الطبعة الثانية



الإنسان.. والفنان



بقلم
مجدي العمروسي

كلمة لا بد منها !!

كيف يمكن لي أن أسمح لنفسي أن أكتب عن محمد عبد الوهاب أسطورة التلحين والغناء وموسيقار الأجيال، وصاحب الأفلام السبعة: الوردة البيضاء، ودموع الحب، ويحيا الحب وممنوع الحب، يوم سعيد، رصاصة في القلب، ولست ملاكا.

كيف يجوز لي، وكيف أجرؤ أن أقدم للعالم العربي كتاباً كاملاً عن مطرب الملوك والأمراء.

كيف يخطر ببالك أن يكون لي أن أقدم للناس محمد عبد الوهاب، وأنا لم أره أو أعاشره إلا بعدما أصبح صاحب الجندول، ودعاء الشرق، والرواية الخضر، وكليوباترة، والكرنك ... ألخ.

كيف أتكلم عن عملاق كنت أنا في سنة أولى ابتدائي وقتما كان في قمته العالية ومكانته التي لا يطاولها أحد.

لقد عرفت محمد عبد الوهاب معرفة سطحية عندما قابلته لأول مرة في حياتي في فيلته بالاسكندرية بعد أن فشل عبد الحليم على المسرح القومي. كيف هذا؟!

بينما من عاشروا عبد الوهاب وعايشوه وشهدوا مشواره مازالوا أحياء وعمالقة ومنهم أستاذنا مصطفى أمين، وكمال النجمي، وعبد الفتاح البارودي، ومحمود كامل، والأخ جورج ابراهيم الخوري رئيس تحرير الشبكة الذي لا زال حتى اليوم يكتب عن محمد عبد الوهاب باعتبار موجوداً بيننا ولم يرحل، بل الذي يتفاخر دائماً عن حق بأن كمية المداد التي كتب به عن محمد عبد الوهاب، لو وضعت على البحر الأبيض لصار لونه أسود، والأستاذ/ صبري شلبي والأستاذ/ محمود عوض وآخرين.

وكيف أتجرأ وأقول في أول الكتاب أنني أقدر إنسان في العالم العربي يستطيع أن يكتب عن محمد عبد الوهاب ويوفيه حقه كاملاً متكاملاً؟!

لا بد أن وراء ذلك ما منحني هذه الجرأة والشجاعة.

وفعلا أستسمح القارئ أن يقبل مبدئياً أن يقرأ عن محمد عبد الوهاب بقلم مجدي العمروسي وسوف يتنبه بنفسه للقوة التي منحتني هذه الجرأة.

وأنا لا أريد أن أفصح عن هذا منذ الآن، والإضاءات المفاجأة التي سوف ترد في الكتاب في حينها وفي مكانها الطبيعي.

- عزيزي القارئ: صبراً وسوف تعرف أنني لم أتجاوز حقوقي ولا حدودي بل أنني كنت محقاً عندما تجرأت وكتبت عن محمد عبد الوهاب.

مجدي العمروسي

محمد عبد الوهاب الفنان الإنسان

شكر واجب

لقد إختلفت الآراء فى هذا الكتاب... كما إختلفت فى حق كاتبه فى نشره أو عدم نشره وكانت الغالبية مع النشر وفى صف الكتاب وكانت الأقلية - كما هو يتضح - ضد الكتاب وكاتبه.

- وأنا أشكر من كل قلبى كل من كتب مع الكتاب وأشكر أيضاً ،
وأعتذر من كل قلبى لكل من عارض فى نشر الكتاب ولكننى بعد هذا الشكر والتقدير أضع بين دفتى الكتاب جميع الآراء التى تفضل أصحابها وكتبوها وسوف يكون كل ذلك خاضعاً لتواريخ النشر دون غيرها.

- وأرجو أن لا يسقط منى أى كلمة كُتبت أو رأى حُرر ،
فقط أريد أن أوضح أن غالبية ما سوف نضعه بين دفتى الكتاب مصورة من أصول ها ، أما ما لم يصلح منها - فنيا - لأن يطبع مصوراً فكان لابد من نشره مجموعاً أو بطريقة الجمع مع ذكر اسم الكاتب والصحيفة أو المجلة التى تم فيها النشر وتاريخه.

مجدى العمروسى

الكتابة ليست صناعتى

منذ أن نشرت كتابى «أعز الناس» عن عبد الحليم حافظ وكثيرون يسألونى متى كتاب عبد الوهاب ؟ إمتى كتاب عبد الوهاب؟.. فأرد.. أنا مقدرش أكتب عن عبد الوهاب... فيسألونى.. يعنى إيه؟!... أقول أنا مش كفء أن أكتب عن عبد الوهاب.. وكنت أرى فى بعض العيون أنها غير مصدقة.. إلى أن قال لى أحدهم بصراحة أنت مش قادر أو مش عايز؟... قلت... يعنى إيه..؟!! قال يعنى حبك لعبد الحليم بيمنعك من الكتابة عن عبد الوهاب... فكنت أبتسم ولا أرد.

لكننى كنت دائم التفكير.. كيف أسدد دين عبد الوهاب على؟.. وأعبر عن حبى له..؟ إلى أن طلب منى الصحفى الصديق مجدى عبد العزيز أن أتكلم عن عبد الوهاب بمناسبة ذكراه السنوية (٤ مايو سنة ١٩٩٥) فى إذاعة صوت العرب لمدة ثلاث ساعات على الهواء... وجدتهافرصة مناسبة لكى أتكلم عن عبد الوهاب ربما لأزيل بعض اللبس... وفعلا ذهبت إلى إذاعة صوت العرب وأنا لم أذهب إلى الإذاعة منذ ثلاث سنوات... لأن عندى جلطة فى ساقى اليسرى... ولكن لدهشة مجدى عبد العزيز وجدنى مستعداً ومرحباً.

ذهبت وتم البرنامج وكان رفقائى من صوت العرب... المذيعة المتميزة أمينة صبرى والمذيع الواعى مصطفى لبيب والأخت النشطة ، حلوة الإبتسامة سامية عبد المجيد... وفوجئت وأنا على الهواء بأن زميلى فى

الندوة هو الصديق الصحفى الكبير محمود عوض... سعدت بهذا ، وبدأنا الساعة ٢ وربع وانتهينا الساعة السادسة وربع... قلت فى البرنامج وعلى الهواء... أنا حاقول حاجة يمكن تدهش المذيعين ، وتدهش كل الناس... فجميع الناس يعرفون علاقتى بعبد الحليم وعشرتى معه... ولكن ربما لا يعرفون أننى مستمع لمحمد عبد الوهاب أكثر من مستمع لعبد الحليم... وقد فوجئت ، المذيعات كما تلقيت كما كبيراً من التليفونات فى منزلى فى هذا الشأن.

وفى اليوم الثانى طلبنى الأخ سمير التونى دينامو قطاع الأخبار فى التليفزيون وقال لى بكرة عايزينك فى صباح الخير يامصر تتكلم عن عبد الوهاب... قلت له ابعت لى حد...؟ قال... لأ استوديو "صباح الخير يامصر" فى الدور الأرضى ولن يكون المشوار متعب لك وحتخش تصور أول ما تيجى... ولأننى أقدر جداً الأخ سمير التونى واعتبره هو الذى أنجح برنامج "صباح الخير يامصر" وجعل وقته يزيد من ساعة إلى اثنين إلى ثلاث ساعات حتى أصبح من أحب برامج التليفزيون.

رحت واتكلمت عن عبد الوهاب وكان ذلك يوم خميس.. يوم الجمعة، لقيت حسين كمال المخرج الكبير - مخرج أبى فوق الشجرة ومولد يادنيا وغيرها من الروائع - يسأل عنى فى المنزل خمس مرات... ويترك لى طلباً عاجلا أن أطلبه ضرورى. وحسين كمال، لما تحب تطلبه تغلب لما يرد عليك، كونه يطلبنى خمس مرات لازم هناك شىء مهم - كان بيننا موعدا أنا وهو والأستاذ سمير عبد العظيم لكى نقرأ سيناريو فيلم سمية "سماح والبنات الملاح" وظننت أن حسين يريد أن يعتذر عن الموعد، فطلبته وأنا متحفز للخناق معه وعدم قبول أى إعتذار... طلبته فوجدت إنسانا ينفجر فىَّ بصوت عال: شَدْتِنى . .َبهرتنى.. إيه اللى قلته ده فى صوت العرب وصباح الخير يامصر؟!.

قلت.. أنت سمعت... قال ... شوف ياسيدى أنا كنت فى مراقيا خدت طريقى بعربيتى لمصر فتحت الراديو صدفة لقيتك بتتكلم.. بهرت وقفت آخذ بنزين من الرست هاوس ، عامل المحطة قال لى : إقفل الموتور علشان أحط البنزين... قلت: ماقدرش... قال: وأنا مقدرش.. سبته ومشيت إلى

القاهرة ووصلت والبنزين علي الزيرو علشان ماأقفلش الراديو ثانية واحدة .. ثم قال .. يوم الجمعة صحتني أختي وقالت .. مجدي في التيلفزيون في صباح الخير يامصر .. فتحت وسمعت وشفت وقال : بكرة يا أستاذ تبدأ كتاب عبد الوهاب ، قلت له أنا ماقدرش أكتب عن عبد الوهاب - فأكمل كلامه : ويكون عنوانه أنا ماقدرش أكتب عن عبد الوهاب قلت ماقدرش ياحسين اللي أنا أعرفه ١٠٪ فقط من عبد الوهاب أما فنه .. أمجاده ..السينما.. المسرح .. فغيري أقدر مني .. قال خلاص ياسيدي إكتب عبد الوهاب بالنسبة لمجدي ..قلت ..إذا كان كده تبقي فكرة ياحسين .. ياحلال العقد.. وأوعدك إني حافكر..قال :مافيش تفكير فيه كتابة .. قلت حاضر ...

بعد أن وضعت السماعة قلت لنفسي حيث أنني حكتب عشرة علي مائة مين يكتب الـ ٩٠ الباقية ؟!! مين مافيش حد في العالم العربي كله ... يقدر يكتب عن محمد عبد الوهاب .. ويعطيه حقه .. إلا .. إلا .. إلا ووجدتني أقول **إلا** محمد عبد الوهاب .. وهنا تذكرت واقعة في منتهي الخطورة - سوف يرد ذكرها في أثناء الكتابة - جعلتني أقتنع أنني يمكنني أني أعمل الكتاب الكامل المتكامل عن محمد عبد الوهاب .. ولا أحد غيري .. لأنني دون سوايا الذي أمتلك أدواته ..

وتوكلت علي الله ... وأخذت أجمع أدواتي التي سوف تكتب الكتاب وها أنا ذا أبدأه علي بركه الله ..

قبل كل شئ أريد أن أكرر وأعيد ماسبق أن قلته في « أعز الناس » ما أنا بكاتب ، أنا لست كاتبا ولا أنوي أن تكون مهمتي الكتابة ، وأعترف أنني غير كفء لها ... ولكنني أيضا لن أترك كتاب عبد الوهاب لكي يصوغه من هو أقدر مني علي الصياغة ...

إنني أعتذر أولا لأستاذي مصطفي أمين ، ولايفوتني أن أعتذر للأستاذة أنيس منصور ، وأحمد رجب ، وسعيد سنبل ، ومفيد فوزي ومحمد تبارك ومحمد صالح ، وأحمد صالح ، وآمال بكير ، ومحمد عوض ،

وصلاح منتصر ، وعبد الفتاح البارودي ، وكمال النجمي إلي آخر الإخوة الأفاضل الكتاب والصحفيين ومنهم أصدقائي ابراهيم الخوري وعصام بصيله وسيد فرغلي .... ألخ
الذين ربما يقولون إنني استهوتني الكتابة بعد نجاح كتابي « أعز الناس » وأنني سوف أجعلها سلسلة عن أم كلثوم وفريد ومحمد فوزي ... لكنني أقرر منذ الآن أنني إضطررت لعمل هذا الكتاب .. أولا ... وفاء لمحمد عبد الوهاب وفضله عليَّ وحبي له .. ثانيا .. وهو الأهم .. أنني تأكدت - كما سوف تتأكدون عند قراءة هذا الكتاب - أنني الوحيد في العالم العربي كله « بمعني كلمة الوحيد ... وباتساع العالم العربي كله » الذي يملك أدوات ذلك كما سوف يتضح من الكتاب ...ومن واجبي أن لا أمنع ذلك عن الناس ... لأنها أمانة ولأن محمد عبد الوهاب ملك للعالم العربي كله ..

** ** **

البداية

ولو أنني من مواليد حي الجمرك بالأسكندرية إلا أنني عشت طفولتي وصباي في قرية صغيرة من ريف مصر .. بدايتي كانت في قرية من قري البحيرة .. قرية فقيرة كما يدل علي ذلك اسمها « كوم زمران » بكسر الزين بين إيتاي البارود والد لنجات .. وتلميذا سنه ٧ سنين يذهب من كوم زمران إلي الدلنجات (٧ كيلو متراً) علي ظهر حمار يقوده صبي من أولاد الفلاحين ويعود به .. ولما يكون الحمار مشغولا في السباخ أو لديه حمل طماطم يوديه السوق .. أذهب سائراً علي قدمي في عز برد الشتاء ، وغالبا ما أصل متأخراً عن طابور الصباح - وفي ذلك الوقت كانت طوابير الصباح وتحية العلم في المدارس شيئا مقدسا وفي أهمية دروس العربي والإنجليزي وكنت أفتح يدي لضابط الطابور لكي أتلقي عشر ضربات علي يدي بخرزانة منه تكاد تقطع لحم يدي .. أما الإقامة فكانت في بيت كبير من بيوت الفلاحين (دوار) يسكن فيه ثلاثة أخوة بعائلاتهم كل عائلة تسكن في غرفتين ومَقْعَد أي غرفة علوية ويشترك الجميع في مندرة خارج المبني للضيوف .. المندرة كان بها جهاز راديو يدار ببطارية مثل بطاريات السيارات ، أذهب بها علي الحمار كل يوم أربعاء من أول كل شهر لكي أشحنها في الدلنجات ، وأعود بها لكي يسمع الجميع والضيوف وأهل البلد السيدة أم كلثوم وكثيراً ما كانت مية النار التي شحنت بها البطارية تحرق « جلابيتي » أو تكوي رجلى.. وربما يغلبني النوم أثناء الغناء فأنام علي الأرض وينقلونني إلي الداخل لأنام .

كما كان بالمندرة أيضا جهاز فونوغراف « بمنافلة » .. وكانوا يسمونه الماكينة وبه بعض الإسطوانات لمحمد عبد الوهاب - دون غيره - وكان ضمن هذه الإسطوانات "مين عذبك" و : يالوعتي ياشقايا " وأغاني فيلم الوردة البيضاء ..

وكنــــت أنا مغـــرم بأغنية " يالوعتى " بالذات وبمقطع معين منها يقول :-

" بين الجناين قابلته .. وكنت حيران عليه "وحن قلبي ، طاوعته " .. ورحت بايس إيديه . وكان عبد الوهاب يعبر بصوته في كلمة " ورحت بايس ايديه " فيقِّطع فيها بحيث تتخيل أنه ينكفئ علي يد محبوبته يقبلها .. فكنت أرفع الإبرة وأعيدها إلي أول المقطع حتي تجرحت الأسطوانة وباظ المقطع وعرف أن هناك من يسئ استخدام الأسطوانات وكنت أسرق مفتاح المندرة لكي أتمكن من دخولها فراقبوني حتي عرفوا أنني أنا الذي أعبث بالأســطوانات .. وكــانت علقة أتذكرها حتي اليوم وأخفوا المفتاح حتى لا أجده ولا أدخل المندرة .. وتحايلت حتي عرفت طـــريق المفتاح وســـرقته وعملت مثله في الدلنجات أختفظت لنفسي به .

كنت أعبد هذا الصوت الذي يغني " مين عذبك " و" ياوردة الحب " و" ياولعتى " .. وعرفت - وأنا في الدلنجات - أن هذه الأغاني تعرض في فيلم اسمه " الوردة البيضاء " يعرض في إحدي دور العرض في دمنهور ، وكان بين دمنهور والدلنجات حوالي ١٢ كيلو مترا ولابد من ركوب قطر الدلتا للوصول اليها .

ركبت قطر الدلتا وحدي بعد إنتهاء المدرسة وذهبت إلي دمنهور ودخلت السينما وكنت قد سرقت ريالا (بحاله) من تحت مخدة أمي لكي أذهب إلي دمنهور .. وكانت علقة وتعليق في رجل السرير ليلة كاملة لذهابي إلي السينما بدون إذن ، وسرقة الريال .. وأصبح معبودي - بعد الله - رجل يلبس طربوشا ، ويطيل سوالفه ، ويلبس نظارة واســمه .. محـمـد عبـد الوهاب ..بعد ذلك انتقلت إلي المدرسة الثانوية عند جدتي في الاسكندرية وأتيح لي أن اتسمع إلي محـمد عبد الـوهاب في المقاهي وفي راديو جدتي في الأسكندرية الذي يدار بالكهرباء .

كنت أذهب الى المدرسة فى "الترومای"... فإذا مررت على مقهى به صوت عبد الوهاب ، أقفز وأقف على رصيف المقهى حتى ينتهى محمد عبد الوهاب من الغناء ، فأقفز إلى الترام وأذهب الى المدرسة... وعرفت... "فى الليل لما خلى"... وبالك مع مين ياشاغل بالى"... "وعلى غصون البان"... "وياشراعاً وراء دجلة" ، "والنيل تجاشى" وجفنه علم الغزل"... "وتلفتت ظبية الوادى"... "وردت الروح"... "واللى انكتب ع الجبين"... "وياوابور قوللى"... "وأحب عيشة الحرية"... "ومجنون ليلى"... "وبلبل"... "وجارة الوادى"... "والظلم دا كان لية"... "وأمانة ياليل تقول للفجر يستنى"... "وعلموه كيف يجفو فجفا"... "والهوان وياك معزة"... "وسكت ليه يالسانى"... "وفى الجو غيم"..

كنت لما أسافر إلى الفلاحين فى الأجازة أغنى فى الجرن هذه الأغانى بين الفلاحين ويستحسنون صوتى... وبدأت رحلة البحث عن هذه الأغانى وتجميعها بأى شكل من الأشكال وقد عرفت أنه يوجد مكان فى الأسكندرية تباع فيه الأشياء القديمة ومنها الأسطوانات... اسمه سوق العطارين..لفيت اسكندرية ورحت سوق العطارين ، ولقيت اسطوانات لعبد الوهاب وبدأت أجمع كل ما أجده وعملت أرشيف وسجل... واشتريت ورق مقوى لكى أعمل لهذه الأسطوانات أغلفه تحميها وبدأت تصبح شغلى الشاغل...ثم اشتريت "بيك آب" صغير من سوق العطارين أيضا يدار بالكهرباء.

كنا نسكن فى شقة فى بيت ملكنا بجوار سيدى أبو العباس المرسى... فى حى يدعى سيدى نصر الدين... فى شقة واسعة غرفتين نوم لإخواتى وغرفة نوم صغيرة - تسمى خزنة - وصالون كبير يعادل مساحة غرفتين كبيرتين (تسمى المقعد) ... كنت استخدم هذا المقعد فى الإستماع للإسطوانات والإحتفاظ بها...

وبدأت سمعة هذا المكان وهذه الأسطوانات تخرج للناس... وبدأت استقبل عشاق فن عبد الوهاب وبعض الملحنين والموسيقين فى منزلى، يجتمعون فى المقعد ويستلقون على الأرض ويستمعون ويحللون ويستوعبون . ولم يكن هذا سهلا عليهم دون وجود هذه الإسطوانات - لأن

الريكوردر الكبير أو الصغير لم يكن قد اخترع بعد ، ولم يكن الكاسيت قد وجد ، وكانت الوسيلة الوحيدة الإسطوانة... ولم تكن هذه الإسطوانات بهذا التجميع موجودة عند غيرى لدرجة أن الأستاذ عبد الوهاب سمع عن هذه الإجتماعات وطلب أن يرانى ولكننى خفت من مقابلتة لأننى لم أكن فاهما هل هو يريد أن يقابلنى لأنه زعلان منى؟ أم يريد أن يرانى لأنه راض عما أفعله؟

... ڤيلا جليم...

سمعت أن عبد الوهاب له ڤيلا في شارع الكورنيش تطل على بلاچ حليمونوبولو وأنه يجلس بالفراندة التي تطل على البحر إبتداً من الخامسة عصر كل يوم ، فكنت أذهب وأقف على رصيف البحر أمام الڤيلا من وقت ظهور عبد الوهاب وجلوسه فى الفراندة ، وحتى يدخل الى الڤيلا... وكان يجلس معه عبد الحميد عبد الحق الوزير وعبد المجيد عبد الحق وكامل الشناوى ومحمد أمين وسعد عبد الوهاب... وناس كتير لم أكن أعرفهم... وكنت أروح بعد كده وكأننى قد حققت أمنية كبيرة وعزيزة... ثم تعرفت بعبد الحليم حافظ وشاهدت فشله!... وكانت أول مرة قابلت عبد الوهاب فى حياتى يوم أن فسخ عبد الحليم عقده مع متعهد الحفلات الذى تعاقد معه على الغناء لمدة شهر فى المسرح القومى بالاسكندرية، ورفض الجمهور أغانى عبد الحليم وطالبه بأن يغنى أغانى عبد الوهاب ولكنه رفض بإصرار وعناد وأنهى عقده مع متعهد الحفلات - وقال لى بعد أن ركب بجوارى فى سيارتى الستروين - تعرف بيت الأستاذ عبد الوهاب...؟! فقلت أعرفه!!... دا أنا تعبت وقوف أمامه على البحر لسنوات من الساعةالخامسة مساءً إلى الساعة ٧ أو ٨ مساءً أطل على عبد الوهاب وهو جالس مع أصدقائه فى الفراندة بتاعة الڤيلا... ولا يمكن أقدر أروح أنام قبل ما يدخل عبد الوهاب ويترك الفراندة... وياما خدت برد وأنا واقف أمام الفراندة بالساعات...

فقال عبد الحليم... طيب ودينا هناك ...

وذهبنا وكنت طوال الوقت من المسرح القومى بالشاطبى وحتى وصولنا إلى ڤيلا جليم كنت أدعو الله فى سرى أن يطلب منى عبد الحليم

أن أدخل معه إلى الڤيلا... ووصلنا وقال عبد الحليم: ياللا يامجدى..

قلت: ياللافين؟!!

قال: تطلع تشوف حبيبك.

قلت: وأنا قلبى يكاد يطير فرحاً.. ولكنى أتظاهر بالتمنع... لا مايصححش ياعبد الحليم من غير الأستاذ عبد الوهاب ما يعرف ولا يسمح؟!

قال: بس ياللا ماتخافش...

ونزلت وأنا فى سعادة غير طبيعية ثم فتح عبد الحليم الباب الخارجى ودخل... وترددت قليلا ثم دخلت ورأيت السلم المؤدى إلى الفراندة "المقدسة"...

... السلم مش أكتر من ٦ أو ٧ درجات...ولكنها كانت دائما المانع بينى وبين أن أرى معبودى عن قرب... هل أنا صحيح أجتاز هذه السلالم السبعة...؟!!

وفى طريقى إلى الفراندة "شخصياً".... هل هذه حقيقة أم هو حلم جميل سوف ينتهى بعد لحظة... دخلنا من الفراندة إلى غرفة ضيوف بسيطة ومظلمة لأن أهل المنزل لم يفتحوا شبابيكها بعد...

وانتظرنا لحظة ... ودخل محمد عبد الوهاب بقامته المستقيمة الفارهة وروبه المنزلى الذى بلون الزهر وحزامه المربوط على وسط الروب.. هالة من الضوء ملأت الغرفة قبل أن يضغط الأستاذ عبد الوهاب على زر النور... وتضاء الغرفة.. وينظر إلىَّ الأستاذ عبد الوهاب بتدقيق واندهاش... يحتضن عبد الحليم بحنان وعينه متجهه إلىَّ وكأنه يسأل عبد الحليم مين ده...؟!!

فيقول عبد الحليم... وكأنه يرد على السؤال... دا مجدى صديقى، اللى أنا قاعد عنده ويسأل عبد الوهاب فى اندهاش وألم.. إيه اللى حصل فى المسرح ده...؟!

ويردد عبد الحليم كل ما حصل بصدق ودون إخفاء أى شىء...

ويقول عبد الوهاب... ولا يهمك ياما حصل لنا حاجات من دى كتير.. المهم إوعى تيأس بكره يعرفوا الحقيقة ويقطعوا إيديهم من التصفيق...

المهم الصبر... ثم وجه كلامه إلىّ قائلا خلى بالك منه ياأستاذ مجدى..

وصعقتنى جملته "ياأستاذ مجدى".. أنا.. محمد عبد الوهاب بنفسه بيقولى ياأستاذ مجدى... أُمْال أنا أقولك إيه ياأستاذ الأساتذة... ياحبيب القلب وغذاء العقل والروح ، ثم وضع الأستاذ عبد الوهاب يده فى جيب الروب وأخرج شيئا وضعه فى يد عبد الحليم الذى رفض أن يقبض يده على هذا الشىء فسقط على الأرض وإذا به فلوس!!... وقال عبد الحليم معتذراً عن عدم قبول الفلوس: شكراً ياأستاذ عبد الوهاب أنا مش محتاج لأى فلوس... وزى ما قلت لك أنا عايش مع مجدى ولا أحتاج لأى شىء...

وانصرفنا من ڤيلا عبد الوهاب... وبمجرد أن ركب عبد الحليم فى السيارة إنفجر باكيا حسب ما أوضحت فى كتابي «أعز الناس »

فى تلك الليلة لم ترى عينى النوم إطلاقاً... هل دخلت فعلا فى ڤيلا جليم...؟!!!

وهل حقا صافحت عبد الوهاب..؟!!!... وهل قال فعلا ياأستاذ مجدى...؟!!!

إننى لا أصدق ولابد إنه حلم أو على الأقل كابوس لم أفق منه بعد... والتحقت بكلية الحقوق ، وطلبة كلية الحقوق لهم طلبات واحدة تقريبا... فكل منهم يأمل... إما أن يكون وزيراً للعدل أو يتواضع ويكون قاضيا أو وكيل نيابة... أما أنا فكان لى أربعة أمنيات محددة ومحصورة ولا تتغير أبداً.

الأولى... أن أقابل إحسان عبد القدوس وأتعرف عليه... كان إحسان فى ذلك الوقت نجما كبيرا يكتب عن الفساد والأسلحة الفاسدة ويستولى على عقول الشباب وتفكيرهم .

الثانية.. أنا أقابل توفيق الحكيم وأن يهدى لى مجموعة كتبه بتوقيعه... وكنت قرأت له - بالصدفة «عودة الروح» وبعدها «يوميات نائب فى الأرياف» وهما من أشهر كتب توفيق الحكيم واكثرها جذبا لطالب حقوق مثلى...

الثالثة... أن أحضر حفلات العظيمة أم كلثوم وأسلم عليها:

الرابعة... أن أقابل محمد عبد الوهاب وأتحدث معه وأراه بعينى

وقد تحققت الأمنيات الأربعة بصورة لم أكن أتوقعها وحمدت الله ولم يعد لى مطالب... بل أصبح رصيدى مدينا بكل شيء لله سبحانه وتعالى:

فبالنسبة لإحسان عبد القدوس... تعرفت عليه - عن طريق عبد الحليم - وكنت أسهر معه فى روز اليوسف ورأيت فتحى غانم وأحمد بهاء... وغيرهم... وكان أول إنسان يكتب عنى فى مجلة روز اليوسف باعتبارى صديقه...

بالنسبة لتوفيق الحكيم فقد تعرفت به وتغديت معه فى منزله وأهدانى كتبه وبتوقيعه كما أن لدى آخر شيء كتبه توفيق الحكيم بخط يده فى كراسة مدرسية وهو تصور جديد لقصة «رصاصة فى القلب» لتكون فيلما يقوم ببطولته نور الشريف ومحمود ياسين مع تحديث لأحداث الرواية ووقائعها... ولا أظن أن أحدا غيرى يمتلك مثل هذا الكنز... بل إننى سوف أعرضها فعلا على نور ومحمود ربما يعجبهما التصور الجديد وقد أسماها توفيق الحكيم «رصاصة فى قلبين».

بالنسبة للسيدة أم كلثوم ... بسبب أننى لا أملك ما أدفع منه تذكرة القطار رايح جاى من الاسكندرية إلى القاهرة ... وهذا تغلبت عليه بالتزويغ من الكمسارى عن طريق الإنتقال من عربة الى عربة قبل أن يرانى الكمسارى... أو دخول دورة المياه حتى يمر.. وكنت أعلم أنه ممكن أن يقبض علىَّ وأحبس... ولكنه كان إصراراً وحباً.... وبسبب ذلك أيضاً... بسبب عدم وجود فلوس أدفع منها تذكرة دخول مسرح الأزبكية التى كانت تقام فيه حفلات أم كلثوم... صادقت أحمد الحفناوى ومحمد عبده صالح لكى أدخل معهما الى المسرح من باب الممثلين... ورأتنى السيدة أم كلثوم وعرفت قصتى واقتناعى بفنها وبها ورحبت بى... بل أن أم كلثوم.. ولدهشتى الشديدة.. ذهبت داخل المسرح وأحضرت بنفسها كرسيا من كراسى الموسيقيين وأحضرته حيث أقف وقالت أقعد... فوجدت نفسى أتوماتيكيا أجلس وكأننى منوم... وهذا يدلك على حرص الفنان الكبير على واحد من معجبيه.

أما الأمنية الرابعة فكانت... محمد عبد الوهاب... فقد قابلته كما قلت

عن طريق عبد الحليم .. وتكررت المقابلات .. لأن عبد الحليم خاف أن يقابله وحده عندما غضب عبد الوهاب بسبب عمل عبد الحليم في فيلمي « لحن الوفاء » و « أيامنا الحلوة » قبل الفيلمين اللذين تعاقد مع عبد الوهاب عليهما .. علي أن يكونا أول الأفلام التي يمثلها .. وأصر عبد الحليم أن أذهب معه علي أساس أنني الذي شجعته علي تمثيل « لحن الوفاء » و « أيامنا الحلوة » .

وفي تلك المقابلة مع الأستاذ عبد الوهاب تجرأت وناقشته بجرأة وقلت له إنه هو الذي تقاعس من البداية في الفيلمين لمدة ثلاث سنوات وهو وقت طويل في عمر فنان يبدأ حياته .

وكانت هذه هي المرة الثانية التي أقابل فيها عبد الوهاب وأتكلم معه وأعتقد أنها كانت سببا في لفت نظر محمد عبد الوهاب إليّ وقبوله اقتراح عبد الحليم بأن يكون لي كيان في أى تعاون بينهما .

« قرار عبد الوهاب بإنشاء صوت الفن »

كان عبد الوهاب كملحن وكشريك في شركة كايروفون وكصاحب لأفلام عبد الوهاب قد عرف إمكانيات عبد الحليم وقيمة صوته وقيمته كمطرب متفرد وليس له شبيه فوضع عينيه عليه وخطط لذلك .. وكان عبد الحليم قد وضع عينه وأمله - في نفس الوقت - علي محمد عبد الوهاب كملحن وكاسم ومكانة وسمعة ومجد عريض ، وبذلك أصبح كل منهما يتمني ود الآخر ورضاءه ...

* **في سنة ١٩٥٩ لحن الأستاذ عبد الوهاب** « فوق الشوك مشاني زماني » وكانت أغنية طويلة من كلمات الراحل علي مهدي ونجحت هذه الأغنية نجاحا كبيراً .

كان عبد الحليم وقتها يعبئ اسطوانات لصالح شركة كايروفون التي كان يشارك فيها محمد عبد الوهاب .. وكان عبد الحليم يحصل علي ٤٠٠ جنيه مقابل كل إسطوانة يسجلها .. فلما أرادت شركة كايروفون تسجيل « فوق الشوك » علي إسطواناتها طلب عبد الحليم ٢٠٠٠ جنيه أجرا للأغنية بالإضافة إلي نسبة ٢٠٪ من الإيراد ..وثار مديرشركة كايروفون - الخواجة بطرس بيضا - وقَبِل إعطاء عبد الحليم ٢٠٠٠ جنيه كأجر ولكنه

رفض تماماً إعطاءه أى نسبة.. وقال عبارة أغضبت عبد الوهاب وعبد الحليم فى نفس الوقت... قال أن عبد الحليم يريد أن يعمل رأسه برأس محمد عبد الوهاب... ونصح عبد الوهاب - بإعتباره أحد الشركاء فى شركة كايروفون - نصح مدير الشركة بقبول طلبات عبد الحليم... بل طلب إدخاله شريكا فى كايروفون ووافق أغلبية الشركاء فى كايروفون وقمت بعمل العقد - ولازال هذا العقد لدى فى أوراقى حتى الآن - ووافق عليه الجميع ووقعوا عليه... وهنا طلب منى عبد الحليم أن أطلب أتعابى عن تحرير ذلك العقد.. فطلبت ١٠٠٠ جنيه ولكن مدير الشركة رفض أن يدفع إلا ٥٠٠ جنيه... وهنا ثار عبد الحليم من تصرفات المدير وقال أنه لن يشارك فى الشركة ولن يعمل معها فى حياته وطلب منى - حيث كانت جميع نسخ ذلك العقد معى لإكمال إجراءات تسجيلها وشهرها - أن لا أتمم ذلك وأن لا أسلم أحدا أى نسخة منها.. بل ياريت أقطعها.

هنا تدخل الأستاذ عبد الوهاب وقال لعبد الحليم: ياحليم سيبك منه طول عمرنا تعبانين معاه ومع تصرفاته - يقصد بطرس بيضا - وتعالى نعمل شركة مع بعض فقال له عبد الحليم ... أنا لى شركة اسمها «العالم العربى» مع الحاج وحيد فريد ودى شركة أفلام ممكن نوسع نشاطها وتشمل الإسطوانات.

فقال عبد الوهاب... لأ... لما محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ يعملوا شركة سوا فهذا حدث مهم ويجب أن يبرز إعلاميا... ولازم نلاقى اسم جديد للشركة... ووافق عبد الحليم واقترح عبد الوهاب أن نطلب من كامل الشناوى أن يختار اسما جديداً للشركة وأن يكْتُبْ كلمة يُوضِّح بها أهداف الشركة وتكون هذه الكلمة دستوراً للشركة.

فعلا طلب الأستاذ عبد الوهاب من الراحل كامل الشناوى ذلك... وإقترح كامل الشناوى منذ أول الأمر أن يكون الإسم بعيداً من التسميات الموجودة فى ذلك الوقت فقد كان المعتاد أن تكتب كلمة «فون» بعد كل اسم... بيضا فون... كايروفون... مصرفون... وهكذا... واقترح أن يكون الإسم مكونا من أهداف الشركة ومعبرا عنها وليكن «صوت الفن» مثلا... وتحمس عبدالوهاب وعبد الحليم للإسم ووافقا عليه.. أما الشعار -

فـقـد كـتـبـه كـامـل الشـنـاوى بـخط يـــده ولازال لـــدى حـتـى الآن ماكتبه كامل الشناوى بخطه - وكان كالآتى:-

«إن صوت الفن ليست شركة لصنع الأسطوانات

بقدر ماهى شركة لتأدية رسالة الفن الغنائى العربى.

شـركـة يسـاهـم فـيـهـا رأس المال بنصـيب مـحـدود ويسـاهـم فـيـهـا الفن بنصيب ليس له حدود».

والتوقيع ، كامل الشناوى

وكتبت أنا عقد شركة صوت الفن.. ووقع عليه عبد الحليم وعبد الوهاب وتم تسجيله وشهره... وهنا ثارت مشكلة... فقد كان عبد الوهاب قد سجل قبل هذه التطورات أغنية «هان الود» من تأليف احمد رامى... وكانت هى آخر أغنية كتبها رامى لمحمد عبد الوهاب وكانت أيضا آخر أغنية يغنيها محمد عبد الوهاب بصوته مع فرقة موسيقية (وذلك باستثناء أغنية من غير ليه التى سجلت بعد وفاة عبد الحليم بحوالى ١٢ سنة والتي أصبحت أشهر أغنية في مصر وأوقفت ، لبعض الوقت ،هوجة الأغاني الشبابية التي كانت علي أشدها في ذلك الوقت ، وأكدت مبدأ أن العملة الجيدة تطرد العملة الرديئة، حيث أصبحت «من غير ليه» هى أغنية الكبار والصغار والشباب عند نزولها الى الأسواق وإذاعتها، وهنا طلب الأستاذ عبد الحليم من الأستاذ عبد الوهاب - وكان ذلك يدل على شدة ذكاء عبد الحليم وموهبته الخارقة فى الإقناع - فقد استطاع أن يقنع محمد عبد الوهاب أن تكون أغنية «هان الود» هذه هى هدية محمد عبد الوهاب للشركة الوليدة وباكورة إنتاجها وأن صوت الفن يمكنها أن تدفع لكايروفون كل قرش صرفته على هذه الأغنية، فلما قال الأستاذ عبد الوهاب أن شريط الأغنية «الماستر» موجود لدى شركة باتيه ماركونى التى تقوم بطبع اسطواناتها وبالذات فى يد الأستاذ احمد حشلف رئيس القسم العربى فى شركة E.M.I إقترح عبد الحليم فوراً - تصور خطورة ذكائه - أن يسافر مجدى العمروسى فوراً الى باريس بورقة مكتوبة بخط الأستاذ عبد الوهاب بالعربى.... ويسلمها لحشلف ، ويسلمه الورقة اللى بيطلب منه الأستاذ عبد الوهاب فيها أن يسلم ماستر «هان الود»

لمجدى... ثم طمأن عبد الوهاب بقوله... تأكد إن مجدى حايرجع بالشريط أو ربما يخلى الإنتاج يمشى... ولكن باسم وعلامه صوت الفن (كانت علامة صوت الفن قد صممها وسلمها للشركة فنان الكاريكاتير بهجت عثمان الذى كان يعمل وقتها فى روزا اليوسف... وذلك حتى يكون اسم صوت الفن أيضاً إسماً فنياً فى شكله) ... وقد برر عبد الحليم تصرفه هذا بقوله : لإن ياأستاذ عبد الوهاب لا يمكن نكون بنعمل شركة جديدة رئيسها ومغنيها الأول محمد عبد الوهاب وندى شركة كايروفون غنوة جديدة لمحمد عبد الوهاب تنافسنا بها.

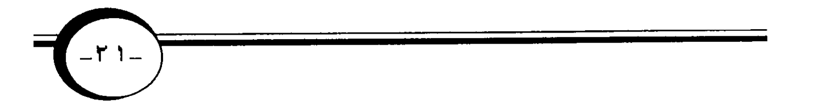
وقد وافق الأستاذ عبد الوهاب على كل ذلك... وسافرت فى اليوم التالى وقابلت حشلف فى نفس اليوم ، وكان حرصى الأول أن أسمع «هان الود» التى لم يكن أى أحد يعلم عنها أى شىء جريا على عادة عبد الوهاب فى كل أعماله ولما سمعت الأغنية جننت... بمعنى الجنون الفعلى... وزاد تمسكى بأن تخرج الأغنية على صوت الفن وليس كايروفون.

وبالمناسبة أغنية «هان الود» غنتها الراحلة فايزة أحمد بكل إقتدار... ثم كانت «هان الود» شهادة ميلاد للفنانة الشابة القديرة سمية قيصر التى تجاوب معهاالجمهور تجاوباً كبيراً عندما غنتها فى أولى حفلاتها فى أضواء المدينة بسينما قصر النيل فى عيد الربيع سنة ١٩٩٢.

وسارت شركة صوت الفن من نجاح الى نجاح وانضمت إليها شركة العالم العربى التى خصصت جهدها للأفلام وانتجت أفلاماً ناجحة منها... الخرساء، والبنات والصيف وانتهى الحب ، بياعة الجرائد، بالوالدين إحساناً، الراهبة، مولد يادنيا، حكايتى مع الزمان، الخطايا، وأخيراً أبى فوق الشجرة.

** ** **


صوت الفن


-٢١-

*أنشئت صوت الفن في أول يونيو سنة ١٩٦٠ وتوفى عبد الحليم فى ٣٠ مارس سنة ١٩٧٧ وتوفى عبد الوهاب فى ٤ مايو سنة ١٩٩١.. ولم يدخلا الشركة طوال هذه المدة إلا مرتين فقط، ولكن عبد الوهاب طوال هذه المدة كان لنا... الأستاذ.. والمدرس... والمعلم وصاحب الكلمة الشريفة... فقد علمنا عبد الوهاب أننا إذا وعدنا فناناً أو جمهوراً بأى وعد فلابد أن ننفذه بأى شكل ومهما كانت النتائج.. علمنا عبد الوهاب دقة المواعيد.. فكان يقدم ساعته نصف ساعة كاملة عن ساعات العالم كله لكى لا يسرقه الوقت ويتأخر عن أى موعد... وكنت عندما يحدد لى موعداً أحرص كل الحرص على أن أتواجد فى الموعد تماماً... وعندما كنت أدخل تتم المقابلة.. وإن كنت متأخراً تلغى المقابلة مهما كانت أهميتها... كنت أقول له ياأستاذ عبد الوهاب البلد دلوقت مش زى زمان... المواصلات غير متاحة والشوارع زحمة غير طبيعية... يقوللى وأنت مش عارف كل ده... أقول آه..... يقول تعمل حسابك وتنزل بدرى ساعة ثم يلغى الموعد مهما كان مهماً..

كان لا يحب الكذب مهما كان الكذب أبيضا أو للصالح العالم... وكان يقول الكذب كذب مهما كان هدفه.. وقد أعطانى فى أحد المرات درساً فى هذا.. فقال... طلعت باشا حرب منشىء إستوديو مصر وبنك مصر وأبو الإقتصاد المصرى كان يقيم فى المعادى وكان يحب أن يفطر فول مدمس من عند أحد المطاعم فى القاهرة اسمه « أبو ظريفه » ... فكان يكلف أحمد سالم – الذى إختاره ليكون مديراً لإستوديو مصر وتبناه وكان يحبه جداً

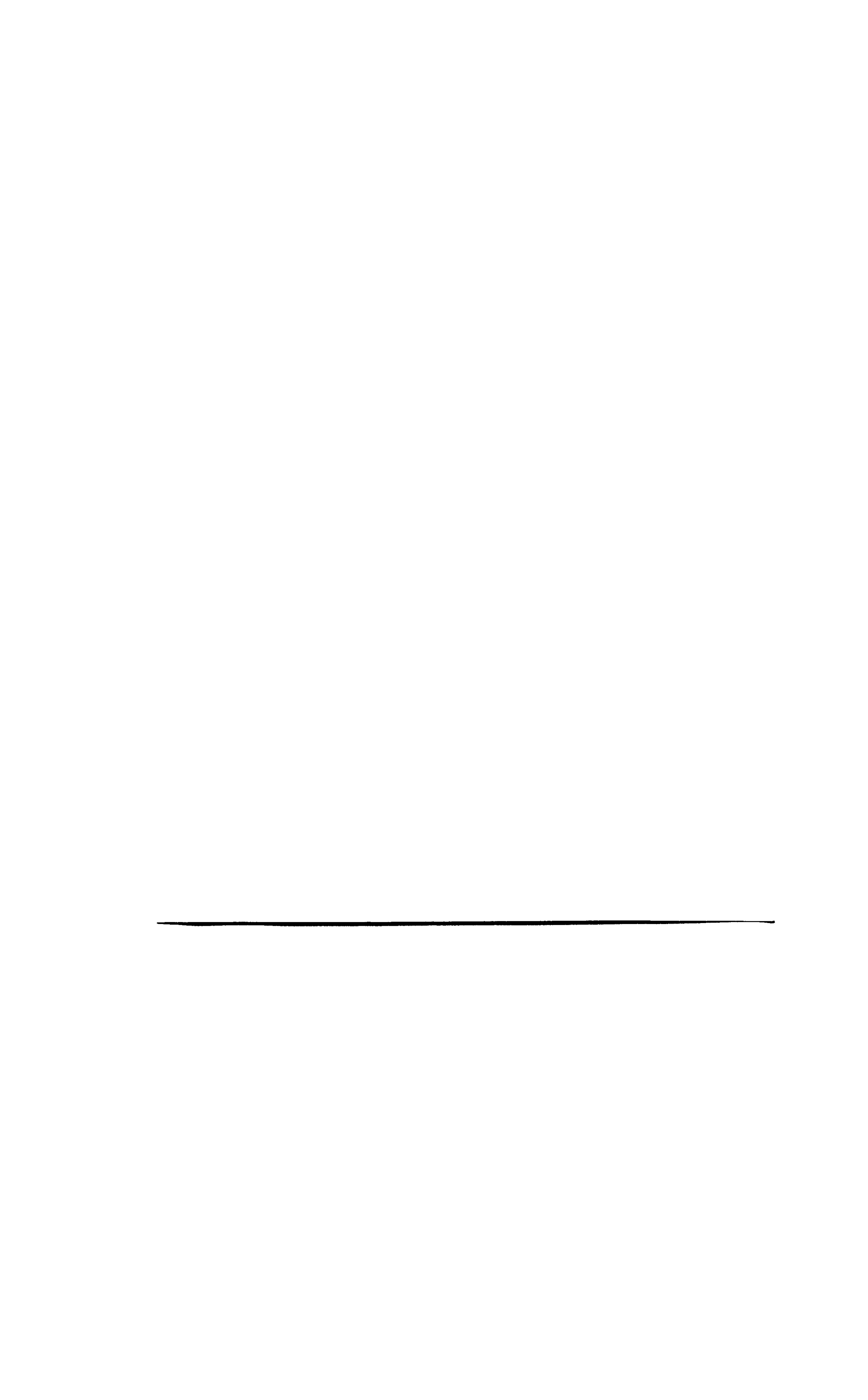
- أن يحضر معه الفول عندما يذهب له فى المعادى لكى يأخذه إلى استوديو مصر... وفى يوم نسى أحمد سالم الفول ولقى نفسه فى المعادى فأخذ فول من أى محل وذهب به لطلعت باشا حرب الذى عرف أن الفول ليس من نفس الرجل... فسأل أحمد سالم دون أن يشعره بأنه يشك فى أى شىء... فأكد له أحمد سالم أن الفول من نفس الرجل... وسكت طلعت حرب وأخذه أحمد سالم إلى استوديو مصر وأوصله الى مكتبه... ولما نزل أحمد سالم إلى مكتبه وجد عليه خطاب إقالة...

وكان عبد الوهاب يسـوق هذا المثل لكى يوضح مدى جسامة الذنب لدى الشخص الكاذب ..

كان عبد الوهاب عظيما عند الإستشارة.. فكنت إذا صادفتنى مشكلة وسألته فيها يستعيدها مرتين وربما ثلاث مرات ، ولا يرد برأى أبداً من أول مرة بل يطلب منى أن أقفل التليفون وإنه سوف يطلبنى لكى يقول لى رأية... ويطلبنى بعد ذلك ثم يحكى لى المشكلة كما فهمها منى لكى أصادق على كلامه، ثم يقول حرفيا «أنا رأى .. كذا. وكذا» وبعدين ده عملك وفنك ومسئوليتك وأنت حر التصرف.. بعكس إذا ما سألت عبد الحليم فإنه وقبل أن أكمل عرض المشكلة يثور ويسب ويقول ولا تسأل عنه... إعمل اللى أنت عاوزه وهو حر عاوز يشتغل مش عاوز هو حر.

أما التسجيلات والبروفات فكان الأستاذ عبد الوهاب يتحمل مسئولية العمل الخاص به من أول اختيار الكلمة وحتى إنتهاء اللحن وكتابة النوت الموسيقية والتسجيل... ولا يطلب معونة من الشركة إلا فى حجز المواعيد فى الأستوديو، وأخذ رأى فى المونتاج حتى يعرف الوقت الذى يحتاجة الوجه الأول والوجه الثانى وإيه الحتة اللى تحتاج إعادة وما هى مدة كل وجه حتى يسلمنا الماستر جاهزا للطبع على الكاسيت...

وكان عبد الوهاب يعطى كل الجهد المطلوب متناسياً صحته وأوامر الأطباء وأوامر مدام نهلة التى كانت المسئول الأول عن متطلبات صحته وأوامر أطبائه.



الأعمال الجديدة

استـمـعت « أمس » - بـعـد تـردد طـويـل - الـى شـريـط عليـه ١٢ لحناً ، أرسلهم لـى أحد السادة الملحنين لأختار منـه ما أريد من ألحان لتغنيها « سمية » أو « أصالة ».
استـمـعت إلـى الـ ١٢ لحنا ربما أجد شـيـئـا جـيـداً أقـول بـعد سـمـاعـه... الله... وللأسف انتـهت الـ ١٢ أغنيـة ولم أجد فـيـها شيئاً يلفت أذنى أو يشد إنتباهى..

وقد تعود الأستاذ عبد الوهاب عندما يعمل فى عمل جديد مهم أن يأخذ انطباع من يثق فى أذنهم أو ذوقـهم فـى الخاطر الأول الذى يأتيـه... وهذه العادة أخذها من شـوقى بك ومعاشـرته لى... فـقـد كان شـوقى يجب ان يجرب شـعره فـيمن يثق فـيهم قبل أن ينشره على الناس... فإن استـمع الى كلمة الله وأحس بصدقها، فإن ذلك يكون مقياسا لديه أو هاديا لـه..

كـان عـبـد الوهاب - دائمـا - لديه مـا يـجـبـرك على أن تـخـرج منك كلمـة « الله » دون أن تعى أو تدرك أو تقصد... أذكر أنـه اسـمـعنى تفكيـرة الأول فى أغنيـة « من غيرليه » وابتدأ بـــ:

جايين الدنيا مانعرف ليه.. ولا عايزين إيه... ولا رايحين فين
مشاوير مرسومة لخطاوينا...
وهنا صرخت... « الله يابك »... ثم أكمل
نمشيها فى غربة ليالينا..
يوم تفرحنا... ويوم تجرحنا..

وإحنا ولا إحنا عارفين ليه..

... ثم نقل على مقطع...

وزى مارمشك خد لياليى.

.. ووجدنى أصرخ بنبرات أعلى... الله... الله...الله.

إلى أن أنهى المذهب وقال... بعد أن تنهد وكأنه سار مشواراً طويلاً...

إيه يامجدى؟.. إيه رأيك؟..

قلت: رائع ياأستاذ.. يامعلم.. ياكبير... أوعى تغير أرجوك... دا شىء خطير... ولم يغير وأكمل الأغنية على هذا الأساس.. وأضاف الروائع اللحنية التى وردت فى الكوبليهات بعد ذلك... وربما عمل نفس الشىء مع واحد أو اثنين أو ثلاثة... بل ربما عمل ذلك مع طباخه اللى اسمه عمر وكان يثق فى انطباعه الأول...

«فى «اسألك الرحيلا»... عمل معى نفس الشىء.. طلبنى فى الشركة الساعة ١٢ ظهراً... وقال.. معاك حد.

قلت: لأ.

قال: فيه حد بيسمع اللى ح نقوله.

قلت: لاطبعاً.

فقال:... طيب حاأقولك حاجة ابقى قوللى رأيك فيها بعد شوية ثم بدأ صوت العود... وبدأ صوته رخيما... عظيما بعد أن عزف المقدمة الموسيقية بمنتهى الروعة أسألك الرحيلا... أسألك الرحيلا.

بحق هذا الحب ياحبيبى أسالك الرحيلا... الرحيلا

فصرخت ياعظيم.. يارائع... يأستاذ.

- لاحظ أننى قدمت هذا الشريط أخيراً فى مايو سنة ٩٥ باسم «الأستاذ» - لأنه كان أستاذا فعلا عندما أسمعنى المذهب الذى وثقت أذنى بأنه لو قال غير ماسمعته.. لكان شيئاً آخر غير محمد عبد الوهاب.

ثم أعاد المذهب ببعض التغييرات التى جاءت فيه... وقال: هيه الأولانيه واللا الثانية... فصرخت مصراً: «الأثنين».

فقال: مايبقاش كتير؟!

قلت الأولانى ذهب، والثانى بيخليه ذهب ٢٤ بندقى... وأبْقَى الأثنين ثم

أكمل : بحق ما لدينا .. من ذكري غالية كانت علي كلينا حق ما زال محفوراً علي شفتينا ..

فصرخت : كفاية يا أستاذ مش قارد بقي .. حلاوة زائدة .. غير طبيعية

فقال .. طيب تسمح الباقي بقي في الاستوديو.

وكانت أول مرة أستمع فيها إلي عبد الوهاب يغني أغانية التي لحنها لغيره في سنة ١٩٥٥ عندما ذهبت إلي منزله مع عبد الحليم .. فوجدناه جالسا وأمامه مسجل كبير « ريڤوكس » .. وكانت المسجلات الصغيرة لم تظهر بعد وعلي الجهاز شريط كبير مسجل عليه جميع أغاني فيلم « أيام وليالي » بصوته .. وقد بهرت .. وأخذ

عبد الحليم الشريط لكي يحفظ منه بعد أن قبَّل عبد الوهاب من خديه أربع مرات .. ثم قبَّل رأسه .. وحمل الشريط تحت إبطه ونزلنا ... وقد طلبت - من كثر إعجابي - أن ينقل لي عبد الحليم نسخة من هذا الشريط لإستماعي الشخصي ..... ولكنه للأسف رفض ..

بعد أن أنتج الفيلم وصورت الأغاني أعتقد أن عبد الحليم سلم الشريط وعليه صوت عبد الوهاب يغني هذه الأغاني إلي أ حد الأصدقاء - الذي رأى أن يحتفظ لنفسه بهذا الكنز - ولن تصدقني عزيزي القارئ إذا قلت أنني ما زلت أبحث عن هذا الشريط حتي الآن وأنا أعتبر أن ما كتبته هنا نداء لهذا الصديق إن كان ما زال يحتفظ بهذا الشريط أن يحضره إليّ .. فهو ثروة كبيرة لم يكن عبدالوهاب يسمعك شيئا إطلاقا إلا وينتزع منك صرخة .. الله .. انتزاعاً .. وأعود لأول ما قلت هنا .. أنني استمعت حالا إلي ١٢ لحنا لم تستوعب أذني أو تستبقي فيها أي لمحة إعجاب أو استحسان عبد الوهاب .. هو عبد الوهاب .. وكفي

*** « المونتاج »**

كان لعبد الوهاب تقاليد وطقوس في تسجيلاته وكان له اختراع اسمه المونتاج وكان له « مملوك » اسمه نصري عبد النور .. فكان عبد الوهاب طوال عمله ، (أو من أول أن لمست عمله) لا يسجل إلا مع كبير مهندسي الصوت باستوديو مصر وكان اسمه نصري عبد النور .. ونصري عبد النور هذا راهب وهب حياته للتسجيلات والمفكات يصلح بها المكن .

واعتبر الأودوتور يوم (أى صالة التسجيل) فى استوديو مصر والغرفة الصغيرة الملحقة بها هى بيته ومطعمه ومسكنه وكل حياته وكان أحياناً يمر أسبوع لا يرى بيته أو يغادر الأستوديو وهو الذى خدم كل الأصوات التى خرجت من غرفة تسجيل استوديو مصر ما عدا أم كلثوم التى كانت فى تسجيلاتها الأخيرة تسجل فى استوديو العتبة مع محمد فوزى أو استوديو ٣٥ مع جلال نواره وقد أحب نصرى عبد الوهاب - وخضع له ولبى كل طلباته وكان هدفهما الوصول إلى الأجمل. عبد الوهاب اخترع شيئاً اسمه المونتاچ اذا تم التسجيل فى يوم مثلا، يتم المونتاچ فى شهر أو اثنين أو ثلاثة... لا أحد يستعجل.. وكان المونتاچ مدرسة عبد الوهاب الكبيرة التى تمسك بها واتقن أصولها عبد الحليم ونجاة ثم فايزة وغيرهم.

كان المونتاچ عند عبد الوهاب معناه من الساعة ٢ بعد الظهر حتى الساعة ٤ أو ٥ أو ٦ صباحاً.. ويذهب عبد الوهاب ليستريح ويترك نصرى يكمل اللحامات ويركب ما إختاره عبد الوهاب على أن يعود له بعد ذلك... والمونتاچ هذا عملية غريبة جداً بالنسبة لعبد الوهاب فهو يأخذ حرف اللام مثلاً من تسجيل المرة الأولى وحرف الفاء اللى بعد اللام اللى خدوها من المرة الخامسة أو السادسة.

فعملية المونتاچ عبارة عن الآتى :-

عند التسجيل يحاول عبد الوهاب أن يغنى الأغنية مقاطع مقاطع ، و يكرر المقطع مرتين وثلاثة وأربعة وربما عشرة... وهكذا حتى يتم التسجيل ويطمئن انه قد أخذ أحسن ما يمكن من التسجيل ثم يبدأ فى الإستماع إلى كل ما سجل ويبدأ فى غَربْلَتُه أى استبعاد ماهو غير مقبول أساساً ويصفى المرات التى سجلت إلى أقل عدد ممكن من المرات وأقل عدد ممكن من الأشرطة ، ثم إعادة الإستماع واستبعاد الحاجات النص نصُ ثم اعاده الإستماع مرة أخرى حتى يستقر الأمر على مرتين أو ثلاث من المرات العشرة التى سجلت ثم يبدأ مونتاچ الحروف والكلمات.

هكذا كانت الكلمات المسجلة تقصقص الى حروف والحروف تقسم الى أنصاف حروف ويعاد تركيب الكلمة من كل ذلك . وبعد جهد مضن فى

استماع واختيار حرف حرف، ولصق الحروف مرة ثانية، وإعادة الكلمة بعد أن تكون قد بدلت كل حروفها من عدد مرات التسجيل التى قد تصل الى عشر مرات أو أكثر.

وكان عبد الوهاب إذا انتهى من التسجيل وبدأ فى المونتاج فإن صالة التسجيل تقفل عليه وعلى نصرى عبد النور ولايفتح الباب لأى أحد... بل كان عبد الوهاب أثناء المونتاج تكون أذنه على الطرقه المؤدية لغرفة المونتاج فإذا سمع أى أقدام فى الخارج فإنه يوقف الماكينة فوراً حتى يتحقق من شخصية الذى يسير فى خارج صالة المونتاج ويعرف من هو... وأكثر من ذلك!

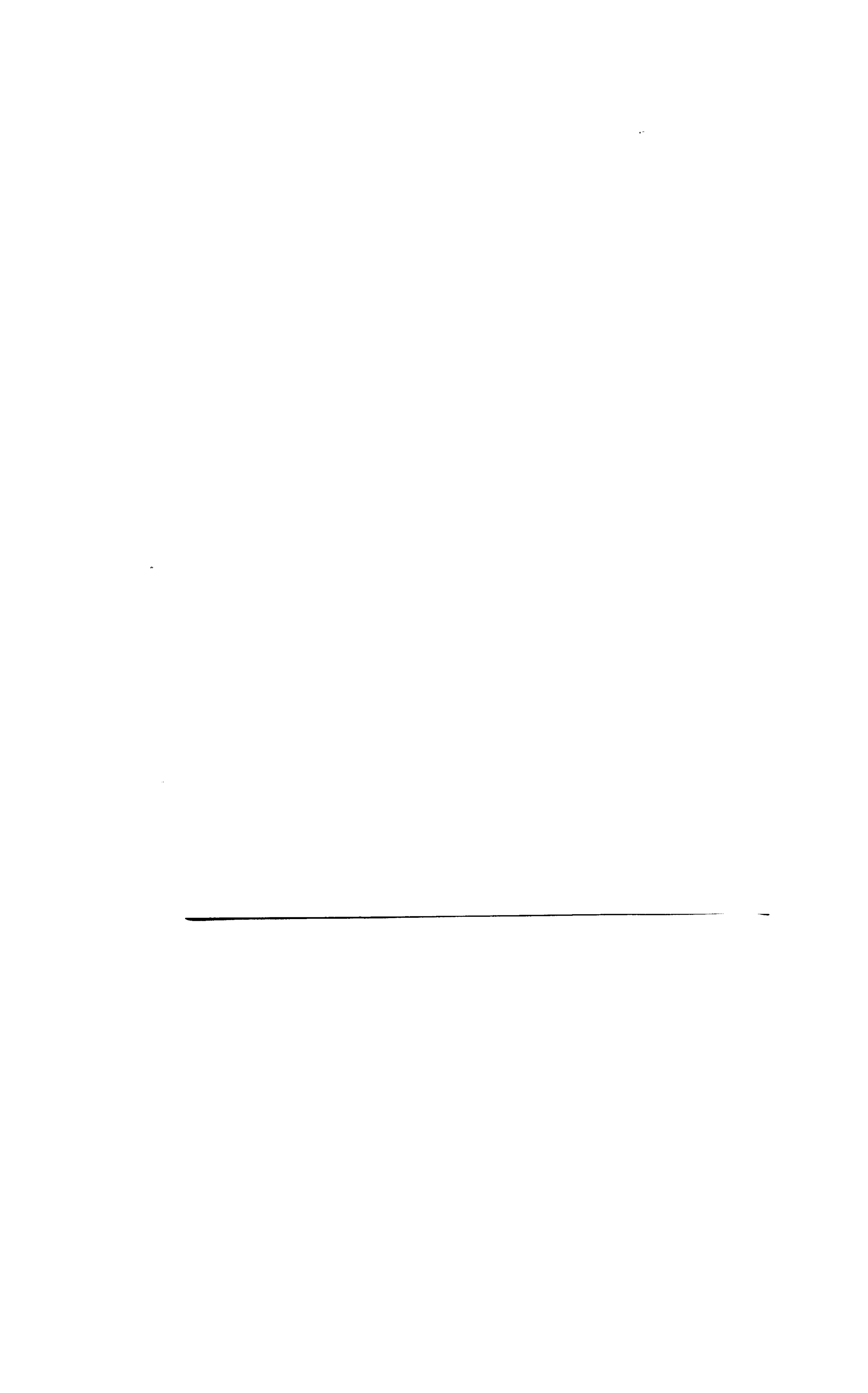
فقد اخترع قصة فى الشريط سموها «قصة محمد عبد الوهاب ونصرى».. المفروض أن يقص الشريط بالعرض ويقطع الحرف المطلوب ويوضع فى المكان المختار.. ولكن أحيانا كان عبد الوهاب لكى يخفض من حدة حرف معين يطلب من نصرى أن يقص الشريط بالورب أى بطول الشريط حتى يُضيع الحدة التى فى حرف الميم أو الكاف أو غيرها... وقد تعلم هذه القصة جميع من عملوا مع عبد الوهاب... عبد العزيز قنديل... وزكريا عامر... وحفظوا الطريقة دى، وبقوا يستعملوها مع عبد الوهاب.

ولا أنسى أننا ذهبنا مرة الى الأستاذ عبد الوهاب فى استوديو مصر - وكان يعمل المونتاج وكنا عبد الحليم وكمال الطويل وأنا ، وساعة ما سمع عبد الوهاب «خطاوينا» أوقف الماكينة فوراً وأمر فراش غرفة نصرى عم ابراهيم - راجل بربرى وأمين جداًوكان الأستاذ عبد الوهاب يجزل له العطاء حتى ينبهه الى حضور أى أحد... أمر عم ابراهيم ان يعرف الأشخاص القادمين.. فلما عرف عم ابراهيم الأشخاص ووثق أنه لا يستطيع منعهم من الدخول.. أسرع وسبق الجميع وأخطر الأستاذ عبد الوهاب بشخصية القادمين وكان الأستاذ فى مثل هذه الظروف ومع مثل هؤلاء الأشخاص يبدى اللطف والرقة ولكنه فى غاية الغيظ من وجودهم حرصا على السرية وأيضا على الوقت وفى هذا اليوم أوقف عبد الوهاب المونتاج وخد العود بتاعه وترك غرفه نصرى وقابلنا فى الأودوتوريوم. عبد الحليم وكمال وأنا ولكى يصرف انتباهنا الى شىء آخر غير الذى

يعمل فيه ويقوم بمونتاجه أخذ يغني علي العود جميع أغاني سيد درويش .. وعبد الحليم وكمال وأنا في منتهي السعادة والإنبساط .. فأنا لقيتها فرصة نادرة وحدث لايتكرر .. عبد الوهاب في ساعة سَلْطَنَة وبيغني كل ماقاله سيد درويش فين نلاقي فرصة زي دي .. انسحبت بهدوء ورحت لنصري وقلت يا أستاذ نصري فيه شئ نادر وثمين بيحصل دلوقت في الأستوديو ، بمنتهي السلطنة « عبد الوهاب بيغني تراث سيد درويش » قال .. أه ، قلت له طيب أنا لي عندك طلب .. قال إيه هو ؟ .. قلت عبد الوهاب واقف تحت الميكروفون تماماً وفي منتهي الإندماج وأنت الماكينة قدامك دوس زرار التسجيل وسجل ، نبقي حصلنا علي ثروة لاتقدر بثمن وليس من السهل تكرارها .. فقال آسف .. قلت يعني إيه آسف ؟ ! .. قال يعني ما أقدرش من غير إذن الأستاذ قلت له ما هو المصيبة لو إستأذناه راح الإندماج وحل محله الخوف وأنت عارف عبد الوهاب .. وراحت السلطنة بل وضاعت الفرصة .. سجل وأبقي سَمَّعْ الأستاذ .. إن حب اللي قاله ووافق عليه يبقي خبطنا خبطة العمر ، وإن قال لأ إبقي إمسح ياسيدي ويادار مادخلك شر .. قال آسف .. وثرت ثورة مكتومة طبعا حتي لاينتبه الأستاذ .. ونصري مصر علي موقفه (شرف وأمانة) ولكنني في هذا اليوم لعنت الشرف والأمانة ونصري عبد النور وكمان استوديو مصر .. وخسرنا ثروة كبيرة جداً .

التلميذان النجيبان في عملية المونتاج هذه .. اللذان حفظا عبد الوهاب وشرباه شرباً ، هما عبد الحليم ونجاة .. بل إن الفنانة الكبيرة نجاة -في أحدى المرات - بعد ما قصقصت إحدي الأغنيات أرادت أن تركبها بحيث تعيد تكوين الأغنية من الحروف التي فوق أحد الكراسي في غرفة نصري فلم تتمكن . وحاول نصري ولم يتمكن .. ولم يكن هناك غير حل من اثنين إما إعادة التسجيل من الأول ثم عمل مونتاج آخر .. وإما نسيان هذا التسجيل كلية .. وفعلا إختارت نجاة الحل الثاني وتركت الأغنية دون مونتاج حتي يومنا هذا .

** ** **



من غيرليه

كان أقصى جهد بذله محمد عبد الوهاب فى أواخر أيامه (سنة ٨٨) فى أغنية « من غير ليه » كان قد سجل الأغنية لعبد الحليم قبل سفره الأخير الى لندن وطلب منه حفظها، حتى تسجل وتغنى فى إبريل أو مايو سنة ٧٧ فى شم النسيم... وحفظ عبد الحليم الأغنية ولكن القدر لم يمهله و توفى فى مارس سنة ٧٧ وبقيت الأغنية فى بيتى كنت قد وجدتها على الكوميدينو المجاور لسرير عبد الحليم فى المستشفى بعد وفاته ليلة ٣٠ مارس سنة ٧٧... فأخذت الشريط ووضعته فى جيبى من «سكات »... وكان عبد الحليم ونحن فى لندن قد نقل من الشريط نسخة بعد أن صرفنى من غرفته أنا وشحاته وجعلنا نروح بدرى على خلاف العادة... وقد فهمت يومها أنه نوى أن ينقل الشريط للأمير عبد المجيد بن عبد العزيز صديقة الذى كان يزوره بإستمرار خصوصاً أننى رأيت علبتين مكتوب عليهما كلمة SONY ومتشابهتين تماماً فعرفت أنهما جهازى ريكوردر متشابهين للنقل - وقد نبهت شحاته الى ذلك ونحن فى طريقنا الى المنزل - وفعلا ثانى يوم قلت لعبد الحليم أنت نقلت « من غير ليه » لعبد المجيد، قال أيوه... « لكن حلفته على المصحف أنه ما ينقله لأى حد ».

فقلت له: بس ده حيزعل الأستاذ عبدالوهاب ودى أول مره بتعملها فى حياتك.

قال: أصله ألح علىّ قـــــوى يامجدى ، ماتتصورش كان مصر على الحكاية دى إزاى

وظل الشريط عندى من سنة ٧٧ حتى سنة ٨٧ عشر سنوات كاملة وفى

هذه الأثناء طلب جميع المطربين من الأستاذ عبد الوهاب أن يعطيهم حق غناء « من غير ليه » ولكنه كان يرفض بشدة . وفي يوم قال لي الأخ سيد أسماعيل « عمدة الفنانين » الاستاذ عبد الوهاب مش عايز يدي « من غير ليه » لأحد .. طيب يديني تصريح وأنا مستعد أعمل موسيقي للشريط وينزل بصوت الأستاذ وقال ياللا بينا .. فقلت له : إلي أين ؟

قال : نروح للأستاذ عبد الوهاب .

قلت له : أنت عارف الأستاذ لايستقبل أحداً بدون موعد مسبق .

قال : نكلمه .

ورفع سماعة التليفون وطلب الأستاذ وسأله إن كان ممكن يستقبلنا وفعلا سمح لنا ورحنا وكلمناه عن تسجيل شريط « من غير ليه » بصوته . فقال : يامجدي ابعت لي الشريط وأنا حاأفكر . وفوّتُ عليه الشريط ، وعلمت أنه بدأ يبحث إمكانية التسجيل مع الفرقة الماسية ومع الراحل احمد فؤاد حسن الذي شجعه كثيراً .. وفعلا كتب احمد فؤاد النوت الموسيقية وحدد موعد التسجيل .. ولكن كان لابد من إحضار جهاز معين من لندن . جهاز « دورومير » لرفع أي شوشرة في الشريط حسب ما ، أشار علينا الموسيقار سمير حبيب وفعلا ذهبت مدام نهلة بنفسها ، وأحضرت الجهاز وبدأنا التسجيل الذي استغرق شهراً كاملاً وكانت النتائج باهرة .

وكان محمد عبد الوهاب رائعا وصوته وأداؤه من أجمل ما يمكن .. وبعد شهر كامل قال الأستاذ عبد الوهاب .. إنه راضي .. وبدأنا نبحث .. إمتي حاينزل الشريط فقال الأستاذ : أنت لازم تسافر تعمل عملية القلب وأنا أستريح شوية في لندن ، ولما ترجع ينزل الشريط . ولازم نكون موجودين في مصر وقت نزول الشريط .. ثم سأل سؤالا غريباً بس حانسيب « الماستر » فين في مصر ؟؟ .. مصر حر وممكن الحرارة تبوظ الشريط ،. فاقترحت عليه أننا نحط الشريط عند حماتي في اسكندرية لأن شقتها بحري وإن ده أحسن مكان لحفظ الشريط .. فأبدي بعض التخوف ولكنه وافق في آخر الأمر بإعتبار أن ده أحسن حل .

سافرنا إلى لندن... ودخلت أنا مستشفى «هارت كلينك» - وهى أحسن مستشفى للقلب فى لندن - وأجرى لى عملية القلب الدكتور السير دونالدروس أحسن دكاترة القلب ولكنه بعد أن غير ثلاثة شرايين وخرجت من غرفة العمليات... ارتفع الضغط فجأة، فإنفجر شريان من الشرايين الجديدة مما سبب خطورة كبيرة، وعاد الدكتور روس وفتح الصدر مرة ثانية وأبدل الشريان المنفجر.

كل ذلك وأنا لا أدرى أى شىء ولكننى وبعد أسبوع كامل بدأت أعى ما حدث وبدلا من أن أترك المستشفى بعد عشرة أيام على الأكثر، بقيت بها شهراً كاملا، كان الاستاذ عبد الوهاب فى خلال هذا الشهر يزورنى يومياً فى تمام الساعة السابعة بالثانية ليبقى معى حوالى ساعة كان يتحدث معى فى جميع الأمور... إلا الشغل.. ولكنه كان أحياناً يسألنى أسئلة تثير دهشتى ولا تُسأل إلا لطفل صغير - علمت فيما بعد أن الأستاذ كان يريد أن يعرف هل الجلطة أثرت على المخ والتفكير، أم اقتصرت على ساقى وذراعى فقط...

بعد ذلك تركت مستشفى هارت كلينك وذهبت إلى مستشفى متخصص فى العلاج الطبيعى لعلاج رجلى وذراعى... واستغرق الأمر أكثر من ستة شهور وجدت فيها من الأستاذ عبد الوهاب اهتماماً لم أكن أتخيله أو أتوقعه.

حاولت مراراً أن أجعل الأستاذ عبدالوهاب ينزل الى مصر ويطرح «من غير ليه» فى الأسواق ولكنه رفض أن ينزل الشريط إلا إذا رجعت أنا إلى القاهرة وأشرفت بنفسى على نزول الشريط.

وتحضرنى هنا واقعة مضحكة تدل على خفه دم عبد الوهاب وخوفه على فنه فكان كل ما يحضر لزيارتى يسأل زوجتى هذا السؤال:

«مش بتكلمى ماما تطمئنى عليها ياحبيبتى؟!

وكانت زوجتى ترد عليه : اطمئن على الشريط ياأستاذ عبد الوهاب ، فى الحفظ والصون . وعدنا ومهدنا لنزول «من غير ليه» بصوت الأستاذ ، ولا توجد أغنية فى مصر كتب عنها مثل ماكتب عن «من غير ليه» ، وكان الأستاذ رائعا حقاً وصورنا الفرقة الموسيقية وعمل عنها برنامج..

« الموسيقار وأنا »... مع الأخ مفيد فوزى وكان من أنجح البرامج حتى الآن.

ولابد أن أقول أن أغنية « من غير ليه » هى أكثر الأغانى مبيعاً فى كتالوج صوت الفن من يوم فتح الشركة وحتى الآن.

وقد أخذت هذه الأغنية من الأستاذ عبد الوهاب ومنا جميعا جهداً ضخماً جداً وكانت حدثاً كبيراً... وغناها بعد محمد عبد الوهاب مطربون آخرون ولكن أجملهم كان محمد عبد الوهاب... وقد أكدت هذه الأغنية مبدأ... « أن العملة الجيدة تطرد العملة الرديئة »... فرغم أن هوجة الأغانى الشبابية كانت على أشدها.. إلا أن الناس انصرفت عنها بصورة خطيرة إلى أغنية... « من غير ليه »...

** ** **

أسائلك الرحيلا



من الأغـانـي الـتـي أرهقت الأسـتـاذ عـبـد الوهـاب جـداً قصيدة «أسالك الرحيلا» فقد كان يسجلها بعد أن وزعها الراحل احـمـد فـؤاد حـسن الذي إهتم ووضع فـيـهـا كـمـا ضخما من الآلات .. وكان كلما قال للأستاذ عبد الوهاب علي آلة... يـقـول لـه... تـيـجـي ونـسـجـل ونـسـمـع.. واللي حايحكم ودننا ..آلات كثيرة سجلت ثم ألغيت وغيرها سـجلت ثم ألغيت... وكان الأسـتـاذ عـبـد الوهاب أثناء المونتاج والمكساج يقطع قطعات يقول له عنها الأستاذ احـمـد فـؤاد حسن أنها خطأ علميـا... ولكن الأسـتـاذ عـبـد الوهاب لم يكن يهتم بهذا الرأي ويقول جملته المشهورة «لا شيء يقف أمام الأجمل».

وقد سجلت الفنانة القديرة نجاة صوتها علي ستة تراكات كاملة (العادي تراكين وبالكتير ثلاثة) وكان الأستاذ عبد الوهاب يختار الأجمل من التراكات السته... مما أرهقه تماما وكان وهو في هذه السن يسهر إلي الساعة الرابعة صباحاً في المونتاج والمكساج في ليالي الشتاء... لدرجة أن السيدة نهلة طلبت من الوزير صفوت الشريف الأمر بقطع النور عن الإستوديو الذي به محـمـد عـبـد الوهاب والإ سوف ترسل لهم بوليس النجدة.

بعد العمل كنت أركب مع الأستاذ سيارته حتي منزلة بناء علي طلبه ثم يوصلني السائق حتي منزلي... وطول الطريق يسألني

الأستاذ عن رأيي في التسجيل الذي تم والخطوات التي وصلت اليها الأغنيـة...ومن الغريب أنني كنت أجد عقل الأستاذ عبد الوهاب طول الطريق يفكر في شيء آخر - وأما أسئلته لي لكي يجعلني أتكلم فقط أما هو فعقله مشغول بكل كلمة سجلت يتمتم بها ويعيدها ويبدل فيها، وغالبا ماكنت أراه في اليوم التالي يوجه للأستاذ احمد فؤاد حسن والفنانة الكبيرة نجاة أفكاراً جديدة، تضاف الي ماتم تسجيله أو تعدل فيه!!.

حتي آخر لحظة في التسجيل والمكساچ والمونتاچ يظل محمد عبد الوهاب يغير ويبدل في اللحن وفيما سجل عن طريق اللعب في التراكات فهو يعلي الناي (مثلا) في بعض المقاطع ويخفض فيه في مناطق آخري... ويلغي القانون أو الجيتار من بعض الأماكن ويطلب آلات آخري لتسجل من جديد في أماكن معينه من التراكات وكثيرا ما كان يغير في طريقة آداء العظيمة نجاة... أو يطلب منها حركة صوتيه معينة تضاف إلي اللحن بل إنه غير في الآهات التي كانت تقولها السيدة نجاة في الكوبلية وألغي بعضها... أو يطلب منها الإطالة أو التقصير في أماكن معينة.... وأتذكر أنني سألته في يوم واحنا مروحين... من أحسن صوت يأستاذ عبد الوهاب كان يمكن أن يقول هذه الآهات - بعد مدام نجاة - وكنت متوقع أن يقول لي «اسمهان» ولكنه قال بحسم... «ليلي مراد».

وأتذكر أن الأستاذ عبد الوهاب كان يردد في كل ليلة «والله ياجماعة ما أنا فاهم حاجة في التراكات بتاعتكو دي»... فكان المهندس زكريا عامر يطمئنه وكذلك مدام نجاة والأستاذ احمد فؤاد ، فيسكت علي مضض ودون حيلة.

كان الأستاذ عبد الوهاب لا يبدأ العمل في أي ليلة الا بعد أن يقرأ جميع الموجودين الفاتحة.. ثم بعد ذلك يستكمل العمل... إخلاص لم أر مثله مطلقا.. وعطاءً للعمل بلا حدود.. وتجويدا ثم تجويد أواستعادة ومراجعة.. ثم أخيراً وبعد أن يقتنع تماماً ولا يجد شيئاً يغيره أو يعدل فيه يسلمني وجهيً الكاسيت وكأنه يسلمني

قطعة من روحه.

لقد حضرت تسجيلات جميع الملحنين.. كمال الموجي... بليغ... منير... علي اسماعيل ويمكنني أن أقول بكل صراحة أن أكثرهم دقة وجهد هو محمد عبد الوهاب... وهذا رأيي الشخصي .

كمال : الوسوسة زائدة شوية ورغبة دائمة في التغيير في اللحن ..

الموجي: اعتماد كلي تقريبا علي عبد الحليم يتركة يتصرف - وهو مطمئن - حتي انتهاء التسجيل وهو راض عما يرضي عنه عبد الحليم.

بليغ: منبهر بالتسجيل وباللحن من قبل أن يتم التسجيل.

منير: بين.. بين، فهو يترك القيادة لعبد الحليم.

ولكن فجأة وبحدة يندفع ويتدخل لمنع شيء أو تعديل شيء ولم أر الأستاذ عبد الوهاب يترك أمر التسجيل و ينصرف وهو مطمئن إلا لشخصين فقط: عبد الحليم ونجاة.

بالنسبة للسيدة أم كلثوم كانت التسجيلات فيها صراع دائم.. محمد عبد الوهاب يريد الآلات الحديثة والجديدة... مثل الأورج والجيتار أن تعمل طوال اللحن وسيدة الغناء تريد أن تخفف منها بقدر الإمكان وكان عبد الوهاب قديراً دائما علي إقناع السيدة أم كلثوم بما يريد) في البروفات لم أر عبد الوهاب يتهاون أبداً مع أى عازف مهما كانت مكانته بل إنه في بعض الأحيان كان يجد الكمانجة مثلا أو الناي أوالأورج يقول حركة موسيقية معينة عن طريق إجتهاد العازف أو اعتقاده أنها حركة تجميلية ، ولكنني كنت أفاجأ بالأستاذ عبد الوهاب يقول بحسم.. كويس اللي أنت عملته ده يافلان.. لكن مفيش داعي له خلينا حسب ماهو مكتوب.. فلا تهاون أبداً، وأحياناً كثيرة يستحسن ما يقوله « العازف » فيناقشه فيه ويشجعه ويجعله يقوله بحسم أكثر أو برقة أكثر.

وما أكثر ما كان يتشاور مع حسن أنور في طريقة عزف الإيقاع.. ويجرب أكثر من طريقة حتي يختار الأحسن.

بروفات .. عبد الوهاب .. كانت مدرسة وتعليم .. ومتعة لاحدود لها . وبروفات عبد الوهاب مع عبد الحليم كان فيها كثير من الخلافات واختلاف في وجهات النظر ، في طريقة العزف أو سرعة الإيقاع أو بطئه .. وكثيراً ما كان أحد أعضاء الفرقة يتدخل مؤيداً . لرأي الأستاذ عبد الوهاب أو رأي عبد الحليم .. وكان عبد الوهاب – دائما – ينساق وراء الأجمل .. ولا مجال إطلاقا للعناد أو للتمسك برأية بإعتباره الملحن والخالق .. ولكنه في نفس الوقت كان يثق في أذن عبد الحليم وذوقه .. وكان يحضر في أغانى عبد الحليم في الأربع أو الخمس .. بروفات الأولى حتى يتأكد من استيعاب العازفين للحن .. ثم يترك باقي البروفات لعبد الحليم ويحضر البروفة الأخيرة والتي كانت تتم غالباً في المسرح .. أما مع السيدة أم كلثوم فلم يكن يترك المسرح والفرقة إلا بعد قفل الستارة عند إنتهاء الأغنية في أول حفلة تذاع منها فيخرج من جيبه مبلغا من المال – ربما ألفي جنيه أو ثلاثة الاف – يسلمها لقائد الفرقة لتوزيعها علي العازفين وغالباً مايكون قد وعدهم بذلك إذا أجادوا والتزموا .. كان العمل جاداً ، ولم يكن محمد عبد الوهاب يسمح إطلاقاً بعدم الجدية في البروفات أو تأخر أحد العازفين أو تغيب أحد وليس معني ذلك أن تكون البروفات أعصابها مشدودة ويشوبها التوتر .. بل كان فيه من المقدرة مايمكنه من تغيير الجو في ثوان من جو جاد إلي جو ضاحك خفيف الظل ، بنكتته السريعة التي تغير الجو فوراً .. وكثيراً ما كان يأخذ أحد الموجودين مادة لسخريته بشرط أن تكون هذه السخرية في حدود اللائق والمقبول والذي لا يغضب أحداً .. وكان دائما لدي عبد الوهاب من الطرائف والحكايات الغريبة التي تجدد الطاقات وتملأ المكان بالضحك والسعادة .

لقد حضرت مرة إحدي بروفات الأستاذ عبد الوهاب مع الفنانة القديرة فايزة أحمد في أول حياتها وكانت الأغنية هي « خاف الله » وكان التسجيل في استوديو مصر . وكانت الفنانة فايزة

كلما «تقفل» المذهب يصبح الأستاذ عبدالوهاب استوب ويأمر بوقف التسجيل ثم يطلب من السيدة فايزة الإعادة ويتكرر ذلك أكثر من عشر مرات.. وأخيراً يطلب الأستاذ عبد الوهاب من السيدة فايزة ان تخرج معه خارج صالة التسجيل، فأخرج أنا خلفهما لخوفي من إلغاء التسجيل ووجدت الأستاذ عبد الوهاب يأخذ السيدة فايزة تحت ذراعة ويقول لها بلهجة حاسمة وغاضبة... أنا مش نبهت عليك أن مختار (وكان يقصد مختار العابد زوج فايزة) مايجيش جنبك أبداً قبل التسجيل.. وطبعا أنت ماسمعتيش كلامي... ولم ينتظر إجابتها بل تركها وعاد إلي صالة التسجيل وألغي التسجيل في ذلك اليوم وحدد يوماً آخر... ولم ينس أن ينظر الي فايزة بحدة وينبه عليها بما سبق أن نبه عليها به... ومن يومها عرفت مدي إلتزام الفنان نحو التسجيل وأن هناك شروطاً معينة لابد أن يتلزم بها الفنان قبل التسجيل والتي كان عبد الوهاب يقدسها ويلتزم بها.

أكبر تسجيل حضرته للأستاذ عبد الوهاب هو تسجيل «لست قلبي»، وهي قصيدة كامل الشناوي التي لحنها عبد الوهاب وغناها عبد الحليم ووزعها علي اسماعيل. ولم تسع صالة التسجيل بإستوديو مصر - علي سعة مساحتها - أعداد الموسيقين المشتركين في اللحن... فأمر الأستاذ عبد الوهاب أن يتم التسجيل في بلاتوه رقم ١ في استوديو مصر... ونقل نصري عبد النور معداته الي بلاتوه ١.. وكان عدد الموسيقين ٨٢ موسيقيا... قادهم علي اسماعيل بمنتهي البراعة والحزم وسجلت القصيدة في ١٢ ساعة.

كان يحلو للأستاذ عبد الوهاب أن يعيد بصوته تسجيل بعض الأغنيات التي يلحنها للأخرين مثل «ست الحبايب» و «أيظن» و «لا تكذبي» و «شكل تاني» وغيرها - ماعدا - أغانيَ عبد الحليم والسيدة أم كلثوم التي اشترطت عدم تسجيل أغانيها بصوت الأستاذ عبد الوهاب للإذاعة في حياتها... وكانت الأغاني التي يعيد الأستاذ عبد الوهاب تسجيلها بصوته لها طعم آخر ومذاق آخر.

وبهذه المناسبة لابد أن أتكلم عن قصيدة : لاتكذبي " فبجوار أنهاالقصيدة الوحيدة التي غناها ثلاثة عمالقة : عبد الوهاب ، ونجاة ، وعبد الحليم فإن

– قصة القصيدة معروفة ولكن الثلاثة اختلفوا اختلافاً كبيراً في ادائها .. ولابد أن اعترف .. وهذا حسب رأيي وحسي الشخصي وعلي قدر فهمي لمثل هذه الأشياء إن أجملهم في أدائه للقصيدة كان العملاق محمد عبد الوهاب .. وإنني وحسب رؤيتي الشخصية أيضا ربما أسمح لنفسي أن أقول أن قصيدة لاتكذبي التي غناها محمد عبد الوهاب علي العود هي من أجمل ماغني – إن لم تكن أجمل ما غني إنني أتكلم من ناحية الصوت والاحساس .. وربما أرجعت ذلك لسببين :

الأول : أنه خالق اللحن والوحيد الذي يستطيع أن يعبرعما بداخل اللحن من أحاسيس .

الثانى : أنه غناها وكأن كامل الشناوي هو الذي يغنيها ، وذلك من كثرة ماعايش كامل الشناوي أثناء تأليفها بل أنه عاش معه قصتها كاملة ..

أما الفنانة القديرة العظيمة نجاة فقد غنت القصيدة بكل امكانياتها الصوتية والحسية وأتت في المرتبة الثانية بعد محمد عبد الوهاب .. أما الخالد عبد الحليم حافظ فقد غناها بانفعال أكثر من المطلوب صوتا وحركة فأتي في المرتبة الثالثة بالنسبة لهذه القصيدة « قولة حق لانكرها » وكان ما حدث عندما غني لست قلبي عكس ماحدث عند غنائه لاتكذبي تماماً فإنه في « لست قلبي » كان متفوقاً علي نفسه في كل ماغناه من قصائد بل لايستطيع مغني أن يصل إلي ما وصل اليه عبد الحليم في أداء قصيدة لست قلبي .. لست قلبي كان بها أربعة قمم « كامل الشناوي » .. محمد عبد الوهاب .. علي اسماعيل .. عبد الحليم .. وكان الناقل الأمين لكل – ذلك هو عنصرا هندسة الصوت والمهندس الراحل نصري عبد النور .

كان الأستاذ عبد الوهاب لايغلق الراديو أبداً ، ولا يهدأ من البحث وراء المحطات وكان يحرص علي سماع كل جديد ، ولم يكن يظهر أي لحن جديد إلا ويسمعه الأستاذ عبد الوهاب .. ولو وجد فيه إتجاها يستحق الإهتمام فإنه يهضمه ويستوعبه ويحاول محاولات موسيقية في نفس الإتجاة ولكن بذوق وفن وشياكه وخبرة وتجارب محمد عبد الوهاب . وعندما استمع محمد عبد الوهاب لأغنية « علي قد الشوق اللي في عيوني » غني فوراً « أنا والعذاب وهواك » وكان واضح فيها تشابهها مع « علي قد الشوق » ولكن بشياكة وحلاوة عبد الوهاب .. وعندما لحن « أنت عمري » لم يترك اتجاها لحنيا في مصر الإ وجاء به في « أنت عمري » فكنت تجد في « أنت عمري » جميع من غنوا .. محمد فوزي .. عبد العزيز محمود محمد عبد المطلب .. ليلي مراد حتي ثريا حلمي .. ومحمود شكوكو .. كل نغمة حلوة وضعها عبد الوهاب في « أنت عمري » حتي يضمن لها النجاح .

وكانت أول أغنية ينزل المذيعون الي الشوارع بميكروفاناتهم بعد إذاعة الأغنية يستطلعون رأي الناس .. كما أن جميع الصحف والمجلات عملت مهرجاناً لأغنية « أنت عمري » وأسماها جليل البنداري - أشهر كاتب وناقد فني - « لقاء السحاب » وكانت « أنت عمري » أول أغنية يستعيد الجمهور مقدمتها الموسيقية ٣ مرات كاملة - ولايدري أحد إذا كان ذلك أسعد أم كلثوم أو ضايقها . ولكنه بالقطع اراح عبد الوهاب واسعده كثيراً . ومدة العرض الأول ١٣٣ ق وهو أطول مدة استغرقتها أغنية لأم كلثوم طوال حياتها الفنية .

لايفوتني هنا أن أذكر أن عقد شركة صوت الفن كان يلزم الأستاذ محمد عبد الوهاب بأن كل لحن يلحنه لأي مطرب لابد أن يكون لصالح صوت الفن .. ولما كانت أم كلثوم متعاقدة « ومحتكرة » لصوت القاهرة ولايمكنها تسجيل صوتها في صوت الفن .. فإن صوت الفن وعبد الحليم لم يقبلا أن يكون هذا الشريط سببا في حرمان العالم العربي من الإستمتاع بفن عبد الوهاب وصوت كوكب الشرق .. فأعطت لعبد الوهاب استثناءً كتابياً بالنسبة لأم

كلثوم دون غيرها.. بل أن أغنية «ودارت الأيام» كانت مملوكة لشركة صوت الفن وقد باعها لها مأمون الشناوي فلما طلبتها منه السيدة أم كلثوم لكي يلحنها عبد الوهاب أعطينا تنازلا عن الأغنية لمأمون الشناوي لكي تغنيها أم كلثوم وتم ذلك فعلا...

وكانت ألحان عبد الوهاب لأم كلثوم - في نظري - نقله كبيرة، فلأول مرة تغني أم كلثوم.. «هات عينيك تسرح في دنيتهم عينيه» «هات إيديك ترتاح للمستهم إيديه» ويغنيها الشباب والكبار في اليوم التالي لإذاعتها.. وكان رصيد عبد الوهاب وأم كلثوم ٨ أغنيات من الحانه هي: ليله حب. أنت عمري. أمل حياتي. ودارت الأيام. فكروني. أغداً ألقاك. أنت الحب. هذه ليلتي.

وكان لعبد الوهاب تركيبة معينة في تفكيره - كما قال كمال الطويل نقلا عن عبد الوهاب - فكان يقسم عقله الي غرف منفصله... غرفه للحزن... تموت أمه ويأتيه خبرها الحزين، فيضعه في غرفه الحزن يقفل عليه بابها ويمارس حياته العادية.. وغرفة للفرح... يسمع خبراً مفرحاً أو يزوج إحدي بناته، فيضع كل ذلك في غرفة الفرح ويقفل عليه بابها ويمارس حياته العادية... وغرفة حساب الأرباح والخسائر، فيحسب كل شيء ويضع النتيجة في غرفة الحسابات ويقفل عليها ويمارس حياته العادية... إلا غرفة واحدة بابها مفتوح دائما لايغلق لأي سبب من الأسباب، وهي غرفة الفن والتلحين.

وبمناسبة الغرف قال كامل الشناوي ذات يوم لمحمد عبد الوهاب بمناسبة سفره لأوربا. انت طبعا رايح باريس لكي تعيش في السويت الذي سوف يحجز لك في الفندق، ومثل باريس... لندن... وسويسرا وغيرها... وأنا عندي إقتراح يريحك حيث أن البلاد كلها عندك متساوية - وتتمثل في الغرفة التي تقيم فيها... فأناعندي اقتراح.... أنت في البيت عندك تسع غرف، أكتب علي كل باب منها إسم بلد... إحدي الغرف باريس وإحدي الغرف لندن وإحدي الغرف سويسرا.. فإذا أردت أن تذهب لأي بلد منها، أدخل الغرفة

بتاعتها وريح نفسك من السفر الذي يصيبك بالرعب الدائم... وبمناسبة السفر أيضا فإن أول سفر سافرته مع محمد عبدالوهاب لا أنساه ابداً.

** ** **

السفر بالباخرة

كان الأستاذ عبد الوهاب، في ذلك الوقت لايسافر إلا بالباخرة ، وكان متعودا علي ركوب باخرتين بالذات « ايـــزونيا » و« اسبيريا » وكانتا تقومان من الأسكندرية وتذهبان إلي بيروت ثم الي أحد مواني ايطاليا . وكان الأستاذ عبد الوهاب زبونا دائما عليهما ، ومعروف لدي الطاقم جميعه وخصوصاً المتر بتاع المطبخ والجرسونات الذين يعرفون طلباته تماماً وينفذونها له بدون أن يطلب فهو لايشرب الماء المثلج .. ولايشرب إلا الماء الإيفيـان ..ولا يأكل المكرونة إلا مسلوقة يحضرونها له ساخنة جداً بدون ملح أو صلصة وبجانبها قطعتين صغيرتين من الزبد يضعهما في طبق ثم يضع فوقهما المكرونة الساخنة .. أما اللحم فإن رئيس الطباخين كان يعلم تماما طلبات عبد الوهاب بالنسبة له ..

وكان يقســـم له أيام الرحلة بين الفـــراخ المشـــوية أو المسلوقة وبين السمك المشوي أو المسلوق واللحمة مشوية ، وبجوار كل ذلك بعض أنواع من الخضار الســـوتية والبطاطس المســلوقة .. أما الحلو فهو إما فـــاكهة وإما قراصيا .. وكان كبير الطهاة أيضا يقسم له الأيام بين أنواع الفاكهة والقراصيا .. أما مشكلة عبد الوهاب الكبري بالنسبة لهاتين الباخرتين فعلمتها بالصدفة حين دخلت عليه يوما غرفته .

بعد أن دخل لينام فوجدت شيئاً غريبا جداً... عبد الوهاب واقف علي السرير وبجانبه صحف كثيرة يقطعها الي شرائح أو أشرطة - طويلة «يبرمها» بأصابعه ويسد بها خروم التكييف المركب فوق السرير، ولما رأيت الجرائد وكميتها، والأشرطة المقصوصة وعددها، وخروم التكييف وكثرتها، تأكدت أن محمد عبد الوهاب لن ينام دقيقة واحدة لأنه لن يفرغ من سد هذه الخروم الإ بعد وصول الباخرة للميناء التي تقصدها، ولما سألته عن ذلك قال ما هي دي مشكلة عمري مع الباخرتين دول.. التكييف... فأنا لا أستطيع أن أنام في التكييف، والباخرتين دول... التكييف فيهما مركزيا يعني إذا حبيت تقفله حاتقفل علي كل الكباين وعلي كل الناس... فأنا مرغم كل ليلة أعمل الحكاية دي وأفضل أسد في خروم التكييف زي ماأنت شايف كده والأغرب من هذا إني بقول لهم محدش يشيل الورق ده مفيش فايده... نصيبي بقه!.

وقد سعدت جداً في تلك الرحلة التي كانت أول رحلة لي بالباخرة حيث ملأ محمد عبد الوهاب أيام الرحلة بأحاديثه الممتعة والتي كانت جديدة عليَّ في ذلك الوقت ولم أشعر إلا ونحن ننزل في ميناء الوصول... وقد أحببت ركوب البواخر من وقتها ولكنني لم أتمتع بها في سفرياتي المختلفة للوقت الذي تستغرقة الرحلة وغير المتوافر بالنسبة لي ولكنه متاح لمحمد عبد الوهاب الذي لم يكن يسافر وحدة مطلقا بل كان يأخذ شخصا علي نفقته، لمجرد أن يتسامر معه. وقد إختار لمرافقته في أغلب رحلاته الراحل عبد الغني السيد لسببين - فيما أعتقد - أولا... أنه يستطيع أن يتحدث معه في النواحي الفنية... ثانيا.. لأنه كان من أكثر الناس خفة دم وذو نكتة حاضرة وسريعة، بعكس ما كان يظهر علي المسرح أو السنيما... والسفرية الثانية التي سافرتها مع محمد عبد الوهاب كانت بها حكاية غريبة وأحداث أغرب...

في يوم طلبتني السيدة نهلة محمد عبد الوهاب وقالت لي... الأستاذ عبد الوهاب تعبان في باريس وعينيه مريضة... لقد تركته

في باريس ليأخذ الباخرة.. وركبت أنا الطائرة لكي أجهز البيت لحضوره، ولكنه تكلم وقال إنه مريض ولا يستطيع الحضور وحده فهل يمكنك أن تذهب الي باريس لإحضاره؟!

فرحبت بذلك وأبديت استعدادي الفوري... وأعطتني السيدة نهلة ١٠٠٠ دولار ودبرت أنا كمان ٥٠٠ دولار وسافرت الي باريس وكانت هذه أول مرة أدخلها.. وعندما وصلت الي الفندق وصعدت إلي غرفة محمد عبد الوهاب، كان أول شيء فعلته أن دخلت الحمام ولإندهاشي الشديد لم أجد في الحمام أي مكان أقف فيه... فقد كانت أرضية الحمام مليئة بأواني تشبه الطشت المصري وكلها مليئه بالكسكي أو كسكوس، بلغة أهل المغرب والجزائر ودول شمال افريقيا. فسألت الأستاذ عبد الوهاب عن ذلك فقال... أن المغاربة والتوانسة والجزائريين المقيمين في باريس عندما علموا بوجودي وحدي وأني مريض أخذوا يسألون عليَّ ويطلبون زيارتي، فكنت لا أستطيع أن أردهم ولما جاءوا إليّ وجدت كل واحد منهم جايب معاه آنيه مليئه بالكسكوس بإعتباره الطعام الشعبي الذي تتقن صنعه دول شمال أفريقيا، وإذا آرادوا أن يكرموا ضيفهم فإنهم يطعمونه كسكوسي. ولكنني وجدت الأستاذ عبد الوهاب يكلمني وهو مهموم جداً ويبحث في كل مكان عن شيء ما، فلما سألته قال:... نهلة أعطتني دفتر شيكات سياحية فيه شيكات بخمسة آلاف دولار هي كل ما أملك، ولكنني لا أجده ولا أعرف كيف أسدد حساب الفندق ، وأدفع مصاريف السفر.

وقد أعتبرت أن الأستاذ في مأزق ، ولكنني وجدت دفتر الشيكات علي أرض الغرفة تحت أحد الموائد وسلمته للأستاذ عبد الوهاب الذي سعد به جداً وفرح وكأنه وجد كنزاً، وطلب مني أن أحتفظ به معي فرفضت وكان هذا الرفض إلهام من الله لأنني لو قبلت أن أبقية معي لكان قد ضاع مني مثل الـ ١٥٠٠ دولار التي حضرت بها من مصر، وسوف أحكي الحكاية كلها ولو أنها مخجلة ولا تروى أو تحكي .

نزلت من الفندق وأخذت أتجول في أنحاء باريس بعد أن أخذت خريطة من الإستقبال في الفندق، وسألت موظف الأستقبال عن بعض المعلومات التي تمكنني من العودة إلي الفندق دون أن أتوه... وقد علمت من الموظف أن الفندق مجاور لدار الأوبرا وميدان الأوبرا وتلهفت علي رؤية الميدان والأوبرا ومقهي دي لابيه التي قرأت عنها كثيراً في روايات توفيق الحكيم خصوصاً «عصفور من الشرق» وبعض الجرائد، وفعلا توجهت الي ميدان الأوبرا وجلست علي مقهي دي لابيه، وطلبت قهوة وقطعة جاتوه وقد هالني المبلغ الذي دفعته فيهما... وعند قيامي من علي المقهي ووقوفي أمام باب الأوبرا إقترب مني شخص وسألني إن كنت أبغي تغيير عملة... وقال لي أن سعر الدولار ٩ فرنكات ولكنه مستعد أن يشتريه مني بـ ١٥ فرنك.. ولكي اتحقق من جديته طلبت منه تغيير مائه دولار فأعطاني ١٥٠٠ فرنك، وطرت علي محمد عبد الوهاب وقلت له يا أستاذ عبد الوهاب أنت بتصرف الدولار بكام فرنك فقال ٩ إلا شوية!!!

قلت له:... واللي يصرفه لك بـ ١٥ فرنك.

فسألني إيه الحكاية ؟ فحكيت له ما حصل لي في ميدان الأوبرا...

فقال ... لا ياعم خد ٥٠٠ دولار آهه مني لك إصرفها زي ما أنت عاوز.... أما أنا فحصرف من الفندق.

فتعجبت لأمره وأخذت الـ ٥٠٠ دولار أضفتها الي الـ ١٤٠٠ دولار التي معي وذهبت ابحث عن الرجل في ميدان الأوبرا... وكان ينتظرني فأخذني من يدي ودخل بي الي أحد المقاهي وقال... معاك كام دولار..

قلت ١٩٠٠ دولار.

فقال... دقيقة أروح أجيب الفرنكات ، وطلب لي قهوة وجاتوه ومشي.

بعد حوالي ربع ساعة عاد وسلمني مبلغا من المال أصر أن أعده

بنفسي وعددته فعلا .. ٢٨٥ فرنك .. وقال لي ١٩٠٠x ١٥ = ٢٨٥٠٠ مضوبط.

فقلت له .. مضبوط.

فأخذ مني الفلوس ووضعها في جيبيه وقال .. يلا بينا نغير الفلوس بره ، لأن لوحد شافنا ممكن يقبضوا علينا لأن اللي بنعمله يعتبر غير قانوني .. وسار بي في أحد الشوارع حتي وصلنا إلي باب بيت وفي هذا الشارع كانت أبواب البيوت كبيرة وفيها باب صغير في وسطها لخروج الأشخاص ودخولهم .. وكان لدينا في البلد « كوم زمران » باب كبير مثل هذه الأبواب ولايفتح الباب الكبير .إلا عند دخول وخروج المواشي .. أما الباب الصغير الذي يسمونه « الخوخة » فيفتح عند خروج ودخول الأشخاص .. المهم دخل بي هذا الشخص من خوخة الباب ووجدت أننا في حوش كبير مثل منازل الأرياف تماماً ثم اخرج من جيبه الفلوس التي تسلمها مني فى المقهي (أوهكذا خيل إلى) وقال لي : - فين الدولارات ؟

فقلت له .. اديني الفلوس الأول .. فأخرجها من جيبه وهو عاتب علي عدم ثقتي به .

وسلمها إلي وقال .. بعد أن سلمته الـ ١٩٠٠دولار : ضع الفلوس في جيبك وأوعي تطلعها إلا لما تروح الفندق أحسن تودينا في داهية . وخرجنا من الباب فقال لازم نفترق بقي ، وبصيت عليه لقيته فص ملح وداب .

شئ مابداخلي جعلني أخرج المبلغ من جيبي وفرزت أوراقه التي كانت كلها من فئة المائة فرنك عندما قمت بعدها في المقهي ولكنني الآن وجدت أن الورقة الأولى فقط من فئة المائة فرنك أما الباقي كله عشر فرنكات فلما عددتها وجدتها ٢٨٤ ورقة أي ألفين وثمانمائة وأربعين فرنك بدلا من ٢٨٥٠٠ فرنك وجريت في جميع الاتجاهات علي اعثر له علي أثر .. ولكن .. هيهات ... وعدت للفندق منكسرا ... فقد انهارت كل خططي لأنني كنت قد لفيت المحلات وحددت المشتروات التي سوف اشتريها لأولاد أخواتي - وأنا كان لي ٤

أخوات بنات كل واحدة لديها ٤ بنات أي ١٦ بنتا - وكنت أحرص في كل سفرية علي أن أشتري لهم جميعا أشياء متشابهة .. فإذا كانت فساتين يبقي ١٦ فستانا متشابها في النوع والجودة والقيمة ، والا أوجد بينهم المشاكل أو أثير الغيرة وكنت عندما أخرج من الجمرك في مطار القاهرة ويطلب مني أحد مأموري الجمرك فتح حقيبتي فكنت أحكي له الحكاية وأقول له لذلك حتلاقي ١٦ فستانا و١٦ بلوفرا (المهم ١٦ لا ١٧ ولا ١٥) لأن عددهم ١٦ وكان غالبا ما يصدقني الكشافون ويقولون الله يكون في عونك ونادراً ما كان يزرجن أحدهم .

باظت خططي في الشراء لأن ٢٨٥٠٠ فرنك غير ٢٨٤٠ فرنكا - تفرق كتير - أخيراً دخلت علي الأستاذ عبد الوهاب وكان أول سؤال له : عملت أيه ؟ .. وكانت حالتي لاتسمح بالرد فقد تجمدت الدموع في عيني من الغيظ .. هل أنا ساذج إلي هذا الحد .. واحد من صياع ميدان الأوبرا في باريس يضحك علي ويسرقني بهذه البساطة .. وقد مثلت علي محمد عبد الوهاب أن العملية تمت حتي أنه قال .. مازحا طيب نتحاسب بقي ، وأخيرا قال طيب علي الأقل رجع لي الخمسمائة دولار . وضحكت واعتبرته يمزح وسكت .. لم يكن لدي أي علم بباريس ولاكيفية الأمور فيها كما أسلفت فهذه أول مرة .

وقال لي الأستاذ .. إحنا القطر بتاعنا اللي حيودينا إيطاليا بيقوم الساعة ستة وثلث ودلوقت الساعة الخامسة وظننت أن هذا وقت كاف ..وبدأت بمحاسبة الفندق ثم البحث عن تاكسي يأخذنا للمحطة فإذا بي وكأنني أبحث عن لبن العصفور أو الهدهد اليتيم علي رأي توفيق الحكيم ولما سألت موظف الإستعلامات سألني إحنا رايحين فين ؟ فذكرت له موعد القطار .قال مش حاتلحقوه ده وقت الذروة ويمكن تفوت ساعة واثنين وماتلقيش تاكسي وفجأة وقف تاكسي أمام الباب بينزل زبون ، وجريت علي التاكسي زي المجنون وأول حاجة قلتها له الـ ١٠٠ دولار دي علشانك بس ركبنا ووديننا المحطة القطربتاعنا الساعة ستة وثلث ولقيت الأستاذ عبد الوهاب واقفا خلفي وقد شعر بالكارثة وأخذ يتمتم ، ولم

أعرف إن كان يدعو أم يلعن ولكن الأكيد أنه كان في غاية الغضب لأن عدم ادراك القطر معناها انتظار أسبوع آخر حتي موعد الباخرة التالية . وظللت بجانب سائق التاكسي - لا ألتفت لعبد الوهاب لأنه لم يكن هناك وقت للإعتذار أو التبرير ورفعت المبلغ إلي ٢٠٠ دولار ، وأعطيت الفلوس لسائق التاكسي وقال نحاول ولكن لا أضمن شيئا .

وأخيراً وبعد طول معاناة ونقد مرير من عبد الوهاب وتوبيخ دخلنا ميدان المحطة الساعة السادسة والتاسعة عشر دقيقة وتأكدت أننا لن ندرك القطار . ولكنني فوجئت بسائق التاكسي يقول لديكم أربع دقائق فقلت له دقيقة واحد فقال القطار ميعاده الساعة السادسة والثلاثة وعشرون دقيقة فعاد الأمل وسحبت الأستاذ عبد الوهاب من يده وجرينا ووراءنا الحمال الذي يجري بالحقائب وعندما لمست يد الأستاذ عبد الوهاب مقبض باب عربة النوم زعقت صفارة القطار وإذا بعامل عربة النوم يرفع الأستاذ عبد الوهاب من ذراعية بقوة ويدخله العربة وقفزت خلفه وسار القطار ونحن لانكاد نأخذ أنفاسنا ، ولحسن الحظ كان فراش عربة النوم جزائريا ويعرف الأستاذ عبد الوهاب بحكم تكرار ركوبه وبحكم أنه جزائري يعبد عبد الوهاب مثل باقي شعوب شمال أفريقيا.

كانت حزلقه الفرنسيين في توقيت قطاراتهم هي السبب في منع الكارثة فهم لايحددون مواعيد القطارات بأرقام دائريه زي ٥ر٧ أو ٧ أو ٣٠ر٦ ولكن لازم ٢٣ر٦ أو ١٧ر٤ أو ٢٢ر٧ وفي القطار أخذ الأستاذ عبد الوهاب ، بعد أن اطمأن أنه أصبح في القطار وانه سوف يدرك المركب الصغير التي سوف نستقلها لتوصيلنا إلي الباخرة إسبيريا التي سوف تسافر بنا الي مصر ، وكانت السيدة نهلة قد حجزتها واختارت نوعها عن طريق شركة كوك للسياحة بحيث تكون « مقفولة » حتي لايصاب الأستاذ ببرد .. أخذ يعيد عليّ شريط الذكريات ويقول لي بعد فوات الآوان .. ماذا كان يجب أن أفعل وأن هناك ساعات اسمها ساعات الذروة .

وأخيراً سألني بعد أن عاد اليه اطمئنانه « عمل إيه معاك النصاب بتاع تغيير الدولارات » وكدت أقع من هول المفاجأة ..

فحكيت كل شيء كما حصل وأخذ الاستاذ عبد الوهاب يعايرني بما حدث حتي بعد أن وصلنا الي مصر ويحكي الحكاية لكل من يهمه الأمر ومن لا يهمه.. فمن عبد الحليم الي كامل الشناوي الي جليل البنداري الي كمال الملاخ الي زوجتي وزوجته الي موظفي الشركة... المهم فضحني لدي الجميع وكان يسألني بمناسبة وبدون مناسبة الدولار بكام فرنك النهاردة... يامجدي ثم يضحك.

وكان عبد الوهاب إذا انتهي من تسجيل ما، فإنه يرسل نسخة... مختصرة منه الي الإذاعة بعد أن يكون قد أوصي الجميع بإذاعة الأغنية وتكرار إذاعتها... وكان يتتبع الشريط تليفونيا حتي يطمئن الي وصوله الي المكان الذي يجب أن يصل اليه.. فكان إذا علم أن الشريط أصبح مع الساعي «فتوح» مثلا... لكي يسلمه الي الاستوديو يظل وراء فتوح حتي يكلمه... وعندما يرد عليه يقول الأستاذ عبد الوهاب... إيه يافتوح بك سلمت الشريط.. إبقي فوت عليَّ علشان عاوزك ضروري...

أما بالنسبة للتليفزيون فكانت أي أغنية جديدة له لابد أن تذاع تليفزيونياً في أول حفل لها سواء كانت الأغنية لعبد الحليم أو نجاة أو وردة أو فايزة... وكان يسعي ويسعي حتي لو إحتاج الأمر أن يكلم الوزير بنفسه...

ما رأيته من الأستاذ عبد الوهاب في الأناشيد الجماعية مثل.. «الوطن الأكبر» و «الجيل الصاعد» و «صوت الجماهير» كانت تصل بصحة عبد الوهاب إلي أقصي درجات الإجهاد.. فهو يصر علي أن تكون فقرة عبد الحليم مناسبة لصوت عبد الحليم، وتكون فقرة نجاة مناسبة لصوت نجاة... وهكذا..

وكان يشترك في كل نشيد صفوة مطربي ومطربات مصر يعني مثلا الوطن الاكبر غني فيه : عبد الحليم ، نجاة ، شادية ، فايزة ، وردة ، صباح ، فايدة كامل ... وكذلك صوت الجماهير، والجيل الصاعد... الخ.

** ** **

حياتى بالصوت والصورة

في يوم جاني حسين كمال في بيتي ومعاه لحن ونشيد الأرض الطيبة التي لحنه عبد الوهاب لعدة مطربين فلما سألوا الاستاذ عبد الوهاب في التليفزيون مين يخرج النشيد ده قال ... حسين كمال ... في مثل هذه الظروف كان حسين دايما يحب يتونس برأي الناس اللي يثق في رأيهم وكنت أنا واحدا منهم . جاني حسين وسمعني اللحن وحكي لي تصوره .. وقلتله يا حسين النشيد حايطلع رائع وتصورك لإخراجه جميل جداً .. ثم كلمت حسين في أمر آخر كان يؤرقني .. قلت ياحسين .. الناس دي حاتفضل في الإهمال اللي هي فيه لغاية إمتي .. قال ناس مين ؟؟

قلت.. أم كلثوم ماتت ولم تترك الا اسطواناتها وكاسيتاتها وده شئ عظيم جداً - فن خطير وجميل - لكن لم تترك أي شئ يسجل حياتها وكيف صنعت هذا الفن حتي وصل إلي لناس بهذا الجمال والشموخ والعظمة ولم تترك إلا المذكرات اللي قالتها للأخ وجدي الحكيم وياريتها قالت كل شئ .. لأ .. اعتبرت أنها لم تخطئ أبداً في أي شئ ونحن نعلم أشياء كثيرة لم تقلها .

كذلك الأستاذ فريد الأطرش ترك فنا جميلا وموسيقي رائعة ..

ولكن لم يقل كلمة واحدة تشرح كيف وصل الينا هذا الفن أو تقول كيف صنع وما هو الجهد الذي بذل فيه ومن وراءه .. ولاحاجة ، مع أن فريد وأخته اسمهان وأمه ... لهما قصة كفاح من أعظم القصص .. والأخ عبد الحليم نفس الشئ - وكان الكلام ده قبل ما أعمل كتابي « أعز الناس » وقلت : أنا نفسي إن إحنا نعمل المستحيل مع الأستاذ عبد الوهاب لكي نحصل منه علي مالم يتركه الآخرون وياريت نصور حياته وهو عايش وقبل مايضيع الوقت وتروح الفرصة ..
قال حسين أنا معاك تماماً لكن إزاي !!
مسكت التليفون وطلبت الأستاذ عبد الوهاب وقلت له .. الأستاذ حسين كمال عندي وبنتكلم في نشيد الأرض الطيبة وكنا عايزين نشوفك شوية .
فرحب الأستاذ عبد الوهاب ظنا منه أننا سوف نكلمه في الأرض الطيبة .. ولما جلسنا معه حكيت له كل اللي أنا قلته لحسين عن أم كلثوم وفريد وعبد الحليم ... وقد فهم وقال ... والمطلوب مني ؟! .
فقلت له .. المطلوب منك شئ في منتهي البساطة حنصور تاريخ حياتك كله بصوتك وصورتك ...
قال : إزاي ؟
قلت : يا أستاذ عبد الوهاب مين محمد عبد الوهاب بتاع فرنسا دلوقت؟
قال : موريس شيفا لييه ...
قلت :الفرنساويون - لأنهم ناس بيحافظوا علي القيم والقمم اللي عندهم صمموا يعملوا فيلماً يسجل حياة موريس شيفالييه قبل أن تفوت الفرصة ...فجابوه وقعدوه علي إحدي القمم العالية عند نهر السين بحيث تبدو باريس تحت قدميه وامسك بعصا يخط بهاعلي الأرض ونظر الي باريس وقال : دي باريس أم الدنيا ، بلد النور عاصمة الجمال ... دي باريس ..ثم يقول في الحي الفلاني (نعمل ترافيلينج « جولة » بالكاميرا في أحياءباريس) ثم يقول أمام المنزل رقم ٥(تدخل الكاميرازوم إن علي رقم ٥) نري أمامه طفلا يلعب السيجة فموريس شيفالييه يقول .. « أنا كنت الولد ده ... ساعة مايقول موريس شيفالييه بنفسه أنا كنت الولد

ده لابد أن الجمهور يصدقه ، ويمشي مع الولد ده كأنه موريس شيفالييه فعلا .

نظرت إلي عبد الوهاب بطرف عيني فوجدته قد سُرّ بما أقول وأنه يعطيني كل رهتمامه .. فسعدت جدا وعرفت أن السنارة غمزت وأكملت. صحيفة جميلة تريد أن تعمل رسالة دكتوراه عن محمد عبد الوهاب فتسعي إليه ولكنه بعيد المنال ... تضع إهتمامها في منزله ومن يعملون به .. ترشوهم تقدم لهم الهدايا تبدأ تحصل منهم علي معلومات وتقترب يوماً بعد يوم من غرفة جلوسه وتشاهده من خرم مفتاح الغرفة فتجده يجلس مع توفيق الحكيم .. ويوسف وهبي .. وكامل الشناوي وغيرهم .. بحيث لاتقابل عبد الوهاب إلا في الحلقة الخامسة والمذيعة دي حاتكون نجوي ابراهيم .

كان الاستاذ عبد الوهاب مهتم ومبسوطاً وعجباه الفكرة ولكنني قلت له .. بس يا أستاذ عبد الوهاب ده يحتاج كل الحقيقة ، لانريد قصة زائفة ولانريد تجميل المسائل ، يعني نعمل عبد الوهاب البشر اللي يحسن ويخطئ اللي له حسناته وله سيئاته من الألف إلي الياء .. هل أنت علي استعداد لهذه الشروط ؟! من غير كده نبقي ماعملناش حاجة . سوف نحتاج الي تصويرك في البداية ثم في النهاية ٤ أيام و٤ أيام .. أما أيام الصبا والشباب والأفلام فسوف نصورها بالمهندس محمد محمد عبد الوهاب - ابنك وكما تعرف هو يشبهك تماما شكلا وصوتا ... وأنا فاتحته ووافق .. قال نبتدي إمتي ؟ ... طرت أنا وحسين وكمال من الفرح وقلنا من اللحظة دي .. قال لأ ... النهارده الخميس نقعد السبت الساعة السابعة مساءً وكل يوم نفس الموعد .

قلت : إننا سوف نقسم أنفسنا علي مجموعات تحاورك حتي نخرج بكل شئ البداية إلي النهاية .

[illegible] : أنتم مين ؟؟

قلت : الأستاذ سمير عبد العظيم جزء وليكن الجزء الأول .. الأستاذ مفيد فوزي جزء وليكن الجزء الثاني .. الأستاذ حسين كمال جزء وليكن الجزء الثالث .. وأنا الجزء الرابع قال ... لا ...ثلاثة بس ... سمير وأنت

.. مـفـيـد وأنت ..وحـسين كـمـال وأنت ... يـعني أنت لازم تحـضـر كل التـسجيـلات لأنك حـافظ كل إنتـاجي وعـامل أرشـيف وحـاتفـيدني أثنـاء الحـوار فـتـسـعـفـني عندمـا أنسي أي شئ ... وأتـفـقنا علي ذلك وبدأنا التسجيل وسجلنا ١٦ ساعة فيها كل شئ.

وكـان الأسـتـاذ عـبـد الوهاب كل مـاينتـهي من شـريط ، ويخـرج من الريكوردر يتـسلمـه عبد الوهاب من اللي بيـسجله ، ويضعه في علبتـه ويغلفه ويسلمـه لي بطريقة غـريبـة . كان لايسلمه لي في أصابعي ولكنه يمسك يدي كاملة بيديه ، ويفتح يدي ويضع الشريط في راحة يدي ويغلق أصـابعي علي الشـريط وكـأنه يسلمني أمـانة ، ويغلق يدي عليـهـا لكي يشعرني بقيمة هذه الأمانة .

وقـد قـال الأسـتـاذ عـبـد الوهاب كل شئ ... كل شئ ، وليس ثـقـة فـينا ولكنـه كـان يعلم أن كل مـايقـولـه سـوف يتـحـول الي سـيناريـو يقـرأه ويشطب منـه مـايريد وأن السـيناريـو سـوف يصـور ويعـرض عليـه ويسـتطيع أن يرفض منه مـايريد ، فـحكي كل حـاجـة علي هذا الأسـاس وبهذه الحسابات.. وكسبنا ١٦ ساعة يحكي فيها عبد الوهاب عن نفسه من سن ٧سنين الي سن ٧٧ سنة وهذا هو الأمـر الذي قلت في المقـدمـة أنني تذكـرت أمـراً خطيـراً سـوف يجـعلني أنا الشـخص الوحـيـد في العـالم العربي الذي يستطيع أن يكتب هذا الكتـاب عن مـحـمد عبـد الوهاب ولا ينقص من حـقـه شـيـئـاً لأن عـبـد الوهاب نفسـه هو الذي سـوف يكتب بصوته قصة حياته .

ولايوجد في العالم كاتب أومؤرخ أو مـوسيـقي يستطيع أن يكتب أو يلم بحياة محـمد عبد الوهاب التي تعتبـر أعرض حياة لأي فنان في العـالم العربي وأكثرها ثراء.

** ** **

كرامة الفنان

كانت كرامة الفنان عند محمد عبد الوهاب في أقصي درجاتها ولايعادلها أى شئ في يوم قال عبد الحليم لعبد الوهاب إنهم مطلوبين يروحوا دمشق يغنوا أثناء وجود عبد الناصر هناك .. ولكن عبد الوهاب ذعر وقال : أنت عارف أنا مابركبش طيارة ، ويمكن تجيني سكته قلبية في الحكاية دي ... فقال عبد الحليم ده أمر ولازم ننفذه .. ولكن عبد الوهاب بكي وصمم علي عدم التنفيذ وجاءته فكرة ، فأحضر قربة ماء ساخن ووضع يديه حولها حتي صارت يديه في سخونة القربة وطلب صلاح الشاهد أمين رياسة الجمهورية في ذلك الوقت وقال له : أنا عايز أشوفك .. ولما جه صلاح الشاهد وسلم علي عبد الوهاب وجد يديه ساخنة فقال للأستاذ عبد الوهاب أنت إيديك زي النار ...

فقا ل الأستاذ عبد الوهاب ما أنا طلبتك علشان كده وعلشان تبلغ سيادة الريس يعفيني من المشوار ده ..ونزل صلاح الشاهد وحكي لجمال عبد الناصر الحكاية وقدر عبد الناصر الظرف وقال : بلاش الأستاذ عبد الوهاب ، لكن أحد أولاد الحلال أفهم جمال عبد الناصر أن محمد عبد الوهاب بيعمل تمثيلية علشان مايسافرش ...وإذا بالتليفون يدق في بيت محمد عبد الوهاب واذا بالمتكلم يطلب الأستاذ عبد الوهاب ويقول بحده ..ياأستاذ عبد الوهاب أنا جمال عبد الناصر بعد ربع ساعة حتكون

فيه عربية من الجيش أمام الباب... تركبها وتروح المطار وتسافر سوريا... ونفذ الأستاذ عبد الوهاب... وجلس بجانبه في الطائرة عبد الحليم ، وإذا بالأستاذ عبد الوهاب ينفجرفي البكاء ويقول... ليست هذه معاملة الفنان!

وعندما وصلت الطائرة الي دمشق رفض عبد الوهاب النزول منها ، وحضر جميع المسئولين وحاولوا معه ولكنه رفض... وعلم أهل دمشق أن محمد عبد الوهاب في الطائرة في مطار دمشق ولا يريد النزول ، فإذا بأهالي دمشق جميعا يهرولون الي المطار ويهتفون بإسم محمد عبد الوهاب ويملأون المطار تصفيقا وهتافا يطالب عبد الوهاب بالنزول ضيفاً علي دمشق... وهنا نزل محمد عبد الوهاب مرفوع الرأس وركب سيارته الي الفندق ولكنه في الفندق مرض حقا ووصلت حرارته الي ٤٠ درجة مئوية ولم يغني لأنه لم يكن تمثيل في هذه المرة...

وعند معاهدة كامب ديفيد وعودة السادات طلب الرئيس السادات من عبد الوهاب أن يقود الفرقة الموسيقية عند عزف السلام الجمهوري بعد أن قلده رتبه اللواء... ولكن عندما حضر بيجن وأراد السادات من عبد الوهاب أن يقود الفرقة الموسيقية عندما يذهب السادات لمقابلة بيجن رفض عبد الوهاب بحسم وفهم السادات وقبل.

كان عبد الوهاب يقول دائما أن الفنان أهم من أى إمبراطور أو أى ملك أو أى رئيس، وكان يضرب مثلا علي ذلك بقوله مين فاكر رئيس جمهورية النمسا منذ ١٠٠ سنة، ويعقب ولا واحد... ثم يسأل.. من يعرف صاحب السيموفونية.. الخامسة وكان موسيقياً فاقد السمع... ويرد علي نفسه بقوله طبعا بيتهوفن. يعني بيتهوفن أهم من امبراطور النمسا وكذلك بالنسبة لألمانيا أو روسيا أو بولنده أو أى بلد... الفنان أبقي من أى إمبراطور أو ملك.. ثم يقول أهو بتهوفن مولود في سنة ١٧٧٠.. مين يعرف بقي من كان رئيس ألمانيا في ذلك الوقت.. ولاواحد !

** ** **

في سنة ١٩٧٧ قرر اتحاد الإسطوانات العالمية E.M.I وهو اتحاد يمثل ٢٦ شركة عالمية منها E.M.I بلندن وصوت سيده (هيز ماسترزفويس) وباتيه ماركوني بباريس وكولومبيا باليونان وبارلوفون بإيطاليا ٢٦ شركة عالمية ترأسهما شركة E.M.I .قرر هذا الإتحاد أن يمنح الأستاذ محمد عبد الوهاب الإسطوانة البلاتينية -- وهي اسطوانة لا تهدي إلا لمن أسعد شعبه والشعوب الآخري بفنه طوال سنوات حياته، وبإجماع ٨٠٪ من شركات الإتحاد.

وقد تمت مراسلات بين الإتحاد منذ سنة ٧٦ عرضوا فيه هذا الأمر وطلبوا فيه أن يحضر رئيس الإتحاد الي مصر ومعه وفد من الاتحاد وأن يسلموا الإسطوانه للرئيس الراحل أنور السادات، بإعتبارة رئيس الدولة لكي يسلمها بنفسه في احتفال عام - أبدي الإتحاد استعداده لتغطية كل نفقاته - وقد طلب الأستاذ عبد الوهاب موافقة الرئيس السادات الذي سعد بذلك وحدد بنفسه اليوم الذي يحضر فيه الوفد لتسليم الأسطوانة.. وأنه سوف يسلمها بنفسه لمحمد عبد الوهاب وأن ذلك يسعده جداً... وأن يكون ذلك في احتفال ضخم فى مسرح سيد درويش في الهرم.

ولكن يشاء القدر أن يضادف يوم التسليم الذي حدده الرئيس السادات أحد أيام مفاوضات إتفاقية كامب ديفيد - ويريد الأستاذ أن يؤجل الحفل

ويرسل عن طريق وزارة الخارجية هذه الرغبة للرئيس السادات ولكن الإجابة تكون... «يقام الحفل في موعده وأن ينوب عنه في استلام وتسليم الأسطوانة - حسني مبارك «نائب الرئيس».

ويتم ذلك فعلا ويقام الإحتفال ويحضر من إتحاد الـ E.M.I رئيسه السير جون ريد ومستر كوك مان مدير الـ E.M.I والسيد چاك بيفيير عن شركة باتيه ماركوني وبيتر بروان عن شركة E.M.I والسيد احمد حشلف رئيس القسم العربي في الإتحاد ومعهم اسطوانتان ، الأولي بلاتينية محفور عليها اسم محمد عبد الوهاب ومحفور أيضا الإهداء وسببه وظروف التسليم.. ومطبوع عليها أول اسطوانة سجلها بصوته في شركة E.M.I وهي أغنية «أتيت فألفيتها ساهرة» التي سجلت سنة ١٩٢١ وكان صوت عبد الوهاب فيها كصوت فتاة صغيرة... وسجل علي الأسطوانة أيضا بعض أغاني الأستاذ عبد الوهاب ، والأسطوانة الآخري ذهبية (وهي بمحتوياتها وما هو مكتوب عليها) مماثلة تماماً للإسطوانة البلاتينية ومهداة من الإتحاد للرئيس أنور السادات.

وقد هيأت «صوت الفن» لوفد الإتحاد الإقامة في فندق شيراتون القاهرة وخصصت لكل عضو سيارة مرسيدس جديدة ومن أفخم الموديلات في ذلك الوقت وأقام الوفد ٤ أيام هيأت له فيها «صوت الفن» زيارة الأقصر وأسوان وبعض المعالم السياحية بمصر.

وسجل التليفزيون المصري والإذاعة المصرية الحفل وقد استهله السيد جون ريد بكلمة الإتحاد التي شرح فيها مشوار محمد عبد الوهاب مع شركةE.M.I منذ كان سنه ١٤ سنة وحتي تاريخ الإحتفال.. ثم تبعه نائب الرئيس - حسني مبارك - بكلمة جميلة قيم فيها محمد عبد الوهاب وشكر الإتحاد علي هديته لمحمد عبد الوهاب وللرئيس أنور السادات ، واعتذر عن عدم تمكن الرئيس السادات من حضور الإحتفال بنفسه لإنشغاله في مفاوضات كامب ديفيد ، وقال أنه أنابه عنه في هذا الإحتفال.. ثم تسلم الأسطوانة البلاتينية وسلمها للأستاذ عبد الوهاب وتسلم الأسطوانة الذهبية نيابة عن الرئيس السادات ، ثم ختم الأستاذ عبد الوهاب الحفل الذي حضره كل فنان ينتمي للموسيقي في مصر

بكلمة. (ولا نلتفت الي ما حاوله بعض الفنانيين والشركات بعد ذلك من تقليل لقيمة الأسطوانة البلاتينية عندما كتبوا في الصحف ووسائل النشر أنها أهديت الي هذا أو ذاك من الفنانين محاولين التمسح في الأسطوانة البلاتينية التي أهديت لمحمد عبد الوهاب.... وقد أخطاؤا كثيراً إذ قالوا أنها أهديت لأن فلان باع ألبومة مليون اسطوانة.. وكل هذا غير صحيح لأن البرتوكول العالمي لإهداء الأسطوانة البلاتينية قضي بأن تهدي لمن « أسعد شعبه والشعوب الأخري طوال سنين حياته بفنه وموهبته » ولا دخل لذلك إطلاقا بعدد المبيعات ».

إنه سبب معنوي يتعلق بإسعاد شعبه والشعوب الأخري طوال سنين عمره مثل بتهوفن او شوبان أو ڤاجنر وغيرهم من العباقرة والرموز الفنية.

** ** **

دقة محمد عبد الوهاب

كان عبد الوهاب لايقبل أن يقدم فنه إلا مكتملا وحسب ما يراه هو - وليس حسب ما يراه أي إنسان آخر مهما كان ، ولأضرب مثلا علي ذلك... أقول:.... أنتجنا فيلم «الخطايا» بطولة عبد الحليم ، وكان عبد الوهاب قد لحن في هذا الفيلم أغنية اسمها «قوللي حاجة» وكان الفيلم قد بيعت حقوق استغلاله خارج مصر للموزع اللبناني الشهير في ذلك الوقت محمد علي الصباحي الذي اشتري حقوق إستغلال الفيلم بمبلغ خيالي بالنسبة لأسعار ذلك الوقت - ولكي يضمن استرداد مادفعه وأرباحه - اشترط أن نسلم نسخ الفيلم لجميع المناطق المباع فيها قبل ميعاد العرض بمدة كافية بحيث يمكن عرضه في تلك البلاد في العيد... ووضع شرطاً جزائياً بالنسبة لهذا البند بالذات غرامة قدرها ٥٠ ... (خمسون ألف جنيه) أي ما يعادل مليون ونصف مليون جنيه بعملة هذه الأيام.. في حالة تأخر التسليم عن موعده إلا بسبب قوي وخارج عن الإرادة.

وفعلا حرصت الشركة علي أن ينتهي التصوير والمونتاج والدوبلاج وطبع النسخ في موعد يمكن الشركة أن تنفذ إلتزاماتها في الوقت المتفق عليه (قبل العيد بوقت كاف) وفعلا أرسلنا النسخ الي مطار القاهرة وبدأنا نتخذ إجراءات الشحن وإذا - وبدون سبب معروف - يطلب الأستاذ عبد الوهاب رؤية إحدي النسخ للفيلم ونعمل له عرضا خاصاً في

صالة استوديو مصر لكي يري الفيلم و... وإذا به يفاجأ أثناء رؤيته لأغنية «قوللي حاجة» بوجود وقفة في الموسيقي مدتها لا تزيد على - عشرة ثواني...

فقال: مين عمل السكته دي؟!!!

قلنا له المخرج - وكان المخرج العظيم حسن الإمام.. رحمة الله.

قال: ليه...؟؟

قلنا: رؤيته كانت أن تدخل نادية لطفي بطلة الفيلم من باب الأوبرا (الأوبرا القديمة التي احترقت) وعبد الحليم يغني الأغنية علي مسرح دار الأوبرا الخالية من الجمهور فيشعر عبد الحليم بها تفتح الباب فينظر نحوها. وهنا رأى المخرج إيقاف الموسيقي لهذه الثواني حتي يركز علي نظرة عبد الحليم للبطلة، وأنه رآها تدخل ، ثم يكمل الموسيقي والأغنية..

وإذا بعبد الوهاب لا يرد علي كل ذلك... ولكن يسأل بمنتهي الحدة والعنف... أين نسخ الفيلم الآن..

قلنا: كلها بالمطار... ماعدا نسخ مصر فهي في الشركة وعددها ١٣ نسخة للعرض في مصر..

فقال: الـ ١٣ نسخة تروح استوديو مصر ويكلف المونتير بالحضور الي الإستوديو وأنا سوف أقابله لإعادة كل شيء إلي أصله... ثم وجه كلامه اليّ وقال... وأنت ياأستاذ تسيب مكتبك وتنزل تركب عربيتك وتروح بنفسك المطار وتجيب جميع النسخ اللي في المطار توديها استوديو مصر رأساً - وكنت أيامها شباب أقدر أعمل الحاجات الغريبة دي -

فقلت: ياأستاذ عبد الوهاب السكته ١٠ ثواني.. فقاطعني... قائلا: لا مناقشة.. ولا حتي لك أن تتكلم في فني، وما يجوز ولا يجوز فأكملت كلامي قائلا: وسيادتك عارف إن العقد فيه شرط جزائي إذا تأخر وصول النسخ أو احداها عن العرض في العيد ومقدار الجزاء خمسين ألف جنيه .

فقال... محتداً: ولو كان الجزاء خمسمائة ألف جنيه... النسخ تيجي يعني تيجي...

وفعلا كان الأمر حاسماً ولا مجال لأخذ رأى عبد الحليم أو الحاج وحيد... فقد كان واضحاً أن الأستاذ عبد الوهاب مصمم... وإذا صمم عبد الوهاب

انتهي الأمر.

وفعلا ذهبت الي المطار ونفذت ما طلب الأستاذ عبد الوهاب حرفياً وسهرت معه في استوديو مصر بغرفة المونتاج حتي الساعة السادسة من صباح اليوم الثاني حيث قال لي: اتفضل النسخ أهه دلوقت ممكن تسفرها...

وطرت الي المطار وسافرت النسخ وأدركنا الموعد " بالتيلة " ؟

حرص... جدية... إلتزام... احترام لفن عبد الوهاب... تنفيذ بلا شروط لما يريده عبد الوهاب لأنه عودنا علي الكلمة التي نقلت اليه عن الموسيقار بتهوفن «لاشيء يقف أمام الأجمل».. حيث كانت هذه العبارة بالنسبة لمحمد عبد الوهاب دستور عمل. ومبدأ حياة.

بعد «هان الود» وبعد أن حصلنا عليها لصوت الفن، لحن الأستاذ عبد الوهاب قصيدة «أيظن» وكانت أول قصيدة يلحنها عبد الوهاب من شعر نزار قباني... وكان أليق صوت للقصيدة إختاره عبد الوهاب هو صوت نجاة... وكانت نجاة القديرة العظيمة متعاقدة مع شركة مصرفون المملوكة للفنان القدير الراحل محمد فوزي (الذي كان فناناً من شعر رأسه وحتي أظافر أصابع قدميه) وكان أول من أسس مصنعا للإسطوانات في مصر... وقد أسمع عبد الوهاب. لنجاة قصيدة «أيظن» فتعلقت بها جداً وطلبت أن تسجلها فوراً... وسألها عبد الوهاب.. فين..؟!! فقالت.. في شركة مصرفون فلدي عقد احتكار معهم..

فأخرج لها الأستاذ عبد الوهاب صورة من عقد تأسيس شركة صوت الفن وأشار لها الي بند معين فيه، كان البند ينص علي «إنه إلا يجوز للأستاذ عبد الوهاب إعطاء أي لحن من ألحانه لأي مطرب أو مطربة إلا إذا سجل في شركة صوت الفن»... وهنا أسقط في يد الفنانة نجاة... وطلبت من الأستاذ عبد الوهاب مهلة، بشرط أن يعدها بألا يعرض هذا اللحن علي أي مطربة أخري وأن يحتفظ لها به... وأنها سوف تتصرف بحيث يسجل اللحن في صوت الفن... وفعلا ذهبت الي الفنان محمد فوزي وقصت عليه القصة بأمانة شديدة وأفهمته أنها يهمها ويهم مستقبلها أن تغني هذا اللحن... وطلبت منه أن يجد لها حلا: وهي تعلم أن عقدها مع

مصرفون لا يسمح لها بذلك وهي تحترم العقد ولاتريد أن ترتكب أي مخالفة ولا ترغب في ذلك..

لكن عظمة الأستاذ محمد فوزي وتقديره للفن... وكذلك احترامه للرغبات الفنية للفنان - لأنه هو نفسه، قبل كل شيء، فنان ويعلم معني أن فناناً يريد أن يغني شيئاً أعجبة وتعلق به - فما كان منه إلا أن أخرج ورقة بيضاء من أوراق مصرفون وحرر عليها تصريحاً مكتوباً للسيدة نجاة يصرح فيه بأن تغني قصيدة « أيظن » من ألحان الأستاذ محمد عبد الوهاب وأن تسجلها علي اسطوانات صوت الفن بصفة إستثنائية وودية...وسجلت نجاة « أيظن » في صوت الفن وكان لها دوياً غريباً في ذلك الوقت... لدرجة أن السيدة ايزابيل بيضا أحد الشركاء في كايروفون حضرت الي شركة صوت الفن - رغم عدم وجود مصلحة لها في ذلك - وسألت الأستاذ عبد الوهاب ... لماذا لا يسجل « أيظن » بصوتة...؟!!

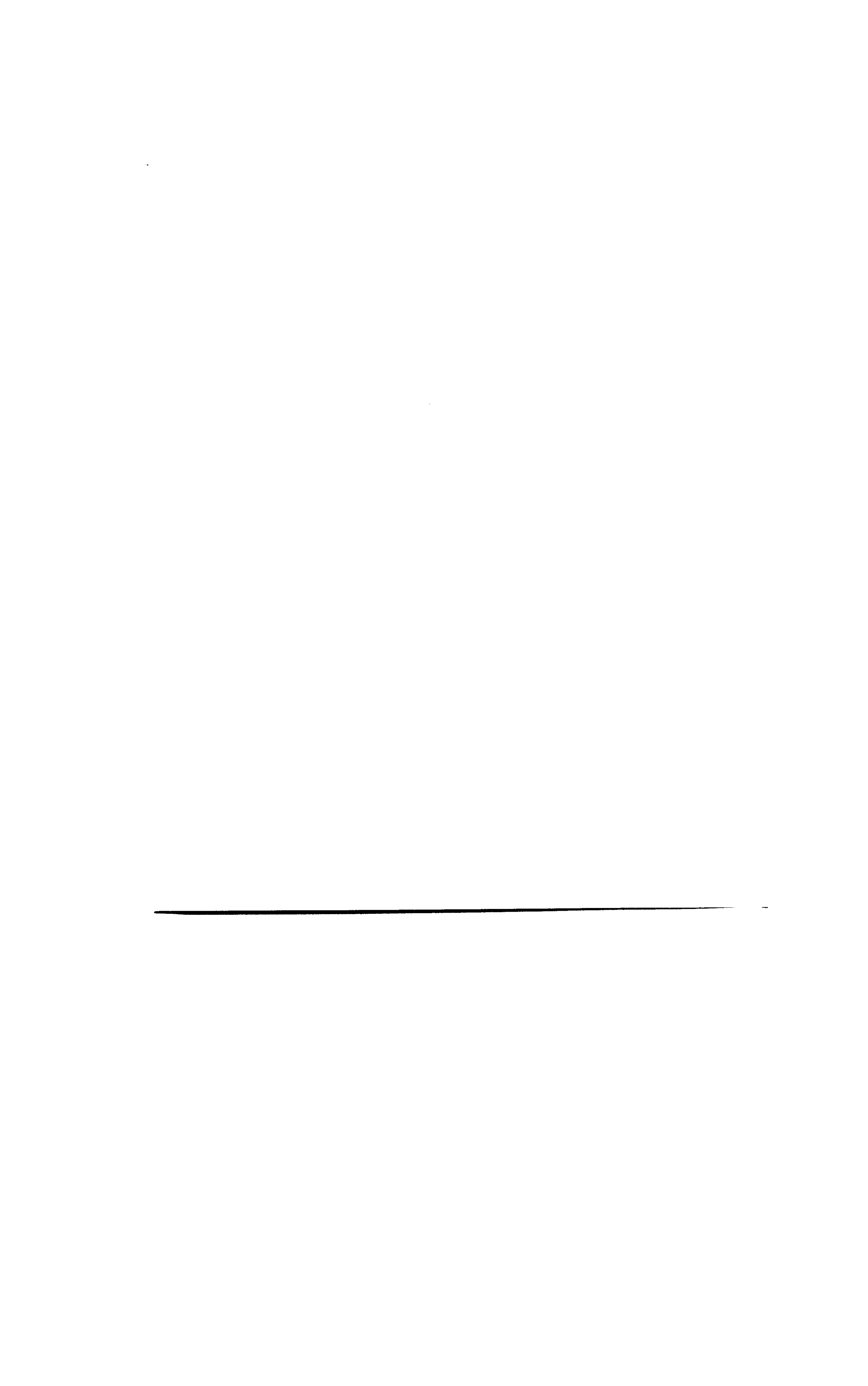
فلما قال لها.. لا أستطيع أن أقول « حتي فساتيني التي.... »

و إقترحت إقتراحاً غريباً... لماذا لا يغير الكلمات ويقول « حتي بناطيلي التي أهملتها... »

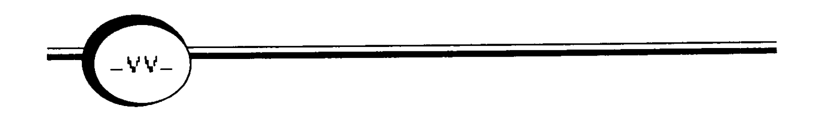
تصور الفن بيعمل إيه في الإنسان!!!

وبعد ذلك في سنة ١٩٨٢ أعادت السيدة نجاة غناء قصيدة « أيظن » في حفل النادي الأهلي واستقبلت استقبلا خطيراً... لدرجة أننا أعدنا طبعها علي كاسيت باسم « أيظن ٨٢ » وكأنها قصيدة جديدة تغني لأول مرة.

** ** **



آخر ماسجله عبدالوهاب



في يوم رحت للأستاذ عبد الوهاب ومعي الأخ الصديق جلال معوض ومهندس الصوت المعروف عبد العزيز قنديل - كبير مهندسي الصوت في الإذاعة في ذلك الوقت - ومعنا آلة تسجيل « ناجرا » وهي أحسن ماكينة تسجيل سويسرية الصنع - وبعد ما قعدنا مع الأستاذ شوية - استغرب وجود ثلاثتنا وماكينة التسجيل .وقال إنتو عايزين مني حاجة؟!
فأنا قلت له .. آه .. قال .. إيه ..؟!
قلت .... قصة أفلامك السبعة .. قال .. يعني إيه ؟!

قلت.. للتاريخ وللناس عايزينك تحكي إزاي عملت الوردة البيضاء، دموع الحب، يحيا الحب، يوم سعيد، ممنوع الحب، رصاصة في القلب، لست ملاكا... وتعليق علي كل أغنية فيهم وبتفكرك بإيه.. وإيه بالتحديد اللي في الأغاني دي... ومين كتبها وكيف صورت... ألخ... وده حايكون شيء ـهم وحنطلعه للناس علي كاستيات وحايبقي مشوق جداً... الناس تحب تسمع الحاجات دي وتعرفها...

قال... وكمان فيلم « عنبر » و « غزل البنات » دول من الأفلام المهمة في

حياتي ولو أنها بطولة ليلي مراد وأنور وجدي مش محمد عبد الوهاب.

وفرحنا جداً... وأكمل وقال كثيرا جداً، وقد أصدرنا منها «ممنوع الحب» علي شريطين كاملين... و «رصاصة في القلب»... وسوف يظهر الباقي تباعا في مناسبات مولده ورحيله إذا أمتدبنا العمر إن شاء الله.

وقال: لإن أفلامي كلها كانت ألحانها معمولة علشاني أنا شخصياً وده مفهوش أي إشكال.

وفي الأفلام اللي كان معايا فيها مطربات فدي برضه ماكانش فيها إشكالات لأنها أغاني فردية... لنجاة علي في دموع الحب أو ليلي مراد في يحيا الحب أو رجاء عبده في ممنوع الحب أو راقية ابراهيم في رصاصة في القلب... ودي كانت مؤدية وليست مطربة.. ثم نور الهدي في لست ملاكا... كل ده ماكانش فيه أي إشكال، ألحان عادية فردية تغنيها المطربة في كل فيلم من تلك الأفلام...

أما «الحوسة» الكبيرة والجهد غير الطبيعي فكان في فيلم «عنبر» وعلشان كده أنا حريص إني أتكلم عن فيلم «عنبر».

** ** **

عنبر الى الأبد

فيلم عنبر... أول فيلم عملته مع شريك فنان... أفلامي كانت مع شركاء عاديين... أما الفيلم ده فأنا عملته مع الفنان أنور وجدي كان شريكي وأنور وجدي بجانب إنه مخرج عظيم كان فيه موهبة - بالنسبة لي أنا - لها أهمية.. هذه الموهبة هي مقدرته وكفاءته في إخراج الأغنية وإخراج الإستعراضات الموسيقية كان شيئاً هاماً جداً في إخراج الأغاني... وأنا كملحن كان ده شيء يهمني جداً... الفيلم ده أنا لحنته في الشوارع. إزاي في الشوارع... أناكنت وقت ماعملنا الفيلم ده ساكن في حلوان....

وحلوان بتبعد عن القاهرة حوالي ٣٠ كيلو متراً أو أكثر، وهواها نقي وصحي والناس بتجيلها من كل بلاد العالم علي أساس أن هواها جاف ومفيد.. فكنت من آن لآخر في الأتومبيل وأنا نازل وراجع... كنت بأبقي مبسوط جداً... وكنت بأسأل نفسي ليه الخواطر بتجيلي وأنا في الأتومبيل... وقلت.. يمكن لأن القعاد في البيت... وإني أكون مشغول أمام تليفون... لازم يلخبط لي مخي وأفكر فيه... أو مسئولية البيت... أو

مسئولية الأسرة ... أو الخدامين لازم حد حيكلمني وياخذني للحاجات الدنياوية ويمكن أقول إن خاطر الفن أو الخاطر هموماً هو ... عاطفة ... وجدان ... حب ... فلو استنيت في البيت وقفلت عليّ استني هذا الخاطر وقلت له تعالي .مش ممكن ...الخاطر مايجيش بهذا الإنتظار، زي الحب ... يعني في الحب ..الواحد مايقعدش ساكت ويقول أنا بقي حا أحب ... مش ممكن ..ده قدر ..بيجيني كده .فمتهيألي إن خاطر الفن عموماً هو... عاطفة .. وجدان .. حب .. فلو استنيت في البيت انتظره .. حتي لو دخلت « غرفة » و انتظرت وقلت له تعالي ..مش ممكن لأن عمر الحب مايجيش بهذا الإنتظار ...

والخاطر يطاردك إذا كان عندك استعداد له .. المهم أني عملت هذا الفيلم في الأتومبيلات .. وأنا رايح وأنا جاي وعينيه مشغولة بالمناظر اللي بشوفها .. من شوارع وناس وسيارات وعمارات وأشجار .. دي بتأخذ أي حاجة مـن تفكيري إلا الخاطر الفني .. وأول حاجـة في الفيلم ده « مين يرحم المظلوم » وهذه الأغنية أنا بحبها من ليلي مراد .. ليه بحبها من ليلي مراد ..؟!! .. لأنها هي كأغنية بعيدة عن صوت ليلي مراد .. صوت ليلي مراد صوت سريع النبرات .. سريع الكلمة .. الصوت الرشيق اللي بيتنطط .. اللي بيجري .. وهذه الأغنية بالنسبة لهذا الصوت أغنية هادئة الإيقاع جداً دي أغنية مش عاوز أقول إنها قديمة .. هي قديمة من ناحية اللهجة الغنائية ولكن هادئة .. إيقاع هادئ جداً .. إزاي هذا الإيقاع الهادي يجي مع صوت رشيق سريع النبرة .. والشئ الأغرب أن ليلي مراد أدتها كأجمل وكأرق ما يمكن أن يؤدي به هذا اللحن .. يعني ياخد منها هذه السرعة .. هذه الرشاقة .. هذه الخفة . وفي نفس الوقت الجمل هادئة بطيئه .. فهي أغنية هادئة الإيقاع جداً .. مش أغنية قديمة إزاي ليلي مراد أدتهاكأجمل وأرق مايمكن أن يؤدي به هذا اللحن ؟! مش عارف بعد كده تيجي أغنية إحنا بنسميها عندما طقطوقة ..وكلمة طقطوقة دي أنا ما أعرفش إيه المصدر بتاعها تماماً .. ولكن نفس الكلمة تدل علي المعني .. يعني حاجة صغيرة حاجة مقطقطة .. جميلة .ونسميها ..حلوة وصغيرة .. فهذه الأغنية سألت عليه قالوا مسافر من نوع الطقاطيق

وذلك لطبيعة الغناء في الفيلم.. يعني ماهياش زي مجنون ليلي اللي أنا عملتها لأمير الشعر (مش أمير الشعراء) شوقي كان يحب أن يلقب بأمير الشعر وليس أمير الشعراء.

بعد كده تيجي لمشكلة المشاكل عندي أنا... وهو استعراض «اللي يقدر علي قلبي» دي كانت بالنسبة لي مشكلة... أنا عندي أربع أشخاص.. عندي اسماعيل ياسين ، عندي شكوكو، عندي عزيز عثمان ،عندي إلياس مؤدب.. والمهم عندي إيه بقي.. المهم عندي إني لازم أعمل لكل واحد من دول شكل... كل واحد من دول يبقي شكله إيه في اللحن... وإلا حيبقي كله شكل واحد وكان لازم - وأنا ملحن مش سيناريست - أعمل لكل واحد شكل معين... طيب حطيت إيدي علي شكل اسماعيل ياسين... قلت ده الكوميدي الكبير اللي بيضحك... والناس خدت علي إنه يسعدهم ويضحكهم.. يبقي أنا أخلي اللحن بتاعه كوميدي أو لحن مضحك أو يضحك... طيب أجي لشكوكو أعمله إيه ماهو برضه من الناس اللي بينطلقوا ويقولوا نكت... ربنا ألهمني أعمل له لحن الواد المصري الصميم، عملت شكوكو ده ولد مصري بتاع خيار... ينادي مثلا علي جميز...قاعد متسلطن في نسمة من نسمات الصيف... وقاعد سايح وبيقول وبيغني.. يبقي ده كمان حطيت إيدي عليه.. هو اللحن المصري الصميم... جيينا لعزيز عثمان... أعمل له إيه.. عزيز عثمان يبقي إيه... عزيز عثمان؟؟... عزيز عثمان أنا أعرفه لأنه كان في نادي الموسيقي الشرقي أنا كنت طالب وهو كان مغني له قيمة... بس كان له قيمة في البيوت الأرستقراطية يروح يغني فيها الغناء القديم بتاع عبده الحامولي ومحمد عثمان وداود حسني.. وده كان طابع نادي الموسيقي الشرقي... فأدي لونه... طيب هو بالنسبة للإستعراض إيه... موظف يروح الديوان ويرجع كده الساعة الثانية والنصف وجايب بطيخة معاه ويروح لابس جلابيته وقاعد كده لغاية تاني يوم ما يروح للوظيفة ولذلك تجد الكلام اللي قاله يدل علي كده وأنا عملت اللحن يثبت في ذهن المتفرج والمستمع هذا المعني وكل ده بيتقال لليلي مراد علشان يكسبها وكل واحد كان بيقدم مؤهلاته .. فقلت هو ده ومافيش غير كده .. وحتي في الآخر عملت

قفله من اللي بيقولوا عليها عندنا الهنك، واللي كانت ماشية مع طبيعة غناه... بعد كده إلياس مؤدب وده أعترف إنه ما كانش صعب علي.. وجبت ليلي مراد بقي أميزها بإيه... أناكنت قبل سنة أو سنتين عملت حته اسمها الحبيب المجهول... وكان الحاجة المتميزة في الحبيب المجهول: كلام جميل وكلام معقول مقدرش أقول حاجة عنه.. لكن خيال حبيبي المجهول والبنات يردوا عليها زي ماكانوا بيردوا عليّ وأنا قصدت ده ووصلت للي أنا عاوزه...

جيت لأنور وجدي... طيب أخلية يعمل إيه.. أمسّكه عود ما ينفعش مش لونه، أقعده علي قانون... أفضل أمسكه كمنجة ... إيه اللي أعمله... فقلت مافيش غير حاجة يمسكها بإيديه الأثنين ويقفل عليها بقه علشان خاطر يقدر يتحرك بجسمه ويعمل إنه بيعزف.. لكن هو ماكانش بيعزف ،العازف واحد طلياني من اللي بيشتغلوا في الفرق بتاعة الأوتيلات زي سميراميس أو شبرد اسمه بيبي ألمانزا وهو اللي كان بيقول الجمل اللي بيقولها أنور وجدي والآلة كان اسمها... الترومبيت وكان هذا الإستعراض مرهق لي جداً..

بعد كده الشاغل والمشغول.. وكانت دي بتتقال في فصل مدرسة وفيه طالبات.. وليلي مراد اللي بتدرس لهم فيتكلموا في الحب كلام عادي... وليلي مراد تجاوب عليهم بصوتها الرقيق بما يليق بكل سؤال... وده برضة استعراض من الفيلم يبين لنا كفاءة أنور وجدي..

وأنا في الفيلم ده أقنعت أنور وجدي... ليه مانحطش في الفيلم حاجة قديمة من الحاجات اللي بتتقال زي الموشحات المعروفة عند الناس زي ملا الكاسات وده كان فن الموشحات اللي كل طالب مزيكا يعرفها.. ومن الأعمدة اللي لازم الطالب يعرفها..

«وملا الكاسات» موشح كان معروفا وظل معروفا وسوف يظل معروفًا وده من ألحان محمد عثمان... وأنور وجدي أخرج الموشح ده إخراج رائع... أنا شخصياً كنت منبهر به... رائع... رائع... وإزاى أنور وجدي خلط الشباب بالفتيات وكأنهم في حضرة هارون الرشيد.. بيقولوا موشح يبسط هارون الرشيد بهذا الكم الكبير من الفتيات والشبان اللي

بتشوف أيديهم ودراعاتهم وهم يتحركون في الهواء وأنا بالموشح ده حبيت أكون منصف لأصلي ودراستي في الحياة... وأنا سعيد في الواقع لأنني أخترت هذا الموشح في هذا الفيلم لأنه لا يجب علي الإنسان أن يتنكر للأشياء اللي كانت سببا في تكوينه.. واللي بتيجي من التراث.. فيجب من آن لآخر أننا نعرف الناس بالتراث وفضله..

نيجي « لدوس ع الدنيا » اللي خليتهم يقولوها مرتين ..مرة من فيلم ليلي مراد لوحدها ومرة من ليلي مراد والكورس وباقي المشتركين في الفيلم... وده يدلنا برضه علي حاجة أجب أتكلم فيها... يدلنا علي أن الواحد لما بيتناول عمل فني ويضيف إليه بيبقي حاجة ثانية... وفي الموسيقي الأوربية هذا المعني موجود بأقصاه بمعني الإثراء الفني... وده معناه إني أخذ عمل مؤدي ومعروف بشكل معين وأقدمه بشكل آخر حتلاقي فيه حاجة جديدة... إضافة جديدة... جمال جديد.. ويظل هذا العمل طول مافيه إنسان مؤلف أو موزع أو عنده وجهة نظر - من الفنانين - أن يقدمه بشكل جديد سيظل هذا العمل يتجدد بإستمرار والناس تلاقي فيه حاجة جديدة عن اللي فات... أنا شخصياً لما باسمع «دوس ع الدنيا» من ليلي مراد بلا قيه لطيف وجميل... لكن لما اتقالت من ليلي وباقي الأبطال معاها وبقوا يقولوا «دوس ع الدنيا» في الرواية حسيت إني باسمع حاجة جديدة أو تكاد تكون جديدة... هو ده المعني الكبير من إن الإنسان يتناول عمل بعينه ويقدمه بشكل آخر فده يبقي فيه إثراء للعمل الفني.. وهناك عشرات من الأعمال الفنية المتجددة الممتعة.

بعد كدة عملت... ياسا معين صوتي ، يكاد يكون موالا ولكن موال ملحن، يعني ممكن الواحد يقول موال دلوقت بقوله بشكل.. ويمكن بعد ساعة أو اثنين يقوله بشكل تاني... ولكن يمكن نعمل مواويل ملحنة...

بعد كده نسمعها مع الكورس والأبطال وكان ده فيه إثراء للعمل الفني... وإثراء العمل الفني معناه نجاح العمل الفني... يمكن جداً إن أى فنان ياخده ويجدد فيه أو يقدمه بشكل آخر ويحتفظ بالأساس وبالجملة نفسها لكن يقدمه تقديمة أخري... فيبقي بشكل آخر وبلون آخر وبطعم آخر... وده موجود كتير جداً عند الأوربيين لأنهم كتير بياخدوا أعمال ويقدموها

بشكل آخر وكلنا نعرف التانجو المشهور اللي اسمه «الكومبر سيتا» اللي أتقدم يمكن... مائة شكل مع إنه هوه هوه... والجملة هي.. هي لم تتغير.. فأنا في هذا الفيلم أو أغاني هذا الفيلم لما بسمع «دوس ع الدنيا» بصوت ليلي مراد وحدها واسمعه مع الكورس وأبطال الفيلم والأطفال باحس قطعا بحاجة جديدة علي رغم إنه هو هو لم يتغيير.. مجرد دخول الأبطال مع ليلي مراد عمل شكل جديد وملامح آخري للعمل وده إثراء نباركة ونطلبه.

** ** **

عبدالوهاب والبخل

أعمال الخير

قالوا عن عبد الوهاب إنه كان بخيلا... ورد هو علي ذلك بأنه إذا كان الكرم معناه إن الواحد يسهر ويجهد نفسه ويصرف بلا عقل... فأنا بخيل.. وبخيل جداً..لكنني أؤكد أن عبد الوهاب كان كريما جداً... ولكن بحساب دقيق، ويعرف كيف يصرف القرش... فبالنسبة لفنه كان يدفع أي مبلغ لكي يحصل علي أحسن عمل... فكان يدفع للموسيقيين بسخاء من جيبه لكي يحُسنُوا عمل البروفات خصوصاً في أغاني أم كثلوم وعبد الحليم ونجاة.

عندما كلف حسين كمال بعمل نشيد «الأرض الطيبة» سألني أكافيء حسين كمال إزاى؟... فقلت له... مش عارف... فكتب خطابا رقيقا جداً أرفق به شيك بمبلغ كبير وطلب من حسين كمال أن يراه للمناقشة في النشيد... ولما حضر ناقشة الأستاذ عبد الوهاب في كل شيء وكل حركة وكل مطرب... وبعد ذلك وبعد ديباجة طويلة ورقيقة سلمه الخطاب والشيك... ولازال حسين كمال يحتفظ بالخطاب والشيك دون أن يصرفه حتي الآن.

بعيداً عن الفن كان لعبد الوهاب بيوتعديدة لا يعلم عنها أحد شيئاً سوي عبد الوهاب وسائقه، وهذه العائلات كانت قد أكرمته

في شبابه ثم مال بها الحال، فظل عبد الوهاب يخصص لها مرتبات شهرية دون أن يخطر أي أحد بذلك... وكان منزل عبد الوهاب ومائدته دائما جاهزة لعشرة أفراد علي الأقل... وكان عبد الوهاب والحق يقال - أول من يطلبني إن أصاب أي فنان أي شيء ويطلب مني أن أسأل عليه إذا كان يريد أي شيء أن أرسله إليه دون أي قيود - حدث ذلك بالنسبة لمحمود الشريف عندما مرض... وبالنسبة للأستاذ سيد مكاوي الذي قرر أنه شاكر ولا يحتاج لأي شيء... وحدث ذلك بالنسبة لمأمون الشناوي... بل أمر بإخراج شهريات دائمة لزوجات بعض الموسيقيين والملحنين والموزعين... أمثال... زوجة أندريا رايدر وأي شيء طلبته زوجة علي أسماعيل أيام حياتها بعد وفاة علي اسماعيل... بل إنه طلب مني الذهاب بنفسي وحل الإشكال الذي كان بين زوجة علي اسماعيل والمخرج الراحل محمد سالم ودفع أي مبلغ لحل هذا الإشكال الذي وصل لأقسام البوليس.

كان محمد عبد الوهاب يتمني أن يضع كل إمكانياته لأي إنسان في الوسط الفني يشعر أنه في ضيق حقيقي... فبالنسبة لنصري عبد النور كان ساكن في الدور السادس في بيت من البيوت القديمة أي الدور بدورين.. فكان عبد الوهاب يذهب إليه في مرضه ويطلع علي قدميه ١٢ دورا ويشوف طلباته إيه... وقد أمرنا عبد الوهاب أن ننقل نصري عبد النور الي بيت من بيوت المسنين... وطلب منا أن نحضر له راديو وتليفزيون ونفرش له الحجرة بفرش جديدة ونركب له تليفون... وطلب منا أن نتحمل كل ذلك ونقيده علي حسابه الشخصي في الشركة.

كان الأستاذ عبد الوهاب يشعر أنه والد وأخ أكبر لعبد الحليم وكانت له معه بعض المشاكل التي كان يهدف فيها لمصلحة عبد الحليم وربما يريد صحته..

أول مرة أراه يقسو علي عبد الحليم ويواجهه بصراحة وحسم... كان ذلك في الفترة التي ضيق المرض فيها الخناق علي عبد الحليم..

فانصرف عن فنه بعض الشيء وأخذ يسهر مع صلاح سالم ورجال الثورة والوزراء والأمراء السعوديين، فوقف عبد الوهاب ضده وأخذ يعنفه حتي يعود إلي عمله ورعاية صحته وعند المرض الأخير كان عبد الوهاب الراعي والأخ والأب... أخذ يسأل كل الأطباء ويتقصي ويستفسر ويكلم عبد الحليم يوميا بالساعة والساعتين ويحاول أن يخفف عنه ويضحكه ويغني له ويسليه وهو يعرف قرب النهاية.. أرسل السيدة نهلة لتبقي بجوار عبد الحليم حتي النهاية وكان عبد الحليم يشعر بذلك ويقدره ويسعد به..

وعندما عاد جثمان عبد الحليم وأراد وزير الداخلية في ذلك الوقت أن يرسل جثمان عبد الحليم بسيارة خاصة من مستشفي المعادي رأساً إلي البساتين خوفاً من أن ينتهز بعض الناس جنازة عبد الحليم للإخلال بالأمن، خصوصاً أن بعض الناس كانت قلقة بمناسبة توقيع معاهدة كامب ديفيد... لكن الأستاذ عبد الوهاب ذهب بنفسه الي مكتب وزير الداخلية ورفض ذلك رفضاً باتاً وقال له... إنه إذا فعل ذلك فإنه سوف ينشر في كل الصحف أن وزارة الداخلية عجزت أن تسير الأمور حسب ما يجب أن تسير.. وكانت جنازة عبد الحليم إمتحاناً للأمن وقدرة رجاله علي حفظ النظام وكانت جنازة لا تفوقها إلا جنازة جمال عبد الناصر...

وبعد وفاة عبد الحليم أصر عبد الوهاب أن تظل أوراق الشركة كما هي دون أى تغيير - رغم مخالفة ذلك للقانون - وعند تجديد عقد الشركة بعد وفاة عبد الحليم أصر علي أن أكون شريكا متضامنا بعد أن كنت شريكا موصي، وظل الأستاذ عبد الوهاب يكتشف المواهب حتي آخر لحظة في حياته فترك لنا وصية أن لا نفرط في سمية التي اكتشفها قبل وفاته وأن نرعاها لأن المستقبل لها.

بقي محمد عبد الوهاب في الأربعة عشر عاماً بعد وفاة عبد الحليم يحاول أن يحمل الشركة علي أكتافة وحده... فأخذ يوزع الحمل بين وردة ونجاة وشادية... والأناشيد وقال لابد من الإستمرار

فـيـهـا رغم كل الظروف وطلب مني إخـراج أغـاني عـبـد الحليم الوطنيـة وكلم في شأنها الرئيس حسني مبارك لما وجد أن هناك إتجاهاً لعدم إذاعتها...

حصل عبد الوهاب علي أوسمة ونياشين من ملوك ورؤساء لم يحصل عليها فنان آخر منذ أن غني للملك فيصل في العراق «ياشراعا وراء دجلة يجري» ومنذ أن سمي مطرب الملوك والأمراء . وحصل من جمال عبد الناصر علي عدة أوسمة وسمي فنان الشعب وموسيقار الجيلين.. ثم موسيقار الأجيال. كما سماه الراحل نبيل عصمت ولكنه كان يترك كل ذلك ويحب أن يقال له محمد عبد الوهاب فقط.

لم يقبل عبد الوهاب في حياته أن يأخذ أجرا محدداً عن أغنية تطلب منه في فيلم.. وكان يفضل أن يهديها ولا يأخذ أجراً حتي لا يحدد له مستوي معينا مثل الأغاني التي أهداها لحلمي رفله أو عز الدين ذو الفقار ومنها «لا تكذبي» في الشموع السوداء.

ومن هنا وبعد أن عرفنا أن آخر أغنية غناها لأحمد رامي كانت «هان الود» وقد حكينا حكايتها.. وبعد أن قلنا كيف أنشئت صوت الفن وكيف سارت حتي رحيل عبد الحليم وأوضحنا أحوال الشركة بعد عبد الحليم.. وإصرار عبد الوهاب علي عدم تغيير أي أوراق في الشركة - من اسمه هو وعبد الوهاب - إلى أسماء الشركاء الجدد... بعد ذلك رحل عبد الوهاب ولكنه ترك لنا بجوار تراثه.. الفني العظيم، قصة حياته كاملة ببصمه صوته مسجلة حرفياً بمنتهي الوضوح علي إثني عشر شريط كاسيت أغلبها مدته ٩٠ دقيقة، وقليل منها ٦٠ دقيقة وشريط واحد مدته ساعتان .

وقد حاولت أثناء الإستماع وإعادة الاستماع... ثم إعادة الإستماع للمرة الثالثة أن أخفف بعض العبارات التي قالها الأستاذ عبد الوهاب... ولكنني تراجعت عن ذلك لسببين.

الأول... أن لا أمس ماقاله الأستاذ لأنه ربما يكون في ذلك بعض من عدم الأمانة وأعطي مثلا... فقد سمي عبد الوهاب المنديل

المحلاوي الذي يستعمله الفقهاء «البشكير» وكان يقول... "ويتف فيه حته البلغم تيجي رطل"... أردت أن أخفف هذه الألفاظ إلي كلمة يبصق بدل يتف... ولكنني وجدتني سوف أغير من أسلوب عبد الوهاب الكاريكاتيري المتعمد...

الثاني... أن أغير المعني الذي يقصده محمد عبد الوهاب، وأعطي مثلا عندما قال الأمير يوسف كمال عندما أمر درويش علي إزالة شنب القانونجي محمد العقاد، عندما قال لدرويش الخادم «خد محمد العقاد انتف له شنبه» أردت أن أخفف كلمه أنتف بكلمة أحلق ولكنني وجدت أنني سوف أغير المعني المقصود. وبالفعل فنتف الشنب معناه إقتلاع الشنب شعرة شعرة وهو عملية تعذيب شنيعه، أما حلاقة الشنب فهذا شيء سهل وبسيط وعادي ويحدث كل يوم... فأبقيت كلمة «أنتف شنبه» للأمانة ولإعطاء المعني الذي أراد عبد الوهاب أن ينقله عن البرنس يوسف كمال..

ولو أن عبد الوهاب أراد أن يخفف هذه الألفاظ أو يلطفها لفعل ذلك وهو أقدر من يحكي وأحسن من يختار الألفاظ التي يعبر بها عن المعني الذي يريده ويقصده... كما أنني قدرت - وهذا هو الأصح في اعتقادي أن الأستاذ عبد الوهاب قد قصد هذه الألفاظ بذاتها لكي يعطي الفارق ويصل إلي أقصي الضد - فمن مائدة يوسف كمال التي يأكل عليها في أطباق ذهب وملاعق ذهب وشوك وسكاكين ذهب وأكواب الماء ذهب يترك كل هذا ويذهب بعده لجو المشايخ الذين يتفون وينفون ويتعاطون النشوق ويعطسون...الخ.

إلا إنني قررت عدم نشر خمسة وقائع وحكايات كاملة حكاها محمد عبد الوهاب لأنني شعرت أنه لو كان موجوداً لما سمح بنشرها... وأرجو أن يسامحني القاريء في ذلك وأن يغفر لي...

وأريد أن أقول الآن أن ما سبق كتابته، هو العشرة في المائة التي سمحت لنفسي بكتابتها تحت عنوان... محمد عبد الوهاب بالنسبة لمجدي العمروسي ... فأنا مسئول مسئولية كاملة، ومستعد

تمام الإستعداد ، أن يناقشني أي إنسان فيه .. وهو يحتمل بطبيعة الحال التصديق والتكذيب .. ويحمل في طياته الصواب والخطأ .
ولكن لا يحتمل أبداً الالتواء والكذب فكل وقائعه صحيحة ١٠٠٪.
أما كل ما سوف يكتب بعد ذلك فهو حديث عبد الوهاب سجله بصوته... وبصمة صوت عبد الوهاب عندما يتكلم مثل بصمة صوته عندما يغني لا يمكن محاكاتها أو الخطأ فيها أو عدم التعرف عليها وكل ما ورد بها لا أناقش فيه ولا أسال عنه فأنا نقلته كما هو دون أي تدخل مني.. بل أن هذه التسجيلات حدثت علي شكل حوار... كنا نسأل أو نفتح مواضيع ومحمد عبد الوهاب يجيب بل إنني حرصاً مني علي عدم قطع تسلسل حديث عبد الوهاب لم أكتب الأسئلة. بل اكتفيت بوضع حرف « س » أي سؤال... وتركت إجابة محمد عبد الوهاب تنبيء عن السؤال وتوضحة فإن كان لأي أحد رأى فيما قاله محمد عبد الوهاب فإن كل مسئوليتي تنحصر في أن أثبت أن عبد الوهاب قد قاله كما نقلته حرفيا.. وأنا أتعهد بذلك وألتزم به.

أما صحة ماقاله عبد الوهاب – فهو أمر لا شك فيه – أما أراءه وتحليلاته فتدخل في عهدته هو... ومسئوليته هو.. ولا تعليق لي ولا تبرير لي إلا أن عبد الوهاب قال ذلك فعلا وسجله بصوته حسب رؤيته وتقديره.

ويهمني هنا أن أسجل شكري وتقديري للإخوة سمير عبد العظيم ومفيد فوزي وحسين كمال الذين شاركوني هذا الحوار وسجلوا معي ماقاله محمد عبد الوهاب وكل ندمي وحزني علي أننا لم نتمكن أن نصور كل ذلك فيلما أو مسلسلا أثناء حياة محمد عبد الوهاب.

أما الوقائع والأحداث الخمسة التي ذكرت أنني إحتفظت بها ولم أكتبها في هذا الكتاب فإنها سوف تظل سراً بيني وبين الله... وصوت محمد عبد الوهاب ، ولن يسمعها أو يعرفها إنسان طوال حياتي وسنين عمري إن كان في العمر بقية... ولاأستطيع أن أقول

إلا أنني قد بذلت أقصي ما أملك كي أحكي محمد عبد الوهاب علي قدر علمي فيما علمت وعلي قدر ماوفقني الله في تسجيله عندما سجلت...

ولكن قبل أن نلتقي بمحمد عبد الوهاب أجدني مضطراً أن أقول أن محمد عبد الوهاب تكلم كثيراً، وكثيراً جداً عن حياته وأحداثها، وربما كان اخر ماقاله هو، ما صوره له الأخ الفاضل سعد الدين وهبة في برنامج النهر الخالد... ولكنه أبداً لم يقل ولا ١٠٪ مما سجله بصوته علي الأشرطة التي ذكرتها... وأحياناً أجدني مضطراً أن أسأل نفسي وأتساءل.. ليه محمد عبد الوهاب سمح لنفسه أن يصرح لي بكل ذلك من دون خلق الله؟!! وهم كثيرون جداً بالنسبة لمحمد عبد الوهاب؟... ولا أجد إلا إجابة من ثلاثة.

أولها: معاشرتي له معاشرة كاملة في صوت الفن لمدة واحد وعشرين عاماً دون أن يجد مني أي بادرة تخيفه أو تجعل الشك يدخل قلبه، خصوصاً وإن من آتي بي إلي صوت الفن هوعبد الحليم حافظ وكان من المرجح أن أميل إلي جانبه وهو مالم يحدث إطلاقاً..

ثانيها:- انه قد إئتمني علي أسرار كثيرة كان لا يأتمن أحدا عليها إطلاقاً.. ولم يجد في يوم من الأيام أن هذه الأسرار قد تسرب منها شيئاً لأي مخلوق أو بأي شكل.

ثالثها :- وأعتقد أنه أهمها... أنه قد لمس حرصي علي تراث عبد الحليم وفنه وأنني لم أقبل يوماً - رغم كثرة مالدي من أشياء تركها لي عبد الحليم - أقول لم أقبل يوماً أن أنشر شيئاً تركة عبد الحليم إلا إذا كان مرضياً لعبد الحليم وجمهورة وللفن نفسه كما كان يحبه عبد الحليم ويرضي عنه - وربما كانت هناك حادثة فاصلة في ذلك كانت سببا مباشراً لاطمئنان عبد الوهاب لأن يقول ماقاله..

«بل أن عبد الحليم ترك معي ضعف الخطابات التي نشرت في كتاب اعز الناس ولكني لم أقبل نشرها لأنها قد تسيئ إلى ناس لا أرضي الأساءة لهم .

فقد ترك عبد الحليم لدي - بين ماترك - شريط عليه أغنية

سميناها الفرح وهي أغنية غناها عبد الحليم في فرح إحدي بنات الزعيم الراحل عبد الناصر ولكنني اقتنعت من يوم أن غناها أنه لم يكن راضيا عنها أو عن نفسه فيها... وذلك بسبب الاستعجال الذي عملت به.. كان المرحوم محمد شبانة يعلم أمر هذه الأغنية فطلب مني أن أقدمها للناس كشريط كاسيت... فرفضت.. فقال للأستاذ عبد الوهاب الذي سألني ماسبب ممانعتي... فقلت له رأيي بأمانة... فقال طيب ماتسمعها لي ياأخي... فأحضرت له الشريط لكي يسمعه... فلما سمعه قال حرفيا.. «يامجدي عبد الحليم لو قال ريان يافجل الناس ح تسمعه». وتذكرت وقتها أنه قال نفس الجملة أمام عبد الحليم أيام أن بدأنا في صوت الفن.. فوجدني أثور ثورة مفاجئة قائلا ياأستاذ عبد الوهاب لو أي مخلوق قال ريان يافجل مش ممكن حد يقبل ولا يسمع ..

ولم أخذ برأي الأستاذ عبد الوهاب ولم أنزل الشريط ، ولكنني نقلت منه كاسيت وطلبت من الأخ الصديق كمال الطويل أن أراه في منزلي لأمر في غاية الأهمية فلما أحب أن يعرف الحكاية... قلت... له لما تيجي حاتعرف كل حاجة ...

وجه كمال في شقتي بالزمالك.. وبدون أن أذكر له أي شيء... وضعت الشريط في الكاسيت ولما أنتهي الشريط... سألت كمال إيه رأيك؟!!

فلم يعلق.. فزاد خوفي لأنني كنت مستني من كمال أن يقول مثلا ..« الله حلو يا مجدي مانزلتوهاش شريط ليه » أو يقول « مش حلو » فأعرف أنني علي خق .

ولكنه لم يقل شيئا.. فقلت له إيه رأيك؟!!

قال حرفياً... لا يضيف شيئا لعبد الحليم.. وكانت الفاصلة.. فقد قررت، حيث أن الأغنية لن تضيف شيئا لعبد الحليم ، فلماذا أطرحة كشريط وأضعه فى أرشيف عبد الحليم.. وقررت أن أدفن الشريط وانتهي من هذا الأمر..

فجأة وجدت الأستاذ سمير صبري يغني هذه الأغنية في الأفراح وللأمانة سمير قال عندما غناها إنها أغنية عبد الحليم حافظ .. فلم أجد بدأً من وضعها علي شريط وأنزلها للناس كما انه عرف أن التليفزيون قد عرض بصوت عبد الحليم وصورته أغنية « قارئة الفنجان » بالألوان غناها لدي أحد الأمراء في بيت هذا الأمير ، فأهداها هذا الأمير للتليفزيون الذي فرح بها وعرضها .. ولكنني أرسلت للتليفزيون برقية أمنع فيها نشر القصيدة بشكلها المهداة به ، لأن عبد الحليم كان يغنيها لمجرد الإستجابة لطلب صديقه الأمير ولم يعطيها أهمية غنائه علي المسرح ..

ربما لكل ذلك وبهذه الواقعة بالذات - أغنية « الفرح » - عرف عبد الوهاب وتأكد وأطمأن إلي أن أي شئ سيقوله سوف يستخدم لصالحة وبضمير وأمانة .. فقال مالم يقله لأحد علي الإطلاق ..

** ** **

أوبرا فيينا

كان الاستاذ عبد الوهاب في الأعوام التي لحقت زواجه من السيدة نهلة عبد الوهاب قد تعودا على قضاء فترة الصيف في قرية من أجمل قرى العالم على الاطلاق اسمها بادجاشتين في جنوب النمسا - وكان حيدر بك - خال نهله هانم يمتلك في هذه القرية فندقاً غاية في الروعة بالنسبة لموقعة ودرجته من الفخامة ، وكان حيدر بك دائم الاستعداد لإستضافة محمد عبد الوهاب ومن معه في أي وقت ، ومهما كان العدد . في احدي السنوات كنت موجودا في زيورخ ، عاصمة سويسرا ، وعلمت بوجود نهلة هانم والأستاذ عبد الوهاب وعبد الحليم ومنير مرادوالحاجة علية شبانه ، في فندق حيدر بك في بادجاشتين ،

واعجبني فرصة وجود تلك المجموعة في ذلك الفندق والقرية الجميلة ، ولم اتردد كثيراً . استأجرت سيارة مرسيدس من زيورخ وحصلت على خرائط الطرق وكانت هذه اول مره أسوق فيها في أوروبا ولهذه المسافة الطويلة حوالى ٧٠٠ كيلو متر، قطعتها في يومين ، وأمضيت الليلة الأولي في أحد الفنادق الصغيرة على الطريق وسألت بالمرة هل أنا على الطريق السليم الى بادجشتين ، فلما اطمأننت أن كل شئ تمام واصلت طريقي حتى وصلت الى الفندق المقصود (وبالمناسبة

الطرق في أوروبا خصوصا المانيا والنمساوسويسرا تمنعك من أن تضل أوتتوه حتي لو أردت أنت ذلك فكل شئ واضح وبسيط ويخدم السائق إلى أقصي حد)

وعندما وصلت ، دهش عبد الحليم ودهش الأستاذ ومدام نهلة وعليه فأنا لم أتصل بهم ، ولم أخبرهم عن رغبتي في الحضور ، ولكن المسئولين في الفندق عندما علموا بصلتي بهذه المجموعة دبروا لي غرفة فوراً ، وأمضيت ليلتين لم احتسبهما من عمري .. ذهبت إلي حجرة الأستاذ عبد الوهاب فوجدته يسكن غرفة تعطي له دائما وتطل علي شلال ضخم ينحدر من قمة الجبل محدثا صوتا جميلا وموسيقيا في نفس الوقت لمن أراد أن يحسه كذلك والأستاذ يجلس ووجهه للشباك الذي يري ذلك الشلال محملقا طول الوقت معطيا عينيه وأذنيه لصوت الشلال ومنظره ، وهو غائب في عالم آخر يستلهم خاطراً أو يكمل لحنا ؟ وقد علمت منه أن أربعة أغان من التي لحنها لسيدة الغناء ولدت أمام هذا الشلال ، واستوحت منظره وصوته - بل إن الاستاذعبد الوهاب عزم السيدة أم كلثوم في إحدي السنوات لتري بعينيها الجنه التي يستمد منها الاستاذ عبد الوهاب ألحانه لأغانيها ، وقد ترددت السيدة أم كلثوم علي نفس الفندق ثلاث سنوات متتالية ، وكانت دائما في ضيافة حيدر بك ...

وفي اليوم التالي لوصولي قال الأستاذ عبد الوهاب للأستاذ عبد الحليم : ياسلام ياعبد الحليم لو تقدر تشوف أوبرا فيينا ، دي أضخم وأجمل دار أوبرا في العالم ، فقال عبد الحليم مندفعاً ، وليه مانشوفهاش . فقال عبد الوهاب « ياحبيبي دي بيحجزوا لها قبلها بسنة وسنتين وربما ثلاث سنوات فقال عبد الحليم منير ومجدي يسافرا ويحاولا ، يمكن !!! وكان منير يتكلم خمس لغات منها الألمانية وظل عبد الحليم وراءه حتي استسلم منير وقال حاضر نجَرّب فرد الاستاذ بقوله ياسلام يا واد يا منير لو نجحت تبقي بتتكلم خمس لغات صحيح ، ولو فشلت يبقي لازم أول مانرجع تدخل مدرسة محو الأمية .. وضحكنا وقمنا بدري سافرنا إلي فيينا ، وسأل منير علي دار الأوبرا ، وعرف مكانها ودرنا حولها ،

وكان منظرها مهيبا من الخارج .. فما بالك بالداخل ... وقال منير نسأل علي ميعاد مجئ رئيس الأوبرا ..؟!!

ثم تراجع بسرعة وقال : مانسأل الأول علي تذاكر مش يمكن ؟!!

وسألنا وقالوا محجوز لشهر أكتوبر بعد القادم وكنا وقتها في أوائل سبتمبر يعني بعد سنة وشهر ...

فقال منير ومدير الأوبرا بيجي الساعة كام ؟ فعرفنا أنه يحضر يوميا في تمام الساعة الثامنة مساء وذهبنا ؟ ، وعدنا الساعة السابعة وثلاثون دقيقة

وسألنا علي مدير الأوبرا قالوا بيجي بعد نصف ساعة وسألنا : من أنتم وأفهمهم منير أنه موسيقي مصري ويريد أن يري مدير الأوبرا في أمر هام وعدنا في تمام الثامنة وكانت الأوبرا تبدأ حفلاتها الساعة الثامنة وثلاثون دقيقة وطلب منير رؤية مدير الأوبرا وسلم لأحد الموظفين ورقة عليها اسمه وانه موسيقار مصري .

وبعد قليل عاد نفس الشخص وطلب منه - في منتهي الأدب والاحترام أن تدخل لرؤية مدير الأوبرا .

وعندما دخلنا عليه وجدنا شخصا خيل إلينا للحظة أنه سليمان نجيب في شكله وأدبه وثقافته وربما صوته ايضاً ولاتؤاخذني عزيزي القارئ فقد ضاعت مني قدرة التمييز بل والتعبير من شدة الفخامة والنظافة والهدوء والرسوم والتماثيل التي تمثل عباقرة الموسيقي في العالم وتكلم منير بالألمانية شارحاً إننا زوار عرب للنمسا وأننا نقيم في بادجاشتين وأننا معنا أكبر ملحن في العالم العربي ، وفي نفس الوقت أعظم مطرب في العالم العربي كذلك معنا مغني مشهور يدعي عبد الحليم حافظ أما الموسيقار فيدعي محمد عبد الوهاب .. وهنا ولدهشتي الشديدة وجدت « مدير » الأوبرا يستعيد من منير اسم الموسيقار العربي ، فلما أعاد منير قوله « محمد عبد الوهاب » كانت الدهشة الكبري إذ قال مدير الأوبرا « إنني اسمع عن هذا الاسم ثم مد يده وأخرج مجلداً ضخماً تصفح فيه ثم بدأ يقرأ في صفحة معينة بها صورة لمحمد عبد الوهاب ..!! ثم قال إن المكانين الوحيدين الخاليين في دار الاوبرا هما بنوار رئيس

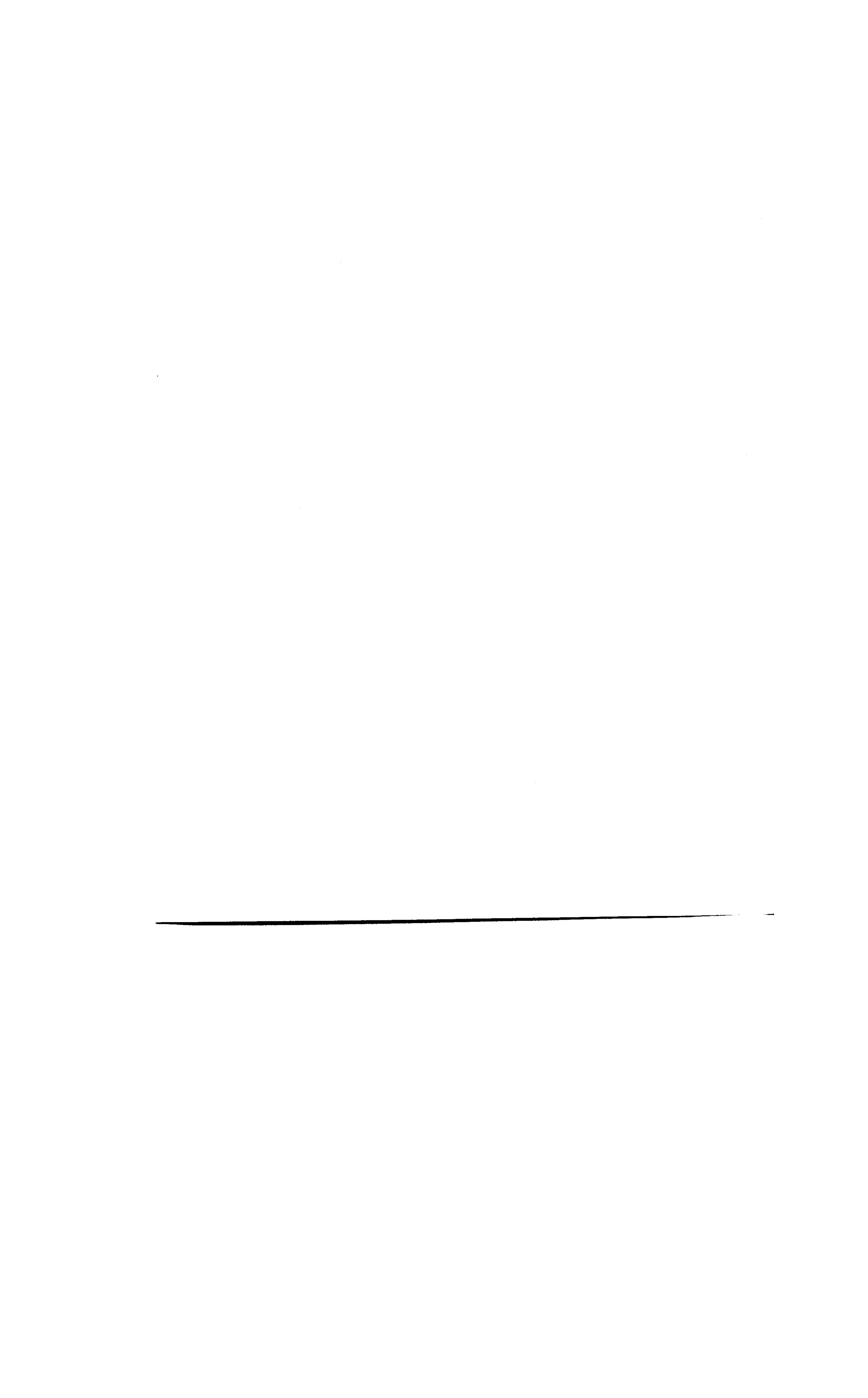
كبيرة جداً .. لكن بعد ماعرفت شوقي .. وبدأ شوقي يبث فيّ الشجاعة بعد الخوف منه .. طمنني وابتدأت أروح له وأخش بيته وأتعشي معاه ..

الجمهورية وهذا لايدخله إلا رؤساء الدول الزائرين للنمسا . وبنوار مدير الأوبرا وهذا البنوار يسعده أن يستضيف الموسيقار محمد عبد الوهاب ومن معه وسوف اكون في استقباله غداً الساعة الثامنة وخمسة واربعون دقيقية « لقد أعاد علي منير كل ذلك وهو في قمة الفرح والانتصار وقال : سوف أحل من الاستاذ علي ٥٠٠٠٠ خمسين ألف شلن نمساوي « أي مايعادل ٥٠٠٠ مارك الماني » وذهبنا الي الفندق في بادجاشتين وزف منير للأستاذ عبد الوهاب الخبر ، وحكي له ماحدث حرفياواذا بالأستاذ عبد الوهاب يقول : لا يا منير تبقي بتعرف خمسة لغات بصحيح ثم - وللغرابة والدهشة قال له الخمسين ألف شلن دول حلال عليك .

وذهبنا الي الأوبرا ووجدنا مدير الأوبرا ينتظر محمد عبد الوهاب علي باب الأوبرا وقد عرفه علي الفور « من الصورة التي كانت في ذلك المجلد » بالطبع واصطحبه خطوه بخطوة حتي بنوار المدير الذي أشار إلي الموظف المكلف بالخدمه ؟؟؟ ، علي الاستاذ عبد الوهاب فقدم له الموظف الكرسي الذي يجب أن يجلس عليه ..

ولا تسألني - عزيزي القارئ عن برنامج الأوبرا في تلك الليلة فلم أر شيئا ولم أسمع شيئاً ، بل كنت تائها في نقوش الأوبرا وفخامتها وعلو شأنها « أضخم أوبرا في العالم وكفي »

** ** **



ونسمع محمد عبد الوهاب

قال إحنا من الشرقية .. أبو كبير .. والدي مصري أسمر عليه شمس الغيطان و القرية .. أمي سيدة شقراء في الأصل تركية ..عمي دخل الأزهر .. بعد أن حضر الأب والعم من أبو كبير ..عمي عمل إمام مسجد سيدي الشعراني .. وكان يعتبر من أحسن أئمة المساجد .. وإتولدت في باب الشعرية .

كان فيه مظاهرات ضد الأرمن لأن الأارمن كانوا مشهورين أنهم بيحبوا الإنجليز وعشان كده الأرمن كانوا مكروهين ، والمظاهرات دايما تقوم ضدهم .. وأنا شفت ناس بيرموا الأرمن من الشبابيك والمنظر ده جعلني لا أنام .. وشفت واحد بيلف عيل من و لاد الأرمن في بطانية ويرميه من الشباك .. فلم أنم .. وفضلت قاعد لوحدي بعيد عن أي حد طول اليوم .. وعرفت من ساعتها أنني لا أحب العنف.

الموسيقي عندي كانت تمثل الفقها .. لأن فيهم أحسن أ لأصوات .. لم أغوٍ أي حد من الأفندية ، وكانت غواياتي كلها المشايخ .. علي محمود .. أحمد بدار .. منصور زاهر .. محمد رفعت .. لكن لم أغوٍ صالح عبد الحي الذي كان في ذلك الوقت في غاية الأهمية .. ولم أغوٍ عبد اللطيف البنا .. لأن المشايخ كانوا أكثر إحساسا ودقة ورقة ..وكنت أجري وراهم وكان يساعدني أخي حسن لأنه كا ن في ذلك الوقت في الأزهر .. وكانت صنعته يجيب « سَّيِطة » وقراء ..

زي الشيخ منصور زاهر، لأن الأفندية ماكانوش مجيدين، ودايما في الحوش بتاع البيت.. قرآن وموالد وكنت سعيدا جداً بالحياة دي... السن سبع سنوات... البيت كبير ثلاث غرف نوم.. الأب والأم أوضة، أنا وأحمد في أوضة، الشيخ حسن وباقي الأخوة في الغرفة الثالثة، وأخواتي عائشة وزينب في الصالة.

زينب ماتت بين يديَّ.. كانت أقربهم الي نفسي وكانت جميلة زي الأم.. بيضه وحلوة... ماتت وعندها ٨ سنين... أحمد الأقرب لكن من الناحية الإجتماعية حسن كان أكبر بخمسة عشر عاماً وكان عنده حرية، علشان كبير أروح معاه... فكنت أحبه علشان بياخدني معاه وأشوف من خلاله المشايخ، وكنا ناس علي قدنا... أعلي من الفقر شوية وأقل من الأغنياء شوية - قرب المتوسط - كنت انتظر دايما يوم الجمعة علشان كان اليوم اللي بناكل فيه لحمة بالفتة يوم مُفْتَرج ومحبوب .. وكنت مشهوراً إني مابلعبش مع العيال .. فرح فايت .. زغاريد في الحي .. ما أجريش علشان أتفرج عليها زي باقي الأولاد... وكانت أمي والعيلة بيندهشوا.. كلهم بيجروا ويبصوا وأنا لا... وماكنتش عارف ليه.. لأني كنت حاسس إن جوايا حاجة أكبر من الفرجة علي خناقة أو مزيكة فايته..

كنت أتعب جداً لما حد يموت... كانوا يجيبوا مزيكة... وكانت المزيكة دي نحاس وتصدر أصواتا كأنها بتعيط علي الميت وكنت أتصور أن حصل لها جنون فتعيط علي الميت..ده كان إحساسي.. ليه كانت الحكاية دي بتاخدني ما أعرفش . وجه عليَّ وقت كرهت الورد... ليه.. ماأعرفش... كان أيامها جنبنا مسيحيين ولما يموت حد يحطوا الميت علي عربية وحواليه ورد.. والورد ده صناعي وشكله ميت فكرهت الورد جداً وكنت أتصور الورد عنوان الميت.

كان جنبنا باشكاتب في سيدي الشعراني كان متجوز واحدة جميلة جداً عندها ٢٦ سنة... وكنت أغني.. فكانت الست دي لما أغني تحطني في حجرها وتبوسني... وكنت أنبسط جداً... بل كنت أشعر بإستمتاع.. فكنت أروح عندها بإستمرار علشان أغني

وتبوسني... جوزها حس.. قال لها الواد ده مايدخلش البيت.. عييت.. ليه... لأني حبيت.. كانت لما بتبوبسني أحس بجسمي كله يستمتع.. لما تبوسني كنت بحس إن هي رخرة بتستمتع... فحبتها حب فظيع... وكان ده لا شك أول حب جنسي في حياتي..

خدوني حلوان علشان أنسي.... وكان عندى تسع سنوات.. ولا أعرفش أي حاجة عن الحب أو الإستمتاع.. إلا اللذة اللي كنت أشعر بيها لما تحضني وتبوسني..

أبويا لم يكن مهتم بإدارة أولاده... سايبها علي الله.. مادام الواد بيروح الكتاب والثاني بيروح الأزهر يبقي كل شيء تمام... وهو كان عايش عيشه المشايخ ومختلط بيهم... يفطر كويس ويتغدي بسيط ويتعشي كويس... ودي الأكلة الكبيرة.. ويروح يصلي العشاء.. وده اللي كان مشغول بيه وسايب التوجيه للشيخ حسن اللي كان يعتبر الموجة الحقيقي لنا والمشرف علي البيت.

كان الأب ينكت كويس.. ويضحك كويس... يتريق كويس... كان عنده مواهب هزليه.. وكان الأب طويل.. نحيل... أسمر... أنا خدت شوية بياض من أمي وكان شيخ مسجد... يعني يدير المسجد.. لم يكن يصلي بالناس.. اللي كان يعمل ده عمي... وأبويا كان هاديء الطبع متهموش كتير المشاكل... وأمي كانت هادية جداً ولطيفة جداً وتحب الناس...

حصلت لي حادثة وأنا في هذه السن... لا أنساها... شفت أمي وهي علي السلالم وجاية واحدة تقولها ياست أم حسن... الشيخ عبد الوهاب إتجوز.. شفت بالضبط اللي بيحصل في السينما دلوقت... لما واحد ياخد دواء علشان يبقي شباب أو يشيخ.. زي دكتور جيكل ومستر هايد.

أنا شفت ده وأنا سني ٩ سنين... شفت سيدة باهرة الجمال رائعة القوام زي الزهرة الحلوة الجميلة.. بمجرد ماسمعت ده تحولت إلي عجوز شمطاء وكبرت ٤٠ سنة... والحاجة دي نفعتني جداً وخلتني ارتبط بأمي قوي وبعدتني عن أبويا خالص... لأني حسيت إن بقي

علينا مسئولية إن إحنا ننسيها اللي حصل... وكنت أنا في هذا الوقت، كان ساكن جنبنا في الحي ده واحد اسمه محمد يوسف بيشتغل كورس مع فوزي الجزايرلي... كان له تياترو جنب سيدنا الحسين، في كلوب اسمه الكلوب المصري... ويعمل روايات من اللي تعجب الناس في هذه الاحياء. وكانت رواياته أغلبها ستات بدينات - ملظلظة -... ويلبسوا ترتر وحاجات من اللي تعجب الأحياء دي... محمد يوسف سمعني وأنا بغني مع الولاد.. أقرأ حاجات من اللي كنت باسمعها من الشيخ رفعت أو الشيخ علي محمود... فعرف إن الصوت ده حلو... وعرف إنه ممكن يقدمني لفوزي الجزايرلي وياخد لنفسه قرشا أو خمسة قروش... فخدني وسمعني لفوزي الجزايرلي وغنيت له «عذبيني فمهجتي في يديك»... فقعدني خلف ستارة وخلاني أغني الغنوة دي وإداني خمسة صاغ... وفرحت جداً... الشيخ حسن بدأ يحس بتغيبي فتتبعني لغاية ما عرف الحكاية، وجه المسرح وسابني لغاية ماغنيت، وجه ربطني في حبل وسط الحفل ، في وسطي وسحلني علي الأرض لغاية ما وصلنا البيت... ولازال أثرها في وجهي... وابتدي البيت ينقسم.. ناس مش موافقة.. وفيه ناس محتجة علي هذا المنع وأنا أولهم.. وكان رأى بعضهم لوصوتي حلو أقرأ قرآن... صوتي حيكون أحسن من الشيخ ر فعت أو علي محمود ولكن أنا كان جوايا حاجات أكثر من كده وبقيت احتج، وأصبحت أدافع عن مبدأ الغناء وابتديت أعمل أعمالتعبرعن الإحتجاج وتخيف العائلة... هربت رحت دمنهور وخدني محمد يوسف أغني في وسط سيرك... وسيرك حقير جداً... ولكن كان في هذا السيرك الشيخ سيد درويش... ودي كانت اول مرة اسمع عن سيد درويش. كان السن ٩ سنين أو ١٠ سنين... وكانت بدأت ألحان سيد درويش تترامي إلينا.. وده اللي خلاني أتمسك بالغناء ، وإلا كنت طلعت فقي... بدأ يبسطني ويعجبني ويخليني أتمسك بالغناء لأن سيد درويش بدأ ينتشر.. ودخل عليَّ سيد درويش وأنا بغني أغانيه

وشالني بين إيديه وطلعني لفوق وقال أنت كويس .. كان طويل وعريض .. وطلعت فوق لما شالني كأني طالع في أسانسير أو طالع للمجد .. وكان ده أجمل حاجة في حياتي .

بدأ الشيخ حسن يخاف من تصرفاتي فبدأ يتفاهم معايا .. طيب بقي مادام .. أنت مصم ومافيش فايدة معاك تعالي ننقي أحسن الموجود تعالي نروح لحاجات لها قيمة .. بلاش السيرك والحاجات دي .. تعالي نروح حاجة كويسة ..

- أبويا أتجوز واحدة سورية اسمها تفيده وانقطع عنا وتفرغ ألي تفيدة والأم حطت حياتها فينا وفي أختي عائشة .. البنت الوحيدة .. ثلاث صبيان وبنت .. وكانت الأم تبكي طول الليل .. وكانت تجرحني جداً .

وبدأنا الشيخ حسن والعيلة وأنا نبحث عن الفِرقْ واحترنا فيها .. كان الريحاني وعلي الكسار وعبد الرحمن رشدي .. واخترنا عبد الرحمن رشدي .. واحد قال لعبد الرحمن رشدي ورفض لأن رواياته لم يكن بها غناء ولكنه لم يرفض الاستماع إليّ .. ورحت بعد مالبست بدلة ببنطلون قصير وطربوش وغنيت له في مسرح بريتانيا اللي مكانه سينما كايرو دلوقت وسمعني ولقي إنه ممكن يستعين بي بين الفصول أقول حاجة في مدة تغيير المنظر بين الفصل والآخر .. وكنت لزيادة التمثيل وإقناع الناس كنت أمسك منشة وألبس ياقة منشية .. أغني حاجات سلامة حجازي (الطقاطيق)« عذبيني فمهجتي في يديك وأأمريني فالقلب طوع يديك » .

لم أحفظ القرآن لأنني لم أكن رابط نفسي أن أكون قارئ قرآن .. ولم أغنِ لسيد درويش لأن أغانيه كانت جماعية .. الشيالين وأمثالها .. وأنا كنت عاوز أغني فرديات .

في الوقت ده دخل شوقي بك في ليلة من الليالي إلي المسرح وسمعني وحس أن الوالد ده سهر لغاية الساعة الثانية .. وسأل أنا ساكن فين ومين بيروحني ..؟ قالوا أحمد حسن وأحمد حسن ده

واحد أنا ارتبطت بيه وحبني وحب صوتي وكان بيروحني ويوديني ويجيبني .. أما الشيخ حسن فجد في طريقه إلي الأزهر .. وإذا بشوقي زعل وقال إن ده ممكن يقضي عليه وحرام مثل هذه الموهبة تضيع .. فراح لواحد اسمه رسل باشا وكان حكمدار .. القاهرة وقال لهم المفروض تخدموا مثل هذا الطفل لأن دي مهمتكم وهدد الإنجليزي ده ولم يخرج إلا بعد أن أمر رسل باشا بمنع الولد ده من الغناء .. فقال لي عبد الرحمن رشدي فعلا أنت ممكن تتعب ، خليك في البيت وأنا حاديك نصف الأجر من غير ماتشتغل لكن أنا كنت عايزاشتغل .. ده هو المهم ورحت علي الريحاني إللي كان مسافر في رحلة الي بيروت .. فالتحقت بنجيب الريحاني ورحنا علي بيروت ونمت أنا في حضن واحد اسمه بديع خيري في الباخرة ، وأدوني دور في راوية كانواعاملينها .. واتلخمت أنا ما أعرفش أقول اللي عاوزيني أقوله ، نجيب الريحاني ضربني قلم علي المسرح حسيت فيه إن الشرار طلع من عيني ، وكمان قلم وعلقة فظيعة علي المسرح .. وبعدين جاني وقال يا إبني ده فن والفن يحتاج لكتير قوي لسه ح تتعلمه ..

وفي الرحلة دي أنا نمت في حضن بديعة مصابني ، لأن الفرقة سكنت في شقة كبيرة ، لأن ماكانش فيه استعداد يسكنوا في لوكاندة .. وخلوا كل اثنين يناموا مع بعض .. وأنا لكوني عيل صغير فقالوا ينام مع الست بديعة .. ونمت مع بديعة وكنت مستمتع جداً لأنها خادتني في حضنها كعيل ، ولكنني أنا كنت في منتهي المتعة .. وكانت النواحي « المتعية » في حية ومبكرة ..

ورجعنا إلي القاهرة لعناية أحمد حسن .. وكان بيحسسني إن الفن مش بس هواية لابد من العلم .. وحبيت أتعلم موسيقي فدخلت معهد الموسيقي الشرقي وابتديت أفكر إني أتعلم عربي فجبت واحد يعلمني عربي .. وابتديت أفكر إني أتعلم فرنساوي ، فدخلت مدرسة اسمها مدرسة بارلتز كانت بتعمل ليلا ..يعني حسسني وأنا فهمت هذا الإحساس إن الفن الجيد مش واحد هاوي وبس .. لأ .. لازم يعرف كل حاجة .

وابتديت أنا فعلا أقتنع .. وأتعلم مزيكا ولغة عربية وفرنساوي وأمضيت فترة كبيرة تعليم في تعليم .. واتصلت عن طريق أحمد حسن بعائلات كلها لها قيمة علمية وكنت أتعلم منهم .. علي سبيل المثال .. محمد صلاح الدين وزير الخارجية .. عبد الخالق فاضل وكيل وزارة الحربية « يمكن كانوا أكبر مني لكن مافيش مانع » وعن طريق الناس دول ناس كتير .. وكل ده كان بفضل أحمد حسن .. وبالصدفة الناس دول كانت أرواحهم فنية وميولهم فنية يحبوا المغني .. يحبوا الأدب .. وكنا نجلس أمام بيوتهم نرش ميه قدام البيت بتاعهم ونحط كراسي ونقعد ..

المهم إن أنا كانت في قلبي غصة من واحد اسمه شوقي اللي منعني من أن أغني ، وأصبح اسم شوقي مزعج وتقيل علي صدري .. وأنا عند نجيب الريحاني اتعرفت ببنت اسمها فاطمة قدري حبيتها حب غريب وبقيت مجنون بيها وهي كانت بتغني برضه في الروايات مع علي الكسار ..

نجيب الريحاني ده برضه كان حبِّيتْ لكن ماخدش دور .. لم يطل به العمر .. لكن واخد دور في حياتي .

المهم بعد كده وأنا في معهد الموسيقي الشرقي ابتديت أتمرن علي التأدية العثمانية .. كان لغاية سنة ٢٥ أى كان عندي ١٥ سنة أتمرن علي الألحان اللي كنا بناخدها .. كنافي نادي الموسيقي .. ونادي الموسيقي ده رجعي لايطيق شئ اسمه سيد درويش .. وإن قلت عبارة « الشيخ سيد درويش » يحصل تصارع بيني وبين اللي أنا باخد منهم الدروس .. محمود رحمي تواشيح .. حسن أنور وكيل المعهد .. محمد العقاد وابراهيم صهيون « يهودي » وسامي الشوا عازفين .. صراع بيني وبين الذ[illegible]ل .. أدافع عن وجهة نظري ويدافعون عن وجهة نظرهم .. رحسيت إزاي وأنا ما بشتغلش .. قررت أدي نفسي للصالونات يعني أغني في البيوت .. ليلة عند محمد سلطان .. ليلة عند الدرمللي باشا ..

نروح كناس من نادي الموسيقي عند الصالونات دي ، اللي كانوا

في النادي ولاد ناس كبار وباشاوات... يعني صفوة... هما اللي عملوا الصالونات علشان ينفسوا عن هوايتهم ما كانوش يقدروا في بيوتهم.. قلت أروح معاهم... يعني مثلا مصطفي رضا عنده حفلة لواحد قريبة أروح أغني... وأجدهم جميعا بتوع النادي... زعلوا مني لأني كنت بروح معاهم علي إنني حاغني زي مابتعلم... لكن لما كنت أروح أأدي التأدية بتاعتي (يعني غشيتهم) فكان يحصل خلاف...

ففي يوم نادي الموسيقي الشرقي راح اسكندرية يعمل حفلة.. رحت هناك وغنيت حاجة إسمها «جددي يانفس حظك» وكان شوقي بك هناك يسمعني، وعرف أني أنا الولد اللي منعه من الغناء... وسمعت إن شوقي جه في المعهد وإنه عاوز يشوفني... أنا سمعت اسم شوقي وهربت، يدوروا علي في كل حته مافيش، أنا فاهم إنه حايرجع يقول الحكاية القديمة اللي قالها لرسل باشا حكمدار القاهرة ومنعنى بها من الغناء ، فجاءنى مصطفى رضا بنفسه ، وقال لى انت مجنون ، انت تعرف يعنى إيه شوقي ، ومين هو شوقي... وجرني... وقال تعالي بوس إيده..

رحت.. لقيت راجل قصير جداً... والقصر ده خلاني حسيت بإحساس غريب جداً، أنا كنت أهوي قراءة العظماء ومن قراءاتي للعظماء لاحظت ان كل عظيم قريت عنه... قصير... نابليون قصير... بيتهوفن قصير ...ڤردي قصير...ڤاجنر وشكسبير قصيرين... الأسكندر الأكبر وغاندي وشارلي شابلن... الخ... الله... ربطت أنا بين الناس دي كلها وصفة القصر وبين شوقي وقصر قامته... وقلت يبقي شوقي عظيم ومن ضمن العظماء... والحكاية دي ربطت بين القصر والعظمة....

سلمت عليه... بيقولواله ياباشا... قلت له ياباشا وبست ايده قاللي أنا مبسوط منك جداً... وأنا عارف أنت كنت هربان مني ليه... وأنا من الأول حبيتك لكن ما حبتش إنك تضيع موهبتك التي لم تكتمل في هذه السن الصغيرة، وكنت بتضيع وقتك

وصحتك وأنت في سن الطفولة ..والجو اللي كنت بتشغل فيه كان مش كويس ، وكنت بتسهر للساعة الرابعة صباحاً .. لكن دلوقت ماتخافش وأنا عــاوزك تكمل .. ولمــا نرجع مصر تعالي أنا ساكن في شارع جلال .. وكان ســاكن في عمارة روز اليوســف .. روز اليوسف فوق وهو عامل مكتبه تحت ..

وأنا فعلا قلت لأحمــد حســن ومحمد صلاح الدين فقالوا : إنت انكتب لك السعد .

أنا لما دخلت عليه وشفته حسيت إن فيه خيط رفيع غريب ربطني بشوقي خاص بكياني وحياتي .. يعني بوجودي في الدنيا .. وده كان بكل بساطة .. يعني البساطة بتاعته والغيبوبة اللي كان فيها .. حيث إنه إنسان بسيط جداً وفي شرود دائم .. يفيق فجأة يتكلم كلمتين ويروح شارد تاني والسيجارة لاتفارق فمه أبداً .. ويقوم من غير مناسبة يروح نازل .. ومن غير مناسة برضه يروح طالع تاني .. ويمشي من غير سبب ويقعد من غير سبب .. يعني شخصية غريبة خلتني أمام حاجة تستحق الدراسة .. تستحق التأمل .. حسيت إن فيها سر في رأيي مش عبقرية بس .. وحسيت إن العبقرية دي وبداية الصلة بشوقي سيكون لها تأثير علي حياتي اللي جاية ، فأخذتها بخوف ورهبة واحترام .. والخوف المستمر في عدم الدوام .. خفت إنها تكون لحظات وتروح .. راجل زي ده معقول إنه حيلازم ولد سنة ١٤ سنة مش معقول ، وحسيت إني علشان أكون حاجة مهمة لازم الازمة .. لإن حسيت إنه هو عبارة عن .. حياة .. مدرسة ومعلومات .. وثقافة .. وعلاقات .. وموهبة متحركة .. يعني حسيت إن دي مدرسة أخري غير مدرسة التعليم ، وغير مدرسة بارليتز ، وغير مدرســة العربي .. هو كده كدرسة وحياة في حد ذاتها .

أمــا صحابي فكان منهم من هو غير سعيد .. ليه .. لإز كان فيه ناس من الشــلة بتاعتنا ليسوا شــوقيين كانوا يحبون العقاد .. وكان العقاد له عشــاق ومريدين كرجل مــن المفكــرين والنقاد .. وكــان العقــاد

ضد شوقي هو والمازني وعملوا فيه كتاب... وكان طبعا اللي مع شوقي جزء كبير من المثقفين... زي طه حسين ومصطفي صادق الرافعي... لكن العقاد كان وراءه شباب من المثقفين للجدية التي كان عليها، وكان طبعا عليّ وحدي أن أقرر... ولكن كنت محتار دول أصحابي وبيحبوني ، ودول أصحابي وبيحبوني..

وجه عليّ وقت عرفت العقاد وأحبني العقاد، وعمل فيّ قصيدة قال فيها:

إيه عبد الوهاب إنك شاد
يطرب السمع والحجي والفؤادا
قد سمعناك ليلة فعلمنا
كيف يهوي المعذبون السهادا
ونفينا الرقاد عنا لأنا
قد حلمنا وماغشينا الرقادا
بارك الله في حياتك للفن
وأبقاك للمحبين زادا

وكنت في ذلك الوقت أعرف شوقي وكنت علشان أرضي الأثنين - وهما علي خلاف فظيع.. يعني كانت حاجة محرجة - يعني لازم ، يكون عندي من الحصافة شئ كبير ، ودي علمها لي الزمن ، فلا أنا قادر أبعد عن شوقي ، ولا كان من الحصافة الابتعاد عن العقاد ..

وكان شباب عبد الوهاب موجود بالليل وكنت أفرق بين التمتع الجلدي والتمتع الحسي... وكنت أمتع جلدي بعد الساعة الواحدة صباحاً... لكن لا يمكن أبداً أمتع جلدي علي حساب عقلي وحسي... يعني مثلا لما كان الشيخ درويش الحريري يديني درس فَلَوْ - أثناء الدرس - يجيني مثلا الخدام يقوللي الأميرة فلانة تحت في العربية... ولو كانت الأميرة دي من أجمل خلق الله... أنهره ويمكن أضربه اللي قطع قعدتي مع الشيخ درويش الحريري... وأقوله روح قلها تروح في ستين داهية، وقلها إني قاعد مع واحد ربنا ما إدلوش من سمات الجمال أي شيء وكل اللي حيلته بشكير يتف

فيه وينف ويعطس ويكح، لكن هو اهم . وبعد كده يجي استمتاعي الجلدي وأنا كنت من الناس اللي تستمتع بجلدها وليس بعقلي أو حسي ولا يصل إلي الروح إلا المزيكة والفن... وأنا كنت لا يمكن أحس إلا إذا كان عقلي أولا حاسس، لأن أي إنسان عادي لا يمكن يستمتع بالنصف الأخير أو التحتاني من المرأة... أنا أبداً لازم العقل... وأنا باعمل الحكاية دي بمخي و نظرتي للمرأة تكون لعقلها لذكائها لصوتها لرائحتها... كل ده هو اللي يمتعني جنسياً، ويمكن ده هو اللي يخليك تختار وتميز بين دي ودي..

س:

جـ: رامي كنت عرفته بالضبط يمكن لما عرفت شوقي... وكان رامي مشهور، وكان أستاذ في المعلمين وكان مفروض إنه أشهر أستاذ في المعلمين العليا، لدرجة أنهم طلعوا نكت عليه إن شكله زي شكل الطلبة.. والطلبة بتوعه كانوا شبان ومخلفين.. وهو كان كده صغير مش لايق عليه إنه أستاذ أبداً... لكن كان مشهور إنه يحب الموسيقي حب جنوني ويحب الشيخ أبو العلا ويحب الفنانين... وكانت علاقته بنادي الموسيقي الشرقي جاية عن طريق هذا الحب... وكان النادي فيه ناس من المثقفين من عائلات.. وكان رامي يتردد عليهم... يروح لواحد زي مصطفي رضا.. وزي حسن أنور وهم رؤساء النادي وصفر علي.... وعرفته أنا من هناك وتوطدت العلاقة بينا وبين بعض لإن هو كان يحب السهر جداً وأنا كمان أحب السهر جداً.. وكان لنا شلة مني ومنه ومن احمد عبد المجيد اللي بقي سفير لمصر... وعمللي أغلب الأغاني اللي ابتديت بيها زي «كلنا نحب القمر» و «خايف أقول اللي في قلبي» و «ليلة الوداع» وكانت شلة مثقفة أغلبهم لسه اللي في الحقوق واللي في الهندسة...

ورامي كراجل أديب وبيحب الفن... الشلة إتلمت عليه وكنت أنا واحد منهم وكنا نقعد نغني ونهرج ونتكلم... لما بدأت أعمل في الفن خرجت عن نطاق الشلة، وخرجت عن طريق الطلبة اللي مهمتهم التحصيل وبس، وبقيت أغني بره... حسيت إني عاوز كلام علشان

أغنيه... كان مفيش قدامي الإ شوقي وأحمد رامي.. هما دول الناس اللي أقدر أخد منهم كلام.. شوقي كان مقل وصعب يدي كلام إلا بالقطارة... فكنت أتكلم مع رامي وبقي رامي يديني... وكنت أنا تداخلت معه عائلياً وكنت أروح بيته، وكان له أخوات عيشه وصفيه وسعاد، وكانت والدته سيدة فاضلة تحب الفن جداً وأبوه ساب له عود وهو ماكانش يعرف يضرب عود... لكن وجود العود في البيت معناه انه دليل علي إن البيت ده بيت فن وبتاع مغني.. فعرفت البيت وكنت أروح أنام عنده... أنا علي السرير، وهو علي الكنبة... ودخلنا في بعض دخلة غريبة جداً... وقلت له يارامي أنا عاوز أعمل حاجة غريبة يمكن لا تحفظ.. يمكن الناس ماتفهمهاش ولكن أنا بأعملها للجده والتجديد وللثورة اللي جوايا علي اللي بنعمله في نادي الموسيقي من تواشيح ، وأنا مش ضد التواشيح ... لكن التواشيح بالطريقة اللي تغني بيها مزعجة جداً وكلها تعقيدات، فقاللي.. طيب ما أعملك حاجة بالكلام العامي.

فقلت له.. لأ... أنا عاوز أعمل حاجة باللغة العربية برضه... لكن في الوقت نفسه تكون جديدة وسريعة النطق.. لأن اللغة العربية لما بتتغني والواحد بيغنيها برصانة... زي مثلا «وحقك أنت المنى والطلب»... أو «أراك عصي الدمع» بتبقي ثقيلة، والجديد عندي أنا يارامي إني أتناول اللغة العربية بسرعة وبشكل مش تقليدي...

فقال... طيب... أنا حاأعملك كمان شيء جديد اسمه «علي غصون البان» وأنا وافقت عليها وكان أنا وأحمد رامي بنشتغل إزاي... هو كان بيشرب ويشرب كتير قوي... وكان بيشرب بالنهار وبالليل، وكان الأكل ، مايكلش كتير، ولكن يشرب ويمزمز كده... وتخش الأوضة بتاعته وأنام أنا علي السرير ويدني العود، وينام هو تحت السرير ورأسه تبقي طلة من تحت السرير.. يطلع رأسه ويقوللي حاجة، أو يديني بيتين كتبهم... وكان وهو بيشتغل له ألفاظ غريبة يقولها... فكان يقول مثلا هم... هم... بشك فشك...ي يقول كلام غير مفهوم.. لما ينبسط من حاجة يقول الألفاظ الغريبة دي...

عملت أنا النغمة بتاعة «طير يافؤادي وغني... ثم إبكي عني.. ثم إبكي عني..» ألخ... قبل هو ما يعمل الكلام.. وكنت أقول له إعملي كلام علي المزيكة دي.... ثم أساعده بكلمات غريبة وتافهة لكي أوضح له اللي أنا عاوزه.... وفضلنا كده مع بعض حتي طلعنا بالكلام بتاع «طير يافؤادي وغني... ثم إبكي عني... ثم إبكي عني» وكانت هذه الأغنية في هذا الوقت مقدرش أقول يعني إنها كانت حاجة شعبية، ولكن لا شك إنها لفتت نظر الناس إلي أن فيه مزيكا جديدة أو تفكير جديد في المزيكا... وأنا ماغنتهاش كتير للجماهير لأن هي أهم مافيها حاجة للعقل مش للإثارة... وكانت الناس تحسها وكانت علامة من علامات تكسير القواعد ووضع قواعد جديدة وطريقة جديدة لغناء اللغة العربية.. وأن أتناول اللغة العربية الفصحي بهذا الشكل الموسيقي والغنائى..

س:

جـ: بالضبط أنت مسيت حاجة كنت جايلك فيها علي طول... أهه الناس كانت حاسة إن دي حاجة جديدة وفي نفس الوقت كان التلحين فيه حاجة اسمها تجاور المقامات... يعني إيه تجاور المقامات؟؟... يعني لا يستطيع الملحن أن ينتقل إلي مقام بعيد عن المقام اللي هو فيه... يعني الملحن والمغني يخاف انه يقول مقامات أو أبعاد مهياش متجاورة خوفا من الضياع... وكان واضح في التأدية الرتابة والبطء، وعدم الكفاءة علي الصعود والهبوط بسرعة وبشكل غير عادي فجيت أنا كسرت ده.. كان عندي لسه رغبة في إني أكسر الرتابة دي..

دايما لما الإنسان في الأول أما يكون في مناخ معين ويحب يخرج عليه ويثور عليه فيخرج الي الضد البعيد جداً... يعني لما الناس تكون في مناخ القيمة فيه بقت رخصية، وكل واحد بقي يعمل اللي علي كيفه، تقوم تلاقي ناس راحوا واتحجبوا أي راحوا إلي الضد البعيد، والزمن بقي هو اللي يهدي هذه العصبية وتمشي الأمور تاني في طريقها الطبيعي...

فى الأول كنت في هذه العصبية وأعمل الضد البعيد .. مثلا « طير يا فؤادي وغني » أقول للأصوات أنتم أصواتكم كسيحة رتيبة ناقلة ليست أصواتا نابعة من نفسها .. كنت عاوز أعمل شئ معجزة مفيش حد يقدر يقوله .. يعني مثلا في أغنية « أهون عليك » أنا طلعت في سلم يسموه كروماتيك .. سلم أنصاف .. أنصاف .. أنصاف (كان عبد الوهاب يقول ذلك كله ويعطي أمثلة بالغناء » بصوته ولم أستطع طبعا أن أوضح ذلك بالكتابة لكن من يعرفوا الأغاني التي تكلم عنها الأستاذ وكذلك الموسيقيين سوف يفهمون ما قصده عبد الوهاب تماما والسؤال الوحيد الذي يجب أن يكتب والتي وردت عليه هذه الإجابة والذي أراني مضطرا لكتابته وقد صدر السؤال مني شخصياً

س : يا أستاذ عبد الوهاب أنا في استماعي لبعض أغانيك زي « أهون عليك » وزي« علي غصون البان » و « كلنا نحب القمر » بحس إنك مش بتغني .. لأ ..... بحس إنك بتتحدي وبتستعرض صوتك وقوته وكأنك تقول للمطربين تعالوا قولوا ده ما حدش يقدر يقوله غير محمد عبد الوهاب ؟!!

– كان هذا هو السؤال وما سبق كان رد عبد الوهاب عليه – ونعود لعبد الوهاب بعد كده سيطر عليّ الإعجاز لكن إبتديت أتعقل وأدي شئ معقول للناس مثل « مين عذبك » لكن كمان أدي لنفسي زي« أهونه عليك » ثم كان « عهدي عهدك في الهوي » دي ا لحاجات اللي كنت متصور إن مافيش حد يقدر يقولها يعني فضلت في علاج نفسي مسيطر عليّ أن أرضي ثورتي وتفكيري الجديد .. وفي نفس الوقت أرضي الناس . علشان من غير ناس ما يبقاش عبد الوهاب .. إني أرضي ثورتي وتفكيري الجديد ..صراع نفسي قاسي .. ووجدت في أحمد رامي الفهم ده وحب الجديد ده .

س :

جـ : أنا لما عملــت « عليّ غصون البان » وأمثالها وقلت للمطربين أنا عملــت اللـــي عـــلى أهـــه .. وقلـــت لكم ا للي ما حدش يقدر يقوله

رجعت وقلت حاجات فيها طرب وفيها ناس .. لكن أحط الختم بتاعي اللي حاسس أنه في الجديد والتجديد .. وهكذا .. « أهون عليك » و « في الليل لما خلي » وفي نفس الوقت فيه حاجة الناس تقد ر تقولها .. دي للناس ود للإبهار .. والفنانين ليسمعوا أنا بقول إيه يافنانين ولا أنساش الناس .. وحاتلاقي كل ده في « الجندول » فيها للفن وفيها للناس وفيها لنفسي .

س :

جـ : آه .. أوقفك وأقولك استنى شوية لما تسمع الفكرة الجديدة واللحن الجديد اللي عاوز اسمعه لك .. وأروح قايل لك « أين من عيني هاتيك المجال ، ياعروس البحر ياحلم الخيال .. » وأقولك ده .. أنا عاوزك تسمعه لإن ده لحن معمول بأساس وأعمدة وجدية .. وأقولك دي بتاعتي أنا عاملها لمزاجي وفني أنا .. ثم أقولك خد بقي الشئ اللي أنت مستني علشان تسمعه .. اللي يعجبك أنت ، في اللي فات ولاتقدر تقول الله ولا ياسلام ولا أي حاجة تسمع الفكرة وبس .... لأني بقوله جري وكر .. كأني باقرأ محفوظات « أين من عيني » .

خد بقي الحاجة اللي تعجبك وتقدر تصهلل فيها وتقول الله وياسلام ... ألخ .. وأروح قايلك « أنا من ضيع في الأوهام عمره .. نسي التاريخ أو أنسي ذكره » وأسيبك بقي تقول الله وياسلام .. وأخلي هنا بقي يكون الحوار بين المغني وبين المستمع .. أسيبك بقي تقول الله وأنا كمان أسيب نفسي أقول آه .. وكذلك أيضا في « أين عشاقك سمار الليالي » برده ماتقدرش تقول حاجة .. لا الله ولا كما ولاياسلام .. فضلت أنا محتفظ بالحوار اللي بين المغني وبين المستمع ..الله والنبي .. وأفضل مع المستمع يفتح نفسي وأفتح نفسه إلي أنا « من ضيع في الأوهام عمره .. نسي التاريخ أو أنسي ذكره ... » .

** ** **

جامعة اسمها شوقى

س : -- إيه الفرق بين تأديتهم وتأديتك ؟ !

جـ :زمـان كان الغناء يقوم علي التفاصيـل الكثيـرة ..كان المهم الزخارف وليس الأُسُس يعني زي ماتجيب حيطة أمامك وعليها زخارف كثيرة جداً لدرجة لما تحب تخرج ماتعرفش فين الباب... زخارف معقدة بحيث الأساس بتاع اللحن يتوه... وماتعرفش فين اللحن، يعني من كتر ما بتهذب زخارف وتفاصيل وتحط دنتيلا، وتضيع معالمه... ما تعرفش فين الأعمدة الأساسية المعمارية بتاعة اللحن... أنا كنت ضد ده.

كانت أعمال الشيخ سيد درويش خلفيه لي.. فيه حاجة اسمها التنغيم والأداء اللحني... يعني إذا كانت حاجة زي الشيالين تحس إن فيه واحد بينادي علي شيال... إذا قهوة يبقي فيه جرسون... الله.. يعني فيه تعبير.. وإذا كان فيه تعبير لازم يكون فيه لحن... واللحن لازم يكون فيه وضوح... هذا الوضوح كان غير موجود في ذلك الوقت، يعني لو نجيب صالح عبد الحي وهو ده اللي كان مفروض إني أقلده... يعني ما دام طالع أغني... أقلده أو أقلد عبد اللطيف البنا..

فنجد أن صالح عبد الحي صوت جميل... لكن عمرك ما تعرف اللحن اللي بيقوله ، مفيش لحن... بإستمرار شغل زخارف... عفق... والشغل ده أنا كان ما بيعجبنيش وكنت متصور إن التأدية يجب تكون واضحة.. وأن التعبير ما يجيش إلا من الوضوح... وده مايجيش إلا من بناء وأعمدة قائمة واضحة... يعني أنت يامستمع ممكن تغنيها في ذهنك... إن ما كنش صوتك يغني... تغني بذهنك. الأعمدة دي والمعالم دي تقدر تبقي في ذهنك ، وطبعا حاتكون واضحة... يعني أنا عانيت من الحكاية دي معاناة

كبيرة جداً .. لكن بعد ماعرفت شوقي .. وبدأ شوقي يبث في الشجاعة بعد الخوف منه .. طمّنني وابتدأت أروح له وأخش بيته وأتعشي معاه وكان هو رجل الشعر شارية ، أوْ شيطان الشعر شارية ، مالوش أي سيطرة علي نفسه .. يأكل علشان يعمل شعر ،ينام علشان يعمل شعر يمش علشان يعمل شعر .. يعني كل شئ فى حياته عبارة عن شعر ،... الشعر شارية .. مغيش حاجة اسمها شوقي .. كان دايما في غيبوبة الشعر المستمرة .. أقعد معاه وهو مش معايا .. ولما كنا نروح سينما ماكانش يقعد معايا .. أنا أقعد ورا وهو يقعد قدام الشاشة لأنه مش جاي يشوف الفيلم ده جاي علشان يطلع بخاطر ويعيش مع نفسه .. يعني اللي أنا خدته منه كان أسلوب حياة . وكان إداني حته في ذلك الوقت « الليل بدموعه جاني » فحبيت أنا - خوفا من معهد الموسيقي والناس اللي كانوا ضدي - قلت ياواد خليك حصيف ولاتبتعد عن القديم .

أنا كان عندي استعداد تلحيني وأنا في سن ١٢ سنة وغنيت ، وفضل شوقي عليّ .. إنه علمني أقاوم كل شئ في سبيل العقيدة اللحنية وضرب لي مثلا ، ونزل نفسه قدامي علشان يقنعني .. فلما قلت له ياباشا عاوزني ألحنها لك ازاي ، زي عبد الحي حلمي .. قالي لي .. لأ .. لحنها زي الحاجة اللي أنت متصور أنها للجيل ده ، أو للجيل اللي جاي وقال عبارة لا أنساها : « إحنا آذان فانية متهتمش بيها » .. وإداني بكده إحساس جميل .. وجه في حياتي من ذلك الوقت رامي وشوقي بك

س : .

ج : مغنية اسمها فاطمة قدري ، علمتني الحب المادي مش المعنوي يعني الأولي اللي كانت بتقعدني في حجرها وأنا بغني وتبوسني وحبيتها وعييت لما منعوني أن أراها ورحت حلوان أنسي كنت باحبها وأنا مش عارف ليه ، مرتاح ، متلذذ ، لكن مش عارف ليه .

لكن دي لأ ابتديت أحبها واخذت متعتي وادتني زاد تاني للمتعة لأن كل المتع اللي أنا باتمتعها اذا كانت متع نظر أو سمع أو جسم كنت أعطيتها للفن لأن كل الفنان مابيحس بمتع يضعها لفنه .. لكنه الاستمتاع المادي هذا ماكنش كتير لأني كنت أحب الإستمتاع المادي

والمعنوي في آن واحد... فأنا كنت شديد الحساسية معنوياً وشديد الحساسية ماديا... وفاطمة دي ماعاشتش معايا لأن ما كنش فيها الإحساس المعنوى وأنا مش حبي للمادية فقط أو للجسد فقط .فأنا راجل أحب بحواسي .. يعني ممكن أحب بمناخيرى ..

هي اللي كان جاذبها ليه التأدية الجديدة... لأن الفنان يجذبه التأدية الجديدة وهي كانت مغنية... وأنا ابتدأت انتشر بالتأدية الجديدة..

أول مرة ابتدأت أحس أن مصر مش كفاية عليّ.. لأن شوقي أول مرة وداني باريس وأنا عندي ١٥ سنة فابتديت أحس بحاجة ثانية... الحرية...

مقدرش أقول إن شوقي غير لي فني.. فني كان متغير أصلا... والدليل علي كده التجربة اللي كانت في معهد الموسيقي والإحتجاجات الكثيرة... لكن شوقي غير طريقي... حسيت إنه عاوز يعمل حاجة في فني، أو يغير من غير ماحد يحس بإنه بيغير لي طريقي... ويعمل اللي هوه عايزه... خدني باريس وابتديت أفتح شبابيك وأحس إني، لازم أفتح شبابيك فني علي معالم بلاد ثانية... كنت أحس في كل بلد وكل ميناء وكل مكان نصل إليه بأشياء جديدة.. ودي كلها حاجات تؤثر في الفنان وتعمل في نفسه حاجة جديدة... فكنت كل سنة وأنا في صحبة شوقي بك نروح أوربا شوية... وعلي لبنان شوية وفي هذه البلاد العربية أي في الشام... حسيت إنها تختلف عنا شوية... طريقة الحياة... الأكل... الجبال.... إحنا عندنا أرض مسطحة ورمل.. وأنا حبيت الجبال معرفش ليه... خدتني يمكن أكثر من البحر.. وكذلك البحر وأنا علي ظهر المركب أبص للبحر وأسرح.. تقول لي بتفكر في إيه أقولك ما أعرفش... سرحان في شيء لا نهائي ليس له حدود أو معالم... لكن كنت فرحان.. الجبل كان بيديني حاجة ثانية... كنت أسرح لكن مش في شيء.. في كل شيء.. من وادي الي جبل شاهق الي منحني الي شوية أشجار الي شوية ميه الي غدير الي شلال... كل ده كان بيعمل فيّ أشياء كثيرة مما كان يدفعني إني أزق شوقي بك إلي بلاد معينة وأماكن معينة وكان يحصل بيني وبين شوقي بك نوادر

كثيرة .. فهو كان يخاف من الصراصير جداً ، ولافيش باخرة في ذلك الوقت تخلو من الصراير ، فهو لقي في يوم صرصار علي السرير بتاعه فصرخ يامخمد .. يا مخمد .. « كان يناديني محمد بالخاء وليس بالحاء » فحسيت أنا أن الصراصير دي عنده حاجة مخيفة .. فقالي عارف الصرصار ده لوشيلته حاديك جنيه .. فرحت شايل الصرصار وحطيته في علبه كبريت وخدت الجنيه .. كل شوية أطلع الصرصار من علبة الكبريت وأحطه علي السرير وآخد جنيه .وكانت الرحلةخمسة أيام لغاية مرسيليا طلعت فيها بعشرين .ثلاثين جنيه .فقلت له .. ياباشا الصرصار ده ماطلعش صرصار.. فقال يا أخي كنت خد الثلاثين جنيه ولاتنكدش علي كل شوية.
وفي مرة كان مسافر معنا علي المركب الملك فيصل أخو الملك عبد الله .. أي الملك فيصل ملك العراق - اللي غنيت له بعدين « ياشراعاً » سنة ٣٢ - وشوقي بك كان يحب الكونياك والخمرة وبعدين عييي بقي فمنعوه عن الخمر .. وقالوا له لكن كل يوم تاخد كأس واحد علشان جسمك خد علي الكحول .فكان يخلي الكاس ده لقبل النوم علشان يكون ده الوقت اللي بينظم فيه الخواطر اللي تجيله طول النهار واللي كان يكتبها علي ورق .. علي علبه سجاير .. علي كم القميص .. علي ورقة جرنال .. فكان يطلعها كلها قبل النوم وينظمها .. وكان كأس الويسكي اللي بياخده- قراطين في كأس كبير مليان صودا - وكنت أنا بنام معاه يرمي اللي مش عاوزه أو يزود حاجة أو يبقي حاجة ويبحث في القاموس عن اللي مش متأكد منه . في أول يوم ركبنا الباخرة قمت - وهو ماكنش له عادة يشرب بالنهار أبدا-في يوم لاقيت القزازة تقريبا فاضية مش ممكن يكون هو اللي شربها أبداً .. لقيته مش موجود ، ولقيته قاعدا متجهما مع الملك فيصل ، ولقيت هرج ومرج فعرفت إنه حصل ثقب في الباخرة .وشوقي بك عرف الحكاية دي ، وتصور بما فيه من خيال ان دي لنهاية ، وإن مافيش أمل في النجاة ، إنه يستقبل النهاية وهو لا يدري فحط بقه علي القزازة وماشالهاش إلاماخلصت وكنا نروح نتغدي في باريس في حي

كارتييه لا تان «الحي اللاتيني»، وهو ده المكان اللي كان شوقي يعشقه، وكانت الوجبه فيه لا تزيد عن ١٠ صاغ..كان يقعد مع العمال وكان هو يسعد إنه بيقعد مع العمال دول وأنا مرة سألته ليه؟! قال إن ده الشارع اللي عاش فيه وهو طالب وماكنش معاه فلوس.

كنا في الكونتننتال ومعانا واحد اسمه البدراوي باشا عاشور، كان أغني واحد في مصر... يعني أغني واحد عربي علي الإطلاق وكان كفاية إن الواحد يذكر اسم البدراوي عاشور علشان يروح الواحد واقف علي طول لمجرد أن أغني واحد مر عليه... وأنا في يوم... قاللي سليمان نجيب إنه ماكنش يعرف عبود باشا وعمره ما شافه.. وكان هو يقعد في بار الأنجلو جنب البنك الأهلي.. وكان لعبود باشا مكتب يمشي له.. فيفوت علي البنك الأهلي.. وأنا طبعا لا كنت عايز حاجة من عبود ولا هو عايز مني حاجة ولا كان هايديني حاجة... لكن كان بمجرد ما يفوت علي بار الأنجلو وأنا قاعد حاطط رجل علي رجل أنزل رجلي فوراً وأروح واقف.. ليه؟!.. لا لشيء إلا أنه اسمه عبود باشا..وإحنا خارجين من الكونتننتال أنا وشوقي بك.. قابلنا البدراوي باشا وقال.. «إزيك ياباشا.. أهلا بسيدي وابن سيدي».. فكان شوقي بك يزجره ويبعده وأنا في منتهي الإندهاش... ويقول له جتك داهيه في تقل دمك... وإحنا خارجين لقي عبد المطلب... فقال له... أهلا... أزيك ياعبد المطلب، وحط إيده في ذراعه واصطحبه في يده..!!! فأنا قلت له.. بقي ياباشا البدراوي باشا عاشور يرحب بيك وعاوز يبوس إيديك تشتمه وعبد المطلب تاخده في إيدك.فقال.. أنا مالي ومال البداروي عاشور، فلوسه حاتعمللي إيه، أنا كفاية اسمع كلمة من عبد المطلب تبسطني وأحسن من مليون بدراوي عاشور.

س:

ج: كان شوقي بك يسافر لأكثر من معني... فلأنه فنان كان يحب يعاشر الأشياء ويعيش معاها... يعاشر البلد ويعاشر الحي ويعاشر الأوضة.. لماكنا ننزل في أوتيل.. الراجل ماكنش يديله إلا الأوضه اللي كان بيديها له وهو تلميذ.. ويديله الكرسي اللي كان بيقعد عليه وكان

عليه وكان يقعد في قهوة اسمها دارنور ..فكان لمايخش يعرفوه فيحطوا له الحتة بتاعته والترابيزة بتاعته والحاجة الثانية إن الكتاب ماكنش بيجي مصرأو يُصْدر إليها ، هو كان يحب القراية الفرنساوي لإنه متخرج من السربون فكان يحب يقرأ كل حاجة تتكلم عن الكتب إللي بيشتغل فيها..يعني مثلا أما جه يعمل كليوباترا سافرباريس واشتري كل الكتب إللي اتكلمت عن كليوباترا علشان يعرف كليوباترا في نظر الأجانب إيه .. ويكتب من وجهة نظره و يدافع عنها كماحصل في كتابه .

الحاجة الثالثة إن الفنان إذا ذهب إلي بلد آخر سوف يأخذ منها حاجات كتير فكان بيبعد علشان مخه يصفوا ولايكون به أى شئ إلا الشعر .

أنا مرة سألته .. إشمعني ياباشا باريس بتحبها كل الحب ده ؟! ..

قال .. لأن الفرنساوي بيوزع متع الحياة توزيع عادل .. ياكل كويس .. ينكت كويس .. كل شئ بديله حقه .. ويحب كل شئ ويستطعم كل شئ .. وهو كان يحب الأكل .. أو بمعني أدق ذواقه .. لكن مشي أكول ..

أمتع بلد باريس في رأى .. باريس للفنان شئ خطير جدا .. وواجهتهم جميلة وشوقي بك أضاف لي الكثير في سنة ٢٦ لما مثلت مع منيرة المهدية سبب لي إحراج مع العيلة .. لكن مع شوقي لأ .. هو شاعر وأنا بغني ، ابتدي يبقي لي قيمة .. وحياتي الفنية .. وكل الحياة الفنية خدت شئ من الإحترام .

أنا كنت محتاج إلي شوقي وكنت معتبره ذخيرة في الحياة .. لأني أنا كان عندي نقص دراسي .. مادخلتش في حياة المدارس ، وحسيت إني أقدر أتعلم وأشوف الباب اللي أخش منه علي المنتديات وأتعلم منهم كيف يتكلمون - ينكتوا ، يسكتوا .. أنا كنت في ذلك الوقت - اللي في

سني - ماكنش ميسر إني أقعد مع لطفي السيد مع النقراشي مع حفني محمود مع محمود سالم مع أحمد قنديل .. وأنا قاعد أتعلم من كل دول .. كان بالنسبة لي ڤاترينة كبيرة جدا فتحها عليَّ شوقي ... كنت أتعلم منها فكان بالنسبة لي ڤاترينة كبيرة جداً ... ده غيرإن شوقي لما بتديت أتعلم عربي كنت باتعلم أشعاره كحاجة من الحاجات اللي بتدرس وحاجة كبيرة جداً ..

بالنسبة له كانت آمالي إنه يعمل لي حاجات جديدة وحسيت إن دي نعمة ربنا أهداها لي .. وهو بيحب ولد صوته حلو وابتدأ يحس إن أحسن شئ لشاعر إن شعره يتغني .. لدرجة إنه مرة قالها لي : يامحمد إذا كنت بتحبني غني أشعاري .. كان يقول لن استريح حتي بعد ماموت إلا لما شعري يغنيه كل الناس .

مع السفريات ومع العلاقات دي كل يوم كنت أداد تحصيلا .. وكان بيشجعني علي العلم وابتدأت شوكة الشباب في معهد الموسيقي تصحو وتدك حصون التغيير وبدأنا ننادي بالتعليم .

شوقي فتح مسامي علي العلم وعلي الحضارة .. وأنا كنت مستعد لهذا البذرة كانت بذرة متمردة جوايا ..

فكنت أغني له حاجتي وأحسن فيها .. وبحاسة فنية أدبية وبالحس الموسيقي .. فكان يأخذ رأيي، وأنا أرد بحسي الموسيقي من غير ما أتعبه .. يمكن حافظ ابراهيم يقول له ياشوقي استني لما نشوفها في القاموس إذا كانت صحيحة أو غير صحيحة .. لكن كان يثق فيّ أنا .. في التوليفة الموسيقية بمجرد الوقع الموسيقي وكان يؤمن بموسيقي الشعر وأن الموسيقي شعر .. وكان يؤمن **بالقرآن جداً لما فيه من حس**

موسيقي... وكان واخدني أنا حقل التجارب لشعره.. كل حاجة يقولها ما يلاقيش غيري أنا معاه من الساعة العاشرة وثلاثون دقيقة الصبح حتي الساعة العاشرة مساءً..يفوت عليّ الساعة العاشرة والنصف نروح نفطر، ثم نروح نتغدي، ثم يفوت علي الجرائد والقهاوي... وطه حسين وعبد القادر حمزة وداود بركات... فكان يقول الشعر ويجربه فيّ... ويقول إيه رأيك، الكلمة دي ولا دي أحلي. وكنت أقول له، ويمكن من غير فهم للكلمة ولكن سيطرة موسيقية... أقول له دي أحلي وياخد برأيي..

يعني مرة سألني عن قصيدة عاملها في الشام.. وقال لي أحسن بيت فيها إيه.. فقلت له علي بيت أنا مش فاهمه... لا لشيء إلا أن تركيبته تخيفني... ولأنه كان في الشام وراجع فقامت ثورة ومات ٢٠ ألف سوري فقال القصيدة .. اللي فيها البيت ده :

وللحرية الحمراء باب .. بكل يد مضرجة بدق

قال منها أيضا :

غمزتُ إباءهم حتى تلظت... أنوف الأسد واضطرم المدق

قلت: عاجبني البيت ده...

قال: فهمت منه إيه؟

قلت له: مش فاهم...

قالي: أما لـ عجبك ليه...

قلت له: ما أعرفش.

وبالمناسبة البيت ده كان في قصيدة اسمها «دمشق» وأنا سجلتها وكان أشهر بيت فيها:-

«وللحرية الحمراء باب .... بكل يد مضرجة يدق»

ولكنني لم أغن البيت بتاع غمزت إباءهم حتي تلظت... لأن البيت خضني فعلا لكن ما حستوش كغناء... والقصيدة دي أنا طلعت بعدها فلسطين «أخي جاوز الظالمون المدي...».

وفي مرة ثانية لما مات حافظ ابراهيم... شوقي عمل قصيدة رثاء وجرب فيّ المطلع بتاعها.. وكان أول بيت حسب ما قال لي أول مرة:

قد كنت أوثر أن تقول رثائي

يامنصف الموتي مع الأحياء
فسكت ولم أجب . وهو حس بشاعريته إن فيه حاجة مش مضبوطة .. ناقصة ، فسكت شويه ثم قال في الفضاء كده وكأنه لا يوجه لي الكلام .
قد كنت أو ثر أن يقول رثائي .
يا منصف الموتي من الأحياء .

فصرخت وقلت .. أهه كده يا باشا .. وقد سعد جداً وغير في دخول القصيدة فقلت له .. ما تعمل لي حاجة .. فعمل لي «الليل بدموعة جاني .. يا حمام نوح و يايا » و « في الليل » و « بلبل» ولحنت الزفة بتاعة علي شوقي .. ثم اللي يحب الجمال سنة ٢٧ .. وكنت قعدت مع شوقي خمس سنوات .. ومنيرة المهدية قالت لي .. تكمل لحن أوبريت كليوباترا لأن سيد درويش كان لحن فصلين وفاضل الفصل الثالث .. وعمل لي واحد اسمه يوسف القاضي وكان النجاح غير عادي .. وده مش جه كده .. لأ .. بضدها تتميز الأشياء .. أنا واقف قصاد مين .. منيرة المهدية .. يبقي من قبلها بـ ٤٠ سنة عن الوقت اللي أنا لحنت فيه .. تأدية مختلفة ، وبالنسبة لي أنا تأدية جديدة .. وهي كان فيها العالمة فبعدت عن أم كلثوم .. وغنيت فكان شيئا جديدا أمام الناس ... تأدية جديدة ... وشئ غريب .. كان فيها العالمة الحلوة وغنيت وحصل إنبهار خطير في مصر .. وكانت الناس تيجي من البلاد العربية علشاني تسمع الولد اللي بيغني مع منيرة المهدية ده .. ووقعت في كورنر غريب ابتدأ الفن يصحوا فيّ أكثر من العاطفة . بدأت منيرة المهدية تغير فيّ . وبدأت تحبني أو تتظاهر بحبي لا لشئ .. إلا لإستبقاء النجاح واستمرار التعاون فقلت .. لأ.. ده على حساب الفن .. بقي .. ورغم إنها كانت في منتهي الجمال وكانوا العظماء يموتوا فيها ويغسلوا رجليها بالشامبانيا.. وأنا قلت .. لأ .. وأبداً.. فني عندي أبقي وأهم من المرأة .. وخفت لأني حسيت إنها حاتقضي عليّ صحياً وفنياً .. وفي الشهر المتفق عليه حاولت بكل الطرق .. كإمرأة (منيرة المهدية اللي بشوات البلد بيقعوا تحت رجليها واللي الوزارة بتتألف في بيتها) وكمان ده يعني فلوس ، وده كان سهل جدا بالنسبة

لها...حاولت أني أغني بعد هذا الشهر... رفضت... وكان شوقي بيساعدني.. «ووزني» في هذا الإتجاه.. وقالي.. يعني كفاية كده، وبعد كده جابت صالح عبد الحي عمل انطونيو... وبعد كده هي عملت انطونيو وجابت حد تاني يعمل كليوباترا... جابت فتحية أحمد عملتها كليوباترا...حصل لي حاجات مضحكة في المسرحية دي... المفروض أمسكها وأحضنها.. فكانت تيجي علي المسرح ويسلط عليها النور... فأنا أقول كليوباترا... وهي تقول أنطونيو.. وفي ليلة إنطفي النور ده ومش شايفها... فقلت كليوباترا.. وسمعت من بعيد انطونيو.. مش من الجسم اللي أنا ماسكه.. وولع النور فكانت منيرة المهدية بعيد وأنا ماسك واحدة «هلمة».. لا دخل لها بمنيرة المهدية، والناس ماتت من الضحك والستارة اتقفلت وكانت ليلة.المهم مقدرتش تثنيني.. ورجعت أنا لأصلي... الحفلات العامة.وفي هذه الأيام عمل شوقي بك رواية «مصرع كليوباترا» وأعطاها لفاطمة رشدي... ولأول مرة شوقي بك يترجاني إني أنا أغني أنا أنطونيو.. وكنت بقيت حاجة مهمة جداً عند الناس.. وأول حفلة من الحفلات العامة.. خاصة بي في دار التمثيل العربي غنيت أغنيتين «الليل بدموعة جاني» و«أحب أشوفك ».. وكنت باعمل كل ١٥ يوم حفلة..

حب صوتي واحد اسمه البرنس يوسف كمال.. دعاني وطلب مني أغني له في القصر، وبدأ يغريني إني أبطل الحفلات وأغني له لوحده ويديني ثلاثمائه جنية في الشهر... ورفضت.. وكنا بناخد في الحفلات ٨ جنية، ١٠ جنية، ١٢ جنية..

الأمير محمد عبد المنعم كان يحب ويموت في أغنية «زوروني كل سنة مرة».. قصرة مليان حيوانات محنطة.. كنت بغني عنده وكان أقل واحد فيهم أمير ، كلهم أمراء ورؤساء وزارة.

أذكر مرة إني رحت أغني.. فكان القصر كله حيوانات محنطة والمعازيم يقعدوا تحت الحاجات دي، ومرة رحت أغني وكان الناس الموجودين كل واحد فيهم مهم جداً ومن البيت المالك.. وفي ليلة يوسف كمال شرب شوية كدة، وفي وسط المغني وأنا بغني راح هو مغني

وبصوت أجش وأهوج «ياليل ياعيني»رحت أنا ساكت طبعا حاأعمل إيه ! أفندينا وماحدش يقدر يقول له حاجة ويوسف كمال كان من الأمراء المهمين ومرة عرُض عليه الملك ورفضه القانونجي اللي بتعزف معايا عقله قال له ينافق الأمير ويستغل الفرصة يمكن يطلع له قرشين منحةولاحاجة فقعد يهبش معاه بالقانون ويقول ياسلام ياأفندينا ده أنت رجعتنا لعهد عبده الحامولي (وأفندينا مستمر في الزعيق... ياليل ياعين) كلام فارغ... وفضل العقاد يقول كده لغاية ما قال له ياعقاد صوتي عجبك ياعقاد.. قال ياسلام ياأفندينا دا أنت رجعتنا لعصر عبده الحامولي.. فنادي أفندينا وقال يادرويش... فجة درويش - شخص طويل عريض شركسي ويعمل في خدم أفندينا - وقال يادرويش خد الراجل ده «إنتف» له شنبه وهاته... وأصبح هذا أمراً، والعقاد يصرخ في عرضك ياأفندينا واللي قاعدين يضحكون مجاملة لأفندينا واندماجا في المهزلة دي... وانتهزت أنا الفرصة ونزلت البدروم ورحت لدرويش أترجاه.. يسيب العقاد... فقال بدون تفاهم.. لا يمكن... أفندينا قال أنتف شنبه.. لازم أنتف شنبه..يادرويش ده راجل عجوز ٧٠ أو ٨٠سنة إزاي تعمل كده... المهم هربنا العقاد وروح ورجعت أنا فوق.. فقال أفندينا.. فين العقاد.. فقلت لسه.. وأخذت أغني حتي ينسي أفندينا الأمر.

يعني دي من الأحداث اللي كانت تقابلنا في الأجواء اللي كانت موجودة.. وكنت أخرج بقي من عند أفندينا وأمثاله وأسيب المستوي الغريب ده وأركب عربيتي وأروح.. فين أروح.. ؟ أروح عند الشيخ علي محمود.. أقعد معاه مع شوية كراكيب ونفضل نقول تواشيح للصبح في وسط ناس غريبة يتفوا وينفوا ويمسحوا في هدومهم... يعني حياة غريبة جداً... من البرنس يوسف كمال وهذا الوسط، إلي الشيخ علي محمود واللي قاعدين معاه... فارق كبير وغريب وعجيب... وكنت أحب الحياتين مش أكره دي وأحب دي.. لأ مندمج مع الحياتين وبحبهم الأثنين وباتمتع بالأثنين، وكان عندي إيمان ان كل حاجة فيها جمالها وفيها وحاشتها... يعني كل حاجة لها جمالها

وحلاوتها.... فكنت أعيش كل حياة في الدنيا، وكنت أخرج عند واحد عالم متصوف. حياتي كانت ليليا بهذا الشكل.. ليليا لا أهدأ... من طه حسين لواحد جاهل في تحت الربع.. لقصر الأمير...

أذكر إني أنا أول واحد عمل البلاي باك في ذلك الوقت... فقد دعيت لحفل برنس وكان فيها الملكة نازلي.. وجت الملكة نازلي وأنا بغني... وراحت مشاورة وندهت علي واحدة... راحت الست دي جاية وقالت الملكة عاوزه «الوجه مثل البدر تماما».. فقلت ما أعرفوش... قالت لا يمكن أنت عاوز تخرب بيتنا وتودينا في داهية.. قلت: معرفوش... قالت: إتصرف ده أمر ملكي... فرحت قاعد كده وكان معايا مذهبجية ثلاثة، محمد عبد المطلب وسيد كامل وحسين النحاس، سألتهم.. فيه حد يعرف الدور اللي عاوزاه جلالة الملكة.. فرد حسين النحاس قال أنا، فقلت له طيب ياإبني تعالي أقعد ورايا وغني وأنا أفتح فمي وأقفله... وكنت عارف منه طبعا شوية.. واتبسطت الملكة ورحت لها ورحت بايس إيدها... ويمكن ده كان أول بلاي باك في التاريخ... واللي كان بيصاحبني في كل هذا أحمد حسن اللي ابتدا معايا.. كنت أحس فيه بأبوة مش إنه أي صديق... يدفعني إلي أي عمل بلا تفكير، لأ كان لما أتعب يقولي ولما أي شيء يتهددني يدافع عني، وكل ذلك بتفكير وبحب...

وأنا صداقاتي كانت قليلة... شوقي ده كنت بأعبده.. أب مش صديق. وأحمد حسن، وكان رامي من ضمن أصدقائي.. لكن لما أحب رامي أم كلثوم بقي مش معايا... وهنا لازم أقول شيء... إزاي رامي كان بيألف وأنا بلحن... كان لا يمكن هو يألف وأنا ألحن إلا إذا كنت أنا نايم فوق السرير وهو تحت السرير بتاعه ونايم علي ظهره ويخرج رأسه ويقوللي... علي غصون البان يامحمد... ياوابور قلي يامحمد.

كنت أروح السهرات دي لوحدي، لأني كنت باعتبر إن الشر والخير يؤثر علي الفنان، وكانت الحاجات اللي أنا بأعملها... يعني أروح عند واحدة في وش البركة ده عيب فإذا تسرب عني ميصحش... قلت أروح لوحدي ولا أحد يعلم خالص بحياتي الشخصية، والسلوك جزء لا يتجزأ

من الفنان...

مكانش في حياتي الشخصية حد أبداً إلا أحمد ندي وأخيراً عبد الغني السيد... وعبد الغني السيد كان من الناس اللي اقترنت حياتهم بحياتي... كان ديما يكون معايا حتي في سفرياتي... وخلصنا سنة ٢٧ حتي ٣٠.

كانت هذه الفترة كفاح ونضال وفشل وحرب... وفشل في تبليغ مهمتي للناس ماكانش سهل توصل «في الليل لما خلي» للناس... يمكن الإلحاح بتاعي خلاهم عرفوها، وكذلك الأسطوانة.. ولذلك كان من الصعب علي ان أنجح نجاحاً شعبيا في هذه الأغاني... لكن كنت بانجح نجاح ثقافي... يعني كل اللي كانوا بيسمعوني من النوع المثقف جامعيين.. مهندسين.. دكاترة... يعني من النوع اللي عاوزين يعرفوا... يعني جايين يعرفوا عبد الوهاب عمل إيه يمكن يستمتعوا.. لكن الأساسي المعرفة.. وده كان الفرق بيني وبين.. أم كلثوم.. كانت الناس تروح من غير ما تسأل مين اللي كتب مين اللي لحن... ليس لذلك أي قيمة عندهم هما راحيين يسمعوا أم كلثوم وبس.

لكن بالنسبة لكل من يأتي لعبد الوهاب عاوز يعرف عبد الوهاب عمل إيه.. ؟ لحن إيه...؟ وده كان مهم بالنسبة لي جداً وياما فشلت ونزلوا علي الستارة... يعني في طنطا نزلوا علي الستارة لأنهم مش فاهمين... رحت حفلة وغنيت «في الليل لما خلي» ولم يفهموا وهتفوا «خايف أقول اللي في قلبي».. لأول مرة واحد تنزل عليه ستارة ولا همنيش...

أذكر مرة القانونجي بتاعي اسمه علي الرشيدي عيط... وقال.. ولاد الكلب اللي مش فاهمينقلت بتعيط ليه ولا يهمك عاوزين « خايف أقول » تغني ليهم « خايف أقول » ..

يعني كانت المهمة بالنسبة لي شاقة وثقيلة ومش مربحة.. وإلا كنت رحت في جو تاني ومشيت ورا الفلوس وخلاص... وكانت متعة شخصية.

** ** **

جديد فى جديد

لم أجد نفسي في فيك عشرة كوتشينه.. في «نشيد الكشافة»... في «ياقلبي ماحد قاسي» ماكنتش عارف نفسي أنا مين... هل أنا القديم.. هل أنا الشيخ سيد.. هل أنا حاجة جديدة... مانش عارف... متأرجح... ساعة تلاقيني عاوز أعمل حاجة... ساعة تلاقيني أنا فعلا لقيت نفسي وعرفت أنا عملت حاجة . في «علي غصون البان» دي تعتبر طفرة جديدة جداً عن كل ما عملته أو عمله غيري أو قَبْلِي .. وكانت جرئية وزيادة شوية عن عصرها .. ففيها حاجات غريبة وجديدة في اللحن.. مثل:طيريا فؤادي وغني... ثم إبك عني واشكو الزمان.

ودي للأسف برضه الناس مفهمتهاش... وقالت ده مش مغني.. إيه يعني بيمرن صوته واللاصولفيج، مش فاهمين... وكانت بالنسبة لي تجربة لإمتحان الجرعة اللي يجب إن أأديها... وحسيت إني أنا مسكت نفسي ومسكت الناس بالجرعة المطلوبة في «ياجارة الوادي» ابتدأت أحسن... قبلها طبعا كان فيه «الليل بدموعه جاني» و «ياحمام نوح ويايا»... لكن دول ماخدوش الناس... اللي شد الناس وفهموها... لأنها لا هي حاجة قديمة ولا هي حاجة غير مفهومة.. يعني لاهي «علي غصون البان» في تكتيكها ولاهي فيها الرتابة... كانت «جارة الوادي» وطلع مع «جارة الوادي» سنة ٢٨ «خايف اقول» و «كلنا نحب القمر» ثلاثة مع

بعض... كلنا نحب القمر مونولوج جديد خالص، «خايف» طقطوقة علي رتم والقصيدة علي ريتم...

بعد كده ابتدأت أفكر في حاجات أخري «في الليل لما خلي» سنة ٣٠ بمناسبة افتتاح الملك فؤاد لمعهد الموسيقي وبمناسبة مجيء ملك الأفغان أمان الله خان... وحضر مع الملك فؤاد... ودي كانت الحاجة المهمة جداً في عالم الموسيقي وبدأت اقفز الي هذا النوع من الغناء الحر.... في «أعجبت بي» و «ياتري يانسمة» كل ده جاء بعد الأغنية الأم اللي هي «في الليل ما خلي».

«في الليل لما خلي وبلبل حيران وعلي غصون البان» كلها كانت من وجهة نظر الكلمة من الشعر التصويري... يعني مش بين رجل وامرأة.. ويمكن لغاية دلوقت ماتعملش من الشعر الوصفي ده كتير... لأن مازالت العلاقة بين الراجل والمرأة هو الشغل الشاغل لأهل المغني وللشعراء والمستمعين... اللون بتاع «بلبل» والأغاني دي لون وصفي مالوش نظير في الغناء العربي... وشوقي عمله قاصداً... يعني جاني مرة وقاللي يافلان أنت بتغني... يعني لازم تغني علي حبيبتك قلت له... لأ ياباشا... قاللي مانعملش زي الجماعة الأفرنج والفرنساويين.. قلت له: قوي ياباشا... فعملي الحتيتين دول أو الثلاثة باللغة الدارجة «بلبل حيران» و «في الليل» و «اللي يحب الجمال» و«النيل نجاشي»...

يعني أنا أول ما طلعت كنت ماشي في ركاب الموجه الشرقية مش لأنه أنا بحبها وهي مافيش شك، لها أصولها ولها جمالها.. وأنا حبيت أثبت إني يوم ما أتطور ...مش أتطور التطور العادي... لأ... أتطور وأنا بقول أنا قادر علي التطور... يعني علشان أعمل تطور أعرف إيه هو التطور...

يعني توفيق الحكيم علشان يعمل «أهل الكهف» ده مايمنعش إنه قرأ «الأغاني» و«ابن زيدون» وغيرها... ولذلك تجد فيه حدود شرقية، وتحس فيه إنه مش جاهل أو مايعرفش يعمل زي اللي عملوه... وعلشان كده أنا عملت القديم... عملت الأدوار وعملت التواشيح «ياحبيبي كحل السهد جفوني»... وعملت الأدوار «القلب ياما انتظر» «عشقت روحك»

ماهو ده التصوير اللي خدناه من سيد درويش .. يعني كنت أقدر أقول « في الجو غيم » رتيب .. لكن التفكير الجديد اللي عمله « عبد الوهاب » هو اني أديت للناس الكلمة متصورة وبالمعني الكبير مش التفصيلي .. وتغيير الأداء يعني التعبير باللحن والأداء .. وكان فيه تصوير .. أني ألتزم .. الطرب إن الناس تطرب وتنبسط .. الثاني التأدية الجديدة .. اللي أشيل منها التفاصيل وأخلي فيها بناء فني معماري .. لاسلطنة الحليات والزخارف فقط .

الحاجة الثالثة إني أقول للناس اللي متعلمين الموسيقي الشرقية إني مش جاهل بالقواعد اللي بيغنوا منها هذا هو الأداء أهه .. غنيت الموال .. أنتم بتقولوا الموال ، أهه .. الطقطوقة التواشيح القصيدة ، بقولهم أنا مش عاجز عن أي شئ لكن مش لازم نلتزم بالقديم .. لازم نعمل حاجة جديدة .. وحتي الحاجات اللي عملتها في الأدوار والمواويل والتواشيح .. كنت لازم أعمل حاجة ومش هو ده اللي نلتزم به .. وأعمل في الحاجات دي لمحة .. لدرجة إن كان عندي شعور بعقدة الجهل .. جهل الجماعة الموسيقيين فكنت أجي أكسر قوانين النغم . يعني أفرض أن عندي نغمة معينة ويخرج منها نغمتين علي مقامات معينة .. أقوم أجي أنا أعمل نغمات معينة بس مش علي المقامات الي قالوها علي مقامات أخري .. زي الموال بتاع « إللي انكتب علي الجبين » أجي علي مقام أفتحه وهو مش في أصل النغم ، أروح مكسره ، واروح قايل ، يعني سهرت من وجهة نظرهم نشاز لكن في عرفي أنا دي مقدرة يعني في « سهرت » لما آجي أقول « أما رأيت حبيبي » دي نغمة سيكا لاتقال في هذا الوضع ، لازم تقال في وضع تاني ، أقوم أجي أنا أحطها كده . وتبقي مجال للدراسة وجدل يعني ييجوا « للي انكتب ع الجبين » ويشوفوا إيه اللي حصل فيها ،، تخش معهد الموسيقي تلاقيهم يتكلموا في الحكاية دي ، وبقيت مغالي فيها لدرجة إني مرة كنت أبقي في اسكندرية سمعت إنه فيه واحد اسمه الشيخ علي الحارث .. كان مهما جداً ، وكان عظيماً ، وكان فيه قانونجي اسمه ابراهيم شبابو وكان مهما أيضاً وكان أمين المهدي وكان يضرب عود كويس ، وكان يروح يصيف ، وكان له بيت علي الترعة

المحمودية وكل الناس بتتكلم عنه، وسمعت إن الشيخ علي الحارث وشبابو قالو إيه عبد الوهاب ده هو لو عرف يقول، ده جهل منه: فرحت لأمين المهدي وقلت له.. أنا عاوز أشوف علي الحارث وابراهيم شبابو فجاء عندي، وإبراهيم شبابو مسك القانون وغنيت معاه وابتدأت أغير الأوضاع النغمية التقليدية وأنا أغني . وإذ بهذا الرجل يحتاس ويرتج وراح منزل القانون من علي رجله، وكان جنبه علي الحارث وقال أنا آمنت بك ياعبد الوهاب وبطل يعزف قانون بعدها خالص... واسكندرية دي فيها ناس اللي يعني لهم في الفن، ومنهم طبعا الشيخ سيد درويش... وكل السواحل غالبا مهمة، دمياط مثلا..

يعني جه علي وقت كنت أعمل حاجات مش مطروقة لمجرد إني أقول لهم أهو كده العلم، اللي عاوز يعمل حاجة كده.. أو تبقوا ما بتفهموش... ولما عرفوا إني راجل لي قيمة علمية... حتي أصبح ما أعمله مقبولا وحاجة طبيعية... وده من ضمن المعاناة.

يعني أنا لما طلعت، مع جيل جاهل بأصول العلم كل ما أعمل حاجة علمية ألاقي هجوم من ناس ومناصرة من ناس ثانية... وده أوجد لي أنصار متحمسين وأعداء مشددين.... يعني أم كلثوم ماكانش عندها هذا المعني لأنها مجرد صوت حلو، صوت حلو، يعني صوت حلو.. لكن أنا ماكانش عندي هذا المعني.. فأنا دائم التغيير ومستمر فيه... ثورة... تكسير تقاليد... كل هذه الحاجات كانت عامله لي حاجة خطيرة.. وتجد ناس وهابيين بدرجة فظيعة ومجدي ده يمكن كان منهم، ومناقشات ودراسات ويمكن خناقات.. ولكن ده ماكانش في أم كلثوم.. ناس وهابيين وناس بيشتموا فيه ويكادوا يكفروه.

و«في الليل» زادت حاجة ثانية من ناحية الآلات.. إثراء الفرقة الموسيقية... إضافة آلات ليست في الفرقة العربية... وغيرتها من تخت فيه قانون وكمنجة وعود، وتحويلها الي قانون وكمنجة وعود وناي وڤيولونسيل وكونتر باص وكاستانيت.. دول اللي زودتهم علي «في الليل لما خلي» وخليت الفرقة أكثر.. يعني بدل ماتكون كمنجة واحدة تبقي ست كمنجات، لدرجة إني في يوم من الأيام عملت ٢ قانون، ودي

عمرها ما حصلت وكان فيه حاجة بتنغص علي حياتي... إنه كان لازم قبل ما تغني تقول فاصل موسيقي فكنت أجدني مضطراً أن أقولها من حاجات الأتراك سماعي أو بشرف، أو حاجة من الحاجات دي.. كنت عاوز أعمل «لزم».. عاوز أعمل حاجات جديدة يعني في القصائد كان فيه لازمة معينة لازم تتقال..

أنا حاولت أعمل مزيكا... لكن لسه ماكانش عندي المؤهل اللي يعمل المزيكة، فخدت الحكاية دي خطوة خطوة وبقيت أغير في اللزم المحفوظة وأي واحد يقولها... ورا صالح عبد الحي يقولوا ده... عبد الحي حلمي يقولوا ده.. اي حد بقولوا وراه. فجبت أنا في «جارة الوادي» أغير اللازمة، وقلت «لازمة» محدش بيقولها.. يعني اللازمة تسمعها في «جارة الوادي» تلاقيها متقالة لأول مرة ، وآهه يعني علي قدر الإمكان في المزيكة... في الحاجات اللي أنا بقولها.. لكن مش هو ده اللي أنا عاوزه... اللي عاوزه عزفته في سنة ٣٤ وحايجي وقته..

س: إيه البلاد..

جـ: أنا كنت في القاهرة لغاية سنة ٢٧ مع منيرة، ثم بدأت أغني وأروح الأقاليم، أروح اسكندرية.. أروح بورسعيد.. وناس قالوا لي... إذا كنت عاوز تثبت إنك مغني كويس غني في بلد اسمها دمياط، إذا اتبسطوا منك تبقي مغني... فخليت واحد يعمل في دمياط حفلة علشان أجرب نفسي، ورحت غنيت في دمياط وخدت الشهادة اللي قالوا عليها في دمياط.

وبدأت أروح في الوجة القبلي... بني سويف.. ما بين النوادي وحفلات في سينمات وأفراح... ثم الوجة البحري كله وبعدين رحت في بيروت غنيت... رحت دمشق غنيت ورحت حلب غنيت ورحت العراق غنيت..وكانوا عرفوني عن طريق اسطوانة واحدة.. «ياجارة الوادي» كانت كل مركب رايحة، وكل مركب جاية، وكل بيت.. لازم تلاقي اسطوانة «ياجارة الوادي» وأدوني فيها مبلغا ضخما، خمسين جنيها مرة واحدة... وبدأ الشق المادي يلفت نظري... لماشفت الخير اللي خدته بيضافون من وراء اسطواناتي، فحصل لي شيء نفسي كده، وقلت

لنفسي... يعني أنا أخد خمسين جنية ويجي واحد تاني يكسب فيها عشرين ألف جنية... في ذلك الوقت... فجبت أنا أحدد هذا الكلام لشوقي فقال لي العقد فاضل فيه قد إيه؟ قلت بعد ٣ سنين العقد ينتهي.. قال استنى الـ ٣ سنين ولا تغيرش أمضتك... وقال لي كلمته المشهورة.. أنت مضيت؟... قلت أيوه مضيت. قال الإمضاء دي يعني إيه، يعني شرفك أنت حطيت شرفك على الورق، وإذا كنت عاوز تقول إن معندكش شرف أرجع في العقد... استنى سنتين وأطلب اللي أنت عاوزه إن شاء الله... الخ يعني كنت لاقي نفسي جنب واحد بيفهمني معنى الحياة، ويديني مثل كنت يجوز أعجز عن فهمها.

طريقة الإعلان كانت الأفيش والجرائد والمجلات وخصوصاً في لبنان «جارة الوادي» و «كلنا نحب القمر» و «خايف».

أول حفلة في لبنان كانت «ياجارة الوادي» في التياترو الكبير وفي دمشق برضة «يارجارة الوادي» وكنت أعمل ٣ وصلات... نعمل الوصلة الأولى التاسعة والنصف الي العاشرة وخمسة واربعون، ونصف ساعة راحة، ووصلة تانية ساعة وربع أو ساعة ونصف، وراحة نص ساعة، ووصلة ساعة **يعني** ٣ ساعات أو ٣ ساعات ونصف.. ويسبق الأغاني موال... أقول موال... وأنا غيرت في نظام الغناء في الحفلات.. كان المفروض ابتدي بتواشيح ثم موال لكن أنا غيرت. فمثلا كنت أحاول أقول «خايف» ألاقيها صغيرة حاتاخد نص ساعة والوصلة لازم تبقى ساعة.. أقوم أقول موال، لكن الدور أو المونولوج بطبعهم كبار أقدر أعمل فيهم اللي أنا عاوزه...والمسرح كان في دار التمثيل العربي... وغنيت في مسرح في باب الحديد، كانت تغني فيه أم كلثوم وكان يغني فيه أبو العلا محمد... وفيه حاجات كنت أغنيها في الأوبرا بحكم الحفلات الرسمية.. يعني الجمعية الخيرية الإسلامية مثلا... طلعت حرب أما يفتتح باخرة أو يفتتح حاجة في المحلة أروح أغني... وكنت بقيت المغني بتاع مصر وبدأت انطلاق إنطلاق المغني المرموق وماكانش فيه غير أم كلثوم، هي تغني «كل ١٥ يوم» وأنا أغني كل «١٥ يوم»... وأنا المستعمين بتوعي كانوا... كلهم شبان مدركين مثقفين والبناوير

والألواج كلها ستات.. يعني الستات في حتى المطرب شيء خطير ومهم جداً وكان الحفلة بتاعتي تعتبر زي العرض بتاع الأزياء.. يعني الستات تروح تفصل فستان لحفل عبد الوهاب اللي يوم كذا... وبيجوا الحفلة يتسابقوا في الأزياء ويتفرجوا على بعض مين الأشيك، والرجال يروحوا علشان اللي بيحب واحدة يشوفها.. يعني مهرجان في الجمال واللبس والأناقة..

حفلة أم كلثوم للرجال المخضرمين... زي الراجل الجزار بتاعها اللي كان مشهور جداً واسمه محمد دبشة وكان مشهور بالنكت..

يعني أنا المستقبل بشبابه وثقافته وشياكته... المستوى المصري الراقي، وأم كلثوم المستوي المصري الكسيب.

طلعت من بيت باب الشعرية سنة ٢٤ أو سنة ٢٥ وانتقلت إلي بيت في الظاهر، والأول ماكنش فيه نور... كانت لمبة الجاز.. البيت التاني كان فيه نور وشوقي بك حب ينقل من بيته فقالي ماتاخد بيت جنبي.. بيت يحي بك علي... وأنا أخليـــهم يعطونه لك بمبلغ رمــــزي (في العباسية) وخدت البيت بثلاثة آلاف جنية... وفضل بيت العباسية في حياتي لغاية سنة ٥٠ وعملت فيه كل حاجاتي.. «الكرنك»... «الجندول».. «كليوباترا»... وأفلامي... «الوردة البيضا»... «دموع الحب»... «يحيا الحب»... كل ده ماعدا «رصاصة في القلب» كنت انتقلت.. و«رصاصة في القلب».. كنت في الإيموبيليا مع الريحاني وتوفيق الحكيم...

لغاية كده كنت حسيت بقي بالمسئولية.. وحملت هموم المسئولية، مسئولية التطور والغناء وبقي علي كاهلي عبء كبير... وفي هذه الأثناء سافرت الي العراق.. إداني شوقي «ياشراعاً وراء دجلة» ورحت وغنيتها في العراق وحصل فصل يمكن مش حايجي في السيناريو اللي حانعمله لكن نقولها يمكن تطلع منها حاجة..

وأ رايح كنت باحلم إني حاأشوف عاصمة العباسيين وهارون الرشيد.. وجدت حر وطلعت روحي وتعبت ورحت لفيصل أديله القصيدة.

رحت للقصر الملكي... فرحت للسكرتير واحد اسمة تحسين قدري...

أقول له إن شوقي بك كاتب القصيدة دي وأنا حاغنيها. كان قاعد علي مكتب كده زي مكتب طابونة - وكان شوقي كتب القصيدة وحطها في ظرف جميل ومعاها جواب للملك -

فقالي تحسين... أهلا عبد الوهاب... وكان يعرفني -

قلت له: أنا جاي أقدم قصيدة لجلالة الملك... فأرجوك خد منه ميعاد علشان أقابلة... فقال لي... لأ ميعاد عشان إيه... تعالي خش قابلة.. كد هوه.. إحنا طبعا كنا واخدين إن رئيس الديوان ده حاجة داهية واجراءات وخلافة ده راح فاتح الباب وقالي خش قابلة.. (لقيت مولانا الملك مسكين طالع روحه من الحر وقالع الجاكت) وقال الحسين مولانا... عبد الوهاب جاي من عند شوقي..

وهو كان شافني لما رحت أغني في المعرض بتاع بغداد وعلي الباخرة مع شوقي.. لأن الراجل لماجه ياخدني العراق قاللي وأغراني إن رايح بغداد عاصمة العباسيين اللي طلع منها اسحاق الموصلي وابراهيم الموصلي وأبو نواس وأبو العتاهية وزرياب والتاريخ العظيم للموسيقي... فكنت متصور حاجة غير عادية ومكانش فيه تكييف ولا حاجة... وكان فيه هو اسمه «الهبوب».. ولما نمت صحيت لقيت نفسي علي السرير معلم زي لما تاخد مقاس جزمة بالطباشير لقيت مكان عبد الوهاب مرسوم بالتراب... وكان معايا ريدنجوت ورايح ببدلة بيضا.. حاقابل ملك لقيته قالع الجاكته لكن برضه حاطط الفيصلية علي رأسه.. فقلت له شوقي بك باعتلك القصيدة دي وأنا حاغنيها في الحفلات اللي في المعرض وشكرني ورحت وفي أول حفلة وجدت جرنال يهاجمني، إن أنا رايح في المعرض والمعرض ده يهودي.. وكان نوري السعيد لكن يظهر إن فيه ناس حبوا يحرجوا الحكومة يمكن حطوها فيّ أنا...

قرأت الخبر واتكلمت كلمة في أول الحفل تمحو هذه الكلمة اللي انتشرت في الجرائد... وكدت أبكي علي المسرح وقلت... إنه لا يعقل إني أنا أجي علشان خاطر أعمل حفلات لصالح أي حاجة إلا العالم العربي... وإن أنا جاي تبع المعرض.. والمعرض تبع وزارة المعارف.. ثم غنيت «ياشراعاً» وكانوا حفلتين والراجل عاوز يمدهم لكن أنا ماكنش عندي

استعداد من الحر والتراب... وأذكر إني قبل ما أسافر في تاني حفلة، عملوا لي حفلة في القصر الملكي فضلت صاحي لغاية مارحنا الحفل وافتتح البوفية وأنا كانت جلستي جنب واحد توسمت فيه إنه مش من أهل البلد... يعني غريب فبصيت ورايا وقدامي وسألته... حضرتك من أهل البلد...؟ ماردش علي السؤال وقالي أنا بسألك كيف رأيت بغداد..؟... فقلت له: والله أنا جاي علي إني حشوف بلد العباسيين وأبو نواس والنساء العباسيات والغناء العباسي.. ملقيتش حاجة أبداً غير التراب... وحاجة تقرف... وأنا ماعرفش جلالة الملك إيه مقعده في بغداد، كان قاعد في سوريا... بلد فيها خضرة وفيها مية يعني إيه... راجل بيحب القرف ده فين ذوقه... وأنا بأتكلم كده تحسين جه وقال له، يامولانا سيدنا عايزك في الجناح بتاعه... فأندهشت ؟ وسألت تحسين من مولاك ده...؟.. قاللي ده ولي العهد الأمير غازي.. قلت الأمير غازي؟!!!

قاللي.. آه... قلت: طيب أبشر إحنا إن شاء الله النهاردة في السجن.. فقالي ليه؟... قلت: أنا لعنت أبو بغداد وأبو الملك.. ثم حكيت له ماقلت.. قالي يبقي أنت تخرج من هنا.. أحضر لك عربية وتهرب علي سوريا.. وفعلا هربت الساعة الرابعة صباحاً سافرت علي سوريا، وتهت في السكة وقعدت جنب السواق وقلت له علشان أسليه وماينمش.. إنت اسمك ايه..؟... قاللي.. أنا بشارة... أهلا خواجة بشارة.. أنت بتمشي إزاي في البلاد دي لافيه طريق ولا حدود.. قالي شوف بص فوق.. شوف ها النجمة.. قلت له مالها.. قال ها النجمة بحطها علي كتفي الشمال وبمشي ما نتوه... بعد ساعة، ساعتين لقيته بيقول.. شو... شو يالله شوها النجمة.. قلت له نجمة إيه..؟.. قال النجمة تاهت.. وتهنا وفضلنا ماشين مش عارفين إحنا فين لغاية ماجة أتوبيس وخدنا الي محطة اسمها الركبة... ولقينا فيها أوضتين.. نمت أنا في غرفة وعبد المطلب نام في غرفة.. ودي مرة من مرات العناء اللي كنا بنشوفة علشان ننتشر ونغني.

قبل كده رحت في حلب برضه وكان واخدني متعهد في مسرح اسمه

العباسيين يساع ٤ الاف متفرج .. فرحت علشان أغني هناك ، وارتفعت الستارة لقيت المسرح ده فاضي . الصالة فاضية ماعدا تقريبا عشرين أو خمسة وعشرين واحد .. وكل واحد لابس طربوش ، والسراويل اللي بيلبسوها ، وحزام علي بطنهم وكل واحد امامه « أرجيلة » فأنا حسيت نفسي إنسان فاشل ، وغنيت بحرقة وفضلت أغني زي ما أنا عايز وحسيت إن أنا بغني للفرقة مش للناس ..

وثالث يوم رحت وانفتحت الستارة لقيت أكثر من أربعة آلاف نفر قاعدين ، ويمكن كمان ١٠٠٠ نفر واقفين.. قلت ياخويا إيه البلد اللي متشقلب حالها دي يعني مامفيش ولانفر يا إما ١٠٠٠ نفر واقفين غير اللي مالين الصالة .. وغنيت .. وغنيت .. وبعد ماخلصت الحفلة سألت المتعهد .. إيه السلوك الغريب ده من شعب حلب ..؟ .. قال لي هم كده أهل حلب لما يجي واحد يغني يبعتوا منهم اهل السمع والذوق يحكموا علي المغني ده ، وبعدين يقولوا لأهل البلد المغني كويس لولقوه و حش تبقي الثانية زي الأولي . واعتبروه امتحان نجحت فيه .. ونمد الحفلات كمان حفلتين ...؟ فقلت .. لا ..

ونزلت علي لبنان كان لي فيها أصدقاء زي بشارة الخوري وده عرفته في الشام وكان رئيس الجمهورية في الشام واسمه محمد علي العابد ، وبيعمل حفلة لشوقي بك وعزم فيها أكبر السياسيين والأدباء من الشام ولبنان ، كانت لسه بلد واحدة .. ماكنش فيها القطيعة الإستعمارية .. وعرفني به باسم الأخطل الصغير . وطلب منه أن يسمعني الابيات اللي هو عاملها واسمعني حاجة اسمها « العوي والشباب » ، والأمل المنشود ، توحي فتبعث الشعر حياً .. والهوي والشباب والأمل المنشوذ ضاعت جمعيها من يدي .. يشرب الكأس ذو الحجحا .. ويبقي لغد في قراره الكأس شيئا .. لم يكن لي غد فأفرغت كأسي .. ثم حطمتها علي شفتيا .

فجننت وقلت .. كمل .. اداهم لي وقاللي ماهم كاملين كده .. قلت لا .. دي لازم تطلع علي اسطوانة يعني مش أقل من ٧ أو ٨ دقائق لازم تكمل قال لي .. أحاول ، وأنت لما تيجي لبنان أديهم لك .

وكان هو من الناس اللي تقعد مع شوقي بك وكذلك غسان التويني

صاحب جريدة النهار .. ونزلت علي أنه حيكمل.. وفضلت علي كده لا هو كمل ولا أنا ألديت عليه مرة أخري دي في الحدود ما بين سنة ٢٩ ، سنة ٣١.. ثم بعد كده بعت الكمالة . . ايها الخافق المعذب . . . الخ

فيه حاجة حصلت سنة ٣٧، نزلت مع شوقي الي لبنان ورحت ودعت أبويا، وكان أبويا عايش مع مراته الأخري مش عند أمي، رحت «بوست» إيده وسافرت.. وماكنتش بفكر إني أنا بشوفه لآخر مرة وقلت له... أدعي لي،

قال.. روح يابني ربنا يوفقك..

وقالي: حاتسافر في إيه؟

قلت: الباخرة!

قالي: علي الميه؟

قلت: آه

وكان مندهشا جداً... واحد فلاح لا يعرف باخرة ولا غيره.. يمكن أقصي مكان راحة اسكندرية... وفي الوقت ده كان كله بيروح.. يالبنان.. ياباريس وجه واحد من اللي بيعملوا حفلات وتصور إنه يمكن يعمل حفة في أوتيل مثلا.. وكنا نازلين في أوتيل اسمه طانيوس في عالي.. وكان نازل فيه طه حسين.. وكان طه حسين يحب العزلة وشوقي بك مايحبش العزلة ويحب الهوجة . في اليوم ده الراجل أعلن عن الحفلة . وفي نفس اليوم جالنا الجرنال اللي كان اسمه المقطم وكان بيجي بعدها بيوم عن طريق القنطرة - حيفا - لغاية عكا... فكان يوصل بعدها بيوم وسيارة أربع ساعات لغاية لبنان... ولقيت نفسي باقرأ «توفي الي رحمة الله الشيخ عبد الوهاب محمد أبو عيسي الشعراني والد الشيخ حسن عبد الوهاب المحامي الشرعي والفنان محمد عبد الوهاب...» فبكيت وسألني شوقي فأعطيتة الجرنال... فقال.. طيب ما أنا أبوك...

قلت: لازم أسافر.

قال: تسافر تعمل إيه حاتعيط. عيط هنا والحزن هنازي الحزن هناك... فأقتنعت ولكن بعت للراجل يأجل الحفل... واقتنع انه ينزل في الجرنال «وتأجلت الحفل لعوامل إنسانية تخص المطرب» وكان معانا فكري أباظة

وهو اللي كتب الإعتذار . الساعة ٥ أو ٦ شوقي حب يروَّح عني شوية فقال.. تيجي نطلع عند طه حسين شوية قلت: طيب... وطلع معانا فكري أباظة وماكنتش أعرف إن طه حسين وزوجته الفرنسية معزومين على الحفل.. وطه حسين وجه لي الكلام.. قالي النهاردة إن شاء الله حانسعد بسماعك... أنا مش من هواة الموسيقي العربية، لكن مراتي عاوزه تسمع موسيقي عربية، وإنا قلت لها إن فيه واحد عندنا بدأ يعمل تصالح بين الموسيقي العربية والموسيقي الأوربية... وعلي طول فكري أباظة حطة في الصورة، وقال له يمكن الحفل يتأجل شوية، وقال الحكاية...

فقال طه حسين، لا حول الله... البقية في حياتك وساد صمت حوالي دقيقة وإذا بطه حسين يوجه كلامه لي قائلا: ياعبد الوهاب لماذا لا تغني..؟..

فقال فكري: إزاي ياطه بك... ده طبعا حايبكي ويبكينا -

فقال له: ولماذا لا يكون هناك بكاء بينه وبيننا، هل الغناء كله فرح ألا يمكن للموسيقي والمغني أن يحزن ويعبر بالنغمة بحزن يبكي الناس..

وبدأ فكري يتراجع، ولقيت نفسي أنا مستجيب، وقال طه حسين: ياعبد الوهاب تغني وتبكي وتبكينا...

ورحت للراجل وقلت له يلغي الإعلان... وغنيت «الليل بدموعه جاني.. ياحمام نوح وايايا.. نوح واشرح أشجاني دا جواك من مثل جوايا» وفعلا كانت حفلة فيها شجن وحزن وإحنا قاعدين نتعشي واحنا بناكل لقيت ترابيزة ورا شوقي بك لقيت واحدة تخينة جداً ومعاها واحدة رفيعة وجميلة جداً عينيها جت علي وأنا عيني جت عليها... أنا شفت الوش ده فين أتاريها كانت في الحفلة وقعدنا نبص لبعض.. ولما حاجة تيجي بينا هي تبتعدعنها وكذلك أنا ونحب نكون شايفين بعض دايما ، وكنا احنا الاثنين حاسبين أنه فيه حاجة بتشدنا لبعض حبتها ، وحسيت انها حبتنى . وبعد ثلاثة أو أربعة أيام لقيت ورقة جاية لى بتقول : أمى لاحظت ما بيننا ، فأخذتنى الى زحلة وكنت عاوز أسفر شوقي بك زحلة وأنا عارف إن شوقي بك بيحب الأكل..

قلت له... ياباشا أنت موحشكش الأكل بتاع قدري - كان فيه مطعم هناك اسمه قدري - قالي طيب ماتيجي نروح له.. ده الأكل هناك والقعدة جميلة.. ورحنا رحلة ونزلنا عند قدري... الأم لاحظت.. وفوجئت وأنا نايم الساعة ٣ بعد نص الليل لقيت ماري راحت داخله عليَّ كانت لابسة روب خفيف وفي غاية الروعة والجمال... كنت أنا فاكر إن الحب معناه البوس والجنس... فهجمت عليها عاوز أحضنها.. لكن لقيت بكاء لم أري له مثيلا فتراجعت وحسيت إن الجو أرفع من البوس والجنس... فالبكاء ده خلاني تراجعت وحسيت إن ده مش.. الجو بتاع البوس والحضن.. وقالت لي... أنا في مأساة... أنا ما استهلكش.. أنا من اسكندرية... طيب مين اللي معاكي دي؟... أمي... طيب إيه الحكاية قالت.. أنا لي أب سكير وشرير، وأمي تعذبت معاه جداً.. وفي يوم انتهز فرصة خروج أمي وشربني بيره واعتدي عليَّ.. وأمي طبعا عرفت واشتكته.. وهو الآن في السجن تحت المحاكمة.. وعلشان كده بقولك أنا ماستهلكش...

فقلت لها.. ليه ؟ واحد وحش وأعتدي عليكي.. ده إيه علاقته في إن أنا بحبك وأنت بتحبيني.. المهم الوقت ده خد مني الساعة الرابعة لغاية الساعة الخامسة والنصف... وخدت بعضها وخرجت بسرعة... وقمت تاني يوم متكاسل وتعبان... وإذا بورقة برضة..«والدتي شافتني وأنا خارجة من عندك... وسافرنا الي الاسكندرية... الوداع».. قعدت في منتهي الحزن والكآبة.. وحاولت استغل اللي حصل في لحن أو حاجة ماعرفتش..

أنا أتعلمت إن الفنان يقدر يعمل حاجة لما يكون الحب في أوله أو الحب ذكري.. ولكن لما يكون الحب في أوجه بيبقي حيران ومايعملش حاجة... لكن بعدين استغليت هذا في الحاجات اللي بعد كده.. «كلنا نحب القمر».. «ياجارة الوادي»... ومن الغريب إن البنت دي فضلت ماشوفهاش لغاية سنة ٣٥ رحت علشان أحضر «الوردة البيضا» وتاني يوم ركبت القطار من سيدي جابر... وأنا في الديوان لقيت واحدة بتروح وتيجي أمام الديوان... قلت لها.. إيه اللي جابك؟

قال.. أنا قريت في الجرنال خبر مجيئك في «الوردة البيضا» واتكلمت في أوتيل وندسور قالوا دا أنت مسافر في القطار ده... فأنا حبيت أشوفك.. وأنا جيت علشان أشوفك...

قلت.. وأنت بتعملي إيه... فين السنين دي؟

قالت لي: أنا إتجوزت وخلفت.. قلت.. طيب أقعدي.

قالت... لا.. أنا جاية أشوفك وحانزل في دمنهور.. ونزلت فعلا في دمنهور. دي قصة في حياتي كان لها قيمة علمتني أن الحب ده علاقات كهربائية ملهاش علاقة بأي شيء إلا إنها مفيش شك يدعمها المعرفة.. يمكن عجبني شكلها... عجبني الهزال اللي كان في وشها.. لكن لا جدال علي أن كان ده يدعمه العلاقة اللي هي متصلة بالشخصية... بالذكاء بالعقل... بالثقافة... لكن لا شك إن اللطشة الأولي لها قيمة زي ماس.. تشوف فستان حلو تخش تلاقية ضيق.. توسع وتقصر وتضيق... شوية تفاصيل لكن ده عجبني.. عموماً اللي في وشها عجبني...

وأنا خلال الخمس سنوات دي حاولت ألا قيها.. لكن ما عرفتيش... سألت ناس شوام.. آل لطف الله هناك.. لكن معرفتش أصل الي نتيجة.

س: عمل لك إيه الحب ده.. ؟

جـ: أوقف لي إنتاجي فترة الي أن تحول الي ذكري. احلي حاجة مقدمات الحب.. النظرة.. الألم.. قاعدين علي تربيزة.. رجلك خبطتها.. سجبتها.. ولو ماسحبتهاش كل ده يديك النظرة الأولي.. ويخليك تفكر لما توصل بقي للعلاقة الكبيرة.. يبقي مافيش حاجة لها قيمة وتبقي لك الذكريات ويتحول كل ذلك لعمل.المهم في هذه السنين كانت تقام حفلات.. أنا مرة.. أم كلثوم مرة... غنيت للمك فؤاد، والملك أمان الله «في الليل لما خلي».. غنيت للملك فيصل «ياشراعاً». المتعهدين كانوا يحبوا ينقوا شعار... فطلعوا عليَّ مطرب الملوك والأمراء مش أنا غنيت لكل دول - محمد عبد الوهاب مطرب الملوك والأمراء - البرنس يوسف كمال والأمير محمد علي فى بيته اللي في المنيل...

واختاروا لأم كلثوم «كوكب الشرق» واختاروا لمنيرة المهدية» سلطانة الطرب... ده كان أيامها السلطنة لها قيمة... وفتحية أحمد «مطربة

القطرين» وملك «مطربة العواطف» وده كله كان حلو ومزوق... وزي ما طلعوا علي المرحوم عبد الحليم «العندليب الأسمر».. وزي ما طلعوا.. «لقاء السحاب»..

واستمريت في هذا... وكان لازم كل سنة كنت أطلع بحاجة مرة «في الليل» وبعدها «ياتري يانسمة» و«في الجو غيم» و«كتير ياقلبي الذل عليك».. اللي عملت فيها لأول مرة كورال يقول حاجة وأنا أقول حاجة زي الكورال.. ولكنني إعتبرته توزيع.. لكن ماكانش مدروس.

كان الجو بتاعي زي ماقلت.. المثقفين. واللي خلي الجو المثقف ده يستني معايا واحد اسمه أحمد عبد المجيد.. كان معاه ليسانس ومن عيله كبيرة جداً... وبعدين بقي سفير وبعد كده هو اللي عمللي الحاجات بتاعتي..

رامي كان.. أم كلثوم وأنا.. لكن لما حب أم كلثوم... حب غرامي عنيف.. بقي صعب الإستمرار لأنه كان كل حاجة يعملها يديها لأم كلثوم... فأنا كان لازم لي واحد علي مستوي رامي من حيث الكلمة الجميلة العامية... يكون في حياتي.. ولقيت ده في أحمد عبد المجيد... يجيب الشعر من مثقف... من عيلة كبيرة... كل الناس اللي بنجتمع معهم علي مستوي من شلتنا... هو كان يختار منهم ناس من السلحدار من البداروية... وعدلي رؤوف.. منير رؤوف.. ناس من المثقفين السميعة واللي لهم المستقبل واللي غاويين، وعبد الوهاب كان عندهم حاجة كبيرة... الراجل ده كنت أنا مستند عليه في الكلمة العامية زي أم كلثوم ما كانت لرامي... كنت أنا مع أحمد عبد المجيد.. يعني عملّي «كلنا نحب القمر» و «خايف أقول» عملّي «ليلة الوداع» و«مين عذبك» و«كتير ياقلبي الذل عليك»... يعني الحاجات اللي كانت خطيرة في حياتي في الكلمة العامية... كل ده كان احمد عبد المجيد... بجانب هذا كان رامي لما ألاقيه فايق ورايق كده يعمل لي حاجة.

كان المسرح بتاعي زي ما تقول مدرج طلبة في كلية الحقوق أو الآداب كلهم طلبة.. واحمد عبد المجيد وشلته طلبة.. في محاضرة احمد عبد المجيد وشلته.. ومصطفي رشدي وشلته.. كل دول ناس مثقفين..

مهندسين ومحامين وأطباء .. كل دول ناس عاوزين يشوفوا المزيكة علي مستوي .. وتجد في بيوتهم السيمفونيات ..

يعني دول كانوا الركيزة الأولي بتاعتي في الغناء .. في حياتي . وحتي حياتي الاجتماعية ، يعني لما كنت أروح عند الشيخ علي محمود .. دي مش هي حياتي الأصلية أما كنت أروح عند برنسيسة أو برنس يرضه مش هي حياتي الأصلية كانت مُركزَّة في الشلة بتاعتي دي .. أحمد عبد المجيد .. عدلي رؤوف.. منير رؤوف ..عبد الخالق صابر . محمد صلاح الدين اللي بقي وزير خارجية .. نجتمع ونضحك ونتتريق .. أدي الشلة الأصلية بتاعتي ، بجانب هذا كنت بتعلم .. كان يجيني واحد زي الشيخ درويش الحريري .. يديني تواشيح راجل فقي يطلع منديل زي الفوطة .. مش منديل ، بشكير ، يتف فيه التفة رطل ويحط بقه قدام مناخيري بريحة النشوق ، واحفظ منه تواشيح .. يعني ده لون من حياتي .. أروح عند البرنس يوسف كمال كلهم واقفين يتكلموا تركي وأنا واقف زي الحمار مش فاهم حاجة . أدي لون تاني .. كل حاجة أشوفها.. أشوف ده كلمة حلوه ومن ده عبرة حلوه أطلع من عند الأمراء دول ألعن أبوهم لأن كل حاجة تحت رجليهم وبياكلوا في صحون ذهب .. وأشوف واحد غلبان بياخد لقمة من الإرض ينفضها وياكلها فيزيد سخطي عليهم .

يعنـــي حياة كانت غريبة معــاشهاش واحــد فنان أبــداً إلا محمد عبد الوهاب .

ولا أم كلثوم .. أم كلثوم كانت تقفل عليها الباب ولاتشوفش حد .. لكن أنا لا .. كنت مفتوحا .. مفتوح علي الجميع وعلي كل الفئات ..في سلطة السياسة عند يوسف كمال .. الطبقات الكبيرة والأمراء والعيلة المالكة الشيخ علي محمود .. الفن الديني بتاع القرآن والموشحات .

أمين المهندي في باب الخلق .. الفن الموجود صالح عبد الحي يغني وأنا أغني ده يضرب عود .. ده قانون.. جميع الفنون والألوان ..

أروح عند واحد بتاع فرن في الحلمية أقعد عنده عشان بيجي عنده ناس عاديين يعني حياة عجب عجاب .. لكن كنت أنا **متلذذ ولا قصدتش .**

بل كانت طبيعتي كده .. طبيعة محمد عبدالوهاب كده .. يعني ما حبش أبدأ أقعد في مجلس ومطلعش منه بحاجة حتي لو كان هذا المجلس هايف حتجد برضه « في الهايفة » حاجة تطلع حلوة ..

عشت هذه الحياة .. ولكنها كانت مقيدة تقريبا بوجود شوقي معايا .. لكن شوقي كان لغاية الساعة ١٠ مساء وأنا عندي من الصحبةإلي بعد الساعة ٤ صباحا أروح الأماكن اللي قلت عليها دي وما كانش شوقي يروحها .. أروح عند الشيخ علي محمود حتي يروح يصلي الفجر في سيدنا الحسين ثم أروح علي جماعة سهيرة .. وفضل الكلام ده حتي سنة ٣٠ ولقيت نفسي الناس لعبتي .. وبقيت مغني مطلوب ومرموق حتي سنة ٣٢ وكانت السنة دي حدا فاصلا في حياتي .

في سنة ٣١ كان شوقي عيان .وعيي فجأة بشكل غريب يعني ما فتش الساعة العاشرة .. سألت عليه قالوا الباشا منزلش النهارده علشان عيان . شوقي ده كان لا يمكن ما ينزلش أو حاجة تمنعه من النزول إلا شئ خطير .. فرحت علي البيت لقيته في السرير ولقيته مش زي ما يكون واحد كان معايا بالليل لقيته واحد زي ما يكون عيي سنة ..

شحوب شكله اتغير مش هو ده .. سألت الدكاترة .. قالوا لا مافيش حاجة ده بس رجع بالليل .. لكن كان فيه دكتور شاب جديد بتاع ٢٧ أو ٢٨ سنة قالي إن الحالة جدية .. لكن شوقي لحبه للحياة بعد ١٥ أو ٢٠ يوما نزل لكنه ما بقاش شوقي بتاع زمان من حيث النشاط .. لكن كان بيقاوح .. بقينا نروح سوا ونقعد مع حفني محمود ومحجوب ثابت ، ونفوت علي طه حسين ..

يعني عشت معاه هذه الحياة لغاية سنة ٣٢ .. وفي اليوم اللي ربنا إفتكره فهي جاني البيت وكنت حاروح أغني في طنطا ، ووصلني وخدت القطر ورحت طنطا وغنيت .. ورجعت في قطر يوصل الساعة الثانية عشر ظهرا تاني يوم واذا بواحد اسمه طاهر حقي ، ابن عم يحيي حقي.. وده من شلة أولاد شوقي .. قالي شفت الباشا ..إمتي شفته؟ .. قلت امبارح وصلني للقطر .. فقال وصلني تلغراف بيقول « توفي والدي والتوقيع علي شوقي » قلت له طيب ما ننزل بنها ونسأل ونزلنا لناظر

المحطة عرفني وقلت له .. واتصلنا من عنده .. وعرفنا الخبر نزلنا علي بيت شوقي .. وبدأت ملاحق الجرائد تنزل .. ولما نزلت وطلعت من باب الخدامين علي فوق علشان أروح غرفة شوقي ، وإذا ببنت شوقى علشان تعلم قد إية شوقي كان بيحبني وهي كانت بتحب شوقي ، لا أبوها ولا أمها كل حياتها شوقي ، راحت مرمية في حضني وتعيط .. وكان موقفا صعباً وأنا ماعرفتش أعمل إيه ..اترمت في حضني لكن اترمت في حضني في إيه وفي أي وقت وأي مناسبة .. مناسبة موت شوقي .. كان أغرب موقف في حياتي ... ده اللي كان بيحبه شوقي وسلم لي علي محمد آخر كلمة قالها ..

سلم لي علي علي ، وعلي حسين .. وسلم لي علي محمد .

يعني شوقي ذهابه من حياتي لاشك كان هزة . شئ هام راح من حياتي .. سند كبير .. خبرة .. استشارة .. رؤية حكيمة للدنيا .. حب حقيقي من غير غرض .. مستوي .. يعني لما أحسب أرتفع وأعلو عن كل « وساخات » الحياة أقعد مع شوقي .. ألاقي إنه رفعني بالكلمة .. بالعبرة ، وكان حتي لما يهزر ، لما يتكلم أستفيد ..

في مرة كنا قاعدين في سولت وكان فيه واحد اسمه صالح رويتر كان معمم ، للكن سموه رويتر لأن مهمته إنه كان يقول الأخبار .. للأحزاب علشان يأخد فلوس من كل حزب .. ومرة كنت أنا وشوقي في سولت وجه صالح رويتروكان شوقي المفروض إنه محسوب علي الأحرار الدستوريين .. فقال له إديني جنيه علشان محتاجه رفض ... طيب خمسين قال لا ،، طيب ريال .. مفيش عشرة صاغ .. ورفض يديله أي شئ واحنا خارجين لقيت واحد واقف علي الباب كده ، وشوقي بك بعد ماعداه راح راجع وطلع ٥٠٠ جنيه وقال ازيك ياعلي أفندي خذ .. وأعطاه المبلغ كله فأنا .

قلت له ياباشا إيه ده، بقي يعني الشيخ صالح رويتر يطلب منك ١٠ قروش ماتدلوش وتدي ده ٥٠٠ جنية..

قالي.. أنت مش فاهم.. أنت حمار... علي أفندي ده كان قدامي، معايا في المدرسة ومن عيله كويسة أضني عليها الدهر لو مادتلوش أنا حايجوع، لكن رويتر حايلاقي مائة واحد يديله.

مرة أنا لما كنت أحب مطعم ماغيروش... يعني ماغيروش كل يوم... كنا نروح الكورسال أنا وشوقي وآكل أرانب بالعنب فكان كل ما يسألني ناكل فين يامحمد... في الكورسال، يقول ياأخي ماتيجي نروح الحاتي... أقوله الكورسال.. كنا دايما في نقاش... أنا عاوز الكورسال وهو عاوز يغير... في يوم من زهقه قال ياعبيط غير المطعم.. قلت ليه ياباشا.. قال هي معدة الطفيلي قوية ليه؟.. عشان كل يوم بياكل في بيت..

في يوم قابلت أم كلثوم شوقي بك في صولت وكان بيشرب كأسه المفضلة مثل عادته كل يوم – قبل ما يمنعوه من الشرب – ودعي شوقي أم كلثوم للجلوس، ولكنها اعتذرت خوفا من أن يدعوها الي شرب كأس معه وهي لا تشرب.. فأعتذرت ومن وحي هذه اللحظة كتب شوقي في أم كلثوم قصيدة.. سلوا كئوس الطلاهل لامست فاها... واستخبروا والراح هل مست ثناياها وأرسل لها القصيدة في ظرف بإسمها..

وقد غنتها أم كلثوم ولكن بعد وفاة شوقي وكانت من أجمل القصائد التي غنتها لشوقي ثم غنت بعدها لشوقي أيضا.. «سلوا قلبي» و «إلي عرفات الله ياخير زائر» و«نهج البردة» والهمزية النبوية و«من أي عهد في القري تتدفق»...

يعني مش عادي.. مدرسة... فلسفة.. لكن موت شوقي جه في وقت كنت بدأت انشغل بنفسي بحاجات كثيرة أكبر بكتير أن تحكي.. كنت، بدأت أفكر في السينما.. وفي حاجات تانية... يعني الوقت اللي كان يشغله من وقتي، بدأت أقضية في حاجات تانية.. وبدأت أبقي حر إلي حداً ما...

في سنة ٣٣ كنت في حفلة في الزقازيق فكنت بنام في بيت فكري أباظة... أعرفه صديق وحبيبي وهو اللي قرأ في لبنان قصيدة «ياجارة

الوادي» لما عملها شوقي كشعر... كان معانا هناك وكان في بكفيا وفي زحلة... وهي أولها ماكانش «ياجارة الوادي» كان اولها. (شيعت أحلامي بقلب باك.. ولملمت من طرق الملاح شباكي).. إلي أن وصل بعد ٨ أبيات الي «ياجارة الوادي»... ودي هي اللي خدت النجاح الكبير زي ما قلت لك.. كان محمد كريم بيشتغل موظف في استوديو مصر يعمل هو وحسن مراد جريدة مصر الناطقة.. فقال لي فكري علي محمد كريم وإنه عاوز يشوفني... مافيش مانع.. جه محمد كريم وفضل يكلمني علي إن إزاي أنا مافكرش في عمل فيلم سينمائي.. فوعدته وقلت له.. لما ننزل مصر تعالي نتكلم..

قال.. بس بشرط أن الفيلم ماينعملش في مصر لأنه موظف في استوديو مصر وهذا الإستوديو لايصلح لعمل فيلم فقلت له : أفكر ياكريم ، لكن اللى خلانى أوافق دون تردد ، وده كان من أهم الحاجات اللى أسعدتنى فى حياتى ، وكان عندى حوالى ٢٣ سنة ، حوالى سنة ١٩٣٢ ، إن يوسف وهبى أول سنة فتح فيها فرقة رمسيس، وكان دي حاجة غريبة قوي... يوسف وهبي ابن عبد الله باشا وهبي. ودي مسألة مهمة جداً ابن باشا يطلع يمثل دا شيء كبير جداً.. وكان فيه قهوة الفن قصاد رمسيس بالضبط قعدنا فيها أنا وأحمد حسن وفضلت منتظر وسألت.. يوسف وهبي بيجي إمتي... قالوا بالضبط الساعة الثامنة والثلاثون دقيقة وهو كانت مواعيده زى ساعة بيج بن ، فرحت المسرح من الساعة ٨ وفضلت واقف علي باب المسرح وجه يوسف وهبي بالعربية.. كان أيامها مناخيرة فيها التقوس الغريب.. وأذكر أن أنا جريت وراه وطلبت منه يديني إيده أبوسها... وبوست إيده... وهو عارف الحكاية دي وفكرني بيها من كام يوم...

كنا وصلنا في الغناء لحد «ردت الروح، علي المضني معك».. وأنا غنيتها وافتكروا إني غنيتها رثاء لشوقي وطلعت في الجرائد.. وكذلك.. «علموه» وأنا «انطونيو» و«أحب أشوفك».. و«القلب ياما انتظر» و«عشقت روحك» و«حسدوني» و«إمتي الزمان» و«لما أنت ناوي» و«كتير ياقلبي» و«سكت ليه» و«الهوان وياك» و«ياحبيبي كحل»

و«مريت علي بيت الحبايب» و«بالله ياليل تجينا»... في سنة ٣٢ «ردت» و«وعلموه كيف يجفوا فجفاً» ... فضلت أبحث عن الجديد وعن المواهب، رامي... شوقي... احمد عبد المجيد.. والهوي والشباب... ويونس القاضي.. وعمل لي كلام «أهون عليك» لدرجة إني أنا اللي عملت كان «عهدي عهدك في الهوي» (لإن دي تيمة من فيردي).. أنا فكرت أعمل شيء جديد × جديد... فعملت اللحن ده وحبيت يوسف القاضي لأنه كان محترف..

أنا في ذلك الوقت حبتني واحدة تكبرني بـ ٢٥ سنة، كان فيها الأستذة النسائية والأمومة وخبرة المرأة وأنا ماكنتش أهتم بالحاجات دي... أنا كان الفن واخدني بمجرد أن أفرغ من الحياة دي.. أروح للفن وعلمتني يعني مثلا إزاى الواحد يحب امرأة..

أيا كانت المرأة زي الواحد ماياكل لقمة حلوة ويكمل شغلة... علمتني إن المرأة يعني السكن بمعني الود بمعني الإخلاص.. يعني إزاى تقدر تريحك... كانت سيدة غنية جداً... ثرية جداً... الوزارة تتألف في بيتها... لها علاقة بالقصر الملكي، وكانت متجوزة واحد عنده ١٥ أو ٢٠ ألف فدان في الصعيد... وكان في ذلك الوقت دخلها لا يقل عن ٢٠٠ ألف جنية سنوي يعني ٢ مليون جنية سنوي من فلوس الأيام دي والبيت اشترته علشان تغيره وتجدده، وأنا وهي كنا ننام تحت السقالة وكان لها زوج وتوفي، وبقيت أنا اللي علي علاقة بيها وعرفتني بحاجات ماكنتش أعرفها...

وفي الوقت ده عرفت ناس عن طريق رزو اليوسف... كنت صديقها قوي... عرفت العقاد والمازني ومحمد التابعي ومصطفي أمين وعلي أمين وعن طريق شوقي... طه حسين وحنفي محمود ومحسن محمود.

وعرفت مصطفي النحاس وعرفت مكرم عبيد وعبد الحميد عبد الحق وعبد المجيد عبد الحق ويوسف الجندي و عن طريق زبيدة عرفت حسن نشأت عرفت مراد محسن... وكل اللي لهم علاقة بالسراية أيام فؤاد الملك... وفضلت مع الست دي مدة كبيرة لغاية ماكانت حاتموتني ودي حكاية حاتيجي.. ودايما عند زبيدة هي اللي جابت لي العربية و«دتني»

عند شالجيان بتاع البدل وكان أحسن ترزي في مصر أيامها، ولا ألبس إلا من عنده... كده كانت أوامراها وماكانتش تخليني أفصل عند حد تاني... لا... أنت عبد الوهاب وأنا زبيدة...

فلازم عبد الوهاب يبقي شيك أمام ولاد الذوات، كل عمارات بهلردي ملك شالجيان، أو من باريس. ولفتت نظري انه الي جانب الفن فيه متع آخري، فيه البيت الجميل، السرير المريح.. السفر.. الحاجات كتير وفتحت ذهني علي إن مش بس متعة الفن، فيه متعة اللبس... متعة الأكل.. متعة الناس.. مراكزهم.. متعة السلطة... يعني حاجات زي دي، والسيارة كانت باكار ولكن إذا فتحت صوتي لكي اغني أنسي كل شيء.. المطرب والمحامي زي بعض يبقوا في إمتحان. دائما نحسس علي الجمهور، لازم نوزنه.. ولازم نعرف الجمهور بيحب إيه ؟... الإيقاع.. الموال.. التصوير.. وساعات المغني يبقي أحسن من الجمهور لكن الجمهور نايم... لكنه يقدر علي الجمهور وكل ده يرجع لكفاءة المطرب.

النحنحة دي أنا كنت باستعملها للكمال خوفا من أن مثلا شوية افرازات علي الصوت والأحبال الصوتية... تجد الصوت مكسر أو طلعت فيه «بلغماية» فكانت النخنخة دي تيجي قبل ما أقول الجملة.. وهي حرص علي إني أبقي في الشكل اللي أنا عاوزه، فأتنحنح لغاية ما انضف حبالي الصوتية وتتقال اللازمة مرة واثنين مايجراش حاجة.. المهم صوتي يطلع نضيف.

وأنا كنت في الوردة البيضاء ودموع الحب ماكنش لسه طلع البلاي باك فكانت الفرقة تقعد ورا الستارة مثلا وأنا أغني، غني حقيقي، وأمثل في نفس الوقت «ياوردة الحب الصافي».. أنا غنيتها في أوضه.. والموسيقيين قاعدين ورا الديكور، وهما عندهم ميكرفون وأنا في الغرفة بغني .. ودي ممكن تأثر علي السينكرون لكن ربنا كان بيسترها والأمور بتمشي.. يمكن ده لو حصل دلوقت ماكانش يقدر ينفذ لإنعدام المعدات الصوتية... لأنه خد علي البلاي باك... لو مكانش أخترعت الحاجات دي يمكن كانوا يقدروا يقولوا...

طيب المشايخ اللي بتقول دلوقت ولابلاي باك ولا يحزنون ويقولوا

قفلات تجن وعرب ما أعرفش إيه...! ومش ممكن ينشز وهو عارف إنه خلاص اتكل علي نفسه، ويحب إنه يواجه اللي بيسمعوه وجمهورة يقبل ياإما ينضرب وأنا بسجل في ياوردة الحب فضل المهندس يوقف ويقول استوب... وبعدين المهندس حب يعرف النحنحة دي ايه هل فيه فار أو صرصار... أو إيه فساب المكان بتاعه وجه حيث الكابينة وحب يشوف ده جاي منين... وبدأت أغني ياوردة... إلي حته، ورحت متنحنح فجة يجري وقال لقيته، وفهمت إن الراجل مش راضي عن النحنحة دي فوعدته ومسكت نفسي وسجلت...

اتعلمت من الجمهور، إن الجمهور يدي ودنه لوحده للمطرب الواعي... واتعلمت إن أنت ماتقدرش تضحك علي الجمهور خصوصاً لما يكون كبير مثل جمهور المسرح يعني جمهور الأوضة غير جمهور المسارح يعني ما أنا أقعد في أوضة ومعايا ٤ أو ٥ أو ٦ أنفار ممكن أضحك عليهم لكن في مسرح وكلهم مختلفين فأنا أكون منطرب ومبسوط لما اللاقي الجمهور منطرب ومبسوط يعني الجمهور حايقولي آه ، وقت ما أكون أنا عايز أقول لنفسي .. آه فأنا كنت أتلمس بودني الشخص اللي يقولي آه وقت ما أنا عاوز أقول لنفسي آه ، وأبص لهذا الشخص وأغني له لوحده ، واسيب الناس دي كلها آه .. ده اللي فاهمني اللي حاسسني .

وكان جمهوري غريب جداً زي ما قلت.. مثقفين وزي طلبة المدرج وعلي طول ودي الفئة اللي ألفتها في طول حياتي وحفلاتي... ياما الشيخ محمد رفعت سمعني في آخر حياته... وياما الشيخ علي محمود سمعني في آخر حياته ، والشيخ منصور بدار .. ليه .. لأن المشايخ اللي هما من حيث الأصوات .. أصحاب أصوات ، وكان اللي بهرهم الحاجة الجديدة.. ودي كانوا بيلاقوها عندي يعني مكانوش يهتموا بحضور أم كلثوم لأن هما كمان أصوات جيدة زيها... وكنت تلاقيهم متطورين في الحبكة

...مهور علمني لازم أكون مندمج ومطروب علشان ينطرب... وما اضحكش عليه أقدر أقول أن الجمهور علمني الصدق.

أنا كنت اسمع ناس أحس إنهم حلوين... يعني كنت اسمع الشيخ علي

محمود لإني كنت أحس إنه كان فنان وكان مِزْوِقْ وأقدر أقول إنه كان في الفقهاء متطور أو متقدم .. وكانوا الفقها يروحوا يسمعوه علي إنه بيعمل حاجات باهرة وجديدة .. وأنا أذكر إني أول مالحنت حاجة من مجنون ليلي إني سمعته سجي الليل في شارع .. وكان يقوللي الله ياسي محمد كمان والنبي .. فرحت له سيدنا الحسين ولما خرج خرجت معاه وسمعته سجي الليل .. يعني كنت أختار ناس مزوقين وحلويين . دايما الملحن ساعات الحاجات اللي تطلع منه يخاف منها أو يخاف إنه يرجع فيها ، لكن أنا كفنان أسعد بأي حاجة جديدة تطلع مني .

** ** **

س: هل تخضع للجمهور؟

جـ حسب مستوي الجمهور يعني في طنطا لما صفروا علي وكان « الجندول » سنة ١٩٤٠ يعني محمد عبد الوهاب في عزه .. يعني كان الجمهور ردئ .. فيه فرق بين الجمهور رديء وجمهور بارد.... والبارد أقدر احركة وأخليه يفهم اللي مكانش فاهمة... أما الجمهور الرديء فهو اللي لما مايفهمش يعبر بتعبيرات أو وسائل سخيفة... يبقي ده جمهور رديء ما تقدرش تحركة وياتخضع له ياتسيبه.. وأنا ماكنتش أخضع... وكنت أواصل وأحارب... ممكن تمسك الجمهور بشيء من الحزم والإصرار والإجادة... ممكن.

المجد الغنائي المسرحي كان لغاية سنة ٣٤ أي أول الوردة البيضاء وجه وقت راح هذا المجد عليّ... لإني ألتفت الي لون جديد من الغناء.. إيه هو... الغناء السينمائي قصير الزمن... وأكثر أغنية ما تزيدش عن ٧ أو ٨ دقائق... فدخلت بقي عصر الأغنية القصيرة الخفيفة اللي أسلوبها يختلف عن أسلوب الغناء المسرحي... لأن ممكن تكون أغنية قصيرة لكن أسلوبها يتفق مع المسرح. أما الغناء السينمائي يكون أسلوبه مختلف عن الغناء عموما. فمثلا هنا التعبير أكثر رشاقة، أكثر سرعة سرعة، نطق الألفاظ أكثر ويمكن ده اللي سهل علي سرعة اللفظ في « الجندول لان لما جيت أغني في السينما بدأ يتغير عندي المفهوم « ياورده الحب. يالوعتي جفنه... بلاش تبوسني في عينيه « إنسي الدنيا » « وكل ده

كان ليه » لايمكن أقولها علي المسرح .. لكن « خايف أقول « ده مسرح ناس جاية تقعد وتسمع .. فين ده من « بلاش تبوسني » فدي أخدتها من الغناء القصير الفترة دي طلعت منها بحاجة مهمة جداً... أنا عملتها ومفيش حد فطن اليها ممن عملوا أفلاما استعراضية... بعد كده إيه اللي عملته ومافطنتش اليه إلا بعد ما عملت خمس أفلام من أفلامي... فطن إليه اللي عمل الفيلم... مين اللي عمل الفيلم؟ توفيق الحكليم، والفيلم « رصاصة في القلب »... أنا برضه كان عندي استعداد... لأني طلعت علي مسرح مع منيرة المهدية ومع الريحاني فحكاية الأوبرا والأوبريت دي في مخي

إتعلمنا في معهد الموسيقي إن الأوبريت دي عبارة عن رواية موسيقية مافيهاش مأساة مافيهاش قتل... فيها مواقف مترجمة الي عمل موسيقي راق... لو إنشال الموقف تقع الرواية وقلت ده لتوفيق الحكيم وفرح بيه جداً... فقلت له تعالي بقي نعمل ده في الرواية بتاعتنا... حطينا إيدينا علي موقفين في الفيلم وعملنا فيهم كده هما « حكيم عيون ». والديالوج اللي فيها...

والموقف الثاني في « حا أقولك إيه عن أحوالي » وفيه وضوح تعرف منه أن بيحبها ويموت فيها ولكن حالته هباب وعرف أن صاحبه بيحبها وعلشان كده مايقدرش يحبها بل يبعد عنها.

وأنا كنت معتز بده ولو كنت عملته بعد كده روايات كنت توسعت فيها لكن السينما العالمية تولت ذلك لكن أنا كنت أول واحد.

وأنا كان في حياتي ثلاث رغبات إني أشوف هتلر، وأشوف غاندي، وأشوف شارلي شابلن... ولكل واحد من دول واقعة.

حبيت هتلر لأنه كان فيه فن في خطبة الجماعة بتوع بيضا كان منهم واحد في ألمانيا وأنا كنت غويت طريقة خطب هتلر كان زي المغني في خطبه ... له بداية ووسط وقفله (زي المطرب تماماً) وحبيته أيضا لأن كان بيضرب الإنجليز وإحنا كنا ما بنحبش الإنجليز .. و كنت بحب غاندي لأنه راجل عمل بكلام عمر بن الخطاب... كان عمر

يقول... «كيف أرعي رعيتي وأنا لا أحس بإحساسهم» وكان ينام جنب جامع وعلي حته حصيرة... ويعيش زي الناس.. وكان غاندي كده رغم تخرجة من أكبر كليات إنجلترا.. يسبب كل الحاجات دي ويلبس اللي هو لابسه ويتغدي ويشرب من المعزة علشان يعيش عيشة أهله... لأن غاندي لماجه الواد ضربه والناس ضربوا اللي ضرب غاندي، يقوم غاندي يحط إيده علي قلبه علشان يمنع نزول الدم واليد الثانية علي رأس الواد اللي ضربه يمنحة البركة... ده مش ممكن يكون إنسان عادي...

أما شارلي شابلن... كنت أعتبره فيلسوف زمانه...

والثلاثة شفتهم وظروف شوفاني ليهم... إن لماجة غاندي علشان يسافر إلي لندن علشان يتفاوض عمل له شوقي القصيدة اللي فيها «سلام الله ..ياغاندي.. وهذا الزهر من عندي... وقل هاتوا أفاعيكم... أتي الحاوي من الهند»... فرحت له في السويس وسلمت عليه وكان مع محمود أبو الفتح.

وشارلي شابلن لماجه يحضر فيلم ونزل في الكونتيننتال كنت أنا انحشرت في الصحفيين وسلمت عليه.

وهتلر... لما سافرنا نعمل الوردة البيضاء، رحت برلين وكان لنا سفير اسمه حسن نشأت... قلت له... أنا عاوز أشوف هتلر.. قاللي من بختك الجاليات العربية عامله له غدا .. ممكن تحضر .تشوفه .. وكانت الدول العربية كل دولة عاملة أكلها الشعبي وحاطين حواليه البوفية والحاجات اللي يعدوها مشهيات زي الفستق وزي اللب . وحسن نشأت عرفني بيه وكان وجهه جميل لكن مليان جلال زي الست الجميلة الشريفة اللي فيها شيء يخليك تحترمها... وشيء جميل جليل، وبص لناوكانت، عينيه حلوة جداً... وساعة الأكل جه علي الفستق وبصله كتير وسأل واحد فقشر هاله... لغاية ماجه عند اللب وجه واحد يفتح لباية بشويش جداً ثم في الآخر طلعوا له لباية فمات من الضحك.. فسألت حسن نشأت بيقولوا إيه ياباشا... قال بيقول لو العرب حايضيعوا وقتهم في الإستقلال زي ما بيضيعوه في نفس اللباية دي مش حايستقلوا عمرهم...

رحنا عملنا « الوردة البيضاء » وكان لي فيها ألحان مشهورة .. كنا مرة بنسجل أغنية أو اثنين في باريس وجبنا موسيقيين من فرنسا يسجلوا فأنا سمعت بينهم - بين الكمنجات - كمنجة مش مضبوطة مع باقي الكمجات فقلت ده لرئيس الفرقة .. وإذا الدنيا تنقلب .. إزاي أقول كده .. دي إهانة لكل الموسيقين ولرئيس الفرقة .. ولقيت الفرقة بتلم الآلات بتاعتها ومش ناوين يكملوا التسجيل .. فأنا رحت لرئيس الفرقة وجبت مدير معامل أكليير اللي بنعمل الفيلم فيها وقلت لهم أنا مستعد نقيس الكمنجات واحدة واحدة إن طلعت أنا غلطان أعتذر لهم ويبقي لهم حق يقبلوا الإعتذار ويكملوا التسجيل .. أو مايقبلوش الإعتذار ومايكملوش التسجيل .. ورئيس الفرقة وافق وأجري بنفسه الدوزان بتاع الكمنجات ويتضح إن فعلا إحدي الكمنجات مش مضبوطة و مش مدوزنه وتم الإعتذار لي وأصر رئيس استوديو أكليير إنه يكتب الواقعة دي في دفتر زيارات الإستوديو .. ومكتوبة الآن في أكليير فيلم ..» جاءنا في سنة ٣٣ انتاج الفيلم الذي عرض في آخر سنة ٣٣ موسيقار مصري وهو محمد عبد الوهاب وقد فعل .. »

كان معانا تخت فيه رياض السنباطي عواد ومحمد عبده صالح قانون وجميل عويس وكامل ابراهيم كمان وناياتي عزيز فاضل .. بعت لي بشارة الخوري علي بيضا جواب وكانت « الهوي والشباب » معانا بنسجلها علي اسطوانة ،وكان باعت لي « جفنه علم الغزل » وطلب مني أسجلها مع « الهوي والشباب » وكانت الرومبا لازم تستعمل لها الماراكاس وحاولت اني أخضع رتم الماراكاس .. حاولت أني أخلي عازف الماراكاس يعزف اللحن بتاع « جفنه » ولكن لم يستطيع ضربها مع الموسيقي الشرقية فقلت للرجل أنا أمسكها .. وطلبت بطانية وقلت لهم لغوني وقعدت أمام الميكروفون وغنيت .. وهي الأغنية الوحيدة اللي ما فياش عود وخدتها معايا ورحت باريس .. وصممت إنها تطلع في الفيلم وعملنا لجنة علشان نركب الأغنية ودخلناها في الفيلم علي مسئوليتي وركبت بالعافية .. وكان كريم يهرب من السنكرونيزم « التزامن بين الصوت والصورة »ويبعد عني وتصور مناظر خارجية

اندمجت في السينما وتقريبا انقطعت لها تماماً وغويت الحكاية دي ورتبت كل سنتين فيلماً لأنه الجمهور قليل بالنسبة للسينما ...

واندمجت في الأغاني الصغيرة ومقدرتش أخرج منها وابتعدت عن الغناء المسرحي ... يعني بدل ماكنت أعمل حفلا كل أسبوع أو عشرة أيام .. بقيت كل شهر ونصف .. كل شهرين ...

واندمجت في السينما ولقيت إن السينما إنتشار .. يعني أبقي نايم في بيتنا في العباسية ورجلي في شمال أفريقيا أو في العراق أو في لبنان ... يعني شئ خطير يعني اندمجت وحبيت الأغاني القصيرة .

علي إيه بتلومني .. كان أجمل يوم .. يعني عشت في مناخ مختلف خالص عن المغني اللي كانت عايش فيه ، والأغاني اللي طلعت بعد كده تلاقي فيها هذا المعني .. وبعد ما خلصت من هذه الفترة كان لازم ابتدي بحاجة جديدة خالص .. لاهي .. ياجارة الوادي .. ولاهي في الليل ولا هي كمان .. بلاش تبوسني .. ولا إنسي الدنيا .. « الوردة البيضاء » اتعملت في باريس .. لكن مش كل اللي في الفيلم سافروا باريس .. كريم حب يوفر .. عمل شوية حاجات هنا .. واللي سافر دولت أبيض وسليمان نجيب وأنا ومحمد كريم ومراته .. وأنا كنت بنزل في قلب باريس في أوتيل له قيمة خصوصا بعد ما مات شوقي .. وكان محمد عبد القدوس وكريم قاللي لو رحت ونزلت في باريس الشغل حايبقي مش مضبوط ويمكن مش حايمشي لإن الجماعة اللي جايين معانا حايحسوا ان صاحب الشغل قاعد في باريس ويسهر ومش عارف أيه .. فلازم تنزل معانا جنب الشغل .. ونزلت أنا مع سميرة خلوصي وكريم ومراته وما كنتش مبسوط لكن تحملت علشان مايحصلش قلق في العمل .. وكنت أجلس أنا وكريم في عمل السيناريو وكذلك في الحوار ... وكنا بنتجادل ونتخانق علشان ناخد أحسن حاجة ...« دموع الحب » كانت ماجدولين للمنفلوطي .. أخذنا إذن من ورثة المنفلوطي وأردنا ندخل عنصراً غنائياً .. فدخلنا نجاة علي .. وكانت نجاة في ذلك الوقت وشها جميل جداً لكن كانت بدينة وزنانة .. واشترطنا عليها تخسس نفسها ٣٠ كيلو وكانت واخدة ٣٠٠ جنيه وكان لوزادت عن

الوزن اللي اتفقنا عليه كان كل كيلو زيادة بـ ١٠ جنيهات خصم من أجرها... وعملنا عليها ستار حديدي لما راحت معانا باريس... وكان كريم عاملها ريچيم... لا تخرج عنه وكانت تأكل علي الغدا معانا حته لحم مشوية وباللبل حاجه بسيطة لكن لاحظنا إنها بتسمن فكان كريم يسألها فتقول أنا معاكم أهه .. لابروح ولاباجي .. ويوم وأنا نايم بعد الظهر الساعة ١ ولقيت هيصة علي الباب... والباب راح مفتوح ولقيت كريم ماسك في رقبة نجاة وسادد بقها بإيده ويكاد يخنقها وكان في بقها حته جاتوه بالكريمة... تحت الأوتيل كان فيه بتاع جاتوه فهي تنزل تشاور علي اللي هي عايزاه.. وتاكله وطلعها كريم علشان أشوفها متلبسة بالجريمة.

في الوقت ده كان استوديو مصر تقدم شوية وطلعت حرب طلب مني أعمل أفلامي في استوديو مصر علشان الناس تطمئن... أذكر مرة أن بعد أن مثلت «الوردة البيضا» ونجح الفيلم وكان ذلك سنة ٣٤ ومثلت أم كلثوم أول أفلامها «وداد» من إنتاج استوديو مصر.. فكر طلعت حرب - وكان ذو رؤية مستقبلية خطيرة - فكر في أن ينتج أستوديو مصر فيلما يجمع بيني وبين أم كلثوم وقرر أن الميزانية سوف تكون مفتوحة وبدون أية قيود... فرتب إجتماعاً بيني وبين أم كلثوم في استوديو مصر دون أن يعلم أي منا بسبب الإجتماع أو حتي بحضور الآخر.. وفوجئت عند دخولي مكتب طلعت حرب بوجود أم كلثوم وأظن أحد الصحفيين، يمكن مصطفي القشاش بالذات لأنه كان صاحب أكبر مجلة فنية في ذلك الوقت «مجلة الصباح».

وفاتحنا طلعت حرب في الموضوع مباشرة، معتبراً أن ذلك عمل وطني ويخدم إقتصاد مصر ويدعم مركز استوديو مصر الذي كان وليداً في ذلك الوقت...

وقد تجاوبنا معه - أم كلثوم وأنا - ولكن حدث الخلاف عند الكلام عن ألحان الفيلم ... فقد تمسكت أنا بأن ألحن كل أغاني الفيلم.. وتمسكت أم كلثوم بأن يلحن لها ملحنوها الذين يعملون معها فطلبنا مهلة للتفكير .. ولكن ماحصلش إتفاق ولم تتحقق فكرة طلعت حرب.

وفي « يحيا الحب » وكان البلاي باك بقي شيء عادي في سنة ٣٩ وطلعت حرب زعل مني إني رحت باريس وقاطعني... فعملت « يحيا الحب » في استوديو مصر...

وليلي كانت شيء مهم في هذا الفيلم وأبوها كان اسمه زكي مراد وجاني وقاللي.. أنا عندي بنت اسمها ليلي بتغني.

فقلت له... سمعها لي علشان ألحن لها حاجة.. يعني نسمع!

وسمعها لي ولقيت صوتها ده شيء خطير... فجبت كريم... وقلت له.. إيه رأيك في الوش ده... الصوت مالكش دعوي بيه قالي لي.. حلو. قلت له.. خلاص ناخدها في « يحيا الحب ».

وحطها في « يحيا الحب ».. وكان فيه طبعا شوية تروكاچات والطبع هنا ماكنش طبع كويس... فخدنا الفيلم وخدنا صورة لكوبري قصر النيل علشان تتعمل هناك (باك برجتكشن) وغنيت « عندما يأتي المساء » فيها وطبعنا الفيلم هناك في باريس .

لك أن تتخيل شكلي أنا وكريم واخدين ١٢ أو ١٣ أو ١٤ فصل وقاعد أنا وكريم والعلب حاطينها في حضننا ولا نسيبهاش أبداً... دي حياتنا كلها ومكلفينة الشيء الفلاني وإحنا حاطينها في أوتوبيس ورايحين بيه من محطة باريس علي أكلير فيلم.. والناس إتفرجت علينا وإحنا كده قاعدين علي العلب .. وطبّعْنا الفيلم ورجعنا والفيلم لما عرض نجح نجاحاً كبيراً وهذا الفيلم اللي أذكره من ضمن الحاجات المهمة اللي فيه قبل ما أعمله في سنة ٣٨ ، ٣٩ الأغاني فيه: « أحب عيشة الحرية »... « ياوبور قوللي ».. « يادي النعيم »... والديالوج الثاني اللي بيني وبين ليلي..

يعني كام حاجة كده لهم قيمة... وكان رامي مش موجود كان في باريس.. وأنا رحت أصيف في چينيف.. وأذكر إني جبت رامي من باريس إلي چينيف عمل هذه الأغاني... عملناها وإحنا في چينيف.

يعني دي من الحاجات اللي أذكرها لأنها كانت مهمة في « يحيا الحب »... وكنت في سنة ٣٨ و سنة ٣٩.. وبعد كده عملنا « يوم سعيد ».

في « يوم سعيد » لقيت كريم بيقوللي.. أما أنا لقيت حتة بنت معجزة

عندها ٧ أو ٨ سنين .. لما تقعد معاها كأنك قاعد مع بنت سنها ٤٠ سنة..
قلت له : مش معقول .
قاللي : حا أوريك .
وجاب فاتن ولقينا شيئاً خطيراً وشيئاً باهراً من كتر ماهي ذكية وكانت تلدغ في الراء .
فكان غير معقول إنها تبقي بنت الشيخ مصطفي ولدغة في الراء - لأنها كانت واخده دور بنت الشيخ مصطفي - فقلنا لها يافاتن ياحبيبتي متقدريش يعني تقولي الراء .. فراحت قايلة الراء بدون لدغة .. يعني شئ غريب .. فهل هي كانت بتقول الأثنين أو قد كده كانت تقدر تسيطر علي نفسها .. يعني شيئاً باهراً وخطيراً .. وكانت فاتن حاجة من الحاجات المهمة في « يوم سعيد » وكانت البنت اللي سماها كريم « سميحة سميح » .. دي كانت بنت رومية من المنصورة وكان اسمها ماري .. وبعد هذا الفيلم كانت بتحب واحد ما أتجوزهاش فحرقت نفسها والناس أطلقت وقتها اشاعة ، إنها حرقت نفسها علشان حبت عبد الوهاب « يعني كلام فارغ كده » .. وفي هذا الفيلم أكتشفت حسين السيد ، جابه عبد الوارث عسر علشان يمثل دور معين ومانفعش ، ولكنه سمعنا نتناقش في موقف عاوزين له أغنية فقال أنا أقدر أعملها ، وثاني يوم جاب « اجري اجري» وعملها حلو .. فأنا اكتشفته من أيامها لعمل الأغاني .. وعمل بشارة الخوري ..« الصبا والجمال » و « ياورد مين يشتريك » و « عيشة الفلاح » عملها بيرم التونسي ودي القطعة اليتيمة في حياتي من بيرم التونسي وسجلتها اسمهان في « اوبريت مجنون ليلي » في نهاية الفيلم بصوتها والصورة كانت لبديعة صادق .
نسيت أقول لك إن في « الوردة البيضاء » حته اسمها « النيل تجاشي .. حليوه أسمر » ..
حبيت أخذ فيها حاجة كورس يعني فيها نيل ، فيها فلوكة وحمامة بيضة بفرد جناح .
وأذكر وأنا مسافر علي الباخرة كان معايا واحد اسمه وهيب دوس وكان من عشاق شوقي بك فقلت له .. الحتة بتاعة « النيل نجاشي »

عاوز أدخل حاجة فيها كده .. يعني لو دخلت هيلا هرب هيلا يجري حاجة لو قالها الكورس معايا .

قال .. معرفش شوقي يقول إيه ؟!

قلت له . . أنا مش حاغير في الكلام .. أنا فقط حاضيف كلمة « هيلا هوب هيلا » ورحت قايلها ..

س : - أنا أعرف أنك صورت تصويراً فعلياً « مجنون ليلي » مع اسمهان .. هل ده صحيح ؟!

جـ : أنا صورتها فعلا لكن لقيت نفسي مش هاضم نفسي بدقن .. فسألت هل ماينفعش قيس يبقي من غير دقن .

فقالوا يعني علشان يبقي متناسق مع خيال قيس وليلي .. أنت عبد الوهاب بالذات لازم يبقي فيه تغيير كده .

فبعد ماصورتها رجعت جبت احمد علام وفردوس حسن عملوا قيس وليلي وجبت عباس فارس عمل العم .. وكنا بقينا تقريبا سنة ٤٠ ثم جاء فيلم « ممنوع الحب » وحبينا نعمل الفيلم ببطلة غنائية واخترنا رجاء عبده عملت الدور .. والفيلم كان فيه حاجات جديدة كثيرة .. شباب ، جبنا ليلي فوزي .. كان فيه سامية جمال ومديحة يسري في الأول وأن باقول بلاش تبوسني في عينيا .. كانوا كومبارس وكان فيه هدي شمس الدين يعني فيه حاجات قدمتها للسينما ، وأذكر أن أم كلثوم كلمتني وقالت لي .. أنا عايزه أشوف الفيلم .. قلتلها .. طيب .

وأخذتها ورحنا كانت سينما قصر النيل وقلت لها .. إيه اللي عجبك في الفيلم قالت .. أغنية .. ردي عليا !!

كان الصراع بيني وبين أم كلثوم قد انتهي بإنتهائي من غناء الحفلات وأنا سبق وقلت كانت السينما كل حياتي وده كان خامس فيلم تقريبا وكنت أروح الحفلات الخاصة والأفراح وحسيت ان التسجيلات بالنسبة لواحد يطور ، أحسن من المسرح .. وفيه الإلحاح والدليل إن أنا لما عملت « الجندول » النحاس باشا الله يرحمه تاني يوم كلمني وكان أحب الناس إلي وكنت ديما أروح له وأزوره وأنام عنده ولي جلبية

عنده يديها لي وكنت أروح معاه شبين الكوم عند واحداسمه خليل الجزار نسيبه واخد اخت مراته . وهو كلمني وقاللي:إيه اللي أنت عملته ده .. أنا إمبارح سمعت لك حاجة اسمها الجندول .دي حاجة .. مش مزبوطة .
فقلت له : طيب استني ياباشا لما تسمعها كمان مرة .
وإذا به بعد شهرين ثلاثة يبوسني ويقوللي . دا مفيش أحسن من كده الجندول دي حاجة هايلة .
فأنا حسيت يعني إن الإلحاح بيدي الحاجة قيمة ثانية .. وأنا قلت أني كنت بعدت شوية عن الحفلات ومكانش بقي بيني وبين أم كلثوم منافسة في الحفلات وابتدينا نقرب من بعض مش بمعني الصداقة .. يعني كنا في بعض الأيام نكلم بعض .. يعني زي ماتقول .. كانت محتفظة بصداقتي آهه .. مين عارف يمكن في يوم أعمل لها حاجة كل واحد فينا كان في طريقه .. هي لم تفكر تعمل تطور وأنا لم أفكر أعمل حفلات .. وكل واحد ماشي في طريقه ومبسوط وكانت تحبني وأحبها وأقدرها وتقدرني يمكن الشغل مع بعض ماكنش وارد عندي ولاوارد عندها .
س : - التطور الإجتماعي ....
جـ : أنا أعتقد « ممنوع الحب » كان تقريبا فيلم كوميدي أو خفيف .. وده بالضبط اللي كنا بنفكر فيه يعني تبعد عن الحاجات اللي بتعملها أم كلثوم اللي كانت بتعمل أفلام تاريخية وواخده خط تاني خالص .وأنا كنت ميال لده وكانت الديولوجات عندي مهمة .. يعني ديالوج « إتأخرت ليه .. دقيقة .. لا دقيقة ونص » وكملنا ده في رصاصة في القلب بس كان شئ له قيمة تانية معمولة بأساس وفهم ووراها عمق وفيها تفكير وجدية .. والحوار في رصاصة في القلب خصوصا بأسلوب توفيق الحكيم أنا بأعتبره أجمل حوار عمل في الأفلام .. كان أساسه عندي الصداقة يعني صادقت توفيق الحكيم وعاشرته فترة الحرب من سنة ٣٩ حتي سنة ٤٥ فيها أنا عاشرت توفيق الحكيم ونجيب الريحاني فالأثنين فيهم خوف زيً .. وأنا كنت ساكن في العباسية وكانت هدفا من الأهداف العسكرية اللي دايما يضربوها فأنا هربت

ودورت علي شقة في الإيموبيليا .. ولما عرفت إن توفيق الحكيم والريحاني فيها سعدت بذلك جداً .

كنا دائما مع بعض غدا وعشا .. وأنا كنت مغرم بتوفيق جداً ورصاصة في القلب كانت حدوتة أو رواية من ضمن كتب توفيق مع روايات قصيرة .. فسألت كريم أية رأيك لو نعمل رصاصة في القلب؟

قال : صغيرة .

قلت : نكبرها .

فطلبت من توفيق الحكيم إنه يفرش القصة الصغيرة دي بحيث تبقي فيلماً يعني ساعتين .. وقلنا لتوفيق الحكيم وقبل .. بس كان متخوف .. وأحمد الصاوي محمد .. قال له ياراجل أنت مالك ومال التجارب دي أنت لك مكانتك ولك سمعتك ويمكن الفيلمماينجحش ، إبعد عن المجازفة وخصوصاً في فنك .. وتوفيق الحكيم بطبعه متردد ، فأقنعناه وعملنا الرواية .. وقعدت أنا وتوفيق جبت معاه مؤلف أغاني في بعض المواقف ، يعمل أغاني الفيلم من واقع الديالوج الموجود علشان تبقي من نفس نسيج الفيلم ، ومش خارج موضوعه . وجبنا سهير .. اشتغلت معانا في الفيلم ده وهي كانت اشتغلت في فيلم يوم سعيد اللي حاولت تخطف البطل من حبيبته ، وجبنا راقية ابراهيم وكانت دي أول مرة .. وأنا كنت حريصا إن في كل فيلم أجيب بطلة جديدة بريما دونا .. يعني وأنا في كل أفلامي ماعيدش بريمادونا واحدة أبداً .. رغم إن فيه ناس كان ممكن يتعادوا وفي منتهي القبول عند الناس .. زي ليلي مراد ..يعني ليلي مراد بعد كده عمرت السوق .. لكن أنا مجربتهاش لأن أنا كان عندي هواية الإكتشاف .. يعني سميرة خلوصي .. نجاة علي .. ليلي مراد .. سميحة سميح .. رجاء عبده .. راقية ابراهيم .. نور الهدي .. والفيلم بتاعي كان يتصور في شهرين أو ثلاثة نحن بعد له في سنة أو سنتين .. وكان بيتكلف كتير يعني لست ملاكا تكلف ١١٠ ألف جنيه رصاصة ٨٠أو ٨٥ ألفا في الوقت اللي كان الفيلم بيتعمل بعشرة آلاف أو خمسة عشرة أو عشرين ألف جنيه ..

لما جت الأفلام كنا لابد أن نستعير الموسيقي التصويرية من أي

اسطوانات غربية... وكان شاغلي آن أحد مخرجا من الحكاية دي، ومن هنا جتني فكرة إني أعمل موسيقي للأفلام بتاعتي... وبدأت في «الوردة البيضاء» أعمل موسيقي.. بدأت بفنتازي نهاوند والناس أحسنت استقبالها وفكرت طيب ليه ما أعملش قطع موسيقية صامتة غير مرتبطة بالأفلام خصوصا إن الناس في الموسيقي الصامته اللي عملتها للأفلام استراحت للتخلص من الموسيقي الأجنبية ومن الموسيقي التركية... زي البشارف... وعملت بقي.. عزيزة وبنت البلد... وحاجات زي دي... في هذه الفترة نقول ابتديناها في سنة ٣٥ حتي ٤٠ أو ٣٩ ، ٤٠ ..خرجت من تلحين الألفاظ الي تلحين الجمل بدأت الجندول. كان لي صديقي .مكرم عبيد ومصطفي النحاس وعبد الحميد عبد الحق... وأظن إن وزارة من الوزارات تألفت عندي في البيت.. وكان مصطفي النحاس عندي في البيت فطلب من السرايا أو راح السرايا وطلبوا منه تأليف الوزارة وألف الوزارة... عبد الحميد عبد الحق دائما لازم نتقابل كل يوم...

وأذكر مرة كنت في الاهرام وكان فيه مكرم عبيد وحرمه .. كانت قاعدة بتلعب كونكان مع قاسم جودة وكان رئيس تحرير وكان كاتب كبير .. فمسكت جريدة الأهرام ولقيت فيها قصيدة « الجندول » مش عارف ليه كنت فاكر إن مؤلفها محمود حسن إسماعيل .. يمكن لأن محمود حسن كان في الإذاعة فرحت ماسك الجورنال وملحنها وقايلها زي ماهي ولم أغير فيها حرفا واحدا إلا اللزم اللي جت في الأول وفي الآخر وبين الكوبليهات لغاية « من ضيع في الأوهام عمره » كأنها كانت ملحنة وأعطاها لواحد اسمه محمد عبد الوهاب .. فكلمت محمود حسن اسماعيل وقلت له... أنا قريت القصشدة بتاعتك في الأهرام ولحنتها.

قال لي... قوي.

قلت له.. بس كنت عايز أقعد معاك نقراها سوا يمكن تحب تغير حاجة.

قال لي.. قريتها فين؟

قلت.. في الأهرام النهاردة..

قال... لأ.. أنا مانزلتش حاجة في الأهرام النهاردة.

قلت له... إزاي حتي اسمها الجندول.

قال.. لأ دي بتاعة صديقي الأستاذ علي محمود طه.

قلت له... آه أنا متأسف.. والله أنا علي محمود طه معرفوش.

قال.. أنا أكلمه إذا كنت عاوز منه حاجة.

قلت له.. لأ.. متشكر قوي قوي أنا اسف.... مع السلامة.

أنا كان لي صديق اسمه وهيب المصري يعرف علي محمود طه قوي... كلمته وقلت له علي الحكاية .. قال .. قوي .. تعالي نكلمه.

جاني الراجل ووضبناها كما ظهرت كده وغنيتها طبعا زي ماهو معروف وأفتكر الأجر إديته ١٠٠ جنية وده كان أجر كبير جداً... كان الأجر وقتها عشرة جنيهات... والغريب إني لحنت حتي «أنا من ضيع في الأوهام» يمكن في نص ساعة.. لكن الباقي خد أكثر من ٦ أشهر.. ليه ..يمكن لما حسيت بقي إن دي بقت مسئولية ولازم أشُطْبها. الأعصاب بقي ، يعني لومكنتش كلمت علي محمود طه ومكنتش دفعت الفلوس يمكن كنت خلصتها في نصف ساعة تانيةاللي عاوز أقوله إن الإنسان يمكن لما بيبقي عفوي كده وبمزاجه ومافيش حاجة ملزماه بيبقي منطلق ويقول...

أرجع من كده لحاجة مهمة جداً سنة ٣٤ اللي هي طلع فيها الإذاعة.. فترة مهمة جداً بالنسبة لي أنا بالذات... لأنها فترة غيرت لي حياتي فنياً... لأنها خلتني إنسان مش مضطر أغني في حفلات وكنت لازم أعمل كده ... مش مضطر أغني في حفلات، ومعني كده مش مضطر إني أعمل إلحاح والإلحاح يخليني أمسح مصر... من اسكندرية لغاية أسوان شيء فظيع...

أذكر في افتتاح الإذاعة.. غني فيها اثنين... أم كلثوم و.. وأنا.. وأنا غنيت أغنية عملها لي رامي اسمها «آه ياذكري الغرام» وبكل أسف بعد تسجيل هذه الأغنية مسحت خطأ من الهندسة الإذاعية... وأنا غنيت الساعة التاسعة .وأظن أم كلثوم غنت الساعة الثانية عشر وأعتقد إن الإذاعة كانت تطور كبيروتغيير خطيرفالأغنية اللي كنت تحب تعرفها

للناس... لازم تلف بيها مصر في حفلات مستمرة من اسكندرية لغاية أسوان ولكن الإذاعة بتسجل... وتنتقل الأغنية من التسجيل مرة واثنين وعشرة إلي كل الناس دون أي عناء... فأنا فكرت وحطيت في خلدي أن أقصر جهدي وأركزه في الإذاعة.. ولغيت من مخي الحفلات... لأن أنا كان معروف عني التطور... والتطور ده لازم أوصله للناس... أقوم أعمل حفلات ولف بيها كل الدنيا وهو شيء فظيع مزعج وقررت إني أعتمد علي الإذاعة الي حد ما ولا أغنيش في حفلات وإن ده يعجب، أو ده مايعجبش... ليه لأني أنا بقي خدت صفة الكاتب اللي يخش أوضه ويقفل عليه ويكتب رأية في كتاب ويبيعه للسوق... يعجب يعجب مايعجبش إن شالله ماعجب... يعني مابقيتش بقي مطرب الحفلات اللي لازم يروح يغني ويبسط الناس... لأني لازم أخرج ناجح وعلشان أخرج ناجح لازم يتبسطوا... المسألة دي راحت مني وراح مني الخوف... ولذلك تجدني من سنة ٣٤ في تنقلات غير عادية في الأغاني.. وإدخال الكورال .. في القمح والأغاني القصيرة وبعدين الجندول .. الكرنك .. كليوباترا .. كل دول خطوات كبيرة في حياتي وفي الوقت ده ماكنش في حياتي حاجة عاطفية .. وابتداء من سنة ٤٤ كنت في رأس البر وكان فيه الحرب ، وكان فيه غارات جوية ومتعهد عمل حفلة في رأس البر وكان النحاس هناك ومكرم عبيد هناك.. وأذكر إن جت غارة واضطرينا نوقف الحفلة شوية لغاية مافاتت الطيارات اللي جت ضربت بورسعيد... وأنا كنت في رأس البر أنزل عند محمد التابعي كان ياخد عشة ويعمل لي فيها جناح وكان صديق كبير لي عشنا مع بعض فترة كبيرة جداً... وكان اجتماعنا كلنا مع بعض.. التابعي بحكم انه كان وفدي وعبد الحميد عبد الحق وكل اللي زي دول...

وفي رأس البر أتعرفت بزوجتي اللي تعتبر أمام الناس الأولي... لكن هي مش الأولي هي الثانية... كان قبلها السيدة اللي اتكلمت عنها قبل كده... واللي في أواخر عشرتي معاها أوجدتني في مكان عند واحدة صاحبتها وجابت مأذون عقد عقد ولقيتني متجوز... ومضت لي ورقة

علي بياض أكتب اللي أنا عاوزة... وأنا لقيت نفسي بعد أسبوع برجع لها الورقة بتاعة الزواج والورقة اللي علي بياض.. لأني كنت ابتديت أمل بسبب عدم التكافؤ أو ربما لإني كنت أخذت منها اللي كنت عاوزة من علاقات ومستوي ومعارف... الخ... وطلقت لأني ماحبتش أعيش كده متزوج وده يمكن كان في سنة ٣٤ بعد العشرة الطويلة... وكانت الست دي عندها جهاز مخابرات... فلما كنت أروح اسكندرية في حفلة مثلا وأوصل القاهرة والاقيها .مستنياني في المحطة واركب جنبها فتقوللي علي كل اللي حصل في اسكندرية لدرجة انها قالت لي .. كان معاك واحد اسمه عبد الفتاح سوكة... وفعلا عبد الفتاح سوكه ده لما كنت أروح اسكندرية كان لازم يعزمني وراجل من الأعيان أو من عيلة كويسة وكان يحبني.. ثم أنت رحت كذا وقابلت السيدة كذا... ثم كذا.. كذا.. يعني جو مخابرات.. وماكنتش قادر عليها...

وفي يوم كنت في سينما مترو وجاني المدير كان لها مديرين واحد اسمه فتحي وواحد اسمه چورج.. لقيته جاي بيقولي قوم... رحت قايم خرجني من باب جانبي وركب عربية وركبت جنبه وقاللي أنا جتني معلومات إن فيه ناس جايين وعاوزين يموتوك في السينما ..
وفعلا بعد كده لقوا ٢ أو ٣ جايين وعاوزين يعملوا الحكاية دي وأعترفوا أنهم مأجورين من الست دي وده كله وصلني الي القرف والملل والتصميم علي الخلاص منها...

رحت رأس البر وأتعرفت بزوجتي الأولي واللي جوزني ليها في الواقع يوسف وهبي.. إزاي... هما كانوا ساكنين في عمارة قصادهم... عمارة فيها اسماعيل وهبي واسماعيل وهبي أخو يوسف وهبي وأنا أتعرفت بيهم في رأس البر وبقيت أروح واجتمع أنا ويوسف وهبي واسماعيل وهبي وبعدين أخو الست الجديدة دي... إتجوز بنت اسماعيل وهبي فبقت فيه علاقة أكثر بيننا وبين بعض وبقي يوسف يحبني ومش عارف إيه؟!... وبعدين قاللي يافلان... وكان هو متجوز أيامها عائشة فهمي وكانت سيدة ثرية... وعملتله مدينة رمسيس وهو اللي تدخل وسعي لغاية ما تم العملية... وأذكر قبل كده إن كان يوسف

وهبي كان في البيت اللي فيه وزارة الثقافة اللي علي النيل وانتقل هو مع مراته في البيت ده... وهو عزمني علي الغدا وقاللي أعملك إيه بقي ياحمامة (كان يعني بيد لعني بكملة حمامة).

قلت له... أنا بحب البامية.

المهم رحت عنده، والقعدة علي النيل.. عظمية في الظهر... وجت عائشة هانم وهو قال... يامحمد أنا وأنا قاعد كده إمبارح بالليل... (وكان بيقول ذلك باللغة العربية الفصحي... وكنت وأنا قاعد أنظر الي النيل بأشعته الفضية جاءني خاطر موسيقي فقلت له... قول... فقال... فعائشة هانم قالت له... يايوسف مش الحتة دي بتاعة المجنون.

قال لها.. مجنون إيه ياعيشة دا أنا إمبارح وأنا جالس أحملق في النيل بأشعته الفضية... برضه قالت له دي بتاعة المجنون.

وهوكرر الحكاية... والأشعة الفضية تاني وهي صممت.. فقامت بينهم خناقة وراح ضاربها علقه ورمّت عينيها وطلعت أنا من غير بامية...

إقبال نصار أم الأولاد

أو الزواج الثاني

كان فيه حفلة عند اسماعيل وهبي أخو يوسف وهبي... وكانت الشقة قصاد الشقة، والمجموعة تعيش في عمارة واحده زي شقة العيلة... وهي جت الحفلة... وهي كانت متزوجة وأنا ماكنتش أعرف... وقعدنا، بعدما خلصت الحفلة اللي كان عاملها اسماعيل وهبي... كنا زي العيلة اللي ساكنه في سكن واحد. وكان السكن ده اسمه سكن نسيم باشا والشقق اللي خدوها كلهم كانوا عيلة واحدة اسماعيل وهبي وأخت مراته في شقة .. ومنهم راغب نصار أبو الست اللي جت الحفلة دي واللي هو أبو الست بتاعتي وأتعرفنا ببعض وعجبتني وأنا عجبتها .. وهي كانت تعاني من مشكلة مع جوزها .. مشكلة عدم تكافؤ ، أهلها كانوا فلاحين فجوزوها واحد فلاح... راجل مزارع... أفندي وبكالريوس صحيح، لكن كان مزارع وهو معجبهاش، .... وهي أمها كانت ست خطيرة أرتيست فنانة تحب الفن جداً... تحب الضحك... وتحب الإستماع... يعني كانت أرتست في حياتها كده.. فحصل التفاهم..

ابتديت أروح كتير عند اسماعيل وهبي وأضحك وأعمل أي حاجة علشان أروح له .. فـزوجـهـا لم يرض بهذا ، وكـان اسـمـاعـيل وهبي حـاسس ويوسف وهبي حـاسس .. وكـانوا مـبـاركين الحكاية دي .. زوجـهـا رفـع قضية .. وأنا وكلت عني وهيب دوس إترافع فيها والقضية « اترفضت .. وهي لم تسكت علي واحد رفع عليها قضية وطعن في شرفها يبقي لازم طلاق .. وحصلت علي الطلاق .. وعندما طلقت بقي .. بقت مسألة تانيه .. لازم أتجوزها ..

أنا ماكنتش عندي نية جواز .. ولا كنت بفكر فيه ولا كنت أتمني هذا .. لكن بقي اتحطيت في مـوقف .. يعني اتجـوزت تحت ضـغـط ظروف اتحطيت فيها وكان لازم اتجوز .

س :– ...

جـ .. لأتدخل صبري أبو علم وكان وزير عدل وتدخل عبد الحميد عبد الحق ، سعوا لإن المسألة تبقي محدودة ، ومتبقاش مادة للصحافة وعملوا الجلسة سرية وطبعا النحاس باشا ساعد .. ويمكن لو ماكانتش الحادثة دي ماكنتش إتجوزت .. طبعا كنت بقدرها كأمرأة جميلة وست لطيفة وإلا ماكنت إندمجت الإندماج ده ....

بدأت أحس إنه فيه حياة جديدة حاتحرمني من حاجات أحسن .حسيت إني ارتبط ارتباطا ماهوش في دمي .. يعني حاتغدي بتقاليد وأتعشي بتقاليد ولازم أشـوف الولاد وطلباتهم وأمراضهم .. ولو وعدت بسينما لازم ارتبط وأنفذ اللي وعَدْت بيه ولوحبيت ما أروحش تبقي خناقة ..ولو إني ماكنتـش باحترم التقاليد دي كتيروالزيارات دي كتير ، وعدم الإحترام ده كان سـببا في وجود نزناز باستمرار في البيت وده كان بيخليني أضيق بالحياة الزوجية .وكنت متصور –من عبطي – إني كل ما أجيب عيال كل ما أشغلها عني .. وفضلنا علي الحال ده بالشـكل ده خناق وصلح .. وخناق وصلح .. وهي كانت مخلفة ولد كويـس جداً اسمه طـارق وأنا ربيته.. وهو مازال يقول لي يا باباوكان من أذكي الشبان اللي شفتهم في مصر . ويعمل الآن في ألمانيا في شـركة كبيرة جداً وكان عاوز ياخد أخوه محمد – ابني – معاه ولما

مات خاله علي نصار مسك أعمال خاله ويتعامل الآن بمئات الآلوف من الدولارات ومهندس ناجح جداً... جداً...

فضلنا بهذا الشكل وافتكر لما جيت البيت اللي إحنا فيه ده هي جت إختارته هي وأم كلثوم... اللي كانت صاحبتها جداً وهي خدت الشقة اللي تحت وأم كلثوم خدت شقة... وكانت أم كلثوم قررت تسيب سكنها وبيتها... وأنا كنت حاسيب بيتي في الهرم علشان الناموس... وأم كلثوم رجعت في كلامها وأنا مارجعتش بس انتقلت من تحت لفوق..

كان لي مكتب في شارع توفيق استقبل فيه الأصوات الجديدة... والمكتب ده كان سبب خلافات دائمة... فهي كانت شاكه في الحاجات اللي بتحصل في المكتب... وزي ماقلت فضلت الغيرة تزداد والخناق يضيق... وكانت كلما ضبقت أزدادت أنا ضيفا لغاية ماجة وقت ماقدرتش. ساعات الشك والحاجات اللي زي دي تخللي الإنسان يتصرف تصرف غير طبيعي يعني أنا ما كانتش أتصور إني إسيب أولادي أبداً... لكن لما لقيت صحتي ووقتي وفني معرضة للنكد المستمر اللي مايخلنيش أعمل فن ولا أذوق لقمة حلوة بمتعة... ساعتها جت كلمة الطلاق... لكن إزاي جت وهانت مانيش عارف! وطلقنا وإفترقنا في هدوء... واللي طلقنا الوزير حسين أبو زيد اللي كان في وزارة عبد الناصر.

لازم أي واحدة تتجوز فنان، لازم تهيأ نفسها الي لون جديد ونوعية جديدة من الحياة... يعني لا يمكن ولا يحق لها أن تتصور إنها متجوزة موظف مايخش عليها الظهر شايل بطخية ولابس طاقية ويقعد جنبها.

يعني مرة إتخانقنا علشان سينما راديو... كان فيه فيلم كويس وقالتلي نروح الفيلم.. قلت طيب... بعد كده هيه عايزة تروح وأنا مانيش مهيأ.. يعني «المود» بتاعي أو المزاج بتاعي مبقاش نفس المزاج اللي كان ساعة ماقلت طيب... وكانت خناقة وكانت يمكن حتعجل بالنهاية... لا لازم تعرف إنها متزوجة من فنان وإن الفنان ده دايما مودي أي بمزاج... ولازم مزاج الفنان يكون هو الأولي بالإحترام والتقدير..

س:...

لأ هي ماكانتش قصة حب ملتهبة.... وإنما كانت قصة إنسان عاوز يخلص... بيفلفص... وعاوز يحط نفسه في واقع جديد مايقدرش الماضي يشده منه... وأنا أتصورت إن الخلف حايحد من اللي فات ومن اللي جاي....

س:...

الملابسات مش حنقدر نقولها.. لكن المهم إني بعد ماتزوجت... وإني تزوجت برغبتي وعقلي وإن الشخصيات كانت متعادلة فهي من عيلة معقولة ومع ذلك ضقت بالزواج وانفصلت بعد ٨ أشهر.... ولما انفصلت عرفت الزوجة السابقة أنني في ضيق فحاولت تقرب مني... ورجعت الي وحدتي من بعد ما كنت عايش في الهرم جنب عائلة الزوجة الجديدة واسماعيل وهبي ويوسف وهبي... رجعت تاني بيتي اللي في العباسية... وجت الزوجة اللي بتحاول دي جددت لي البيت بالكامل علشان أحس بالراحة... ولكن أنا عييت فرحت حلوان... وكانت الست دي هي اللي بترعاني... ولقيت الست اللي أنا خلفت منها ابنتي عيشه إنها تيجي تزورني في حلوان وجايبة معاها بنتنا عيشة... أنا شفت عيشة وانهرت انهياراً تاماً... رجعت بلا قيد ولا شرط ولا أي تفكير لأني حسيت بحاجة بقي ماكنتش حسيتها ولا عرفتها... الأبوة... وكانت الحكاية دي مش ممكن إخفاؤها عن السيدة الأولي وكتبت الصحف كلها مصطفي أمين وآخرين عن رجوعي الي زوجتي... المهم أنا لما شفت الموضوع كده عرّفت النحاس وعرّفت مكرم وعبد الحميد عبد الحق في حياتي علي طول وعملت سهرة في البيت اللي كان بالصدفة في الشارع بتاع استوديو مصر في الهرم... وهذا البيت كان معروفا إنه فيه عفريت وآمنت بالحكاية دي لأني كنت كل ما أنام أحس برجلين زي خروف... زي معزة... شيء من هذا القبيل إزاي ماعرفش... وكان فوق منا بنسيون وكان في البنسيون ده تيجي ملكة مصر تقابل حبيبها هناك وكان ده معروف عند الناس!!عشت في هذا البيت مدة كويسة و بعدين خدت بيت تاني وكان أصحابي أغلبهم سياسيين ليه ما أعرفش يعني كان من ضمنهم ابراهيم عبد الهادي... وحافظ عفيفي... وأذكر

برضه إن ابراهيم عبد الهادي دوروا عليه لغاية مالقوه عندي وخدوه رئيس الديوان الملكي .

محمد صلاح الدين وعبد الحميد عبد الحق لدرجة إن لما كان يحصل خلاف بين مصطفي النحاس وعبد الحميد عبد الحق ... كنت أنا اللي أتدخل علشان أصلح بينهما .

وحصل إن عبد الحميد عبد الحق كان وزير أوقاف وكان حصل فجوة بين الوفد وبين الملك .. والوفد قرر مقاطعة الملك وحفلات الملك ، وسري القرار علي الوزارة كلها والملك جه في رمضان وطبعا كانت وزارة الأوقاف تدير الأوقاف الأهلية والأوقاف الملكية .. وكان الملك بيعمل حفلة للمشايخ وشيخ الأزهر « شيخ الاسلام » ، وضروري طبعا إن وزير الأوقاف يبقي موجود باعتباره رئيس كل دول ... فعبد الحميد قاللي يافلان إحنا واخدين قرار بكذا وأنا مش عارف أتصرف إزاي ... لورحت الحفلة مصطفي النحاس حيقوم ويقعد وده راجل صعب .. ولو مارحتش مش معقول إنه يبقي ملك البلاد عامل حفلة للأوقاف والأوقاف دي بتاعته هو وأنا ما أرحش .. قلت له طيب أعمل أيه .. ؟

قاللي روح أنت وجس رأى النحاس ... ورحت .. الباشا فين .. قالوا بيصلي طيب ودخلت قعدت .. وهو خلص الصلاة وبدأ يقرأ الورد اللي بيقال بعد الصلاة يالطيف .. يالطيف ... يالطيف .. وهو كان رجل زكي جدا مش زي الناس ماكانت تشيع عنه .. فهو حس إن أنا جاي علشان حاجة ..

جيت أنا جنبه وقلت ياباشا عبدالحميد عبد الحق بيسلم عليك .. قال:يالطيف ..يالطيف قلت ..يعني حفلة الملك ..بيستأذنك يعني يروح..فرفع صوته بحدة :يالطيف..يالطيف..أقول مايروحش يوطي صوته:يالطيف..يالطيف..لكن بالراحة..أقول..لكن برضه ده ملك البلاد ..وأظن أحسن يروح ..فرفع صوته:يالطيف ويالطيف..يمكن تبقي مبسوط ياباشا لو مرحش .. بهدوء يالطيف ويالطيف ... رحت خارج سلمت علي زينب هانم وخرجت .. فلما رجعت لعبد الحميد عبد الحق قاللي قالك إية ؟!..

قلت .. يالطيف . ويالطيف ويالطيف ...

قال ... يعني وافق ..

زعقت وقلت : يالطيف ويالطيف ..

قاللي . يعني رفض ...

خفضت صوتي وقلت .. يالطيف ويالطيف .

قال لي .. والله قالك إيه ؟!

قلت : قاللي كده .. عاوز تروح أنت حر مش عاوز تروح أنت حر .. راح . وحصلت أزمة وكانوا عاوزين يفصلوا عبد الحميد عبد الحق من الوفد .. وكلنا تدخلنا ومكرم باشا تدخل وفهموا النحاس انه كان غير معقول إنه مايروحش وإن إحنا لماندخل خطوة كويسة ... ليه لأوده مش حايضرنا .

فيه كمان نشيد لماعقدت هذه المعاهدة .. كانت سنة ٣٦ أذكر أن عملت نشيدا للمعاهدة وقلته في السرايا قدام الملك وكل الوزراء والناس .. كان بكورال يتكون يمكن من ٦٠ أو ٧٠ فردا .. وكان دي أوامره يتعمل فيها نشيد يمثل هذا الكورال ، وأذكر أن كان معانا واحد اسمه مصطفي العقاد وده كان ابن محمد العقاد وحط في مخه إنه يعني ياخد حاجة من الملك فاروق .. نشان ولاحاجة .. فقرر أنه عند قفل الستار يخرج من الستار ويقول يحيا الملك فاروق .. يعيش الملك فاروق .. يقوم يلفت نظر الملك فيسأل مين ده ويديله حاجة وكان يضرب رق كويس .. وعمل كده وأول ماقفلت الستارة خرج وقال فليحيا الملك فؤاد - والعقاد وكان عنده لازمة عصبية تخليه يفهق - فلما غلط يفهق ويقول .. هأ لا فاروق .. هأ لأ فاروق .. هأ .. لأ فاروق .. وهكذا ...

وكانت النتيجة طبعا إن ماخدش ..

س : ......

يعني الجواز أنا كنت هايبه لأسباب ... يعني حتي حرية القعاد في البيت .. يعني حتي حريتي في بيتي ماهياش مضمونة ... يعني إفرض أنا موعد مراتي نخرج نروح في حته . سينما أو عند أهلها ... إفرض أنا قمت من النوم عندي خاطر أو عندي حته عاوز أكملها وسـعيد بإني

أقفل علي بابي وأعمل ده... طبعا بلا جدال أن هذه السيدة (الزوجة) لن تفهمه هكذا .. يعمي حتنكد علي حياتي وتخليني أدوس علي كل معني وأروح أو أقعد وألاقي حاجة مشلضمة قدامي أو حاجة تزعج علي حياتي... يعني الفنان يجب أن يكون كل شيء متاح له حسب حريته ولا أسأل، يعني إيه حرية.. أي حرية...

دي كانت مفيش شك من الحاجات اللي تخليني مش متوائم مع الجواز الحاجة الثانية إني أنا كنت متصور إن وقود المغني الست... يعني الوقود اللي يخليه دايما قايد مشعلل... النساء... الفنان اللي متزوج يخلي الستات لا تطمع فيه... يعني الرغبة اللي بتخليهم يقبلوا عليه تروح...

السبب الثالث... الأولاد... إني كنت فاهم إن الأولاد ممكن يأثروا علي فني ويخلوني أبعد عنه ولكن ثبت لي ان فني أهم من أولادي، يعني الوقت اللي ألاقيهم حايخدوا من فني أكرههم، أطردهم... يعني إذا دخل علي بنت أو ولد من أولاودي وأنا عندي خاطر أكره الولد أو البنت وانده للخدام وأقوله تعالي شيل الولد ده...

يعني غلط والحاجات اللي تصورتها هي اللي حصلت... يعني زي الحرية... زي الغيرة.. فزوجة الفنان بتبقي لها غيره غير عادية لأن الفنان مضطر يجامل وأنا ما لقيتش لغاية دلوقت الست اللي تفهم إن ده إلتزام فنان وعليها أن تتحمله... يعني الزواج بالنسبة لي مرهق ومتعب جداً... مفيش حرية كاملة... بإستمرار غيره وشك... ومافيش حاجة تزعج البيت وتزعج الفنان قد الشك المطلق في الزواج.

س:... أمثلة...؟

ج: ... لأ.. مرة أنا كنت واخد مكتب في شارع توفيق وكان فيه بنت جاتني بتسمعني صوتها... وأنا ماسك العود والبنت بتسمعني صوتها وإذا بزوجتي تدخل وتشتم ونزلت في البنت دي ضرب، وهاجت، بإحساس الزوجة...

ومرة كنت أنا بلحن في «كل ده كان ليه» وكنت متفق مع مراتي والبيت إن إحنا حانخرج ونتعشي في خريستو .. وكنت أنا لقيت

مسجل جديد طالع له بالسلك وقاعد أسجل عليه وكنت فرحان فقلت ما أروحش وهي عندت وقالت رجلي علي رجلك وأنا عندت، وهي عندت ووقفنا علي الإنفصال..

وبالنسبة للأولاد... مرة ضربت محمد علقة لإنه دخل عليّ وأنا بسجل وداس علي السلك ده فراح ملخبطه فضربته...

س:...

ج: يعني نهلة بتقول عليّ إن الوحي مابيجليش إلا وإحنا نازلين من القطار، وساعة شيل الشنط وتترك الجميع محتاسين وتعمل نفسك مشغول بالخاطر اللي جالك علشان متتعبش نفسك...

ولكن الحقيقة ده ماكانش تمثيل... الحقيقة إن أي خاطر بيجيني وأنا عيني تبقي علي مناظر جديدة... يعني وأنا في أوتومبيل ومناظر بتعدي من قدمي وأنا في قطار ومناظر بتجري قدام أو في جبال ومناظر بتعدي قدامي... يعني طول مافيه متغيرات أشعر إن فيه خواطر ولازم يجيني خاطر... وبيحصل فعلا إن وإحنا نازلين كان لازم يبقي في جيبي ورق أسطره وأكتب عليه... وكان بياخد مني وقت... وماكنش فيه كاسيت أسجل عليه .. دلوقت فيه الكاسيت ..والحكاية دي جتني معرفش ليه هل أنا باقلد شوقي ؟ يعني شوقي أما كان يحس بالحاجة يبقي زي اللي حاجة قرصاه يمشي ويدخل المحل ده ويدخل القهوة دي .. وبقلب عند بتاع الفاكهة ده أو بتاع الكتب ده لغاية مايتكون الخاطر ..يكتبه علي ورقة ويحطها في جيبه ويرجع لحالته الطبيعية .. أهو أنا كده لغاية ما أبيض الخاطر .. أفضل في حيرة وقلق وأنسي كل شئ .. والخواطر تقريباً ٨٠٪ منها وأنا في الشارع و٢٠٪ لما أدخل أوضتي ...

ومرة فعلا مشيت في وسط قضيب قطر ومشيت اكتب الخاطر والقطر جاي ورايا وأنا مش داري بحد... جاء شيال وزقني من سكة القطر والإ كنت مت.

وانتهي الزواج من التراكمات دي... أنا كنت مش مستريح وهي كانت مش مستريحة لغاية ماجت القشة اللي قمست ظهر البعير...

س:....

جـ : لأ .. « أولادي لا زودوا فني ولا نقصوا من فني أبداً ... قطعا كنت بحب فني أكتر ...

يمكن فيه استثناء واحد .. أمي .. يمكن حسيت في وقت من الأوقات إنها الإنسان الوحيد في العالم اللي يبقي متكافئ مع فني هو .. أمي وحتي الإحساس ده مقدرتش أتأكد منه .. لكن بالنسبة للأولاد كنت استمتع بيهم وقت ماأحب وبعد كده أبعدهم لأني كنت أحس إن فني أهم شئ .. والفترة دي استمرت من سنة ٤٤ حتي سنة ٥٧ وكانت من ناحية الفن معقولة .. يعني ماكانتش باهرة زي فترة « الجندول » و « كليوباترا » و « الكرنك » ومش مجدبه لأني عملت فيها « رصاصة في القلب » وعملت فيها « لست ملاكا » وعملت فيها أغاني كتير ... ولحنت ألحانا كثيرة لغيري مثل نجاة ولحنت فيلمين لعبد الحليم وفيلم عنبر وفيلم غزل البنات ...

س :

جـ :مش عارف ،ما أخدتش بالي إذا كانت الست دي قدم خير أو قدم وحش...وأنا ماعنديش إيمان بالحاجات..دي ولكن مؤمن بأن الانسان لما ينده علي حاجة ويكرر النداء بتجيله..يعني مادام عنده الهواية والموهبة وبينده علي الحاجة ويلح عليهابتجيله ده كان إيماني ...

وأنا عملت في الوقت ده كمان شغل آخر لعبد الحليم « فوق الشوك » و « قولي حاجة » ... وأنا هاوي مزيكة بحبها وأنا لقيت نفسي كاتب في مذكراتي هنا بقول ... إني لو دخلت علي ناس .. علي فرقة موسيقية مثلا ... وكان في هذه الفرقة إنسان معين قتل لي ولد من أولادي أو أعز ماعندي ، وفوجئت أن هذا الشخص يؤدي حاجة فنية جميلة .. حاقع وأنهار وأسمعه لغاية مايخلص وبعدين أموته ..آه ..أنا كده ..يعنى الجمال ياخدني .. يعني معنديش جِبِّله .. فيه ملحنون عندهم « جِبِّله » ينكروا الجمال ، وفيه ناس لا .. ينهاروا ويخضعوا أمام الجمال .. أنا كده أمام الجمال الفني مقدرتش أقاوح ...

س : ...

فترة الحرب أنا قضيت الفترة الأولى في العباسية والغارات كانت

في العباسية فأنا فاكر إن مرة وأنا نايم جت غارة فنزلوني لأن عيلتي ماكانتش موجودة وكنت وحدي... ونزلوني في البدروم وكانت غارة فظيعة جداً... لدرجة إن الشمعة اللي حطوها تحت انطفت وحسينا بتفريغ الهوي وحسينا بقنابل ضربت... وأنتهت الساعة الخامسة.. والغارة دي هي اللي خلتني أروح الإيموبيليا... قلت للسواق طلعني لغاية مانطلع في حته تانية... ويادوب مشينا شوية ولاقيت أثنين من المتطوعين في الغارات (الدفاع المدني) وقف العربية ياأسطي... أهلا ياأستاذ عبد الوهاب قالو لي تسمح وصلتنا وأنت ماشي كده لغاية القسم... قلت أتفضلوا... فطلعوا الأثنين وطلعوا معاهم قفه حاطوها بين رجليهم كده وقلت لهم... وأنتوا رايحين القسم ليه... قالوا نودي القفة دي... قلت فيها إيه القفة دي قالوا قنبلة لم تنفجر... فصرخت يأسطي علي وقف فوراً... ونزلت فضلت أجري من العباسية لغاية العتبة الخضرا... بعد كده رحت مغاغة كان عندي أطيان هناك... وهذه المغاغة يعني يظهر الفن بيعلم الصبر... بلد كلها ناس بزعابيط زي عمر الجيزاوي ورجليهم حافية... ولا فيش أي شيء من المدينة... وهناك ألحن إيه؟! «أنت وعز ولي وزماني» شيء ملوش دخل بمغاغة خالص... يعني الضد تماماً...

س:...

جـ: الشيخ حسن خلال الحرب أنا كنت حاطط فلوسي في بنك مصر ٤٠ ألف جنيه والألمان حايخشوا ياخدوا كل حاجة .. فالشيخ حسن قال نشتري بيهم حتة أرض واشترينا في يومين...

طلعت باشا حرب كان راجل.. شيء خطير جداً... وكنت أعرف إنه لا يكذب بتاتاً، وفي يوم سكرتير البنك قالي الباشا عايزك... فرحت دخلت عليه فضل سايبني شوية كده وبعدين قالي إزيك يامحمد..

قلت.. الله يخليك ياباشا.

قالي... ياخويا أنت جيت هنا في يوم كذا وسحبت الفلوس بتاعتك ودينها فين؟

قلت... ياباشا أنا اشتريت بيها أرض.

قال : أثبت لي ...

قلت له .. حاضر..رحت جبت له العقود وأحب أقولك إن أنا لو كدبت عليه كانت حياتي مع طلعت حرب انتهت إلي الأبد ...

نسيت أقولك إن أنا لما سحبت الفلوس جبت الشيخ حسن « أعمل إيه خايف عليهم وخايف أحطهم في بيت » جبت الشيخ حسن وجبت قماس زي مايكون حزام ، وبقيت أحط كل ألف جنيه في لفة مع بعض ، وربطت الحزام علي وسط الشيخ حسن ومنعته من الخروج أو الدخول لغاية ماقالي ... ياأخي ماتأخد المصيبة دي أنا لاعارف أصلي ولاعارف أخرج ولاعارف أقعد ... خد فلوسك وريحني .. وطلعت حرب ده كان لايحب الكذب أبداً ، وكان له ناس يثق فيهم كده لإنه توسم فيهم شئ ... في يوم عرف أحمد سالم وعجبه أحمد سالم .. شاب كويس ونشط ونظيف ومتعلم .. وعمله مديراً لاستوديو مصر ... والوظيفة دي كان يتمناها أى بك ، مرتب كبير جداً ، مركز كبير ، حاجة جديدة وعينوا فيها ناس كويسين قوي ... يعني منهم حسين سعيد ابن محمد باشا سعيد مثلا عبد الخالق صادق كان وكيل حربية وعملوه مدير استديو مصر .. وحاجات كده .. وجه وقت علي طلعت حرب في الشتاء كان يروح حلوان وكان يحب يفطر فول من عند واحداسمه أبو ظريفة وكان طلعت حرب مصري من اللي لايأكل إلا طعمية .. بدنجان مقلي .. جرجير .. بيض مقلي .. عجة .. هوه كده ... وكان أحمد سالم يروح له يقعد معاه من الساعة ٧ أو ٨ حتي الساعة ١١ ويروح استوديو مصر .. قال يا أحمد ابقي بكره هات لي معاك فول من أبو ظريفه .. جه أحمد سالم تاني يوم نسي .. فأول مادخل علي طلعت حرب قال له . جبت الفول يا أحمد .

قال .. طبعا ياباشا .. ونزل جَرَيْ علي الخدامين إداهم جنيه وقال لهم هاتولي حالا فول مدمس دلوقت من أى حتة ...

الفول فين ؟ الفطور فين ؟ ... حاضر ياباشا .. المهم الفول جه وبدأ الباشا يأكل .. فقال لأحمد سالم .. الفول ده من أبو ظريفه ؟!

قال له ... أيوه ياباشا .

قال .. لأ .. الفول ده من حلوان

قال له .. أيوه ياباشا أنا أسف نسيت الفول ومقدرتش أقولك .. إني نسيت - تاني يوم كان في الشارع مقال من استوديو مصر.. فرحت الإيمويبليا وعشت مع نجيب الريحاني وعشت مع توفيق الحكيم الفترة بتاعة الحرب كلها وبعدين انتهت الحرب...

س:...

جـ : كنا مؤمنين أنا ونجيب الريحاني وتوفيق الحكيم بأن فيه واحد اسمه مصطفي القشاش راجل مخرج يمسك التراب يبقي دهب وينجح بلا سبب... ولافيش أذي أبداً يوصل له... وكنا نعزمه أحياناً وييجي يتغدي معنا... ونجيب أكل وحاتي ونقعد مع بعض وكنا قاعدين نتعشي، وفجأة حت غارة ،وكنا كلنا مؤمنين إن مافيش حاجة حاتيجي علي مصطفي القشاش وإن أي واحد حاياخد مصطفي القشاشي علي حجرة مش حايجراله حاجة وقعدنا نتخانق علي مصطفي القشاش... لكن قعدتنا كلها كانت قعدات فنية... يعني الريحاني كان يحب المغني... توفيق كان يجيب اسطوانات أجنبية... ونقعد جلسات فنية جميلة... ماهياش موجودة الآن... وحصل في الوقت ده «غزل البنات» سنة ٤٩ ودي خبطات كان يعملها أنور وجدي... معجزة.. مايقدرش يعملها غيره... فجمع نجيب الريحاني ويوسف وهبي وليلي مراد وأنور وجدي ومحمد عبد الوهاب في فليم واحد... في الوقت اللي كل واحد من دول لما بيعمل فيلم تنقلب الدنيا...

س:...

جـ: أنا أخاف من الطيارة لأنها غير معقول وأنا لا أتخيل نفسي في صندوق فوق، اللي مخليه مايقعش السرعة بتاعته، وحاجة ملهاش رجلين... لوحب يقف مش حايسند علي حاجة، حايتسند علي القرافة مباشرة ، فمخي ماكنش يعي هذا أبداً ..وأنا ماركبتش الطيارة إلا لما عبد الناصر شخصياً كلمني ودي حاجة هامة جداً وبعد كده مافكرتش أركبها... مافهمتهاش.. أبويا مافهمش إزاي أنا أركب الميه، وأنا مافهمتش إزاي أركب الهواء.

كان فيه حاجات زي «علي إيه بتلومني» و«كان أجمل يوم» و«علشان

الشوك اللي في الورد » .. بعد ماهمدت من « الجندول » و « كليوباترا » .. وكان يدخل ضمن الأغاني القصيرة دي « لكن حياتي أنت » ليست ضمن الأغاني القصيرة وكان لها شنة ورنه أيامها و « أنت أنت ولانتش داري » ودخـــل فيها حاجات ثـــانية مهمة « الحبيب المجهول » و« الفن » وتراعيني قيراط الأغنية الوطنية عملتـــها من زمـــان من أيام « حب الوطن فرض عليّ » ... « إلا ما الخلف » .

س : ....

جـ أى فنان يحب الحاجات الفنية .. يعني لو ادوني ألف جنيه أو ألفين ودي كانت حاجة كبيرة .. وأنا كنت أحب ادارة نفسي وعملت شركة كايروفون سنة ٤٥ وكنت أنا الشريك الكبير ... وفي كايروفون أنا جبت أم كلثوم يعني ماكنتش راجل تاجر أناني ... كنت أقدر في كايروفون ماجبش أم كلثوم .... ماجبش فريد الأطرش ... ماجبش عبد الحليم حافظ لكنه جه وغني ورفضوه رفضا باتاً وقبلوه علشان خاطري وبعدين ندموا وعرفوا إن عبد الوهاب جاب لهم حاجة مهمة .. ومن ادارتي لنفسي مثلا إني معملتش في حياتي حفلتين ورابعض ، لإن من طبيعتي إني لما كنت أعمل حفلة أفضل لتاني يوم مانامش ... وكنت إداري ناجح وكنت كل جمعة ، أوكل عشرة أيام أعمل حفلة ، لكن حفلتين ورابعض لايمكن .. ولما كنت أسجل أقعد يومين ماأكلمش حد ولاأخرج ولا أرهق نفسي بأى شئ ولاأقابلش حد أبداً ... وأخرج من أى حفلة أقعد في أى حتة أقعد لغاية الساعة العاشرة ...

وكايروفون كانت سنة ٤٥ .. لكن كانت لي أفلامي وكنت أشارك في الإداريات لكي أخدم فني .. زي مثلا ما عملت الموسيقي الصامته وحسنت فيها .. وبعد كده نجحت .

س : ...

جـإذا كنت عاوز وقائع أقول وقائع يعني حفلاتي كانت دايماستات وياما ســـتات سابوا أزواجهم لأنهم بيســـمعواوبيحبواعبـد الوهـــاب و الراجل يغيرمن عبد الوهاب الملك مثلا في يوم كلمتني ليلي مـــراد وقالت لي أنا عاوزاك حالاً .. ليه .. حالاً ليه ؟ .. حلا .. وهى كانت تعزني

جداً..وقالت أنا إمبارح فات عليّ واحد اسمه بوللي وقالي إن جلالة الملك عاوز يشوفك وتغني له حتة .. فقلت له .. طيب .. ورحت ودوني حته لقيت فيهاالملك ، سلمت عليه وبست إيده وغنيت حته ، فبص لي الملك كده وقال...ياليلي..قلت :أفندم ياجلالة الملك..قال :بيقولوا عليكي بتحبي عبد الوهاب، قلت طبعا يامولاي زي أى فنان زميل قال لأ .. الحب الثاني يابوللي..عبد الوهاب بكره كده ، وشاور علي رقبته بمعني الدبح .. وقالت يامصيبتي يامصيبتي..إلحق شوف إيه الحكاية ده راجل مجنون..قلت وأنا حاعمل إيه ؟

وراحت مروحة ...

جبت أنا عبد الحميد عبد الحق وحكيت له الحكاية وقلت له صحيح الراجل ده ممكن يعمل كده ..

قالي : معرفش لكن ده راجل مجنون ...

قلت : طيب وحاأعمل إيه ..

قاللي .. أختفي .. قلت اختفي فين ؟

قال ... اختفي عندي في أبو قرقاص .. تعالي أقعد عندي ولاتقولش لحد رايح فين .. عشرين يوم ولا خمسة وعشرين يوم ولا شهر .. لغاية الحكاية دي ماتنتهي ورحت وقعدت عندهم ولبست زيهم زعبوط أو لبدة وهو نبه علي الجميع محدش يجيب أي سيرة س : ...

جـ أبداً زي أنت ماقلت ..كان بيغير جداوماكنش يظهر انه قوي من ناحية الستات وكانت دي عملا له شعور غريب ..بالنقص

طيب مين اللي في البلد بيحبوه الستات بحكم فنه وبحكم حفلاته عبد الوهاب فكان يكرهني لدرجة إن الوفد حط اسمي مع اسم يوسف وهب في اللي ياخدوا بكوية ، فأعطي ليوسف وهبي وشطب اسمي..واللي قالي الحكاية دي أحمد باشا حسنين وكان رئيس الديوان ...

س : ...

جـ :فاروق..كلنا كشبان نحب مصر..كان فيه معلومات بأن فاروق يكره الإنجليزوكانت الحكاية دي بتبسطناجداً. ..وجه فاروق وكان أجمل شاب في الوجود.. أناقة جسم – عينين .. جمال غير طبيعي

لدرجة إنه لماجه وأظن في سنة ٣٦ أنا كنت رحت الكونتنتال علشان أتفرج علي الموكب .. أماجه في العربية المفتوحة والطربوش الأحمر اللي يجنن وحيناه والناس فتنت بيه ، لكن مافتش وقت طويل إلا وتغير إيماننا به ... وتناهت إلي سمعنا إنه بيلعب قمار وإن مصالحه الخاصة عنده كانت مهمة جدا .. وبدأ يظهر في أماكن مش كويسة .. وابتدأ شكله هو يتغير وجسمه بقي ضخم والناس فقدت حبها له ..

وده كان قصاده ، سمعة عبد الوهاب وإحساس السيدات بيه ، فهو كان يكرهني زي ماقلت وده شئ طبيعي خصوصا لفنان .. يعني قلتلكم عن غاندي وإني حبيت غاندي .. فهل أنا شفت غاندي .. لأ أنا حبيت المثل اللي بيمثلها غاندي والتفكير اللي بيفكره .. وممكن الإنسان يحب واحد من أعماق التاريخ مش لازم يكون عايش علشان يحبه .. ممكن أحب ڤيكتور هوجو أو شكسبير .. يعني لما لقيت ده مش موجود بالشكل اللي أنا حكيته ده .. وزي كل الناس ، حبي له فتر .. وفي المناسبات بتاعة الملك عملت فيه « الفن » وعملت فيه « الشباب » ولكن بعد كده بدأت أتكاسل وبدأت زي أي شاب أحس إنه مش هو ده وزي كل الشباب اللي ابتعدوا عنه وحسوا أنهم صدموا في حاجة كانوا حابينها ..

وابتدأ هو يكرهني جداً وسمعت الحكاية دي من أكثر من مصدر لدرجة إنه في آخر أيامه أو آخر سنتين يمكن سنة ٤٩ أو سنة ٥٠ كنت أنا في الهرم وجاني واحد اسمه اسماعيل شيرين .. واسماعيل ده أنا كنت أروح في بيتهم عند أبوه حسين شيرين ، كنت أروح أنا وشوقي وكان يعرفني فجاني هو والحكمدار وقالوا عن عيد الميلاد بتاع الملك وعاوزيني أعمل حاجة .. فقلت متأسف مش حقدر .. مشغول .. تعبان وبان علي إني أنا بأكذب .. والحكمار كلمني بخشونة .. قلت له مش حاعمل في الأول أنا كنت بعمل فيه كرمز لمصر ، لكن دلوقت مابقاش كده ...

واسماعيل شيرين تدخل لفض الإشكال ..ده كان موقفي مع فاروق وكان الشعور متبادل ، وده الحاكم الوحيد في مصر اللي ماشفتوش ولاسلمت عليه حتي فؤاد سلمت عليه لكن فاروق لأ ....

س:-...

جـ: لأ... ماخفتش منه لأن العالم كله كان ضده والجو ممهد إن الإنسان يقول وبصوت عالي وممكن يعبر عن القرف اللي ناس فيه.

وخدت حذري وعبد الحميد عبد الحق قاللي ماتروح في حته تبعد عن الهرم.. وفعلا رحت في عمارة علي النيل وقعدت فيها سنتين لحد حريق القاهرة ثم نقلت لعمارة نسيم باشا وكان ساكن فيها اسماعيل وهبي وعلي نصار أخو مراتي يعني بقت عمارة عائلات.

س:....

جـ: سيدات العيلة المالكة كانو يحبوني كمطرب وفنان ويسمعوني... والملكة نازلي كانت أي حفلة تحضرها بعدما مات فؤاد... قبل موت فؤاد كانت عايشة عيشة الحريم... بعدما مات فؤاد كانت كل حفلة تحضرها لازم أكون فيها تطلبني وأقعد معاها وأغني لها... وسافرت معاها مرة علي باخرة واحدة الي مرسيليا وكنا دايما مع بعض... وكان معاها أولادها وخصوصاً فايزة..

س:....

جـ: الإقتباس في المزيكا... بدأت من سنة ٢٨ من وقت «طير يافؤادي وغني» وأزدادت بعد إزدياد الوجود... ولما بقت لي شخصية انتشرت لدرجة إن التابعي اللي كان صديقي كتب فن الحرامية وهاجمني بشدة، وأنا لم أرد عليه وأنا رأي إن اللطف والرقة سلاح أقوي من الهجوم... طبعا أزعجني لما صاحبي كتب عني وهاجمني لكن معملتش فيه حاجة.

س:-......

جـ: التوازن جه من الخبرة... ووجودي كمستمع بين كبار الناس والأوساط اللي كان من الصعب أوصل لها... وبقيت قاعد مستمع وأفكر في اللي تقال والحاجات دي كلها بتخلي الواحد يوزن نفسه... يعني لما أبص آلاقي نفسي قاعد مع العقاد وطه حسين وشوقي والنقراشي وأحمد ماهر وأنا ما أتكلمش... طيب قاعد بأعمل إيه... طبعا قاعد أوزن وأقارن وأشوف الناس دي كلها بتعمل إيه... وأنا المعاناة عندي كمان كان لها قيمة كبيرة في التوازن وأنا ساعات كنت بغني

والدروسنتاريا عندي بتجيب دم وكنت ماحاولش أخلص... وأنا نقلت جيل إلي جيل... يعني مجدي ده لو ماكانش سمع عبد الوهاب وحضر عبد الوهاب ماكنش بقي مستعد... للإستماع الي عبد الحليم... فعبد الحليم لقي ورقة مجدي متحضره...

س:-...

جـ: في مرة قاعد في بيتي في العباسية، في البيت اللي شوقي خلاني آخده، وكان لي جزء خاص في البيت... فأنا في يوم قاعد أشتريت من واحد اسمه أمين البدري جميع الصور لجميع المطربين والمطربات من ألمظ لعبده الحامولي إلي كل المطربين والمطربات واشتريتهم بـ ٦٠ جنيها ولقيت الباب بتاعي انفتح ولقيت واحد جايب كرسي وقعد جنب السرير وقاطع علي السكة وقالي... أنا بس جاي اسمعك حاجة... وطلع من جيبه ورقة فيها حوار بين راجل وست وأنا إفتكرت الحوار ده... قلت... إيه ده يافندم... قال لي.. دي المكالمة اللي تمت بينك وبين مراتي بالتليفون أول إمبارح وراح مطلع مسدس...

ودورت علي الجرس لغاية مالقيته وجم الخدامين وجريت لما الراجل إلتفت لهم... وفي يوم تاني لقيت فكري أباظة باعت لي ورقة... عزيزي محمد... اللي معاها الورقة دي جاتني وعاوزة تشتغل بالسينما... لقيت بنت جميلة ومعاها بنت صغيرة فشاورت لها قامت.. فضلت أنا أقولها قومي أنت وريني... وبعدين قلت لها حاكلم المكتب يعملوا لك تست... ومشيت... بعد يوم أو يومين دورت في البيت كان عندي حاجات قيمة جداً ومنها ساعة فيها ألماظات ومهداه من واحدة أميرة سرقت، ومالقيتش قدامي غير عمر الخدام اتهمته في الحاجات دي.. أنكر.. ماصدقتوش ورفدته... لغاية مالقيت القسم بيكلمني أنهم لقوا المسروقات ولقوا السارق رحت... وأنا منتظر أشوف عمر... لقيت وجه جميل ومعاها بنت صغيرة وقالت لي.. أنا اللي جيت لك من عند أونكل فكري أباظة..

ودي مهمتها تحجز الشخص لغاية البنت الصغيرة ماتخلص مهمتها... وساعات كانت واحدة تسلم عليَّ وتروح حاطة ورقة في إيدي... وأنا

المفروض أسلم علي اللي بعدها .. طيب حاسلم إزاي والورقة في إيدي إن فتحتها حاتقع ومقدرش أسلم وإيدي مفتوحة ....« كانت يتبقي حاجات غير مقصودة لكن علمتُ الواحد يتصرف بلباقة » .

س : ..

جـ في الأفراح كانوا يعملوا دايما ليلتين ليلة للرجال وليلة للنساء أم كلثوم تيجي فيها – الأولي أو الثانية – وليلة للرجال عبد الوهاب يجي فيها وكان فيه عائلة اسمها عيلة الجنيدني .. في اسكندرية ولهم نشاط صناعي كبير جداً .. من العائلات الوزن .. العريقة .. رحت أنا في فرح الستات وأم كلثوم راحت تاني يوم فرح الرجال .. وكنت أنا وأم كلثوم متفاهمين يعني إحنا الأثنين عارفين ...

س : ....

جـ : لأحصل بيني وبين أم كلثوم بعض الإشكالات .. حصلت مناقشة علي نقابة الموسيقيين لماحصل انتخابات علي نقابة الموسيقيين ، أم كلثوم رشحت نفسها وأنا رشحت نفسي ... فكانت المنافسة قوية شديدة وقاسية لكن بأدب .. وأذكر إن أنا رحت أعمل اجتماع في حديقة الأزبكية وأم كلثوم قالت اللي قالته وأنا قعدت في آخر الصفوف وأنا كان مفروض ما أحضرش أبداً .. وبعد أم كلثوم ماقالت كلمتين ولسه حايصوتوا لصالحها رحت أنا داخل فحصل بقي « الأزعرينة » اللي حصلت .. وقالت ماتيجي هنا ياأستاذ عبد الوهاب تتكلم .. وفشل الاجتماع .. وأذكر أن الدكتور الحفناوي وحسن الشجاعي قالا تعالي نعمل رياسة بين أثنين .. أم كلثوم بإعتبارها سيدة يذكر اسمها الاول .. ماأعرفش أنا عندت ليه .. لغاية دلوقت منيش عارف .. وقلت لازم نمشي عادي وهما كانوا خايفين مني .. ليه ؟ لأنهم عارفين إن الشبان المعلمين المثقفين كانوا معايا علي أساس التقدم والتطور .. وجاني الشجاعي .. والشجاعي كان راجلا ، رغم أن جسمه كبيرا ويبان إنه إنسان جاف وخشن ، لكن هو كان فيه حاجة جواه كلها إنسانية .

فجالي وقال لي تعرف أنت لو عملت نقيب والله العظيم حتندم ..وتاني يوم حاتقول « ياريت » .. لكن أنت مالك ومال الحاجات دي .. أم

كلثوم مطربة ممكن تفضي للحكاية دي.. لكن أنت لازم تلحن... لازم تعلم... لازم تنقي الكلمة... وأنت... وأنت وأنت مطلوب منك كتير... قالي كلمتين كده أقنعوني وسبت الموضوع لأم كلثوم وفعلا استجارت من هذه النقابة واستقالت..

س:-....

جـ: بالنسبة لفاروق أنا عملت مع كامل الشناوي «أنت في صحتك مرغم» وكان ده بداية الإفصاح عن التذمر ولو إني كنت بعيد دائما عن السياسة... وعملت «إلام الخلف» علي السودان... وكان ده محل انتقاد لي.. وبالنسبة لفلسطين وكنا في أواخر أيام فاروق متذمرين.. وكان أصدقائي في الفترة الأخيرة - مقدرش أقول علي طول - كامل الشناوي من بعد الأربعينات بعد توفيق وإحسان والجماعة دول وكان في كامل الشناوي موهبة غريبة جداً... هي إكتشاف النجوم... حتي نجوم الطرب والأدب... وناس كتير مشيوا معاه قبل ما يلمعوا زي أنيس منصور زي هيكل وإحسان... كان يحط إيده علي الموهبة قبل ماتلمع ويساعد في تلميعها.. وكان ثائرا.. عمل «أنت في صحتك مرغم» وبعدين عملنا ده وراح النشيد - الكلمات - لوزارة الداخلية.. وإذا النشيد يرفض وأنا كنت لحنته وأعتبروا ده تجريح في الحكم القائم وأنا سكت... لكن كامل الشناوي لف بالحكاية دي...

وجاءت الثورة وأنا كنت في إسكندرية.. كلموني وقالوا السادات عاوزك.. فرحت.. فقال... إحنا لما جينا لقينا في الآدراج هنا نشيد ممنوع... هل النشيد متلحن وجاهز...

قلت.. آه

قال... طيب إنزل سجل... جبت الفرقة..

واتصلت بكامل الشناوي علشان يغير كلمة «أنت في صحتك مرغم» إلي «كنت في صحتك مرغم» ومشي النشيد وده كان موقف واضح علي إني كنت مشغول بقضية وطني ويمكن ده راجع لصداقتي للسياسيين الثائرين... النحاس ومكرم... إذا إن الثورة في دمي سياسية وموسيقية... وفنية.

س : ...

جـ : أنا حاحطلك في الصورة .. أنا مكنتش صديق لدول بس .. لكن أنا قلت لك إني كنت من الأمراء إلي الشيخ علي محمود ألاقي الفقهاء ... أروح علي اللي كانت البساطة في دمهم الطبقة الكادحة أو الطبقة المتوسطة ، أو الشبه فقيرة ودي كانت في بيت أمين المهدي .. أمين المهدي كان له بيت كبير جداً في باب الخلق .. حوش كبير جداً ومنادر كبيرة جداً .. طبعا الحريم كله فوق .. وهذا الرجل كان أبوه شيخ إسلام ، وأظن كان أصله مسيحي ، وعشان كده سموه المهدي .. وكان يضرب عود ويعتبر من أمهر العازفين علي العود ..لا كان يروح نادي ولامعهد ولا حتت زي دي وكان بيته هو المعهد وهو النادي وهو الملتقي .. ينام طوال النهار ويقوم ستة سبعة وينزل علي المندرة الكبيرة دي ويجيله كل من هب ودب .. من الوزير الي الغفير كل اللي عاوز يشوف فنان ويسهر سهرة حلوة وجميلة يروح يسهر عنده .. الشيخ علي محمود حاتشوفه القصابجي حاتشوفه .. صالح عبد الحي حاتشوفه .. فتحية احمد حاتشوفها .. أم كلثوم كانت أصدق صديقة لامرأة أمين المهدي .. كانت تيجي تقعد شوية فوق وتنزل تقعد مع اللي تحت .. وهذا المكان وهذه المندرة يقعدوا كل فنان جاي من حفلة يروح قاعد حاطط قانونه أو حاطط كمنجته ويقعد .. سمعنا حاجة يا أحمد .. القصابجي ، إيه أزيك ياقصابجي إمسك العود ده شوف كده .. إذا كان عندهم مزاج يسمعوا .. مطرب جديد واحد يكون جايبه معاه .. يا أمين بك والله ده مطرب يجنن .. طيب خليه يسمعنا .. تعالى يافلان قول .. حافظ إيه .. كنا بنشوف فيها جميع الأجناس وجميع الطبقات .. وكان فيهم ناس لهم قيمة .. زكريا باشا - مهران .. اللي هو سجل الحاجات بتاعة الشيخ رفعت .. ولو ماكنش سجلها ماكنش بقي فيه حاجة اسمها الشيخ رفعت ، كل الفقهاء ، كل السيبطة ، كل المطربين.. وأنا ماكنتش أفوت الحكاية دي أبداً ، كلّ كل يومين تلاتة لازم . وكانت طبعا زي المعرض كل واحد عاوز يوري إيه اللي عنده فكان أمين المهدي ده زي فترينة أو زي

طريقها بناس... اللي هما الشعب الحقيقي..

س:-....

جـ: الناس اللي كانوا في حياتي دايما.. عبد الغني السيد وعبد الحميد عبد الحق... وكان عبد الغني فيه طيبة وفيه موهبة وفيه فن... وكان دايما معايا... ومرة أنقذ حياتي في الشام... بعدين حانقول الحكاية دي... ودول يقوازي عيلة، سنة ٥٧... ناس كتير كانوا في حياتي... توفيق الحكيم كان في حياتي في كل بيت حتي أيام زوجتي القديمة اللي اتجوزتها أسبوع... يعني طول المدة كان في حياتي توفيق، وبالرغم من إنه بيشيع عن نفسه إنه عدو المرأة.. لأ... هو لأ.. الراجل الأديب الخطير المفكر ده كان يعشق الجمال... وطبعا جمال المرأة... وكان يفهم في الستات بشكل واضح... ويطلع الجمال في الست فين ويحكم... أنا حفلاتي كان كلها ستات كان يحرص إنه يروح معايا حفلاتي..

وكان الصور ماكنتش قد كده منتشرة فكانوا في المسرح مايخدوش بالهم أو يعرفوه... وكانت حياته معايا... بالنهار نتغدي سوي...

س:-....

جـ: لأ طبعا.. البخل اللي طلعوه عليه مش معقول... يعني مرة طلعوا عليه إنه لما يعدي عليه واحد وهو قاعد علي قهوة يقوم يقف ويسلم علي الراجل علشان ماتعرفش مين اللي قعد علي القهوة الأول... وأنا أعتقد إنه مش ممكن..

أنا رحت مرة عنده في العزبة في البحيرة - الدلنجات - والخير كتير جداً هناك وله الوالدة سيدة جليلة وعظيمة وتكاد تكون من أقدر السيدات، تدير أي شيء كأذكي رجل في العالم، في مرة ضربت أمامي، حداية بالبندقية لدرجة إني أنا اندهشت، وكانت ذكيه جداً وأنا أعتقد إن ذكاء توفيق الحكيم جاي من أمه..

س:-....

جـ: أنا شاركوني في الغناء بعض الناس لدرجة إن في معهد الموسيقي طلبوني أنا وأحمد عبد القادر في حفلة واحدة...

في الحفلات ماكانش فيه حد يغني معايا إطلاقاً لإني كنت بقول ٣

وصلات فمكانش فيه وقت.

وفي يوم غنيت مع صالح عبد الحي في حفلة واحدة... وكيل معهد الموسيقي اسمه حسن أنور كان عامل حفلة في بيته لأعضاء معهد الموسيقي، وصالح عبد الحي غني وبعده أنا غنيت... وأذكر إن يومها لما غنيت... غنيت مش لمجرد الطرب... مكانش في بالي إني أطرب بقدر ما هو وارد عندي إني أعمل حاجات غير معقولة وهي العلم.. وكسر التقاليد وأؤدي حاجات صعبة وأغير نغمات ماهياش في موضعها الأصلي... يعني حبيت أعمل حاجة غير عادية والحمد لله نجحت نجاحاً كبيرا لإن الحفلة كان كل اللي فيها ناس من كبار الفنانيين وكل الجماعة... السنباطي والقصبجي والكمنجانية الكبار وعازف القانون كل دول.. وعلي محمود.. ده اليوم الوحيد اللي أذكر إن أنا غنيت مع مطرب فيه مطرب تاني ولكن مطرب تركي... كنت عند الأمير يوسف كمال وكان بيحب الفن جداً... وكان يهوي الموسيقي التركية فكان يبعت يجيبه من أسطنبول واحد اسمه منير نورالدين وده أكبر مغني في تركيا .. وأنا جت متعهد عمل له حفلة في الأوبرا ..وفي يوم كنت عند يوسف كمال فهو مسك الطامبور وغني... وطلب مني يوسف كمال وغنيت «في الليل لما خلي».

س:-....

جـ: آه... مطرب ثالث ده محمد بخيت.. ده في الأول وكانت حفلة عند الأستاذ مصطفي لطفي المنلفوطي وكنا نروح بالعشاء ونتناوله في معهد الموسيقي... وكان فيه واحد اسمه محمد بخيت... ده طلع الأول في الأصوات وكان متعلم، وكان في الأزهر وأحب الموسيقي ودخل المعهد وكان متزمتا ويجي يدينا دوروس في تغيير تصرف الفنان، يعني محبكها قوي... فرحنا عند مصطفي لطفي المنفلوطي وطلبوا مني أغني... فغنيت «الليل بدموعه جاني ياحمام نوح ويايا... نوح وأشرح أشجاني دا هواك من جنس جوايا» يعني حاجة حزايني كده، وده فرح فلقيت محمد بخيت منتحي كده وقاعد مبوز وقرفان مني بشكل .. قالي إيه القرف اللي تقولوه ده جاتكم القرف في ذوقكم ليه يا أستاذ

بخيت .. ؟ قال يعني سي عبده مثلا كان معزوم في فرح ومعرفوش إن ده سي عبده منعوه من الدخول أول ماطلع وقعد علي التخت كده راح قايل ليه صاحب الفرح يمنعني وأنـــا مدعو .. شوف الكلام .. ومرة دخل ولقي اســـماعيل بك فــراج .. فغني « الوجة مثل البدر » آدي الناس اللي يفهموا ...

وقام الأستاذ بخيت يغني ومسك العود وقال مبروك .. مبروك يا حبايب مبروك مبروك ياحبايب بلهجة غليظة وقبيحة .. فأنضرب علقة يومها مانسهاش أبداً وفي مرة .. كنا نسهر بحاجات كده جه مصطفي العقاد اللي كان ماسك الشغل وقاللي .. فيه فرح في مصر الجديدة حانمسكة ، وأخذت سبعة جنيهات وحب هو « حب يستنكح » العريس وكان اسمه شكري فأنا قلت إيه .. فأنا كنت بتعلم دور « يامصر أنسك زاد » فإحنا نغير ونقول « ياشكري أنسك زاد » ونطلع علي الأقل بـ ٢٠ جنيهاً فقلت طيب ...

ودخلنا الفرح وقال له أهلاً شكري بك . حاجة مخصوص علشانك .. بس دي حتتكلف إحنا كنا عاملينها علي مصر وفيها النيل بيمشي جواكي والنخل مش عارف إيه ، وحاجات كلها علي النيل وعلي الشجر يعني حاجة مالهاش دخل بشكري إطلاقا فأنضربنا علقة ولاخدنا الـ ٧ جنيهات ولا ٢٠ جنيها .. !

كان مرة شوقي بك في السنة اللي مات فيها سنة١٩٣٢ خدني ورحنا قرية وصيف عند سعد زغلول - وكان كل الناس اللي قاعدين حافظ ابراهيم والنقراشي وأحمد ماهر كل دول بياكلوا وكان هوبياكل في طبق فيه لوزوجوز وأنا كنت متصور إن سعد زغلول بياكل حاجة غيرنا خالص ، وقلت لشوقي بك شوف سعد زغلول بياكل إيه لوز وجوز ..فقال لي : ياحمارده علشان عنده سكر

س : - ..

جـ : أنـا كنت الحقيقة سخي مع الفرقة ولم أكوِّن ثـروة مـن الحفـلات

بالذات لما زودت الموسيقيين .. مصطفي رضا في أول الإذاعة قاللي أنت جايب تجريدة ولا إية .. ؟!
أنا ماتغيرتش كتير من سنة ٢٧ حتي أنا كنت أصحي في ساعات معقولة الساعة العاشرة أو الساعة الحادية عشر وكنت أكل حاجة بسيطة علشان أقدر أتغدي مع شوقي بك ويفوت علي شوقي بك بالعربية ونروح علي صولت نقعد .. ويشوف الناس اللي عاوز يشوفهم ويسمع كام خبر .. ثم نروح البيت عنده وكان يتغدي معايا في الفرندة ولا يتغداش مع البيت أو الحريم .. والحريم بتاعه مكانش ينكشف علي حد وكنت أخش أو ضتي اللي فيها العود بتاعي أنام شويه هو ما كنش ينام كان عنده كرسي طويل اللي يسموه شيزلونج يتمدد عليه شوطيه والساعة السادسة أنا أروح أشوف أعمالي في معهد الموسيقي ، مثلا وأتعلم حاجات علمية تربوية مع المدرسين .. ثم يفوت علي الساعة التاسعة ، نروح نتعشي في أي رستوران .. وكانت محصورة في ثلاثة سان جيمس والكورسال والحاتي .. بعد كده نروح علي صولت تاني ، تكون بقت الساعة الحادية عشر وثلاثون دقيقة نلاقي الناس اجتمعت ، الأدباء يوسف الجندي .. محجوب ثابت .. النقراشي .. ثم رؤساء الصحف طه حسين في جرناله ، أمين الرافعي في جرناله ، هيكل في الأحرار الدستوريين وبعدين أمر من أمرين .. يا يروحني يا أتحايل أنا علي أني حاخد تاكسي .. ليه .. علشان أروح أنا بقي لحياتي العادية .. وغالبا أروح بيت أمين المهدي أو الشيخ علي محمود أقضي بقية السهرة إلا اذا كان فيه حفلة أو ميعاد مع بيت معين .
سنة ٣٢ بعدوفاة شوقي ابتديت بقي استبدل الأوقات اللي كنت بقضيها مع شوقي الي الزيارات للأصدقاء أكثر .. بدأت معرفتي بالعائلات أوسع أتعشي هنا أسهر هنا .. لكن كل ده لازم النهاية تكون حاجة فنية في حتت معينة فنية .. الشيخ علي محمود .. أمين المهدي ..
الشيخ رفعت . الشيخ محمود صبح .. وكان في وسط النهار بدأت أملاه بناس بيجوا يدوني الدروس بدل ما كنت أروح المعهد .. الشيخ درويشة الحريري يجي يتغدي معايا وأخد التواشيخ والأدوار .. يعني فترة بالليل بدأت أملاها القعدات الي قلت لك عليها وفترة الصبح

بالدروس ..

وإرضاء الناس اللى كنت أحس إن فى إرضائهم حاجة مفيده لى .. وما كنتش أقبل عزومتين في وقت واحد أبداً يعني ما كنتش أقبل عزومتين عشا في يوم واحد أبداً يعني ماكنتش نهم ..بحيث إني أقبل ألخبط برنامجي أو أزحم نفسي ، وماكنتش أروح ٣ أو ٤ سهرات لأسهرة واحدة ، وكنت أتعشي فى ميعادي عمرى ما خدت« عشايين » أبداً ولا عمرى خدت إنى أخرج من هنا أروح لهنا وما كنتش صحتى تتحملها .. لكن كان ضروري أختم يومي بحاجة فنية تعجبني أنا بقي أروح بيتي وأنا مبسوط من نفسي ...

وكنت أسمع الراديو وكنت نهم سماع حاجات أفرنجية .. يعني كنت زي القارئ . زي نجيب محفوظ أو توفيق يعني أنا لا أتطور إلا بقراءة الكتب منذ الصغر زي بتوع زمان .. يعني التسلية بتاعتهم في أنهم يقرؤا كتب أجنبية ... اللي بيعرف فرنساوي يقرأ فرنساوي واللي يعرف انجليزي يقرأ ا نجليزي .. واللي ألمانى يقرأ المانى واللي روسي يقرأ روسي انا كنت اللذة بتاعتى إني اسمع افرنجي فكنت ادور على البيوت اللي عندها سيمفونيات كونشرتات كنت نهم أروح البيوت دي نسمع ، أعملها جلسة استماع .. أنا كنت أروح بقي من هذا الجو الي جو بتاع موالد .. بتاع تواشيح .. بتاع أمين المهدي .. بتاع الشيخ على محمود .. تضاد خطير جداً .. ويمكن بعد كده أروح عند واحدة في وش البركة

س : - .....

ما عودش الناس .. أنا حرصت من الأول إن الناس ما تتعودش إني أنا أغنى لا .. رايح أقعد معاهم كصديق أخ حاجة كده .. لا أعود الناس إن عبد الوهاب بيجي علشان يغنى ..

يعني أنا كنت أغنى وقت ما أحس إنى عاوز أغنى

س : - ...

جـ مبرراتي الي تخليني عاوز أغني جوه صدرى .. لا أحد يشعر بها إطلاقاً .. يجوز يبقي فى القعدة وجه جميل تغنى له .. لكن أفرض أنا شايف الوجه الجميل ده لكن صدري من جوه فيه حاجات مضيقاتي .. ده

كفاية إني مغنيش إذا أجتمع الوجه الجميل والإحساس الجميل ، والمناخ اللي يخليك تغني .. لازم أغنى وده بيبقي أحسن حالاتى .. يعنى لو القمر ساطع وأنا جوايا ضلمه . . لا قيمة للقمر ، لكن لو الدنيا ضلمة وأنا جوايا قمر حالاقي القمر ..

س : - ..

جـ أنا طول حياتى قبل الحفلة وقبل التسجيل عموماً .. ما أخرجش يومين ضماناً إني ما أخدش زكام أو ما أتعبش أو ما أرهقش ... واليوم الأولانى .. يجوز أقابل فيه ناس ، الأصدقاء خالص اللي زي ما قلت لك .. عبد الغنى - مكرم - عبد الحميد - حاجة زي كده . لكن قبلها بيوم لا أقابل أحد اطلاقاً مهما كان ، ولا أكلش أكل يضايقنى فى صحتى بالنسبة لمصاريني أو معدتى أو نومى .. لا .. أحرص إن الأكل يكون خفيف ويومها بالذات أنام شوية الصبح أكتر من المعتاد .. يعنى إذا كنت بصحي الساعة عشرة يسبونى لغاية ما أضرب الجرس ويمكن أزود النوم ساعة أو ساعتين .. وأقوم يوم الحفلة يختلف شوية عن يوم التسجيل بحاجات خفيفة جداً .. يعنى مثلا يوم الحفلة بتعشي قبل ما أروح .. مثلاً فرخة مسلوقة وشوية رز وكومبوت تفاح .. وطبعاً أتغدي متأخر شوية يمكن الساعة ٣ أو الساعة ٥ر٣ وأتعشي قبل ما أنزل الحفلة علي طول الحفلة كانت بتبقي الساعة ١٠أتعشي أنا الساعة ٩ وأروح علي طول اشتغل بيبقي قبلها بيومين أو ثلاثة .. أجيب الاستاذ عزيز صادق النایاتی « عازف النای » وده كان رئيس الفرق بتاعتي أقول له إحنا حانغنى كذا ، ويعمل بروفة قبلها بيومين أو ثلاثة على الحاجات اللي حنقولها .. وكان الموسيقيين بتوعى ما بيشتغلوش مع حد غيرى مفيش متاعب من أنهم جاينسوا أو يروحوا يشتغلوا فى حته تانية ويبقوا في مناخ تانى .. يعنى ما يشتغلوش إلا معايا .. يعني بمجرد إشارة يشتغلوا .. لكن كنت بفضل أعمل بروفات الوصلة الأولي إيه والوصلة الثانية إيه والثالثة إيه .. أدي الحفلات .. وكنت دايما أزود في الفرقة وأعمل إضافة إلي الآلات . ولكن من الآلات التقليدية أما الآلات الجديدة فدخلتها فى الأفلام . ولو فرح يبقي نفس نظام الحفلة بالضبط قد يفرق فقط وقت العشاء يبقي متأخر شوية .. وعزيز صادق بيكون

دائم الاتصال بي .. إيه جو الفرح ؟ إيه جو الناس وشكلهم وإمتي نقدر نبدأ ؟ .. وإن كان فيه حاجة يمكن متعجبنيش يقولها لي والمسرح ، القعده بتاعتي كويسه ولا لأ .. الهواء

إذا كان فيه حاجة متعبة لي أقول له يديني حد من أصحاب الفرح أقوله يعدل اللي متخوف منه أنا ولا عزيز صادق .. إذا كان كل شئ تمام خلاص

س:-

جـ: لأ زيارة والدتي مكانش لها دعوة بالحفلات ولا بالتسجيل .. كنت أروح لها في المواسم والأعياد ، ولما توحشني . وأقراء قرآن قبل الحفلة (سورة يس) سبع مرات حفلة أو تسجيل .. وده طول عمري .. ووالدي كان يقول « يس لما قرأت له » وكذلك وأنا على المسرح أتمتم بآيات قرآنية

س : -

حـ :أقسم الوصلات .. أول وصلة موال ودور .. وتاني وصلة بيبقي غالبا مونولوج « يا تري يا نسمة .. في الجو غيم كلنا نحب القمر » وبعدين تبقي أغنية « الجندول .. .. الحبيب المجهول » الوصلة الثالثة بتبقي حسب الناس غالباً .. لو كان جو رصين وفيه رجال من المستمعين ومستوي من الثقافة .. أغني قصيدة .. وإذا كان الجو شباب كده أغني طقطوقة زي « أنت .. أنت على إيه بتلومني .. مين عذبك » يعني وصلتين إحنا عاوزينهم والثالثة للطلبات حسب رغبتهم .

س: -

جـ: لأ مش زي بعض المغني المغني والمطرب المغني تعريف . للمهنة ، لكن قد يجوز مغني ولا يطربش لكن كلمة المطرب تحمل المعنيين يعني يغني ولازم يطرب مطرب يعني على درجة من الإجادة والطرب يمكن اقول أن فيه حفلات همتني لأن كان لها معني في حياتي يعني مثلا زي حفلة دمياط .. دي كان لها معني في حياتي ، قالوا اللي ما ينجحش في دمياط يبقي مش مطرب .. زي الحفلة اللي عملناها في رشيد .. فرحت في رشيد في حفلة في ميدان سنة ٣٥ أو ٣٦ فرحت وأنا متشنج .. وفيه حفلة رحتها وأذكرها كانت في الإمام الشافعي وكانت حفله على ذكر .. ..

غنيت فيها « أحب أشوفك » على تواشيخ ويمكن الحفلة اللي غنيت فيها « في الليل لما خلي » والحفلة اللي على ذكر دعاني الشيخ التفتزانى ورحت من غير موسيقيين ولا حاجة والناس عامل فرقة يقولوا ...

الله .. الله .. وأنا أقول فوقهم ،« أحب أشوفك كل يوم » ملتزم معهم وكانت الحفله دي محل حديث وتعليق وكان كل السيطة هناك .. طيب عبد الوهاب حايقول إيه وازاى .. وفى المولد ده ضم ستات ... اللي هما قرايب الشخص المهيمن علي جامع الامام الشافعى .. جم وطلعوا فوق وقعدوا مع أهل البيت وطلعت لهم فوق وغنيت لهم دي برضه حاجة من الحاجات اللي لها قيمة في حياتي أو ذكري معينة .

س : -

جـ : آه .. برضه حصل لي مرة في بورسعيد كنت بغني هناك وكانت الحركة أكثر مما يجب فقمت ودخلت جوه ونزلت الستارة وجه المتعهد وصلح كل شئ ورجعت غنيت .

س : -

جـ يعنى دخول الميكروفون أسعدنى بلا شك .. وأنا مغنيش من غير ميكروفون كتير .. لكن حصل في بعض الحفلات غنيت من غير ميكروفون ولكن ده أسعدنى وأزعجتى لأن ا لميكروفون بصوت بسيط جداً تقدر تسمع كل الناس وده في ذاته قصر للصوت .. لأن الصوت لو لم ينطلق بكل إمكانياته يسيب من صاحبه ولا يسيطرش عليه .. واللي قدرت تتعامل مع الميكروفون ولم تحجز صوتها أم كلثوم لأنها ماكنتش تقدر تجبس صوتها

يعني لما كنا بنروح نسمع الشيخ رفعت فى مسجد فاضل باشا .. والشيخ رفعت ده كان راجل .. كان شئ خطير ، لكن كان لا قمية له من غير ميكروفون .. لأن الصوت الكبير هو ا للي له قيمة من غير ميكروفون يمس ا لإحساس .

وكان الشيخ رفعت هو القارئ الخاص لجامع فاضل باشا يوم الجمعة .. وكان كل واحد يروح يسمع الشيخ رفعت ، وكان له عشاق كتير جداً .. وكل الناس رايحه تسمع .. يعنى لو واحد عنده كحة يخاف يروح

الجامع لأنه لو كح حاينضرب لأنه كنا بنكتم انفاسنا حتى لاتضيع منا همسة .. مجرد همسة من الشيخ رفعت .. وأنا قلت لك إني اكره الميكروفون ما احسش انه طالع مني أنا طالع من حتة حديدة ولما الإذاعة طلعت حرصت إني اسمع الإرسال طالع ازاي ونتائحه ايه وبعدين رحت سجلت .. وأم كلثوم رحبت بالميكروفون وكانت تتعامل معاه كويس قوي

س : -

جـ: أنا عارف وأنت قلت لي مرة إنك سهرت علي رصيف البحر وسمعتني وأنا بأغني في فرح ابن علي ماهر .. وسبت امتحان الليسانس وجيت من اسكندرية سمعتني حضرت هذه الحفلة في سينما راديو في حفلة خريجي جامعات سويسرا وألمانيا وبلجيكا اللي كان عاملها وزير الخارجية محمد صلاح الدين .. وعارف إنك بتتهمني بالإجرام في حق العالم العربي علشان كنت بأرفض تسجيل الحفلات الأخيرة .. رغم إن التسجيلات كانت طلعت وبقيت جيدة وأنت النهاردة بتعيد نفس السؤال وبتسأل عن السبب .

أنا كنت دايما أتوخي الكمال وأتوخي الإجادة .. وأنا ماكنتش أحب حد يلاقيني منيش في أكمل صورة أو يلاقي هزة أو مطب أو غلطة وأنا متصور إن الإنسان لمابيعمل حاجة قد يجوز أن يصدر منه حاجة مختلفة ماقولش اللي أنا عاوزة ، وفي الوقت نفسه مكنتش متأكد إن اللي حايسجل يكون أمين بحيث يسمعني الحاجة اللي حايسجلها -قبل مايسمعها لحد أو ينقل منها نسخة - علشان أشيل منها اللي منيش راضي عنه .. مافيش حاجة من دي ولذلك لماسجل لي الأخ أحمد شفيق « كل ده كان ليه » في سلاح الفرسات .. وأنا ماكنتش عارف .. لكن وإحنا نازلين قاللي مبسوط اديني سجلت لك الحفلة وهو كان في الأول طلب مني وأنا قلت له ماحدش يسجل بتاتاً . ومنعت جلال معوض وأي شخص تاني أنه يسجل .. فقاللي أديني .. سجلت أهه ، فما كان مني إلا إني كلمت اللواء اللي قاللي علي الحفلة وقلت له أقبض علي أحمد شفيق مايخرجش بالتسجيل ده .. وفعلا مسك أحمد ومسك

التسجيل وأنا رحت مع أحمد شفيق البيت وسمعت وشلت اللي أنا مش راضي عنه وسمحت بإذاعة الباقي .. فهي كانت مسأله خوف وحرص علي الكمال .. وهي ما فيش شك إنها غلطة وساعات الحرص الزائد بيضر زي ماالإهمال الزائد بيضر .. وأنا طول حياتي لو حسيت إن ا للي أنا غنيته ده مش طبيعي زي ما أنا عايز ، أتعصب وأخاف ومعرفش أغني فهي خسارة كبيرة لكن ده اللي حصل .. ولا حيلة حانعمل إيه .

س : -

جـ لا هو كنا عند التابعي وأم كلثوم كا نت من عشاق رأس البر ، وأنا كمان كنت من عشاق رأس البر .. وكنت أروح رأس البر كام يوم وأنزل عند التابعي وكانت أم كلثوم لها عشة والتابعي له عشة وكامل الشناوي كان ينزل عند التابعي .. فمرة جت أم كلثوم في عشة التابعي وقعدنا وكنا ليل والناس عرفت أن أم كلثوم وأنا عند التابعي وفي عشته والعشةكانت في آخ اللسان وقدامهاساحة كبيرةجدا ولقينا الساحة دي مليانه ناس من المصيفين وقاعدين على الأرض وبيطالبوا إن إحنا نطل عليهم .. ولازم تقول لهم حاجة .. وزي ما قال مصطفي أمين كامل- الشناوي عمل حاجة اسمها « ياريتني أكون علي خد الجميل دبانة) واللي مصطفي بك قاله زي ما إنت بتقول إنه تخيل إن الدبانه دي بعد ما غنتها ام كلثوم وعبد الوهاب كانت أجمل دبانه في ا لدنيا ..

حصلت فعلا لكن دي ما كنتش أول مرة أنا غنيت مع أم كلثوم .. أنا غنيت مع أم كلثوم قبل كدة في أول حياتي في معهد الموسيقي كان سني ١٣ ، ١٤ سنة ، غنيت مع أم كلثوم عند الاستاذ خيرت المحامي اللي هووالد أبو بكرخيرت الموسيقي المشهور ،كان خيرت عنده بيت في حته اسمها برضه شار ع خيرت وكان يحب الفن قوي وكان ملتقي للفنانين زي أمين المهدي بس مش على غرار أمين المهدي ..لكن كان له يوم يجولوا ا لناس فيه علي ما سمعت كان سيد درويش بيروح عنده وكان متزوج واحدة رومية ..

فمرة رحنا وكان معانا طلبة من المعهد .. حسن أنور وصفر على .. وجت أم كلثوم وكانت تغنى في صالة سانتي وأنا لسه .. فرحنا وطلبوا

منا إن إحنا نغنى معس بعض وإحنا الأثنين غنينا حاجة كانت وقتها مشهورة للشيخ سيد در ويش اسمها « على قد الليل ما يطول » من العشرة الطيبة وكان فيها .. أدينى بوسه وكمان بوسه .. وفيها ياحدقة.. وشفتى بتاكلنى أنا فى عرضك خليها تسلم علي خدك .. وكان الشيخ سيد عامل دويتو بينه وبين واحدة اسمها حياة كانت في الرواية فبقت أم كلثوم تقول حياة وأنا شيخ سيد .. وده كان إلتقاء . وإلتقاء لم يتكرر وكانت هى لسه جاية ولسه يعنى ما بقلهاش الشخصية بتاعتها .. وأنا لسه طالب .. وقالوا لنا نغني فغنينا ولم تتكرر الحكاية دي بعد كده ..

أنا أول ما طلعت على المسرح مع منيرة وبدأت ألحن تلحين جدي .. اسميه لحن ما غنتش لملحن تانى أبداً لحنت لمنيرة المهدية حاجة اسمها « المظلومة أنا » وبعد كده كليوباترا .. ثم لحنت لعبد الغنى السيد وهو أراد أن ينفرد بنفسه .. واللي فضلت مرتبط بيه في الفرقة .. عزيز صادق .. ثم محمد عبده صالح .. وأنور منسي ثم سمعت إن عبد المطلب بيغنى .. وجبناه ،وسمعته وخليت بيضافون تسجله « بتسألينى بحبك ليه » يوم التسجيل هل هو لاسطوانة أو لفيلم واحد عندي تقاليد الليلة زي الحفلات .. لكن كنت بسجل دايما بعد الساعة الثامنة وماكنتش أتعشي بالليل لأن مش عارف حابتدي إمتي علي حسب مايجي الموسيقيين والمهندس والاستوديو يبقوا جاهزين وكنت أمرن صوتي أفضل أقول أٌهات تمرينا لصوت وآخد عشايا معايا .. وأنا علي عكس كل المصريين لازم أكل قبل الغنى لازم حاجة تمر على حبالي الصوتية .. وكنت أخد معايا رغيف فينو ليه رغيف فينوا .. لأن التسجيل كان يمتد ساعات .. عشر ساعات أو اكثر .. فأنا قبل التسجيل بنصف ساعة أتعشى إذا فاتت ٣ أو ٤ ساعات ولسه مخلصناش ولسه قدامى ٤ أو ٥ ساعات أقطع الرغيف الفينو نصين وآخذ اللبابة الي جواه آكل وأغنى واللي علمنى الحكاية دي واحد طليانى كان في معهد برجرين اللي قلت عليه قبل كده وقالي أما تحب تغني ياتشرب شوية نبيت ياتعمل الحكاية دي .. ففضلت حكاية اللبابة دي . وبعدين أروح أسهر .. وأنا كنت مدام غنيت أقعد ٢٤ ساعة منمش يفضل

جسمي مهدود كده ما نمشي .. وكانت الحاجة اللي بتزعجني جداً إن آخر نغمة غنيتها تفضل في دماغي تزعجني وتصحبني وتزهقني ٤٨ ساعة .. كنت اسمع حاجةتانية أفتح الراديو أسمع اسطوانه إن النغمة دي تروح مني (بيسموها تونا ليتيه) إنها تروح مني لا يمكن . يروح من مخي .. بتاتاً أبداً تفضل تطاردني لغاية ما يمر ٤٨ ساعة وعلشان كده ما كنتش أقبل حفلتين ورا بعض أبداً

س: -

جـ ما فيش شك إن الاسطوانات كانت عامل مهم لتقبل الناس لي وللإحتافاء بي فأنا بعد « كيليوباترا » بدأت اسطواناتي تنزل السوق .. وبرضه كان فيه مجلات فنيه بتشير إلي هذا زي مجلة الصباح ومجلة مصطفي أمين فكان فيها صفحتين بيتكلموا عن أغنية جديدة حاتطلع لايعلموا هي إيه ، يعني مثلا أنا طلعوا علي لما مات شوقي إني حاغني قصيدة أرثي فيها شوقي وهي لا كانت مرثية ولا حاجة دي قصيدة كان عاملها شوقي نفسه اسمها يا ناعما رقدت جفونه وهل كان حيرثي نفسه إنما أهي الجرايد والمجلات كانت بتكتب وده يرد على اللي يتسأل عليه ، والناس خدت القصيدة دي علي كده وكانت بتعيط .

س: -

جـ ممكن زي « يا جارة الوادي » دي طلعت أولا كأسطوانه وعملت دعاية لنفسها في الليل .. مطلعتش اسطوانه قبل ما أقولها وظروفها كانت زي ما قلنا لك بتغني في ماكينة الناس سمعتها وبعدين فهمتها .

ش : -

جـ المنافسة الحقيقية كانت بيني وبين أم كلثوم أما الآخرين فلم يمثلوا منافسة بالنسبه لي ..

س : -

جـ لأ الأولاد عمرهم ما انحشروا في فني أو حسنوا فيه أو أساءوا إليه .. أبداً كان أهم حاجة فني .. كان ممكن وأنا الراجل الضعيف اللي يخاف من نسمة الهوى .. علشان فني كان ممكن أنام على الأرض في استدويو مصر ٣ أو ٤ ساعات لغاية ما استريح وأقوم اشتغل .. لكن فيما يختص بحياتي كان فيه بعض النظام .. بقي فيه زوجة وبيت وأولاد .. وبدأت

الحياة تنتظم ويدخل شئ من النظام على حياتي الإجتماعية وليس الفنية ، فضلت زي ما هى زائد حكاية ج الأبوة بقى الحب لله في الله لا تنطبق إلا على الأولاد .. الأولاد فقط هما اللي الإنسان .. اللي الواحد يحب يكونوا أحسن منه ولكن لا دخل لفنى بذلك ..

س : -

جـ على اسماعيل صادق في اللي قاله.. يعنى هى خبرة وتجربة جعلتنى أقدر أحكم علي الستات بمناخيرى ومش بس أنا فيه كتير كده يعنى الشيخ محمد رفعت كلنا عارفين إنه راجل ضرير ولكنه قال لي مره تعرف يا فلان إني استطيع إنى أعرف الست الحلوة من الوحشة من صوتها .. فقلت له مش معقول .. قاللي والله .. فقلت له طيب أنا حجربك .. قاللي جرب .. مش عارف كان فيه مين فى تياترو رمسيس ويا يوسف وهبي أو حاجة كده ، وأنا كنت أعرف أختين فيهم واحدة جميلة جداً وواحدة قبيحة جداً فرحت جبت بنوراين واحد للأختين وواحد لي أنا والشيخ محمد رفعت وواحد اسمه عبد الفتاح حسن أكبر مقاول فى مصر لأعمال البياض ، ورحنا وقعدنا وكان فيه واحد بيغنى وجم الستتين وقصدت إني أكلم الأثنين وبعد ما خرجنا قلت إيه يا شيخ رفعت فقاللي على الحلوة !

س: -

جـ طبعا أعرف الست الحامل لو ما كانش باين عليها من شفايفها ومن مناخيرها

س : -

جـ : مكتب شارع توفيق كان للعمل البيوت اللي أنا ساكن فيها كانت بعيدة يا إما في الجيزة يا إما في العباسية فكنت واخد مكتب في وسط البلد للشغل ..يعني ألحن واسمع فيه المطربين وكنت عامل جو للتسلية يسعدني وسيمتعني ، ولي أوضة فيها نوتي وكل شئ في مكانه .. عودين تلاته .. أقابل المؤلفين . ناس عاوزين اسمعهم وكان بتوع كايوروفون والشيخ حسن ساكنين في مصر الجديدة فيفوتوا علي .

يعنى ممثلات واللي اكتشفتها في المكتب .. شريفه فاضل .. عبد الحليم كان يمر على في المكتب هو وكمال وكان ساكن في المنيل ونتغدي سوي

وليلي مراد .. فكان المكتب أكثر من البيت .. البيت له حرمه وطباع .. إنما المكتب كان الواد صبحي ده ساعي ، ورؤف ذهى سكرتير .. ورؤوف كان من عيله لإنه ابن خال مراتي ويعرف ينظم مواعيدي ومين اللي أقابله ومين اللي ما أقابلوهش .

سيد بدير جاب لى شريفه . سعاد حسنى جتنى علشان تغنى ، أول ما شفتها جبت بركات وهى كانت جاية تغنى فبركات قاللي تغني إيه دي تنفع لحسن ونعيمه وكذلك محرم برضه جبته لبركات وقاللي دا ينفع لحسن ونعيمه ..

س: --

جـ لأ أنا كنت بسوق وأول ما جبت عربية و سقتها ودخلت بيها في محل سجاير وكأني داخل اشترى سجاير ، بصيت لقيت نفسي فى وسط الدكان والدكان في شارع الموسكي وقعدوا يخرجوا في الأتوموبيل وجه راجل هنانى إزاي دخلت بالعربية بالبراعة دي الي المحل ، وقاللي دا انت أحسن سواق في الدنيا ..

س:-

جـ مش عارف كنت خدت رواية من واحد اسمه محمد كامل حسن المحامي وعملنا الأغانى .. منها أغنية « التليفزيون » ومنها « الصبر والإيمان » وجت فيه ناس خدوها على أنها معمولة عن العصر اللي كنا فيه ..

وكنا متعودين نسجل الأغانى قبل ما نخش .. فأنا .. سجلت ولما قعدنا في الرواية لقيناها دي وبدأنا نفكر في رواية تانية وإحنا مطمئنين بالنسبة لما يجب ، وأنا كنت عامل حسابي كل سنتين فيلم ولم أغير هذا أبداً . ٣٥ ، ٣٧، ٣٩ ،٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ لم أغير مرة واحدة لغاية « لست ملاكا » ولم أفكر أبداً في تغيير كريم ، وكمان ما كانش فيه آخرين ما فيش غير كمال سليم وده مات صغير وبدرخان وده كان بتاع أم كلثوم .. وما فيش شك إن كريم كان أستاذ . معنا صلاح أبو سيف كان المونتير بتاعنا .. حلمي رفلة كان المكياج بتاعنا ، كمال الشيخ يعمل المونتاج تأخرنا وكريم كان ابتدى يتعب شوية وأتعرفت أنا بأنور وجدي وكان أنور وجدي يعمل كده لون من الحياة مختلف خالص .. كان

ولد ذكي يعمل كومبينات ماهياش عادية .. يجيب بنت زي فيروزيعمل بيها فيلم .. غزل البنات .. كان إحساس ، وجلد ، نشاط ، وتفكير جديد.

س : - أنافي أفلامي كنت أصور بالليل ونادرا ما أشتغل بالنهار ، إلا إذا ما فيه مناظر خارجية . وما كنش حد أبداً يدخل البلاتوه طول ما إحنا بنشتغل .. حتي مدير الاستوديو .. حتى أي مسئول .. وحتى مرة جه مكرم عبيد وعبد الحميد حبوا يشوفوا حاجة قاموا وقفوهم بره لدرجة إنهم طلعوا لمدير الاستوديوا فقال لهم طول النور ا لأحمر ما هو والع استحاله .. لما النور الأحمر يطفي نكلم عبد الوهاب وكريم اذا سمحواتدخلوا .. وده كان في « ممنوع الحب » وحتى لنا صورة في الفيلم أنا ومكرم وعبد الحميد وكريم . وحلمي رفله كان ماكيير الفيلم ، ودخلوا قعدوا حاجة بسيطة كان يبقي صعب وأنا ماكنتش ممثل فتك يعني عشان الناس بيجوا يتفرجوا علي وأنا بمثل وأنا بغني وكان كريم راجل قاسي جداً وصارم جداً وكنا نعمل كل حاجة قبل مانروح الأستوديو علشان ما نتخانقش قدام الناس .. وفي غرفتى في الأستوديو نتخانق ونتناقش ونطلع ولا كلمة

بعد كده ركزت على ملحن ومغنى بمالي من هواية مش احتراف ، وبعد كده كان ارتباطي الوحيد صحتى ومزاجي وما أستطيع عمله دون إرهاق ..

س: -

جـ : أنا أثق في ناس وهما بيشتغلو .. ومرة فعلا اشتركت في مجلة ... مأمون الشناوي وصلاح عبد الجيد إقترحوا موضوع المجلة وكنت أنا اللي بمول ومعايا واحد وزير مالية اسمه عبد الرحمن البيلي في الوزارة السعودية وكان اسم المجلة « كلمة ونص » وكانت كلام فارغ لا بتبيع ولا حاجة واللي ما سكينها مأمون وصلاح عبد الحميد ودخلت أنا ي يوم علي عبد الرحمن البيلي وقلت له بنجور يا اكسلانس قاللي الفلوس راحت يا إكسلانس

شركة كايروفون وشركة بركات وشركة أنور .. أنا وبركات انتجنا « حسن ونعيمه وايام وليالي وبنات اليوم » بركات كان بيشتغل

كمخرج مع الجميع في يوم جتني شادية وأختها أظن كان أسمها عفاف .. وقالت حاجة حلوة ومثلتها لي وكانت من أولها حاجة غير عادية ثم جاءتن شريفة فاضل وسعاد حسني وجاني محرم وعملنا لهم حسن ونعيمة ...

وعبد الحليم عمل أغنية اسمها توبة نجحت عملنا لها فيلم وحسن رمزي قالي عندي صوت حلو عايزك تسمعه محرم فؤاد وإدنياه دور حسن في فيلم حسن ونعيمة .. طبعاً ليلي مراد .. رجاء عبده .. راقية ابراهيم .. مقدرش أقول عليها مغنية لكن أدت .. كان لها أداء حلو .. محمد أمين .. جلال حرب .. بس دول اشتغلوا رجال أعمال .

س : -

جـ : أنور وجدي كنا بنشوف بعض في المناسبات .. (يعني لما جه هنا الممثل الكبير تينورسي سنة ٣٢-٣٣) نزل عندي في الذهبية بتاعتي .. ولما جه موريس شيفالييه برضه استضفته ولما رحت باريس هو استضافني ..

فكنت معرفش أنور وجدي لكن أشوفه في المناسبات .. فلما جه هنا الممثل اللي مثل جسر وانلو وغادة الكاميليا روبرت تايلور كان أنور يحب يتعرف بالناس دي وأنا اتعرفت بيه وجه عندي وجه أنور حبيت أنور كان دمه خفيف وعاوز يوصل وكان يعمل كل حاجة .. كان له أكلات كده يقعد يعملها بنفسه ويدوقها لنا ، وكان ساكن في الإيموبليا وكنت أقعد معاه وكان يعمل الوبكا والبامية والحمام المحشي وأنا كنت أحب الأكل واستخفيت دمه ، وعرض علي يعمل شركة قلت ليه لأوعملنا شركة وبدأنا بعنبر واشتغلنا في عنير ونجح عنبر نجاحاً كبيراً .. لما شفت الرواية وعرضوها علي كان في أخر الرواية فيه منظر رايح أنور وجدي ومعاه ليلي ومعاهم الخريطة بتاعة الكنز اللي سابه أبو ليلي في البيت اللي فيه الناس اللي عاوزين ياخدوا هذا الكنز وليل خدت الخريطة من الفستان اللي اشتراه انور وجدي خدوا الخريطة ورجعوا يشوفوا الكنز وكان أنور جايب ناس كوميديان .. حسن فايق ومحمود شكوكو واسماعيل يس ودول كانو كفاية قوي علشان يخلوا الفيلم خفيف ولطيف .. أنا شفت الرواية لقيت إن أنور

وجدي وليلي مراد راحو يدوروا على ا لكنز في البيت القديم المرعب وفيه حركات مخيفة جداً .. قلت يا أنور ليه مدخلتش حد من المضحكين معاك ، لإن الحتـه دي قاتمة جداً ودول يخففوها فيه اسماعيل يس وشكوكو وحسن فايق .. فخبط على دماغة وقال والله تفكير جميل ، وقال خلاص بقي قلت له لأنغير ، لكن أنور وجدي كان يحب الفلوس ورفض يعيد و أنا حسيت إن ده خلاف وحسيت إن أنور يحب الفلوس قوي .. وعملنا غزل البنات وفلم ثالث ، وما قولناش هو فيلم إيه .. وجبنا فى غزل البنات نجيب ا لريحاني وطلب منى أغني غنوة في الفيلم واللي خلانى أقتنعت إن الفيلم كبير وجامع الريحاني ويوسف وهبه وليلي مراد وأنور وجدي . والكومبارس مين محمود المليجي وعبد الوارث عسر واستيفان روستى وفريد شوقي فأنا قلت لا أغنى وأقنعت يوسف وهبى أنه يشتغل ..+

وكان أنور وجدي يحب المغالاة .. وخلصنا من غزل البنات وبعد كده عمل ليلة العيد وأنا ما تصورتش إ ن الفيلم الثالث ما كانش له اسم حيعمل بيننا مشكلة ، وعمل ليلة العيد وعملت أنا فيه مزيكا فعلا ولم أتصور إن أنور وجدي حاينكر إن ليلة العيد ده هو الفيلم الثالث علشان متذكرش اسمه مع غزل البنات وعنبر فلما جيت أنا بعدها شهراتنين تلاتة أربعة ، قلت له مش حانقعد علشان نعرف ميزانية الفيلم وإيه اللي لينا واللي علينا قال فيلم إيه ؟! .. قلت ليلة العيد .. قال وأنت مالك ومال ليلة العيد .. قلت له ما هو ده ثالث الأفلام اللي احنا متفقين عليها قال .. ما إحنا حانعمل أفلام تانية وبرضة بطلتها شادية إنما ليلة العيد لأ لأ أيوه لأ يومها حصل نقاش حاد بموجبه أنا أبتعدت عنه ورفعت قضية حجز على الفيلم أينما كان ، وفعلا حجز علي الفيلم وكان الفيلم فى بورسعيد وكلمت المحافظ وفعلاً حجز على الفيلم فجه أنور وجدي يصلح ، وأنا كنت حاعمل عاشق الروح كجزء من حصتى الفنية ولكن جه ودفع لى خمسة آلاف جنيه فى عاشق الروح ..

وكان منير مراد عاوز يلحن فكان أنور وجدي ينهره وما يسمحش له بذلك وقطعت بينى وبين أنور وجدي .. وأنور كان بيحب ليلي حب عمل فيكتب لها ١٢ ألف جنيه ويمكن يديها الف فقط .

وأنور وجدي كان سايب الفيلم لما يشوف ح يعمل إيه وأنا برضه كنت مطنش ويمكن ده علمنى إن كل حاجة لازم تتكتب .

س:

جـ لأ ليلي مراد لم يكن لها دخل في النزاع بينى وبين أنور وجدي ولكن المسألة كلها كانت إن أنور يحب الفلوس قوي واللي جمعنا الفن هو شاطر وخفيف الدم وأنا كنت أحب ده

ولما نجيب الريحانى مات جانى أنور وقال عندي فكرة جميلة جداً إن إحنا نعمل تمثال برنز ونحطه علي باب السينما وإن ده حيعمل دعاية كبيرة وأنا وافقته لكن ما كنتش مبسوط وأتعمل التمثال وحطه فى مدخل سينما استوديو مصر وحط وشه جنب التمثال وقيل إنه بيعيط وطلع علينا نكته .. إن إحنا كل ما نعمل فيلم لحد يموت .. الريحانى .. وأحمد سالم فطلع علينا نكته تيجي نعمل لك فيلم وتموت ..

وبعد كده إتجوز ليلي فوزي وقاللي مبسوط يا سيدي أديني أتجوزت ليلي برضه فقلت له مبسوط من إيه ؟ ... قال علشان يعني متفضحنيش في الأسم ليلي مراد وليلي فوزي مفيش مجال للغلط ...

وكانوا بيجوا الناس يقولوا لنا عندنا واحد عنده الكبد والكلاوي وحايموت فعلا تخدوه وتعملوا له فيلم ...

س : - ....

جـ : طبعا إلهام المرأة ضروري وأنا فاكر إني عملت ياجارة الوادي عن البنت بتاع لبنان كل الحاجات اللي عملتها هناك تذكرني بيها ، بل فيه لازمة لما أروح عالي طانيوس فيه لازمة من جارة الوادي تفكرني بيها ... وكلنا نحب القمر .... وبالليل يا روحي أرتل بالأنين اسمك ... كل ده يذكرني بالبنت بتاعة لبنان ....

يعني إذا كانت الأشياء « مثل فندق أو چيل » يذكرك بحاجة مقيته ما بالك بالإنسان .. وأنا ماكنش يهمني أي حد ولم أهتز من حد إلا من اللي يعجبني أنا وأنا ماكانش يعجبني غير أم كلثوم وليلي مراد وإسمهان كمغنيات لهم لون ولهم شكل لوحدة علي حلاوة .. ولكن مافيش حد خدني من الرجالة إلا عبد الحليم .. وعبد الحليم لما طلع كنت أنا امتنعت عن الغناء ... وأنا في العشرين سنة الأخيرة لم أغن أربع

خمس أغنيات ... وأنا عبد الحليم لما سمعته في اللجنة أقتنعت بيه ... وبالمناسبة دي أنا سمعت له حاجة اسمها ياليالي الغرام ، ليه ما طلعتوها ش ؟ دي من أجمل ما يمكن طلعوها وعبد الحليم حبيت فيه التأدية الجديدة وده كمان بالنسبة ليلي مراد حبيت فيها التأدية الجديدة وكل دول فيهم حاجة .

س : - ...

جـ : لأ ... ما حصليش قرف من الفن أبداً ... يمكن كنت أزهق أو أمل لكن أول ما أعثر علي خاطر جديد أحس إني سلطان زماني ... يعني سيدنا داود في عصره وسليمان في عصره ... يعني الخاطر الجديد يعمل في حاجات غريبة بمجرد ما أعثر علي خاطر جديد أبقي سبع البرمبة ، أقدر أضرب الحيطة دي أكسرها .. يعني لما البرنس يوسف كمال عرض عليه ٣٠٠ جنيه وأنا في الوقت ده ما كنتش باخد ٣٠٠ مليم رفضت ، وده محدش يرفضة إلا مجنـــون.. وأنا كنت هذا الرجل المجنون ..

أذكر مره نده لي أفندينا علشان نتعشي هناك وكانت مصاريني أنا دايما تعبانه خربانة ، وكان فيه واحد حكيم في اسكندرية اسمه ابراهيم .. كتب لي دواء .. بدرة سوداء كده عبارة عن فحم للغازات .. كل شوية في ورقة صغيرة الواحد يفتحها وينزلها في بقه ويشرب عليها ميه .. في وسط الأكل علشان تمنع الغازات .. فرحت عند الأمير لقيت عنده الأمير محمد عبد المنعم .. اللي كان مفروض يأخذ الملك بعد السلطان حسين ورفض وأخذه الملك فؤاد ولقيت عنده أيضا البرنس حليم راجل كبير في السن ومربي دقنه طويلة وبيضة زي الفل .. وأنا قاعد أتفرج على الحاجات المحنطة علي الحيطان لغاية ما يجي ميعاد الأكل .. وكل واحد على كرسية ، وكل واحد وراه الراجل بتاعه اللي يخدمه وكل واحد قدامه الملاحة بتاعته والملعقه .. وكله بالذهب والكوبيات محلاة بالذهب ، وكل واحد عارف مكانه .. فأنا قعدت مكاني .. وقعد الأمير في الوسط وجنبه الأمير حلمي وأنا جنب الأمير محمد حليم ، ومن الناحية التانية الأمير محمد عبد المنعم على يمينه لأنه طبعاً في مقام كبير .. وجنبه عمرو ابراهيم هما قعدوا وعمالين

يتكلموا بالتركي ومش عارف إيه .. أنا مالي .. وورايا واحد.. الراجل اللي يخدمني اسمه درويش ..قاللي عقلي ياواد انتهز فرصة إنهم يتكلموا مع بعض ومش شايفينك وخد الدوا بتاعك فطلعت الباكو من جيبي وخليته جاهز إني أحطه في بقي وأروح شارب عليه «شوية ميه»، ورحت مفضي «الباكو» في بقي وخدت شوية ميه وبرضه لسه في بقي كده، راح الأمير «يوسف كمال» ده قايلي: ياهبة الله... قلت في سرعة: أفندم ياأفندينا! وأنا بقول كده راح طالع الميه بالهباب الأسود ده علي دقن البرنس «حليم» لدرجة إن دقنه بقي نصها أبيض ونصها أسود زي الجماعة اللي بيسموهم: بتوع الصبغة... ونده الأمير: يادرويش، طفي هبة الله... وحصل دربكة ولقيت نفسي أنا قاعد علي حجر البرنس حليم وبمسح في دقنة وكانت واقعة سوده ومنيله بستين نيله وخرجت حالتي عبره.

س:-... ؟

جـ: هو مش بالضبط.. لكن يمكن ظروفها جت كده... يعني أنا في آخر حياتي مع السيدة أم الأولاد... أنا كنت فعلا في جو الترك... وكان فيه تصور عند بعضهم أو بعضهن - وعندها هي بالذات - إني أنا مش حقدر أسيب عشان حبي للبيت وتعلقي بالأولاد فهي عشان الحته دي، جتلي في هذا الوقت يمكن ان أنا أردت فعلا إني أقول: «لا مش أنا اللي أبكي» لكن فعلا هي جتلي في هذه المناسبة والجرائد كتبت كده وأنا لا نفيت ولا أيدت كعادتي...

س:-....

جـ: هي اسمهان كانت أظهرت لي هذا الحب وكنت لما أروح أصيف في لبنان تيجي ورايا... وفي ذلك الوقت كان فيه اثنين بيحبوا أسمهان: «احمد باشا حسنين» ومحمد «التابعي» وكانوا بيتنافسوا عليها لكن هي كانت ورايا أنا، وما أعرفش هل الحب اللي أظهرته لي ده كان حقيقي - يعني باعتبار أنا محمد عبد الوهاب الملحن اللي ممكن يديها لحن مثلا - ولا ماكنش حب حقيقي وكان تمثيل علي احمد حسنين والتابعي...

وأنا ذكر إن آسمهان كانت حاتموتني دون أن تقصد وكانت دي سبب

العقدة اللي جاتني من البحر ومن الميه وحتي من البانيو.

كنا مرة في رأس البر، وكنا نازلين في أوتيل اسمة «فؤاد» أو «حاجة كده»، ونزلنا نستحمي في البحر وكان وقتها شعري طويل وعلي آخره... فأسمهان بدون مناسبة حبت تهزر معايا... ولم تقدر ان المكان ليس مكان هزار - دا إحنا في بحر وميه مش لعبة - فجأة راحت ماسكة شعري ومنزلة رأسي في الميه... ومتكية بكل قوتها... وأنا أتفلفص وأحاول أطلع رأسي مافيش فايدة أكثر من نصف دقيقة، لقيت نفسي بموت فرحت ضاربها بكل قوتي بإديه ورجليه لحد ما سابت شعري فطلعت راسي وأخدت نفس... لكن يظهر ان شوية ميه دخلوا في حتة معينة من حنجرتي وكانت حاتموتني... نيموني علي الرملة وأخذوا يعملوا لي تنفس صناعي.. وده كله من هزار بايخ من أسمهان... وأسمهان حست بغلطها الكبير وجت وقعدت تعيط عليّ لأني كنت خارجع المرحوم محمد عبد الوهاب...

ومن يومها لا أنزل البحر ولا أقرب من البحر بل حرمت من نزول البانيو... لدرجة لما جم يقرولي المشهد اللي في فيلم «رصاصة في القلب» من أول بقي ما بيقوللي «خدلك حمام دافي يامحسن بك...» أخدت أشطب في السيناريو كل حاجة تتعلق بالحمام الدافي ده... وجه كريم وقاللي: بتعمل إيه قلت له: باشطب مشاهد الحمام... قاللي ليه...؟ قلت له أنت عارف إني لن أنزل البانيو ولو توقف عمل الفيلم...

قال:- ومين قال: إنك حاتنزل البانيو؟

قلت:- السيناريو... قال: مش فيه حاجة في السينما اسمها البديل اللي بيقولوا عليه الدوبلير.. إنت عليك تفتح الحنفيات وتحط الصابون وكأنك بتجهز البانيو للحمام... وبعدين حانقطع وينزل البديل... وصدقته وفتحت الحنفيات وبدأت الموسيقي... وقال لي «كريم» أعمل أنك بتقلع هدومك... وعملت كده، وفجأة أعطي كريم إشارة متفق عليها... لقيت أربع عمال أتخن من بعض راحوا شايليني مرابعة وحطوني في الميه بعدما قاسوا حرارة الميه وخلوها زي حرارة جسمي بالضبط فأضطريت أغني وأكمل المشهد... لكن وأنا في منتهي الغيظ من محمد كريم وقعدت ٣ أيام لا أتلكم معه وأعتبرته خدعني وكذب عليّ.

س : - ....؟

جـ : لأ .. هو ماكنش فيه صراع بينا إحنا الثلاثة وأسمان ماكنتش سيدة جنس بقدر ماهي سيدة قعدة حلوة واجتماعية .. تحب الكاس الحلو .. تحب المغني .. والأثنين رضيوا بكده .. وإتفقوا تقريبا علي كده . كانوا يقعدوا معاها يتمتعوا بيها كامرأة متحدثة كأحسن ماتتحدث المرأة تتسلطن وتغني كأجمل مايكون الغناء ... وكانت تشرب أحسن من أي واحد فيهم .. وهي اللي أخذت عنها العبارة المشهورة : « أنا مقدرش أشوفه الكاس فاضي .. ومقدرش أشوفه مليان »ماتقدرش تشوفه فاضي فتملأه .. وماتقدرش تشوفه مليان فتشربه ... وهكذا طول القعدة .. وبعدين بقي هي اتجهت اتجاه تاني .. اتجاه سياسي .. وقالوا عليها : إنها باعت نفسها للإنجليز علشان حاجة خاصة بفلسطين ... وحاجة زي كده ... وراحت القدس ونزلت في فندق الملك داورد ... الخ .

س : -

جـ :أنا أفضل كل حاجة بحاجتها ... يعني أخد الدنيا كما يحب أن يأخدها إنسان ، ليستغل كل مافيها .. يعني أنا راجل ساعات أحلق في السما .. وأبقي ساعتها حارم نفسي من الجنس ولاأفكر فيه أبداً .

س :-

جـ :نفس المعني اللي قلناه علي الملك « فاروق » يمكنك أن تقوله علي التابعي .. لأن التابعي كان من الناس المرموقين ، والموهوبين .. ومن المرموقين عند النساء بالذات ... شاب جميل .. صاحب أكبر مجلة فنية قلمه كان بالنسبة للأقلام اللي بتكتب في ذلك الوقت قلم حديث رقيق ! لأن « التابعي » في لك الوقت - ومن وجهة نظري هو اللي خلي المصريين يقرءون كما يتكلمون .. والمصريون كانوا بيقروا في الكشكول بتاع « عبد العزيز البشري» والكلمة المقعرة .. فجه التابعي بأسلوبه البسيط الجميل خلاهم يقروا زي مايتكلموا ..

ولاشك إن التابعي كان من أشيك الناس اللي تلبس .. وكان من

أحسن الناس اللي تعيش... وكان بينقي في أوربا أحسن البلاد اللي يصيف فيها وكانت تبقى معروفة إن البلاد دي هي اللي بيروحهاالتابعي يعني أحسن البلاد...

وكان للتابعي كيان كبير جداً.. إيه وزير جنبه!... إيه رئيس وزراء جنبه!... دا أنا التابعي.. بقلمي أقدر أطلع اللي عاوز أطلعه وأنزل اللي عاوز أنزله وكان له معجبات بدون عدد...

فكان مين المنافس اللي يتكلموا عنه لما يكون الحديث عن التابعي؟!!... محمد عبد الوهاب!!...

«أحمد سالم» جه عليه وقت اتحط برضه في هذا الوضع... كان برضه له ستات معجبات بيه وكذا... وكذا... وكذا... وكان بيجي عند عبد الوهاب ويبقي عنده عقدة، لدرجة إنه مرة قال لي طيب أنا أتحداك... أنا حاختار واحدة جميلة وأشوفها تحبك ولا تحبني وكنا في «استوديو مصر»... وجاب واحدة من أجمل ما خلق ربنا.. أرْتَست من عيلة كبيرة جداً.... وقال لها: أنا أهه «احمد سالم» مانيش عبد الوهاب ولا بغني ولا حاجة.. تحبي مين فينا؟؟... فالبنت جت جنبي ووقفت وكان رهان علي عشرة جنيات دفعها أحمد سالم.. وكان أي واحد يبقي مرموق من الستات، لما ينتصر علي «عبد الوهاب»: يبقي أنتصر علي حاجة هامة مش علي واحد هلفوت! ...

س:-....

جـ: كاميليا كانت صحيح تحبني لكن كانت بنت مجالس... وكامل الشناوي كان مغرم بيها ويجيب توفيق الحكيم وأحمد الألفي عطية ويقعدوا معاها...

ومرة كامل الشناوي عمل فيها شعر... شوية أبيات... وكانت أم كلثوم موجودة، فأنا لحنت الأبيات دي وأم كلثوم غنتها، يعني قعدتها كانت ضحك وهزار بعكس راقية ابراهيم كانت أكثر تعففا من كده... كانت تحب بشخصيتها ولها حياتها وكيانها المحترم! ...

س:-... ؟

جـ: الحاجة اللي أحزنتني جداً وهزتني.. هي البنت اللي حرقت نفسها، ودي كان عمها واحد من الأمراء ...

وكانت أجمل بنت شفتها في حياتي .. قوام تركي .. شقرة .، قوام حلو... مع الخجل الجميل أيضا... وأنا لما كنت بروح عند البرنس كنت بغني، ويوسف كمال ماكانش له في الستات ولم يتزوج ... وكانت بتسمعني وأنا أغني هناك وفي الإسطوانات... وأنا شفتها مرة أو أثنين... وفي يوم لقيت واحدة جت وطلبت تقابلني فلماقلت للولد يقولها مش موجود قالت له قول له من عند البرنسيسة فأنا قلت له يدخلها علي طول .. لقيت واحدة بربرية كانت الوصيفة بتاعتها ومعاها كلمتين في ورقة ..... « هل أنت صادق أم تتصنع » فأنا جننت من الكلمتين وكتبت لها .. وهي كانت تقصد الحب اللي بيبان في عينيك حقيقي ولا تتصنع... وكتبت لها إنه حقيقي وإني بحبها جداً... فبعتت لي أنا عاوزه أشوفك في البيت... وفعلا جت وده كان أفظع لقاء حصل لي في حياتي.. لأني زي ماقلت كانت جمال نادر وكل شيء متوفر فيها ولا ينقصها أي شيء أبداً... وتعلقت بها تعلقا كبيراً جداً وكنت بشوفها، إلي أن جت فترة من الفترات مابقيتش أشوفها لا هي ولا الوصيفة الي أن فوجئت في يوم إن الوصيفة جاية وجايبة جواب منها...

« منعوني عنك وأفندينا عرف كل شيء، وحبسوني في القصر ولا أري تخلصا من هذا العذاب الا الانتحار وبعد قليل سوف يكون هذا الخطاب التي انتحرت » سألت الوصيفة .. قلت لها يعني إيه انتحرت .. قالت حرقت نفسها فأنا إتلخبط وحزنت جداً ونزلت رحت حلوان ونزلت في حاجة إسمها جرين إن ...

وكان ده أصعب وقت مربي مانيش عارف أعمل إيه، ومش قادر أعمل حاجة وكنا تقريباً سنة ٤٣ وأذكر إن أنا في ذلك الوقت كنت بلحن كليوباترا وكنت أقول لها أنت كليوباترا بس أنت أحلي من كليوباترا، لإن كليوباترا كانت سمره... وكنت أضحك معاها بمثل هذه الأقوال..

ودي كانت مأساة في حياتي .. وانتهت ، والبرنس نفسه تقلص من حياتي شوية ..شوية .. وعلمت بعد كده إنه كان كاتبني في الوقفية بتاعته ومشالنيش منها... والبرنس يوسف كمال بالذات نصحوه إنه يهرب فلوسة لبره ولكنه رفض، وقال الفلوس دي جاية من مصر

وحاتستني في مصر غيره هَرَبُوا كتير ..ولاد عمر طوسون وعمرو ابراهيم ..وغيرهم كتير ....

أما البرنس يوسف كمال مهربش ولامليم وهو راجع مصر في اليخت بتاعه عرف إن الثورة قامت فرجع باليخت ماكانش معاه أي شئ ولامليم وعشان يقدر يعيش ، كان عنده واحد بيلبسه وكان نمساوي استأذن منه إنه يقضي بقيت حياته في النمسا مع عائلته فأعطي له مكافأته ٢٠٠٠٠ جنيه وسافر وعمل بيهم بيت في النمسا قعد فيه فالبرنس يوسف كمال راح قعد عنده وقد أكرمه هذا الرجل جداً وكانت قصة وفاء من أجمل مايمكن ...

س:-.. ؟

جـ: هي ماكانتش بتحبني لكن كانت بتغيظ بي أحمد حسنين، فكانت بعد ما مات الملك فؤاد توحي للأميرات أنهم يعملوا حفلات عندهم - مش عندها - وتروح تسهر عندهم، وتقول لهم هاتوالنا عبد الوهاب... ولما جت تسافر قالت لي أنا حاسافر علي الباخرة كذا إلي فرنسا ما تيجي تسافر أنت كمان... وكنت أسافر... ماكانش حب لي بقدر ما هو إثارة غيرة أحمد حسنين اللي كان يخرج من قصة.. ليدخل قصة ثانية فقط لا غير...

اللي كان يأخذني من ده كله الفن... الفن فقط هو اللي كان يأخذني ويشدني.. الفن كان بيعالج كل حاجة وببساطة غريبة جداً...

وكنت لما أطلع من قصة حب أبعد عن النساء ... لانك علشان تخلص من أي مشكلة لازم تبعد... لأن أي امرأة تفكرك باللي فات فتزود الألم... يعني أحسن شيء إنك تبعد عن المشكلة بكل ألوانها علشان تشوفها من بعيد صغيرة... لكن لو قربت منها تقرب منك، وتفضل كبيرة فأنت تبعد عنها وعن نوعها... وخصوصاً نفس النوع.

س:-....؟

جـ: كان فيه واحدة اسمها نظلة هانم دي كانت سميعه خطيرة جداً.... آذان وإحساس... وطول عمرها كان لها بنوار دائم في كل حته أروحها لازم تكون موجودة ولم تتأخر عن حفلة أبداً إلا إذا كان السبب خارج عن إرادتها واستمر ذلك إلي أن ماتت..

بالنسبة للمستمعين كان... عبد الغني السيد... أمين المهدي... وكذلك كان فيه واحد اسمه عباس عباية، وكان يلبس عباية فعلا، وكان بيجي عند أمين المهدي وكان سيمع خطير جداً ويحط إيده علي الحاجة الحلوة وكنت أفضله عن أي مستمع آخر سواء وزير أو أمير... ولا كنتش أغني في حفلة إلا لما أدور عليه... يعني في كل حفلة واحد اسمه الشيخ علي الفلاح كان خطير... خطير في السمع وحتي في الفرقة أنا لي ناس معينين أشوف اللحن في وشهم: أحمد الحفناوي عبد الفتاح خيري.

س:-...؟

جـ: لأ اروح لنظله هانم طبعا... الثانية الجميلة فيه غيرها كتير لكن نظلة هانم اللي بتسمع السمع الخطير ألاقيها فين؟!... لأ أفضل أروح لنظلة هانم طبعاً...

س:-.... ؟

جـ: أحب المستمع اللي يقول لي آه في الوقت اللي عاوز أقول لنفسي: آه... ويقولها بتحمس مش ببرود ويصرخ ويقول: آه.. وياسلام.. إلخ..

ما قل ودل!

يعني اللي فات ده نقدر نلخصه في الآتي...

زي ما قلت لك أنا ماكنتش من النوع اللي يشتغل في أي فرقة.. يعني رفضت إني أشتغل عند الريحاني ولا عند علي الكسار... وكنت اشتغل في الفرق الجيدة فرقة عبد الرحمن رشدي ولما عبد الرحمن رشدي قفل الفرقة بتاعته علي أساس الناس كانت زهقانة وقرفانةمن الحرب ومش علي استعداد تشوف أو تسمع حاجة جادة، وده كان سنة « ٢٠ » ، سنة « ٢١ »، وانت الفترة دي عاوزه الفرق اللي فيها استعراض وستات ملظلظة وفيها الضحك و... و...

فقعدت في البيت الثلاث أربع سنين دول اللي خلو صوتي بقي ما بين صوت الولد والبنت ، واللي قلت « تعالي نغني نفسينا غراماً » و « دار البشاير مجلسنا » اللي اتعملت في فرح علي ابن شوقي بك و « باتت تناجيني عيونه » كل ده صوتي تحس فيه إنه صوت ولد ينتقل من الطفولة للمراهقة في كل

الفترة دي (ودي فترة تختلف خالص... تختلف كلها بناسها عن اللي جاي)يعني في ذلك الوقت كان فيه واحد اسمه أحمد حسن كان رئيس تحرير روز اليوسف بيتحمل نتيجة الشتائم اللي بتشتمها المجلة في هذه الفترة... أحمد حسن ده تكفل إنه هو اللي يرعاني، ودي الفترة اللي عرفته فيها... وكانت شلتنا محمد صلاح الدين والناس اللي قلت لك عليهم وعبد الخالق صادق وكيل وزارة الأشغال... كنا نقعد في الحبانية نغني أغاني سيد درويش اللي كنا حبناه ونسينا من عداه... دي فترة كانت مختلفة في الأصدقاء... مختلفة في لون الحياة فترة بتاعة واحد بيتعلم في المدرسة ومع عائلة تنام بدري وأنام بدري ...! أحمد حسن يوصلني للبيت ويرجعني... وهكذا... وهكذا. إلي أن جاءت فترة انتقالي إلي نادي الموسيقي الشرقي كطالب ابتدأت حياتي تتغير... ويتغير الأصدقاء.. وبقي واحد زي حسن أنور.. وأصاحب واحد اسمه أحمد رامي، وشوقي خش في حياتي... وانتهت الفترة الأولي... يعني الفترة الأولي راحت بأصدقائها وبقينا نسأل عن بعض..

بعد كده بدأت أغني في المجالس في بيوت الذوات بحكم وجود شوقي. أذكر مرة إني رحت أغني عند المنفلوطي بعشوة، ومرة رحت غنيت في نادي الموسيقي علي ٣ أو ٤ أنفار... وقالوا هاتوا عبد الوهاب، وكان مصطفي لطفي المنفلوطي في ذلك الوقت شيء خطير جداً... لأنه كان يعتبر الجسر بين القديم والحديث بروايته المشهورة «مجد ولين» أو «تحت ظلال الزيزفون» نفس الفترة دي واللي فات ده كله يمثل فترة الهواية... وبعدين الثورة علي العائلة،... وهروبي من العائلة... رجوعي للعائلة.. وتفاهمنا... بقي ما دام مش عاوز تبقي شيخ، أبقي زي ما أنت عاوز... بس تعالي بقي ننقي أحسن الموجود...

محمد عبد الوهاب الصغير... الطفل اللي في حياته واحد اسمه محمد يوسف كورس عند فوزي الجزايرلي خده وداه عند فوزي الجزايرلي وبعد كده خده وداه عند عبد الرحمن رشدي... يعني بين الفصول .. عبد الرحمن رشدي إداني دور بنت بضفاير اسمها إده في رواية « الموت المدني » . واشتغلت بين الفصول أطلع أغني « ويلاه ماحيلتي » و« أتيت فألفتيها ساهرة » والحاجات اللي زي دي دي فترة

منفصلة تماماً عن الفترة بتاعت دخولي نادي الموسيقي غير أصحابي.. غير فكرتي... غير فني... غير ... غير... فأصبح فيه دراسة وموافقة من العيلة بشكل مشرف وبدأت نفس الدراسة علي يد حسن أنور وعلي يد محمود رحمي كان كورس عند الشيخ سلامة حجازي - وعلي يد محمد القصبجي العواد هو اللي علمني العود وبقيت أروح عنده في شارع الخليج وأقعد عنده ويعمل لي أكل وحبني حب خطير جداً... وكان القصبجي من جواه ثائر لكن مجتلوش الفرصة لأنه عمل مع أم كلثوم.. وأم كلثوم تقليدية لكن هو كان ثائر وثوري، وكان يغني الأسطوانات التركية والأرمنية ونقعد نسمع عنده الأسطوانات دي ونختزنها وهو يطلعها علي العود وأنا أحاول أقلده وأطلعها علي العود، ونجيب حاجات سيموفونية من بيتهوفن ونحاول نطلعها علي العود وفي الوقت نفسه كانت دراسة أفرنجية في نادي الموسيقي عن طريق واحد روسي... كان حصل في نادي الموسيقي ثورة أنا تحملت مسئوليتها ثورة الخروج علي القديم وكان معانا واحد اسمه اسماعيل رأفت ، وواحد تاني محمود رأفت من الشبان اللي بيحلموا زينا إن لازم تغييرولازم .. ولازم .ولازم.... طيب إيه يريضيكوا ياشباب .. نجيب واحد روسي وعلشان نرضي المخضرمين عينوا أثنين يتعلموا .. واحد اسمه صفر علي كان يمكن أكبرمني وقعدنا ندرس علي يد الروسي ده .. دي كانت فترة دراسة تخللتها حاجة ...

وكنت أنا بقي بدأت اشتغل في المدارس كمدرس أناشيد علشان أعيش، فكنت أحفظ الأناشيد «بلادي.. بلادي» و «اسلمي يامصر إنني الفدا » وحاجات كده وكنت موظف في مدرسة السلحدار في شبرا باخد سته جنية في الشهر... في الإبتدائية بتاعت الخاصة الملكية... في الوقت ده فيه واحد اسمه محمود مراد... محمود مراد ده كان بيدرس في مدرسة الخديوية وكان ثائر من الثوار، ونصير للشيخ سيد درويش وحتي هو عمل رواية اسمها «الباروكة» الراجل ده حب يخلي وزارة المعارف تختار اثنين... يودوا واحد يتعلم موسيقي غربية، وبدال ما يبعتوا واحد يتعلم بره بعتوه في حته من الحتت اللي جوه مصر... ومحمود مراد أقنع وزير المعارف أنهم لازم يبعتوا واحد، ولد من

المشهود لهم بحسن الصوت ليتعلم في معهد من المعاهد الأوربية في مصر اسمه معهد برجرين كان صاحبه واحد بولوني وواحد جنسيته طلياني وكان المعهد ده موجود في شارع الشواربي ، أختاروا واحد من المدرسة الخديوية كان اسمه رجائي وده كان قريب محمد رجائي اللي في استوديو مصر دلوقت وأنتم تعرفوه، وكان رجائي ده شاب جميل ووسيم وكان صديق لي، فكنت أروح معاه معهد برجرين وكان في المعهد ده سكرتيرة جميلة جداً.. أحبها رجائي وهيه حبته فكان يروح هو يحب في السكرتيرة وأنا أروح آخد الدرس بداله. واستمر الحال ده سنتين ووزارة المعارف ولا هي هنا وكنت بدرس علي يد واحد لبناني اسمه الأستاذ وديع كان بيدرس لي الهارموني. فيه عندي فترات متنقلة وحاسمة ولا ملهاش علاقة ببعضها... فترة فوزي الجزائرلي... وفترة عبد الرحمن رشدي... وفترة خروجي من البيت، وفترة رجوعي الي البيت، وبعدين فرة نادي الموسيقي وتعليم... وتعليم... وتعليم... وفي هذه الفترة بدأت أعرف رامي قبل ما أعرف شوقي، وتوحدنا أنا ورامي في حبنا لأم كلثوم وكنت أروح مع احمد رامي نسمع أم كلثوم في صالة سانتي. وكانت بتغني أيامها التواشيح بالعقال والعباية ومعاها أبوها وأخوها وابن عمها.. أخوها خالد وأبوها الشيخ ابراهيم هما يقعدوا يزنوا وهي تغني من طرز الجلنار؟ ورامي حب أم كلثوم حب جنون كان يأخذني .. وكانت هي سكنت في شقة متواضعة جداً في عابدين وكان من حبه فيها ندور أنا وهو نلق حوالين البيت لغاية شقتها نورها ماينطفي الساعة ٣ أو٤ أوالساعة ٦ لغاية ما يضمن إن هي نامت وبعدين يروح ينام وكان يدوخني معاه هذه الدوخة وأنا سعيد بهذه الدوخة لإني عايش حياة فن جنب واحد فنان ..

وكان في الوقت ده أنا هاوي مين..؟.. هوايتي مين..؟.. الشيخ سيد درويش لكن مشفتش الشيخ سيد درويش. وكانت هوايتي المفضلة الفقهاء.. ماكنتش أحب الأفندية كان فيه واحد اسمه صالح عبد الحي، لكن ماكنتش أحب طريقته.. كان فيه واحد اسمه عبد اللطيف البنا لكن ماكنتش أحب طريقته.. كنت أحب المشايخ حبيت محمد رفعت حبيت الشيخ علي محمود، وكان كل يوم أروح للشيخ علي محمود... الأيام اللي

ماكنتش أروح فيهامع رامي أروح بيت الشيخ علي محمود ونفضل سهرانين لغاية ما يروح يصلي الفجر في سيدنا الحسين..

بعد ما عملت الأفلام بتاعتي « الوردة البيضا » و «دموع الحب »و « يحيا الحب »و« يوم سعيد » و« ممنوع الحب »و « رصاصة في القلب »و « لست ملاكا » وعملت « عنبر » و « غزل البنات »... وبدأت بقي اشترك مع عبد الحليم ونعمل صوت الفن وبدأت الشركة بـ (عشرين ألف جنيه) وبقت من أكبر الشركات - في العالم العربي وكنا بنختار لها أحسن المطربين والمطربات.. جبنا نجاة وجبنا فايزة وجبنا شادية وجبنا وردة وجبنا محمد رشدي وجبنا ياسمين الخيام وعفاف راضي... وعملنا أفلام مهمة كان آخرها « أبي فوق الشجرة ».. و « حكايتي مع الزمان » و « مولد يادنيا » وبقينا نختار الأفلام اللي نوزعها.. مش أي حاجة... وزعنا « خلي بالك من زوزو... وبالوالدين إحسانا... وعملنا كمان « الراهبة، وجناب السفير... وغيرها.. ومجدي بقي عارف الباقي..

س:- لكن ياأستاذ عبد الوهاب مقلتلناش عن زواجك الأخير ؟!!

جـ: نهلة... يعني.. لأن جوازي من نهلة ده مش جواز دي مسئولية، نهلة خدت كل حاجة.. بقت عيني... تقرا لي كل حاجة وتنبهني الي ما يكتب وما يقال.. بقت علاقاتي العامة ... هي تكلم الناس اللي طلبوا مني حاجات أو مسئوليات وهي اللي تنبهني أكلم ده أو أعزي أو سأل علي حد عيان أو أجامل في مناسبة سعيدة وهي اللي نظمت لي حياتي... يعني أنا لما بقوم من النوم لازم أسيب الأوضة تضرب تقلب... لو فيها حاجة منظمة ألخبطها وانعكشها واتعكن لو شفتها منظمة بالنسبة لمواعيد أكلي وعملي... أنا دايما منظهم.... وهي تمنعني من الإنتحار .. فأنا في شغلي بأنتحر، يعني معنديش مانع وأنا في السن ده إني أقعد في مونتاج أو مكساج لغاية الساعة ٤ أو الساعة ٥ صباحاً دون راحة، فهي بتحارب ده بشدة وتفضل صاحبة ولا تنامش لغاية ما تعرف إني رجعت البيت، وساعات تدب معايا خناقة علشان إهمالي في صحتي... هي اللي كملت معايا المشوار وكانت إمتداد لحياتي... هي اللي ركبتني الطيارة وجرأتني عليها... هي اللي بتنظم لي سفرياتي والبلاد اللي أروحها والشقق اللي أقعد فيها أو الأوتيلات اللي أنا

بحبها .. يعني نهلة هي كل حاجة دلوقت وهي بكرة وهي .. اللي مش عارف أعمل إيه علشان أريحها شوية من قلقها عليَّ .. وأنا باخد رأيها في كل حاجة ماحبش أعمل حاجة ماتكونش راضية عنها ..

بعد كده بقـــي أنتم عارفين الباقي والســـيناريو اللي أنتم عايزين تعلموه .. أنا قلت كل حــاجة مهمة وربنا بقي يوفقكم الي حاجة كويسة بس خلو وحيد يشـــوف حكاية اللمبات الصوفت « الناعمة » دي اللي ما تتعبش عيني ..

س : –

جـ : لأ .. كفاية كده أنا قلت لكم كل حاجة ممكن إنها تنفعكم اللي باقي بقي حاجات مش حاتقدروا تعملوها في السيناريو ..

ونرجع بقي لخط السير الأساسي ..

قلت لك أنا كانت أفلامي كل سنتين فيلم الوردة البيضاء سنة ٣٣ ودموع الحب سنة ٣٥ .. ويحيا الحب سنة ٣٧ .. ويوم سعيد سنة ٤٠ . وممنوع الحب سنة ٤٢ .. ورصاصة في القلب سنة ٤٤ .. ولست ملاكا سنة ٤٦ .. جنب ده كان فيه « عنبر » و « غزل البنات » وقبل كده « بنات اليوم » و « أيام وليالي » وأفلام سعد عبد الوهاب و« حسن ونعيمة » والأفلام الأخري ..

بعد كده جـت الثورة وكنت عامل – زي ماقلت لك – كنت في صمتك مرغم و « إلا ماالخلف » و « دمشق » و « فلسطين » ..وعملت لمحطة الـ B . B . C « إجري يانيل » و قالت .. ولما جت الثورة عملت « الوطن الأكبر » وده غناه عبد الحليم وشادية ونجاة وفايزة وصباح ووردة .. وإتصور بالألوان وصورته مصلحة الإستعلامات وأخرجه عز الدين ذوالفقار وصوره وحيد فريد... وحمض وطبع في لندن .. ودلوقت بيعرضوه أبيض وأسود .. ما أعرفش ليه ..!! .. راح فين النيجاتيف الألوان؟! .. سؤال بوجهه لوزير الثقافة ووزير الاعلام والدولة كلها ..؟!!

بعد كده عملت ..« صوت الجماهير » و « الجيل الصاعد » و « الروابي الخضر » و « الصبر والإيمان » و« تسلم ياغالي » و « دقت ساعة العمل » و« عرفنا الحب » و « كل أخ عربي »و «نشيد الحرية » و« الله ثالثنا » و

« حي علي الفلاح » و « النيل نجاشي » و « نشيد الجهاد » و « زود جيش أوطانك » و « إنده علي الأحرار » و« ساعة الجد » و« سواعد من بلادي » و« ياجمال النور والحرية » و« بطل الثورة و « يامصر تم الهنا » و........ الخ وعملت ذكريات لعبد الحليم... و« البندقية » لأم كلثوم... وطبعا عملت لكايروفون في سنة ٤٥ وسجلت فيها حاجات كتيرة زي ... « خي خي، آه منك ياجارحني النهر الخالد، كل ده ليه، والله ما أنا سالي، قلبي بيقوللي كلام، عاشق الروح،.. مقادير من جفنيك، لأمش أنا اللي أبكي، ياللي هجرت الروح، علشان الشوك، حبيبي لعبته، جبل التوباد، كان أجمل يوم، بافكر في اللي ناسيني، فين طريقك، همسة حائرة، مضناك، الجندول، الجيب المجهول،... ألخ.

ثم بعد كده عملت صوت الفن وعملت الشغل اللي فيها.. عملت لعبد الحليم.. فاتت جنبنا، نبتدي منين الحكاية، ياخلي القلب، أهواك، قولي حاجة وعملت لنجاة.. شكل تاني، أيظن، ماذا أقول، لا تكذبي، ساكن قصادي. وعملت لفايزة... وقدرت تهجر، تراهني، بصراحة، خاف الله، ست الحبايب وعملت لوردة... في يوم وليلة، أنده عليك، بعمري كله حبيتك، لولا الملامة... وعملت لشادية.. بسبوسة... وعملت لياسمين... ابعد عني عيونك..

بعد كده مات عبد الحليم وغنيت أنا « من غير ليه » بعد رحيله بـ ١٢ سنة ولم أقبل أن حد تاني يغنيها.. ثم فكرنا في وقف نشاط الشركة ولكنني تمسكت بأن تبقي الشركة وقررت تحمل عبء استمرارها ومعي مجدي.. والباقي أنتم عارفينه...

***

إلي هنا ينتهي حديث عبد الوهاب عن نفسه.. عن فنه.. عن حياته لم يخفي شيئاً ولم يمتنع عن قول كل شيء... كل شيء... وكل الحق.. قال ما لم يعرفه أي إنسان ولم يكن في استطاعه أي إنسان أني قول ما قاله عبد الوهاب أو يعرف ما وصفه عبد الوهاب أو يفكر فيما فكر فيه عبد الوهاب وخططه لنفسه ولفنه وللأجيال من بعده وللموسيقي والغناء..

***

ولا يبقي لدي إلا أن أردد ما قاله عنه المذيعان أمينه صبري ومصطفي لبيب في برنامج عبد الوهاب في ذكري رحيلة الذي أذيع في

عميد النغم... زغيم المجددين... أمير الطرب... البلبل... مطرب الملوك والأمراء... فنان الشعب... الموسيقار الكبير... موسيقار الأجيال. الموسيقار العربي الأول... الدكتور... اللواء... العملاق... صاحب الإسطوانة البلاتينية... حامل قلادة الجمهورية..
وكما قال عنه الصديق جلال معوض..

« نهر الموسيقي الخالد .. الفن عامله . الغناء دنياه .. الخيال والجمال والحب زاده .. الألحان والأنغام عمره . لاينتسب إلي جيل أو جيلين أو أجيال .. لكنه علامة عصر ومرآة تاريخ واحد معالم مصر .. وعلم من أعلامها خفاق في سمائها ،ينشر الضياء في كل سماء عربية ...
منذ الأزل ومياه النيل تنساب لتستقر في خلايا الأرض تكسبها الخشب والنماء،ومنذ مايزيد علي نصف قرن من الزمان تنساب ألحان محمد عبد الوهاب لتستقر في حنايا القلوب وثنايا الوجدان كل الوجدان ...
فهو نبت الأرض الطيبة التي صحت الدنيا علي نورها .. واستيقظ التاريخ .. والواقع يقول إنه علي إمتداد الأرض العربية كلها كان تصادف إنسانا لا تعيش في ذكراه نغمة من أنغامه أو لمحة من شدو غنائه ... » .

هذه هي حياة محمد عبد الوهاب.... عاشها بالطول وبالعرض... ولا توجد حياة في ثراها... فهو ينتقل من مائدة البرنس التي لا يستعمل فيها إلا الذهب، الأطباق ذهب... الملاعق ذهب... الأكواب ذهب... ينتقل من كل ذلك إلي الربع، والمشايخ الذين ينفون ويتفون في البشاكير، ويتعاطون النشوق ويسعلون طول الوقت... ولكن رائحتهم الكريهة كانت عنده أجمل من أي برفان تصنعه أجمل أميرة وأحلي برنسيسة...

وهو ينتقل من جو الملكة نازلي والإميرات، إلي وش البركة النساء.. وهو يتقلب من أقصي اليمين في المجتمع إلي أقصي اليسار...
أحب كل جميل وعاشرة، ونزل الي قاع كل شيء فيه وجربه وعرف عنه كل شيء.. حياة ليس لها مثيل أو شبيه... حياة لم يعيشها إنسان..

ولم يجربها بشر إلا.. محمد عبد الوهاب... وهل يوجد في الدنيا إلا عبد الوهاب واحد؟!!!

كلمة أخيرة أقولها أنا سمجدي العمروسي».. بعد أن قرأت مسودة هذا الكتاب مرة واثنين وخمسة مرات... أن...

عبد الوهاب كان الاستاذ .. كان المحارب .كان من أحدث التغيير ... كان صاحب مدرسة الغناء الحديث . كان هو من مهد الطريق ووضح المعالم لكل من عاصروه أو أتوا بعده... لقد كانوا مبدعين وموهوبين وعلامات علي الطريق وجدران في البناء... ولكنهم لم يكونوا... محمد عبد الوهاب.. بل أن منهم من ساعد عبد الوهاب أثناء حربه... وأثناء تغيير المفاهيم الغنائية، وتكوين المدرسة الجديدة والإتجاه الحديث...

كان الأستاذ السنباطي عازف عود مع محمد عبد الوهاب وسجل معه في أفلامه .. كان محمد عبد المطلب أحد أفراد بطانته والمرددين خلفه ثم ظهرت المواهب الجيملة التي منها... الراحل محمد الموجي والأستاذ المبدع كمال الطويل أطال الله في عمره.. ثم كان أحمد صدقي وكان محمود الشريف وباقي المبدعين والموهوبين ومن شربوا من مدرسة عبد الوهاب واستفادوا من حربه وإصراره علي التغيير ثم أكملوا ما بدأه وما حارب من أجله وما وهب له عمره وعلمه وتجاربه وكفاحه...
لقد قدمت محمد عبد الوهاب كما عرفته أنا... وقدم هونفسه من واقع حياته وأفكاره ومفاهيمة... وأتمني أن أكون قد أحرزت بعض التوفيق وكنت أمينا في النقل واستطعت أن أنقل بأمانة ما سجله محمد عبد الوهاب وأراد أن يوصله للناس...

وأرجو أن يعذرني القارئ العزيز إذا لم يجدني عند المستوي والقيمة التي وصل اليها محمد عبد الوهاب.. ولكنني أقول وأوكد إنني بذلت كل ما أستطيع .. بكل الحب .. بكل الصدق .. بكل الأمانة ....

** ** **

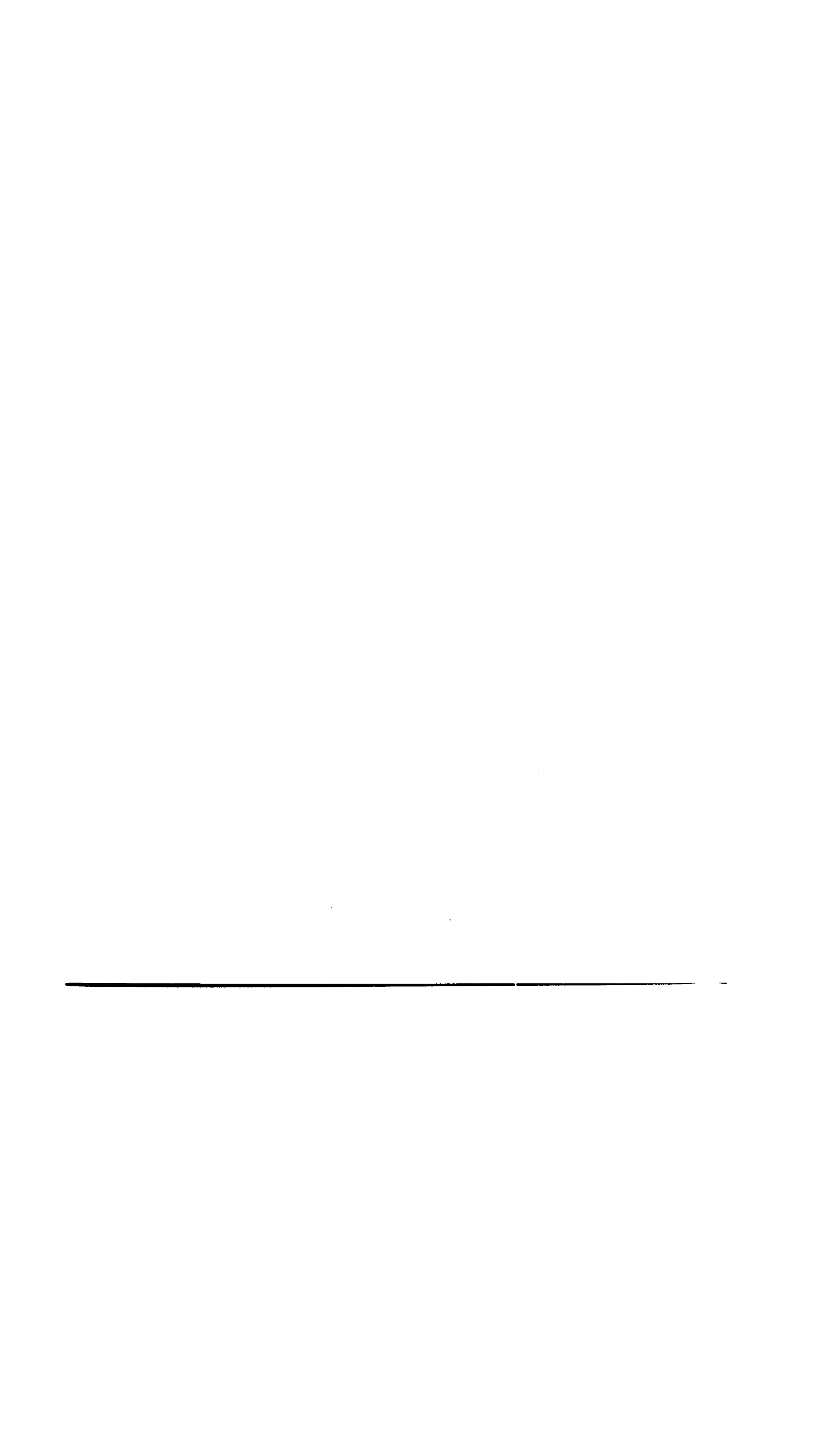
الكنـــز

علي قـدر مـاترك لي عـبـد الحليم حـافظ من خطابات بخطة وتوقيعه ، نشرت منها في كتاب « أعز الناس » مـا يمكن نشـره ، والبـاقي عندي ٣٦ خطابا بخطه وتوقيعـه . فان بعضا منها لايمكن نشـره ، والبعض الأخر لايهم أحدا .

الا ان محمد عبد الوهاب لم يكتب لي في حياته الا ورقة واحدة من أربعة سطور ، احتفظت بها ، واعتبرتها كنزا لايفني ، بل أني وضعتها في خزينة في البنك لكي يطلع عليها أبنائي في مستقبل الأيام ، وقد كتبها عبد الوهاب في عام ١٩٦٨ .

وهي بالنسبة لي كنز عظيم . وهذه الورقة تقول ، ان كل قرش يتسلمه من الشركة يشعر انه مبلل بحبات عرقي . وأنه لايرتاح إلا اذا قاسمته فيه ولو بجزء ضئيل .

والكلمة الكنز لاتحمل توقيع الاستاذ محمد عبد الوهاب .. ولكن خطه مثل صوته ، مثل بصمة اصبعه ، لايتكرر ولايمكن لانسان أن يخطئ فيه .

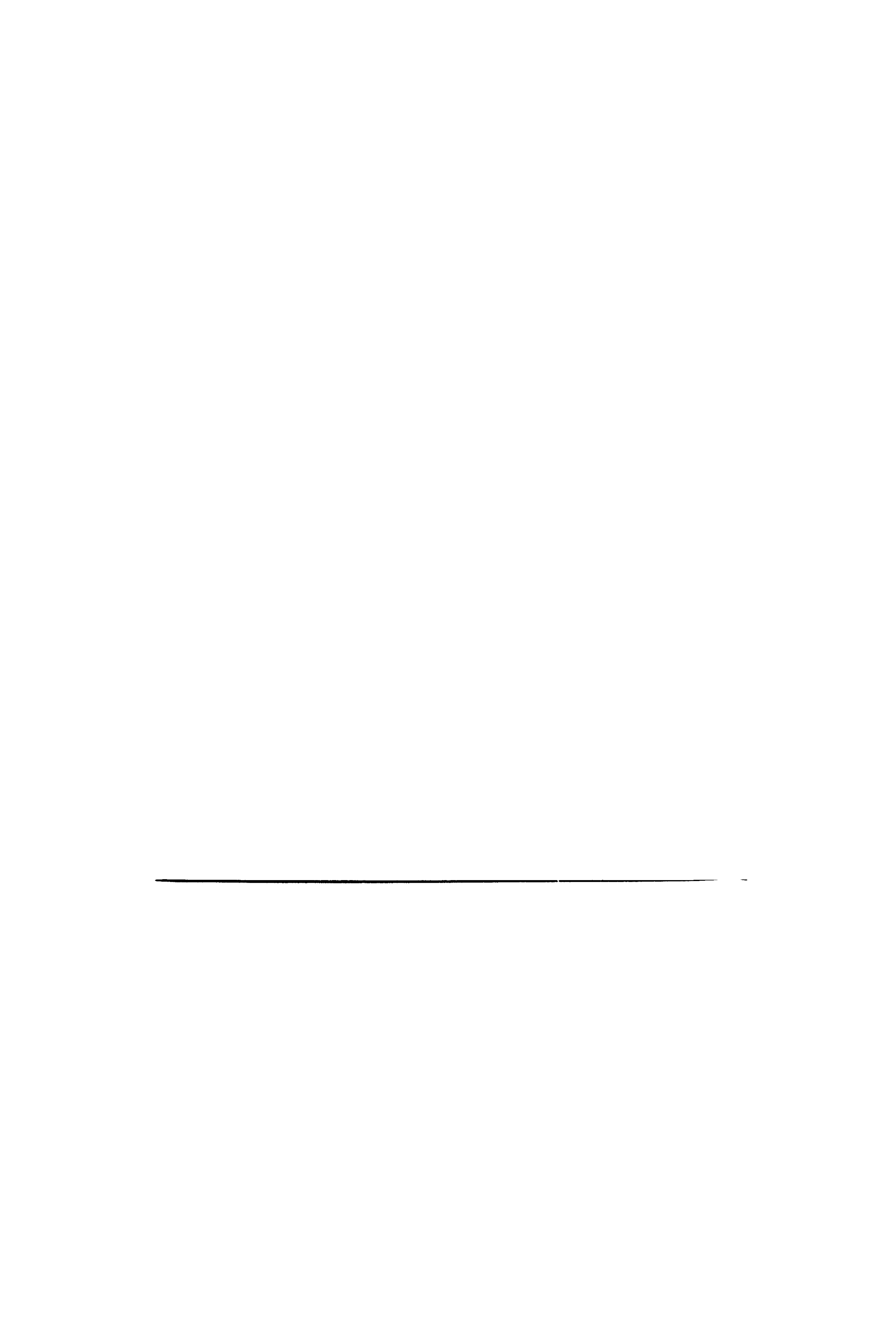


أشعر بأن أي شيء آخذه منك أشركه تتكلل بعرقك

ولا أرتاح إلّا إذا شاركتني

ولو في جزء منه

مع حبي وتقديري

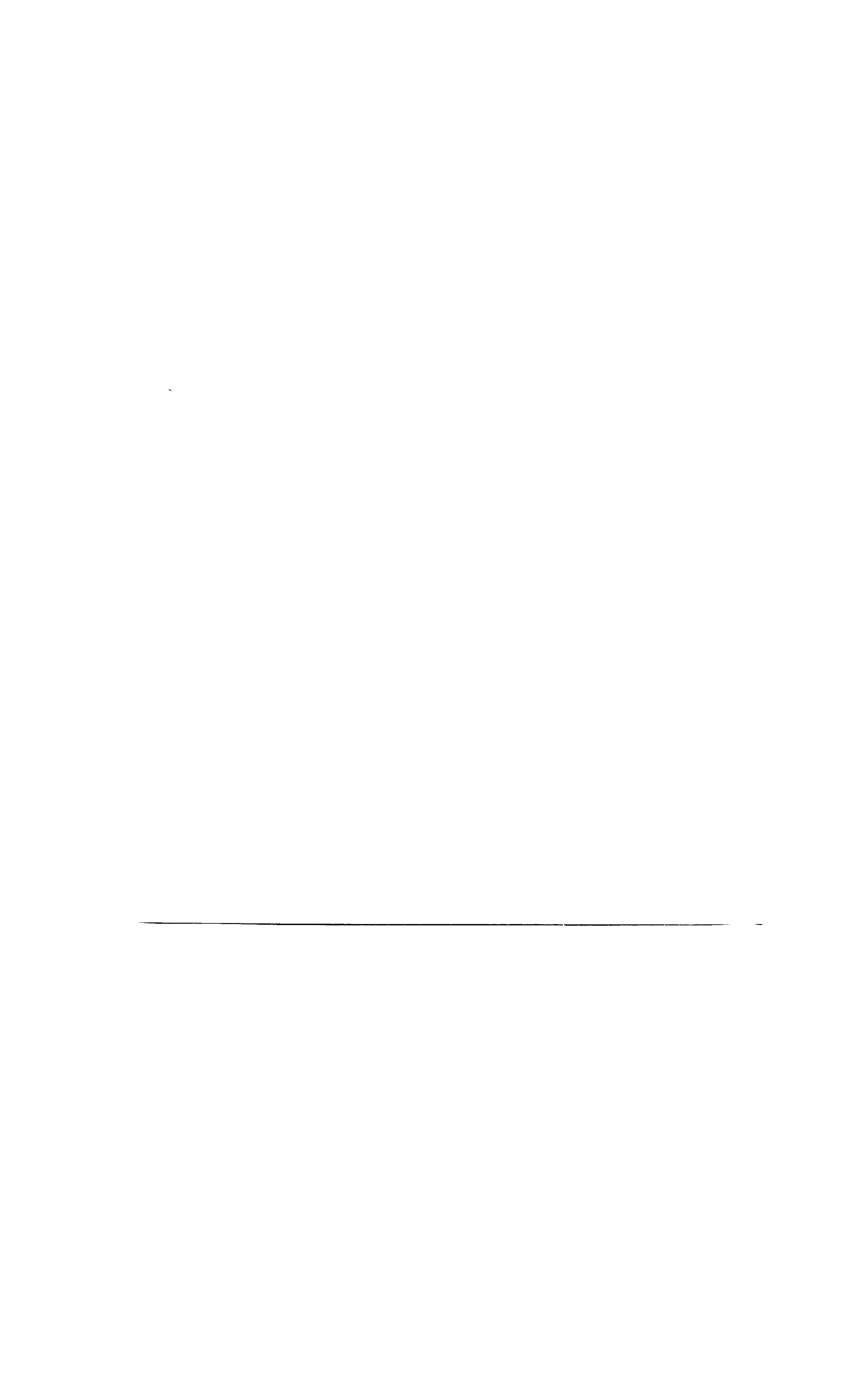


محمد عبد الوهاب

بالصورة ...

والغلاف بريشة

الفنان جمال قطب



المملكة المغربية
الديوان الملكي
مستشار صاحب الجلالة

1417 ... 7
1996 ... 24

من مستشار صاحب الجلالة
إلى
السيد مجدي العمروسي
مدير شركة صوت الفن بجمهورية
مصر العربية

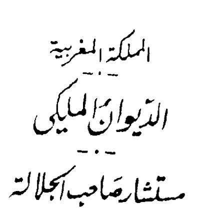
تحية طيبة،

وبعد، فيطيب لي أن أخبركم أني رفعت إلى مقام صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني هديتكم المتمثلة في مؤلفي *"محمد عبد الوهاب"* و*"أعز الناس"*.

وقد تلقى جلالته هديتكم هذه بسرور، وأمرني أن أبلغكم شكر وتنويه جلالته بالمجهودات المبذولة لإصدار هذا الإنجاز القيم.

وفقكم الله وأثابكم.

مستشار صاحب الجلالة



شكر واجب

لقد إختلفت الآراء فى هذا الكتاب ... كما إختلفت فى حق كاتبه فى نشره أو عدم نشره وكانت الغالبية مع النشر وفى صف الكتاب وكانت الأقلية - كما سوف يتضح - ضد الكتاب وكاتبه .

وأنا أشكر من كل قلبى كل من كتب مع الكتاب وأشكر أيضاً وأعتذر من كل قلبى لكل من عارض فى نشر الكتاب ولكننى بعد هذا الشكر والتقدير أضع بين دفتى الكتاب جميع الآراء التى تفضل أصحابها وكتبوها وسوف يكون كل ذلك خاضعاً لتواريخ النشر - دون غيرها .

وأرجو أن لا يسقط منى أى كلمة كُتبت أو رأى حُرر ما فقط أريد أن أوضح أن غالبية ما سوف نضعه بين دفتى الكتاب مصورة من أصول ها أما ما لم يصلح منها - فنياً - لأن يطبع مصوراً فكان لا بد من نشره مجموعاً أو بطريقة الجمع مع ذكر اسم الكاتب والصحيفة أو المجلة التى تم فيها النشر وتاريخه .

مجدى العمروسى

كلمة لا بد منها !!

كيف يجوز لي أن أسمح لنفسي أن أكتب عن محمد عبد الوهاب أسطورة التلحين والغناء وموسيقار الأجيال، وصاحب الأفلام السبعة: الوردة البيضاء، ودموع الحب، ويحيا الحب، وممنوع الحب، ويوم سعيد، ورصاصة في القلب، ولست ملاكا.

كيف يجوز لي، وكيف أجرؤ أن أقدم للعالم العربي كتاباً كاملاً عن مطرب الملوك والأمراء.

كيف يخطر ببالك أو يجوز لي أن أقدم للناس محمد عبد الوهاب، وأنا لم أره أو أعاشره إلا بعدما أصبح صاحب الجندول، ودعاء الشرق، والروابي الخضر، وكليوباترا، والكرنك ... الخ.

كيف أتكلم عن عملاق كنت أنا في سنة أولى ابتدائي وقتما كان في قمته العالية ومكانته التي لا يطاولها أحد.

لقد عرفت محمد عبد الوهاب معرفة سطحية عندما قابلته لأول مرة في حياتي في فيلته بالإسكندرية بعد أن فشل عبد الحليم على المسرح القومي. كيف هذا؟!

بينما من عاشروا عبد الوهاب وعايشوه وشهدوا مشواره مازالوا أحياء وعمالقة ومنهم أستاذنا مصطفى أمين، وكمال النجمي، وعبد الفتاح البارودي، ومحمود كامل، والأخ جورج إبراهيم الخوري رئيس تحرير الشبكة الذي لا زال حتى اليوم يكتب عن محمد عبد الوهاب باعتباره موجوداً بيننا ولم يرحل، بل الذي يتفاخر دائماً عن حق بأن كمية المداد التي كتب به عن محمد عبد الوهاب، لو وضعت على البحر الأبيض لصار لونه أسود، والأستاذ/ صبري شلبي والأستاذ/ محمود عوض وآخرين.

وكيف أتجرأ وأقول في أول الكتاب أنني أقدر إنسان في العالم العربي يستطيع أن يكتب عن محمد عبد الوهاب ويوفيه حقه كاملاً متكاملاً ؟!

لابد أن وراء ذلك ما يعني هذه الجرأة والشجاعة.

وفعلاً أستسمح القارئ أن يقبل مبدئياً أن يقرأ عن محمد عبد الوهاب بقلم مجدي العمروسي وسوف يتبين بنفسه القوة التي منحتني هذه الجرأة.

وأنا لا أريد أن أفصح عن هذا منذ الآن، والإيضاحات المفاجأة التي سوف ترد في الكتاب في حينها وفي مكانها الطبيعي.

- عزيزي القارئ: صبراً وسوف تعرف أنني لم أتجاوز حقوقي ولا حدودي بل أنني كنت محقاً عندما تجرأت وكتبت عن محمد عبد الوهاب.

مجدي العمروسي

وأجهش عبد الوهاب بالبكاء..!!

للتاريخ .. يكتب مجدي العمروسي الذي عاش سنوات عمره .. أمينا علي سر عبد الوهاب وعبد الحليم كتابه الثاني عن موسيقار الاجيال بعد كتابه الأول : «أعز الناس» .. وقد جاء في مقدمة الكتاب انه لم يكن يعرف عن عبد الوهاب سوي ١٠ في المائة فقط .. ومع ذلك فقد اكتشف ان لديه من الادوات والوسائل التي تدفعه لان يكتب الكتاب الكامل المتكامل ، عنه وبالفعل له في ذلك كل الحق .. ومن سيقرأ الكتاب سوف يكتشف ..

وكان مجدي العمروسي قد اختارني كصديق لاقرأ مخطوط هذا الكتاب قبل ان يرسله الي الطبع ورغم انني اكتشفت انه يقع في مائتي صفحة من القطع المتوسط .. الا انني التهمته في سهرتين .. ربما لعشقي لعبد الوهاب شخصيته وفنه - وربما للصراحة الكاملة التي طرح بها مجدي العمروسي فصول موضوعه .. وغالبا للمفاجأة التي تمثل « كنزا وثروة » فنية والتي فاجأتني بها سطور الكتاب .. ولا أريد أن أكشفها للقارئ الآن !

* مئات من الحكايات والاحداث التي لم ترو عن عبد الوهاب يمتلئ بها الكتاب .. مثلا .. في احد الايام أكد عبدالحليم لعبد الوهاب انهما مطلوبان للسفر الي دمشق كي يشتركا في حفل سيقام خلال وجود عبد الناصر هناك . لكن عبد الوهاب اصابه الذعر لانه كان - حتي هذه الفترة - يخشي ركوب الطائرات - وعندما شرح له « حليم» أن طلبهما للسفر يعتبر امرا يجب تنفيذه .. امتلأت عينا الموسيقار الكبير بالدموع وهو يؤكد ده أنا ممكن تجيني سكتة قلبية اروح فيها .. وعلي الفور



* عبد الوهاب



* مجدي العمروسي



* عبد الحليم

اتصل بصلاح الشاهد أمين رياسة الجمهورية وطلب منه ان يأتي لزيارته . وقبل وصول صلاح .. كان عبد الوهاب قد ترك يديه فوق «قربة» ماء ساخن لفترة فاذا بصلاح يقول له عندما سلم عليه : ايه ده انت ايدك زي النار ؟ فيجيب عبد الوهاب : ما أنا طلبتك عشان كده .. انا لو سافرت وانا سخن كده حاموت ؟ وهكذا ابلغ امين الرياسة عبد الناصر بالامر.. واعفي من السفر ..!!

لكن احد اولاد الحلال ابلغ عبد الناصر بما حدث فاتصل الزعيم بنفسه بعبد الوهاب وقال له : بعد ربع ساعة حتجيلك عربية من الجيش تركبها وتروح المطار وعلي دمشق ونفذ عبد الوهاب الامر ! واثناء جلوسه في الطائرة مع عبد الحليم انفجر في البكاء وهو بتمتم : اهكذ يعامل الفنان ..؟ وعندما وصلت الطائرة الي دمشق .. رفض عبد الوهاب ان ينزل منها واذا بالاهالي يهرولون الي الطائرة ويهتفون باسمه ويطالبونه بالنزول ضيفا علي دمشق .. فاضطر لان يستجيب لرغبة الجماهير .. لكنه مرض حقا في الفندق ووصلت درجة حرارته الي الاربعين .. ولم يشترك في الحفل دون ادعاء هذه المرة !

***

* في صدر شباب عبد الوهاب احبته سيدة اكبر منه بـ ٢٥ سنة .. كانت ارملة فيها - علي حد تعبير الموسيقار - « الاستذة » النسائية والامومة وخبرة المرأة وكانت ثرية جدا ، وكثيرا ما تالفت الوزارة داخل بيتها ولها علاقة قوية بالقصر الملكي وعن طريقها تعرف الموسيقار بالكثير من الشخصيات السياسية الهامة في مصر - كانت تدعي « زبيدة » وهي التي اشترت له اول سيارة امتلكها .. وجعلته يرتدي ملابسه من محل « شالجيان » احسن ترزي في مصر وقتها .. وهي التي اثارت انتباهه الي اهتمامات اخري كثيرة الي جانب الفن .. منها الاناقة والمجتمع والصداقات والسلطة والنفوذ .. الي ان اخذته عند صديقة لها واحضرت المأذون وتم عقد الزواج بينهما ووقعت للعريس ورقة علي بياض ليكتب المبلغ الذي يريده لكن عبد الوهاب لم يحتمل ذلك اكثر من اسبوع فاعاد لها ورقة الزواج مع الورقة التي ظلت علي بياض .. وطلقها . وقد ادي هذا الي محاولة قامت بها عن طريق رجال مأجورين لقتل العريس الهارب من عش الزوجية .. اثناء مشاهدته لأحد الافلام بسينما مترو ..!!

***

* عندما أنشا عبد الوهاب وعبد الحليم شركتهما طلبا من كامل الشناوي ان يضع لهما شعارها فكتبه بخط يده : شركة يساهم فيها رأس المال بقدر محدود ، ويساهم فيها الفن بقدر ليس له حدود !

***

**** كلمات عاشت :**

إيه عبد الوهاب انك شاد يطرب السمع والحجي والفؤدا قد سمعناك ليلة فعلمنا كيف يهوي المعذبون السهادا بارك الله في حياتك للفن وابقاك للمحبين زادا
عباس العقاد

***

**** زووم أوت :**

* في انتظار الكتاب الذي لم اعرف بعد ماذا سيكون عنوانه.؟ فاذا كان عبد الحليم هو « اعز الناس » عند مجدي العمروسي فمن سيكون عبد الوهاب ؟!

أحمد صالح

أو من كان ميتاً فأحييناه .. وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس



رئيس مجلس الادارة والتحرير
محمد عمر الشطبى

رئيس التحرير
فتحى سلامه

موسيقار الأجيال فى كتاب جديد



موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب أسطورة فنية ليست فقط شامخة وممتدة عبر الزمان ولكنها ايضا حافلة بالأسرار الشخصية والفنية التي لايعلمها بشر ولم تكتب او تذاع في وسيلة اعلام .. رصد كثيرا منها باقتدار .رفيق درب الفنان محمد عبد الوهاب ..مجدي العمروسي في احدث كتبه « محمد عبد الوهاب » الذي صدر حديثافي طبعة انيقة .. ويحكي لنا فيه مجدي العمروسي مدير عام شركة صوت الفن التي اسسها مع محمد عبد الوهاب والعندليب عبد الحليم حافظ عن بعض الصراعات التي خاضها عبد الوهاب في حياته الشخصية والفنية .. ومغامراته العاطفية ونجاته من القتل اكثر من مرة وعطائه الموسيقي والمسرحي .. وغيرهما والكتاب في مجمله اضافة ثرية وشيقة للمكتبة الفنية والغنائية اشرف علي تنفيذ الكتاب الكاتب الصحفي عادل البلك مدير تحرير اكتوبر

جريدة الحياة بتاريخ ١٩٩٦/٣/١٧



أسسها مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

للنقد فقط



انا احيي الزميل مجدى العمروسى لانه فى كتابه عن (محمد عبدالوهاب) لم يتعالم، ولم يزعم أنه احد الخبراء فى عالم الموسيقى.. بل انه فى مقدمة هذا الكتاب نشر حوارا بينه وبين الزميل المخرج حسين كمال قال فيه (انا مقدرش اكتب عن عبدالوهاب)، فقال له الاستاذ حسين كمال اذن فليكن عنوان كتابك (انا مقدرش اكتب عن عبدالوهاب)!!

طبعا انا لم اسمع هذا الحوار، ولكنى أؤكد انه حدث بالحرف الواحد، لان حسين كمال فنان، وله شطحات فنية. وفعلا اقتنع الاستاذ مجدى العمروسى، وقرر انه اضطر لعمل هذا الكتاب - اولا - وفاء لمحمد عبدالوهاب، وثانيا - لانه الوحيد الذى يملك ادوات الكتابة عن عبدالوهاب. وبرهن العمروسى فعلا على انه (الوحيد) القادر على الكتابة عن عبدالوهاب، اى الكتابة عن تصرفات عبدالوهاب، وعن الأحداث التى حدثت له، وعن ارتباطاته العاطفية.. الخ.. الخ.. الخ.

واذن فالاستاذ مجدى العمروسى صادق كل الصدق عندما كتب على غلاف هذا الكتاب ان عبدالوهاب عاش حياة لم يعشها احد قبله، ولن يعيشها احد بعده.. ايضا فى حياة عبدالوهاب اسرار لا يعلمها احد.. هذا صحيح.. وعبدالوهاب عاش حياته بالطول وبالعرض.. وهذا صحيح. ولكن هل معنى هذا ان هذا الكتاب ليس فيه شيء عن (فن عبدالوهاب وموسيقى عبدالوهاب)؟ بالعكس.. ان عبدالوهاب روى لمجدى العمروسى كيف نشا كموسيقار، وكيف تثقف فنيا. فمثلا روى له انه رفض ان يشتغل عند (الريحانى) وعند (الكسار) ولكنه فضل ان يشتغل فى الفرق الجديدة مثل فرقة عبدالرحمن رشدى.

مجدى العمروسى

ايضا روى له حكاية (احمد حسن) الذى كان رئيس تحرير مجلة روز اليوسف.. وهذا الصحفى هو الذى كان يرعاه.

ثم روى له انه التحق بنادى الموسيقى الشرقى كطالب.. ايضا كان هو واصدقاء شلته يغنون اغانى سيد درويش.. والتحق بمعهد اسمه (معهد برجرين).. ثم عرف احمد رامى وعرف شوقى.

بعد ذلك عرف صالح عبدالحى وعرف عبداللطيف البنا.. ثم احب الشيخ رفعت والشيخ على محمود.

ومن الشخصيات التى عرفها (واحد اسمه عباس عباية، وكان يتردد على بيت امين المهدى).. ايضا روى له انه كان يغنى بين الفصول فى مسرح عبدالرحمن رشدى.

انا اكرر تحياتى للاستاذ مجدى العمروسى.. ثم هل اقترح عليه ان يدرس احداث هذه المرحلة؟

عبدالفتاح البارودى



الأربعاء ٣٠ شوال ١٤١٦ هـ - ٢٠ مارس ١٩٩٦م - ١١ برمهات ١٧١٢ ق - العدد ٢٨٢٧ - السنة العاشرة

محمد عبد الوهاب في كتاب

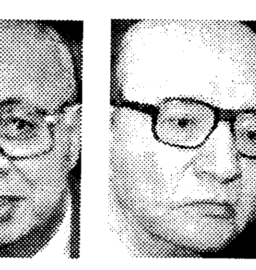
عاش محمد عبد الوهاب حياة لم يعشها أحد من قبله، ولن يعيشها احد بعده لان زمن تلك الحياة قد انتهي، وغير موجود وهذا مايؤكده مجدى العمروسي في كتابه الجديد «محمد عبد الوهاب» حيث يتكلم عن اسرار لايعلمها احد ولم تذع من قبل عن موسيقار الجيلين.

غلاف كتاب عبدالوهاب

الوفد الإربعاء ٢٠ مارس ١٩٩٦ العدد ٢٨٢٧

الجواهرجى وخزينة الأسرار الماسية

محمد عبد الوهاب



مجدي العمروسي

** هذا الكتاب ممتع لكل من يقرؤه ، لكنه ممتع لكل من يريد أن يسير في طريق الفن ، سواء كان نجما أو مازال علي باب الله ..

** الكتاب هو « محمد عبد الوهاب » ،بقلم مجدي العمروسي وهو ليس أول كتاب يصدر عن بلبل العرب وموسيقار الأجيال ، ولن يكون آخرها ، لكنه مضمون في تقديم صورة صادقة منقولة بأمانة وعن قرب أو التصاق بموضوع الكتاب .

** وهذا ليس غريبا علي كاتب الكتاب المستشار مجدي العمروسي صاحب أصدق وأدق وأشمل كتاب عن عبد الحليم حافظ ، وربما كان كتاب « أعز الناس » هوالسبب الاقوى ليضطر العمروسي الي أن يكتب عن محمد عبد الوهاب . بنفس الأسلوب والمنهج ، وبكل الأمانة والصدق .

** عشق مجدي العمروسي فن عبد الوهاب منذ طفولة العمروسي ، وابتداء من أغاني فيلم الوردة البيضاء ، ثم بدأ الاتصال به في بداية المشوار الفني لعبد الحليم حافظ ، فانتهت مرحلة الابهار بنجم لامع يلتفه الخيال والبريق في أعين طفل أو صبي فلاح لتبدأ مرحلة الاحكام العملي والعلمي برائد في تطوير الموسيقي العربية .. وأيضا في نهج سلوكيات في الفن والحياة لم تعرف قبل عبد الوهاب .

** ومن فرط الموضوعية أعلن العمروسي ان في سباق الاداء القصيدة لاتكذب ،كان الترتيب من حيث صدق الأداء ، عبد الوهاب ثم نجاة ثم عبد الحليم ، ولذلك يكون وضع عبد الحليم في المرتبة الثالثة ، رغم العلاقة المعروفة لكل من يعشق أو لا

يعشق فن الغناء بين العمروسي وعبد الحليم .

** وربماكانت اصابه الأستاذ عادل البلك مدير تحرير « أكتوبر » والمشرف علي التحرير والتنفيذ لكتاب « محمد عبد الوهاب » أثناء طبع الكتاب سببا في بعض العيوب المطبعية والفنية فيه ، لكن الأمل ان مثل هذا الكتاب سوف يطبع أكثر من مرة ليتلافي اخطاء الظروف .

** يحكي العمروسي في كتابه الرائع تفاصيل انشاء شركة صوت الفن هذا الصرح الفني العظيم الذي نشر الفن الراقي تفاصيل من أجل مكافحة التلوث الغنائي الذي اصيب به مجتمعنا في الفترة الاخيرة، وحكي قصة اشهر وانجح اغنية في العشرين سنة الأخيرة فنيا وتجاريا هي « من غير ليه » وحكي عن دقته غير المسبوقة في عملية « المونتاج » التي تجري للاغنيات الوهابية بعد التسجيل وابتكاره لقصة معينة مع المهندس نصرى عبد النور ، وحكي عن السلوك الوهابي في البروفات علي اغانيه وحدود العازف، والحرص علي شياكة التنفيذ بالتوحيد النغمي والإيقاعي . وحكي عن سفريات عبد الوهاب ومواقفه الطريفة في الباخرة أو الطائرة ، وحكي قصة الاسطوانة البلاتينية التي لم يحصل عليها في الشرق الأوسط غير عبد الوهاب ، وحكي عن ذكريات عبد الوهاب عن بعض افلامه من « عنبر إلى « الخطايا » ، وحكي عما عرف عن عبد الوهاب بالبخل . وعن ان عبد الوهاب اقدر من يحكي وأحسن من يختار الألفاظ .

** حكي مجدي العمروسي عن رحلة عبد الوهاب من أبو كبير شرقية وكيف تعرف علي رامي ، وشوقي ، و .. ثم أصبح بعطائه الفني والإنساني اسطورة الفن العربي وحصل علي أوسمة ونياشين من ملوك ورؤساء لم يحصل عليها فنان آخر منذ أن غني للملك فيصل في العراق « ياشراعا وراء دجلة يجري .. ومن جمال عبد الناصر علي عدة أوسمة سمي فنان الشعب وموسيقار الجيلين .

** وكتاب « محمدعبد الوهاب » تحفة فنية وثقافية وإنسانية وأكدت ان المستشار مجدي العمروسي بخبرته في صناعة الفن ومسيرته في موكب عمالقة الغناء العربي ، هو اقرب الي نقل صورة للعمالقه أوضح وأصدق وأقرب الي قلوب القراء . فالبرغم من أن عبد الوهاب وعبد الحليم قد صدر عنهما كتب تقارب عدد اسطواناتهما فإن كتاب العمروسي سيظل هو الاصدق والأسهل والأكثر فائدة . فقد كتبه شاهد عيان امين وصادق علي الاحداث الفنية العظيمة التي عشناها خلال مايقرب من ٣٥ سنة وكانت الزاد والزواد للوجدان العربي . فهو الجواهرجي القابض علي خزينة الأسرار الماسية .

محمدقابيل

أكتوبر ٢٣ مارس ١٩٩٦ السبت



إيه الحكاية

يكتبها: **فاروق عبد السلام**

عبد الوهاب.. الأسطورة.. والواقع..!!

كيف يحق لي أن اكتب عن محمد عبد الوهاب اسطورة التلحين والغناء وموسيقار الأجيال وصاحب الأفلام الستة : الوردة البيضاء ، ودموع الحب ، ويحيا الحب ، وممنوع الحب ، ويوم سعيد ، ورصاصة في القلب !!.

كيف يجوز لي وكيف اجرؤ ان اقدم للعالم العربي كتابا كاملا عن مطرب الملوك والأمراء .

كيف يخطر ببالي او يحق لي أن اقدم للناس محمد عبد الوهاب وأنا لم اره أو اعايشه إلا بعد ما اصبح صاحب الجندول ودعاء الشرق ، والروابي الخضر ، وكليوباتره ، والكرنك .. الخ ...



كيف أتكلم عن عملاق كنت انا في سنة اولي ابتدائي وقتما كان في قمته العالية ومكانته التي لايطاولها أحد .

لقد عرفت محمد عبد الوهاب معرفة سطحية عندما قابلته لأول مرة في حياتي في فيلته بالاسكندرية بعد ان فشل عبد الحليم علي المسرح القومي كيف هذا ....؟!

بينما من عاشروا عبد الوهاب وعايشوه وشهدوا مشواره مازالوا أحياء وعمالقة ومنهم استاذنا مصطفي امين وكمال

النجمي ، وعبد الفتاح البارودي ، ومحمود كامل واخرون ، وكيف اجرأ واقول في أول الكتاب إنني أقدر إنسان في العالم العربي يستطيع ان يكتب عن محمد عبد الوهاب ويوفيه حقه كاملا متكاملاً ؟!

لابد ان وراء ذلك ما منحني هذه الجرأة والشجاعة .

وفعلا استسمح القارئ ان يقبل مبدئيا ان يقرأ عن محمد عبد الوهاب بقلم مجدي العمروسي وسوف يتبين بنفسه القوة التي منحتني هذه الجرأة .

وانا لا أريد ان أفصح عن هذا منذ الآن وإلا ضاعت المفاجأة التي سوف ترد في الكتاب في حينها وفي مكانها الطبيعي .

***عزيزي القارئ**

صبرا وسوف تعرف أنني لم أتجاوز حقوقي ولاحدودي . بل إنني كنت محقا عندما تجرأت وكتبت عن محمد عبد الوهاب.

***

بهذه الكلمات التي هي المختصر المفيد أوالسهل الممتنع يقوم مجدي العمروسي بكتابتها في مقدمة كتابه عن عبد الوهاب وهو كتابه الثاني بعد أن أصدر كتابه الأول عن عبد الحليم حافظ واسمه « أعز الناس » .

والكتاب يروي ويكشف الاسرار ويزيح الستار عن ملحمة عبد الوهاب .. فجاء تاريخا صادقا لسيرته الذاتية .. واعتبره اضافة قيمة للمكتبة الفنية التي تحكي للأجيال عظمة وخلود رموز الحركة الفنية في مصر والعالم العربي ..!!

- الكتاب يكشف بخل عبد الوهاب فلقد قالوا عن عبد الوهاب إنه كان بخيلا والحقيقة أن عبد الوهاب كان كريما بل كان في غاية الكرم لكل من عاشروه وعرفوه عن قرب .. والكتاب يروي حقيقة عبد الوهاب بين الاسطورة والواقع ويسجل هذا الكتاب اسرارا مدهشة عن أغانيه الأخيرة .

***

وبعيدا عن هذا الكتاب أضيف إليه أنني قمت في بداية حياتي الصحفية باعداد تحقيق صحفي عن نجوم الفن وكان عبد الوهاب في مقدمتهم وقد اصطحبت معي الدكتور مصطفي فهمي رئيس قسم علم النفس في كلية اداب عين شمس .. وقدمته لعبد

الوهاب علي انه زميل صحفي .. وقام بإعداد العديد من الاسئلة التي تكشف أعماق عبد الوهاب وتغوص في نخاعه للتعرف علي حقيقة شخصيته وكانت نتيجة هذا التحقيق أول جلسة للتحليل النفسي التي استدرجنا عبد الوهاب اليها .. وجاءت النتيجة تقول : « عبد الوهاب لا يكذب ولكنه لا يقول الصدق ..!!.

وثار عبد الوهاب لهذا المقلب الذي شربه وظل علي خصومة طويلة معي ويرفض لقائي حتي السنوات العشر الاخيرة قبل وفاته حينما كان عضوا في مجلس الشوري .

وحينما كنت محررا برلمانيا في مجلسي الشعب والشوري .. كان عبد الوهاب لايدخل قاعة مجلس الشوري إلا بعد افتتاح الجلسة .. ويطلب مني ان اصحبه الي القاعة ولاينسي ان يوصيني بان اقوم بلفت نظر مصوري التليفزيون للتركيز عليه وتصويره أثناء دخوله القاعة .. ويجلس عبد الوهاب في مقعده وهو يقوم بتعديل رباط عنقه ويضع ساقا علي ساق وهو يردد .. « احم .. احم » تماما كما كان يفعل قبل غنائه لأي اغنية واقول له ضاحكاً .انت ناوي الغناء ياأستاذنا ولا إيه ؟فيرد لاغناء في ساحة البرلمان ..

أخر الحكاية :

يارب اكفني شر الذين تدربوا علي الدمار والخراب ..

ادعوك يا إلهي .. وانت تعلم سريرتي ونقائي ان تفعل مع هؤلاء الاشرار .. كما فعلت مع أصحاب الفيل وسأظل اردد حتي نهاية عمري أن أحلي سنوات عمري هي التي عملت فيها مع احسان عبد القدوس .. وأحمد بهاء الدين .. ثم رجل ثالث من اصحاب الفكر الإعلامي .. المستنير .. وفارس من فرسان هذا العصر الأغبر .. ولن اذكر اسمه خشية ان يتهموني بالنفاق علما بأنني دائما العن النفاق والمنافقين في ارض النفاق .

ولاشك أن هناك العديد من العاملين في الحقل الإعلامي يعرفون الرجل الذي اعنيه دون ان اذكر اسمه !!

وسأظل اردد .. يارب .. وحسبي الله ونعم الوكيل .!!

فاروق عبد السلام

الإذاعة والتليفزيون ٢٣ مارس ١٩٩٦ السبت



عبدالوهاب.. ماذا نكشف حياته الشخصية؟

يقول الزميل مجدى العمروسى فى كتابه عن (عبدالوهاب): انه (أمير الطرب.. البلبل.. مطرب الملوك والأمراء.. صاحب الاسطوانة البلاتينية) كل هذا صحيح ومعقول ومقبول وأوافق على نشره.

ثم يقول انه.. انه نهر الموسيقى الخالد.. الفن عالمه.. الغناء بنيانه.. الخيال والجمال والحب أداه.. الألحان والأنغام عمره.. كل هذا ايضا صحيح ومعقول وأوافق على نشره

ثم.. عندما يقول: هذه حياة عبدالوهاب.. عاشها بالطول وبالعرض.. اقول له.. كل هذا صحيح.. وأوافق على نشره.

ولكن.. عندما يقول انه نزل الى (قاع) كل شىء و(جربه) وعندما يتابعه وهو ينتقل الى (وس البركة) فإننى اختلف معه!!

هذا هو ملخص ما اريد ان اقوله عن هذا الكتاب وعن كل الكتب التى تروى (اسرار) فنانينا العظام.. والسؤال المهم هو (لماذا نهتم بالأسرار) ونبدأ من البداية.. فى الصفحات الأولى من كتاب الزميل مجدى العمروسى عن (عبدالوهاب) يروى أول لقاء مع عبدالوهاب (فى فيلا حلمى بالاسكندرية).

بكل صراحة، وبكل تواضع، وبكل صدق قال الاستاذ العمروسى انه عندما التحق بكلية الحقوق كان زملاؤه يحلمون بالنجاح وبالحصول على مناصب كبيرة، ولكن احلامه هو كانت تتلخص فى اربع امنيات:

الامنية الأولى ان يقابل (احسان عبدالقدوس).. والامنية الثانية ان يقابل (توفيق الحكيم).. والامنية الثالثة ان يحضر حفلات الفنانة العظيمة (ام كلثوم) والامنية الرابعة ان يقابل (عبدالوهاب) ويتحدث معه.

وتحققت كل امنياته ثم تحققت امنية خامسة، وهى انشاء شركة (صوت الفن) وكتب الاستاذ العمروسى عقد هذه الشركة.

من المهم جدا أن أنكر ان الاستاذ العمروسى روى. بعد ذلك. التاريخ الحقيقى لمحمد عبدالوهاب والأحداث التى حدثت له وكيف اجتاز كل ظروفه وكيف استفاد من (شوقى بيك واحمد رامى) وايضا كيف اعترض (شوقى بيك) على غنائه وعلى سهره، وبعد ذلك كيف عطف (شوقى) عليه وكيف شجعه، وكيف أخذه معه الى فرنسا.. الخ.

صحيح أن الاستاذ العمروسى روى خلال ذلك كيف التقى عبدالوهاب بإحدى السيدات (وهو صغير السن) وايضا كيف التقى بإحدى المطربات، ولكن من المهم جدا ان عبدالوهاب اهتم بتكوينه الفنى اساسا

فمثلا فى هذا الكتاب يروى الاستاذ العمروسى كيف كان عبدالوهاب يحب الاستماع الى اصوات (المشايخ) ولهذا كان يجرى وراءهم.. ومن الأحداث التى ذكرها له (عبدالوهاب) انه كان بجوارهم. فى حى سيدى الشعرانى (باشكاتب) متزوج سيدة جميلة وهذه السيدة كانت تضع عبدالوهاب. وهو طفل. فى حجرها. وكان يشعر باستمتاع. وكان هذا اول حب فى حياته.

فى تلك الفترة هرب عبدالوهاب من نسوة اخيه الشيخ حسن وسافر الى دمنهور مع سوسيقى تعمل (كورس) مع فوزى الجزايرلى، وهناك سمع عن (سيد درويش) وذات يوم سمعه سيد درويش وهو يغنى الحانه فاعجب به.. ايضا من اهم الأحداث ان (أمير الشعراء شوقى) سمع عبدالوهاب يغنى فاشفق عليه من السهر وطلب منعه من الغناء.

هذه الأحداث معروفة، ولكن الاستاذ العمروسى رواها ببراعة، وروى بعد ذلك كيف اختلط عبدالوهاب برواد المسارح (بين الفصول) ثم كيف سمعه (امير الشعراء شوقى) واعجب به.

من اهم ما رواه الاستاذ العمروسى ان عبدالوهاب كان عميق التفكير.. ولهذا لم يقتنع بالحانه.. قال عن الحانه: (لم اجد نفسى فى - فيك عشره خوتشينة. كان دائما يقول (ما كنتش عارف انا مين.. هل انا القديم؟ هل انا الشيخ سيد؟! هل انا حاجة جديدة؟! انا حاولت اعمل مزيكا لكن لسه ما كانشى عندى المؤهل.. وبعد تفكير طويل المدى روى حكاية عجيبة.. قال: (الساعة ٣ بعد نص الليل لقيت (مارى).. كانت لابسه روب خفيف وفى غاية الروعة والجمال... انا كنت فاكر ان الحب معناه (البوس والجنس) فهجمت عليها!! لكن لقيت بكاء لم اعرف مثيلا له: قالت لى: (انا فى ماساة).

بعد فترة طويلة التقيت بها مرة اخرى.

ثم قال: دى قصة فى حياتى علمتنى ان الحب علاقات كهربائية مالهاش علاقة باى شىء.

ثم وصف كيف سموه (مطرب الملوك والامراء) ثم قال كيف وصفوا (ام كلثوم) بانها (كوكب الشرق).. وقالوا (منيرة المهدية) اسمها (سلطانة الطرب).

ثم روى عبدالوهاب قصة غرامية اخرى.. قال: عندما توفى امير الشعراء شوقى ذهبت الى بيته.. كان له بنت اسمها خديجة، وكنت احبها!! وكنت مش قادر اقول لها اننى احبها!! لماذا؟! راجل دخلنى بيته ما يصحش اسلك هذا السبيل لكن كنت حبيتها.. كانت اجمل بنت شافتها مصر.

ثم روى انه فى تلك الفترة كان قد لحن وغنى (ردت الروح - انا انطونيو - احب اشوفك - عشقت روحك - حسدونى - امتى الزمان - لما انت ناوى - مريت على بيت الحبايب.

كتاب كله طرائف رائعة ومجموعة ممتازة من غراميات عبدالوهاب رواها الزميل الكبير مجدى العمروسى ببراعة.

ثم هل اذكر انه ختمها بقصة غرامية رواها عبدالوهاب وقال (فى ذلك الوقت حبتنى واحدة تكبرنى (بخمس وعشرين سنة)!!

عبدالفتاح البارودى

مجلة أخبار النجوم بتاريخ ١٩٩٦/٣/٢٣

* لو جمعنا المقالات والمؤلفات التي كتبت عن الفنان محمد عبد الوهاب لأقمنا منها هرما كبيرا .
* قبل أن يخوض مجدي العمروسي في تفاصيل علاقته القوية بعبد الوهاب ومعرفته بالكثير من الاسرار والخبايا من خلال كتاب حرص مجدي علي أن يؤكد أنه ليس كاتبا ولاينوي ان تكون مهنته الكتابة .. بل ويعترف انه غير كفء لهذه المهنة .. لكنه يتمسك بأن يكون الكتاب من صياغته هو

محمد عبد الوهاب

الانسان .. والفنان



وقد عاد العمروسي بذاكرته الي ماقبل عشرات السنين ليحكي قصته مع عبد الوهاب مستخدما اللغة العامية .. ويذكر انه كان بدوار عائلته في احدي قري البحيرة جهاز راديو يعمل بالبطارية وكان افراد العائلة وضيوفهم يواظبون علي سماع أم كلثوم في هذا الراديو .. كما كان بالمندرة ايضا جهاز فونوغراف يعمل « بالمنافلة » وبه فقط بعض الاسطوانات لمحمد عبد الوهاب .. ،من هنا بدأت معرفته وعلاقته بعبد الوهاب التي تطورت الي عشق من طرف واحد هو العمروسي .. الي أن جاءت الفرصة لمجدي لكي يلتقي مع الفنان الكبير بصحبة الفنان عبد الحليم حافظ ولكن ذلك عندما رفض عبد الحليم الاستجابة للجمهور بأن يغني اغاني عبد الوهاب وتمسك بأن يغني اغانيه هو .. وفسخ العقد ترتيبا علي ذلك

يحكي مجدي العمروسي عن اول رحلة سافر فيها مع

عبد الوهاب وكانت بالباخرة حيث تعود الفنان الكبير ان يسافر يقول انه دخل ذات مرة كابينة عبد الوهاب فوجده يقف فوق السرير ومعه شرائح من ورق الصحف واشرطة طويلة يبرمها ليسد بها فتحات تكييف الهواء .. ولما سأله قال : أنا لا استطيع ان انام في التكييف لذلك اعمل هذه المهمة كل يوم .. لاني مهما قلت لهم لاتنزعوا هذا الورق لايستجيبون وفي كل يوم أضطر ان افعل كما تري ..

***

كان عبد الوهاب يقول دائما ان الفنان اهم من اي امبراطور او ملك أو رئيس وكان يضرب المثل علي ذلك بسؤال : من يتذكر امبراطور النمسا منذ ١٠٠ عام .. فلايجيبَ احد ثم يعود فيقول كل الناس تعرف بتهوفن الذي ولد في سنة ١٧٧٠ .. لكن من يعرف قائد المانيا وقتها ؟

***

كانت اسرة عبد الوهاب تسكن في باب الشعرية وكان لاحد الجيران زوجة جميلة جدا وعمرها ٢٦ عاما وكانت السيدة تطلب من الطفل عبد الوهاب ان يغني وعندما يفعل تضعه في حجرها وتقبله .. فكان ذلك يسعده الي حد الاستمتاع فكان يواظب علي زيارتها لكي يغني فتقبله .. ولما لاحظ زوجها ذلك قال لها هذا الولد لايدخل البيت تاني .. وقد ادي هذا القرار الي مرض عبد الوهاب .. فقد شعر انه يحبها .. ويقول عبد الوهاب لذلك حاولوا ابعادي الي حلوان وكان عمري وقتها ٩ سنوات ولم أكن أعرف شيئا عن الحب .. عندما كانت تحتضني وتقبلني ..

***

بعيدا عن الفن ..كان لعبد الوهاب بيوت عديدة لايعلم عنها احد شيئا سوي عبد الوهاب وسائقه .. وهذه البيوت لعائلات كانت قد اكرمته في شبابه ثم مال بها الحال فظل عبد الوهاب يخصص لها مرتبات شهرية دون ان يعلم احد وكان عبد الوهاب حريصا علي ان يسأل دائما عن اي فنان يتعرض لأزمة وقد حدث هذا كثيراً وكان يطلب مجدي العمروسي ويأمر باخراج رواتب شهرية دائمة لزوجات بعض الموسيقيين والملحنين

والموزعين . وكان يتمني ان يضع كل امكانياته لاي انسان في الوسط الفني .

***

ليالي عبد الوهاب في فيينا » كانت شهرة عبد الوهاب عالمية .. واسمه وصورته موجودة في كتب الفن والكتالوجات العالمية .. ويذكر مجدي العمروسي انه في احدي المرات كان عبد الوهاب وعبد الحليم ومنير مراد والسيدة نهلة القدسي والحاجة علية شقيقة عبد الحليم في النمسا .. وارادوا حضور حفل لاوبرا فيينا اكبر اوبرا في العالم - ولكن عبد الوهاب ابدي يأسه من امكانية الحصول علي تذاكر فهي تحجز قبلها بشهور طويلة .. لكن عبد الحليم اصطحب منير مراد الذي كان يتكلم خمس لغات وذهبا الي الاوبرا وقابلا مدير الاوبرا الذي ما ان علم ان عبد الوهاب يرغب في حضور الحفل حتي رحب تماما وقال انا اعرف هذا الفنان .. ورغم ان بنوار رئيس الجمهورية وبنوار مدير الاوبرا لايفتحان لاحد ابدا .. الا ان المدير قال انه يسره استضافة الموسيقار عبد الوهاب وكان من نتيجة هذا .. ان منح عبد الوهاب منير مراد ٥٠ ألف شلن نمسوي .. وقال له ده انت بتعرف خمس لغات صحيح يامنير.

***

« حكايته مع أمير الشعراء..... »

يخصص العمروسي فصلا كاملا في الكتاب عن علاقة عبد الوهاب باحمد شوقي بك امير الشعراء الذي كان له فضل كبير عليه في حياته الفنية والاجتماعية وقد كانت اول علاقة بينهما حينما شاهد شوقي الطفل محمد عبد الوهاب يغني في احدي الحفلات فطلب من حكمدار القاهرة منعه من الغناء وكان يقصد بذلك الحفاظ علي صحته حتي لايهدرها في هذا المناخ .. لكن عبد الوهاب كره شوقي لانه اعتقد انه يهدف الي الضرر به تغيرت العلاقة بعد ذلك لتصبح حميمة .. ويقول عبد الوهاب ان شوقي اخذه معه الي باريس وبذلك فتح له نوافذ جديدة علي عالم جديد وكان يشعر ان في كل ميناء وفي كل بلد اشياء جديدة ويذكر ان شوقي بك صرخ

ذات مرة يامحمد .. يامحمد .. ولما أسرع عبد الوهاب وجده خائفا من صرصار موجود علي السرير .. وقال له : لو شلت الصرصار حاديلك جنيه .. فأخذ عبد الوهاب الصرصار ووضعه في علبة كبريت واخذ الجنيه .. واعجبته اللعبة فاحتفظ بالصرصار ليخرجه بين الحين والآخر ويحصل علي جنيه من شوقي بك حتي تجمع لديه ٣٠ جنيها .. وبعد ذلك كشف له سر اللعبة .. فقال شوقي يا أخي كنت خدت الثلاثين جنيه ولاتنكدش علي كل شوية .

***

ذهب عبد الوهاب الي العراق وكان يحلم بأن يشاهد عاصمة العباسيين وهارون الرشيد .. لكنه وجدها حر وتراب ولم يكن هناك تكييف لذلك حين استيقظ عبد الوهاب وجد نفسه معلم علي السرير بالتراب زي ماتأخذ مقاس جزمة بالطباشير .

ويقول : ذهبت الي القصر الملكي قابلت السكرتير تحسين قدري .. وقلت له شوقي بك كاتب قصيدة وانا هاغنيها .. وانا جاي اقدم القصيدة لجلالة الملك فأرجوك خد منه ميعاد علشان اقابله فقال له : ميعاد علشان ايه تعالي خش قابله .. وراح فاتح الباب لقيت الملك مسكين طالع روحه من الحر وقالع الجاكيت .. وشكرني علي القصيدة واذكر انه في حفلة اقيمت بالقصر الملكي جلست بجوار شخص توسمت فيه انه ليس من اهل البلد .. فقلت له انا كنت جاي علي اساس اني حاشوف بلد العباسيين والنساء العباسيات مالقيتش حاجة ابدا غير التراب وانا ما عرفش جلالة الملك ايه اللي مخليه قاعد في بغداد .. ماكان قاعد في سوريا واثناء حديثي جاء السكرتير وقال للرجل مولانا عاوزك .. فسألته مين مولاك ده قال ده ولي العهد الأمير غازي فحكيت القصة فقال لي أنت تخرج من هنا احضر لك سيارة وتهرب علي سوريا وفعلا هربت في الفجر .

***

انا وهتلر وغاندي

يقول عبد الوهاب كان في حياتي ثلاث رغبات .. ان اري هتلر وغاندي ... وشارلي شابلن ..ولكل واحد منهم قصة .

هتلر احببته لان كان يجيد فن الخطابة في الحشود .. وكان له بداية ووسط وقفلة زي المطرب تماما .. كما احببته لانه كان يضرب الانجليز واحنا ماكناش بنحب الانجليز ...

وكنت احب غاندي لانه عمل بكلام عمر بن الخطاب كيف ارعي رعيتي وانا لا احس باحساسهم .. فكان ينام بجوار مسجد علي حصيرة ويعيش حياة متواضعة مثل شعبه .. رغم تخرجه في اكبر كليات انجلترا .

أما شارلي شابلن فكنت اعتبره فيلسوف زمانه .. وتحققت امنيتي في مشاهدة الثلاثة وقد رأيت هتلر عندما سافرنا الي برلين لعمل فيلم الوردة البيضاء ..وكان ذلك في غداء اقامته الجاليات العربية له .

***

كانت الاحاديث تدور حول الحفلات التي يحييها عبد الوهاب وكيف تبدي السيدات اعجابهن به وان كثيرا منهن طلقن لانهن يسمعن عبد الوهاب .. ويحكي عبد الوهاب قصة الامر الذي اصدره الملك فاروق بذبحة يقول ان ليلي مراد طلبته وقالت له ان الملك وطلب يشوفها وطلب منها أن تغني له وذهبت وقال لها انت بتحبي عبد الوهاب .. يابولي عبد الوهاب بكره كده .. واشار الي رقبته بمعني الذبح .. وقالت ليلي يامصيبتي الحق شوف الحكاية .. ده راجل مجنون ..

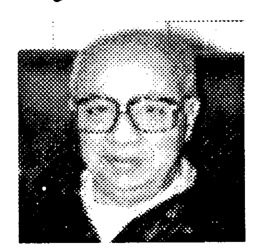
واسرع عبد الوهاب الي الوزير عبد الحميد - عبد الحق وحكي له الحكاية .. فقال له اختفي عندي في ابو قرقاص ولاتبلغ احدا بذلك . اختفي ٢٠ يوما ولاشهر لغاية الحكاية ماتنتهي .. وفعلا رحت وقعدت لابس زعبوط او لبدة ..ويعلق عبد الوهاب .. كان الملك يغير جدا ..وكان هذا يسبب له شعورا غريبا .. وكان يكرهني لدرجة انه كان اسمي مع يوسف وهبه في موضوع البكوية لكنه شطب اسمي واعطي يوسف وهبه البكوية

عرض وتلخيص
رفعت رشاد

أخبار النجوم ٢٣ مارس ١٩٩٦ السبت

أسرار جديدة في حياة محمد عبد الوهاب

بقلم :
مجدى العمروسى



** منذ أيام صدر كتاب جديد للأستاذ مجدى العمروسى عن الفنان الكبير محمد عبد الوهاب ، وهو الكتاب الثاني الذي يصدره بعد كتابه الممتاز عن عبد الحليم حافظ والذي صدر في العام الماضي تحت عنوان « أعز الناس » .. والكتاب الجديد عن عبد الوهاب كتاب ممتع وبديع وملئ بالمعلومات الجديدة والأسرار العديدة التي يتم كشفها لأول مرة في حياة عبد الوهاب .. ويسعد « الكواكب » أن تنشر علي الصفحات التالية فصلا من فصول هذا الكتاب الفريد عن الفنان محمد عبد الوهاب **

ولو أنني من مواليد حي الجمرك بالأسكندرية إلا أنني عشت طفولتي وصباي في قرية صغيرة من ريف مصر بدايتي كانت في قرية من قري البحيرة .. قرية فقيرة كما يدل علي ذلك اسمها « كوم زمران » بكسر الزين بين إيتاي البارود والدلنجات .. وتلميذا سنه ٧ سنين يذهب من كوم زمران الي الدلنجات « ٧ كيلو مترات » علي ظهر حمار يقوده صبي من أولاد الفلاحين ويعود به .. ولما يكون الحمار مشغول في السباخ أو لديه حمل طماطم يوديه السوق .. أذهب سائراً علي قدمي في عز برد الشتاء .. وغالباً ما أصل متأخراً عن طابور الصباح - وفي ذلك الوقت كانت طوابير الصباح .. وتحية العلم في المدارس شيئاً مقدساً وفي أهمية دروس العربي والإنجليزي .. أما الإقامة فكانت في بيت كبير من بيوت الفلاحين « دوار » يسكن فيه ثلاثة أخوة بعائلاتهم .. كل عائلة تسكن في غرفتين ومقعد أي غرفة علوية .. ويشترك الجميع في

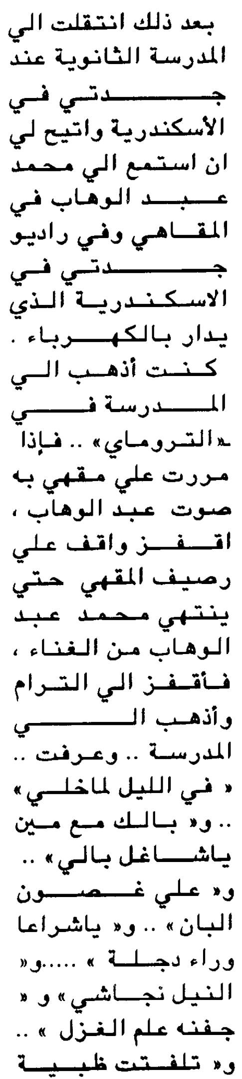
مندرة خارج المبني للضيوف .. المندرة كان بها جهاز راديو يدار ببطارية مثل بطاريات السيارات .. أذهب بها علي الحمار كل يوم أربعاء من أول كل شهر لكي أشحنها في الدلنجات وأعود بها لكي يسمع الجميع والضيوف وأهل البلد السيدة أم كلثوم وكثيراً ما كانت مية النار اللي مشحونة بيها البطارية تحرق جلابيتي أو تكوي رجلي .. وربما يغلبني النوم اثناء الغناء فأنام علي الأرض وينقلونني الي الداخل لأنام . كما كان بالمندرة أيضا جهاز فونوغراف «بمنافلة» وكانوا يسمونه الماكينة وبه بعض الإسطوانات لمحمد عبد الوهاب دون غيره وكان ضمن هذه الاسطوانات « مين عذبك » و« يالوعتي ياشقايا » وأغاني فيلم الوردة البيضاء

وكنت أنا مغرم بأغنية « يالوعتي » بالذات وبمقطع معين منها يقول - « بين الجناين قابلته .. وكنت حيران عليه .. ورق قلبي وطاوعته .. ورحت بايس إيديه » وكان عبد الوهاب يعبر بصوته في كلمة « ورحت بايس إيديه » فيقطع فيها بحيث تتخيل انه ينكفئ علي يد محبوبته يقبلها .. فكنت أرفع الإبرة وأعيدها إلي أول المقطع حتي تجرحت الأسطوانة وباظ المقطع ، وعُرف أن هناك من يسئ استخدام الأسطوانات وكنت أسرق مفتاح المندرة لكي أتمكن من دخولها فراقبوني حتى عرفوا انني أنا الذي أعبث بالأسطوانات.

وكانت علقة أتذكرها حتى اليوم واخفوا المفتاح حتي لا أجده .. ولا ادخل المندرة .. وتحايلت حتي عرفت طريق المفتاح وسرقته وعملت مثله في الدلنجات احتفظت لنفسي به .. كنت أعبد هذا الصوت الذي يغني « مين عذبك » .. و« ياوردة الحب » و« يالوعتي » .. وعرفت - وأنا في الدلنجات - أن هذه الأغاني تعرض في فيلم اسمه « الوردة البيضاء » يعرض في إحدي دور العرض في دمنهور وكان بين دمنهور والدلنجات حوالي ١٢ كيلو مترا ولابد من ركوب قطار الدلتا للوصول اليها . ركبت قطار الدلتا وحدي بعد انتهاء المدرسة وذهبت الي دمنهور



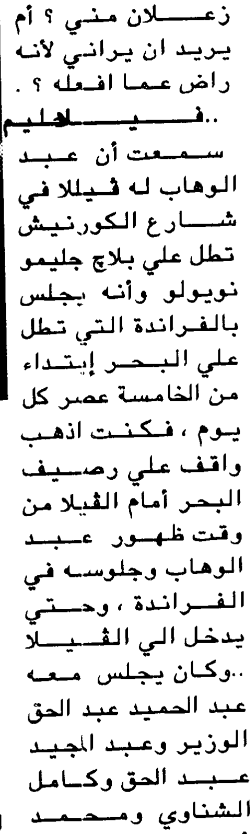
ودخلت السينما وكنت قد سرقت ريالا « بحاله » من تحت مخدة أمي لكي أذهب إلي دمنهور وكانت علقة وتعليق في رجل السرير ليلة كاملة لذهابي الي السينما بدون إذن وسرقة الريال وأصبحت عاشقا ومتيما برجل يلبس طربوشا ، ويطيل سوالفه ويلبس نظارة واسمه .. محمد عبد الوهاب ..



بعد ذلك انتقلت الي المدرسة الثانوية عند جدتي في الأسكندرية واتيح لي ان استمع الي محمد عبد الوهاب في المقاهي وفي راديو جدتي في الاسكندرية الذي يدار بالكهرباء .

كنت أذهب الي المدرسة في «الترومواي» .. فإذا مررت علي مقهي به صوت عبد الوهاب ، اقفز واقف علي رصيف المقهي حتي ينتهي محمد عبد الوهاب من الغناء ، فأقفز الي الترام وأذهب الي المدرسة .. وعرفت .. « في الليل لماخلي » .. و« بالك مع مين ياشاغل بالي » .. و« علي غصون البان » .. و« ياشراعا وراء دجلة » .....و« النيل نجاشي » و « جفنه علم الغزل » .. و« تلفتت ظبية الوادي » .. « وردت

الروح » .. و« اللي انكتب ع الجبين » .. « ويا وابور قوللي » .. و« أحب عيشة الحرية » .. ومجنون ليلي » .. و« بلبل » .. و« جارة الوادي » .. « والظلم دا كان ليه » و« أمانة ياليل تقول للفجر يستني » .. و« علموه كيف يجفو فجفا » .. و« الهوان وياك معزة » .. و« سكت ليه يالساني » . و« في الجو غيم » .. كنت لما أسافر الي الفلاحين في الأجازة اغني في الجرن هذه الأغاني بين الفلاحين ويستحسنون صوتي .. وبدأت رحلة البحث عن هذه الاغاني وتجميعها بأي شكل من الأشكال وقد عرفت أنه يوجد مكان في الاسكندرية تباع فيه الاشياء القديمة ومنها الأسطوانات .. اسمه سوق العطارين.. لفيت اسكندرية ورحت سوق العطارين . ولقيت اسطوانات لعبد الوهاب وبدأت اجمع كل ما أجده وعملت أرشيفاً وسجلاً .. واشتريت ورقاً مقوي لكي أعمل لهذه الأسطوانات أغلفة تحميها وبدأت تصبح شغلي الشاغل .. ثم اشتريت « بيك اب» صغير من سوق العطارين أيضا يدار بالكهرباء . كنا نسكن في شقة في بيت ملكنا بجوار سيدي أبو العباس المرسى .. في حي يدعي سيدي نصر الدين .. في شقة واسعة غرفتين نوم لاخواتي وغرفة نوم صغيرة - تسمي خزنة - وصالون كبير يعادل مساحة غرفتين كبيرتين « تسمي المقعد » .. كنت استخدم هذا المقعد في الإستماع للإسطوانات والإحتفاظ بها .. وبدأت سمعة هذا المكان وهذه الأسطوانات تخرج للناس .. وبدأت استقبل عشاق فن عبد الوهاب وبعض الملحنين والموسيقيين في منزلي يجتمعون في المقعد ويستلقون علي الأرض ويستمعون ويحللون ويستوعبون ولم يكن هذا سهلا عليهم دون وجود هذه الاسطوانات لان الريكوردر الكبير او الصغير لم يكن قد اخترع بعد ولم يكن الكاسيت قد وجد . وكانت الوسيلة الوحيدة هي الأسطوانة ولم تكن هذه الأسطوانات بهذا التجميع موجودة عند غيري لدرجة أن الأستاذ عبد الوهاب سمع عن هذه الاجتماعات وطلب ان يراني ولكنني خفت من مقابلته لأنني لم أكن فاهما هل هو يريد أن يقابلني لانه



زعلان مني ؟ أم يريد ان يراني لأنه راض عما افعله ؟ .

..فيلا الحليم

سمعت أن عبد الوهاب له ڤيللا في شارع الكورنيش تطل علي بلاج جليمو نويولو وأنه يجلس بالفراندة التي تطل علي البحر إبتداء من الخامسة عصر كل يوم ، فكنت اذهب واقف علي رصيف البحر أمام الڤيلا من وقت ظهور عبد الوهاب وجلوسه في الفراندة ، وحتي يدخل الي الڤيلا ..وكان يجلس معه عبد الحميد عبد الحق الوزير وعبد المجيد عبد الحق وكامل الشناوي ومحمد أمين وسعد عبد الوهاب .. وناس كتير لم أكن أعرفهم .. وكنت اروح بعد كده



عبد الحليم حافظ

وكأنني قد حققت امنية كبيرة وعزيزة .. ثم تعرفت بعبد الحليم حافظ وشاهدت فشله ..!! وكانت أول مرة قابلت عبد الوهاب في حياتي يوم أن فسخ عبد الحليم عقده مع متعهد الحفلات الذي تعاقد معه علي الغناء لمدة شهر في المسرح القومي بالاسكندرية ورفض الجمهور اغاني عبد الحليم وطالبه أن يغني اغاني عبد الوهاب ولكنه رفض باصرار وعناد وانهي عقده مع متعهد الحفلات وقال لي بعد ان ركب بجواري في سيارتي الستروين - تعرف بيت الأستاذ عبد الوهاب ..؟! فقلت أعرفه ..!! دا أنا تعبت وقوف امامه علي البحر لسنوات من الساعة الخامسة مساء .. إلي الساعة ٧ أو ٨ مساء أطل علي عبد الوهاب وهو

جالس مع أصدقائه في الفراندة بتاعة الڤيلا .ولايمكن اقدر أروح انام قبل مايدخل عبد الوهاب ويترك الفراندة .. ويامـا خدت برد وأنا واقف امام الفراندة بالساعات .. فقال عبد الحليم طيب ودينا هناك .. وذهبنا وكنت طوال الوقت من المسرح القومي بالشاطبي وحتي وصولنا الي ڤيلا جليم كنت ادعو الله في سري ان يطلب مني عبد الحليم ان ادخل معه الي الڤيلا ووصلنا وقال عبد الحليم يالا يامجدي .. قلت : يالا فين ؟!! قال : تطلع تشوف حبيبك . قلت : وأنا قلبي يكاد يطير فرحاً . ولكني اتظاهر بالتمنع لا ما يصحش ياعبد الحليم من غير الأستاذ عبد الوهاب مايعرف ولايسمح ؟! قال : بس يالا ماتخافش ..... ونزلت وأنا في سعادة غير طبيعية ثم فتح عبد الحليم الباب الخارجي ودخل .. وترددت قليلا ثم دخلت ورأيت السلم المؤدي إلي الفراندة « المقدسة » .. السلم مش أكتر من ٦ أو ٧ درجات .. ولكنها كانت دائما المانع بيني وبين أن أري معبودي عن قرب .. هل أناصحيح أجتاز هذه السلالم السبع وفي طريقي الي الفراندة « شخصياً » .. هل هذه حقيقة أم هو حلم جميل سوف ينتهي بعد لحظة .. ودخلنا من الفراندة الي غرفة ضيوف بسيطة ومظلمة لأن اهل المنزل لم يفتحوا شبابيكها بعد .. وانتظرنا لحظة .. ودخل محمد عبد الوهاب بقامته المستقيمة الفارهة وروبه المنزلي الذي بلون الزهر وحزامه المربوط علي وسط الروب.. هالة من الضوء ملأت الغرفة قبل أن يضغط الأستاذ عبد الوهاب علي زر النور .. وتضاء الغرفة .. وينظر الي الاستاذ عبد الوهاب بتدقيق واندهاش ... يحتضن عبد الحليم بحنان وعينه متجهه الي وكأنه يسأل عبد الحليم مين ده ..؟! فيقول عبد الحليم .. وكأنه يرد علي السؤال .. دا مجدي صديقي اللي انا قاعد عنده ويسأل عبد الوهاب في اندهاش وألم .. إيه اللي حصل في المسرح ده ..؟! ويردد عبد الحليم كل ماحصل بصدق ودون إخفاء أي شئ ... ويقول عبد الوهاب .. ولا يهمك ياما

حصل لنا حاجات من دي كتير المهم اوعي تيأس بكره يعرفوا الحقيقة ويقطعوا ايديهم من التصفيق : المهم الصبر .. ثم وجه كلامه الي قائلا خلي بالك منه يا أستاذ مجدي .

وصعقتني جملة يا أستاذ مجدي » .. أنا .. عبد الوهاب بنفسه بيقولي يا أستاذ مجدي .. امال انا أقولك إيه يا أستاذ الأساتذة .. يا حبيب القلب وغذاء العقل والروح ،ثم وضع الاستاذ عبد الوهاب يده في جيب الروب واخرج شيئا وضعه في يد عبد الحليم الذي رفض ان يقبض يده علي هذا الشئ فسقط علي الأرض واذا به فلوس !! .. وقال عبد الحليم معتذراً عن عدم قبول الفلوس ! شكرا يا أستاذ عبد الوهاب انا مش محتاج لاي فلوس .. وزي ماقلت لك أنا عايش مع مجدي ولا أحتاج لأي شئ .. وانصرفنا من فيلا عبد الوهاب .. وبمجرد ان ركب عبد الحليم في السيارة انفجر باكيا حسب ما أوضحت في كتابي عن « أعز الناس » .

في تلك الليلة لم تر عيني النوم إطلاقاً هل دخلت فعلا في فيلا جليم ..؟؟!!!

وهل حقا صافحت عبد الوهاب ..؟!!

وهل قال فعلا يا أستاذ مجدي ..؟!!

إنني لا أصدق ولابد أنه حلم أو علي الاقل كابوس لم افق منه بعد .. والتحقت بكلية الحقوق وطلبة كلية الحقوق لهم طلبات واحدة تقريبا . فكل منهم يأمل ..إما أن يكون وزيرا للعدل أو يتواضع ويكون قاضيا أو وكيل نيابة .. أما انا فكان لي أربع أمنيات محددة ومحصورة ولاتتغير ابداً .

الأولي .. أن أقابل إحسان عبد القدوس وأتعرف عليه .. كان إحسان في ذلك الوقت نجما كبيرا يكتب عن الفساد والأسلحة الفاسدة ويستولي علي عقول الشباب وتفكيرهم .

الثانية أن أقابل توفيق الحكيم وان يهدي لي مجموعة كتبه بتوقيعه ..وكنت قرأت له بالصدفة « عودة الروح » وبعدها يوميات نائب في الأرياف وهما من أشهر كتب توفيق الحكيم وأكثرها جذبا لطالب حقوق مثلي .

الثالثة : أن أحضر حفلات العظيمة أم كلثوم واسلم عليها .

الرابعة : ان أقابل محمد عبد الوهاب وأتحدث معه وأراه

بعـيني ....
وقد تحققت الأمنيات الأربع بصورة لم أكن اتوقعها وحمدت الله ولم يعد لي مطالب .. بل أصبح رصيدي مدينا بكل شئ لله سبحانه وتعالي .
فبالنسبة لإحسان عبد القدوس .. تعرفت عليه - عن طريق عبد الحليم - وكنت اسهر معه في روزاليوسف ورأيت فتحي غانم وأحمد بهاء .. وغيرهم .. وكان اول انسان يكتب عني في مجلة روز اليوسف باعتباري صديقه .
بالنسبة لتوفيق الحكيم فقد تعرفت به وتغديت معه في منزله .. واهداني كتبه وبتوقيعه كما ان لدي اخر شئ كتبه توفيق الحكيم بخط يده في كراسة مدرسية وهو تصور جديد لقصة « رصاصة في القلب » لتكون فيلما يقوم ببطولته نور الشريف ومحمود ياسين مع تحديث لأحداث الرواية ووقائعها ولا أظن ان احدا غيري يمتلك مثل هذا الكنز .. بل انني سوف ا عرضها فعلا علي نور ومحمود ربما يعجبهما التصور الجديد وقد سماها توفيق الحكيم « رصاصة في قلبين » .
بالنسبة للسيدة أم كلثوم .. بسبب انني لا أملك ما ادفع منه تذكرة القطار رايح جاي من الاسكندرية الي القاهرة . وهذا تغلبت عليه بالتزويغ من الكمساري عن طريق الإنتقال من عربة الي عربة قبل ان يراني الكمساري أو دخول دورة المياه حتي يمر .. وكنت أعلم أنه ممكن ان يقبض علي وأحبس .. ولكنه كان إصراراً وحباً .. وبسبب ذلك ايضا .. بسبب عدم وجود فلوس ادفع منها تذكرة دخول مسرح الازبكية التي كانت تقام فيه حفلات أم كلثوم .. صادقت أحمد الحفناوي ومحمد عبده صالح لكي ادخل معهما الي المسرح من باب الممثلين .. ورأتني السيدة أم كلثوم وعرفت قصتي واقتناعي بفنها وبها ورحبت بي بل إن أم كلثوم ولدهشتي الشديدة ذهبت داخل المسرح واحضرت بنفسها كرسيا من كراسي الموسيقيين واحضرته حيث اقف وقالت اقعد .. فوجدت نفسي اتوماتيكيا اجلس وكأنني منوم .. وهذا يدلك علي حرص الفنان الكبير علي واحد من معجبيه ..

أما الأمنية الرابعة فكانت محمد عبد الوهاب .. فقد قابلته كما قلت عن طريق عبد الحليم .. وتكررت المقابلات لان عبد الحليم خاف ان يقابله وحده عندما غضب عبد الوهاب بسبب عمل عبد الحليم في فيلمي «لحن الوفاء» و «ايامنا الحلوة» قبل الفيلمين اللذين تعاقد مع عبد الوهاب عليهما .. علي ان يكونا أول الأفلام التي مثلها .. واصر عبد الحليم ان اذهب معه علي أساس انني الذي شجعته علي تمثيل «لحن الوفاء» و «ايامنا الحلوة» .

وفي تلك المقابلة مع الأستاذ عبد الوهاب تجرأت وناقشته بجرأة وقلت له إنه هو الذي تقاعس من البداية في الفيلمين لمدة ثلاث سنوات وهو وقت طويل في عمر فنان يبدأ حياته .

وكانت هذه المرة الثانية التي اقابل فيها عبد الوهاب واتكلم معه واعتقد انها كانت سببا في لفت نظر محمد عبد الوهاب الي وقبوله اقتراح عبد الحليم بأن يكون لي كيان في اي تعاون بينهما

«قرار عبد الوهاب بإنشاء صوت الفن»

كان عبد الوهاب كملحن وكشريك في شركة كايروفون وكصاحب لأفلام عبد الوهاب قد عرف امكانيات عبد الحليم وقيمة صوته وقيمته كمطرب متفرد وليس له شبيه فوضع عينيه عليه وخطط لذلك .. وكان عبد الحليم قد وضع عينه وامله - في الوقت نفسه - علي محمد عبد الوهاب كملحن وكاسم ومكانة وسمعة ومجد عريض وبذلك اصبح كل واحد منهما يتمني ود الآخر ..ورضاءه .

في سنة ١٩٥٩ لحن الاستاذ عبد الوهاب «فوق الشوك مشاني زماني» وكانت اغنية طويلة من كلمات الراحل علي مهدي ونجحت هذه الاغنية نجاحاً كبيراً .

كان عبد الحليم وقتها يعبئ اسطوانات لصالح شركة كايروفون التي كان يشارك فيها محمد عبد الوهاب .. وكان عبد الحليم يحصل علي ٤٠٠ جنيه مقابل كل إسطوانة يسجلها .. فلما ارادت شركة كايروفون تسجيل «فوق الشوك» علي إسطواناتها طلب عبد الحليم ٢٠٠٠ جنيه اجراً للأغنية

بالإضافة الي نسبة ٢٠٪ من الإيراد .. وثار مدير شركة كايروفون - الخواجة بطرس بيضا - وقبل اعطاء عبد الحليم ٢٠٠٠ جنيه كأجر ولكنه رفض تماماً اعطاءه أي نسبة .. وقال عبارة اغضبت عبد الوهاب وعبد الحليم في الوقت نفسه ..

قال إن عبد الحليم يريد ان يعمل رأسه برأس محمد عبد الوهاب .. ونصح عبد الوهاب باعتباره احد الشركاء في شركة كايروفون نصح مدير الشركة بقبول طلبات عبد الحليم .. بل طلب ادخاله شريكا في كايروفون ووافق اغلبية الشركاء في كايروفون وقمت بعمل العقد - ولازال هذا العقد لدي في اوراقي حتي الآن - ووافق عليه الجميع ووقعوا عليه .. وهنا طلب مني عبد الحليم ان أطلب اتعابي عن تحرير ذلك العقد فطلبت ١٠٠٠ جنيه ولكن مدير الشركة رفض ان يدفع الا ٥٠٠ جنيه ..وهنا ثار عبد الحليم من تصرفات المدير وقال إنه لن يشارك في الشركة ولن يعمل معها في حياته وطلب مني حيث كانت جميع نسخ ذلك العقد معي لاكمال اجراءات تسجيلها وشهرها - ألا اتمم ذلك وألا اسلم احدا اي نسخة منها .. بل ياريت اقطعها .

***هنا** تدخل الاستاذ عبد الوهاب وقال لعبد الحليم : ياحليم سيبك منه طول عمرنا تعبانين معاه ومع تصرفاته - يقصد بطرس بيضا - وتعال نعمل شركة مع بعضنا فقال له عبد الحليم انا لي شركة اسمها « العالم العربى » .. مع الحاج وحيد فريد ودي شركة أفلام ممكن نوسع نشاطها وتشمل الاسطوانات فقال عبد الوهاب .. لأ لما محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ يعملوا شركة سوا فهذا مهم ويجب ان يبرز اعلاميا ولازم نلاقي اسم جديد للشركة ووافق عبد الحليم واقترح عبد الوهاب ان نطلب من كامل الشناوي ان يختار اسما جديداً للشركة وأن يكتب كلمة يوضح بها اهداف الشركة وتكون هذه الكلمة دستوراً للشركة .

فعلا طلب الاستاذ عبد الوهاب من الراحل كامل الشناوي ذلك ..و اقتراح كامل الشناوي منذ أول الأمر ان يكون الاسم بعيداً عن التسميات الموجودة في ذلك

الوقت فقد كان المعتاد ان تكتب كلمة « فون » بعد كل اسم بيضافون .. كايروفون .. مصرفون .. وهكذا واقترح ان يكون الاسم مكونا من اهداف الشركة ومعبرا عنها وليكن « صوت الفن» مثلا .. وتحمس عبد الوهاب وعبد الحليم للاسم ووافقا عليه .. اما الشعار فقد كتبه كامل الشناوي بخط يده ولازال لدي حتي الان ماكتبه كامل الشناوي بخطه - وكان كالآتي :
« إن صوت الفن ليست شركة لصنع الاسطوانات .
بقدر ماهي شركة لتأدية رسالة الفن الغنائي العربي .
*شركة يساهم فيها رأس المال بنصيب محدود ويساهم فيها الفن بنصيب ليس له حدود » .
والتوقيع.. « كامل الشناوي» .وكتبت أنا عقد شركة صوت الفن .. ووقع عليه عبد الحليم وعبد الوهاب وتم تسجيله وشهره وهنا ثارت مشكلة .. فقد كان عبد الوهاب قد سجل قبل هذه التطورات اغنية « هان الود » من تأليف احمد رامي .. وكانت هي آخر اغنية كتبها رامي لمحمد عبد الوهاب وكانت ايضا اخر اغنية يغنيها محمد عبد الوهاب بصوته مع فرقة موسيقية وذلك باستثناء اغنية من غير ليه التي سجلت بعد وفاة عبد الحليم بحوالي ١٢ سنة والتى اصبحت اشهر اغنية في مصر واوقفت لبعض الوقت ، هوجة الأغاني الشبابية التي كانت علي أشدها في ذلك الوقت .. وأكدت مبدأ ان العملة الجيدة تطرد العملة الرديئة ، حيث اصبحت « من غير ليه » هي اغنية الكبار والصغار والشباب عند نزولها الي الاسواق وإذاعتها وهنا طلب الاستاذ عبد الحليم من الأستاذ عبد الوهاب -وكان ذلك يدل علي شدة ذكاء عبد الحليم وموهبته الخارقة في الإقناع - فقد استطاع ان يقنع محمد عبد الوهاب ان تكون اغنية « هان الود » هذه هي هدية محمد عبد الوهاب للشركة الوليدة وباكورة انتاجها وان صوت الفن يمكنها ان تدفع لكايروفون كل قرش صرفته علي هذه الأغنية فلما قال الأستاذ عبد الوهاب ان شريط الاغنية « الماستر » موجود لدي شركة باتيه ماركوني التي تقوم بطبع اسطواناتها وبالذات في يد الاستاذ احمد حشلف رئيس القسم العربي

محمد عبد الوهاب



في شركة «E.M.I» اقترح عبد الحليم فوراً - تصور خطورة ذكائه - ان يسافر مجدي العمروسي فوراً الي باريس بورقة مكتوبة بخط الاستاذ عبدالوهاب بالعربي ، ويسلمها لحشلف ويسلمه الورقة اللي بيطلب منه الاستاذ عبد الوهاب فيها ان يسلم ماستر «هان الود» لمجدي ثم طمأن عبد الوهاب بقولة تأكد ان مجدي حايرجع بالشريط او ربما يخلي الانتاج يمشي ولكن باسم وعلامة صوت الفن كانت علامة«صوت الفن» قد صممها وسلمها للشركة فنان الكاريكاتير «بهجت عثمان» الذي كان يعمل وقتها... في روزاليوسف .. وذلك حتي يكون اسم صوت الفن ايضا اسماً فنياً في شكله محمد عبد الوهاب وقد برر عبد الحليم تصرفه هذا بقوله : لإن يا أستاذ عبد الوهاب لايمكن نكون بنعمل شركة جديدة رئيسها ومغنيها الاول محمد عبدالوهاب وندي شركة كايروفون غنوة جديدة لمحمد عبد الوهاب تنافسنا بها وقد وافق الأستاذ عبد الوهاب علي كل ذلك .. وسافرت في اليوم التالى وقابلت حشلف في اليوم نفسه .. وكان حرصي الأول أن اسمع « هان الود» التي لم يكن احد يعلم عنها اي شئ جريا علي عادة عبد الوهاب في كل أعماله ولما سمعت الاغنية جننت بمعني الجنون الفعلي .. وزاد تمسكي بأن تخرج الأغنية علي «صوت الفن» وليس كايروفون .

وبالمناسبة أغنية « هان الود» غنتها الراحلة فايزة احمد بكل اقتدار ثم كانت « هان الود» شهادة ميلاد للفنانة الشابة سمية قيصر التي تجاوب معها الجمهور تجاوباً كبيراً عندما غنتها في أولي حفلاتها في أضواء المدينة بسينما قصر النيل في عيد الربيع سنة ١٩٩٢ .وسارت شركة«صوت الفن » من نجاح الي نجاح وانضمت اليها شركة العالم العربي التي خصصت جهدها للأفلام وانتجت افلاماً ناجحة منها الخرساء .. والبنات والصيف و«انتهي الحب« . بياعة الجرائد .. بالوالدين احساناً ، الراهبة مولد يادنيا حكايتي مع الزمان ، الخطايا ، وأخيراً ابي فوق الشجرة

الكواكب ٢٦ مارس ١٩٩٦

مجرد .. رياضة .. وفن

عبد الوهاب الفنان أم زير النساء..؟!

أثار الكتاب الجديد الذي اصدره اخيرا مجدي العمروسي عن موسيقار الشرق محمد عبد الوهاب ردود افعال متباينه بسبب الاعترافات التي جاءت علي لسان عبد الوهاب وتضمنها الكتاب الذي صدر في مناسبة مرور خمس سنوات علي رحيل الفنان الكبير .. وفي هذه الاعترافات التي جاءت في الكتاب في امتداد ١٠٥ صفحات يحكي عبد الوهاب عن تاريخ حياته لكنه الي جانب كفاحه الفني يتحد ث أيضا عن الجنس الي الحد الذي يصل فيه الي قوله - وانا أنقل من الكتاب صفحة ٢١٨ - انا أفضل كل حاجة بحاجتها يعني أخذ الدنيا كما يحب ان ياخدها انسان ليسغل كل مافيها .. يعني انا راجل ساعات احلق في السما .. وابقي ساعتها حارم نفسي من الجنس ولا افكر فيه ابدا ولما نزل الي الجنس واسيب التحليق في السما اقوم انزل الي الجنس باحط وأوسخ انواعه فانا احب ان أصل في كل شئ الي اقصاه وأخذ ضد الاشياء الي اخره .. يعني ماعنديش مانع اروح لحد واحدة مومس .

وقد ذكر عبد الوهاب ذلك فعلا وسجله بصوته .. وحكاية هذا التسجيل بدأت عندما خطر ببال مجدي العمروسي الاي كرر مع عبد الوهاب الخطأ الذيوقعت فيه أم كلثوم وفريد الاطرش وعبد الحليم حافظ عندما ماتوا جميعا - والموت هو نهاية كل البشر- دون ان يتركوا شيئا يسجل حياتهم وكيف صنعوا النف الذي حققوه والكفاح الذي كافحوه كي نتعلم منهم الاجيال المتتالية . صحيح أنهم تركوا الاف الاشرطة والكاستات ولكنها مجرد اغاني لاتكفي



بقلم :

صلاح منتصر

وقد استطاع مجدي العمروسي ومعه المخرج حسين كمال قناع عبد الوهاب بأن يشارك بنفسه في تصوير فيلم وثائقي يحكي فيه قصة حياته ويخرجة حسين كمال ويكوم مثل فيلم موريس شيفاليه الذي يعتبر عبد الوهاب فرنسا .. وبالفعل اقتنع عبد الوهاب وتم الاتفاق علي ان يقوم برواية تاريخ حياته تاركا لمجدي العمروسي وحسين كمال وسمير عبد العظيم وضع سيناريو هذا الفيلم والعودة اليه بع ان يتموا وضع السيناريو كي يجري التصوير .. ويقول مجدي العمروسي ان عبد

الوهاب بأ مثلا التسجيل وتم تسجيل ١٦ ساعة حكي فيها عبد الوهاب عن نفسه من سن سبع سنوات الي سن سبعة وسبعين سنة .. وكان عبد الوهاب كما يحكي مجدي العمروسيي عندما ينتهي تسجيل اي شريط خرجه من جهاز التسجيل يتسلمه من الذي يقوم بالتسجيل ويضعه في علبته ويغلفه ثم يمسك بيد مجدي كاملة ويضع الشريط في راحة يده ويغلق أصابه علي الشريط كانه يسلمه امانة ثم يغلق يد مجدي عليها كي يشعره فيقمة هذه الآمانة وهكذا دارت الايام والسنين .. ومات عبد الوهاب دون عمل الفيلم المطلوب ولكن بقيت الاشرطة لتي يحكي فيها فمدة ١٦ ساعة حبيسة خزانة مجدي العمروسي الي ن ازاح الستار عنها ونشرها في كتابه « محمد عبد الوهاب»

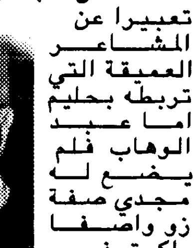
ومجدي العمروسي هو واحد من الذين التصقوا بعبد الحليم وعبد الوهاب خاصة عندما تولي منصب المستشار الفني والقانوني لشركة صوت الفن التي أسسها الثلاثي عبد الوهاب وعبد الحليم والحاج وحيد في عام ١٩٦٠ ومازال يديرها حتي اليوم وهو الذي يقدم نتاجها . ولكن كان من الطبيعي ان تكون علاقة مجدي بعبد الحليم اقوي كثيرا من علاقته بعبد الوهاب أولا بسبب عامل السن ، ثانيا لانه لم يعرف عبد الوهاب الامتأخرا .. صحيح انه كان من عشاق صوت عبد الوهاب الي درجة بالغة لكنه لم يلتق به شخصيا الا بعد ان تعرف علي عبد الحليم منذ وضع قدمه علي اول درجة في سلالم الفن وكان عبد الحليم هو الذي عرفه علي عبد الوهاب .. يضاف الي ذلك انه كانت لعبد الوهاب حيته الخاصة : بيت وزوجة ومقابلات بمواعيد ، بعكس عبد الحليم الذي كان بلا زوجة وكان بابه مفتوحا لمجدي يدخله وقت مايرد .. وهذا ما جعل عبد الحليم قريبا الي قلب مجدي العمروسي وعبد الوهاب قريب اليعقله .. ومنذ عامين عندما كتب مجدي العمروسي كتابه عن عبد الحليم وضع له عنوان أعز الناس تعبيرا عن المشاعر العميقة التي تربطه بحليم اما عبد الوهاب فلم يضع له مجدي صفة زو واصفا واكتفي بعنوان « محمد عبد الوهاب »



عبد الحليم حافظ
أعز الناس



محمد عبد الوهاب
الجنس عطى علي الفن



مجدي العمروسى نشر
كل أشرطة عبد الوهاب

اكثر من ذلك فان مجدي اخذ يطارد المسئولين في وزارة الثقافة وفي وزارة المالية ويلح عليهم الي ان وافقوا علي اصدار عملات تذكارية تحمل صورة عبد الحليم من فئة الخمسة جنيهات والجنيه من الذهب ومثلها من الفضة .

وبالنسبة لعبد الوهاب فقد كان من افضل اعمال مجدي .. من خلال صوت الفن انه جمع كل الاشرطة التي كانت تحمل تسجيلات عبد الوهاب للاغاني التي لحنها للآخرين ولكنه غناها بصوته في البروفات وفي جلسات السلطنه التي كان يحب ان يغني فيها ويستمتع بلغناء ويمتع من حوله ..

جمع مجدي هذه الاشرطة وقام بتنقيتها وطرحها في السوق واستطعنا من خلالها ن نستمتع بصوت عبد الوهاب مصاحبا للعود الذي يحتضنه وبعيدا عن التوزيع الموسيقي.. وهكذا سمعنا أنت عمري وألف ليلة واسالك لرحيلا وغيرها وغيرها ويبدوا انه بعد ان انتهي مجدي العمروسي من طرح أشرطة اغاني عبد الوهاب في قعداته الاصة » ولاقت نجاحا كبيرا فانه استدار الي طرح اشرطة اعترافات عبد الوهاب بكل ما فيها من كلمات والفاظ خارجة وداخلة ودون ان يحاول اعادة تنقيتها أوص ياغتها .

وصحيح ان عبد الوهاب تحد عن تاريخ كفاحه وكيف كان يضطر قبل ان تبدأ الاذاعة ويعرف الناس اجهزة التسجيل .. كيف كان يضطر لنشرر اغانيه عن طريق الحفلات التي كان يحييه في كل البلاد والقري والمراكز والبنادر .. فلم تكن هناك وسيلج يصل بها صوته الي الناس غير ان يذهب هو اليهم ويغني في حضورهم ، وهو نوع من الكفاح لم يعتقه المنتسبون ايل الغناء هذه الأيام .. وصحيح ان عبد الوهاب تحد عن جامعة أمير الشعراء احمد شوقي التي تخرج فيها وتعلم منها والتقي من خلالها بنجوم الادبوالسياسة والفكر وتعلم وتثقف ورتكون من خلل استماعه اليهم .

وصحيح ان عبد الوهاب تحدث كذلك م=عن محاولاته الورية مع الموسيقي وكيف راح يجدد ويأخذ من الغرب ويطعم ألحانه .. وعن عديد الأغاني التي لحنها والاضافة التي ادخلها في هذه الالحان ولكن الي جانب الفن كان هناك محاولة من عبد الوهاب لابراز غزواته النسائية وتاريخه العظيم مع النساء وكيف انه كان فتي النساء الاولي الي درجة ان الملك فاروق كان يغار منه وانه « اي الملك » استدعي لليل مراد وسألها اذا كانت علي علاقة حب بعبد الوهاب وأن فاروق ار خادمه بوعلي بان يقتل عبد الوهاب وجرت ليل مهرولة الي عبد الوهاب تبلغه وتنذره .. وبالفعل هرب عبد الوهاب الي الصعيد بعيدا عن عيون فاروق .

وعبد الوهاب تاريخ فني حافل وطويل .. واذا كان هناك انثان يمكن الاتفاق عليهما باعتبرهما علي قمع تجديد

الموسيقي المصرية في خلال القرن العشرين فمن المؤكد انهما سيد درويش وعبد الوهاب ورغم حلاوة صوت عبد الوهاب وقدرته علي ان يؤدي كل الاغاني التي لحنها بصوته الا انه تفرغ في الاربعين سنة الاخيرة للتلحين للآخرين .

ولولا وفاة عبد الحليم قبل ان يغني بصوته « من غير ليه » لماغناها عبد الوهاب بصوته .

نحن اذا امام فنان كبير بكل المقاييس وفي روايته عن تاريخه يحكي عبد الوهاب في الاشرطة التي سجلها الكثير عن فنه وقد نشرها مجدي العمروسي كما هي دون اي تعديل أو نقص متصورا انه بذلك يخدم تاريخ عبد الوهاب ولكن المشكلة ان عبد الوهاب تحدث بلغة عامية واحيانا مفككة .. ثم جاءت كثرة الاخطاء المطبعية فأضاعت السياق من القارئ خصوصا وان هناك اسماء كثيرة كان عبد الوهاب يحكي عنها من نجوم الثلاثينات والاربعينيات وهي سماء لاتعرف عنها الاجيال الحديثة شيئا وتبدو بالنسبة لها مل اللغز .

ومن الممكن النظر الي الكتاب من خلال تاريخ عبد الوهاب الفني ، لكن المشكلة ان عبد الوهاب تحد عن النساء في حياته بصورة يمكن ان تجعل البعض يتصور انه كان زير نساء ولمنه كان متفرغا لغزواته الجنسية .

ولايمكن توجيه اللوم من ينظر الي محتويات الكتاب من ناحيته الفنية أو من ينظر اليه من ناحية علاقات عبد الوهاب النسائية .

ولكن حجة مجدي العمروسي انه لم يدع علي عبد الوهاب كلمة واحدة وأن عبد الوهاب قال ماقال وهو يعرف أن مايقوله سيتم استخدامه لكتابة سيناريو فيلم عن حياته بالاضافة الي ان أحدا لايمكن ان يشكك في نوايا مجدي تجاه عبد الوهاب فهو الذي جمع اشرطته المتناثرة في الجلسات الخصة وقدمها للايين المستمعين ، وهو الذي مازال يحافظ من خلال صوت الفن علي تركه عبد الوهاب وعبد الحليم ويطارد من يحاول المساس بهاما .. ومع ذلك يلوم بعض اصدقاء عبد الوهاب علي مجدي انه سمح بنشر كل ماقاله عبد الوهاب دون ان تمتد اليه يد التعديل والحذف .. وانه لو فعل ذلك لما لامه أحد .

وهي قضية ستبقي عليمايبدو ابدية فالفنان خصوصا في درجة عبد الوهاب أو أم كلثوم أو عبد الحليم أو فريد شخصيات عامة . فهل هناك حدود لما يجب ان تعرفه الناس عن هذه الشخصيات العامة، أم ان ضريبة ماوصلوا اليه ان يعرف الناس عنهم كل شئ . كل شئ .

الاهرام الرياضي ١٦ مارس ١٩٩٦



الاربعاء 8 ذى القعدة 1416هـ 27مارس 1996م ـ السنة خامسة ـ العدد 1568 ـ 12 صفحة

هذا الزمان



بين مجدى العمروسى وعبدالوهـاب

قدم مجدى العمروسى كتابا رائعا عن حياة الموسيقار محمد عبدالوهاب، ومنذ عامين قدم العمروسى كتابا جميلا عن عبدالحليم حافظ، والفرق بين مايكتبه مجدى العمروسى عن عبدالوهاب وعبدالحليم ومايكتبه الأخرون أن العمروسى رأى هؤلاء من مسافة قريبة جدا، وأن الأخرين رأوهم عبر مسافات بعيدة جدا.

فى كتاب عبدالوهاب حوار طويل اجاب فيه عبدالوهاب عن عدد ضخم من الاسئلة عن حياته وذكرياته، ورفاق رحلته ورأيه فى الفن، كانت اجابات عبدالوهاب كاشفة واضحة مع نفسه قال فيها اشياء كثيرة لم يقترب منها من قبل.

ومن اخطر ماجاء فى كتاب مجدى العمروسى رحلة عبدالوهاب فى عالم المرأة، هذا الالهام الخالد فى حياة عبدالوهاب ويبدو أن مجدى العمروسى أخذ من اعترافات عبدالوهاب اشياء كثيرة لم يذكرها من قبل.

وفى الكتاب يتحدث عبدالوهاب عن صداقته مع أحمد شوقى وتأثيره فى حياته، ثم يطوف بنا فى رحلة البداية الشاقة وكيف كانت جوانب الأمل والألم فيها.

وينتقل عبدالوهاب إلى الحديث عن رموز عصره ابتداء بالعقاد وطه حسين وغيرهما، ثم رحلته مع أم كلثوم وعبدالحليم وليلى مراد وكل ما شارك عبدالوهاب رحلة الفن. ولم يحاول عبدالوهاب أن يهرب من شىء، فقد كان واضحا من البداية أنه يريد أن يتكلم وقد تكلم. ولم يحاول مجدى العمروسى فى كتابه عن عبدالوهاب أن يغير شيئا، إنك تشعر من خلال صفحات الكتاب بأنك تسمع عبدالوهاب ولاتقرأ سطورا فى كتاب، وهذا سر من اسرار تهاح هذا الكتاب.

ولقد اقترب مجدى العمروسى من عبدالوهاب وعاش معه وشاركه سنوات طويلة من عمره الفنى والابداعى وكان ومازال مجدى العمروسى من عشاق عبدالوهاب الفنان، وقد شعرنا فى سطور الكتاب بهذا الحب وبهذا الصدق، وقبل هذا كله بهذا التقدير العميق الذى يحمله العمروسى لعبدالوهاب الفنان والانسان. لقد اضاف مجدى العمروسى إلى المكتبة العربية كتابا جميلا وممتعا عن حياة الراحل محمد عبدالوهاب الذى اسعدنا ومازال يسعدنا بفنه العظيم

فاروق جويدة





الاربعاء ٨ ذى القعدة ١٤١٦ هـ ● ٢٧ مارس { آذار} ١٩٩٦ ● برمهات ١٧١٢ ● السنة السادسة ● العدد ١٨٠١●

فى ذكرى مولده:

عبدالوهاب.. الذى لم نعرفه!

نهر الموسيقى الخالد.. الفن عالمه، الغناء دنياه، الخيال والجمال والحب زاده والالحان والانغام عمره.. لا ينتسب الى جيل او جيلين او اجيال.. لكنه علامة عصر، مراة تاريخ. واحد معالم مصر، وعلم من اعلامها خفاقة فى سمائها.. ينشر الضياء فى كل سماء عربية.

ومنذ الازل ومياه النيل تنساب لتستقر فى خلايا الارض تكسبها الخصب والنماء، ومنذ ما يزيد على نصف قرن من الزمان.. تنساب الحان محمد عبدالوهاب.. لتستقر فى حنايا القلوب، وثنايا الوجدان.. كل الوجدان.. فهو نبت الارض الطيبة التى صحت الدنيا على نورها واستيقظ التاريخ، والواقع يقول انه على امتداد الارض العربية كلها يندر أن تصادف انسانا تعيش فى ذكراه نغمة من انغامه أو لحة من شدو غنائه وفى ذكرى مولد موسيقار الأجيال.. صدر كتاب جديد لمجدى العمروسى يتناول فيه حياة عبدالوهاب الفنان والانسان.



ولقد عاش عبدالوهاب حياته بالطول والعرض، ولا توجد حياة فى ثراها.. فهو ينتقل من مائدة البرنس التى لا يستعمل فيها الا الذهب.. فالاطباق ذهب، الملاعق ذهب، والاكواب ذهب.. ينتقل من كل ذلك الى الريع، والمشايخ الذين ينفون ويلتفون فى البشاكير، ويتعاطون النشوق ويسعلون طول الوقت.. بالرغم من ذلك لم تكن رائحتهم الكريهة مصدر تافف.. بل كانت عنده اجمل من اى عطور تضعه اجمل اميرة، واحلى برنسيسة.

فالحب عنده يعنى كل شىء جميل.. فيعاشره.. ليس هذا فقط بل نزل الى القاع وجربه.. حقا انها حياة ليس لها مثيل أو شبيه.. حياة لم يعرفها انسان!وبالرغم من ان مجدى العمروسى قد تعرف على عبدالوهاب من خلال رفيق الرحلة الطويلة عبدالحليم حافظ.. وقتها كان عبدالوهاب فى قمة مجده وشهرته.. الا أنه أصاب عندما قرر الكتابة عن حياة عبدالوهاب، وأصاب اكثر عندما كتب عن مجد عبدالوهاب وفترة حياته الأخيرة لأنه خلال هذه الفترة كان شاهد عيان عليها عن قرب ومن خلال هذه الفترة التى عاش فيها مجدى العمروسى مع عبدالوهاب استطاع أن يسرد المواقف التى كانت فى حياة عبدالوهاب الفنان الكبير.. الذى استطاع ان يدهش العالم العربى بفنه الراقى الجميل.

ولأن مجدى العمروسى كان ولايزال بحكم عمله وكونه شريكا بعد ذلك لصوت الفن التى جمعت بين جدرانها عمالقة الفن العربى عبدالوهاب وعبدالحليم.. فكان عن قرب يلمس مواقف عبدالوهاب كفنان وانسان.

ومن مواقف عبدالوهاب التى لم نعرفها مواقفه مع زعماء مصر منهم عبدالناصر حيث كان مطلوبا منه الذهاب الى دمشق لكى يغنى اثناء وجود الرئيس عبدالناصر هناك.. وقد ابلغه بهذا الخبر عبدالحليم حافظ.. فرد عليه عبدالوهاب فى ذعر انت عارف انا ما بركبش طيارة، ويمكن تجينى سكتة قلبية فى الحكاية دى.. فقال له عبدالحليم ده أمر ولازم ننفذه، ولكن عبدالوهاب بكى وصمم على عدم التنفيذ، وجاءته فكرة.. فاحضر قربة ماء ساخن ووضع يديه حولها حتى صارت يديه فى سخونة القربة وطلب صلاح الشاهد امين رياسة الجمهورية فى ذلك الوقت وقال له انا عايز اشوفك، ولما حضر صلاح الشاهد وسلم على عبدالوهاب وجد يديه ساخنة فقال للاستاذ عبدالوهاب أنت ايديك زى النار.. فقال عبدالوهاب ماانا طلبتك علشان كده وعلشان سيادة الريس يعفينى من المشوار ده، ونزل صلاح الشاهد وحكى لعبدالناصر الحكاية وقدر الظروف.. لكن اولاد الحلال افهموا الرئيس عبدالناصر بانه بيعمل تمثيلية علشان مايسافرش، واذا بجرس التليفون يدق فى بيت عبدالوهاب، واذا به الرئيس عبدالناصر.. حيث ابلغه ضرورة وجوده هناك وفعلا ذهب عبدالوهاب.

ايضا موقفه مع الرئيس السادات عندما طلب منه ان يقود الفرقة الموسيقية وهى تعزف السلام الوطنى عند توقيع اتفاقية كامب ديفيد.حيث قلده رتبة اللواء.

عبد الرؤوف خليفة



أسسها مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

● كتاب محمد عبدالوهاب

هذا هو الكتاب الثاني لمجدى العمروسى بعد كتابه الاول : «اعز الناس» عن عبدالحليم ويمكن ان نطلق على الكتابين معا اسم كتاب «الوفاء والصداقة» فى اعمق صورها .

فقد كان مجدى العمروسى صديقا وفيا مخلصا لكل من عبدالحليم وعبدالوهاب وكان ولايزال مثل الجندى المجهول الذى يحافظ على صرح فنهما ، ويحميه بكل كيانه ويعطيه وقته وفكره .

وكتاب «محمد عبدالوهاب» الذى اصدره مجدى العمروسى مؤخرا هو كما يقول مؤلفه فى مقدمته : اولا : وفاء لمحمد عبدالوهاب وفضله على وحبى له . وثانيا : وهو الاهم اننى تأكدت اننى الوحيد فى العالم العربى كله الذى يملك ادوات ذلك الكتاب .. ومن واجبى الا امنع ذلك عن الناس .. لانها امانة . ولان محمد عبدالوهاب ملك للعالم العربى كله .

والكتاب فعلا يحتوى على حقائق واسرار عن حياة الموسيقار العملاق محمد عبدالوهاب ، ويحكى الكثير عن طقوسه الفنية .. ويخبرنا بالمثير والجميل عن هذه الشخصية الفريدة .. كما يتضمن البوما خاصا لصور عبدالوهاب فى رحلة حياته العريضة الفنية .

وفى الكتاب قصص كثيرة تضحكنا حيانا وتدعونا الى التأمل العميق احيانا اخرى فى ابعاد شخصية عبدالوهاب التى جمعت بين متناقضات وغرائب كثيرة .. منها انه كان يخاف من ركوب الطائرات .. لكنه اضطر لتنفيذ امر الرئيس عبدالناصر مرغما وهو يبكى ليقابل الجماهير فى دمشق !

وكان عبدالوهاب فنانا حتى النخاع ، لايرضى الا بالكمال فى تنفيذ العمل الفنى دون غلطة واحدة ، وكان يعتمد على نصرى عبدالنور كبير مهندس الصوت باستوديو مصر .

ولايثق بأحد الا به فيما يختص بالتسجيلات .. وكان «نصرى» راهبا وهب حياته للتسجيلات والمفكات يصلح بها الماكينات وكان يمر احيانا اسبوع كامل دون ان يدخل بيته ، فقد كان يعتبر الاستوديو هو بيته الحقيقى .

يقول العمروسى : لقد عاش محمد عبدالوهاب حياه لم يعشها احد قبله ، ولن يعيشها احد بعده لان زمن تلك الحياة قد انتهى . ان فى حياة عبدالوهاب اسرارا لايعلمها بشر .. لم تذع او تكتب فى ايه صحيفة او مجلة ، وائتمننى عليها ، وقد ذكرت بعضها فى هذا الكتاب .. اما البعض الاخر فلن يسمعه احد ، ولن يكتب فى اى مكان . فهى ملك لعبد الوهاب وحده .

● **نوال مصطفى**

الأخبار الخميس ٢٨ مارس ١٩٩٦ العدد ١٣٦٩٦

كمل جميلك !

عزيزي مجدي العمروسي

يملك مجدى العمروسى ثروتين لا يملكهما غيره .. الأولى أنه أتيح له أن يكون أقــرب الناس إلى قمتين من قمم الغناء فى عصره هما محمد عبد الوهاب . وعبد الحليم حافظ والثانية .. أنه رجل كريم النفس ، غنى الروح ، يتمتع بميزات أخلاقية لم يعد يتمتع بها سواه فى هذا العصر وأولها وأهمها الوفاء النادر . ولا بد أن العناية الإلهية هى التى وضعت هذا الرجل النبيل فى طريق هاتين القمتين أو وضعتهما فى طريقه ليكتمل بذلك ثالوث ذهبى من الفن والفكر والإدارة نحصد نحن عطاءه الجميل حتى الآن ، لقد اشترك العمروسى مع عبد الوهاب وعبد الحليم فى إنشاء شركة صوت الفن منذ سنوات طويلة ، ربما تعود إلى أكثر من خمسة وثلاثين عاما ، وكان إنشاء هذه الشركة ضربة حظ نادرة لأنها حافظت بشكل أو بآخر على تراث هذين الفنانين العظيمين ، وفرغتهما تماما للإبداع والفن فلم تشغل وقت أيهما بمشاكل الإدارة ، ومشاكل التوزيع والتسويق ، بل كانت القضية بالنسبة لكل منهما أن يبدع فى فنه فقط ، إلى حد أن عبد الوهاب وعبد الحليم عاشا وماتا دون أن يدخل أحدهما هذه الشركة التى يملكانها إلا مرة أو مرتين طوال حياتهما ولسبب استثنائى لا علاقة له بالموسيقى والغناء ، وتكفل العمروسى بكل شئ فأقام ذلك الصرح الفنى الشامخ الذى يجلس إلى جواره منذ ذلك الوقت حارسا أمينا على تراث أعظم قمتين من قمم الغناء فى هذا العصر ، وحتى بعد موت عبد الوهاب ، وقبله عبد الحليم ، فمازال الرجل حفيظا على الأمانة التى عهد إليه بها ،



يتبع في الصفحة التالية

فلم نشعر أن أيهما قد مات ، و لم يجرؤ أحد على أن يعبث بفنهما ما دام مبعوث العناية الإلهية هذا يقف ليذود عنه عوادى الأيام والبشر جميعا .

إن مجدى العمروسى الذى لم أعرفه أبداً ، ولم أتعامل معه قط ، يمثل صورة نادرة من فن الإدارة العليا ، و النجاح الساحق ، والإخلاص العظيم ، والوفاء الذى لا تحده حدود . وهو يدهشني - برغم ظروفه الصحية الدقيقة - بدأ به وسعة صدره وقدرته المذهلة علي العمل والتنظيم والانتاج . فلا غرو أن يكتشفه مبكرا ، عبدالوهاب، وعبد الحليم ، وهما من أذكى الرجال عصرهما ويضعان أيديهما على مواهبه النادرة ، فيجعلانه حفيظا على أكبر شركةلإنتاج الفن فى مصر وربما فى العالم العربى كله وأمينا على تراثهما الغنائى الذى يمثل أجمل مافى مصر فى القرن العشرين .

وقد كان الرجل عند العهد به فضرب المثل فى القوة والأمانة ونكران الذات والتفانى فى حب الفنانين العملاقين تفانيا لا تحده حدود .

ونستطيع أن نعرف قيمة هذا الرجل فى حياة عبد الوهاب وعبد الحليم إذا عرفنا مثلا أن أم كلثوم لم يتح لها أن تعرف رجلا كهذا ، لينظم لها حياتها الفنية ، ويقوم على جمع و تصنيف وحفظ تراثها الغنائى العريض ، فالفنان الكبير يحتاج إلى عقل كبير بجانبه ، وكان من حسن الصدفة أن ظهر العمروسى فى حياة عبد الحليم منذ بدايتها إلى آخر لحظة فيها ، كما استطاع أن يواكب رحلة عبد الوهاب وهو فى قمة نضجه وعطائه معاً . وبرغم أن الرجل يستطيع - وحده - أن يقول إنه يعرف مالا يعرفه أحد عن هاتين الأسطورتين الفنيتين إلا أنه لم يزعم أبدا شيئا غير الحقيقة أو أنه دون غيره هو الذى يعرف أسرار حليم وعبد الوهاب ، فلم يقل كلمة عن صديقه الموعود بالعذاب يدعى فيها كذبا ما لم يحدث ، ولم يتطوع بوضع كتاب كامل عن نسائيات عبد الحليم ليثبت فيه أن المطرب الأسمر كان عاجزا جنسيا ، وأنه لهذا ولأسباب أخرى لم يتزوج ولم تكن له أسرة وأولاد . أبدا .. لم يفعل هذا مجدى العمروسى مع أنه الوحيد الذى يحق له أن يقول بملء الفم أنه يعرف عبد الوهاب وعبد الحليم كما لا يعرفهما سواه . بل راح يعبر عن حبه العميق لهما بطبع ونشر وتوزيع فنهما الجميل ، وتوج هذا الجهد بشهادته عن عبد الحليم قبل عامين فى كتاب بديع بعنوان « أعز الناس » ثم ها هو ذا يقدم شهادته الثانيه عن عبد الوهاب فى كتاب لا يقل

يتبع في الصفحة التالية

جمالا تحت عنوان بسيط محايد يقول كل شئ ولا يدعى شيئا هو « محمد عبد الوهاب ».
و أجمل ما فى كتب مجدى العمروسى هو نغمة الصدق التى تحفل بها ، والبساطة الآسرة التى تلفها من الغلاف إلى الغلاف . فالرجل كان شاهدا على كل شئ ، وهو الوحيد الذى يملك ما يثبت به كل كلمة يكتبها بغير زيف أو أدعاء ، ثم إنه ليس كاتبا محترفا ، وهو لهذا يكتب بمداد قلبه . بلا كذب ولا تزويق ولا حذلقة ، ومن هنا تاتى كتبه قطعا من الحب المصفى ، وهو حب نبيل ، فيه من الموضوعية بقدر ما فيه من الصدق ، وفيه من الحقائق بقدر ما فيه من التاريخ .
وكتاب « محمد عبد الوهاب » الذى صدر قبل أيام يعتبر « وثيقة » فنيه حية بكل مقياس . فهو يحتوى على « كنز » فنى كشف عنه العمروسى لأول مرة فى ذكرى رحيل عبد الوهاب التى حلت فى الرابع من مايو الماضي . وينقسم الكتاب إلى قسمين ذآتى كتبه مجدى العمروسى من خلال صلته بعبد الوهاب ومعرفته به ، ويقع هذا القسم فى مائة صفحة من القطع الكبير ، وقسم وثائقى أو تسجيلى ويقع فى حوالى ١٣. صفحة من نفس القطع ، و هو بلسان عبد الوهاب و كلماته نفسها . وأخيرا فثمة قسم ثالث بالصور فى حوالى ٣٥ صفحة يحتوى على مجموعة نادرة من صور عبد الوهاب فى حياته الإنسانية والفنية الطويلة وتقع فى حوالى خمسين صورة .
أما القسم الأول فيتحدث فيه الكاتب عن علاقته بعبد الوهاب ومعرفته به و سيطرته على خياله منذ كان طفلا فى قرية كوم زمران « بالبحيرة » وفى هذا الجزء يتحدث عن أول لقاء له بعبد الوهاب ، وكيف ذهب إليه مع عبد الحليم حافظ وهو يومئذ مطرب مغمور تقفل عليه الستارة ، ويجبره المستمعون على النزول من فوق المسرح لأنهم يطالبونه بأن يغنى أغنيات لعبد الوهاب بينما يصر هو على أن يغنى فنا من إبداعه وحده . هنا نعيش لحظات من مرحلة التكوين الأولي ما بين الأربعينات والخمسينات . كما نعيش قصة إنشاء شركة « صوت الفن » فى مطلع الستينات وهى الشركة التى نظمت حياة وفن عبد الوهاب و عبد الحليم طوال أكثر من ثلث قرن حتى الآن . ويحكى العمروسى فى هذا الجزء من الكتاب بدايات ونهايات رحلة الأسطورة الفنية المسماة بعبد الوهاب ، فنقرأ عن أغنية « من غير ليه » التى كان سيغنيها عبد الحليم وغناها عبد الوهاب نفسه فى عام ١٩٨٨ كآخر عمل له ..

يتبع في الصفحة التالية

كما نقرأ أغنيته لنجاة « أسألك الرحيلا » التى وضع كلماتها نزار قباني، ونعيش حكايات ممتعة حول سفر عبد الوهاب ورحلاته بالباخرة، وصفحات أكثر متعة حو ل كرامة الفنان كما تجسدت فى هذه الأسطورة . الفنية، ثم عن حصوله علي الأسطوانة البلاتينية عام ١٩٧٧، وعن آخر التسجيلات الفنية التي قام بها، وعن حكاياته مع الأفلام التي لحنها بشكل عام .. وفيلم « عنبر » علي نحو خاص . كما نقرأ عن بخل محمد عبد الوهاب، وعن مصادر إلهامه الفني .

وهذا الجزء من الكتاب وضعه مجدي العمروسي بقلمه . وكتبه بتلك الروح الشفافة التي يكتب بها، بتلقائية وعفوية وبساطة، وهي العناصر التي تدخل كلماته إلي القلب من أقصر طريق رغم أنه يدعي طول الوقت أنه ليس كاتبا ولن تكون الكتابة حرفته أبدا .

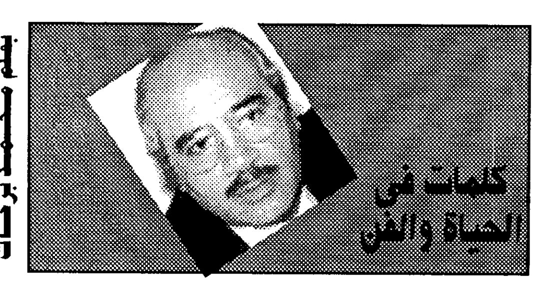
أما الجزء الثاني من الكتاب فهو الجزء «الوثائقي» « الهام ، لأنه يمثل ثروة لا تقدر بثمن، وتلك هي الثروة التي يملكها مجدي العمروسي وحده ونطالبه الآن بالإفراج عنها للملايين بعد أن أثار شوقنا إليها في كتابه هذا الجديد، ويقع هذا الجزء في ١٣٠ صفحة مروية كلها بلسان عبد الوهاب وبنص كلماته وباللغة العامية ايضا ومصدر هذاالجزء هو إثنا عشر شريطا تقع في ست عشرة ساعة كاملة سجلها العمروسي مع عبد الوهاب وتحدث فيها الفنان الكبيرعن حياته وفنه طوال سبعين سنة، وبالتحديد من سن السابعة إلي السابعة والسبعين .

والواقع أن عبد الوهاب يرسم في هذ الصفحات صورة جدارية هائلة لعصر كامل منذ مطلع القرن العشرين أو بعده بقليل إلي آخر سنوات عطائه الفني في منتصف الثمانينات وثمة آلاف الشخصيات والوقائع والأحداث نلتقي بها فى هذه الصفحات ابتداء من الأمراء والملوك الذين كان يعيش معهم عبد الوهاب ويأكل علي موائدهم في صحاف من الذهب ويسافر معهم فى رحلاتهم وانتهاء بجلسات الشيوخ فى باب الشعرية والنسوة الهلوك اللائي كان يعرفهن في وش البركة هنا ،نجد عبدالوهاب الحقيقي بلا رتوش قطعة من الصدق المصفي، وقد ائتمن الفنان الكبير صديقه ومديره مجدي العمروسي على هذه الشرائط فكان نعم الحافظ لها والأمين عليها . وهذا الجزء من الكتاب هو التفريغ الحرفي لهذه الشرائط كلها بلا إضافة أو نقصان، ولم يشأ الكاتب أن يتدخل فيها على أي نحو، بل قدم هذه الوثيقة الحية كما هي . حتي و إن أحتوت علي

يتبع في الصفحة التالية

بعض الصور المنفرة أو الألفاظ الحوشية التي يقتضيها السياق ولكنه من باب الأمانه المطلقة قدمها بنفس الكلمات ونفس التسلسل المذهل الذي قالها به الفنان الكبير ، إنه اعتراف نادر ذلك الذي حصل عليه مجدي العمروسي ، ولهذا حق له أن يقول في هذا الكتاب إنه هو وحده القادر علي أن يكتب عن عبد الوهاب كما لا يكتب عنه غيره ، أو كما لا يعرفه أحد مثله .

هنا ذلك التحليل الفني الدقيق للمراحل التي مر بها عبد الوهاب ، مرحلة التكوين والبدايات الأولي والدراسة فى المعهد الشرقي ، ومرحلة المسرح التي طاف بها قري مصر وحواريها ومرحلة السينما التي وصل بها إلي كل عشاقه . ، على امتداد الوطن العربي ، ثم مرحلة الإذاعة وأهميتها في نشر الأغنية ، وما بين هذه المراحل الفنية فثمة حياة شخصية واجتماعية عريضة ، تتلمذ فيها عبدالوهاب على يد أحمد شوقي، وعاش إلي جوار أكبر السياسيين في عصره إلي حد أن الوزارة كانت تشكل في بيته ، كما اختلط و تعلم وثقف نفسه في صحبة أكبر الشعراء والكتاب من أحمد رامي إلي محمد التابعي ، ومن طه حسين إلي العقاد . حياة حافلة زاخرة بالمجد والفن والسياسة والصعلكة والإبداع الجميل الذي لا تحده حدود ، وتحتاج هذه الثلاثون ومائة صفحة



بقلم محمد بركات

إلي كاتب درامي عبقري من طراز محفوظ عبد الرحمن ليقدمها لنا في مسلسل تليفزيوني من ثلاثين حلقة أو حتي في خمسين أومائة فليست هذه قصة حياة عبد الوهاب ولكنها قصة عصر كامل ، بل هي قصة مصر كلها طوال القرن العشرين ، وهو قرن التحديث والتنوير وثورتي ١٩١٩



يتبع في الصفحة التالية

، ١٩٥٢ ، بمثل ما أنه هو قرن الأدب والفن والسياسة والاقتصاد والهزائم والانتصارات جميعا .. فمن لنا بهذا الكاتب العبقري الذي يحول هذه الملحمة الإنسانية إلي فن جميل ؟
إنني أعتقد أن تلك هي مسؤولية مجدي العمروس ولا أحد سواه فلقد خلق هذا الرجل للأعمال الكبري ولا يستطيع غيره من خلال «صوت الفن »أن ينجز هذا العمل الكبير الذي يعتبر إحياء كاملا لعبد الوهاب ولعصره ولفنه جميعا .
أقول هذا وأنا أعلم أن الفنان العبقري أحمد زكي يخطط أو يفكر في تقديم قصة حياة عبد الحليم حافظ في مسلسل كبير آخر من خلال كتاب العمروسي الأول « أعز الناس » فهل يمكن لمثل هذه الأعمال الكبري أن تري النور ؟
وثمة شي آخر لا يقل قيمة وأهمية وروعة لقد قرأت كلمات محمد عبد الوهاب علي الورق فالتهمتها ، فماذا يحدث لو استمعنا إليها ، ونحن جميعا نعلم أن أحاديث عبد الوهاب لا تقل روعة وجمالا عن غنائه البديع إنني أري أن الثروة الفنية التي يملكها مجدي العمروسي وتتمثل في هذه الست عشرة ساعة بصوت عبد الوهاب ليست ملكه وإن كان هو الأمين عليها ، ولكنها ملك مئات الملايين من عشاق فن عبد الوهاب في مصر والعالم العربي والدنيا كلها . ونحن نطالب هذا الرجل الكبير بأن يفرج عن هذا الكنز ويقدمه لنا في مجموعة شرائط كاسيت متكاملة تطبعها وتوزعها شركة صوت الفن نفسها ، فهذا عمل ناجح جدا على المستوي الاقتصادي ، وهو أكثر نجاحا علي المستوي الفني والتاريخي أيضا .
ويستطيع العمروسي ومساعدوه أن يقوموا بعملية المونتاج اللازمة إذا كان في هذه الشرائط كلمة هنا أو لفظة هناك .. مع أن الصواب هو أن تقدم كما هي وفي شكل واحد متكامل غير مجزأ إن الشعراء الآن يصدرون دواوينهم بأصواتهم والفنانين يروون قصص حياتهم بلسانهم ، وفكرة الكتاب المسموع والمذكرات المسموعة تملأ الغرب وأمريكا وقد لا يتاح لكل الناس أن يقرأوا الكتاب ، ولكن سماعه في شرائط عمل سهل ميسور للجميع .. فلماذا يحرمنا مجدي العمروسي من هذه المتعة الفنية النادرة ؟!
إنني أطالبه باسم الملايين من عشاق فن عبد الوهاب أن يخرج بهذه الشرائط الي النور فيصدرها بأسرع ما يمكن . وسوف يحفظ له الناس هذا العمل ويذكرونه له بالخير والإعزاز والتكريم .
عزيزي مجدي العمروسي: أنت رجل سخي كريم بعطائك وقد قدمت حياتك كلها من أجل من تحب . عبد الوهاب وعبد الحليم .. ولست أنت البخيل الذي يضن علينا بهذه المتعة الفنية النادرة .. فاكمل جميلك .. وأخرج لنا هذه الشرائط النادرة بحق الله .. وحق الفن . . وحق الناس عليك .

مجلة كلام الناس بتاريخ ١٩٩٦/٣/٣١

اسرار عبد الوهاب

تحقق ماتمنيته لكتاب الصديق مجدي العمروسي عن الراحل عبد الحليم حافظ ولو انني كنت اتمني كما كتبت من قبل ان ينفذ البرنامج التليفزيوني المصري وصدر كتابه الثاني في ذكري عبد الوهاب وقامت الدنيا ولم تقعد ولماذا يكتب اسرار عبد الوهاب وعلاقاته النسائية وهل كان عبد الوهاب يسمح بذلك .. وألف هل وهل ايماءات بأن الرجل خان صاحبه بالنشر ولكني حينما قرأت الكتاب لم اجد فيه مايشين مطربنا الكبير بل لقد احسست انني اقرأ حكايات سمعتها من قبل سواء من رواة عاصروه أو من كبار سمعوا بها اذن معظم ما كتب من اسرار حديثه كان اخبارا قديمة لان حياة مطربنا الكبير الطويلة استعت لاحداث كثيرة بل ضمت اكثر من عصر .. تمنيت من الذين قرأوا كتاب الصديق مجدي العمروسي ان يشعروا بان الرجل يعطي لكل ذي حق حقه في معرفة حياة وتفاصيل المطرب الذي اشجانا ومازال يشجينا حتي الآن .

نعم الباز

كلام في الفن

ارسل لي الاستاذ مجدى العمروسي كتابه الخاص عن الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب وقد كتب عليه إهداء رقيق وجذاب.

ومجدى العمروسي إلى جانب كونه إداريا ناجحا في مجال الاغنية فإنه يتمتع بذاكرة قوية .. ويجذبني في اى كتاب القص... وقد جذبني في كتاب عبدالوهاب البساطة في الاسلوب والسرد الصحيح دون التكلف في اللغة.

وكما نجح كتاب «أعز الناس» والذى قدمه مجدى العمروسي عن الراحل عبدالحليم سينجح كتاب محمد عبدالوهاب وستجد عزيزى القارىء العديد من الاسرار والروايات التى تجذبك ولن تجدها في كتاب آخر.

كل التحية والتقدير للراحل محمد عبدالوهاب وشكرا مجدى العمروسي.

أبو الوفا الخطيب

الاخبار ١٤/٥/١٩٩٦ و أول ابريل ١٩٩٦

محمد عبد الوهاب
فى كتــاب جميــل

فى تواضع شديد يقدم إلينا الأستاذ مجدى العمروسي كتابه الجديد عن الفنان الكبير محمد عبد الوهاب ، بعد أن قدم إلينا فى العام الماضى كتابا بديعا عن عبد الحليم حافظ تحت عنوان «أعز الناس» .. فمجدى العمروسي يقول فى مقدمة كتابه عن عبد الوهاب:

« ... قبل كل شيء أريد أن أكرر وأعيد ماسبق أن قلته . ما أنا بكاتب ، ولا أريد أن تكون مهنتي هي الكتابة وأعترف أنني غير كفء لها» .

وهذا تواضع جميل يستحق عليه مجدى العمروسي كل التقدير . ولكنه تواضع في غير محله لأن مجدى العمروسي قادر على أن يقدم فى تاريخ الفنانين المعاصرين مالايستطيع غيره أن يقدمه . فقد عاش معهم مايقرب من نصف قرن . ولم يكن له عمل آخر غير إدارة شئونهم الفنية والعملية . وكان موضع ثقتهم ، فعرف عنهم كل صغيرة وكبيرة . واقترب منهم ، اقترابا شديدا لم يكن متاحا لأحد غيره . وهو رجل متعلم ومثقف ودارس للقانون ، كما أنه أحد كبار المتذوقين للفن ، يعرف ماهو جيد وماهو ضعيف، ويعرف أيضا تاريخ الأعمال الفنية مع الجمهور ، فقد تمكن بحكم عمله من المعرفة الدقيقة بأذواق الناس ، وبكل ماكانوا يقبلون عليه فى حماس أو ينصرفون عنه وينفرون منه ، وبذلك يكون قد توفرت لمجدى العمروسي كل المادة الضرورية للكتابة عن هؤلاء الفنانين كتابة متميزة جدا لايستطيع أن يقوم بها غيره على هذا المستوى . يضاف إلى ذلك كله أن مجدى العمروسي رجل جاد ومعروف بأنه يدقق فى عمله إلى أبعد الحدود . وهذ كلها صفات أساسية مطلوبة لكل الذين يحملون أمانة القلم ويسجلون مالديهم من أفكار ومعلومات . ومن هنا تكون كتابة مجدى العمروسي ضرورية عن الفنانين الكبار بعد أن عاش معهم عن قرب في كل تفاصيل حياتهم الفنية والشخصية . ومثل هذه الكتابة لابد أن تصبح مرجعا يعود إليه الباحثون والدارسون ليعتمدوا على مافيها من الحقائق والمعلومات الثابتة التى لم تتوفر لأحد مثلما توفرت لمجدى العمروسي .

وقد أثبت مجدى العمروسي صحة هذا كله فى كتابه عن عبد الحليم حافظ ، ويعود اليوم ليؤكده فى كتابه الجديد عن محمد عبد الوهاب . والعمروسي يقدم إلينا ثروة من المعلومات الدقيقة في أسلوب سهل مباشر بعيد كل البعد عن التعقيد . يمزج فيه بين العامية والفصحى ولايعيبه إلا كثرة الأخطاء المطبعية واللغوية ، وهو أمر يمكن علاجه بل يجب علاجه فى الطبعات الجديدة بالمراجعة الجيدة من أحد المتخصصين فى اللغة . على أننا سرعان ما ننسى بعد صفحات قليلة هذا العيب البسيط فى كتاب العمروسي عن عبد الوهاب لتغمرنا بعد ذلك موجة كبيرة من السعادة بهذا الكتاب الممتع . ورغم أن هذا الكتاب يتجاوز مائتى صفحة من الحجم الكبير فقد قرأته فى جلستين متتاليتين . أقول قرأته وأنا أقصد أننى التهمته التهاما . فالعمروسي يكتب كما يتحدث . و[illegible] يدعى شيئا على الإطلاق ، بل يؤكد كل مايقوله بالوقائع والأحداث ، ويضيف إلى صورة عبد الوهاب المعروفة للناس خطوطا جديدة بالغة الأهمية .. فنرى فى الكتاب صورة عبد الوهاب الذى يتفانى فى إتقان عمله حتى يتعرض للإجهاد والمرض ، وهو المعروف عنه شدة حرصه على صحته ... إلا فى الفن ... فهو لايبالى بأى شيء فى سبيل الإتقان والوصول إلى أعلى مستويات الإجادة والدقة الكاملة . وفى الحقيقة أن كتاب العمروسي عن عبد الوهاب يقدم لنا «وثيقة» لاتقبل الشك بأن النجاح فى الفن وفى أى شيء آخر ليس وليدا للصدفة والحظ ، وإنما هو وليد للجهد والإرادة والعناية والاهتمام غير المحدود بكل صغيرة وكبيرة . وهذا هو المعنى الأساسى فى حياة عبد الوهاب الذى وصل إلى القمة ولم يتوقف صعوده أبدا حتى اللحظة الأخيرة فى حياته ، وقد مات وهو فى التسعين أو تجاوزها ، ومع ذلك فلم يكن يهدأ أو يرحم نفسه أو يرحم الذين يعملون معه إذا ما كان الأمر متصلا بالفن . والقصة التي يرويها مجدى العمروسي بتفاصيلها الممتعة عن تسجيل أغنية «من غير ليه» - وهى آخر أعمال عبد الوهاب - تؤكد ذلك ، وتعتبر هذه القصة الحقيقية نموذجا حيا لأسلوب عبد الوهاب فى العمل ، وهو أسلوب الذين يعرفون معنى النجاح ويحرصون على أن يدفعوا ثمنه كاملا من الجهد والصحة . وقد راودنى إحساس غامض بأن الجهد الذى بذله عبد الوهاب فى تسجيل أغنية «من غير ليه» كان من الأسباب القوية للتعجيل بموته . فقد كان فى التسعين من عمره ، ولم يكن يتحمل كل هذا الجهد الكبير ، ولكنه أصر عليه . لأنه لم يكن يرضى بغير الدقة والإتقان فى أى شيء يتصل بالفن .

إن كتاب مجدى العمروسي عن عبد الوهاب هو وثيقة مهمة جدا . ففيه كنز من المعلومات الجديدة ، وفيه متعة وسهولة فى التعبير ، وفيه إخلاص غير محدود لشخصية عبد الوهاب ، وهو إخلاص مفتوح العينين وليس إخلاصا أعمى يمكن أن يقود إلى تزييف الأمور واختلاق المواقف للدفاع عن عبد الوهاب . ليس فى هذا الكتاب الممتع المفيد شيئا من هذه السلبيات . وبهذا الكتاب الذى لا أتردد فى وصفه بأنه كتاب رائع يؤدى مجدى العمروسي ماعليه من واجب للحياة الفنية فى بلادنا ، وأظن أن مجدى العمروسي مازال يملك الكثير مما ينبغي أن يقدمه إلينا عن كل الفنانين الذين عرفهم واقترب منهم وتعامل معهم وكان موضع ثقتهم . وهو يستطيع أن يقدم ذلك كله فى صورة قوية متميزة ومفيدة وممتعة . وليس من حقه أبدا أن يتردد فى تقديم ما لديه فذلك واجب ومسئولية ورسالة . وعليه أن يحمل الأمانة ويؤديها على خير وجه . وهو قادر على ذلك ، كما فعل فى كتابين جميلين عن عبد الحليم وعبد الوهاب . وليس من حق مجدى العمروسي أن يتردد بحجة أن الكتابة ليست مهنته ، فما أكثر ما قدم بعض الذين يحترفون الكتابة من أعمال غير نافعة ولا ممتعة وما أكثر ماقدم الذين دخلوا عالم الكتابة من باب «الهواية» مما كان فيه نفع كبير ومتعة عالية . ومجدى العمروسي من الطراز الذى ينفع ويمتع ، وليس من حقه أن يتردد أو يتراجع .

رجاء النقاش

الكواكب ٢/٤/١٩٩٦

اعترافات .. عبد الوهاب !!

الذي كتب عن الموسيقار عبد الوهاب كثير كثير .. سواء ماظهر في شكل كتاب أو نشر من أحاديث صحفية ، وماقاله عبد الوهاب كثير .. كثير سواء كان ذلك عن طريق الاذاعةوالتليفزيون لكن مانشره مجدي العمروسي شريك عبد الوهاب والقريب منه ، يعتبر جديدا تماما ، فهو نوع من الاعترافات يقولها عبد الوهاب في حالة صراحة كاملة .. تجعل مايقوله فتحا في كتاب المذكرات ، وعادة في بلادنا - ماتكون المذكرات مغسولة بشتى انواع المساحيق حتي تاتي نظيفة تماما ، وحتي تبعد كثيرا عن الحقيقة ، لأنها تفتقد اول ماتفتقد حالة الصدق ، وكان عبد الوهاب كذلك في حياته يعطينا بالضبط مانريد ان نسمعه منه .. ويغلفه بأستاذيته ليس كملحن فقط ولكن كمتحدث ايضا ولقد عاصرت عددا من فنانينا الكبار سمعت منهم من خلال علاقاتنا الخاصة الكثير الصريح فلما قرأت ماكتبوه ، كان الصدق



بقلم :

حلمى سالم

خارج دائرة المنشور وصحيح ان هناك دائما ما لايقال لكن - كما سمعت - لم يكن فيه مايشين وان كان يعطي صاحب المذكرات كل الطعم الانساني فيما يقول واذكر مرة انني دخلت علي عبد الوهاب وكان يتحدث في التليفون فأشار لي ان أجلس وجلست ، وسمعت ورأيت عبد الوهاب آخر تماما غير الذي نعرفه وربما اكون أكثر تحديداً اذا قلت انني ذهلت ، لم تكن الفاظه تلك المنتقاة بعناية .. كان علي سجيته تماما وهو نفس ما احسسته في تلك الاعترافات المذهلة التي جاءت في كتاب مجدي العمروسي عن عبد الوهاب واذا كان مجدي قد أعطانا في نصف الكتاب صورة عبد الوهاب التي نعرفها ، من

خلال رؤيته له . فإنه ترك عبد الوهاب بعدها يعترف كما يشاء مع ذلك يعترف مجدي ايضا بأن هناك أشياء يحتفظ بها مع ان عبد الوهاب هو الذي اعترف وربما تكون من بين مالا يقال ، المهم في هذا كله ان اعترافات عبد الوهاب الرائعة ، والتي ترسم صورته الحقيقية فيعلو بها عن صورته التي نعرفها ، تعطينا صورة عن معاناة عظيمة لهذا الفنان الذي لن يتكرر ، وتحدد نقطا كنا نفهمها في غير موضعها ، خاصة عندما يفسر علاقته بأمير الشعراء فكثيرون كانوا يرون ان شوقي هو سبب كل ماحدث في حياة عبد الوهاب . لكن عبد الوهاب يعترف بأن ثورته في اللحن ، كانت سابقة علي شوقي وجاء شوقي ليساعده علي تحقيق هذه الثورة . أيضا تلك الصراحة المذهلة عن حياته الخاصة . وهو يعترف بها دون مداراة غير انني اظن ان من يفكرون في كتابة مذكراتهم .. سوف يهربون الي أماكن اخري بعيدة عن الحقيقة إن اعترافات عبد الوهاب تمثل فتحا - عندنا - اتمني ان يملك اخرون نفس الشجاعة ليسيروا في هذا الطريق فبهذا وحده يمكن تفسير الفنان وأظن ان شجاعة عبد الوهاب الاخيرة كانت امتدادا لشجاعة مبكرة عارض فيها كل القوالب الغنائية التي كانت سائدة فقاد ثورة حقيقية في الغناء .. التي كانت سائدة فقاد ثورة حقيقية في الغناء .. المؤكد اننا خسرنا ونخسر كثيرا .. عندما يرحل فنان عظيم دون أن يكتب مذكراته فهي جزء اصيل وحقيقي من حياتنا وتاريخنا .. خسرنا حياة محمود الشريف وهي حكاية طويلة غنية وخسرنا حياة عبد العظيم عبد الحق ، وهي اخري حياة غنية ايضا والاثنان عاصرا سيد درويش وعرفا عبد الوهاب تاريخا طويلا ورحل كل منهما دون ان يقف نفس الموقف الشجاع بالاعتراف واذا كنا ندعو لعبد الوهاب علي صدقه فإننا نشكر مجدي العمروسي علي هذه الشجاعة ايضا .

مجلة الكواكب بتاريخ ٢/٤/١٩٩٦

ألــوان

لماذا هذا الهجوم ؟!

أن يقال إن مجدى العمروسى كسب أو استرزق من عبدالحليم حافظ أو من شركة صوت الفن، فهو كسب مشروع وشريف بحكم أنه الشريك الثالث لعبدالوهاب وعبدالحليم فى شركة صوت الفن، وقد اختار لها هذا الإسم كامل الشناوى حين قال: إنها شركة لتأدية رسالة الفن الغنائى العربى .. وإذا كانت موضة العصر فى الزمن الردىء الذى نعيشه أن نشتم رموزنا الفنية بإسلوب رخيص ونتهمهم بالخيانة والجاسوسية والعمل لحساب الحكومة. فالناس يعرفون الحقيقة ولا يحتاجون إلى برهان أو دليل.. الشعب المصرى ليس فى حاجة إلى من يدافع عن رموز مصر من الفنانين والمثقفين أو عن العندليب الأسمر عبدالحليم حافظ، الذى غنى لمصر وللأمة العربية، ولكل فئات المجتمع العامل والفلاح والطالب، وغنى أيضا للحب والقلب والفرح والجرح وللأمل والألم وللحزن والشجن. ورغم مرور ١٩ عاما على رحيل العندليب الأسمر مازالت أغنياته تحتل رقم واحد فى مبيعات الكاسيت حتى اليوم ، وبدلا من أن نتذكر حليم بالحسنى، وبدلا من أن نشكر مجدى العمروسى لأنه حافظ على تراث النغم الجميل أجد شخصا واحدا يحاول - كذبا وبهتانا - أن يشوه عبدالحليم ويحاول أن يمزق قميص مجدى العمروسى لماذا هذا الهجوم ولمصلحة من ؟! لا أدرى !

مجدى العمروسى

وإذا كانت مصر تفخر بعبدالحليم حافظ وعبدالوهاب ، فلها أيضا أن تفخر بمجدى العمروسى - منحه الله الصحة والعافية - الذى حافظ على العهد.. وصان الأمانة وكانت آخر جملة قالها عبدالحليم حافظ إلى مجدى العمروسى قبل أن تصعد روحه إلى بارئها: «يامجدى فنى أمانة بين ايديك.. أرجوك أن توصله للناس بالشكل الصحيح» .. والرسالة الوحيدة التى كتبها موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب إلى صديقه مجدى العمروسى جاء فيها: «أشعر بأن أى شىء آخذه من الشركة مبلل بعرقك ولا أرتاح إلا إذا شاركتنى ولو فى جزء منه».. هكذا كان يتعامل عبد الحليم وعبد الوهاب مع صديقهما الوفى والأمين ..

ومما يحسب لمجدى العمروسى أيضا أنه أصدر فى العام الماضى كتابا عن عبدالحليم حافظ «أعز الناس» وتناول فيه مشواره فى الفن والحياة، واليوم يمتعنا العمروسى أيضا بكتابه القيم «محمد عبدالوهاب» ويتناول فيه حياة موسيقار الأجيال منذ نشأته وبعض الجوانب الفنية والإنسانية من حياة موسيقار الأجيال، كما يتناول فيه مجدى العمروسى علاقة عبدالوهاب برواد عصره مثل سيد درويش والعقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم ويوسف وهبى وأحمد شوقى وأحمد رامى وفكرى أباظة ونجيب الريحانى وغيرهم.

تحية لمجدى العمروسى الذى حافظ على تراث الموسيقار العظيم محمد عبدالوهاب، والعندليب الجميل عبدالحليم حافظ

علــى محمــود

مجلة الكواكب بتاريخ ١٩٩٦/٤/٢



محمد عبد الوهاب



أحمد شوقي



أحمد رامى

محمد عبد الوهاب .. الرحيق والعسل

في كتابه عن الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب تحدث مجدي العمروسي كثيراً .. عن « الاستاذ » الذي احبه .. والذي كان يتحين الفرص ويعرف مواعيد تواجده في الاسكندرية وهي لاتتغير.

حيث يقف علي ناصية الشارع في مواجهة البلكونة التي يجلس فيها الاستاذ عبد الوهاب من بعد الساعة الخامسة عصر كل يوم يتأمله ويتمني لو اتيحت له فرصة الجلوس معه والاستماع الي صوته وهو ما حدث بالفعل بعد فترة عندما اصطحبه صديقه عبد الحليم حافظ الي منزل عبد الوهاب بعدما فسخ عبد الحليم عقده مع متعهد الحفلات لان الجمهور يطلب منه ان يغني اغاني عبد الوهاب بينما هو يصر علي ان يقدم اغنياته هو



مجدى العمروسى

يصف مجدي العمروسي تلك اللحظات التي توقف فيها الزمن لكي يشهد ويسجل تفاصيل دقيقة ومعالجة كثيرة تترجم مدي الحب والتوقير الذي يكنه للفنان الكبير الذي حفظ اغنياته وموسيقاه وكتاب مجدي العروسي عن عبد الوهاب بعد وثيقة هامة .. لان الكلام فيه لم يقتصر علي ماجاء علي لسان مجدي العمروسي فقط .. فهناك جزء أكبر من الكتاب علي لسان عبد الوهاب شخصيا ..وهو عبارة عن اجابات واسئلة وجهها له العمروسي في اطار محاولة منه ومن بعض الاصدقاء المطربين .. لكي ينقل تجربته للناس .. وان

يحبو في مسيرته مع الفن والحياة .. في صورة حوارات تصلح أن تكون مادة لفيلم سينمائي يروي مشواره الفني والواقع أن هذا الكتاب حافل وغني بالكثير من المواد والمواقف الدرامية التي تصلح لعدد من الافلام السينمائية وليس فيلما واحدا .

فقد قدم الكتاب علاقة عبد الوهاب بالاوساط المختلفة في المجتمع من قمة الهرم الي اقصي السفح .. فهو يسهر عند البرنس يوسف كمال حيث الامراء والبكوات والاميرات الجميلات .. وفي نفس الليلة يكمل السهرة مع المشايخ والمنشدين وأولاد البلد .. وشتان بين الفريقين وبين ثقافة وسلوك كل منهما .

ومن هذا التناقض اخذ عبد الوهاب واستفاد فكان مثل النحلة التي تأخذ رحيقها من مختلف الازهار والورود .. وقبل ذلك نشأة عبد الوهاب في اسرة تقليدية من صميم نخاع المجتمع المصري .. تضرب جذورها في اعماق الريف بالشرقية .. وكيف استطاع المطرب الصغير ان يفرض موهبته علي الاسرة .. وان برغم شقيقه الاكبر الشيخ حسن علي تبني هذه الموهبة .. ثم وجد نفسه يغني مع الكبار ويفرض ذوقه تدريجيا علي مجتمع السميعة .

وكان ذلك تمهيداً لمعركة التجديد والتحديث التي قادها وحمل لواءها علي مدي سنوات عمره ساعده علي ذلك تطور تقنيات واجهزة التسجيل والاختراعات الحديثة مثل ظهور الميكروفون والراديو والكاسيت . وارتباطه المبكر بامير الشعراء شوقي بك جانب آخر من جوانب فن وحياة عبد الوهاب الذاخرة علاقاته بمن سبقه ومن واكبه من الفنانين والمطربين ام كلثوم واحمد رامي واحمد عبد المجيد ويوسف وهبي وعبد المطلب والسنباطي وعبد الحليم حافظ وحسين السيد وغيرهم .

وقد قام عبد الوهاب بتصحيح معلومة عن نحل توفيق الحكيم الشعر حيث روي كثيرا من مواقف الكرم التي هي من شيم توفيق الحكيم وكيف انه قابل والدته وهي سيدة تتمتع بذكاء شديد وقال أنا اعتقد أن ذكاء توفيق الحكيم جاي من امه .

كذلك نفي عنه عداوته للمرأة وقال عنه أنه كان يعشق الجمال ويفهم في الستات بشكل واضح

اما عن العلاقات النسائية لعبد الوهاب فحدث ولاحرج .. وقد قص علينا في الكتاب حكاية الرهان . بينه وبين احمد سالم علي احدي المعجبات لان احمد سالم كان عنده عقدة من ناحية عبد الوهاب .. علي حد قول عبد الوهاب .. ففي احدي المرات قال له احمد سالم انا اتحداك .. انا حاختار واحدة جميلة واشوفها تحبك ولاتحبني ويكمل عبد الوهاب باقي الحكاية فيقول : وجاب واحدة من اجمل ماخلق ربنا من عيلة كبيرة جداً .. وقال لها انا اهه احمد سالم .. مانيش عبد الوهاب ولابغني ولاحاجة تحبي مين فينا ؟ فالبنت جت جنبي ووقفت .. وكان رهان علي عشرة جنيهات .. دفعها احمد سالم .واضاف ان اي واحد يبقي مرموق من الستات لما ينتصر علي عبد الوهاب يبقي انتصر علي حاجة هامة مش علي واحد هلفوت ! .



الموسيقار والمطرب

** في شهر واحد هو مارس ، كان مولد الموسيقار محمد عبد الوهاب وفيه ايضا كان رحيل المطرب عبد الحليم حافظ عن دنيانا !؟ لقد كان مولد الموسيقار في يوم «١٣» ورغم ان الرقم يتشاءم منه الكثيرون فان هذا اليوم كان ايذانا ببزوغ عبقرية وموهبة احدثت ثورة في عالم الموسيقي والغناء في العالم العربي . وأصبح حال الطرب والاداء الغنائي غير ما كانعليه تماما .. وكان ان ارتفعت في دنيا الطرب اسماء نجوم صاحبت لحان الموسيقار .. وكان في مقدمتها بلاشك عبد الحليم حافظ الذي مرت ١٩ سنة عليرحيله منذ ايام مع ذلك يظل في المقدة وكانه علي قيد الحياة ! وكما جمع شهر مارس بين الموسيقار عبد الوهاب والمطرب عبد الحليم حافظ فقد جمعت بينهما ايضا مؤسسة فنية راقية هي « صوت الفن » ورجل اسهم معهما في رعايتها والحرص علي اثراء عالم الفن من خلالها وهو مجدي العمروسي

وقد قدم مجدي العمروسي في الذكري الماضية لرحيل عبد الحليم حافظ كتابه « أعز الناس » وها هو يقدم للعالم العربي في ذكري مولد الموسيقارمالا يعرفه عشاق عبد الوهاب عنه وذلك من خلال كتاب « محمد عبد الوهاب » الذي اعتمد فيه المؤلف علي ماسجله الموسيقار بصوته عن مشوار حياته واسراره .

ومع ذلك فإن مجدي العمروسي لم ينشر كل ما حكاه عبد الوهاب عن نفسه حبا للعبقري المبدع الذي اسهم في تشكيل وجدان آجيال .

محمد صالح

الاهرام ٤ أبريل ١٩٩٦



حين قرأنا كتاب «أعز الناس» لمجدي العمروسي، قبل عام تقريبا، عن صديق عمره، عبدالحليم حافظ، لم نكن نعرف، انه يخفي مفاجأة أخرى، حتى أصدر كتابه الجديد، قبل ايام، عن «محمد عبدالوهاب».

في «أعز الناس» كانت الصورة التي رسمها العمروسي لعبدالحليم، هي الأقرب الى الصدق، بين كل ما جرت به الأقلام، عن ذلك الفنان العظيم الراحل، لأن صاحب الكتاب، كان اقرب الناس لعبدالحليم، وكان ولايزال قائما على الوفاء بقيمة الصداقة، حتى صار مثلا يضرب الآن في الحديث عما يمكن أن يكون بين صديق وصديق.

ومفاجأته الجديدة «عبدالوهاب» ليست أقل متعة للقارىء، ولا جمالا في العرض، ولا حرصا على الوفاء بحق الأصدقاء.

ولا أعرف لماذا حاول العمروسي أن يقدم كتابه، على استحياء معتذرا بأن الكتابة ليست صنعته، وبأن هناك من هم أقدر منه في صناعة القلم، وبأنه يعتدي على حقهم حين يكتب.. الى آخره.. قد يكون كل هذا صحيحا، ولكن الصحيح في الوقت نفسه، اننا كنا ننتظر من العمروسي أن يكتب عن عبدالوهاب لأنه - أي العمروسي - كان قريبا منه، وهي مسألة لم تتحقق لغيره بتلك الدرجة.

بالتالي، يصبح مطلوبا منه، وحقا عليه، أن يكتب ويقول، ويبدي رأيه، ولا بأس بعد ذلك أن كان يجيد الكتابة، كصنعة، أو لا يجيدها.. المهم أن يقول، وأن نعرف عبدالوهاب بعيون العمروسي، وان كنت أنا ضد الكتابة بالعامية، نثرا، وأراها افتئاتا على لغة القرآن، ولكن في ظروف كهذه، اقصد وجود شرائط كاسيت مسجلة بصوت عبدالوهاب، وبأسلوبه الشهير في الحديث، يصبح الاستثناء مقبولا، ومسموحا به.

وسوف يحسب للعمروسي، انه ترك حديث عبدالوهاب كما هو، وأفرغه على الورق، كما قاله، دون تدخل، ودون حذف، الى الدرجة التي يخوض فيها عبدالوهاب في الحديث عن علاقاته مع النساء وبصورة يخفيها كثيرون غيره، ويرون الاعتراف بها، عيبا، وشيئا مشينا ينال من صاحبه.

وفي الكتاب، يصور عبدالوهاب، كيف كان اقترابه من امير الشعراء شوقي، سببا اساسيا من اسباب فهمه للحياة.. فشوقي هو الذي فتح عيني عبدالوهاب على امور كثيرة في الحياة، وهو الذي اصطحبه معه وعرفه بكثيرين من رموز العصر، في شتى ميادين الفكر والثقافة.

ويبقى ان الاقتراح الذي ساقه الكاتب الصحفي محمد بركات، الى العمروسي، في مقاله عن الكتاب، يستحق النظر، إذ اقترح عليه، أن يتيح تلك الشرائط للناس، بصوت عبدالوهاب، وعندئذ يكون قد اكمل جميله، وأتاح لنا أن نسمع سيرة عبدالوهاب بصوته، وبطريقته الفريدة في السرد والحكي.



العمروسي رفض قبل اسابيع ٤٠ الف دولار، مقابل حديثه عن عبدالحليم في احدى القنوات العربية، وقال انه لا يتقاضى ثمنا للصداقة، ثم عكف على شرائط عبدالوهاب، وجعلها بين أيدينا، مكتوبة، ويبقى أن يتيحها مسموعة، ليكون بذلك، قد أكمل الجميل، وأتم الوفاء.

سليمان جودة

الوفد بتاريخ ٤/٤/١٩٩٦

محمد عبد الوهاب .. والنســـاء..

* صار عبد الوهاب تاريخا في الفن ، وفنا في التاريخ ، فالكلام عنه من الناحيتين كلام في الفن ، وكلام في التاريخ ! .. ولنا كتاب عن عبد الوهاب نشرت « فن » الكثير من فصوله قبل طبعه ونشره عقب وفاة عبد الوهاب سنة١٩٩١ واسم هذا الكتاب: « محمد عبد الوهاب مطرب المائة عام » .. لم نترك فيه شاردة ولا واردة إلا أحصيناها ، علي لسانه ، وعلي السنة عارفيه ممن تحدثوا عنه أو كتبوا أو نقدوا أو امتدحوا .

وكنت عندما اصدرت ذلك الكتاب متخوفا بعض التخوف مما رويته عنه ،لأنني لم اسجله علي شريط أو في مجموعة من الأشرطة كما فعل صديقه الصدوق، الأثير الاستاذ مجدي بالعمروسي ، فكان من حسن ألحظ أن ما رواه لنا عبد الوهاب - بالحرف تقريبا - يجد مصداقا في كتاب جميل حافل صدر أخيرا بقلم العمروسي نقلا عن تسجيلات بصوت عبد الوهاب الإنسان والفنان ..

ومن يطالع هذا الكتاب يجد أن عبد الوهاب الفنان كان هو عبد الوهاب الإنسان ، وأنه لولا هذا لما كان ذلك فلما اجتمعا واندمجا في كيان واحد ، كان هذا الكيان هو الموسيقار . محمد عبد الوهاب مجدد فن الغناء العربي والموسيقي العربية في القرن العشرين ..

وأبلغ ما يتضمنه كتاب « عبد الوهاب الإنسان والفنان » هو حديثه المطول عن النساء في حياة عبد الوهاب واثرهن في فنه ، فهذا أصدق ماكتبه المؤرخون في هذا الشأن ، لأنه لم يكذب ولم يتجمل في الكلام عن نساء عبد الوهاب . وما أكثرهن وأعجبهن وأعظمهن أحياناً .

وقد يبدو الكلام في هذا الشأن خارجا عن المألوف ولكن هذا الكلام سيبدو مألوفا بعدما أصبح مسطورا في كتاب لا مطعن فيه



محمد عبد الوهاب وزوجته الثالثة السيدة نهلة

البقية الصفحة التالية

لأحد لأنه مسجل حرفيا بصوت عبد الوهاب . ولولا العوائق لكان مسجلا بصورته ايضا ..
يتحدث عبد الوهاب بصراحة تكاد تكون علمية عن صلته المبكرة بدنيا النساء ، ونضرب صفحا عن قصته الأولي في هذه الدنيا ، وبعدهايقول عن قصته عن رحلته مع فرقة الريحاني المسرحية في بداية العشرينيات الي « الشام » انه لم يجد مأوي له إلا حضن بديعة مصابني ، لأن الفرقة لم تجد مأوي ينام فيه أعضاؤها بعد سهرة كل ليلة ، فوضعت كل اثنين في مكان واحد ، فكان نصيبه ان يكون مع بديعة مصابني الراقصة الشهيرة حينذاك .. يقول : ونمت مع بديعة وكنت مستمتعا جدا لأنها اخذتني في حضنها باعتباري ولداً صغيرا .. كان عبد الوهاب ضامرا صغير الحجم في مطالع العشرينيات فكان أشبه بالولد الصغير ، وان كان سنه الحقيقي أيامئذ نحو أربعة وعشرين عاماً
ويقول : « مغنية اسمها فاطمة قدري علمتني الحب المادي ، فكانت تقعدني في حجرها وأنا أغني ، وأحببتها وتعبت لما منعوني أن أراها .. ورحت حلوان أنسي ، وكنت أحبها .. لا أدري لماذا .. وحكايته مع « ماري » عجيبة نحذف بعضها لأنه لايتعلق بعبد الوهاب ولكن يتعلق بوالد ماري هذه وماصنعه معها هذا الوالد .. قال عبد الوهاب : « فوجئت وأنا نائم في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل بماري تدخل وعليها روب خفيف .. وفي غاية الجمال والروعة ، فهجمت عليها أحضنها فبكت بكاء شديدا وتراجعت أنا وقالت لي : أنا في مأساة ..!» قعدت حزيناً وحاولت استغل ما حدث لي مع ماري في لحن جديد ، وأنا اتعلمت ان الفنان يقدر يعمل حاجة لما يكون الحب في أوله ، أو يكون الحب قدصار ذكري وقد استخدمت هذا فيما لحنته بعد ذلك : « كلنا نحب القمر » .. « يا جارة الوادي » ..
« .. أنا في ذلك الوقت – سنة ١٩٣٢ – أحبتني سيدة تكبرني بخمسة وعشرين عاماً ، لكن فيها الاستاذية النسائية والأمومة وخبرة المرأة .. علمتني ان المرأة معناها السكن بمعني الود والأخلاص يعني كيف تقدر أن تريحك .. كانت سيدة غنية جدا .. الوزارة تتألف في بيتها .. لها علاقة بالقصر الملكي ، وكان دخلها في ذلك الوقت لا يقل عن مائتي ألف جنيه سنويا يعني مليوني جنيه من فلوس الأيام دي .. وكان لها زوج وتوفي ، وصرت علي علاقة بها ، وعرفتني بأشياء لم أكن أعرفها..... ..» ..
« وفي الوقت دا عرفت ناس عن طريق روز اليوسف .. كنت

البقية الصفحة التالية

صديقها جدا .. عرفت العقاد والمازني ومحمد التابعي ومصطفي أمين وعلي أمين وعن طريق شوقي « أمير الشعراء » عرفت طه حسين ، ثم عرفت مصطفي النحاس باشا ومكرم عبيد وحسن نشأت باشا « من رجال القصر » ومراد محسن باشا « ناظر الخاصة الملكية » .. وعرفت عن طريق زبيدة « زوجته التي يتحدث عنها هنا وهي زوجته الأولي » .. عرفت كل من لهم علاقة بالقصر أيام الملك فؤاد » .

« وبقيت مع زبيدة حتي كدت أموت ولكنها هي اللي اشترت لي السيارة وعرفتني بالترزي الأفرنجي « شالجيان » وكان أحسن ترزي في مصر أيامها وكانت تقول : لازم عبد الوهاب يبقي شيك أمام أولاد الذوات .. انت عبد الوهاب وأنا زبيدة » .

ثم يقول : ولفت نظري الي أنه الي جانب متعة الفن ، توجد متع اخري : البيت الجميل .. السرير المريح .. السفر .. متعة اللبس .. متعة الأكل .. متعة الناس ومراكزهم .. متعة السلطة . ولكن كنت اذا رفعت صوتي بالغناء انسي كل شئ .

« وفي رأس البر تعرفت بزوجتي التي يعتبرها الناس زوجتي الأولي « وهي السيدة اقبال وكان ذلك في صيف سنة ١٩٤٢ » .. وأنا كنت نازلا عند محمد التابعي « الصحافي الكبير أيامئذ » وكان صديقا كبيرا لي .. وأعطتني زبيدة ورقة علي بياض أكتب فيها ما أشاء ولكنني كنت طلقتها لانني لا أحب الزوج هكذا وكنت قد أخذت منها ماكنت أحتاج اليه من علاقات عامة ومستوي ومعارف الخ .. وكانت قد أحاطتني بجهاز مخابرات ينقل لها أخباري » ..

ولما يئست منه زبيدة حاولت أن تقتله ..« وفي يوم كنت في سينما مترو وجاءني مدير السينما وقال لي : قم ..

فقمت فورا وأخرجني من باب جانبي وركبت معه سيارة وقال لي : أن بعض الناس كانوا يريدون قتلك في السينما وكانوا ثلاثة .. اعترفوا بأنهم مأجورون من زبيدة » .

« زوجتي الثانية كانت متزوجة من رجل مزارع افندي وبكالوريوس صحيح ، لكنه كان رجل زراعة ، ولم يعجبها فحصل التفاهم « اي بينه وبين اقبال » .. وبدأت التقي بها كثيرا في منزل اخيها وهو زوج بنت اسماعيل وهبي شقيق يوسف وهبي .. فلم يرض زوجها بهذا ورفع ضد زوجته قضية « أمام المحكمة الشرعية بدعواه التي أدعاها » وورد اسمي في القضية بأعتباري سبب القضية ورفضت المحكمة هذه الدعوي التي لا دليل عليها ولم تسكت « أي زوجته الثانية فيما بعد » علي هذا الذي طعنها في شرفها وحصلت علي

البقية الصفحة التالية

الطلاق وكان لابد من أن اتزوجها تحت ضغط الظروف .
ارادت الصحافة ان تخوض في هذه القضية وأسرارها لتكون مادة تسلية للقراء . ولكن صبري ابو علم باشا وزير العدل في ذلك الوقت وعبد الحميد عبد الحق باشا وزير الأوقاف وصديق عبد الوهاب سعيا لمحاصرة هذه القضية في أضيق نطاق وساعدهما في ذلك مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء .. فعقدت المحكمة جلسة سرية للقضية وخسر الزوج الغاضب قضيته .
« ولولا هذه الحادثة ماكنت تزوجت مع انني كنت اقدرها كامرأة جميلة وست لطيفة وإلا ما كنت قد اندمجت معها هذا الاندماج ».. ومع الشهور الأولي لهذا الزواج الثاني بدأت تتجمع أسباب الطلاق ، ولكن الطلاق لم يتم الا بعد مدة وبعد أن أنجب عبد الوهاب ولدين وثلاث بنات وكانت اقبال قد أنجبت ولدا من زوجها السابق ، فصار عبد الوهاب مسؤولا عن تربية ستة من البنين والبنات ..« كان لي مكتب في شرع توفيق « اسمه شارع عرابي ويتفرع منه شارع سليمان الحلبي الذي يقع فيه مكتب « فن » في القاهرة » .. والمكتب دا كان سبب خلافات دائمة ، لأنها كانت تشك في الحاجات اللي بتحصل في المكتب . واشتعلت الغيرة ، وازددت أنا ضيقاً .. ووجدت ان صحتي ووقتي وفني معرضة للنكد المستمر الذي يصرفني عن الفن . ساعتها جاءت كلمة الطلاق وافترقنا في هدوء » .
«الفنان يجب أن يكون كل شئ متاحا له حسب حريته ، ولا أسال يعني ايه حرية ؟! .. اي حرية ! .. الفنان المتزوج لاتطمع فيه الستات يعني الرغبة التي تجعلهن يقبلن عليه تخمد » .
« وذات مرة كنت في مكتبي بشارع توفيق ، وكان فيه بنت جاءت تسمعني صوتها ، وأنا ماسك العود والبنت تغني ، واذا بزوجتي تدخل وتشتم وتنهال علي البنت ضرباً .» يعود عبد الوهاب الي الوراء ، أيام كان يسكن البيت الذي اشتراه في العباسية بواسطة أحمد شوقي يقول : « مرة كنت في بيتي بالعباسية فإذا برجل يدخل ويجلس الي جانبي فوق السرير وأخرج من جيبه ورقة ، وقال لي : دي المكالمة اللي تمت بينك وبين مراتي بالتليفون أول امبارح .. ثم اخرج الرجل مسدسا فضغطت علي الجرس وجاء الخدم فأمسكوا به ، وجريت أنا عندما انشغل الرجل بالخدم » .
« المكتب كان للعمل .. يعني ممثلات اكتشفتهن في المكتب شريفة فاضل .. عبد الحليم كان يمر بالمكتب . ليلي مراد .. سعاد حسني جاءتني لتختبر صوتها

البقية الصفحة التالية



بديعة مصابني: نام عبد الوهاب بين أحضانها باعتبار ولدا صغيرا

فقال لي المخرج بركات دي تنفع ممثلة في فيلم حسن ونعيمة وهو فيلم من انتاج عبد الوهاب سنة ١٩٥٧ « طبعاً »، إلهام المرأة ضروري وأنا فاكر اني عملت « ياجارة الوادي » عن فتاة لبنانية ، وكل الأغاني التي عملتها في لبنان كانت تذكرني بها . ..لم أهتز من صوت نسائي غير أم كلثوم وليلي مراد وأسمهان ومن أصوات الرجال عبد الحليم ولم « أقرف » من الفن أبدا .. يمكن كنت أمل ، لكنني بمجرد أن أعثر علي خاطر أحس أنني سلطان زماني

« أسمهان أظهرت لي الحب وكنت أروح أصيف في لبنان فتجئ ورائي وفي ذلك الوقت كان فيه اثنان يحبان أسمهان : أحمد حسنين باشا ومحمد التابعي ، وكانا يتنافسان عليها ، لكن هي كانت ورايا أنا ، ولا اعرف هل الحب الذي اظهرته لي كان حقيقيا أو لم يكن كذلك »

ملحوظة : (للتابعي كتاب ممتع عن أسمهان ذكر فيه تلمحيا أنها كانت تحبه هو وكانت تمثل الحب علي رجل القصر الملكي حسنين باشا ، ولم يرد اسم محمد عبدالوهاب كواحد ممن أحبتهم أسمهان) .

« أسمهان لم تكن سيدة جنس بقدر ما كانت سيدة قعدة حلوة واجتماعية .. تحب الكاس الحلو .. تحب المغني .. كانوا يقعدوا معها يتمتعون بها كامرأة متحدثة كأحسن ما تتحدث المرأة .. تتسلطن وتغني كأجمل ما يكون الغناء .. وكانت تشرب أكثر من أي واحد فيهم » .. التابعي كان من أحسن الناس اللي تعيش وكان كيان أكبر من وزير أو رئيس وزراء ، وكان له معجبات بلا عدد فمن هو المنافس الذي يتكلمون عنه لما يكون الحديث عن التابعي « أي التابعي والنساء » محمد عبد الوهاب .. أما أحمد سالم (لآخر أزواج أسمهان) فقد تحداني مرة وقال لي : سأختار فتاة جميلة ونري هل تحبك أنت أم تحبني ؟ !.. وجاء فعلا بفتاة جميلة جدا وقال لها : أنا أحمد سالم . وهذا عبد الوهاب .. تحبي مين فينا ؟! .. فالبنت جات جنبي ووقفت وخسر أحمد سالم الرهان ، وكان

البقية الصفحة التالية

عشرة جنيهات . وكان أي واحد مرموق من الستات لما .. ينتصر علي عبد الوهاب يبقي انتصر علي حاجة مهمة ، ويشير عبد الوهاب في حديثه تلميحا الي الملكة السابقة نازلي والدة الملك السابق فاروق ، فيقول في إيجاز : « هي ماكانتش بتحبني لكن كانت بتغيظ بي أحمد حسنين باشا (الذي تزوجها فيما بعد بعقد عرفي بإذن من الملك فاروق) .. وهي كانت توحي للأميرات انهم يعملوا حفلات عندهم - لا عندها - وتروح تسهر هناك - وكنت أغني في هذه الحفلات » ..

« الفتاة التي أحزنتني جدا هي البنت التي أحرقت نفسها ، وكان عمها من الأمراء وكان اسمها فتحية وكانت أجمل بنت رأيتها في حياتي ، ولما كنت أغني في قصر الأمير يوسف كمال كانت تسمعني وأحببتها أكبر حب في حياتي ، ولكن الأمير عرف هذا الحب فمنعها من اللقاء معي وهو « أي الأمير يوسف كمال » لم يكن له في الستات ولم يتزوج . واحرقت الفتاة نفسها بعدما أرسلت لي خطابا تقول فيه : « منعوني عنك وافندينا « أي الأمير » عرف كل شيء ولا أري تخلصا من ذلك العذاب إلا الانتحار » ..

« كان أصعب وقت مربي ، وكانت هي ملهمتي في لحن قصيدة كليوباترا للشاعر علي محمود طه ..» .

« انتهت فتحية ، وابتعدت أنا عن الأمير شيئا فشيئا ، وعلمت بعد ذلك أنه كتب اسمي في وصيته ولم أخسر شيئا لأن ثورة يوليو صادرت ثروته كلها قبل وفاته » . آخر سؤال اجاب عنه عبد الوهاب كان عن « نهلة » زوجته الاخيرة ، وقال : « نهلة يعني لأنه زواجي من نهلة دا مش زواج . دا مسؤولية .. نهلة خدت كل حاجة .. بقت عيني ، تقرأ لي كل حاجة ، وتنبهني الي ما يكتب عني .. صارت علاقاتي العامة .. هي اللي ركبتني الطيارة وجرأتني عليها . يعني نهلة كل حاجة دلوقت .. بعد كده بقي أنتم عارفين الباقي » ..!!وبعد .

فإننا لم نأخذ من عبد الوهاب وحياته بين الفن والنساء الا لمحات قلائل فإن فنه أخصب مما يبدو لنا والنساء اللاتي عرفهن وأثرن في هذا الفن كن أكثر مما نعرف وكان عبد الوهاب يأخذ ما يثري به فنه وحياته وحياة الناس ..!!

كمال النجمي

المساء ١٩٩٦/٤/١٣

ميكى ماوسيات

افتح يا مجدى

ناداه ضميره الفنى وضمير العدالة فيه بوصفه قانونيا بل ناداه احساسه بالمسئولية عن تراث محمد عبدالوهاب وتراث عبدالحليم حافظ وكان النداء: «افتح يامجدى» وفتح مجدى العمروسى ذاكرته وقلبه ووجدانه ففتح الله عليه بكتابين يدخلان مكتبتنا الفنية العربية من اوسع الابواب: الاول كان (أعز الناس) عبدالحليم حافظ والثانى الذى بين ايدينا عن عبدالوهاب واذ فتح مجدى فقد انسابت احلى واغلى الذكريات عن موسيقارنا الخالد وما يعلمه شريكه فى (صوت الفن) مجدى العمروسى من كنوز الاخبار والاسرار بشكل كتابا ضخما يشار اليه باللهفة على قراءته والغوص بين سطوره فهو يأخذنا من واقعة الى واقعة ومن اخبار جديدة الى اسرار طريفة باسلوب شائق وذهن رائق ونثق ان مجدى العمروسى لايزال يملك الكثير مما يقال عن عبدالوهاب وعبدالحليم ولهذا اكرر النداء باسم المحبين الملهوفين على طرائف الاسرار مناديا: افتح يا استاذ مجدى

عبدالله أحمد عبدالله

المساء ١٩٩٦/٥/١٨

ميكى ماوسيات

مزيد جديد فريد

تخرج بمزيد وجديد وفريد كلما طالعت كتاب مجدى العمروسى عن عبد الوهاب هذاكتاب تلزم نفسك ان قرأته مرة واحدة أو مرة عابرة تكسب كثيرا كلما توقفت بين جملة وأخرى أو فقرة وأخرى لتقرأ ما بين السطور. ان تاريخا حافلا يجرى تحت ناظريك ليس تاريخا فنيا فقط بل واجتماعيا وسياسيا .

الراوية هو عبد الوهاب بنفسه هو الشاهد على عصره بأمانة وصدق وانطلاق وايضا بخفة دم هذا الانسان بكل فضائله ونقائصه ووجدانياته ونزواته، بكل بشريته وقد البسها مجدى العمروسى ثوبا من الصدق اذ رواها كما حكاها صاحبها ويابختنا نحن الذين عاصرنا عبد الوهاب وصادقناه وشبعنا من عالمه .

عبدالله أحمد عبدالله

جريدة المساء بتاريخ ٤/١٣ و ١٩٩٦/٥/١٨

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

محمد عبد الوهاب!

اعتقد ان كتاب «محمد عبد الوهاب» الذي كتبه «مجدي العمروسي» هو قنبلة الموسم الفنية وانه سيثير جدلا واسعا لا ينتهي!!

وقد تسأل نفسك اذا كان «مجدي العمروسي» قد ترك الانتاج الفني وتفرغ للتأليف بعد ان اصدر في العام الماضي كتاب «اعز الناس» عن «عبد الحليم حافظ»... والسؤال في محله. ولكن الاجابة عليه بالنفي..

ان «مجدي العمروسي» لم يؤلف كتاب «عبد الوهاب» كما الف كتاب «عبد الحليم».. فالواقع ان كتاب «عبد الوهاب» من تأليف «عبد الوهاب» ذاته وكل ما فعله «مجدي العمروسي» انه جلس مع «عبد الوهاب» وثالثهما جهاز تسجيل وتحدث «عبد الوهاب» كما لم يتحدث من قبل عن نفسه، وبرزت من خلال الذكريات البعيدة شخصية نادرة لم يعرفها احد من قبل ولم يكتب عنها احد من قبل.. وتستطيع ان تقول انها التاريخ السري لهذا الفنان العظيم. تاريخ قاله بنفسه وكان فضل «مجدي العمروسي» انه استمع وسجل وواتته الشجاعة لكي ينشر هذه الاعترافات المثيرة والتي تنسج القصة الحقيقية «لعبد الوهاب» الآخر الذي كان مختفيا تحت ركام من الكتب التافهة والمقالات الفارغة. ان «عبد الوهاب» في كتاب «مجدي العمروسي» هو الرجل الطبيعي الذي يحب ويعشق ويطارد اللذة.. وهو الوحيد الذي عاش وصال وجال في بيوت الأمراء والبرنسيسات، ولكنه كان مخلصا لنفسه فكان يذهب بقية الليل ليسهر مع عامة الناس في اماكن تجمعاتهم العلنية والسرية..

«عبد الوهاب» الذي احبته «اسمهان» في الوقت التي كانت فيه زوجة «احمد سالم» ومحبوبة «احمد حسنين باشا» رئيس الديوان الملكي و«محمد التابعي» اشهر صحفي مصري قبل ثورة 52.

«عبد الوهاب» الذي كان صديقا لزعماء مصر.. والذي تنازل عليه «العقاد» و«طه حسين» واستطاع ان يحتفظ بصداقة العملاقين!

«عبد الوهاب» الذي كان نجم الصالونات والذي تؤلف في بيته الوزارات والذي غير وجه الموسيقى والغناء في مصر.. هذا الولد النحيل الذكي الذي كان ينام في احضان «بديعة مصابني» راقصة مصر الاولى في ذلك الوقت وهو طفل فيستمتع بالدفء والحنان!

اسرار «عبد الوهاب» التي لم يقلها في حياته قالها قبل شهور من وفاته لـ«مجدي العمروسي» فاحتفظ بها ثم اذاعها على الناس ولعله فعل في كتاب «عبد الوهاب» ما فعله في كتاب «عبد الحليم» اي ابقى لنفسه ما يجب ان يظل مطويا في صدره وفاء لذكرى العملاق الذي احبه وهو يلبس الشورت في المدرسة الابتدائية وشاء الاقدار ان يصبح صديقه وشريكه وان يظل بجواره الى النهاية.

وقد اهداني الصديق الكريم «العمروسي» نسخة من كتابه القنبلة الذي اخشى ان ينفجر في الوسط الفني وفي وسط الناس عندما ينزل الى الاسـ[illegible] فشكرا على القنبلة

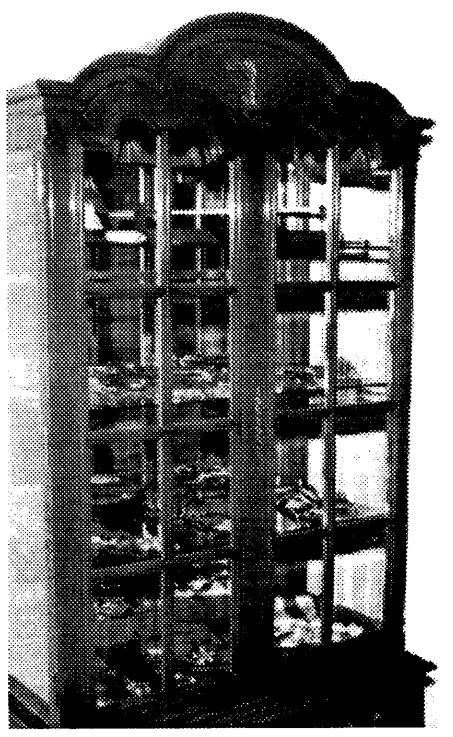


أيــن متحــف محمد عبد الوهاب..؟!

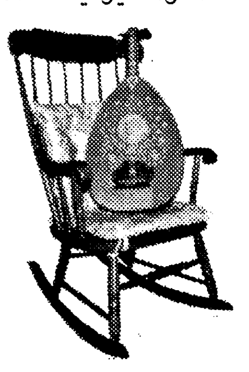
في ذكراه الخامسة تتساءل السيدة نهلة القدسي : اين متحف محمد عبد الوهاب ؟ وتجيب هي فتقول : ان الحديث عن هذا المتحف يتجدد منذ خمس سنوات وبالتحديد منذ رحيل الموسيقار الكبير ، وقبل شهور التقيت بالسيدة سوزان مبارك ، ووجدتها أكثر حماساً مني لانشاء هذا المتحف وفي اليوم التالي اتصل بي الوزير الفنان فاروق حسني وزير الثقافة وقال لي : ان سيادة الرئيس حسني مبارك قد طلبه وتحدث معه بشأن هذا المتحف وأنه يوليه اهتماماً



. اخر صورة لمحمد عبد الوهاب مع حرمه قبل وفاته باسبوع



دولاب كامل من الأوسمة والنياشين من مصر والدول العربية والعالم



عود عبد الوهاب والكرسي الذي كان يجلس عليه ومات فوقه

البقية في الصفحات التالية

كبيراً الي حد انه طلب منه تصميم تمثالين للفنان العظيم . قلت : يكفي تمثال واحد . قال : بل اثنين قلت : هل تم الاستقرار النهائي علي مكان هذا المتحف ؟ قال السيد الوزير : نعم .. سوف يكون في معهد الموسيقي العربية الذي غني فيه محمد عبد الوهاب قبل اكثر من ستين سنة في المؤتمر الاول للموسيقي الشرقية عام ١٩٣٢ خصوصا وان في المعهد مسرحاً باسم مسرح محمد عبد الوهاب وأنه مقام علي الطراز العربي الإسلامي الرفيع بما يجعل منه تحفة فنية بحق .

***

هكذا بدأت السيدة نهلة القدسي حديثها عن محمد عبد الوهاب في ذكراه وقالت : ان ما يعنيني هو تخليد اسم هذا الفنان العظيم الذي اعطي عمره وفنه وحياته كلها لبلده . ومايعنيني اكثر ان نتخلص من الروتين والبيروقراطية التي تعطل افتتاح هذا المتحف . انا أعلم ان هناك حماساً لهذا الامر . وأعرف كم هم جريصون علي عبد الوهاب واسمه وتراثه ولكن الذي يحدث هو أن الوقت يمر لنجد الاخرين قد سبقونا فهناك دول عربية سارعت الي إقامة تماثيل لعبد الوهاب . واطلاق اسمه علي اهم شوارعها بل ان هناك من اقاموا له متاحف تضم تراثه الفني .. وعبد الوهاب لم يكن فناناً مصرياً فقط ، ولكنه كان فناناً عربياً بالدرجة الأولي .. وانا هنا لا أتهم احداً في مصر بالتقصير بل إنني اعلم أن المشكلة كلها تكمن في بيروقراطية الموظفين .

*** هل لديك فكرة عن المشاكل التي تعترض بداية العمل في المتحف..؟!**

لا ليست لدي فكرة محددة فانا لا أتدخل في عمل احد وان كنت اشعر ان خمس سنوات منذ وفاة محمد عبد الوهاب دون أن يبدأ العمل في متحفه وقت طويل وانا استطيع ان اتحدث مع السيدة الأولي سوزان مبارك ، أو مع الرئيس نفسه ولكنني اقدر .مسؤولياتهما ولهذا اترك الامر كله بين يدي الرئيس .

*** قلت : من صاحب فكرإنشاء هذا المتحف..؟!**

– قالت : وزير الثقافة الفنان فاروق حسني وليس هذا غريباً عليه ، فهو الذي اعاد احياء

متحف محمدمحمود خليل وهو الذي جدد ذكري كرمة ابن هانئ لأحمد شوقي وهو الذي يجدد قصور القاهرة العريقة ويحولها الي منارات ثقافية وحضارية ومعني هذا ان اقامة متحف محمد عبد الوهاب يمكن ان يمضي في هذا السياق نفسه .

ثروة فنية

*** ماذا تملكين لوضعه في هذا المتحف ..؟!**

– أملك اهم ماتركه محمد عبد الوهاب وهو ثروته الفنية وهذه الثروة تتمثل في جميع النوت الموسيقية التي كان كتبها لأغانيه وللألحان التي كان يضعها للمطربين الآخرين وقبل ظهور الكاسيت وهذه الثروة لاأستطيع ان أأتمن عليها اي موسيقي أو فنان برغم احترامي لهم جميعاً انا لا أعرف بالطبع ماذا تحتوي عليه هذه النوت المكتوبة بخط يده لأنني لا أستطيع ان اقرأها . فالنوت تتكون من كم كبير وليست عليها عناوين ولا أعلم ماذا فيها ، وربما كانت تحتوي علي اغان أو الحان لم تظهر ولهذا لابد أن يكون هذا التراث في ايد أمينة تعرف قيمته وتفحصه تخضعه للبحث العلمي ، ولا اجد هذه اليد إلا في وزارة الثقافة .

*** هل من بين هذه النوت أو بريت مجنون ليلي الذي ماشعبدالوهاب وهويحلم بإتمامه بعد أن لحن منه اغنية واحدة ..؟!**

– من المؤكد أن الاوبريت كاملا موجود بين هذه الأوراق لأنني سمعت عبد الوهاب يتحدث عنه كثيرا وكان يقول ان تلحين هذا الأوبريت ليس هو المشكلة ولكن العقبة الحقيقية هي تنفيذه لانه يحتاج الي تفرغ كامل من الموسيقيين والعازفين لمدة عام علي الأقل فضلا عن انه يحتاج الي مبالغ باهظة وهذه الامكانيات كلها لايملكها منتج فرد بل تملكها الدولة . كما اعتقد ان من بين هذه النوت الموسيقية الحانا كثيرة لم تظهر بعد وهي بحاجة الي أيدخبيرة لتفحصها وتصنفها وتعرف ما فيها . وهذا هو التراث الفني الحقيقي الذي تركه عبد الوهاب والذي يجب ان يضمه متحفه المنتظر .

*** ماذا ايضا تضعينه في هذا المتحف ..؟!**

متعلقاته الشخصية بعد ذلك . العود الاثير الي قلبه .. والأسطوانة البلاتينية التي

يتبع

منحها بعد ان زاد توزيع اغانيه علي مليون نسخة ثم شرائط الكاسيت التي كان يسجل عليها خواطره الفنية وهي حوالي ١٥٠٠ شريط والبدلة « الاسموكن» التي كان يغني بها والكاب العسكري الذي منحه له الرئيس الراحل أنور السادات وفاترينة كاملة من الأوسمة والنياشين التي حصل عليها من مصر وجميع الدول العربية تقريباً فضلا عن الدول الأجنبية والكرسي الهزاز الذي كان يجلس عليه لانه كان يريح ظهره ، وهذا الكرسي اهداه له الأمير بدر بن عبد العزيز وارسله له من أمريكا وهو نفس الكرسي الذي مات وهو جالس عليه . والذي تم تصويره لأول مرة كما سيضم المتحف بعض المقتنيات الصغيرة ذات المعني مثل نظارته الشهيرة وبعض الكارفتات التي كان يحبها ونوتة صغيرة كان يسجل فيها خواطره بيده ثم مقتنيات « الصومعة » وهي الغرفة الخاصة التي كان يقيم بها في بيته ومنها مسجل كاسيت ومجموعة كتب .. وبيانو صغير اما ملابسه الشخصية فقد تم توزيعها علي الفقراء وأخيراً غرفة نومه كاملة والحق أنني ترددت في اهداء هذه الغرفة الي المتحف ولكنني وجدت متحف موزار يضم غرة نومه فقلت ولماذا لايضم متحف عبد الوهاب غرفة نومه أيضا ..؟!

الفنان في ذكراه

*** أجمل الأشياء أننا نحتاج الي حارس امن علي تراث محمد عبد الوهاب فماذا ستفعلين في يوم ذكراه الخامسة هذه ؟**

- أنا لا أعتبر ان عبد الوهاب قد مات فهو باق معنا بفنه وروحه العذبة الجميلة يكن ان نقول انه مجرد غياب أو رحيل أو أنه علي سفر وفي هذه المناسبة سوف ازوه كما ازوره دائماً . وسوف افتح بيته لأصدقائه ومحبيه من المصريين والعرب فعبد الوهاب ليس ملكا لنا وحدنا إنه ملك امته كلها ولابد أن يكون بيته مثل قلبه مفتوحا للدنيا كلها .

* في ذكراه هذه اصدر صديق عمره مجدي العمروسي كتاباً عنه .. فهل قرأته قبل ان يصدر وما رأيك فيه ..؟!

- لا لم أقرأ الكتاب قبل نشره بل قرأته مع الناس ولم اطلب من الاستاذ مجدي العمروسي ان

يتبع

اعرف مدي امانته وحبه لعبد الوهاب فهوواحد منا ورايي ان الكتاب جيد جداً وفيه جهد كبير ثم انه في منتهي الامانة لانه يستند الي شرائط تسجيل بصوت عبد الوهاب نفسه .

***اذا كان الكتاب يعتمد علي قصة عبد الوهاب التي سجلها بصوته من سن ٧ الي ٧٧ أليس من حق الناس أن يسمعوا هذه الشرائط..؟!**

- نعم من حقهم وهذا الامر متروك لشركة « صوت الفن » وثمة تجربة سابقة ناجحة في هذا الاطار حين سجل عبد الوهاب قصص اغانيه في بعض افلامه حيث كان يتحدث عن كل اغنية وموقعها من الفيلم والظروف التي احاطت بها .

* هل تمانعين شخصيا من أن تطرح هذه الشرائط بصوت عبد الوهاب للجمهور ..؟!

- انا لا املك هذا وحدي بل لابد من موافقة اولاده ايضا فضلا عن شركة « صوت الفن »

* هل تعرفين شيئا عن قصة تسجيل هذه الشرائط ..؟! نعم .. لقد سجلها بهدف الاستفادة منها في عمل مسلسل يخرجه حسين كمال .. وأظن انها كانت ستظهر كعمل روائي في التليفزيون .

* الآن وانت تعيشين علي ذكري الفنان العظيم .. ايهما كان أعظم .. الإنسان أم الفنان ..؟!

- الاثنان كانا في نفس الدرجة .. كان إنساناً رائعاً وفناناً لايقل روعة .

أحاديث خاصة

***ماذا عن الجانب الشخصي في حياته باعتبار اننا نعرف الجانب الفني..؟!**

إن الصحافة والإعلام لم يتركا شيئا. لم يكتبوا عنه في حياة وفن عبد الوهاب .

* ومع هذا يقول مجدي العمروسي في كتابه إن كل هذ الذي نشره عن عبد الوهاب لايمثل الا ١٠٪ فقط من حياته واسراره ..؟!

- لا اعتقد هذا إلا إذا كان عبد الوهاب قد سجل اسراره التي لم يقلها لأحد مع شخص اخر غير مجدي العمروسي .. ولا أظن انه فعل هذا.

*** بين الرجل وزوجته أحاديث خاصة فما هو الحديث الخاص الذي لاتنسيه له ..؟!**

- لم تكن هناك احاديث من هذا النوع .. ان حياة وفن عبد الوهاب كتاب مفتوح ويقرأه كل الناس .

*** هل تنامين الآن في غرفته ..؟!**

لا.. لا أنام فيها .. ولم أنم فيها قبل ذلك

يتبع

فلكل منا غرفة نومه الخاصة .

*** لماذا ..؟!**

– كانت هذه رغبة كلينا لأن كلا منا يريد ان يكون علي حريته تماماً .

*** قال الكاتب الصحفي رجاء النقاش ان المجهود الضخم الذي بذله عبد الوهاب في تلحين وغناء اخر اعماله « من غير ليه » – هو الذي عجل بموته .. هل هذا صحيح وهل توافقين عليه......؟!**

ان رجاء صديق عزيز ومع هذا فكلماته تلك ليست صحيحة .. لأن عبد الوهاب توفي بعد عامين من تلحين وغناء « من غير ليه » ولايعقل ان تؤثر عليه الاغنية بعد هذه المدة الطويلة بحيث تقضي عليه ان العكس هو الصحيح لأن كل اغنية يلحنها او يغنيها عبد الوهاب تطيل في عمره لانها تعطيه احساساً بالشباب والخصوبة والابداع . إن عطاءه الفني يزيد عمره ولاينقصه .

*** من يزورك من أولاده بعد موته ؟**

كلهم ..انهم لايتركونني ابداً فهذا بيتهم كان كذلك في وجود أبيهم وظل كذلك بعد موته .. وسيظل ايضا كما هو الي ان يشاء الله ان شيئا لم يتغير ابداً .

*** من أخلص اصدقاء عبد الوهاب بعد رحيله ؟**

كثيرون .. ولا أستطيع ان اعد لك الأسماء حتي لا انسي احداً وهناك اناس لايسألون بشكل مستمر ولكني اعرف انهم « وهابيون » ويحبونه لانني علي يقين من مشاعرهم وإن كانت ظروفهم تمنعهم من السؤال الدائم ان اصدقاء عبد الوهاب معي بشكل مباشر وغير مباشر وهم الذين جعلوني ارتبط بمصر اكثر بعد رحيله ولا أفكر في العودة الي بلدي أو الحياة في لبنان أو سورية أو حتي في الاردن اشعر بالجميع من حولي من الرئيس حسني مبارك حتي اخر واحد يحب عبد الوهاب ويسمعه . فكيف أبتعد عن أناس كهؤلاء .. أما الذي يتصل بي كل يوم ولاينقطع ابداً عن السؤال عني فهو لفنان شفيق جلال .

القدسي و عبد الوهاب

*** أيهما تفضلين اسم نهلة القدسي أو نهلة عبد الوهاب ..؟!**

– القدسي هو اسم عائلتي ولا أستطيع أن أتخلص منه فهو مثل لون جلدي ولون عيني اما عبد الوهاب فهو حياتي كلها . فأنا بنت القدسي وزوجة عبد الوهاب .. والاثنان وجهان لشئ واحد .

*** ماذا تسمعين له من**

بعده

أغنياته الكثيرة ..؟!

- كلهـا . وان كنت اردد بيني وبين نفسي أغنية « بفكر في اللي ناسيني .. وأنس اللي فاكرني »

* لماذا .؟!

- ربما لانه لحنها في نفس السنة التي تزوجنا فيها عام ١٩٥٨ .

* هل ترين أفلامه القديمة ..؟!

- طبعاً وأحبها جداً .. وإن كان يتملكني التأثر وانا اشاهدها لأنني اشعر انني أعيش معه فيها .

* ما أحلي ذكرياتك مع عبد الوهاب ..؟!

- كل ايامي معه كانت حلوة .. كانت رحلة من الذكريات السعيدة والجميلة معاً .. إن الذي يعيش مع عبد الوهاب لابد ان يحيا في عالمه وقد كان له عالم خاص به . لم يكن إنساناً عادياً . بل كان فناناً من قمة رأسه الي اخمص قدميه كان يعيش فنه في كل لحظة في حياته وفي كل جزء في بيته ، كان يحيا مع إلهامه الخاص ووحيه الفني حتي إنه كان يبدو مشغولاً طوال الوقت عن الدنيا والناس من حوله .

كنت اشعر أنه « يحاكيني » وهو مشغول عني ، حيث يعمل عقله طوال الوقت . يجلس مع نفسه .. يتأمل ،ويفكر .. ويسجل خواطره .. وحتي حينما كان يذهب الي الحفلات والواجبات الاجتماعية كنت اشعر انه يكون موجوداً بجسده فقط لكي يجامل اما حقيقته الخاصة فكانت بعيدة عن الناس ، حيث يشعر انه يحيا بمعزل عن كل ماحوله . لم يكن يتحدث ، بل انني كنت علي يقين من أنه لايشعر بالناس من حوله . كان حالة خاصة . في عالم خاص ولهذا كان محاطاً بعالم من الهدوء والمحبة والإخلاص الفني والأصدقاء المقربين جدا الذين يعرفون فيه هذه الطبيعة ويحتملونه بها ومن أجلها .

* قلت : هل اكتسب عادة الخلوص الفني الكامل لإلهامه الخاص من أستاذه ومعلمه أمير الشعراء أحمد شوقي الذي تنطبق عليه هذه الأوصاف بالضبط ..؟!

- قالت السيدة نهلة القدسي إن الحديث عن علاقة احمد شوقي بعبد الوهاب تضعنا امام صفحة جديدة من حياة وفن هؤلاء العظماء..

فالي الأسبوع القادم إن شاء الله .

كلام الناس الأحد ٥ مايو ١٩٩٦

تسجيلات بصوته ينشرها صديق عمره :

المذكرات الجنسية لـ عبد الوهاب

طارق الشناوى

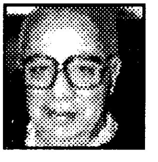
« أنا راجل ساعات أحلق فى السما ، وأبقى حارم نفسى من الجنس ، وساعات أسيب التحليق فى السما ، وأقوم انزل إلى الجنس بأحط وأوسخ أنواعه ، فانا أحب أن أصل فى كل شئ إلى اقصاه .. وأخذ ضد الأشياء إلى أخره .. يعنى ما عنديش مانع أروح لحد واحدة مومس ..... »

الكلمات السابقة هى جزء من أحاديث أدلى بها محمد عبد الوهاب ، وقام صديقه مجدى العمروسى بنشرها على الناس، النقاط التى تراها بعد كلمة « مومس » ليست من عندنا ولكن أضافها مجدى العمروسى دلالة على أن هناك كلمات أخرى يروى فيها عبد الوهاب تفاصيل ما حدث مع«المومس» ولكن لأن مجدى العمروسى يقدر الصداقة ، فلقد حذف الكلمات ، واكتفى بهذه النقاط رغم أن العبارة السابقة مليئة بكلمات تقول أكثر مثل « أنزل إلى الجنس بأحط وأوسخ أنواعه ، فانا أحب أن أصل فى كل شئ إلى أقصاه .أنا لا أقول أن عبد الوهاب لم يذكر هذه الكلمات السابقة فى تسجيلاته ، ولكن بالتأكيد أن عبد الوهاب لم يكن



يسمح بنشر ايه كلمة عن علاقاته الجنسية التى أسهب « مجدى » فى تقديمها فى كتابه « عبد الوهاب الفنان الإنسان » هذا الكتاب الذى كشف عن قصص عاطفية متعددة لموسيقار الأجيال فى قائمة شملت عددا من النجمات مثل « ليلى مراد » « أسمهان » « كاميليا » « منيرة المهدية »وحتي « بديعة مصابني »

كل هؤلاء وغيرهن وقعن فى غرام عبد الوهاب فى فترة المراهقة والشباب ، بل أن بعضهن وقعن فى غرامه فى مرحلة الطفولة .. طفولة عبد الوهاب ..... !!





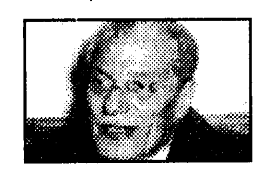
عبد الحليم حافظ — مجدي العمروسي — ليلي مراد

تفرغ العمروسى لتقديم هذا الكتاب مثلما تفرغ قبل ذلك لتقديم كتابه عن عبد الحليم حافظ ، إذا قرأت كتاب مجدى عن عبد الحليم تكتشف إلى أى مدى كان مجدى يجمل الحقائق ويقوم بدور المدافع حتى عن أخطاء « عبد الحليم » وإذا قرأت كتابه عن عبد الوهاب ستتأكد أن عبد الوهاب بالنسبة لمجدى العمروسى كان مجرد صاحب شركة ،، وهو يعمل عنده – قبل أن يصبح شريكا له فى رأس المال – وأنه مثلما يسعد ببيع اشرطة أغنيات والحان عبد الوهاب ، فهو يسعد أيضا بأن يبيع على الملأ كتابه عن عبد الوهاب .



كان العمروسى فى كتابه عن عبد الحليم

يحب عبد الحليم ويحب مجدى العمروسى ، أما فى كتابه عن عبد الوهاب فلقد كان يحب مجدى العمروسى ومجدى العمروسى فى كتابه عن عبد الحليم حافظ كان يحرص على أن ينفى عنه صفتين الدونجوان .. زير النساء والعاجز جنسيا .. كان مجدى يريد إغلاق هذا الباب نهائيا - الذى وجد فيه البعض بعد



سعد الدين وهبه



سمير عبد العظيم



الملكة نازلي

رحيل عبد الحليم فرصة لنسج العديد من القصص الكاذبة ، وبرغم أن نفى إحدى الصفتين فقط ، قد يفتح الباب للصفة الثانية إلا أن مجدى حرص على أن ينفى الأثنين . وحرص ايضا على أن يقدم نفسه فى دور الناصح الأمين ، والأخ الكبير المسموع الكلمة . وتعاظم دور مجدى فى حياة عبد الحليم حافظ ولكنه لم يجرح عبد الحليم بكلمة ، ولم يذكر على لسانه ما يسئ إليه ، مع عبد الوهاب كان الأمر مختلفا لأن عبد الوهاب قد سجل بصوته على اشرطة هذه الذكريات مع كل من مفيد فوزى وحسين كمال وسمير عبد العظيم ومجدى العمروسى الذى احتفظ بكل هذه الأشرطة ليقدمها فى مسلسل تليفزيوني وكان الأتفاق بينهما يقضى بأن يسجل عبد الوهاب بالتفصيل والا يخشى شيئا لأن هذه التسجيلات لن يطلع عليها أحد فى شكلها النهائى إلا بعد موافقة عبد الوهاب على كل التفاصيل ليحذف ما يراه غير لائق ، ولكن هذا المشروع توقف بعد اتفاق « سعد الدين وهبة » مع عبد الوهاب لتقديم قصة حياته فى حلقات اطلق عليها اسم « النهر الخالد » وتقاضى عبد الوهاب ١٠٠ ألف جنيه ، ومن شروط التعاقد الا يقدم عبد الوهاب ذكرياته

ولهذا تراجع عبد الوهاب عن تنفيذ هذا المشروع الذى كان سيتحول إلى مسلسل درامى طبقا لرواية مجدى العمروسى .
وهذه المذكرات يجب ملاحظة أن عبد الوهاب قد سجلها بعد أن تعدى الثمانين من عمره ، فهو مواليد ١٣ مارس ١٩٠١ ، والإنسان فى هذا العمر يشعر بحنين إلى استعادة الأيام الخوالى وإلى أيضا استعادة حكايات الشباب والمغامرات العاطفية التى يصبح من المستحيل تكرارها مرة أخرى .
أكد مجدى العمرسى - وأنا اصدقه - أن هذه هى كلمات وتعبيرات « محمد عبد الوهاب » ولكنه - أى مجدى - تحفظ على خمس وقائع و لم ينشرها لأنه لو كان عبد الوهاب على قيد الحياة لرفض نشرها ، وأنا أيضا أصدقه فى ذلك رغم أننى لم أطلع على هذه الوقائع التى يبدو أنها كانت خاصة بتفاصيل غراميات أخرى . وتحفظ مجدى العمروسى عن نشر الوقائع الخمس يحمل معنى أن عبد الوهاب كان سيوافق على نشر الوقائع الأخرى التى أمتلأ بها كتابه ، وأنا لا أصدق مجدى العمروسى هذه المرة .
لأن عبد الوهاب ظل حريصا طوال حياته على الا يعرف الناس عن عبد الوهاب إلا تلك الصورة لرجل وقور يتكلم بحساب ، ويفكر بحساب ، ويلحن بحساب . ويأكل بحساب . وأيضا يحب بحساب ، جميل جدا أن نتعرف على عبد الوهاب الإنسان على شرط واحد أن نستأذن عبد الوهاب ، ولكن ما نشر ، هو نوع من الأغتصاب الأدبى ، واستغلال لأمانة حملها عبد الوهاب لمجدي العمروسي ..إن عبد الوهاب عندما سجل حياته مع سعد الدين وهبة . كان يحرص ليس فقط على كلماته ، ولكن على صورته ، وعلى حركة الكاميرا ، بل أنه أصر على تغيير مذيع الحلقات « طارق حبيب » بعد عدة حلقات ، وأعاد التسجيل مرة أخرى ، وفى هذا التسجيل الذى كان يعلم عبد الوهاب أنه سوف يخرج للناس من بعده لم يذكر شيئا عن مغامراته العاطفية ، بل إنه تحفظ حتى ذكر بعض تفاصيل اجتماعية يعرفه الكثير خاصة بنشأته ، ولكن هذا هو عبد الوهاب الذى ظل طوال سنوات عمره حريصا على صورة محددة يعرفها الناس عنه ، ولكن جاء كتاب مجدى العمروسى ينفى هذه الصورة تماماً ، ومستعينا أيضا بتسجيلات عبد الوهاب !!
وإليكم بعض هذه الوقائع التى جاءت فى الكتاب . « كان جنبنا باشكاتب فى سيدى الشعرانى متجوز

واحدة جميلة جدا عمرها ٢٦ عاما . كنت أغني والست دي تحطني في حجرها وتبوسني وكنت انبسط جدا .. بل كنت اشعر باستمتاع .. فكنت أروح عندها باستمرار علشان أغني و تبوسني .. . جوزها قالها : الواد ده ما يدخلش البيت ،

ويواصل عبد الوهاب ذكريات الطفولة ، وهو عمره ٩ سنوات حيث يقول :

« أنا نمت في حضن بديعة مصابني ، وأنا كوني عيل صغير - وقتها - قالوا إني أنام مع الست بديعة ، وكنت مستمتع جدا لأنها خدتني في حضنها كعيل ولكن أنا كنت في منتهى المتعة ، وكانت النواحي « المتعية » في حية ومبكرة » ويروى عبدالوهاب عن شبابه قائلا :« كان شباب عبد الوهاب موجود بالليل . وكنت افرق بين التمتع « الجلدي » والتمتع الحسي ، كنت أمتع « جلدي » بعد الساعة الواحدة صباحا ، ولكن لا يمكن أن أمتع جلدي على حساب عقلي وحسي .

« أنا كنت من الناس لا يمكن أحس إلا اذا كان عقلي أولا حاسس » لأن أي إنسان عادي لا يمكن أن يستمتع بالنصف الأخير - التحتاني - من المرأة ، أنا أبدأ لازم العقل ، أنا أعمل الحكاية دي بمخي ، ونظرتي للمرأة تكون لعقلها ولذكائها ولصوتها ، لرائحتها .. كل ده هو اللي يمتعني جنسياً ، ويمكن ده اللي يخليك تميز بين دي ودي » .

وعن منيرة المهدية يقول : « بدأت منيرة المهدية تغير » وبدأت تحبني أو تتظاهر بحبي لا لشئ إلا لاستبقاء النجاح واستمرار التعاون ، ورغم أنها كانت في منتهى الجمال ، وكان العظماء يموتون فيها ويغسلوا رجليها بالشامبانيا .. أنا قلت لا .. فني عندي أهم من المرأة ، وخفت لأني حسيت أنها حتقضي على - صحيا - وفنيا .

ويحكي عبد الوهاب عن سيدة أخرى كانت تكبره بـ ٢٥ عاماً ويقول : كان فيها الأستذة النسائية والأمومة وخبرة المرأة .. أنا ما كنتش أهتم بالحاجات دي ، أنا كان الفن واخدني بمجرد أن أفرغ من الحياة دي ، وعلمتني إزاي الواحد يحب المرأة . أنا وهي كنا ننام تحت السقالة ، وكان لها زوج وتوفي ، وبقيت أنا على علاقة بها وعرفتني بحاجات ما كنتش أعرفها »

هذه السيدة الثرية جدا على رأي عبد الوهاب أهدت له عربة ، ويروي عبد الوهاب انها تزوجته بعد أن ضبطته مع صديقه لها فأصرت على أن تحضر المأذون ، وكتبت عقد الزواج وتركت له ورقة على بياض يحدد أي مبلغ ، ولكنه بعد ذلك أعاد لها العقد والورقة . وكادت أن

تقتله عندما ذهب إلى إحدى دور العرض . حيث أرسلت له من يريدون قتله ، ولكنه تمكن من الهرب من دار العرض .

وعن حفلاته وجمهوره يقول : كانت حفلاتى كلها ستات - يقصد بنات - أو ستات طلقن من أزواجهن لأنهم بيسمعوا عبد الوهاب ، والرجل يغير على زوجته ، ولهذا طلقها » وعن ليلى مراد قد قال عبد الوهاب أن ليلي قالت له : إن « بوللى » سكرتير الملك فاروق قال لها فى حفل خاص أمام الملك : بيقولوا عليك بتحبى عبد الوهاب ، ونظر الملك إلى بوللى قائلا : عبد الوهاب بكره - كده - وشاور على رقبته بمعنى الذبح ويقول عبد الوهاب معقبا : فاروق يظهر ماكنش قوى من ناحية الستات . وكان ده عامل له شعور غريب الملكة نازلى كانت في أى حفل تحضره بعدما مات فؤاد سافرت معها على باخرة متجهة إلى مرسيليا وكنا دائما مع بعض ثم يضيف عبد الوهاب : « كان معاها أولادها خاصة ابنتها فايزة » ويحكى عبد الوهاب عن امرأة سجل لها زوجها حوارا تليفونيا بينها وبين عبد الوهاب ، وقام الزوج بتفريغ الحوار على الورق ، واجه به عبد الوهاب وهدده بالقتل بالمسدس ، والذى انقذه تدخل الحرسوعن اسمهان قال : « اظهرت لى هذا الحب ، وكنت لما أصيف فى لبنان تيجى ورايا ، وكان فيه اتنين يحبوا اسمهان .. أحمد باشا حسنين ومحمد التابعى ، كانو بيتنافسوا عليها ، ولكنها كانت ورايا أنا « كاميليا كانت صحيح بتحبنى ، وكانت كل سهرتها ضحك وهزار بعكس راقية إبراهيم كانت أكثر تعففا إحدى الأميرات حرقت نفسها عندما منعوها من الذهاب لعبد الوهاب بأمر أفندينا . حيث كانت على علاقة به . وعندما افتضح أمرها منعوها من مغادرة القصر ، والذهاب إليه . وجاءت له وصيفتها تقول له إن الأميرة قد أنتحرت

هذه بعض وقائع ذكرها عبد الوهاب بصوته ، وسجلها مجدى العمرسى فى كتابه ، وتحفظ فقط على خمس وقائع رفض ان يبوح بها لأحد ، إن عبد الوهاب فى هذه الوقائع المنشورة مثل إنسان قرر فجأة أن يتخلص من البدلة والكرافت ، ويرتدى الجلباب » وهو يجلس مع صديقه الحميم يفضفض له عن علاقاته الغرامية ، ولكنها أحاديث ليست للنشر ، أما الوقائع الخمس التى لم يذكرها مجدى وتحفظ فى نشرها فيبدوا أن عبد الوهاب قد تحرر فيها حتى من « الجلباب » !! .

كمال سعد

العمروسي وسي محمد

هذا الرجل يمثل الوفاء والحب في عصر شحّ فيه الإخلاص وكثر المتخصصون في «الزّنَب» و«المهاميز» و«الدبابيس» لطمس الحقائق وتمزيق الصفحات الناصعة للمشاهير، لمجرد أنهم رحلوا، وليست لهم آذان صاغية!

سعيد من جاور المحامي الضليع مجدي العمروسي، فهو فاكهة غير معطوبة، وأجندة متنقلة، وبوابة عريضة للانتشار بعلاقاته الحميمة في كل مكان، وحصّالة «أفضال» يسدد دائما بها الكلمة الحلوة والعمل النبيل في الوقت المناسب وبدون نقصان!

في كتابه الأخير «محمد عبد الوهاب» الذي قدمه لنا في ذكرى مرور خمس سنوات على رحيل الفنان، عرفنا المؤلف، في مقدمة قصيرة، صبيا يسعى إلى المدرسة في إحدى قرى البحيرة على حمار، قاطعا على ظهره سبعة كيلو مترات إذا ماكان الحمار «قاضيا»، أما إذا كان مشغولا بالسباخ أو بنقل محصول الطماطم، فعليه أن يقطع المسافة سيرا على الأقدام!

ويحكي لنا في تلقائية كيف ارتبط بعبد الوهاب منذ نعومة أظفاره، فقد كان مفتونا بهذا الفونوغراف القابع في بيتهم في «المندرة»، وكان هذا الساحر العجيب لايشتغل إلا بالمنَافلة، وكانت الأسرة تسميه «الماكينة» اعتزازا بقدره، وكان يسمع عليه في لهفة وشجن أغاني (سي محمد) في «الوردة البيضاء» وبعض الأسطوانات مثل «مين عذبك» و«يالوعتي ياشقايا».. وآه من الأغنية الأخيرة التي كان مفتونا فيها بالمقطع الذي يقول: «بين الجناين قابلته.. وكنت حيران عليه.. ورق قلبي وطاوعته.. ورحت بايس إيديه» فهو يرسم لعبد الوهاب في هذا المقطع صورة رومانسية عنيفة، لأنه «ينكفي» على يد الغندورة وهات يابوس، فيعيدها مرة ومرتين وثلاثا بخيال ابن الريف، حتى تجرحت الأسطوانة وباظ المقطع، وكانت علقة من أسرته مابعدها علقة، فمازالت آثارها باقيه في ذاكرته حتى اليوم، ومن نتائجها أنهم أخفوا من أمامه مفتاح المندرة حتى لايجده، وفشل بعد بوس ايادي العائلة وجيران الجيران في ان يسترده!



ومن شريط العمر المليء بالذكريات نعرف أن عبدالحليم حافظ أنقذ مجدي العمروسي من الوقوف يوميا في عز البرد في الشارع أمام بيت عبدالوهاب على البحر في شاطئ «جليم» بالإسكندرية.. فقد كان مولعا بمشاهدة عبدالوهاب «عن بُعد» وهو جالس مع أصدقائه في الفراندة، ولهذا كانت مفاجأة له عندما أخذه عبدالحليم من يده ليجد نفسه أمام عبد الوهاب بشحمه ولحمه، بقامته المستقيمة الفارعة، وروبه المنزلي الذي بلون الزهر، وحزامه المربوط على وسط الروب.. ودار الحديث بينهما، وفي تلك الليلة لم تر عيناه النوم من فرط السرور!

وتكررت المقابلات والمناقشات التي اكتشف منها عبدالوهاب أن مجدي العمروسي يحفظ معظم أغانيه، بل وأحيانا يغنيها لمعارفه.. واكتشف فيه - أيضا - مجموعة من الخصال الحميدة مثل الذكاء والنشاط والذهن المتقد والجدعنة التي أصبحت في زماننا عملة مفقودة، فكان محامي شركة «صوت الفن» التي جمعت بين عبد الوهاب وحليم لأول مرة، واختاروا كامل الشناوي ليكتب شعارها الذي يقول: «شركة يساهم فيها رأس المال بنصيب محدود ويساهم فيها الفن بنصيب ليس له حدود» !

وهكذا كان مشواره مع «أعز الناس» عبدالحليم حافظ، ومع عملاق الموسيقى والغناء عبدالوهاب.. ذلك اللقاء الذي جمعت فيه الصدفة بين الثلاثة في شارع الفن.. ورب صدفة خير من ألف ميعاد!

كاريكاتير ٨ مايو ١٩٩٦



السيدة نهلة القدسي تتحدث في ذكراه

لم أحب عبد الوهاب قبل أن أتزوجه

« الحلقة الثانية - والأخيرة »

(٥) فى الجزء الأول من هذا الحوار الذي نشرناه في الأسبوع الماضي تساءلت السيدة نهلة القدسي : أين متحف عبد الوهاب ؟ بعد خمس سنوات من رحيله ؟ وقالت أرملة الفنان العظيم أن لديها ثروة فنية تتكون من جميع « النوت الموسقية » التي كتبها عبد الوهاب بخط يده ، وهذه الثروة تحتوي علي أعمال كثيرة لم تظهر بعد ، كما أن من بينها بالتأكيد أوبريت « مجنون ليلي » .. وأنها لا تستطيع أن تأتمن احدا عليها إلا المسؤولين في وزارة الثقافة .. وقالت إنها تحتفظ بالمتعلقات الشخصية للفنان الخالد ، إبتداء من غرفة نومه ، حتي « الأسموكن » والنظارة والعود

التاريخ يستريح الآن بعد أن قدم لمصر عظماء الرجال في الوطنية والسياسة والفن والأدب

أجرت الحوار :
غادة أبو طالب

يتبع في الصفحة التالية

والكرسي الهزاز الذي كان يجلس عليه ، وأنها سوف تهدي هذا كله للمتحف بعد إنشائه وفي هذا الجزء - الأول -- من الحوار تحدثت السيدة الجليلة عن عبد الوهاب الفنان والإنسان حديثا بسيطا أسرا يخرج من القلب ، وقالت إنها لن تترك مصر لتعود إلي بلدها أو حتي إلي سوريا أو لبنان ، بل ستظل هنا حارسا أمينا علي ذكري فنان الأجيال ، لأن أصدقاء عبد الوهاب وما أكثرهم جعلوها تحب مصر أكثر ، وترتبط بها أكثر ، فكيف تترك هؤلاء المحبين من « الوهابيين » إلي مكان آخر ؟! وقد كان الحديث عن قصة عبد الوهاب وأصدقائه مدخلا لسؤال عن صداقته الخالدة التي غيرت مجري حياته وفنه بأمير الشعراء أحمد شوقي . تقول السيدة نهلة القدسي : لقد تعلم عبد الوهاب من شوقي كل شئ ، حتي ليمكن أن يقال إنه تخرج في مدرسته الشعرية والإنسانية الرائعة لقد نشأ عبد الوهاب في بيئة فقيرة في حارة من حواري باب الشعرية . وكان ذكيا ويملك الموهبة والاستعداد والصوت الحسن ، و لكن هذا كله لا يكفي ، بل لا بد من مرشد وموجه ودليل ، لا بد من أبوة فنيه وفكرية تصقل هذه الموهبة وتضعها علي الطريق الصحيح . وهذا هو ما فعله أمير الشعراء . ولنا أن نتخيل ماذا كان يمكن أن يحدث لعبد الوهاب لو لم يلتق به شوقي ؟ كان سيصبح في « أحسن حالاته مقرئا فى مسجد ، أو منشدا في الحفلات والموالد .. ولكن العناية الالهية هي التي وضعت هذا الشاعر الكبير فى طريق هذا الفنان الصغير يومئذ ، وتحول منذ هذه اللحظة إلي ابن له وتلميذ يتعلم منه . وهكذا علمه شوقي كل شئ : كيف يثقف نفسه وكيف يقرأ ويسمع ويستوعب . أخذه إلي صفوة الصفوة من رجال السياسة والفن والفكر والأدب في مصر ، فجلس . عبد الوهاب وهو ناشئ صغير مع سعد زغلول ، ومصطفي النحاس ومكرم عبيد . كما عرف طه حسين وتوفيق الحكيم وعباس العقاد ومصطفي

الشاعر فاروق جويدة هو الصديق المستخبي لعبد الوهاب .. لماذا ؟

يمت عبد الوهاب لانه تكعبل بالسجادة بل مات علي كرسية بهبوط في



عبد الوهاب فى إحدى حفلاته .. وعمره ٤٧ سنة

أمين ، وكانت تلك مدرسة كبري دخلها هذا الفنان مبكرا فتعلم حسن الاستماع وأدب الحوار ، واحترام الآخرين ، وقد رأيت عبد الوهاب يفعل هذا حتي بعد أن أصبح أكبر فنان في عصره ، رأيته يجلس في المجتمعات صامتا يسمع ويتعلم ، فإذا قدر له أن يسأل فإنه يطرح سؤالا صغير و نتظر الإجابة عليه ، وهذا كله يعني أن الواجهة الاجتماعية والإنسانية والحضارية صنعها شوقي لعبد الوهاب . فالفنان ليس مجرد عملية إبداعية محدودة ، بل إن الفنان الحق هو إطار شامل من الفن والمجتمع والحياة .. ولا بد أن تساهم عوامل متعددة فى صنع هذا الفنان وهذا ما نفتقده الآن .

الأبوة الفنية

*** كيف**

نفتقد تلك الأبوة الفنية كان شوقي يأخذ عبد الوهاب معه حتي إلي باريس وكان كامل الشناوي يدور بعبد الحليم ليقدمه للوسط الفني والثقافي في مصر .. والآن لا يحدث هذا .

*** ما التفسير**

– لأنه لا يوجد طراز من هؤلاء الرجال العظماء لم يعد هناك هذه القامات الكبيرة من السياسيين ، والأدباء والمفكرين والفنانين الكبار ، وسألت أنا عبد الوهاب مرة . ما تفسير هذه الظاهرة ؟ فقال لي : لقد قدم التاريخ لمصر هذه الكوكبة من فطاحل الرجال .. ولعل التاريخ يستريح الآن .

*** هل فنانو هذه الأيام أقل حظاً من فناني الأمس ؟**

ربما .. فهم يفتقدون هذا المناخ الحميم الذي تحدثنا عنه ، ومع هذا فهم يتمتعون فى المقابل بوسائل الانتشار السريع من الإذاعة والتليفزيون إلي الكاسيت والدش . فأين هذا مما كان يحدث مع عبد الوهاب وأم كلثوم وغيرهما ممن كانوا يجوبون الوادي من قرية إلي قرية ليقدموا فنهم في الحفلات والأفراح ؟ لقد تعبوا وما في ذلك شك

*** حول الثروة الفنية لعبد**

الوهاب .. هل هناك ألحان له لم تظهر بعد ؟

- نعم .. ورأيي أنها بالعشرات .ولكنها تحتاج إلي جهد كبير حتي تخرج إلي الناس فى الشكل الملائم وتلك مهمة المتخصصين .

*** مثل من .**

- كثيرون جدا .. وإن كنت شخصيا أحب تناول مصطفي ناجي وسليم سحاب لأعمال عبد الوهاب .

*** هل سمعت توزيع عبود عبد العال لأشهر أغنيات عبد الوهاب ؟**

نعم وهو شئ رائع جدا .. وبالمناسبة فإن عبد الوهاب هو الذي اكتشفه وهو الذي سمح له بتوزيع أعماله .

*** ما رأيك الشخصي في إعادة توزيع أغنيات عبد الوهاب .. هل تقدم بشكل عصري للجيل الجديد .. أم تبقي بعطرها القديم ؟**

- لا مانع من توزيعها . ليسمعها المعاصرون من الشباب ، على أن تبقي الألحان القديمة كما هي لمن يحبون الأصل القديم

*** ما شعورك تجاه المعجبات الكثيرات بعبد الوهاب ؟**

- أنا أعرف أن للفنان معجبات ومعجبون ، وقد رحبت بهذا بل إنني سعدت به لأنه اختارني أنا وفضلني عن الجميع .

؟ هل تصلك رسائل من هؤلاء المعجبين

-كان تصلني حوالي ألف رسالة كل شهر بمتوسط ٣٠ أو ٤٠ رسالة في اليوم ، ولكنها قلت الآن كثيرا .

*** كيف تم توزيع ميراث عبد الوهاب ؟**

- حسب الشريعة الإسلامية .

* وكم تأخذين كل شهر من حق الأداء اللعلين عن أغنياته ؟

- يسأل محمود لطفي المحامي في جمعية المؤلفين

؟ هل تكتبين مذكراتك مع عبد الوهاب كما تفعل زوجات المشاهير

- فكرة إصدار كتاب بعنوان «كنت زوجة لعبد الوهاب فكرة واردة ولكني لم أختر بعد لا الوقت ولا الشخص الذي يقوم عليها .

تفصيص عبد الوهاب .

*** ما هو الشئ الذي لا يعلمه الناس عن عبد الوهاب ؟**

- ليس هناك شئ لا يعرفه الناس عنه ، لقد تم « تفصيصه » كاملا ولم يعد هناك شئ واحد مجهول فى حياته وفنه .

*** عبد الوهاب الهادئ الوقور هذا .. متي غضب منك ؟**

- عندما دخنت فى وجوده .. ولم يفعل أكثر من أنه ترك المكان

*** من أعز أصدقاء عبد الوهاب من العرب**

كلهم أصدقاء له ومحبون أيضا

ولا يمكن أن نذكر اسما بالتحديد ، أو عدة أسماء وقيمة عبد الوهاب أن قامته العربية ، كانت بنفس حجم وقيمة وأهمية قامتع المصرية لقد كانت له المكانة في البلاد العربية

*** هل أنت فخورة بأنك كنت زوجة لأكبر فنان عربي في عصره .**

– طبعا .

*** ولو عادات بك الأيام وتقدم لك عبد الوهاب للزواج .. هل تقبلينه .. ولماذا .**

– أقبله فورا وبغير تفكير لأنني عشت معه أسعد أيام حياتي ..

*** ماذا اكتشفت فيه ؟**

– أكتشفت أنه عبد الوهاب .

*** هل وجدت فيه عبد الوهاب الذي كنت تعرفينه ؟**

– لم أكن أعرف عبد الوهاب قبل الزواج ، كنت فقط أسمع عنه ، و قد عرفته حقيقة بعد أن تزوجته .

*** كيف كانت علاقته بعائلتك ؟**

– كانوا يحبونه ويحبهم ، ويعتبرونه واحدا منهم وكان يقضي أوقاتا طويلة بينهم .

*** لماذا لم تنجبي منه رغم أن زواجكما استمر أكثر من ثلاثين عاماً**

– كان لدي عبد الوهاب أولاد قبل أن يتزوجني وكان لدي أنا أيضا أولاد – ربنا يخليهم – ولهذا إتفقنا على أن يعيش كل منا للآخر ، وأن يتفرغ هو لفنه تماما .

*** يقولون إن لكل فنان صورتين صوره .. امام جمهوره وصورته الحقيقية .. فهل كا ن عبد الوهاب كذلك ؟**

– إلي حد ما ، فقد كان عبد الوهاب حريصا جدا علي صورته أمام الناس ، فهو فنان مشهور ، وكل تصرف يقوم به محسوب عليه ، فهو يعرف أنه موضوع أهتمام الآخرين ، وأنه تحت الاضواء ، لهذا كان يتصرف بحساب دقيق ، ويتحدث بميزان الذهب ، أما فى البيت فقد كان الإنسان الأليف البسيط الذي يتصرف بحريته وبشكل طبيعي جداً

*** هل كانت هذه الحياة تحد من حريته .**

–طبعا .. ولكنه اختار حياته هذه وأحبها .

عمل عالمي

#* هل توافقين علي عمل مسلسل تليفزيوني عن حياة عبد الوهاب ..ومن يلعب دوره .

– أنا لا أمنع أي شئ عن عبد الوهاب ، وهناك شركة إنتاج عربية كبري عرضت عمل فيلم تسجيلي كبير عنه ، من نوع الأفلام العالمية الضخمة التي تم إنتاجها عن غاندي . وموزار وسيكون واحدا من الأعمال

الكبيرة التي يستغرق الاعداد لها أعواما لتعيش إلي الأبد .

• هل ظهرت أعمال وثائقية كهذه عن عبد الوهاب بعد رحيلة؟

- نعم .. ظهر فيلم في مصر ، وقدم معهد العالم العربي فى باريس فيلما رائعا عنه ، وأنتجت سوريا فيلما ، بل إن إسرائيل قدمت فيلما هي الأخري وهذه كلها افلام تسجيلية .

• وما رأيك في عمل فيلم روائي عنه ..؟!

- أنا لا أمانع في شئ ، ولكن الفيلم الروائي أكثر صعوبة في كتابته وفي تقديمه .. وأول هذه الصعوبات هي : من الذي يلعب دور عبد الوهاب في مراحل حياته المختلفة ، إن الفيلم التسجيلي إذا صنع بشكل جيد ربما يكون أفضل من أي فيلم آخر .

• بمناسبة الأفلام .. ماذا عن فيلم « لست ملاكا » الذي يعتبر مفقودا حتي الآن .. هل يمكن عمل شئ من أجل عرض هذا الفيلم ؟

- هذا هو الفيلم الوحيد الذي أتلفت نسخه فى حريق أستديو مصر ، والنسخ الموجودة الآن مشوهة وغير كاملة .. فبعضها تنقصه أغنية هنا أو هناك ، وبعضها يبدو الصوت فيها مشوشا وقد نشرنا نداء في الصحف ، وجاءتنا نسخ عديدة من الفيلم من دول العالم حتي من أستراليا وكندا ، وفى شركة صوت الفن حاليا ست نسخ من الفيلم ولكن بها عيوبا فنية تمنع عرضها والنسخ الموجودة لدي البعض تم تسجيلها من دور السينما فهي غير صالحة والأمر كل يحتاج إلي مهندس صوت عبقري مثل نصري عبد النور رحمه الله لعمل نسخة واحدة من الفيلم تصلح للعرض .

• ما هي اللحظات التي حزن فيها عبد الوهاب حزناً عميقاً ولا تنسينها أبداً ؟

- تلك هي لحظات حزنه العميق على وفاة والدته . كان عبد الوهاب يستطيع أن يحتمل الألم ، ويتجاوز الأحزان وكان إذا داهمه الحزن تغلب عليه وقام بعد ساعات إلي الراديوا أو التليفزيون أو حتي إلى التلحين . ما عدا حزنه على والدته كان يحبها حباً صوفيا عميقا يصل إلي حد الدوبان فيها . وكان رحيما بها ، يقبل يديها وقدميها ويذوب رقة وعطفا عليها . وظل يوما وليلة ذاهلا عن الدنيا والناس حين ماتت .

• ما تفسير هذا الحب العجيب؟

- كانت أم عبد الوهاب سيدة شرقية تحب أولادها وزوجها وبيتها إلي حد التفاني . وكانت جميلة بيضاء ، شقراء ، ولكنها فوجئت يوما بنبأ فاجع إذ جاء من

يقول لها أن زوجها قد تزوج عليها وذهب ليعيش مع عروسه الجديدة وسقطت الأم الصغيرة مصابة بالشلل من هول المفاجأة ومن هنا راح عبد الوهاب يعوضها عن الزوج والأبناء والدنيا كلها . وكانت هي لا ترى فى هذا العالم إلا ابنها هذا وكان وهو رجل كبيرا لا يستريح إلا إذا نام فى حجرها ووضع رأسه بين قدميها .

أصل وصورة

*** كيف كانت صورة عبد الوهاب في خيالك قبل أن تتزوجيه ، وكيف وجدتيه بعد الزواج ؟**

-- لم تكن له صورة في خيالي قبل الزواج لأنني كنت في أميركا كنت أسمع عنه ولكني لم أكن أعرفه وكنت أظنه مجرد شاب شرقي أسمر ولكني لم أجده كذلك بل وجدته أبيض البشرة أخضر العينين ومعني هذا أنني لم أعرف عبد الوهاب ولم أحبه قبل الزواج ، بل تعرفت عليه وحدث النصيب ثم تزوجنا وأحببته بعد الزواج .

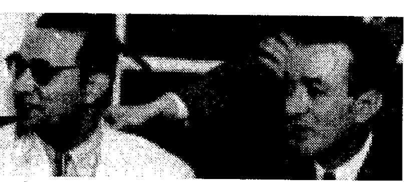
*** بماذا يناديك أولاده وأحفاده**

- ينادونني بـ« طنط » و« تيته » وأحفادنا - ولدينا ما شاء الله جيش منهم - يقولون لي يا نينة .

*** هل توافق سيدة من العائلات**


عبد الوهاب وفريد الأطرش قمتان لا يتكرران


صورة لعبد الوهاب خلال زيارته لمعهد الموسيقي في دمشق سنة ١٩٢٧


محمد عبد الوهاب ومحمد التابعي . عملاقا الغناء والصحافة


هذه الصورة عمرها ٣٠ سنة ويري عبد الوهاب مع صباح أثناء تلحين أغنيع ع الضبعة


عمر هذه الصورة ٦٧ سنة ، وهي لحفلة اقيمت لعبد الوهاب في منزل فخر البارودي في سورية عام١٩٢٩

الكريمة مثلك أن تعيش في الظل كمجرد زوجة لفنان كبير ؟

- أنا لم أكن في الظل . بل كنت إلي جوار عبد الوهاب وهو ليس أي انسان . إنه أهم من جميع الأضواء .

*** لقد عشت سنوات في ظل السياسة والسياسيين ، وسنوات مع الفن والفنانين .. فما الفرق بينهما ؟**

- لا فرق .. فالسياسة والفن وجهان لشئ واحد فالسياسي لا بد أن يكون مجاملا ، والفنان كذلك السياسة هي الفن الممكن والفن هو الخيال المستحيل كلاهما كذب لذيذ والخلاصة أن « الأثنين كدابين »

*** ما هو السر الذي إئتمنك عليه عبد الوهاب ؟**

- كان يخاف علي تسجيلاته الفنية ونوته الموسيقية إ ن فنه هو سره أما على المستوي الشخصي فلم تكن له أسرار .

*** هل ترك وصية ؟**

- لا .. ولا حتي وصية شفهيه بالكلمات .

*** ما حقيقة علاقة عبد الوهاب بالشاعر فاروق جويدة الي حد أن يعطية مذكراته بخط يده ؟**

- كان عبد الوهاب يكتب خواطره بيده ، والشاعر فاروق جويده صديق علي المستوي العائلي وكان عبد الوهاب يحبه كإنسان وكشاعر ، وكان يتحدث معه طويلا . حيث يعرف منه أخبار الدنيا وأحوال الأدب والثقافة والفن ، وكان يسأله في الشعر ، لأن عبد الوهاب من المتيمين بالشعر والشعراء وفاروق جويدة « وهابي » حتي النخاع ، وكان ينادي عبد الوهاب بلفظ أستاذي » كانت هناك علاقة شخصية وأسرية حميمة ، ففاروق بهذا المعني هو الصديق « المستخبي » وقد فكر عبد الوهاب يوما في أن يعطي خواطره ومذكراته هذه لأحمد بهاء الدين ، واتفق معه بالفعل وكان فى لندن ، ولكن بهاء - شفاه الله - مرض و لم يجد إلاجويده ليعطيه هذه الأوراق .

*** وكيف لم تتحول هذه العلاقة الحلوة إلي تعاون فني ؟**

- حين ظهرت أشعار فاروق جويدة كان عبد الوهاب قد توقف عن الغناء فهو من جيل أخر تماما ومع هذا فقد لحن له قصيدة « في عينيك عنواني » .. كما أخذ منه أغنية لعبد الحليم حافظ وبدأ في تلحينها ولكني لا أعرف أين هي .. وربما كانت موجودة فى أوراقه وشرائطه .

الصديق « المستخبي »

*** ما هو آخر تليفون كان يجريه عبد الوهاب قبل نومه ؟**

- انه تليفون فاوق جويد فقد كان

يكلمه كل ليلة قبل أن ينام ليسأله ، وليسمع منه الشعر لقد كان يحبه ، ويعجب به ويأتمنه على أسراره وأشيائه الخاصة .

*** ما زال الناس يتساءلون : كيف يموت عبد الوهاب لمجرد أنه « تكعبل » في سجادة بالبيت ؟**

- هذا ليس صحيحا .. بل لعلي أقول إنه « كلام فارغ » فعبدالوهاب لم يمت لأنه « تكعبل » في سجادة أو في غيرها، ويوم أنزلقت قدمه قمنا بعمل « الأشاعات اللازمة علي الرأس ، وقد أثبتت كلها أنه ليست هناك أية إصابة بل كان سليما تماما ، لقد مات عبد الوهاب بهبوط في القلب في سبع دقائق وهو جالس فوق هذا الكرسي الهزاز . كان طبيعيا تماما وفي منتهي الصحة وكان اطباؤه قدتركوه بعد أن كشفوا عليه، وهم ليسوا أطباء بل أصدقاء وجلس معنا عبد الوهاب عاديا ومرحا وتناول عشاءه المعتاد ، وجلس في مكانه هذا .. وفي دقائق وبمنتهي الهدوء كان قد أصبح بين يدي الله .

*** قلت للسيدة نهلة القدسي : ما هو الموقف الذي هزك في رحيل عبد الوهاب ؟**

- قالت : موقف الكاتب الصحفي محمد عبد القدوس إنه إنسان ورع ، على خلق رفيع ، وقد كان إحسان عبد القدوس وزوجته من أعز أصدقائنا وتربي أولاده بيننا وحين سمع محمد عبد القدوس بوفاة عبد الوهاب حضر إلي البيت فقيل له أن الجثة في المستشفي وبهدوء وبنساطة ودون أن يشعر أحد ، ذهب هذا الشاب الرائع الي المستشفي وحده . حيث جلس فوق رأس عبد الوهاب يقرأ القرآن على روحه الطاهرة إلي الصباح وحين بدأ إعداد الجثمان للدفن لم يطمئن إلي المكلفين بهذا الأمر في المتشفي ، فدخل بنفسه حيث قام هو بكل شئ وفق السنة النبوية المطهرة ،وخرج مع الجثمان يحمله حتي وصل به إلي مثواه الأخير . وحتي في هذا الموضع لم يطمئن قلبه ، فنزل إلي القبر بنفسه ، حيث واراه التراب ، بحنو الابن على أبيه . . وحين أنتهي كل شئ . رحنا نبحث عن محمد عبد القدوس فلم نجده

فهل هناك حب كهذا الحب ؟!

كلام الناس ١٢\٥\٩٦ غادة أبو ظهر

سينما في سينما

نحن ورثة عبد الوهاب هذه ... العرب من المحيط إلى الخليج. نحن ورثة عبد الوهاب وحراسه ... لذلك نطالب بمصادرة كتاب مجدي العمروسي الذي يسيء إلى عبد الوهاب وإلى اسمه ...

فهو أولا تفريغ لتسجيل صوتي أراد به عبد الوهاب أن يقدم مادة خام لسيناريو كان ينوي إعداده. كما صرح بذلك العمروسي نفسه في الكتاب.

نحن ورثة عبد الوهاب وحراسه!



فتحي العشري

السينمائيون والسينما

الاهرام ١٣/٥/١٩٩٦



* عبد الحليم بدأت صداقتي به منذ سماعي « ياحلويا أسمر » وحتي يوم وفاته



* أم كلثوم .. والتنافس الجميل .. وعلاقة إنسانية وعائلية

صفحات من مذكراته :

قال لي عبد الوهاب لم أجد بديلا لعبد الحليم .. فغنيت « من غير ليه » بعد ١٢ عاماً من رحيله ! ماتت أم كلثوم .. فلم يخرج « مجنون ليلى » إلى الوجود ..!

تكتبها: إيريس نظمى

سيظل تراث الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب كنزا لاينضب وسيظل الموسيقيون والموزعون ينهلون من هذا الكنز ليقدموا الحانه الخالدة بتوزيعات جديدة مختلفة تتدفق وأحدث الآلات الموسيقية التي تتمشي مع تكنولوجيا العصر ..

وليس أبلغ دليل علي ذلك من ليلة الاحتفال بعيد ميلاده في دار الأوبرا حيث أمضينا ليلة لاتنسي مع ألحانه وأغانيه بالتوزيع الجديد الذي قدمه المايسترو سليم سحاب مع فريق كورال الأطفال .. وكان لموسيقاه وألحانه في هذه الليلة طعم جديد ..

*** آخر يوم .. حينما صحبته زوجته نهله الي المستشفي .. ولم يعد**



وفي كل مناسبة يطلع علينا صديق عمره مجدي العمروسي بتقديم الجديد .. وفي ذكراه الخامسة خرج « مجدي» من «جراب الحاوي » - الجديد الذي سيسجله علي شريط كاسيت لنستمع الي صوت عبد الوهاب في أغنية من شعر أحمد شوقي هي « منك يا هاجر دائي .. يكفيك دوائي » هذه الأغنية غناها وعمره ٢٧ عاما ويغنيها عبد الوهاب بثلاثة ألحان كما نستمع بصوته الي أغنية « فكروني» التي لحنها لام كلثوم .. وقصيدة « أغدا ألقاك » لأم كلثوم أيضا ..

وهناك ثلاث قصائد أخري كان قد لحنها وغناها علي عوده لكنها لم تظهر الي الوجود هي « لأن

الوجود في عيد ميلاده القادم ..

***

نهر الموسيقي الخالد .. موسيقار الأجيال أمير الطرب .. مطرب الملوك والأمراء .. كلها القاب أطلقت عليه .. فقد عاش عبد الوهاب حياة الملوك والأمراء .. كما عاش حياة الفقهاء والمشايخ .. عاش حياة الفقر .. وحياة الثراء الفاحش .. ودخل مجال الفن من أوسع أبوابه .. ففي . « كرمة بن هانئ » التقي برجال السياسة والادب والفن . ومع أمير الشعراء جال دول أوروبا للثقافة والاطلاع وفي باريس مدينة النور شهد أحدث وسائل العزف التي ادخلها علي الموسيقي الشرقية وفي باريس صور ثاني افلامه وعلي يديه تطورت الموسيقي الشرقية فهو دائما المجدد الذي يطور الحانه وموسيقاه لتتمشي مع العصر كان يغني علي المسرح في الحفلات العامة للشعب ويغني في حفلات خاصة للملوك والأمراء وقدم للسينما سبعة افلام سينمائية كان أهم مافيها الاغنية القصيرة « الديالوج » المصاحبة للموقف وأصبح عبد الوهاب « ساحر النساء » .. تقربت له الأميرات والفنانات وبنات الذوات .. يلاحقنه في كل مكان- لدرجة ان أميرة منهن



* عبد الوهاب .نهر الموسيقي الذي سيظل خالدا

طال عمري في الحياة وحيرتي » شعر الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز .. والثانية « أردت رضاها في الهوي فتمنعت » شعر عبد المنعم الرفاعي .. أما الثالثة فهي « ياليل صمتك راحة للموجعين أسي وكربا » لشاعر مجهول - هذه الاغاني يقوم الملحن عمار الشريعي بأخذ اللحن بصوت عبد الوهاب مع مصاحبة أوركسترا بفرقة موسيقية كاملة والتي يقول« مجدي » انها ستخرج الي

انتحرت حينما منعها « أفندينا » من رؤية عبد الوهاب واخري حاولت قتله حينما هجرها عاش عبد الوهاب حياته بالطول وبالعرض .. عاش كما لم يعش أحد مثله لتبقي موسيقاه وألحانه خالدة - وتظل حياته أسطورة تروي علي مدي الأجيال

عبد الوهاب .. لم يحمني من غضب ام كلثوم !

كان لقائي الأول بعبد الوهاب في بداية الستينات - مع أغنية « أنت عمري » أو « لقاء السحاب » كما أطلق عليها الصحفي الراحل خفيف الظل جليل البنداري .. وهو لقاء قمتي الغناء واللحن في مصر أم كلثوم وعبد الوهاب - هذا اللقاء الذي ظلت مصر والعالم العربي ينتظرونه زمنا طويلا حتي بدا مستحيلا ثم تحقق في عام ١٩٦٤ في أغنية الشاعر المرهف الحس احمد شفيق كامل . وكان هناك تكتم شديد علي هذا اللقاء لتخرج بالاغنية مفاجاة للمستمعين لكني استطعت ان اقتحم الحصن المنيع وأتسلل الي داخله لكي أسجل هذا اللقاء في البروفة النهائية قبل الحفل يومها التقيت بعبد الوهاب الذي حدثني عن ظروف هذا اللقاء الذي تأجل سنين طويلة . واتفق معي ان نصور خلسة لكن اذا حدث وضبطتني ام كلثوم فهو لايعرفني ومعني ذلك انه لن يحميني من غضبها .

ولمحت أم كلثوم الكاميرا لتتنبه لوجودنا في حجرة مهندس الصوت لتجري وراءنا وتخطف الكاميرا من المصور لتعطيها لابن شقيقها ليخرج الفيلم .. وتنظر الي في غضب وهي تقول لعبد الوهاب : **مين دي ؟ فيرد : مش عارف لاتسمر في مكاني من الخوف من غضب أم كلثوم خشيت ان تضربني - لكن الحمد لله - لم يحدث لتفاجأ أم كلثوم بنشر السبق الصحفي مع صورتها المشهورة مع كلمة اعتذار من أستاذي مصطفي أمين وكان المصور الذكي قد توقع ما حدث فاخرج الفيلم في ثوان ليضع بدلا منه فيلما خاما .**

لقد أراد عبد الوهاب عمل الدعاية لهذا اللقاء عن طريقي لكنه كان يخشي ام كلثوم .. ورفض ان يحميني من غضبها ومع ذلك خرجت من هذا التحقيق لادخل من الباب الرسمي بدلا من التسلل .. بالتقرب من سيدة الغناء - وهو تقرب جيل بأكمله لعمل لقاءات وأحاديث كانت تخص بها الكبار فقط وقد رشحتني بعد ذلك للسفر معها في رحلاتها للدول العربية لعمل حفلات لصالح المجهود الحربي .

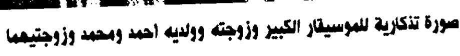
أما عبد الوعاب فقد استطعت ان أحصل منه علي مذكراته .
وكانت لقاءاتنا تتم في فندق الشيراتون في الجناح الخاص به .. حيث كان الفنان الكبير يقيم شهور العمل اصلاحات بمنزله وهناك كان يستقبل مع السيدة نهلة القدسي زوجته اصدقاءه من الفنانين ومحبي فنه .. اذكر منهم عبد الحليم حافظ والأمير بدر ..
وعبد الوهاب انسان منظم جدا في حياته .. دقيق جدا في مواعيده .. كانت لقاءاتنا تتم بعد الظهر وفي السابعة مساء .. وحينما يحل موعد العشاء الذي كان يتناوله في وقت مبكر يتركني عبد الوعاب لتناول طعامه الذي غالبا مايتكون من العيش الناشف والجبن الابيض - دون حتي ان يعزم علي ولو عزومة مراكبية - ثم يعود لنستأنف الحديث الذي تم في عدة لقاءات الملاحظ ان عبد الوعاب في حديثه يستخدم احيانا الفاظ حي باب الشعرية الذي نشأ فيه .. في الوقت الذي يسلك فيه سلوك الأمراء وأولاد الذوات .. وذلك يرجع إلي نشأته في اسرة متواضعة فوق خط الفقر بقليل في حي شعبي « باب الشعرية » .. أبوه شيخ في المسجد لكنه لم يكن مثل عمه الذي يؤم الناس للصلاة .. هو أخ لأربعة ولدين وبنتين أخوه الشيخ حسن كان يكبره بعشر سنوات وكان يدرس في الأزهر وأخ آخر اما الأختان فإحداهما ماتت وهي طفلة .

أحببت المقرئين والفقهاء

قال لي عبد الوعاب :
- كنت طفلا عاديا وكنت أكره مادة الحساب التي أخفقت فيها مرات .. كنت أحب الغناء .. لكني كنت حريصا علي سماع المقرئين والفقهاء .. ومازالت اذكر الليالي التي كانت تقيمها البيوت الكبيرة التي كنت احرص علي حضورها .. وكنت أحب جدا الشيخ محمد رفعت .. والشيخ علي محمود .. والشيخ منصور بدران ..
وشجعني علي ذلك أخى الشيخ حسن طالب الازهر الذي كان له تاثير كبير علي حياتي تاثير الاخ والصديق والمستمع الجيد صاحب الذوق والاحساس المرهف وكان بالنسبة لي الوالد والاخ والصديق - خاصة وأن الاب كان منصرفا عنا بعد زواجه بغير امي - وكان أخي حسن يشاركني حبي لأصوات المقرئين خاصة الشيخ رفعت لكني لا أستطيع أن أقول أن طفولتي كانت سعيدة .. فقد كانت مليئة بالصراعات بين رغباتي






صورة تذكارية للموسيقار الكبير وزوجته ووليه احمد ومحمد وزوجتيهما

عشت حياة المشايخ .. والفقراء وحياة الملوك .. والأمراء

ورغبات العائلة .. وكان لابد أن احدد هدفي .. هل سأكون مطربا أم ملحنا ؟ وهل سألتحق بالأزهر وأسير في نفس الطريق الذي سار فيه أخي الشيخ حسن ؟ وهو نفس الطريق الذي تريده لي عائلتي .. وكان الاختيار صعبا ومريرا ..

من عالم المقرئين الي عالم الفن والغناء.. ومن عالم المقرئين أخذه « محمد يوسف » أحد المرددين في الكورس في الفرق التي تطوف البلاد والموالد .. الي عالم آخر .. عالم الفن .. اصطحبه معه الي دمنهور ليغني في السيرك .

– وفي هذه الليلة رأيت الشيخ سيد درويش لأول مرة .. واستمع الي صوتي .. وكنت طفلا صغيرا لم يتعد عمري ٧ سنوات . ولم أدرك ساعتها سيد درويش ادراكا كاملا .. أو أعرف القيمة الحقيقية لهذا اللقاء الذي حدث بالصدفة وأذكر ان الشيخ سيد رفعني من فوق الأرض وقبلني وقال لي « كويس ياشاطر » .. لم اكن أعرف ان الرجل الذي قبلني هو الفنان الذي سيخلق الشخصية المصرية .. وانه هو الذي سيوجه الملحن المصري .. وهو أبرع من أعطي للكلمات ألحانها اللائقة بها . وأنه هو الذي عرف كيف يحدث علاقة قوية بين جمال اللحن وجمال التأليف .. ولم أكن أعرف أن هذا الذي يقبلني هو الذي سيمتعني

متعة العقل بألحانه الفريدة .

وعن « ست الحبايب» التي أحبها عبد الوهاب وكان لها تأثير في حياته قال لي :

-(أهم ما في أمي طيبتها الشديدة .. لم تكن تحب الأذي لأولادها .. وكثيرا ما أنقذتني من غضب الأب وغضب اخي الشيخ حسن بسبب ابتعادي وخروجي عن الطريق الذي اختاروه لي وتعلمت منها الصبر الذي افادني كثيرا خاصة في المرحلة الأولي من حياتي) ..

وافق الاب أخيرا علي أن أعمل بالفن .. ولكن في احد الاجواق المحترمة .. وفي فرقة عبد الرحمن رشدي بدأت أظهر وسط فترات الاستراحة لأغني بين الفصول وكان ذلك تقليدا شائعا . وفوجئت مرة بأن القانونجي الذي يجلس الي جنبي يرتدي جلابية بيضاء « سكروتة »فلم يعجبني هذا المنظر...وكان ضمن اهدافي بعد ذلك أن أبحث عن مظهر جديد محترم للفنان والمغني والملحن وبالفعل أعددت البدلة الاسموكنج التي أصبحت بعد ذلك زيا موحدا للعازفين ..

وفوجئت ذات ليلة بمن يقول لي هذه آخر ليلة لك في فرقة عبد الرحمن رشدي .. إنها أوامر الحكمدار وقيل لي أن أمير الشعراء احمد شوقي هو السبب حين حضرمرة الحفل ورآني وسأل عن عمري .. وفي اي وقت أعود للمنزل - ثم اتصل بالحكمدار ليصدر امرا بمنع الطفل الصغير من الظهور علي المسرح .

أنا .. وشوقي

وبدأ عبد الوهاب يتجه لدراسةالموسيقي بحماس لامثيل له والتحق بنادي الموسيقي الشرقية لم يكن معهد الموسيقي قد أنشئ بعد - ولم يعد يفكر الا في الموسيقي التي استولت علي احاسيسه ومشاعره حتي طلب منه أن يذهب مع الطلبة الي الاسكندرية للاشتراك بالغناء في فندق سانتيفانو .. وبعد الغناء طلب منه أن يذهب الي أمير الشعراء الذي كان قدحضر الحفل ..!!

- (مرت خمس سنوات علي هذا الحادث وأصبحت أكره اسم شوقي وقررت الهرب .. لكنهم قالوا ان أمير الشعراء يريد ان يهنئك وذهبت وقلبي يرتعد خوفا وصافحت أمير الشعراء وقبلت يده .. وقال لي عندما تعود الي القاهرة مر علي ومن يومها لم أفارقه حتي لحظة موته)

في باريس هذا العالم المبهر

وكان عام ١٩٢٥ مرحلة جديدة في حياته فقد وصل « محمد » الي جنة الخيال والالهام .. وأصبحت « كرمة بن هانئ » مثل بيته بل أكثر فهو المكان الذي التقي فيه بالثقافة والفن والمستقبل والامل

- حرص امير الشعراء علي أن يصطحبني معه في جولاته خارج مصر .. وفي أوروبا .. وفي باريس مدينة النور والفن والجمال - هناك احدث الطرق العلمية لنشر أغاني وألحان المطربين .. والاسطوانات والألحان الجديدة .. وعلمني شوقي اللغة الفرنسية وقربني للمنتديات الأدبية والثقافية التقيت بكبار الأدباء والمثقفين .. وفتح امامي هذا العالم الاوروبي العجيب وعمق في حب العلم والبحث . ولمست في شوقي الرقة الشديدة والتواضع النادر والبعد عن التعالي والغرور ولمست فيه ايضا الوفاء كان بالنسبة لي الأب الروحي والاستاذ الذي تعلمت منه الحياة .. كنت محظوظا بمعرفتي بشوقي فعن طريقه دخلت بيوتا كبيرة .. وعرفت شخصيات بارزة في مجال السياسة والثقافة ولم أكن أحلم بلقائها طلعت حرب .. والرافعي ..وعبد القادر حمزة . ومكرم عبيد والنقراشي . وطه حسين .. وصدقي .. وحفني ناصف .. وحسين هيكل .. وكان الجلوس مع هؤلاءالأساتذة .. فائدة كبيرة انعكست عي حياتي وثقافتي وخبراتي

مات سيد درويش فأكملت اللحن

كانت منيرة المهدية « سلطانة الطرب » تستعد في عام ١٩٢٧ لتقديم مسرحية كليوباترا التي بدأ فنان الشعب الشيخ سيد درويش في تلحين بعض أجزائها وأحدث موته المفاجئ حالة ارتباك .. ولم تجد منيرة المهدية سوي المطرب الجديد صديق امير الشعراء الذي يشغل الناس بصوته الجميل وبدراسته للموسيقي .. وكانت مفاجأة مذهلة للجميع الذين اقتنعوا بأن عبد الوهاب هو أمل الموسيقي الجديد ونجمها الساطع

لكن المفاجأة الاخري التي اعدها عبد الوهاب ليلة افتتاح معهد الموسيقي العربية - التي حضرها الملك فؤاد .. لم يكن احد يتصور انه سيقدم شيئا يفوق ماقدمه مع سلطانة الطرب - لكنهم فوجئوابالأغنيةالتي قدمها له أمير الشعراء في الليل لما خلي » بأن عبد الوهاب يستخدم الآلات الغربية الوترية غير المستعملة في التخت الشرقي ..الفيولونسيل

.. والكونتـــرباس .. والهـــارب والكلارنيت آلات غـربيـة علي التخت الشرقي ..

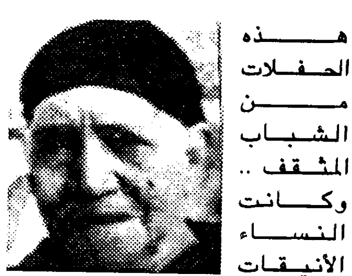
وكانت هذه الفترة وحتي موت شــوقي في عــام ١٩٣٢ فــتــرة انطلاقة قدم فيها الكثير فمن كلمات أمير الشعراء غني « بلبل حيـران » و« في الليل لما خلي » و« اللي يحب الجمال »و « النيل نجاشي » كما قدم القديم وعمل التواشيح « القلب ياما انتظر » و« عـشـقت روحك » ..وتغني بـ« جارة الوادي » في لبنان وغني لأحمد عبد المجيد « كلنا نحب القمر » و« خايف اقـول اللي في قلبي » و « مين عــذبك » .. و« ليلة الوداع » .. «وكثير ياقلبي الذل عليك » .

– « كنت أريد دائما أن اقدم الجديد .. اقدم اللغة العربية السهلة فلحنت « طير يافؤادي وغني ..ثم ابكي عني » .. قبل أن يؤلفها احمد رامي لاثبت أنني قـادر علي التطور .. و«مين عـذبك » و« كان عهدي عهدك في الهوي » .

أم كلثوم .. وأنا

لم يكن هناك من يغني في الحفلات سـوي أم كلثوم وعبد الوهـاب التي كان تقام كل نصف شهر ..

وعن هذه الحفلات يقول عبد الوهاب : « كان المستمعون في هـذه الحفلات من الشباب المثقف .. وكـانت النسـاء الأنيقات يشكلن عدداً كبيراً في حفلاتي ..



ست الحبايب.. لها تأثير قوي في حياتي..

وكان الحفل عبارة عن عرض لأحدث الأزياء .. وكان الرجال يأتون لرؤية النساء .. اي أنه كان مهرجانا في الجمال والأناقة أما حفلات أم كلثوم فكانت للرجال والنساء من الأغنياء مثل الجزار الذي كـان له مكان ثابت في الصف الأول .. وكان مشهورا بخفة الظل وإلقاء النكت .. كنت أمثل المستقبل بشبابه وثقافته .. وكانت أم كلثوم تمثل المستوي المصري الثري » .

– (عشت حياة لم يعشها اي فنان سوي عبد الوهاب ففي الوقت الذي كانت أم كلثوم تغلق علي نفسها الباب – كنت انا مفتوحا علي الجميع علي كل الفئات .علي مجتمع الأمراءومجتمع السياسة .. كما كنت أعيش ايضا مجتمع المشايخ والفقهاء ..

ولا أنسي ذلك اليوم من عام

يدهش الجنس الناعم ويعشن قصص الحب والعاطفة المشتعلة والفراق والغرام في افلام محمد كريم .. وارتبط اسمه علي شاشة السينما بأسماء كثيرة سميرة خلوصي .. نجاة علي .. ليلي مراد .. سميحة سميح .. راقية ابراهيم .. رجاء عبده وبقصص الحب المثيرة .. وأصبح عبد الوهاب هدفا تسعي اليه الفتيات وسيدات العائلات الكبيرة .. ولم يكن كافيا ان يشاهدنه علي الشاشة الفضية اذا سمح لهن أزواجهن بذلك -بل أصبحن يترقبن بصبر لتخصيص حفلات غنائية كاملة للنساء وكان عليه ان يقف ليردد اغاني الحب والغرام وسط هذه الحفلات الخاصة التي كانت تتحول الي مظاهرات نسائية تعبر بتصفيقها الانثوي المتواصل عن إعجابها بالمطرب الذي أصبح ساحر النساء ..

..وداعا للحفلات

- (كان عام ١٩٣٤ عاما مهما في حياتي وحياة المصريين فهو العام الذي ظهرت فيه الاذاعة المصرية التي غيرت حياتي . فلم أعد مضطر للغناء في الحفلات .. ولست مضطرا للسفر واحياء حفلات من اسكندرية الي أسوان .. وأذكر انه في افتتاح الاذاعة أن غني اثنان فقط أم كلثوم وأنا .. غنيت أغنية من تأليف أحمد رامي اسمها « آه ياذكري الغرام » لقد اراحتني الاذاعة من اللف في البلاد من أجل انتشار الأغنية لاتفرغ للتجديد التطوير.

عبد الوهاب ..والسينما

قدم عبد الوهاب سبعة أفلام لاتزال حتي الآن تمتعنا حينما نشاهدها علي الشاشة الصغيرة ..وتبعث في نفوسنا البهجة والاستمتاع .. بدأ عبد الوهاب السينما عام ١٩٣٥ .. وكان يقدم كل سنتين فيلما ..

- (لم تكن فكرة الظهور في السينما تطرق بالي .. فالسينما لاتزال جديدة علينا في مصر .. والظهور علي الشاشة قد يكون نوعا من المغامرة) .. لكن المخرج محمد كريم أصر علي ان يكون عبد الوهاب بطله في فيلم « الوردة البيضاء » ..

وكان فكري اباظة من أشد المتحمسين لصوته والحانه .. وقال عنه انه صاحب مدرسة جديدة في فن الطرب وأن موسيقاه راقية ورائعة ..وصوته مؤثر وله طابع خاص واختار محمد كريم سميرة خلوصي بطلة اما م عبد الوهاب كانت « الوردة البيضاء » فرصتها الأولي والاخيرة فقد اختفت بعد ذلك من علي الشاشة لتتزوج من احد أبناء الباشوات ومثلت معه



اثناء تسجيل «من غير ليه»، وقد وضع ماكياجاً، استعداداً لحديث تليفزيوني

١٩٣٢ الذي رحل فيه شوقي عن دنيانا .. كنت في طنطا وجائني خبر وفاة شوقي الذي لم ألحق لأودعه .. فكتب علي صورة لي « سلم لي علي محمد » وكانت أخر كلماته ....

وكان العمل هو خير وسيلة لتخفيف الألم وإزالة الاحزان وغنيت بعد رحيله « ياناائما رقدت جفونه .. مضناك لاتهدأ جفونه » وكنت دائما أبحث عن الجديد .. عن المواهب الجديدة مثل أحمد رامي واحمد عبد المجيد ويونس القاضي .. وخرجت أغاني « علموه كيف يجفوا فجفا » و « عشقت روحك » و « لما انت ناوي تغيب علي طول » و« سريت علي بيت الحبايب » .

* التجديد .. في الأغنية الطويلة

- وكان هدفي أن أهتم بالغناء الطويل القصير .. أن سعي الي تقديم قطعة شعرية يستغرق في تقديمها نصف ساعة فقط دون أن ألجأ للتكرار الممل الذي لامعني له - ونجحت هذه التجربة في « الجندول » و « الكرنك » و « كليوباترا » ..وكان قد سبق لي تقديم هذا اللون من الغناء الطويل في « مجنون ليلي » للمرحوم احمد شوقي وغنتها معي المطربة الراحلة أسمهان وكان لنجاح هذه التجربة دافع اقوي لمزيد من الاهتمام بالاغاني الطويلة) .....

لكن طموح عبد الوهاب ليس له نهاية .. انه ليس راضيا مثلا عن طريقة ترديد الكورس للكلمات والمقاطع الغنائية فيبدأ يهتم باضافة « الاصول العلمية » لغناء وأداء الكورس .. وكانت اغنية « القمح الليلة » .. هي بداية هذا التغيير والتطوير الذي اصبح يعتمد علي « الأصول العلمية » التي كانت له فضل اضافتها وتأكيدها .

ساحر النساء

ولم يعد الشاب النحيل الهادئ الوسيم يدهش الرجال وحدهم بصوته الجميل . بل أصبح ايضا

نجاة علي فيلم « دموع الحب » وهو الفيلم لذي صور في باريس كما سجل عبد الوهاب أغانيه في استوديوهات باريس - مما أغضب طلعت حرب مؤسس ستوديو مصر فقدم عبد الوهاب فيلمه الثالث « يحيا الحب » عام ١٩٣٨ في ستوديو مصر وظهرت معه ليلي مراد لأول مرة حين قدمها والدها زكي مراد له علي أنها صوت جديد ..

- (ترجع اهمية هذا الفيلم الي الديالوج بيني وبين ليلي مراد .. « يادي النعيم اللي أنت فيه ياقلبي » .. والديالوج الأخر .

- (وبدخولي مجال السينما .. بدأت اتجه الي الاغاني القصيرة وبالتدريج بدأت ابتعد عن الغناء علي المسرح .. فبدلا من العمل كل نصف شهر أصبح كل شهر ..ثم كل شهرين .. وأصبحت الاغنية القصيرة السريعة الريتم التي تتفق مع الموقف الدرامي في الفيلم والديالوج هما الهدف .. وكانت مرحلة السينما جديدة في حياتي .. فقد حققت لي انتشارا أكبر ليس في مصر فقط بل في كل الدول العربية .

وكان الفيلم الرابع « يوم سعيد » الذي قدم فيه محمد كريم ممثلة جديدة اسمها « سميحة سميح » .. كما ظهرت الطفلة الصغيرة - ٧ سنوات التي اصبحت فيما بعد سيدة الشاشة فاتن حمامة لكن « يوم سعيد » لم يكن سعيداً .. فقد انتحرت بطلة الفيلم بعد عرضه مباشرة اما فيلم « ممنوع الحب » فكانت بطلته رجاء عبده وهي بطلة غنائية وكان فيلما من نوعية افلام الكوميديا الخفيفة .. وكانت الديالوجات مهمة جدا عندي « قولي بقي اتاخرت ليه بس .. اقولك ايه دقيقة واحدة دي تبقي كتير) .. واذكر ان أم كلثوم طلبت مني ان تشاهد هذا الفيلم وكان الصراع والتنافس الشديد بيني وبينها قد انتهي تقريبا بانتهائي من الغناء في الحفلات - فقد رأيت أن التسجيلات بالنسبة للتطور في الاغنية اهم من المسرح .. وكان كل واحد منا له طريقته التي يقتنع بها وذهبنا لمشاهدة الفيلم وعادت لمنزلها بعد انتهاء الفيلم لاتصل بها واسألها اي شئ أعجبها فردت قائلة « أغنية ردي علي كلميني » .

لكن الديالوج كان أجمل وأعمق وأكثر جدية في « رصاصة في القلب » مع راقية ابراهيم وكان هذا الفيلم هو اللقاء الثاني بيني وبين فاتن حمامة بعد اللقاء الأول

في « يوم سعيد » ففي هذا الفيلم بدت فاتن ناضجة وشابة فقد مرت سبع سنوات .. واصبحت ناضجة أكثر في انوثتها وفي فنها ..

كما قدم عبد الوهاب نور الهدي في فيلم « لست ملاكا » .. ويظل هذا السؤال الحائر بلا اجابة حتي الآن :

*** لماذا تختفي أو تنتحر معظم بطلات افلام عبد الوهاب .. ولم تظهر الواحدة منهن سوي مرة واحدة ..؟!**

– (أبدا .. انها فقط فكرة التغيير واكتشاف الجديد والبحث عن الأفضل والاحسن) .

لكن يظل فيلم « رصاصة في القلب » هو أحسن الادوار التي قدمها عبد الوهاب والتي يعتز بها – (أنني أعتز بكل ادواري في افلامي السبعة .. لكن هذا الدور « محسن » له وضع وتقدير خاص لان كاتب القصة هو توفيق الحكيم الذي عشت معه فترة من الزمن بعد ان نقلت من العباسية اثناء الحرب الي عمارة الايموبيليا في عام ٤١ وحتي ١٩٤٧ .. وقد قرب هذا الفيلم بيني وبينه ولا أنسي الذكريات الجميلة التي جمعتنا وأصبحت أفلام عبد الوهاب وسيلة لنشر الذوق واحدث الموضات والتقاليع .. حيث انتشرت موضه السوالف والنظارة الطبية .. برغم انه كان يعالج بها قصر النظر .. وكانت افلاما ما نافذة علي احدث الألحان .. وأيضا علي احدث الموضات العالمية القادمة من باريس ..

– « حاولت من خلال افلامي ان أهتم بالأدب العالمي والمستوي الفني الرفيع .. ولذلك اجأت الي اقتباس افلامي من الروايات العالمية « فدموع الحب » مأخوذ عن « ماجدولين » و « ممنوع الحب » مأخوذ عن « راميو وجولييت » وقد عبرت افلامي عن المجتمع المصري في ذلك الوقت « ففيلم لست ملاكا » يعرض قضية اجتماعية بين أصحاب المصانع والطبقات العاملة وقد ساهمت هذه الافلام في تقديم مجموعة كبيرة من نجوم السينما

صديقي عبد الحليم

كان لظهور عبد الحليم حافظ في حياة عبد الوهاب تأثير خاص منذ سماعه لهذا الشريط الذي يغني فيه « ياحلو يا أسمر » في لجنة اختيار الاصوات الجديدة بالاذاعة وكان عبد الوهاب عضوا باللجنة .. انه صوت جميل .. فيه القوة والرقة والعذوبة .. وروعة

الاحساس وسلامة الاداء وعرف انه شاب ريفي من احدي قري محافظة الشرقية درس في معهد الموسيقي العربية .. وطلب عبد الوهاب ان يري المطرب الريفي.

– ومنذ ذلك الوقت وأنا وعبد الحليم صديقان .. وقررت أن ألحن له .. لحنت له « فوق الشوك » و« توبة » ولم تقتصر علاقتي به علي التلحين فقط .. بل تطورت من خلال المشاريع الفنية المشتركة التي قمنا بها وخصوصا انتاج الافلام الغنائية الاستعراضية من خلال « صوت الفن »« مثل فيلمي « الخطايا » و« أبي فوق الشجرة » وعن رأيه في المطربين يقول عبد الوهاب في الكتاب الذي اصدره مجدي العمروسي « محمد عبد الوهاب الانسان والفنان » ..

– لم يكن يهمني أحد .. ولم أهتز من أحد الا من الذي يعجبني أنا .. ولم يكن يعجبني غير أم كلثوم وليلي مراد وأسمهان كمغنيات لهن لون وشكل لوحده علي حلاوة .. لكن مفيش حد أخذني من الرجال سوي عبد الحليم .. وحينما ظهر عبد الحليم – كنت قد امتنعت عن الغناء .. ففي العشرين سنة الاخيرة لم أغن سوي خمس أغنيات عملت لعبد الحليم من خلال « صوت الفن » « قوللي حاجة »« و « أهواك » و « ياخلي القلب » و « فاتت جنبنا » و « نبتدي منين الحكاية » .. وكنت قد لحنت له « من غير ليه » لكن عبد الحليم مات .. ولم اقبل ان يغنيها احد غيره فغنيتها انا بعد رحيله بـ١٢ سنة » .

وعن علاقته بأم كلثوم قال لي

– « أم كلثوم لم تكن بالنسبة لي مجرد فنانة عظيمة أو صديقة أعتز بصداقتها فقيمتها لم تكن قيمة فنية – بل ايضا قيمة انسانية واجتماعية وانا مدين لها باستمراري العائلي بل لولاها لما كنت قد تزوجت نهلة القدسي فقد كانت سببا في زواجي منها ..

وقد اتفقت مع ام كلثوم في أواخر أيامها علي مشروع مشترك هو « مجنون ليلي » وقمنا بعملية مونتاج بعد ان أحضرنا الرواية وحذفنا بعض الاجزاء ووصلنا الي الشكل النهائي وتكتمنا العمل الذي أردنا ان يكون مفاجأة للناس وضاعت الفكرة من ذهني برحيل أم كلثوم

مجدي العمروسي:

لم اظلم عبد الوهاب وماقلته يعرفه الجميع


محمد عبدالوهاب مجدي العمروسي

*حوار - فاطمة عياد

●● بعد الزوبعة التي اثيرت حول ماكتبه مجدي العمروسي عن حياة موسيقار الاجيال اكد العمروسي انه لم يكشف سرا فيما قاله وان حفلات عبد الوهاب كانت اشبه بالبيفيليه الاستعراضي لملابس وتسريحات السيدات وماقاله عن منافسة للملك فاروق لعبد الوهاب حول العلاقات النسائية ليس جديدا ايضا، وكل جيلنا يعرف هذا، واشار الى ان اقبال السيدات على عبد الوهاب في ذلك العصر لم يكن غريبا ولا جديدا ولكل فنان كثير من المعجبات.

● قلت له.. ولماذا فكرت في نشر الحكايات الغرامية لعبد الوهاب الآن؟

- كل شئ بميعاد.. ولكن لم افكر من قبل في ان اقدم كتابا عن عبد الوهاب لانني كنت اقول لنفسي وكما ذكرت في مقدمة الكتاب هناك من اقدر مني على هذا لكن شجعني وجود تسجيلات بصوت عبد الوهاب يحكي فيها حياته منذ كان عمره سبع سنوات وحتى ٧٧ عاما.. ولانا لم اخطئ في حق عبد الوهاب وحتى لا اكون صاحب الرأى الوحيد في بخط يدي للكاتب الصحفي احمد صالح لمعرفة رأيه وكان رده انه كتاب عظيم وتوكل على بركة الله.

● وهل كان من الممكن ان تنشر تلك الحكايات في حياة عبد الوهاب؟

- مؤلفات كثيرة ظهرت عن عبد الوهاب في حياته بعضها كانت محل رضائه والآخر لم يرض عنه.. لذلك كان من الممكن ان اقدمها في حياة عبد الوهاب ولكن كل شئ بميعاد كما قلت والسبب الرئيسي لوضع هذا الكتاب عندما طلب مني كثيرون ان اقدم كتابا عن عبد الوهاب كما قدمت عن عبد الحليم حافظ حتى انني اتهمت بانني لم اكتب عن عبد الوهاب من اجل حبي لعبد الحليم هذه المقولة دفعتني ان اكتب عن عبد الوهاب خوفا من ان يكون هذا التفكير لدي غالبية الناس.

● ألا تعتقد انك ظلمت عبد الوهاب؟

- ليس هناك ظلم لعبد الوهاب ولا استطيع ان اظلمه.. والجزء الذي كتبته عنه هو رأيي في عبد الوهاب وعلاقتي به لمدة ٣١ عاما اما الجزء المكتوب على لسان عبد الوهاب فهذا شئ يخصه حول ما اعطاه للموسيقى والغناء وكل المجالات.

الوفد السبت ١٨ مايو ١٩٩٦

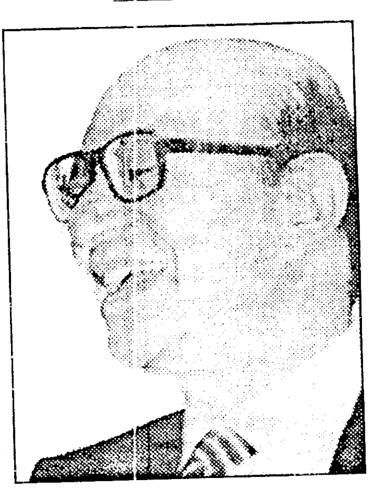


كعادته دائماً يتناول برنامج « شاهد على العصر » بقيادة « الريان » الاذاعي الكبير والشاعر الرقيق عمر بطيشة رئيس شبكة البرنامج العام أن يمتعنا على مدار ٤٥ دقيقة يوم الأحد أسبوعيا مع باقي السهرات الاذاعية الرائعة والبرامج الممتعة التي يسعد من خلالها عشاق المذياع بكل ماهو يمتع النفس والعقل ويثري الخيال .

وربما من هذا التقليد المنفرد جاءت الينا عبر الحاضر والماضي ذكريات عديدة هي بمثابة شهادة حقيقية على العصر من خلال وقائع الذين عاشوا داخله .. فقد أمتعنا البرنامج بتلك الشهادات الموثقة في مختلف المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية والعلمية والأدبية والتاريخية والفنية الى آخره من « الخبطات » الاعلامية المتميزة .

شاهد على العصر .. وسبق إعلامى جديد

لأول مرة .. مذكرات عبد الوهاب



وفي الحلقتين الاخيرتين كان الحوار ساخناً مع شهادة عبد الوهاب على العصر والتي تذاع لأول مرة .. فرغم مرور خمس سنوات على رحيل موسيقار الاجيال إلا أن اصرار عمر بطيشة في تقديم الجديد من حياته بهذه المناسبة جعله يستضيف المنتج الكبير والصديق الحميم لمطربي ومطربات مصر العمالقة والذي مازال في جعبته اسرار لم تذع بعد ، إنه مجدي العمروسي الذي لم يبخل على « شاهد على العصر » فماذا قال ؟ وماذا اهدي



محمود الشيوى

الينا جميعاً ..؟!

وتبدأ الحلقة الأولي بمقولة علي لسان « مجدي العمروسي » التقطها عمر بطيشة من داخل الحلقة لتكون بمثابة مقدمة مثيرة .. فيقول العمروسي كل الناس عارفة اني مستمع « لعبد الحليم حافظ » ولكني في الحقيقة لست مستمعا « لعبد الحليم حافظ » أنا صديقه فقط ولكني مستمع « لعبد الوهاب » الذي تعلمت الاستماع علي يديه .

ثم يلتقط « عمر بطيشة » الحديث برشاقته المعهودة محاولاً إعادة الذكر « لمجدي العمروسي » مفنداً بياناته الشخصية مواليد الاسكندرية عام ١٩٢٧ تخرج في كلية الحقوق عام ١٩٤٩ ولكنه لم يمارس مهنة المحاماة حيث التقي بالفنان « عبد الحليم حافظ » ليغير مسار حياته ، وانتقل من الاسكندرية الي القاهرة ودنيا الفن ليؤسس معه وبالاشتراك مع « محمد عبد الوهاب » و « وحيد فريد » مؤسسة صوت الفن للانتاج الفني ..

ويسجل « مجدي العمروسي » في البداية اعجابه بالبرنامج معترفاً بأنه تمنى أن يكون واحداً من هؤلاء « الشاهدين » والمهم أنه بقي واحدا منهم ..

*** عمر بطيشة : ماهي اهم الملاحظات والظواهر والحقائق في العصر الذي عاشه مجدي العمروسي ..؟!**

- مجدي العمروسي : أنا اعتبر نفسي محظوظاً لأني عاصرت عمالقة مثل مأمون الشناوي» الذي قال : ياللى دموعك لحبايبك قل لي ابتسامتك تبقي لمين ؟ وعايشت ايضا « كامل الشناوي » وعاصرت واستمعت الي بروفات وتسجيل رسالة من تحت الماء » .. «لنزار قباني » .. وايضاً الشاعر « مرسي جميل عزيز » وهو يتكلم عن « سيرة الحب » خلال أم كلثوم فأنا بصراحة عاصرت الاحترام ورأيت كيف يحترم المطرب جمهوره ويحرص علي ان يكون في مستوي فني جيد جداً .

وأنا أتذكر الموسيقار محمد عبد الوهاب وكيف كان يعتزل الحديث قبل حفلته أو تسجيله لأغنية جديدة بثلاثة ايام ، وكان لايتكلم مع أحد ولايرد علي التليفون واذا اراد ان يتحدث فليكن بالاشارة وفي اليوم الأخير يغلق بابه تماما ولايدخل عليه سوي الطعام فقط .. اما عبد الحليم كان أقلهم احتراماً لحنجرته فلم يكن يلف حول رقبته كوفية أو منديلا ولكن قبل الحفلة كنا نشعر بمدي خوفه ورعبه من مواجهة الجمهور . واتذكر ان عبد الوهاب قال لي ذات مرة « عبد الحليم » مش فاضل غير حاجة واحدة يعملها علي المسرح .. فسألته .. هي ايه ؟ قال : يجيب ساندويتش وياكله ..!

فعلا لقد قام « عبد الحليم » بعملية انقلاب في المسرح وحوله من مسرح مسموع الي مسرح مسموع مرئي . يمسك الدف احياناً ويلعب عليه ويشاور للموسيقيين وكان اول واحد يحترم الفرقة الموسيقية ويقدمهم واحدا واحدا ويقول اسم المؤلف والملحن . أليس كل ذلك احتراماً ؟

وايضا عاصرت « بليغ حمدي » وفاتن حمامة اللي كانت بتشتغل تريكو قبل التصوير لانها تصل قبلهم جميعاً وتنتظر حتي يستعد فريق العمل للتصوير .. ومن هنا اصبحت سيدة الشاشة و« أم كلثوم » كوكب الشرق و « عبد الوهاب » موسيقار الأجيال

*** عمر بطيشة : انا حاسسس انك تأسي علي هذا العصر الذي ذهب بالفنان الملتزم والجمهور الاستاذ الذي لايضحك عليه ..؟!**

- مجدي العمروسي : أنا بطلت اروح التسجيلات رغم أني كنت احضر تسجيلات « عبد الوهاب » و « عبد الحليم » و« شادية » و « نجاة » و« فايزة » وغيرهم ، لاني لو نزلت تسجيل النهاردة يتحرق دمي .. مفيش التزام ولازم حد يتأخر انا عاصرت عصر الأمانة والشرف ..

« محمد عبد الوهاب » كان لما يسجل اغنية لايعلم عنها مخلوق شيئا ابدا ويوم التسجيل كان يغلق الممر المؤدي الي غرفة المهندس « نصري عبد النور » مدير الصوت تماماً ولا أحد يقترب منها وايضاً المونتاج الذي كان يستغرق شهوراً .. وممنوع حد يقرب من المونتاج واذا كان هناك انسان عزيز قادم اليه كان يجري عم « ابراهيم » الذي يراقب الطريق ويخبره وعلي الفور كان يترك كل ما بيده وفي يوم ذهبت لزيارته وكان معي كمال الطويل وعبد الحليم حافظ وكان يسجل

أغنية « هان الود » ولما أخبره عم « ابراهيم » ودخلنا وقف التسجيل وعلشان يصرف نظرنا عما يفعله اخذ العود ودخل غرفة التسجيل وغني كل ما قاله سيد درويش وبانسجام شديد لايدخل اليك الشك في اضطرابه اطلاقاً ، فوجدت انها فرصة ذهبية للتسجيل وذهبت مسرعاً للمهندس نصري وقلت له : من فضلك سجل بسرعة .. فقال لا .. لا يمكن لابد ان أستأذنه .

*** عمر بطيشة : في كتابك عن عبد الوهاب ذكرت أنك الوحيد في الوطن العربي الذي يمتلك مفردات هذا الكتاب ..؟!**

– مجدي العمروسي : نعم : امتلك شرائط هذه الذكريات لقد ذهبت اليه وحاولت بكل الحيل ان اقنعه بهذا العمل وعرضت عليه فكرة تسجيل المذكرات بصوته لكن بمنتهي الصدق والصراحة وبكل ما فيها وليس اجملها واروعها واحلاها فقط .. وبعد محاولات واغراءات ادبية وافق وبدأ بالفعل وسجلت ١٩ ساعة علي حوالي ١٢ شريطاً .

وانتهز عمر بطيشة بحسه الاذاعي الفرصة التي باتت سانحة واغري هو الاخر مجدي العمروسي بان الاستماع الي هذه المذكرات عمل عظيم يحسب له .. وعلي الفور يرد مجدي العمروسي قائلاً : ما اقدرش .. وتخيلنا انه يرفض الاغراء ولكنه استطرد قائلاً : ما أقدرش ابداً .. ارفض طلب لشاهد علي العصر ولالعمر بطيشة . وبدأت ذكريات عبد الوهاب بصوته العذب الرخيم قائلاً :

فيه حاجات معروفة عند الناس علي اني انسان من الشرقية اب كبير واب اسمر ، فلاح عليه لفحة شمس الغيطان والقرية ومن ام علي يديها البياض الناصع الذي يدل علي انها منحدرة من اصل تركي لأن دي كانت عادة عند المصريين بالزواج من الشام أو الاتراك .

وأبويا وعمي « جم » من البلد الي القاهرة والاثنين دخلا الازهر ابويا مكملش وعمي كمل وبقي امام مسجد الشيخ الشعراني اللي احنا ننتسب اليه ، يعني سيدي عبد الوهاب الشعراني يبقي الجد الاكبر لفرع ابويا وكان عمي عاش مع سعد زغلول في الازهر وتخرجا سوياً .. وتواجدت انا في هذا الحي الملاصق لباب الشعرية « حي الشعرانية » وانا صغير اتوجدت في الثورة واذكر اني اشتركت في مظاهرة وكان بجوارنا حي للارمن والذين يميلون للانجليز واحنا كنا نكره الانجليز . وكل الناس اللي مع الانجليز واشتركت في المظاهرة ورحنا لهذا الحي لانه سبق ان عساكر الانجليز كانوا اتوا الي حي الشعراني وضربوا وقتلوا بعض الناس لان كان فيه مظاهرات وتصورنا ان الارمن ساعدوهم ومشيت في المظاهرة وعملت زيهم .

وكان معروفا عني اني احب الموسيقي والاغاني وهما كانوا يمثلوا بالنسبة لي الفقهاء وهم أحسن الاصوات ، وبحكم الحياة بتاعتي كنت اقرب اليهم والحاجة الغريبة اني لم اهوي اكون افندي ولكني غويت المشايخ مثل محمد

رفعت ولكن لم اغنِ صالح عبد الحي وذلك بحكم أن المشايخ أكثر اجادة ودقة ورقة ، وكنت اجري وراهم ، وكان يساعدني اخويا حسن لانه كان في الوقت ده كان فيه بيوت كبيرة يجيبوا صييت يقرأ قرآن وبعد شويه تواشيح ونقعد نسمع وكان ساعتها سني سبع سنين .

وبسؤاله عن الاسرة .. يقول عبد الوهاب كان ابي يحب امي وكانت سعيدة به جداً وكان البيت فيه ثلاث غرف نوم ابي وامي واحدة ، وانا واخويا احمد في غرفة والشيخ حسن وعائشة وزينب في غرفة وللاسف ماتت بين ايديا اختي زينب وكانت جميلة زي امي وماتت وهي اصغر مني بسنة .. وكان احمد اخويا الاقرب لي في السن ولكن الاقرب اجتماعياً حسن ، لاني كنت اشوف فيه جيلي جيل السواحين ، وكان اكبر مني بحوالي ١٥ سنة وكان بدون قيود لهذا السن وكنت اروح معاه في كل حته وكان متصل بي من ناحية معرفة الأشياء الفنية .

وعن حالة الاسرة الاقتصادية تحدث عبد الوهاب صريحاً : الحالة الاقتصادية ناس على قدهم وعايشين في اقرب من الفقر واقل من المتوسط شويه وكان يوم الجمعة هو يوم اللحمة لانه كان ابويا يعطي لامي الفلوس في هذا اليوم المفترج العزيز .

وكنت مشهوراً بأني لا ألعب مثل الولاد ولا أتفرج على فرح فايت تحت البيت أو خناقة في الشارع وكانت امي تندهش وده كان ليه ما اعرفش ، وكنت أتصور ان ده كله تفاهات لان فيه حاجة في الدنيا اكبر من كده .. ايه هيه ما اعرفش ، وكنت اتضايق جداً من المزيكا النحاس اللي تيجي لما واحد يموت ، وكنت اتفرج عليها ، وكان متهيأ لي ان المزيكا بتصوت وكنت اتصور ان المزيكا اتجننت وبتعيط على اللي مات ، وكان فيه فترة كرهت فيها الورد علشان لما كان الارمن يعملوا جنازة كان يحطوا على عربية الميت ورد ، وكنت أتصور ان الورد عنوان الفناء والموت .

*** عمر بطيشة : يقول د . مصطفى الفقي : أن الحديث عن عبد الوهاب لايحتكره الموسيقيون والشعراء وحدهم لانه ظاهرة خارج حدود التخصص .. انه كان مسيساً بطبعه وصادق السياسيين في مصر والوطن العربي فكيف رسم عبد الوهاب صورة الحياة السياسية من خلال مذكراته الصوتية ..؟!**

- مجدي العمروسي : قال اللي مش ممكن مخلوق يقوله لانه عاشر جميع الطبقات حيث قال : كنت اروح أكل في أطباق ذهب « وشوك » ذهب و« كبيات » ذهب عند « البرنس يوسف كمال » واطلع اروح على وش البركة بجوار حي الازبكية اقعد مع الفقها اللي الواحد فيهم يوم ما يطلع يطلع من جيبه بشكير يمسح فيه عرقه . دي كانت حياتي من الضد الي الضد ..

عاش حياة لم يعشها احد ولن يعيشها احد لأنها انتهت .

*** عمر بطيشة : هل وصلت المعايشة الي تشكيل الوزارات في**

شاهد على العصر :

عبد الوهاب يشارك في المظاهرات .. ويتدخل في الحياة السياسية ..

بيته ..؟!

- مجدي العمروسي هاسمعك جزء هام في السياسة . عبد الوهاب : المدة دي اندمجت مع السياسيين يعني كان من ضمن اصحابي « ابراهيم عبد الهادي » و « حافظ عفيفي » وعايشين مع بعض واذكر ان « ابراهيم عبد الهادي » كان عندي مرة وطلبوه وراح بقي رئيس الديوان ومرة بقي رئيس وزارة . وكان لما يحصل خلاف بين « عبد الحميد عبد الحق » و « مصطفي النحاس » كنت اتدخل لدرجة انه ارسلني في حاجة مهمة . اذكر أن « عبد الحميد » كان وزيراً للأوقاف وكان حصل فجوة بين الوفد والملك وكان « مصطفي النحاس » رئيس وزارة وقرر الوفد مقاطعة الملك وحفلاته وهذا القرار علي الوزارة وكل من له علاقة بها وجاء رمضان والملك كان بيحكم الأوقاف لانها الوزارة اللي بتدير املاك الملك والوزارة ايضاً وكان الملك بمناسبة رمضان يقيم حفلة للمشايخ وشيخ الازهر وطبعاً وزير الاوقاف « عبد الحميد » قال لي .. علي القرار وانه مش عارف يتصرف ازاي وخاصة ان مصطفي النحاس راجل شديد وقوي ولو مارحتش مش معقول فقال لي أروح واخذ راي النحاس باشا في الموضوع ورحت وسألت عليه فقالوا بيصلي دخلت وانتظرت وقعد يقول « الورد » وكان نبيه جدا و حس اني جيب علشان حاجة مهمة ، وقعد يقول يالطيف .. وجيت جنبه وقلت له عبد الحميد عبد الحق بيسلم عليك وبيستأذنك يروح حفلة الملك ووجدته يعلي صوته ويقول : « يالطيف .. يالطيف » .. يعني مايرحش فلقيته بيوطي صوته شوية ويقول : « يالطيف .. يالطيف » انت عارف الملك هيزعل خليه يروح . فيعلي صوته تاني ويقول : « يالطيف . يالطيف » المهم رحت خارج ورحت « لعبد الحميد » وسألني عملت ايه وقال لك ايه ؟ قلت له : « يالطيف . يالطيف » لكنه راح وحصلت ازمة بعد ما راح الحفلة وكانوا هيفصلوه من الوزارة ولولا تدخلنا واقنعناهم .

وفي نهاية الحلقة الأولي ....وجه عمر بطيشة الشكر لمجدي العمروسي وقال : الحقيقة شئ رائع ان يكون البرنامج أول من يذيع المذكرات بصوت

والي اللقاءفي الحلقة القادمة

[illegible] عبد الوهاب لم يكن ملاكا ..!

من فضائل الأوروبيين التي جعلتهم يتفوقون على غيرهم أنهم يتحدثون عن أمورهم بصدق وصراحة، وأنهم لا يحاولون إخفاء شيء أو التستر عليه، وأنهم يحرصون على أن يقولوا الحق ولو على أنفسهم. وبسبب هذه الصراحة المطلقة في معالجة أمورهم أصبحوا قادرين على أن يحكموا على الأشياء حكما صحيحا، وأصبحوا قادرين على التفرقة بين ما هو «شخصي» وما هو «عام»، وقد عاش الفرنسيون في أوائل هذه السنة قصة مثيرة، فقد صدر كتاب عن الرئيس الراحل «ميتران» يثبت أنه كان على علاقة بامرأة أخرى غير زوجته، وأن له من هذه المرأة ابنة أصبحت في سن الشباب الآن. ومع ذلك فلم يغير ذلك من مكانة «ميتران» السياسية والوطنية، وظل الرجل موضع الاحترام والتقدير في التاريخ الفرنسي المعاصر وبين المواطنين الفرنسيين، بل إن زوجة «ميتران» أعلنت بعد صدور الكتاب أنها تحب زوجها وتحترمه وتقدره وستظل وفية لذكراه الغالية على الدوام رغم كل ما قيل عنه وثبتت صحته.

هذا نموذج واحد من مئات النماذج التي تحدث في الغرب كل يوم. وهي أمور لا نستطيع نحن أن نتفهمها أو نتقبلها أو نرضى بها، لأننا حتى الآن لم نتعود على التفرقة بين العمل العام والحياة الشخصية، فالإنسان عندما يؤدي عمله العام بصورة جيدة فإنه حر بعد ذلك في حياته الشخصية. وهو مسئول عن هذه التصرفات أمام نفسه وأهله، وإن كان في هذه التصرفات ما يمس الدين فهو مسئول أمام ربه. ومازلنا نذكر تلك التفسيرات المضحكة لنكسة ١٩٦٧ عندما أراد البعض أن يجعلوا سبب النكسة هو الفنانة برلنتي عبد الحميد، فقد تزوجها المشير عبد الحكيم عامر فانشغل بها عن قيادة الجيش والانتصار في المعركة. وهذا بالطبع كلام فارغ ولا قيمة له. فللهزيمة أسبابها العسكرية والسياسية والدولية والمحلية، ونابليون - على سبيل المثال - كان يحب النساء ويتنقل من علاقة إلى أخرى، ومع ذلك كان عبقرية عسكرية وقد انتصر في كل معاركه باستثناء المعركة الأخيرة في «واترلو»، وفي لحظة هزيمته كان متزوجا وفي غاية الالتزام مع أسرته، أما في باقي انتصاراته فكان يتصرف كما يشاء مع النساء. فلا علاقة إذن بين الانتصارات والهزائم العسكرية وبين الزواج والعلاقات النسائية. وعلينا أن ندرب عقولنا ونفوسنا على التفرقة بين العمل العام والحياة الشخصية، طالما أن الإنسان في عمله يقوم بواجبه ويحرص على أداء دوره ورسالته ولا يسمح لحياته الشخصية بأن يكون لها تأثير على تصرفاته العامة بأي صورة من الصور. ومن حقنا ولا شك بعد ذلك أن نصدر أحكاما أخلاقية على التصرفات الشخصية فنُدينها ونرفضها دون أن نخلط الأوراق ونسيء التفسير والحسابات.

وقد أدهشني في الفترة الأخيرة هذه الحملة التي يشنها بعض الزملاء على كتاب ممتاز وممتع وشامل عن الفنان الكبير محمد عبد الوهاب كتبه الأستاذ مجدي العمروسي والتزم فيه بالصدق والصراحة، وحرص فيه على كشف كل الأوراق التي بين يديه. والذي يقرأ هذا الكتاب بعناية يخرج منه بأن عبد الوهاب كان ينظر إلى عمله الفني بكل الاحترام والجدية، وكان يخدم هذا الفن بطريقة عالية جدا، تشبه التصوف والعبادة، ثم تأتي بعد ذلك علاقاته النسائية التي كان يندفع إليها دون أن يسمح لها بأي تأثير على عمله العام، أي على فنه، وقد نرى في هذه العلاقات النسائية ما نرفضه ونعترض عليه، ولكن عبد الوهاب في عمله الفني كان نموذجا رائعا للموهبة والإخلاص والدقة والاتقان، وكان من أكثر الناس حرصا على ما أعطاه الله من نبوغ، فكان يرعى صحته ووقته وعقله ومشاعره، وكان لا يعرف «الاتلاف» الذي ينساق إليه بعض أهل الفن على الإطلاق. وبذلك فإنه في «عمله العام» أي في فنه كان «عبقرية» وكان رائدا ومثلا أعلى.

أما حياته الشخصية فهي ملكه وحقه الخاص مادامت لم تؤثر على فنه أو علاقاته بالناس. ونحن نحرص على معرفة هذا الجانب الشخصي لأننا نحب أن نعرف كل شيء عن عبد الوهاب الذي كان نجم النجوم لمدة تزيد على خمسين سنة. وما فعله مجدي العمروسي في كتابه البديع عن عبد الوهاب أنه كتب بصدق وأمانة عن كل الجوانب المتصلة بحياته، وقدم لنا عبد الوهاب في صورته الإنسانية بكل أضوائها وظلالها. ولم يجعل من عبد الوهاب ملاكا من الملائكة الذين لا يخطئون ولا يفعلون غير الصواب الكامل. عبد الوهاب لم يكن ملاكا. بل عبقرية فنية، وكان في الوقت نفسه إنسانا له شطحاته ونزواته ومتاعبه وشقاوته ولحظات من الحزن والإحباط لاتخلو منها حياة إنسان في هذه الدنيا. ولا مجال على الإطلاق للحملة التي يشنها بعض الزملاء على كتاب مجدي العمروسي، حيث يطالبون بمصادرة هذا الكتاب الجميل والصادق. لماذا نصادر كتابا يقول الحقيقة بأمانة؟ ولماذا نطالب بأن تكون صورة عبد الوهاب هي صورة «الملاك السماوي» الذي لايعرف شيئا من تجارب البشر؟.

الصحيح أن نغير طريقتنا في التفكير. وأن نقتنع بأن كل إنسان له جوانبه السلبية، وأن الإنسان العام وحده هو الذي تكون حياته مكشوفة وواضحة أمام العيون، وهذا طبيعي وضروري ولا خطأ فيه. وإذا قرأنا أي كتاب جدي في الغرب عن أي فنان أو أديب أو إنسان عام فسوف نجد نماذج كثيرة من الجوانب السلبية المثيرة ولكن المهم في النهاية أن الجوانب العامة والإيجابية هي التي تبقى وتفيد الناس.

لم يكن عبد الوهاب ملاكا. بل كان فنانا عبقريا وكان له في حياته مالكل إنسان من سلبيات وأخطاء. والباقي من عبد الوهاب هو فنه النادر الجميل. أما غير ذلك فكلها خطوط في اللوحة الكبيرة في حياته.

وقد كتب مجدي العمروسي عن ذلك كله بصدق وأمانة وهذا يكفيه لكي يجعل من كتابه عملا ممتعا ومفيدا ونافعا

ويكفي عبد الوهاب - وهذا ما أثبته مجدي العمروسي وما نحسه نحن كل يوم - أنه أعطانا «ثروة من الفن» باقية مع الأيام تمنحنا الحيوية والنشاط والمتعة والإقبال على العمل بفرحة وتفاؤل. وعندما نتصور حياتنا بدون فن عبد الوهاب فإن أقل ما نقوله عنها هو أنها حياة تنقصها البهجة والجمال. وأن سماءنا بدون عبد الوهاب كانت سوف تبدو خالية من نجم ولا روان ومصدر ضوء جميل.

عبد الوهاب لم يكن واعظا ولا ملاكا. بل كان فنانا ياخلق الله!

رجاء النقاش

مجلة الكواكب بتاريخ ١٩٩٦/٥/٢٠



٣ الجمهورية

ذكريات حافظ محمود

عبد الوهاب وعلائق الموهوبين

لم يكن عبد الوهاب يغنى ، بل كان يحكى قصة حياته منذ بداياتها فى حى باب الشعرية على شريط سجله له صاحبه الفاضل الأستاذ مجدى العمروسى ، وكانت أجزاء من هذا الشريط تذاع فى البرنامج الناجح الذى كنت أحد اوائل شهوده ، برنامج « شاهد على العصر » لصاحبه الاذاعى البارز الاستاذ عمر بطيشة ، وكانت لفتة ذكية من عبد الوهاب ، وهو يصف تقليدا شعبيا قديما عفا عليه الزمان فى تشييع جنازة أى عزيز عليهم ، فاذا بأهل الفقيد يجيئون بفرقة موسيقية نحاسية صغيرة .. كانت تشتهر باسم « مزيكة حسب الله » لتتقدم مشهد الجنازة

وقد علق على هذا المشهد عبد الوهاب وقد كان يراه فى طفولته من نافذة منزله بقوله : ان أبواق هذه « المزيكة » النحاسية كانت تصرخ وكأنها « تصوت » وكأنها كانت موسيقى أصابها الجنون ..

وحين سمعت هذا التعليق قفز إلى ذهنى قول الشاعر ، ولعله خليل مطران ، فى وصف هذا المشهد :

شيعوا الميت بمزمار وبوق
حكمة جنت تفشت فى الطريق

ولست أدرى كيف ، التقت أفكار هذين النابغين ومن منهما تأثر بفكر الاخر أهو الموسيقى أم الشاعر أم هو توارد خواطر بين اثنين من الموهوبين .. فقط ارجو أن تعيد قراءة هذا البيت من الشعر بعد أن تضع على ياء كلمة « الميت » سكوناً ، ثم تضع على جيم كلمة « جنت » ضمة لتكون القراءة صحيحة .

وقد جاء فى حكاية عبد الوهاب ما كان يتمتع به من صلات حميمة مع عدد من كبار القوم .. ولست أدرى هل ذكر فى حلقات تالية علاقة هؤلاء الكبراء بالفن ؟ .

أنا أعلم - مثلا - ان أحد هؤلاء الكبار ، وهو الوزير والسياسى الوطنى الكبير مكرم عبيد باشا كان « يربط » بعض الأغانى الممتازة مع عبد الوهاب فى جلسات تجليات خاصة جدا ، لان مكرما الخطيب النابغة كان من أصحاب الأصوات الرخيمة .

وكانت رخامة صوت مكرم من عناصر جلسات الترفيه عن الزعيم العظيم سعد زغلول فى منفاه بجزيرة سيشل مع بعض رفاقه ، ومنهم الاستاذ مكرم عبيد ومصطفى النحاس باشا والاخوان فتح الله بركات وعاطف بركات باشا وهما من أقرباء سعد .

كان سعد زغلول يختار من ديوان البارودى بعض الأبيات ، ثم « يلحنها » .. وأظن ان تعبير « يلحنها » هنا مفاجأة للقراء الأعزاء ، ثم يعطيها لمكرم كى يغنيها .

وهنا أحب ان أشير إلى العلاقة المستورة بين الفنون فى حياة العظماء ، فقل ان تجد خطيباً عظيما غير جميل الصوت .

وعلى سبيل المثال حينما طلب إلى ان اكتب مقالا فى رثاء أم كلثوم ، كان عنوان مقالى « أم كلثوم الخطيبة » ، وقد استغرب هذا المقال منى بعض الاصدقاء ، لكنهم عدلوا عن ذلك حين استمعوا فى هذا العام لشريطين مسجلين لأم كلثوم ، أولهما فى « ليلة العيد » التى غنتها أم كلثوم بالنادى الاهلى منذ قرابة الخمسين عاماً ، وأهداها الملك السابق فاروق وسام الكمال ، فارتجلت كلمة وطنية يحسدها عليها بعض كبار الخطباء .

وقد تكرر نفس الشيء فى اذاعة شريط آخر لسهرة من سهراتها الغنائية بمسرح حديقة الأزبكية بحضور الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، وكان ضيفه فى تلك الليلة الملك حسين الذى أهدى لأم كلثوم وسام « النهضة » الاردنى ، فألقت أم كلثوم كلمة شكر قالت فيها : « أننا نتطلع إلى الوسام الأكبر ، وسام الوحدة بين جميع الشعوب والحكومات العربية » .

وصفق الجمهور لهذه الكلمة بأكثر من حماسة التصفيق لغنائها .

الأهرام بتاريخ ١٩٩٦/٥/٢٣

نساء عبد الوهاب

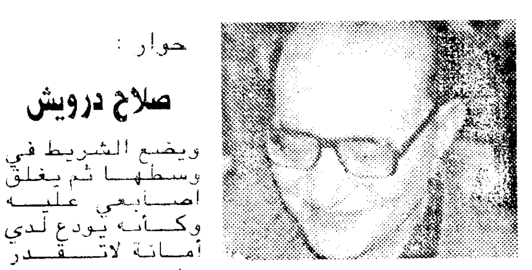
مجدي العمروسي
لست خائناً لذكرى «الأستاذ»

حوار :

صلاح درويش

تضاربت الاراء واختلفت بين النقاد والكتاب حول حق المستشار مجدي العمروسي في نشر المغامرات النسائية للموسيقار الراحل في كتابه « محمد عبد الوهاب » والتي وردت مسجلة في صوت الموسيقار على اشرطة كاسيت اعطاها الفنان الكبير لمجدي العمروسي .. ليتصرف فيها .

البعض يري أن ماحدث من مجدي « خيانة » لعبد الوهاب .. والبعض الأخر يري ان تسجيل عبد الوهاب بصوته لمغامراته النسائية على كاسيت فيه موافقة ضمنية علي استغلالها نشرا في كتاب او في مسلسل أو فيلم سينمائي وبالتالي لاخيانة لان عبد الوهاب كان في قدرته ان يسحب الاشرطة ويعدمها أو يسلمها للورثة !!



عبد الوهاب .. سجل أسراره بصوته لتكون مسلسلا أو فيلما



مجدي العمروسي

وفي مواجهة ساخنة حملت لمجدي العمروسي كل مايقال حول تصرفه في مذكرات عبد الوهاب الصوتية عن علاقاته النسائية .

* قلت : كيف حصلت علي المذكرات الصوتية الفنية والشخصية لعبد الوهاب؟!

* قال : سلمها لي الأستاذ عبد الوهاب بالطريقة الاتية : كان يخرج الشريط من جهاز التسجيل « الكاسيت » ويفتح راحة يدي ويضع الشريط في وسطها ثم يغلق اصابعي عليه وكأنه يودع لدي أمانة لاتقدر بمال .

*** قلت : ماالهدف الاصلي من تسجيل عبد الوهاب لمذكراته الصوتية ؟**

- قال : هذه التسجيلات كانت معدة تنتج أما مسلسلا أو فيلما سينمائيا عن حياة محمد عبد الوهاب ، ولكن عندما تمكن سعد وهبه من عمل برنامجه مع الموسيقار باسم « النهر الخالد » .. قلت لعبد الوهاب : أنت حرقت علينا الموضوع يا أستاذ فقال : فعلا الموضوع اتحرق .. وإنت يامجدي عندك كده الشرايط امانة وانت خير من

يتصرف فيها لصالحي وصالح فني .

***قلت: هل هذه المذكرات الصوتية كما نقلتها في الكتاب وخاصة مغامراته النسائية كانت حلقات المسلسل أو الفيلم ستتناولها..؟!**

- **قال :** فعلا كان المسلسل أو الفيلم سيضم كل مايجب ذكره لان الكتاب ليس فيه شئ لايعلمه احد عن عبد الوهاب .. كل الناس كتبت انه كان معبود النساء .. وكل الصحف كتبت ان حفلات عبد الوهاب كانت مثل حفلات « الديفلية » الستات يفصلن لها فساتين جديدة ويعملن التسريحات الجديدة علشان يذهبن حفلة عبد الوهاب لدرجة ان حفلاته كانت معرضا للجمال والازياء .. كل ده الناس تعرفه .. هو فيه حد مكنش يعرف أن الملك فاروق لم يمنح عبد الوهاب اي وسام بل شطب اسمه من الكشف الذي قدمه له النحاس باشا لمنحه البكوية.. بسبب غيرته النسائية من عبد الوهاب .

والجديد اللي في الكتاب ان محمد عبد الوهاب هوه اللي قال هذه المغامرات وعلي لسانه وبصوته لكن أعداء النجاح واصحاب مبدأ : « ملاقوش في الورد عيب.. قالوا أحمر الخدين » هؤلاء اختاروا « واحد في المية » من اللي قاله عبد الوهاب في الكتاب عن النساء .. أما « التسعة والتسعين في المائة » .. الاخري التي غير فيها عبد الوهاب الفن الغنائي المصري وعشرته مع شوقي بيه وتغيير اغاني معروفة ومدارس تربي عليها كل الملحنين .... هذا الكفاح كله نسيوه فهل هذا عدل

*** قلت : هناك رأي ان نشر مذكرات عبد الوهاب النسائية في الكتاب يعتبر خيانة لامانة أودعها لديك ..؟**

- **قال :** أنا لا أري هذا بل اعتبره منتهي الامانة لانني لم ارغب في تغير حرف مما قاله عبد الوهاب . بل هناك بعض العبارات كنت أري تغييرها مثل : البرنس يوسف كمال قال للتابع بتاعه : خد العقاد « القانونجي » وأنتف له شنبه اردت ان اغير كلمة « أنتف » بعبارة ارق وهي « احلق له شنبه » وهذا يحدث كل يوم للبشر ولكن ليس في العبارة التعذيب المقصود ، من هذا التصرف فأبقيت علي كلمة أنتف شنبه » لكي اعطي المعني الذي يريده عبد الوهاب لانه لو اراد تلطيفها لفعل ذلك .

***قلت: لو عبد الوهاب على قيد الحياة هل كان يوافق علي نشر مذكراته النسائية في كتاب أو تحويلها لمسلسل أو فيلم ..؟!**

- **قال :** ماأقدرش أحكم واقول لو اتعملت المذكرات مسلسل في حياته ايه اللي كان هيحصل لكن انا بأمانتي وضميري كتبت ما رأيت انه يجب كتابته واستبقيت خمسة احداث فقط سوف تظل سرا الي الابد وهي بصوته أيضا والسبب في ذلك انها تمس اشخاصا اخرين

في حياة عبد الوهاب. أما ما عدا ذلك فقد نشرته كما قاله «الاستاذ» بضميري وبعد ان استشرت احد الاصدقاء وهو الوحيد الذي اطلع علي مسودة الكتاب بخطي وهو الصحفي والسيناريست احمد صالح وكان سبب اخذ رأيه ان اتونس برأي ثاني احسن أكون مخطئ .. وتركت المسودة لديه ثلاثة شهور واخيرا كلمني وقاللي يامجدي: علي بركة الله. الكتاب عظيم جدا.

***قلت: ما راي السيدة نهلة القدسي واولاد محمد عبد الوهاب فيما جاء في الكتاب عن حياته بين النساء....؟!**

– **قال**: محدش منهم قاللي حاجة عن الكتاب .. لاوحش .. ولاكويس

***قلت ولو الورثة طلبوا الاطلاع علي الاشرطة..؟!**

– قال: لامانع عندي .. ولكن في حدود مايطلبون التأكد منه ولن اسلم الاشرطة لاحد مهما كانت الظروف.

***قلت: ولو وصل الامر الي القضاء وطلبا شرطة عبد الوهاب..؟!**

* **قال**: اذا المحكمة طلبت مني المذكرات فغصب عني كمحامي ومتحضر لابد أن التزم بأمر المحكمة.

***قلت اين هذه الاشرطة الآن ؟!**

– **قال**: في خزينتي بالبنك ولن تخرج منها أءو يستمع اليها احد لقد اعطيت فقط الاخ عمر بطيشة صاحب البرنامج الناجح «شاهد علي العصر» بعض المقاطع بصوت محمد عبد الوهاب عندما استضافني كأحد شهود العصر ولم يكن بها شيئا عن مغامراته النسائية

* **قلت**: علمت ان احدي الاذاعات الخليجية عرضت عليك مبلغا ضخما مقابل الحصول علي اشرطة عبد الوهاب ؟

– قال: فعلا حصل كما حدث من تليفزيون دبي اللي بعت اربعين الف دولار مع المخرج ابراهيم عبيد علشان اسجل كتاب «اعز الناس» عن عبد الحليم حافظ بصوتي وفعلا سجلته في ١٥ حلقة كل واحدة ساعة. ولكنني رفضت المبلغ وقلت: انني لا أتاجر في عبد الحليم ولكن لي شرط واحد ان يهدي تليفزيون «دبي» للتليفزيون المصري نسخة من الحلقة «بيتاكام» لاذاعتها في الوقت المناسب فأرسلوا لي من دبي خطاب شكر علي موقفي.

وقد عرض علي تليفزيون ابو ظبي ان افعل ذلك مع كتاب «محمد عبد الوهاب» فطلبت عمل سيناريو مسبق اطلع عليه اولا اما ان ينقل من تسجيل عبد الوهاب بصوته ولو متر واحد فهذا مرفوض حتي ولوعرضوا ملايين الدورلارات أو الدينارات أو الريالات ومن حقي ان اعدل في السيناريو لانني الذي سيروي ماجاء في الكتاب كما حدث في حلقات «أعز الناس» لدبي وهذا التزام علي ورثتي حتي بعد وفاتي ...

بدون زعل

* استمعت علي مدي اسبوعين متتالين للبرنامج الممتع « شاهد علي العصر » الذي يعده ويقدمه الاذاعي الكبير عمر بطيشه في البرنامج العام حيث استضاف فيه مجدي العمروسي المسئول عن شركة « صوت الفن » ليتحدث عن الموسيقار الراحل العظيم محمد عبد الوهاب في ذكراه الخامسة .

ومن خلال « شاهد علي العصر » استمعنا الي صوت عبد الوهاب وهو يروي لنا اسرارا كثيرة من حياته منذ ان كان طفلا وحتي وصل الي قمة الهرم الفني في مصر والعالم العربي .

وفي حديث مجدي العمروسي عن محمد عبد الوهاب محطات مهمة جدا توقفت امامها طويلا لانها تعكس عن قرب ملامح شخصية هذا الفنان العبقري الذي هو جزء مهم من تاريخ مصر علي المستويين الفني والسياسي والاجتماعي .

فمثلا استمعنا له وهو يحكي عن علاقته بكبار السياسيين في عصره وكيف كانت تشكل الوزارات في بيته ومدي ماكان يتمتع به من صداقات قوية مع اصحاب النفوذ والسلطة في عصر ما قبل الثورة وكشف لنا ايضا عن جانب مهم خاص بعلاقته بالملك فاروق واسباب عدم منحه لدرجة « البكاوية » مع يوسف وهبي حيث كان الملك السابق يشعر بغيرة نحوه لاحساسه بانه « دونچوان » العصر الذي تتسابق نحوه النساء والفتيات وتطارده في حفلاته ليل نهار وقد وضح ذلك من خلال الحوار المهم الذي دار بين الملك فاروق والفنانة الراحلة ليلي مراد التي لعبت دورا هاما في انقاذ حياته عندما ابلغته ان الملك اصدر اوامره «لبوللي» سكرتيره الخاص بضرورة قتله فهرب لمدة شهر في عزبة احد اصدقائه من الباشوات حيث عاش متخفيا وسط أسرته حتي هدأت ثورة الملك عليه ونسي انه اصدراوامره بقتل محمد عبد الوهاب .

وقد ازاح مجدي العمروسي الستار عن جانب آخرمن جوانب الحياة الخاصة لمحمد عبد الوهاب

« البقية في الصفحة التالية »

بحديثه عن علاقتـــه بالرئيس عبد الناصر ورجال ثورة يوليو وكيف اجبرته الظـروف لركوب الطـــائرة لاول مرة في حياته للـسفر الي دمشق للغنـاء في سـوريا ايام الوحدة وكيـف حـاول الهـروب من هذه الرحلة ولكن اوامر عبد الناصر كانت اقوي منه لدرجة انه بكي فـي الطــائرة وهويردد عـتـابا رقيـقا لمـن اجبروه علي خوض تجربة الطيـران وهـو يرتجف مـن نتائجها حيث كان يكره السفر عن طريق الجو لمخاطره الجسيمة ويفضل ان يقوم برحلاته عن طريق البحر .

ومن خلال « شاهد علي العصر » تعرفنا علن مدي حرص ودقة عبد الوهاب في الحفاظ علي اسرار الحانه وكيف كان يتكتم تفاصيل كل عمل جديد ينفذه وكيف كان يعيش الأيام الأخيرة قبل خروج هذه الاعمال الي جمهوره انه طراز نادر من الفنانين الذين احترموا فنهم وارتقوا به الي درجات رفيعة من السمو والاحترام فعاشوا في ضمير امتهم وخلدتهم شعوبهم وردت لهم الجميل وهم احياء وبعد رحيلهم ايضاً .

ان ذكريات مجدي العمروسي عن محمد عبد الوهاب العظيم في برنامج «شاهدعلي العصر» ومـن قبلـه في كتابه المثير عنه يمثلان رؤية صادقة وامينة عن هذه الشخصية الثرية والفذة في تاريـخ مصر وهي صادرة عن طريق انسان احب عبد الوهاب وعمل معه وبجواره والتصق به سنوات طويلة ونجح في تسجيل مشوار حياته وكان امينا عليه حيث تحفظ علي بعض هذه التسجيلات التي تتضمن اسرارا مهمة رأي انه من الامانة عدم الاعلان عنها حتي لايثار من حولها الاقاويل والرجل غائب عنا ولن يستطيع الرد عليها فاكتفي بحفظها في ذاكرة التاريخ .

انني اتمني اصدار الشرائط التي سجلها موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب بصوته ويروي من خلالها قصة حياته فهي ابلغ رد علي حملة المتشككين الذين هاجموا بعض ماذكره العمروسي في كتابه أو في شهادته الاذاعية علي عصره فقد استمعت بنفسي الي هذه التسجيلات والتي يؤكد عبد الوهاب بنفسه فيها مسئوليته عن كل كلمة قالها لمجدي

مجدي عبد العزيز

اخبار النجوم ٢٥ مايو ١٩٩٦

علامة استفهام



محمد جلال

محمد عبد الوهاب وأمانة الصديق



أعترف أنني لم أقرأ ما نشره مجدي العمروسي عن عبد الوهاب في كتاب «عبد الوهاب الفنان الإنسان» وكذلك لم أقرأ كتابه الذي ألفه عن عبد الحليم حافظ .. فأنا لا أعرف على وجه التحديد ما قاله مجدي عن عبد الوهاب و عبد الحليم ولكني أعرف على وجه اليقين أن مجدي العمروسي كان صديقا حميما لعبد الوهاب في أخر أيامه .. فأنا أذكر عندما دعاني عبد الوهاب لبيته ليسمعني أغنية « من غير ليه» قبل أن تخرج للناس ليسمع رأيي.. كان يجلس بجواره مجدي العمروسي .. وزوجته الفاضلة نهلة القدسي هي التي كانت تدير جهاز التسجيل ..

وعرفت أن مجدي لم يعد يفارقه .. وصار صديقه الحميم ويعتمد عليه في كل شيء ومحل ثقته ..

لذا إندهشت عندما قرأت ما نشره الزميل الصديق طارق الشناوي الذي أثق في كلمته .. في روز اليوسف من أن مجدي العمروسي أباح لنفسه نشر ما سمته روز اليوسف « بالمذكرات الجنسية لعبد الوهاب » .. تناول بعض غرامياته العاطفية مع بعض المطربات استنادا على تسجيلات بصوت عبد الوهاب ..

وانزعجت أكثر عند ما قرأت ان مجدي كان يدافع عن عبد الحليم حافظ في صفحات كتابه الذي أصدره عنه . وينفي عنه بعض نزواته . ولا يفعل هذا مع عبد الوهاب بل أنه قد نشر كلاما منسوبا لعبد الوهاب من شأنه أن يحط من شأنه بين جمهوره وهو الذي كان يحرص على صورته أشد الحرص أثناء حياته .

وبلا جدال في أن مجدي يعرف أن المجتمع المصري .. ما زال مجتمعا محافظا برغم ما يقال عن فرنجته .. يرفض أن يقرأ عن نجومه سواء في حياتهم أو بعد وفاتهم .. ما نشره مجدي عن عبد الوهاب .

إن العقل الجمعي للمجتمع المصري يرفض أن يحطم التماثيل التي بناها لنجومه .. ويكره أن يسمع - بعد وفاتهم - ما يشينهم ..اذكرو محاسن موتاكم.

ويرفض تجريح الذين تركوا بصماتهم على وجدان الناس وعقولهم.

ولا شك أن عبد الوهاب - مغني القرن كان في قمة الذين وضعوا بصماتهم على وجدان الناس خلال قرن كامل .. ومازال القرن ممتدا .. ولا أظن أنه ينتهي في القرن الحادي والعشرين .

وبلا جدال - أيضا - في أن مجدي العمروسي يعرف أن هناك سيدة فاضلة هي زوجة الفنان الكبير .. وأولاده وهم لا يحبون أن يروا عبد الوهاب في هذه الصورة وأن هذا يمسهم في الصميم ويجرح شيئا أصيلا في داخل نفوسهم .

فما الذي دفع مجدي صديق العمر إلى فعل هذا ؟

هل هي المصلحة المالية الصغيرة من بيع كتاب ؟ وهل هو في حاجة إليها؟!

وسؤال أخير لمجدي ..

لو كان عبد الوهاب حيا هل سيسمح لك بنشر هذا الكلام الذي يحط من قدره بين جماهيره ؟

أين أمانة الصديق يا صديق العمر ؟

ألا تعرف أننا لسنا في أوروبا .. وأننا في مجتمع شرقي .. مهما حدث فيه من اختلال فسيظل يرفض هذا الاسلوب العاري.. ولا أقول أكثر من كلمة العاري ؟!

هل هناك تبرير معقول لهذا الذي فعله أقرب الناس إلى عبد الوهاب؟ ..أم أن هذا الذي فعله صديق العمر .. المؤتمن على أسرار الصديق .. هو رمز للإختلال الجسيم الذي حدث في مجتمعنا وجعل واجبات الصداقة آخر شيء نحرص عليها هذه الأيام

ولكن ما يطمئننا أن الرأي العام الذي أحب عبد الوهاب .. نجما ساطعا خلال قرن كامل .. لم يتأثر بما قاله صديقه مجدي .. بالعكس صورة صديقه مجدي هي التي تأثرت !! فالناس عادة تلعن من يرمي نجومه بالحجارة ..

الاذاعة والتليفزيون بتاريخ ٢٥/٥/١٩٩٦

* شايف القيم كلها راحت .. راحت .. احنا كان عمرنا نضرب فى بلدنا .. احنا كان عمرنا نقتل سياح .. ! احنا كان عمرنا بيحصل فينا حاجات زي كد إحنا كانت فيه فتنة بين مسلم ومسيحي

هكذا بدأ المنتج الكبري « مجدي العمروسي » شهادته على العصر » في الحلقة الثانية من برنامج شاهد على العص ر ، والذي امتعنا خلاله الاذاعي الشاعر « عمر بطيشة » بتسجيلات نادرة لموسيقار الأجيال كانت في خزانة العمروسي » لكنه أفرج عن بعض بريقها وأسرارها الفنية والسياسية والأجتماعية لتصبح بمصابة شهادة جديدة على من عاشوا هذا العصر ..

شاهد على العصر ٢ لماذا كان الملك فاروق

محمود الشيوى

* وفي البداية وجه عمر بطيشة استجوابا « للعمروسي قائلا : اسمح لي أن اصارحك إن بعض الكتاب لاموك على اصدارك أعمالا تخص «عبد الحليم وعبد الوهاب بعد رحيلها ودون موافقتهما ، ويري البعض فيها كشفا لسر كان ينبغي ستره .. فما ردك .. ؟

مجدي العمروسي أنا نشرت الحاجات لأن هما سجلوها ، ولو كانوا مش راضيين عنها ما كنوش سجلوها .. لكن كونها تصل إلي التسجيل وتسجل يبقي معناه هما راضيين عنها .. أنا فيه حاجة واحدة ترددت فيها وحاولت لا انشره وهي أغنية الفرح « اللي غناها « عبد الحليم » اللي مش متعود على كده استعجال فى الكلمة واللحن والأداء لأن يظهر طلبت منه قبل الفرح بشكل عاجل

*** عمر بطيشة ده عن الأغاني .. وماذا عن الأسرار الشخصية**

يتبع في الصفحة التالية

- الاسرار الشخصية فيه اسرار أنا قلتها وفيه اسرار لم أقلها ومش حاقولها في حياتي وأنا كتبت في كتاب « محمد عبد الوهاب » إني أنا شلت خمس نقط من اللي قاله « عبد الوهاب » لم أكتبها في الكتاب ، لأني حسيت أن يمكن ده ما كنش يرضي « عبد الوهاب » لو كان حيا .. ! .

عبد الوهاب لم يطلب من عبد الحليم الاعتذار لأم كلثوم

مطرب الملوك مخطوفا في طائرة

*** عمر بطيشة .. استاذ مجدي العمروسي ..الاستاذ عبد الوهاب ، من القابه القديمة أنا أذكر أنه كان ملقب بمطرب الملوك والأمراء** ..ولكن أنا أكتشفت من مذكراته الصوتية أنه بالعكس كان الملك فاروق بيحاربه .. فما تفسيرك لذلك.؟

-مجدي العمروسي: أول ما جه الملك فاروق وبقي ملك مصر ، وصفه عبد الوهاب » بأنه كان أجمل ملك في الدنيا .. وانه أحبه شخصيا والشعب المصري عشقه .. كان جميلا ووسيما وشابا صغيرا حتي كبرت الحاجات السيئة في الملك فاروق وبدأت سهراته ونزواته فالناس كرهته و « محمدعبد الوهاب » من أول اللي كرهوه ، ولذلك كان « الملك فاروق » يبادل عبد الوهاب الكره يعني عبد الوهاب قدم اسمه مع « نجيب الريحاني » و« يوسف وهبي » علشان يأخذوا البكوية منحها « يوسف وهبي و « شطب اسم « عبد الوهاب » ولم يمنحها « لنجيب الريحاني » ولم يأخذ رتبة في حياتة لغاية ما « السادات » عطاه رتبة اللواء .. ويحكي أن فاروق « كان بيغير من « عبد الوهاب » من الناحية النسائية ..وكان «الملك فاوق « بيعتبر أنه غزي مملكة النساء لكن قالوا له لا .. فيه محمد عبد الوهاب .. فكان يكرهه جدا لدرجة أنه في يوم بعث « لليلي مراد » أنها تغني عنده ،راحت « ليلي مراد »تغني وبعدما غنت قال لها « يا ليلي » أنت بتحبي « محمد عبد الوهاب » ؟.

*** عمر بطيشة : ممكن نسمع الجزء ده بصوت « عبد الوهاب ..؟**

عبد الوهاب هوه أنا ما أقدرش أقول أكثر من إن حفلاتي كان أغلبها ستات يعني كنت أروح الحفلة كان الستات يطلبوني أكثر من الرجالة ، والرجال هم اللي يتضايقوا من « عبد الوهاب » يعني ياما ستات طلقن من أزواجهن لأنهن يحببن يسمعوا « عبد الوهاب »والرجال بيغيروا من « عبد الوهاب » ..حتي الملك نفسه ، في يوم من الأيام كلمتني « ليلي مراد » وقالت لي أنا

يتبع في الصفحة التالية

عايزاك حالا .. وكانت بتحبني جداً وتعزني .. قالت لي أنا رحت أغني عند « جلالة الملك » وودوني حته فيها « الملك » وسلمت عليه يداً بيد .. وغنيت وبعدين بص لي وقال «يا ليلي » قلت له نعم يا جلالة الملك « قال بيقولوا عليكي انك بتحبي « عبد الوهاب » .. ؟ قلت مولانا أنا بحبه يعني كفنان .. قال لا مش كفنان فيه حاجة ثانية .. علي العموم يا بوللي وقال « عبد الوهاب » بكره واشار لأحد مساعديه علي رقبته .. وقالت لي « ليلي » يا مصيبتي يا مصيبتي .. الحق شوف ايه الحكاية ده راجل مجنون .. قلت لها : واعمل إيه ؟ قالت ما عرفش . !وجبت صديقي « عبد الحميد عبد الحق » قلت له يا عبدالحميد حصل كيت وكيت .. فهل الراجل ده بيتكلم يعني صحيح والا مجرد كلام . قال والله معرفش لكن ده راجل يعني يمكن تطلع فى مخه .. قلت له طيب هاعمل ايه .. ؟ قال لي أختفي .. طيب اختفي فين ؟ قال اختفي عندي تعالي اقعد عندي وما حدش ها يعرف أنت فين واقعد عشرين يوما أو شهر لغاية الحكاية ما تهدأ وبعدين ابقي تعالي وفعلا رحت واختفيت

« الملك فاروق » راجل وبيحب الستات ويحقد على كل واحد بتحبه الستات

وكان شايف طبعا مين فى البلد اللي بتحبه الستات وكان عبد الوهاب فكان يكرهني لدرجة أنه في وزارة مصطفي النحاس « حطوا اسمي في قائمة الحصول علي البكوية .. لكن ماحصلش

*** عمر بطيشة : نذ كرأن « عبد الوهاب » عمل نشيد الحرية تأليف الشاعر الكبير كامل الشناوي ولم يفرج عن هذا النشيد إلا بعد أن قامت الثورة ..** واعتقد أن كلماته تقول : انت في صمتك مرغم ..ومنعت الإغنية من الاذاعة الي ان قامت الثورة وخلوها كنت في صمتك مرغم..

يكره عبد الوهاب ؟

– مجدي العمروسي صح كده واللي لقي الشريط «أنور السادات » فكلم « عبد الوهاب » وقال له أنا لقيت شريط بيقول انت في صمتك مرغم .. ده ممنوع .. هل تقدر تيجي تسجل بدايته قال طبعا:« فكامل الشناوي »عمل كنت بدل انت وسجله « عبد الوهاب » بعد التعديل وأذيع بعد كده .

* عمر بطيشة : بالمناسبة البعض يقارن ايضا بين كتابيك عن « عبد الحليم » و ، عبد الوهاب . ويرصد انك ا حرص علي حفظ سر عبد الحليم أكثر من ، عبد الوهاب .. هل هذا صحيح .. – لا .. مش ممكن أنا سر « عبد الحليم » مقولتش أى سر عنه ..حتي لما قلت عن الحب الوحيد اللي حبه مقولتش الاسم ..أنا مقولتش

يتبع في الصفحة التالية

كمان عن « عبد الوهاب » أي حاجة ..هوه اللي قال عن نفسه ..

* عمر بطيشة : هل هو كان يعلم أن مسجلاته الصوتية تذاع علي الناس أو تنشر ؟

- موجود فى التسجيلات .. وقال اعملوا بيها اللي أنتم عايزينه

* عمر بطيشة : يقول الموسيقار عبد الوهاب في مذكراته الصوتية أنا أتعلمت إن الفنان يقدر يعمل حاجة .. يعني يبدع .. لما يكون الحب في أوله أو لما يكون الحب أصبح ذكري .. لكن لما يكون الحب في أوجه يبقي حيران وما يعملش حاجة .. ايه تعليقك ..؟ هل هذا يفسر ان علاقته متعددة مع قصص الحب .. ؟

لا .. ده تفسير طبيعي .. لأن وانت في أوج الحب بتحب مش فاضي تبدع وكل اهتماماتك بالحب اللي انت عايش فيه .. وهو قال يا أما يبقي في البدايات علشان أعرف أحب ، يا أما لما يبقي ذكري لانه بيتحسر عليه .

* عمر بطيشة : ده تفسير لتعدد قصص الحب .. ؟

يجوز .. انه كان بيحب علشان يعمل فنا .. وعلي الفور يلتقط « عبد الوهاب » أطراف الحديث من خلال ذكرياته الصوتية قائلا أنا كنت مشغولا بالغناء علي أساس أن المستمع العربي والصوت البشري هو ه أهم شئ في حياته يعني الموسيقي كانت كل حياته لدرجة أنه في بعض الحفلات لو المغني ،المزيكا قالت قبله حاجات كثير يسكتوها إحنا عايزين نسمع والحكاية دي كانت تعباني جداً ومنغصة علي حياتي لأن أنا كنت عاوز أعمل حاجات يعني قصائد وكان فيه لازمة معينة في كل لازمة تتقسم .. « وبدأ » يشرح كيف جاءت التجربة .

فقد غيرت ايضا في « ردت الروح »لأني جوايا فيه حاجة بتقول احنا ناقصين مزيكا لكن أعمل ايه مش عارف .

* عمر بطيشة : عايزين تعليق حضرتك على هذه المقولة : - ويقاطعة مجدي العمروسي فى هذا الاستجواب قائلا أنا اللي هاطلب منك المرة دي انك تأخذ الجزء ده لأنه مفسرة أجمل تفسير عبد الوهاب قلت له أعمل لي علي الكلام ده فقلت له أعملي « ليه يا حبيبي تغني » وكأنني بديت تلحينها قبل عمل الكلام تعلحينها بصوته فعملت له هذا الكلام الفارغ وقعد يقول لي مرة كده ومرة كده ومرة لغاية ما وصلنا إلي « طيريا فؤادي وغنى »

وكانت هذه الأغنية فى ذات الوقت مش حاجة شعبية منطلقة ، لكن لاشك أنها لفتت نظر الناس إلي أن فيه مزيكا جديدة وصاحبها اللي عملها يحمل احساسا جديدا فى الموسيقي .. ويمكن من الحاجات اللي ما غنتهاش كثير بعد كده وفي الحفلات بتاعة الجماهير لأنها كما قلت أغنية للفن أكثر من

يتبع في الصفحة التالية

كـونـهـا أغنيـــة للإثارة « وللناس لكن كانت عـلامـة من عـلامـات بأن فيـه تفكيـرا جديدا وطريقة جديدة في تناول اللغة العربية الفصيحة لهذا الشكل من الغناء .

الناس كانت حاسة بحاجة جديدة فى الوقت نفسـه كـان الغناء فى ذات الوقت التلحين فـيـه يعـتنـي بتجاور المقامات يعني لا يستطيع انسان ان ينتقل الي مقام بعيد عن المقام اللي هوه فيـه إلا إذا حصل تجاور .. يعني يخاف يقول ابعاد غير متجاوره واما جيت أنا في « طيـريا فـؤادي » وكـانت الأصـوات واضح فيـها الرتابة . وعدم القدرة والكفاءة على الصعود والهبوط بسرعة وبشكل غيـر عادي فـجيت أنا كـــــان عنـدي دايما إيمان إن الانســـان في الأول لما بيطلع فى مناخ معين ويثور عليه ويروح في طرف أخر يبـقي مـغالي علشان خاطر يحب يقول أنا أحتج زي مثلا لما الناس تعيش في فساد كبيـر جدا مثلا ويحسوا انه ما بقاش فيه حاجة اسمها اعراض ولا دين وتجد فيه الانسان اتجه الي الحد البعيد ، وبعدين مع الوقت الزمن يهدي هذه العصبية ويجعل الانسان فى الطريق السليم . فـأنا كنت في الأول في هذه العصبية عصبية أني عـايز أقـول للأصوات إن فـيـه اصوات ما تقدرش تقول ورتيبة وناقلة وليست اصوات نابعة من نفسها وتعبر عن اللي عايزة هيه تقوله .. كنت عايزه أعمل معجزة شئ مـحـدش يقدر يقـوله ، وكـان أكثر من الجمال والحاجة المعقوله وتجد ذلك في « كلنا نحب القمر » مـثـلا .. و« أهون عليك » وهي من أصـعب الأشـيـاء على الصـوت أن يطلعه انصاف وليس مـقـامات سليمة .. يعني كان الأعجاز هو فترة جديدة عن كل ما عملته وكل ما كان قبلي ، وكان جرئ وزيادة شـوية عن المطلوب والمعـقـول وكانت حاجات جديدة على عصرها و استغربوا ايه ده .. مفيش حد بيغني كده وقالوا ده مش مغني عربي ، وده مش طرب ولا حاجة لهـا عــلاقـــة بالمغنى العــربي والسلطنة .. وكان بالنسبة لي تجربة والامتحان .. وبدأت أحس أني كسبت نفسي وكسبت الناس بالجرعة المطلوبة فى ذلك الوقت .. والتـجـربة شـدت الناس لأنهـا مـــعـــقـــولة وفى نفس الوقت متطورة يعني مش حاجة قديمة ولا حاجة غير مفهومة ولا هي فيها الرتابة

مجدي العمروسي : محمد عبد الوهاب أحسن مطرب وأحسن مسمتع .. كان لما يقعد فى جلسة لا ينطق لكنه يستمع .. يعني مرة بيـقـول لي « شوقي بك » كان يحب يستشير الناس ، ودي يمكن هو أتعلمها من « شوقي » لأنه كان يحب يسمع الحاجة قبل ما يقولها حتي لو للطباخ اللي عنده عبد الوهاب : يعني مرة سألني عن قصيدة عملها في الشام

يتبع في الصفحة التالية



.. فقال لي أحسن بيت فيها إيه .. قلت له علي بيت أنا مش فاهمه .. لكنه أندهش جدا لما قلت له علي البيت دون غيره وهو كان راح « الشام » وعمل قصيدة ورجع مصر فقامت ثورة الشباب الشوام عملوا ثورة علي الفرنسيين وعشرين ألف سوري استشهدوا ولما رجع بعد الثورة قال القصيدة وقال من ضمنها البيت ده واللي تركيبته تخص .

* عمر بطيشة : يقول د . مرسي سعد الدين هناك عصور تعرف بفنونها أكثر مما تعرف بساستها .. وعصرنا الحالي هو عصر عبد الوهاب .. فما تعليقك ؟

مجدي العمروسي : مقولة صحيحة وبمناسبة د . سعد الدين هقولك سر ما بيتقلش لحد أبدا إلا لك .. أنا أرسلت لوزير الثقافة أقول له : كمل افضالك وانا عاوز أطالب بعملة تذكارية « لبليغ حمدي » زي ما عملت « لعبد الحليم » لأنه « سيد درويش » عصره لأن « بليغ حمدي » ظلم وترك معشوقته مصر أغلي حب عنده وقعد في الخارج يلطش لكنه في الخمس سنين اللي قعدهم بره مصر كان أي لحن يعمله تحس أنه عملها لمصر .. وانه يكفيه أن أخر حاجة عملها « اللي بني مصر كان في الأصل حلواني » وبالأمس وصلني قرار صك العملة للموسيقار « بليغ حمدي »خمسة جنيه ذهب وجنيه ذهب ، وخمسة جنيه فضة وجنيه فضة .. و « كان الخبر لأول مرة يذاع في البرنامج» وهذا حق « بليغ »لأنه كان مظلوما والصحافة المصرية نهشته وأكلت لحمه لما حكم عليه ويمكن قبل ما يحكم عليه لكن محكمة النقض الغت الحكم الابتدائي والاستئنافي وحكمت ببراءة « بليغ حمدي » فمن حقه على مصر لأن مفيش مطرب مصري ما غناش لمصر من الحان « بليغ حمدي »

* عمر بطيشة في مقارنتك بين عصرين .. عصر المسئولية والألتزام والتقاليد وبين عصرنا الحالي .. كيف تكون مقارنتك .

- الاجابة موجودة وواضحة فى الأعتداء الفاشل اللي حصل على الرئيس حسني مبارك في أديس ابابا .. ايه الغنوة اللي لاقوها فى الاذاعة والتليفزيون ليذيعوها فى هذه المناسبة .. « يا حبايب بالسلام « بتاعة عبد الحليم « اللي مات من ١٨ سنة وسينا رجعت من سنين قريبة ولكن أول واحد غني لسينا وقال « صباح الخير يا سينا رسيتي في مارسينا » كان « عبد الحليم » .. وموال النهار .. الأبنودي معرفش كتبه ازاي ده .

* عـمـر بطيـشـة : هل حـضـرتك شايف أن هناك جحودا أكثر من الوفاء في هذا العصر .. ؟

- مـجـدي العـمـروسي : شـايف القيم كلها راحت .. راحت .. إحنا كان عمرنا نضرب في بلدنا .

. احنا كان عمرنا نقتل سياح .. احنا كان عمرنا بيحصل فينا حاجات زي كده .. احنا كان فيه فتنة بين مسلم ومسيحي .. ما تشوف ثورة ١٩١٩ ، شوف التعانق بين الهلال والصليب .. كل ده دخيل علينا ومدسوس ويمكن فيه دول بتخطط لهذا .. واحنا هنفضل زي ما قال « مرسي جميل عزيز » ..« محروسة يا مصر المحروسة برعاية الله .. من يوم ما الدنيا بقت دنيا لمشاء الله

*** عمر بطيشة : يقول الكاتب يسري الفخراني في كتابه** «عبد الناصر عبد الحليم سري جداً أنه في سياسة « عبد الوهاب » الموزونة بميزان الذهب انه لا سياسة لرفض كل الأزمات رجل يقف علي الحياد يضع قدمية فى المنتصف بين أم كلثوم وعبد الحليم وبين عبد الناصر وعبد الحليم وفى أزمة أم كلثوم وعبد الحليم سنة ١٩٦٥ طلب عبد الوهاب من عبد الحليم أن يعتذر لأم كلثوم لكنه رفض .. أين شهادتك ؟

- مجدي العمروسي هوه مطلبش .. اللي طلب « عبد الحليم عامر » .. ومش طلب ده أمر .. يعني كان يوم « عبد الحليم » لما قال الحكاية دي لقي نفسه مطلوب يروح المعمورة « فأفتكر انه رايح ياخد نيشان على غنوة المسئولية اللي قالها ليلتها فدخل علي « عبد الحكيم » اللي لما كان « عبد الحليم » يدخل عليه يقوم فاتح ذراعيه ويقابله في نصف الغرفة وياخذه يقعده وبعدين يقعد .. في اليوم ده « عبد الحليم « خذ « علي اسماعيل » وخذني ورحنا المعمورة فدخلنا مكتب «عبد الحكيم » كان بيكتب أو عامل نفسه بيكتب حاجة ولم يرفع رأسه وينظر لنا و « عبد الحليم »

كان من أخطر الأذكياء وفهم على طول ، وراح قال اقعد يا « علي » اقعد يا « مجدي » وراح قاعد علي الكرسي اللي أمام «عبد الحكيم » فخلاص باظت لعبة المشير اللي ، راح رافع رأسه وقال : ايه يا استاذ اللي قلته امبارح ده .. ؟ هي « أم كلثوم » اللي بتنظم الحفلة ولا الجيش ، بكره تعتذر في جميع الجرائد للسيدة « أم كلثوم » قال له شوف يا افندم : انت الرجل الثاني في السلطة وأنا مطرب صغيرقد كده و« أشار » الي جزء من صباعة » .. ممكن سيادتك تمنعني من الغناء .. وممكن تحطني فى السجن الحربي وممكن ترحلني من مصر .. لكن اللي مش ممكن سيادتكم تعمله ولا أى مخلوق أخر إني أتنازل عن كرامتي .. أنا لن أعتذر ولو كان اللي هاعتذرله « السيدة أم كلثوم » دي واقعة حصلت بالفعل

يتبع في الصفحة التالية

.. والمشير صرخ وقال يا شمس حوش المجنون ده .. وخده شمس قعده في الغرفة بتاعته وحاول معه لكنه ابدا

دي كرامة الفنان .. وأحب أقول حاجة هنا .. « محمد عبد الوهاب » لا يحب ابدا يركب طيارة .. ففي يوم « عبد الحليم » قال له يا استاذ « عبد الوهاب » احنا مطلوبين نروح دمشق علشان نغني علشان الريس رايح « دمشق » فالأستاذ « عبد الوهاب » أصيب بكارثة وقال له « يا عبد الحليم » أنا أموت فيها ممكن تيجي لي سكتة قلبية ، قال له ده أمر ولازم يتنفذ . « فعبد الوهاب » ذهنه تفتق لشئ راح جايب « اربة » مية ساخنة وحاط ايديه حولها وطلب « صلاح الشاهد - كبير أمناء القصر الجمهوري أنذاك فلما حضر سلم عليه « عبد الوهاب » فطبعا يد عبد الوهاب كانت نار .. فقال له ايه ده .. انت سخن قوي .. قال له : ما أنا جايبك علشان تقول للريس حالتي ايه .. فراح وقال « للريس جمال » ..فالريس قال بلاش عبد الوهاب لكن حد من ولاد الحلال جنبه قال له أنت ما تعرفش « عبد الوهاب » دي لازم لعبه هوه عاملها .. فإذا بالتليفون يضرب في بيت « عبد الوهاب » والطرف الآخر يقول : أنا « جمال عبد الناصر بعد ربع ساعة حتكون عربية الجيش تحت تنزل تاخدها وتطلع المطار .. وبعدين قفل السكة .. « عبد الوهاب » أول ما ركب الطيارة دموعه نزلت وقال مش كده يتعامل الفنان . ولما وصل « دمشق » رفض ينزل من الطيارة .. وجميع الوزراء والمسئولين كانو منتظرين وطلعوا الطيارة يحاولوا ينزلوه لا يمكن .. أهل «دمشق » سمعوا .. فزحفت الناس للمطار فإذا « عبد الوهاب » يفاجأ بحوالي خمسة آلاف شخص تقريبا بيهتفوا انه لازم ينزل ..ونزل ليس احتراما للأوامر . ولكن لجمهوره .. ولما وصل « دمشق » اصابه المرض فعلا ، وبقت حرارته ٤٠ درجة ولم يشترك ..

ربما حوار الذكريات طويل بقدر تاريخ اصحابه وامجادهم ..

وعلي أيه حال .. وقبل أن نختتم هذه الحلقة .. نودأن نشير إلي أن هذا العنوان الذي أزعج مجدي العمروسي في الحلقة الماضية وهو « أنا لا أسمع عبد الحليم حافظ » ولكني صديقه » حيث علق قائلا : أنا لا أقصد هذا المعني ولكني استمتع بسماعي لعبد الحليم وإلا كيف كانت رحلتنا والتي أثمرت هذا الفن الجميل ولكني أشير إلي صداقتي التي فاقت مرحلة الاستماع ..

وأخيرا .. نحن في انتظار سبق جديد لشاعرنا عمر بطيشة وسر جديد من « جراب » العمروسي .

الإذاعة والتليفزيون ٢٥ / ٥ / ١٩٩٦

العمروسي : **مغامرات عبدالوهاب النسائية مسجلة بصوته!!**

كتب ـ احمد عبدالفتاح :

ردا على كل ما اثير حول كتابه عن الموسيقار محمد عبدالوهاب اعرب مجدي العمروسي عن حزنه الشديد وغضبه من هؤلاء الذين يحاربون كل ما هو جميل ووصفهم بانهم اعضاء حزب اعداء النجاح حيث تركوا كل الكتاب بما يحويه من معلومات تؤكد على عظمة عبدالوهاب الفنية وكيف عبر بالغناء المصري من التركي والتواشيح الى الغناء المعاصر واصبحت له مدارس تخرج منها كبار الملحنين امثال الموجي والطويل وبليغ حمدي وتوقفوا عند الجزء الخاص بحياته الشخصية واثاروا هذه الضجة .

واضاف العمروسي قائلا : كل ما ورد في الكتاب عن حياة عبدالوهاب الشخصية او علاقاته النسائية لم اتجرأ على نشرها الا بتصريح من عبدالوهاب نفسه، فهناك قاعدة قانونية تنص على ان الانسان اذا سمح بتسجيل شيء ما بصوته او بصورته فهو قد صرح ـ بذلك ـ بنشرها وانا لدي ما قاله عبدالوهاب بصوته في حضور سمير عبدالعظيم ومفيد فوزي وحسين كمال وقد خصني عبدالوهاب بهذه الشرائط وائتمني عليها لثقته بي وانني لن انشرها بالشكل الذي يسيء اليه وذلك بعد ان فشلت الفكرة الرئيسية التي سجلنا معه من اجلها وهي تصوير حياته في مسلسل او فيلم تليفزيوني يقوم ببطولته ابنه محمد. وقد حرق برنامج « النهر الخالد » هذه الفكرة فظلت هذه الشرائط عندي حتى قمت بنشرها .

وعن سبب نشري لهذا الكتاب في هذا الوقت قال: كنت اشعر انني غير كفء للكتابة عن عبدالوهاب لكن بعد حديثي عنه في الاذاعة ثم في برنامج صباح الخير يامصر وكذلك بعد الحاح المخرج حسين كمال على قررت ان اكتب عن عبدالوهاب من خلال علاقته بي. ثم تذكرت هذا الكنز الذي تركه لي وهو حياته بصوته فأصدرت الكتاب على لسان عبدالوهاب نفسه لانه لايوجد من هو اقدر على الكتابة عن هذا العملاق سوى عبدالوهاب نفسه وكان هناك سبب آخر جعلني انشر هذا الكتاب وهو ان هناك اتهام وجه لي وهو انني لم اكتب عن عبدالوهاب بدافع حبي لعبدالحليم

■ يوميات الأخبار يكتبها اليوم عبدالرحمن الأبنودى ■

** يفضلون التعامل مع التماثيل المصنوعة، وينفرون من صدق اللحم والدم والحياة..**

اعترافات.. محمد عبدالوهاب!!

الثلاثاء:

لكل منا وجهان وجه نرسمه بدقة اجتماعية مكتملة الشروط - على قدر الامكان - نظهر به على الناس، ووجه يختبىء تحت الوجه، قد يكون مناقضا تماما للوجه الاجتماعى

وجهان، أحدهما يمرق داخل المجتمع يحمل شرعية الوجه والمجتمع معا، واخر تكشف عنه لحظات السر الشديد والضرورات الذاتية تبعد المسافة بينهما او تقترب حسبا لمتطلبات الخاص والعام. كالمعاهدات السياسية بوجهيها السرى والعلنى

محظوظون ونادرون وابطال حقيقيون فى مثل مجتمعاتنا هؤلاء الذين يملكون وجها واحدا ورأيا واحدا ويطابقون بين الوعى والصدق والسلوك. ينتهى الأمر بهم فى أغلب الأحوال الى الجنون او الاكتئاب او التصوف أو العزلة التامة عن مجتمع يضيق بهم لان الصدق نشاز الدنيا

الحقيقة مفزعة، لان مفارقات مجتمعنا مفزعة، ولان السير الأمن فى الطرق المعبدة يحتاج الى زنبقية ومرونة لا يسمح لك بدونها إلاّ بالسير على الارصفة المتهالكة الخطيرة.

هناك - فى المجتمعات البعيدة - تعنى النعم نعم، وتعنى اللا.. لا، بينما كثيرا ما تتحول اللا فى مجتمعاتنا الى نعم والنعم الى لا، وإلا صرت معقدا فى عيون أهلك ومجتمعك، نكديًا وثقيل الظل برفضك المجموع الذى اتفق على التوافق دون اتفاق!!

لذلك تتقدم المجتمعات من ذوات الوجه الواحد، وتتدهور يوميا المجتمعات ذات الوجهين!!

الخميس:

اعترافات عبدالوهاب!!

لم اكن واحدا من اصدقاء رائد الموسيقى المصرية الحديثة محمد عبدالوهاب لم تجمعنى به سوى جلسة يتيمة طويلة أحسسنا خلالها بالملل - كل



من الآخر - وادركنا اننا عالمان مختلفان لا يمكن الجمع بينهما.

أصر الموسيقار العظيم على رؤيتى فاصطحبنى صديقه - صديقى - مجدى العمروسى الى منزله بالزمالك ليجمع الرأسين فى الحلال. كان عبدالوهاب بالنسبة لى عالما مختلفا فعلا: يتكلم بحساب، ينطق بحساب، يلون صوته بحساب، يتلفت بحساب، وكنت قرويا بريا فطريا كما خلقنى الله. ظل يتطلع الىّ كأننى واقع من كوكب غريب، وظللت اتطلع إليه وكأن بينى وبينه لوحاً من زجاج. احسست اننى فى حضرة تمثال جميل نحت بعناية. وان الجلوس إليه غربة. وكان علىّ إما أن اصطنع سلوكا يعطينى شهرة واعترافا، وإما ان اختار حريتى.. فاخترت الأخيرة.

لزمان طويل ظل عبدالوهاب يصنع قالبه جزءا فجزءا، ويؤكد لدينا الصورة التى رسمها لنفسه فى كل نبرة صوت ومساحة سلوك وتصريح بأقوال، واجبر الأجهزة المساعدة على تأكيد الصورة التى يريد ان يكون عليها وقد كان له ما أراد.

هاتفنى مرارا بعد ذلك - كعادته مع الكثيرين - وفى اخر مهاتفة سألنى: «الا يمكن ان نحاول مرة أخرى؟» قلت: «لقد كبرنا على البدايات» وضحكنا - انا من القلب، وهو من منطقة الضحك المعروفة فى صوته.

فوجئت وانا اقرأ كتاب الاستاذ مجدى العمروسى عن الموسيقار الكبير بتلك الاعترافات «المنفلتة» من عبدالوهاب الذى عاش يقنن كل شىء، ويعمل للقول الف حساب.

عبدالوهاب فى حياة العمروسى شىء شديد الخصوصية، وعلاقة نادرة فى مثل مجتمعنا، وربما كان العمروسى هو الشخص «الوحيد» الذى أمن إليه واطمأن واسلم إليه اعماله دون ريبة أو شك. لقد كنا نحن الحليميون نتهم مجدى بأنه وهابى أكثر من عبدالوهاب، وكانت علاقة مجدى بموسيقاره تحوى قدرا كبيرا من التقديس، ولا اظن ان اعترافات عبدالوهاب «الفاقعة» لصديقه الذى ائتمنه على أدق دقائق اسراره كانت عملا عبثيا - فلم يكن عبدالوهاب بالعبثى - او تمت تحت مؤثرات، فلم يكن موسيقارنا يلجأ للعوامل المساعدة التى يلجأ إليها كثير من الفنانين. لا أظن ان نشر هذه المذكرات قد تم إلا تنفيذا لوصية - لم يخن مجدى العمروسى صديقه رقمره العالى كما حاول البعض ان يصور لنا الامر.

الجمعة :

لم يبق إلا الاعتراف

كلنا.. بالذات من يعملون فى الاوساط الفنية كنا نتناقل قصصا عن ماضى عبدالوهاب وغرامياته، ومعظم ما جاء فى اعترافاته ليس بجديد على بعضنا ولا على من كتبوا يستنكرون ما جاء بكتاب العمروسى من مغامرات عاطفية وجنسية للموسيقار الكبير!!

الاعتراف يتطلب بالضرورة وجود آخر - قارىء او مستمع - وإلا لسجنه صاحبه فى داخله او قصه على اصفيائه، او أوصى بعدم النشر بعد موته، فان اتخذ الانسان قلما أو قبل او

«طلب» ان يبوح امام آلة تسجيل واضحة فان ذلك يعني بالضرورة اتفاقا ضمنيا بوجود «آخر» هو المتلقي. لو كان الأمر مجرد مسامرة او دردشة بين صديقين فإننا لن نجد تبريرا لفتح جهاز تسجيل - لأيام متوالية - لوضع هذه الاعترافات موضع التدوين والحفظ والخوف عليها والسؤال الدائم عن تحركها ومستقرها. فألف باء السيرة الذاتية، او الاعترافات، او المذكرات، او اليوميات انها بوح انسان يرغب في المكاشفة بخفي تعاقدا بين معترف ومعترف إليه، ليعقد القارئ او المستمع المقارنات بين المتناقضات والمفارقات من اصطدام الاعتراف بالصورة المستقرة.

ان الاعتراف - وبالذات الاعتراف الحر الذي لم يتم تحت اي من انواع الضغوط - هو في الحقيقة محاولة للتعبير عن اشياء خفية مختزنة - اسرار - ظلت مستقرة في اعماق المعترف تؤرقه وتعذبه حتى قرر التخلص منها بإعلانها. ذلك ان الزمن قد فات دون ان توضع في مكانها «منه»، او في نسقها التاريخي وسياقها المكاني خوفا من محظورات الأخلاق العامة، وقوانين المجتمع.

ان اعتراف الموسيقار بهذه الطريقة - وفي نهاية العمر ومحاولته مقاومة الصورة المستقرة عنه في الذهن العام جيلا بعد جيل، تطلب منه شجاعة كبيرة اشبه بالمغامرة او المقامرة لانه تجاوز فذ للحدود التي رسمها بيديه لنفسه على طول تاريخه.

تقول «سيمون دي بوفوار» عن منكرات «جان جاك روسو» التي صدرت عام ١٧٨٢م والتي قوبلت وعوملت خلال قرنين من الزمان باستهجان وازدراء من مؤيديه ومعارضيه على السواء واتهمت بالسخف والبذاءة. تقول «ان روسو بصراحته في عرض نفسه بكل أمانة، انما يضع كل الناس في موقف صراحة مع النفس».

وفي اعتقادي ان جموح عبدالوهاب ومغامرته في الكشف باعترافاته في كلمات موجزة قاسية كاشفة، جاءت من انه ليس كاتبا او روائيا ليصوغ المشاعر التي [illegible] حيث عند الدكتور لويس عوض مثلا الذي صاغ اعترافاته القاسية بنعومة وتحايل ادبي ينسيك قسوة الاعتراف نفسه لتنتقل معه الى لحظات الماضي وخلجات الفعل، فحمد أو مع الدكتورة لطيفة الزيات انت امام ابداع حقيقي لنوع ادبي يماثل الشعر ويضاهي الرواية بل يتفوق عليهما في كونه يحكي عن حقائق بحتة.

فكرة الاعتراف الذاتي هنا فكرة حضارية، بمعنى انها فكرة مجتمع يعي ويتذكر، وله مستقبل يمكن ان يكون مختلفا عن ماضيه. ولو كنا متحضرين فعلا وتتسع قلوبنا للحقيقة، ولا يصدمنا الصدق الذي يتعارض مع الصور القديمة المصنوعة للمبدع والتي وقعنا في حبائلها، لطالبنا مجدي العمروسي بالكشف عن كامل اعترافات العبقري الراحل.

لقد خاض عبدالوهاب في طوفان من العلاقات، في وقت كان هو النجم البراق الاوحد في عالم الموسيقى والغناء. ولا أظن ان اعترافاته تلك جاءت نتيجة استفزاز او ضغوط، فلقد عاش يراوغ الاستفزاز ويتحايل للهرب من الضغوط وانما كان الضغط من داخله إذ عذبه ان يرى شخصا صنعه بيديه ليس هو عبدالوهاب الحقيقي. او هو، ولكن ينقصه شيء هام يكمل ملامحه.

اراد الرجل وقد ضمن الرحيل - رحيله ورحيل من يحكي عنهم - ان يكشف لنا جانبا هاما من مشاعره المختبئة التي اعطتنا في النهاية هذا الحصاد الكبير لمساحات الابداعات الخضراء المتسعة عبر مراحل العمر.

مازلنا نحكم على الأمور بالمنهج الاخلاقي، نطلق الأحكام القاسية القاطعة دون محاولة للتأمل والتحليل.

ولاننا نجبن عن ادانة عملاق الموسيقى والغناء، انهلنا بالطعنات على صديقه الأمين.

كان عبدالوهاب يدرك انه لو رحل، ورحل العمروسي فثمة من سوف يتقى لينشر هذه الاعترافات، وهذا بديهي لرجل يملك مثل ذكائه. اذن فقد كان عبدالوهاب يعني النشر حين استقر امامه جهاز التسجيل، وكما لم يخجل ان يبوح بأسراره التي عذبته لصديقه، كان يعني انه لا يخجله أن يبوح بها لنا.

تصبح المذكرات او الاعترافات الذاتية احيانا، وسيلة انتهازية لإعلاء شأن الكاتب او القائل، وتمجيدا - خفيا - لدوره في المجتمع او تطويره للفن او تأثيره في السياسة، ولكن أن تبوح بأشياء قد تقلل من شأنك او تفسد جمال الصورة المستقرة دون أن يطلب ذلك منك او تجبر عليه، فتلك شجاعة نادرة علينا ان نحترمها وان نضعها موضع الدراسة، لا أن نواجهها بالاحكام المتخلفة ونضيق عليها أقفاص الاتهام. انها اضاءة هامة لجوانب هامة في مشاعر انسان هام، قد تنير لنا سبل فهم الرجل وقلقه وما يصاحبه من حالات شعورية قبل وبعد العملية الابداعية.

لم يفعل مجدي العمروسي اكثر من تنفيذ الاتفاق الضمني بينه وبين صديقه الفنان، الذي كان يدرك ان مصر «نساية» وان عليه ان يثير بنفسه الزوابع حوله بعد رحيله.

انه موقف اشجع بما لا يقاس من موقف فرانسوا ميتران مثلا والذين يدينون هذا العمل لا يؤمنون بمناهج علم النفس التحليلي لفهم مبدع ماهر عدة اجيال في عطاء متواصل، ويفضلون ان يقرأوا ذلك في خطابات سارتر لسيمون دي بوفوار او عند روسو في اعترافات هم اناس يفضلون التعامل مع صنم محمد عبدالوهاب وينفرون من صنيف اللحم والدم والحياة!!

أسرار موسيقار الأجيال

* عدت من « كان » لأفاجأ بزوبعة نقدية تواجه كتاب « محمد عبد الوهاب » الذي كتبه مجدي العمروسي زوبعة تتهم المؤلف بالخيانة وكشف اسرار الموسيقار الكبير .. والحديث عن علاقاته النسائية التي يجب ان تظل خاصة وحبيسة .. زوبعة من الاعتراضات وصلت عند البعض الي حد المطالبة بمصادرة الكتاب!!

* أجاب مجدي العمروسي في اكثر من حديث صحفي ردا علي هذه الزوبعة . بان الوحيد الذي استشاره واطلعه علي هذا الكتاب وهو « مخطوط » قبل الطبع هو العبد لله وانني قرأته وقلت له توكل علي الله ..
وبهذا فانني اشاركه المسئولية .. فأهلا بها :

* إن كتاب « محمد عبد الوهاب» هو « وثيقة» تاريخية هامة لسبب بسيط أنه من تأليف عبد الوهاب نفسه بعباراته وكلماته التي نقلها المؤلف كماهي .. من شرائط تسجيل بصوت الموسيقار الكبير .. كانت هذه الشرائط هي ادواته التي دفعته لاصدارهذا الكتاب .. كما أكد في مقدمته .. بل إن المؤلف لم يحاول ان ينمقها أو بعيد كتابتها باسلوب أدبي حتي لايخرج عن المعني الذي اراده وقصده سيد الموسيقيين في الشرق وسيد المتحدثين أيضا . فعبد الوهاب قد عرف بلباقته واسلوبه العذب الذي لايقل عن عذوبة الحانه ! .

*عبد الوهاب يعترف .. نعم ان شرائط التسجيل التي تضمن الكتاب كل مافيها .. تضم اعترافات عبد الوهاب بكل صراحة وفطرية قاصدا عامدا متعمدا نعم كان عبد الوهاب يتحدث للتاريخ وهو لم يصرح بهذه الاعترافات لمجدي وحده . بل في وجود مخرج وسيناريست وصحفي كان عبد الوهاب يتحدث امام وسائل الاعلام المختلفة فهو اذن يدرك ان هذه الاعترافات وسوف تتحول في يوم من الأيام الي مقالات وكتب وافلام سينمائية ومسلسلات تليفزيونية واذا كان هذا الكتاب هو الذي سبق فانا في انتظار البقية !

* يضيق بعض النقاد الذين يزعمون أنهم ورثة « عبد

الوهاب وحراسه » ان الكتاب قد تعرض لعلاقات عبد الوهاب النسائية ولا أظن ان هؤلاء النقاد لايدركون ان الفنان كل متكامل وان التجربة هي التي تصنعه .. واذا كانت تجربة عبد الوهاب الذي استنشق الاحساس الديني بسبب نشأته في بيت والده الشيخ الشعراني قد اثمرت الحانه الدينية الرائعة .. فلاشك ان تجربته في فترة شبابه .. التي عرف من خلالها انه معشوق النساء والفتيات وهي الفترة التي ظهرت فيها افلامه من الوردة البيضاء الي رصاصة في القلب . لاشك ان هذه الفترة ايضا قد تركت له من التجارب ماكان له اثره في اعماله والحانه الفنية الكثيرة !!

* إن اعترافات الموسيقار يمكن ان تصنف فيما يسمي « ادب الاعترافات » ..وإن تدرج مع اعترفات عباقرة الادب والفن في العالم الذين اعترفوا بصراحة متناهية وعلي رأسهم « جان جاك روسو » الذي قال عن نفسه مالم يقله احد ..وفي مصر الدكتور طه حسين الذي سرد في الايام كيف قضوا علي بصره بجهلهم وهو طفل ومحمد التابعي الكاتب الشامخ الذي كتب « بعض من عرفت » في صراحة كاملة روي فيها تجاربه .. انها وثائق كتبها هؤلاء العباقرة بانفسهم لتدخل التاريخ .. وقالها عبد الوهاب بصوته وهو يدرك .. نعم يدرك انها ستدخل التاريخ !! .

* بقي ان اقول : ان حكاية عبد الوهاب « الدون چوان » هذه معروفة جداً .. وليس فيها جديد .. ولو عدنا الي الصحف التي كانت تصدر في تلك الفترة .. لوجدنا في كل صحيفة حكاية عن عبد الوهاب .. ومعجباته ياليت « حرس عبد الوهاب » يعودون الي تلك الصحف حتي يهدأوا وتطمئن قلوبهم ..!!

* ان كتاب عبد الوهاب لمجدي العمروسي جعل فن عبد الوهاب في الثلاثينات والاربعينات يناقش الان بين المثقفين والشباب لقد ساهم في ان «يحيا» عبد الوهاب من جديد كفنان وياعزيزي مجدي لاتتأني في اصدار الطبعة الثانية كاملة دون حذف ولا تتأثر بهذه الزوبعة فالكتاب وثيقة وانت لاتملك حق الحذف من عبارات عبد الوهاب العملاق .. كلمة واحدة !! .

الأخبار ٢٧/٥/١٩٩٦ - أحمد صالح

الجمهورية

ذكريات حافظ محمود كتابات للعمروسي

الكتاب الأول هو « محمد عبد الوهاب » والكتاب الثاني هو « أعز الناس » وأعز الناس عند المؤلف مجدي العمروسي هو عبد الحليم حافظ ومع أن مؤلف الكتابين واحد إلا أنك قد تجد في كل منهما نوعية من فن التأليف غير النوعية التي تجدها في الكتاب الآخر

ففي كتاب « أعز الناس » عبد الحليم حافظ تجد في الكتاب لوعة المؤلف علي فقد صاحبه .. في رغبته في أن يجمع الدنيا كلها علي ذكراه . فهو يقدم لك عشرات المراثي التي قيلت في عبد الحليم وسلسلة من عناوين أغانيه الوطنية وجنود الملحنين والمبدعين الذين وضعوا هذه الأغاني وصوراشتي من غناء عبد الحليم وصفاته الفنية والانسانية الي غير ذلك من الصور النادرة

اما في كتابه عن عبد الوهاب فنجد قيثارة : تحرك مخيلة عبد الوهاب الذي بلغ القمة والناس يتطلعون الي اعترافاته . كيف نشأ وكيف صعد هذا السلم الطويل .. كيف حمل راية الفن اكثر من عصر . كيف كانت له صداقات مع كل الناس ممن بلغوا الامارة ، وممن كانوا بحاجة الي أن يمد لهم يده وكيف كان هذا البخيل الضنين احيانا من أكثر الناس كرما وسخاء ليس بالمال وحده . بل وربما بما هو

أعز من المال .. ثم كيف استطاع ان يصلح بين المتخاصمين .. ثم .. ثم كيف اكتسب كل هذه الصفات ؟! لم يكن المؤلف مجدي العمروسي هو الذي يتكلم بل كان هو الذي اطلق عنان الصمت عند عبد الوهاب ليقول ما يقال وما لا يقال بدءا من حياته الخاصة الي احشاء الاسرار في حياته العامة حتي تشعر وانت تقرأ هذا الكتاب أن عبد الوهاب كان يجلس علي كرسي الأعتراف وكان من ابدع ما جاء عن هذا الكتاب هو الجانب الأنساني في عبد الوهاب .

اذكر من ذكريات صبانا أن كان في حينا .. حي الحلمية ، فتي ناشئ جميل الصوت .. وكان اسمه محمد عبد الوهاب حلمي . وكان مشجعوه يحذفون كلمة (حلمي) وينشرون عنه في المجلات انه الطبعة الجديدة من محمد عبد الوهاب .

وشاء القدر أن ينتقل هذا الفتي الي رحمة الله ويبحث الاستاذ في نعي هذا الفتي الذي لا يعرفه لعله يهتدي الي عنوان منزله أو اسماء اهله لكنه لم يصل الي أية معلومة من ذلك كله إلا أن جنازة هذا الفقيد ستشيع من مسجد قيسون .

كنت بحكم الجيرة أحد مشيعي الجنازة ففوجئت بالفنان الشهيرعبد الوهاب واقفا بباب جامع قيسون ينتظر الفتي الصغير وفي عينيه دمعة رغم انه لا يكاد يعرف هذا الفقيد ثم مسح دموعه وانضم الي أهل الفقيد يتقبل معهم العزاء في فقيدهم .. وهمس في اذانهم بكلمات لم اسمعها وهذا هو عبد الوهاب .

اما عبدالحليم فرغم أنه كان « بلدياتي » إلا أننا لم نلتق إلا صدفة وفي شهر مارس سنة ١٩٦٦ كنت

بحكم مسئوليتي عن نقابة الصحفيين أن ذاك أعد العدة لاقامة مهرجان بمناسبة يوبيل النقابة

ولقد خطر ببالي أن يكون عبد الحليم نجم احدي حفلات هذا المهرجان بالحفله التي كانت ستقام علي مسرح البالون. واتصلت به هاتفيا فعلمت انه في الفراش فلم أقل له شيئا عن تلك الحفلة.

وتصادف ان زاره أحد زملائي وفي سياق الحديث بينهم فهم عبد الحليم لماذا اتصلت به دون أن أقول شيئا.

وبينما كانت هذه الحفلة في عز برامجها بين حشود الفنانات والفنانين والجماهير فوجئت بعبد الحليم يخترق الصفوف ويتجه رأسا الي خشبة المسرح و .. يغني أغنية وطنية طويلة استعادها الجمهور أكثر من مرة وكان عبد الحليم كان في قمة فتوته.

ولم أتمالك نفسي فصعدت الي خشبة المسرح وقدمت لحليم الميدالية الذهبية الخاصة بيوبيل الصحافة وتقبلها قبولا حسنا ،، لكنني حين سألت عن اجور الذين كانوا يعزفون معه نظر الي نظرة استغراب قائلا : كنت أحسبك ، شرقاوي ، مثلي . وأنا علي استعداد أن أدفع تكاليف هذه الحفلة كلها وكان ردي قبلة علي جبينه.

وكان هذا هو عبد الحليم حافظ.

وبعد شكري وتقديري للأستاذ مجدي العمروسي علي كتابيه اريد أن أقول له : انك قدمت بهذين الكتابين لمسة وفاء من اللمسات المصرية الأصيلة.

الجمهورية بتاريخ ٣٠ مايو ١٩٩٦

عبد الوهاب و مجدى العمروسى

من منا لايعرف أن عبد الوهاب كان معبودا للنساء .. وأن الفتيات والسيدات من الطبقات الراقيـــة كن يتسابقن لارتداء أحدث الأزياء ليحضرن حفلاته ..من منا لم يشاهد فيلمه « رصاصة فى القلب » وهذه اللقطة الشهيرة التى يخلع فيها عبد الوهاب قميصه وهو في الحمام ليكشف عن صدره الذى يكسوه الشعر الغزير .. صدقونى إن ملايين النساء كن يشاهدن الفيلم ويتغزلن في جمال ورجولة عبد الوهاب ويتخيلن ويحلمن ... من منا لم يعش المنافسة التى كانت يوما بين الملك فاروق وعبد الوهاب بسبب افتتان النساء بعبد الوهاب ...الكثير .. والكثير عن عبد الوهاب الشديد الجاذبية والذى حاول رفيق رحلته مجدى، العمروسى أن يظهره فى كتابه « محمد عبد الوهاب » حاول أن يقدم محمد عبد الوهاب الفنان الإنسان ..لا عبد الوهاب القديس .. فلماذا تلومه بعض الأقلام .. وكل ماكتبه رواه عبد الوهاب بصوته وهو يثق تماما فى مجدى العمروسي .. وإلا لماذا ترك تلك الأشرطة بحوزته وائتمنه عليها ... إن كتاب عبد الوهاب هو رحلة من المتعة يعيشها القارئ ليقترب ويقترب من عملاق الأجيال محمد عبد الوهاب وهو يثق مليون فى المائة أن ما يقرأه حقائق لأنها بقلم إنسان كان بمثابة الجلد الذى يكسو جسد عبد الوهاب .. تحية لمجدى العمروسى الذى نجح فى تزويد المكتبة العربية بهذا الكنز الرائع .. ولكننا في انتظار طبعة ثانية كما قال لى نتخطي فيها بعض الأخطاء وبعض الإضافات وبعض الأسماء التي سقطت سهوا .. ومرة ثانية تحية لكل صداقة نادرة آثرة فى عالم ضاعت بين طياته الأواصر الحميدة .

حكمة العدد.. كتاب جيد + كاتب صادق= تـــراث

محمد عمر الشطبى

بورتريه النرجسي

بقلم:
خيري شلبي

الوجه بيضاوي في استطالة أشبه بحبة المانجو التيمور المكتنزة بالدم الوردي.

جبهة كرأس الجزرة، يعلوها شعر ناحل يأخذ شكل الهلب ويتسق عند الفودين كأنما الحلاق البارع رسمه بسن القلم الفحم.

أنف طويل نافر عريض المنخرين، يفصل بين عينين حالمتين في تطلع ناعسي سهتان، تطل منهما نظرة ذكية شيقة مفتونة.

الفم شهواني واسع مضموم الشفتين على أسرار لاحصر لها ضمة تشي بالكياسة والمكر وحب الصمت برغبة دائمة في الشراء لا البيع رغبة في أن يعرف ويعرف إلى مالا نهاية.

الرأس بالوجه أشبه بآلة البونجز الايقاعية ولهذا - ربما - نكاد نسمع لملامح الوجه ايقاعا في عمق ايقاع آلة البونجز، ذلك الايقاع الذي هو مزيج بين الارستقراطية الرصينة والشعبية الصاخبة الشعنونة. ملامح غنية، رحبة كأبهاء البيوت القديمة، كالدواوير والمنادر الريفية كصحون الجوامع



ملامح فيها كهانة ونعومة وأريحية وانبساط وهلع بالحياة وبكل المتع تلك هي صورة الموسيقار محمد عبد الوهاب - في زمن الوردة البيضاء ومابعده اي في الاربعينات من هذا القرن تقريبا - وقد استطاع أن يحتفظ علي هذه الصورة ويحتفظ بها لزمن طويل.

وحتي وهو في الثمانين من عمره وعلي مشارف التسعين كان أبرز ملمح فيه قدرة وجهه علي قهر الزمن ونفي التجاعيد واستقطاب الحيوية إنها قوة الرغبة في الحياة. الشبق إلي الحياة. والنرجسية الجميلة، فاذا كان حب الانسان لنفسه يدمغه بصفة الأنانية فإن حب

الفنان الموهوب لنفسه كثيرا ما يكون نابعا من شدة حبه لفنه ، حيث تنشأ عنده ا رادة البقاء لأطول فترة ممكنة ليعطي مزيدا من الفن ويتعرف علي مزيد من المعرفة : اذ الفن ديدنه الخصوبة والتلقيح والطرح باستمرار ، وقد كان عبد الوهاب من هذا النوع ، ومثله توفيق الحكيم ويحيي حقي ونجيب محفوظ وأم كلثوم وغيرهم ، فما لم يتدخل القضاء والقدر لتنفيذ ارادة الله فإن الواحد منهم يظل حريصا علي صحته قدر الطاقة يأكل بانتظام ويمارس رياضة المشي وينام مبكرا ويصحو مبكرا وينتج فنا غزيرا ليس فيمن ذكرناهم واحد قليل الإنتاج متهافت المستوي قليل القيمة كلا وألف كلا .

عشق عبد الوهاب لفنه انعكس علي سلوكه حبا لجسده وروحه علي السواء لقد ظل طول عمره يحنو علي هذا الجسد باتقاء كل ما يمكن أن يسبب له المرض ، إلي حد الوسوسة لدرجة أنه - كما قال بنفسه سقطت منه الصابونة علي الأرض في الحمام غسلها بصابونة اخري جديدة ، اما فيما يتعلق بالروح فإنه كان دائم الاستماع للموسيقي العالمية والشرقية والمصرية والإفريقية والتركية والإيرانية وكان من حسن حظه أنه تعرف علي الشاعر أحمد شوقي في مرحلة الصبا ، ثم أصبح ملازما له ليل نهار فنقل عنه الكثير من العادات والثقافات ووجهات النظر ، انفتح علي الثقافة فأصبح من قراء الشعر والقصة والرواية والمسرحية والكتب الثقافية بوجه عام ومن خلال شوقي تعرف علي كبار الشخصيات في عصره من أساطين الفكر والثقافة ورجالات السياسة ودخل بيوت الارستقراطية المصرية ورأي كيف يعيشون ويفكرون ويتذوقون .

الواقع ان الحظ قد حالفه طوال حياته ولعب دورا كبيرا في تكبير حجمه في زمن قياسي . وصحيح أنه علي موهبة كبيرة ساطعة منذ طفولته ؟ لكن ما أكثر المواهب في مصر ، ولاشك أن البلاد كانت حافلة بمئات المواهب مثله وربما أكبر منه إلا أنهم لسبب أو لآخر - لم يحققوا ما حققه عبد لوهاب من شهرة ومجد واستمرارية رغم استعداداتهم الذاتية ، إنما الذي ساهم في تنجيم عبد الوهاب منذ البواكير الاولي - إضافة الي موهبته - هو المناخ العام الذي وجد نفسه فيه دون أن يسعي اليه لكن ذكاءه كان يخدمه في كل الأحوال ، فما أن يتعرف علي شخصية لامعة ويدرك مدي اهميتا حتي يلتصق به ويلازمها في سبيل أن يأخذ عنها كل ما يستطيع الحصول عليه من علمها أو فنها أو نفوذها الطبقي والسياسي فعبد الوهاب اذن هو صنيعة عصر كامل .. شارك في صنعه الكثيرون . من سياسيين وشعراء وصحفيين ومستمعين من أهل التذوق أضف الي ذلك الدأب والاصرار علي النجاح

وإثبات الجدارة ، قيل له ذات يوم من أيام الشباب الأولي هل غنيت في دمياط ؟ قال : لا ، فقال سائله : مادمت لم تغن في دمياط فأنت لاتتأكد من نجاحك الجماهيري ولم تتثبت من جدارتك بالنجاح .

ولربما كان السائل يقول كلاما علي سبيل المزاح والاثارة . وربما كان يقصد ان الشعب الدمياطي علي درجة مرهفة من حسن التذوق والغرام بالطرب ، إلا أن الكلمة سكنت دماغ عبد لوهاب وأصبح يشعر بنقص كبير لأنه لم يغن في دمياط أيام ذاك كانت الحفلات تترى في القاهرة ربما في كل يوم حفلة ، وفي كل محفل يغني فيه يتلقي الهتاف والإعجاب بصورة تكفي لاقناعه بأن الجماهير تعشقه ، لكنه مع ذلك ظل يدبر للغناء في دمياط بأي شكل ولم يسترح ويهدأ له بال إلا بعد أن ذهب ليغني للشعب الدمياطي في دمياط ويتلقي صيحات الهتاف والإشادة بموهبته .

في حديث له نشر مؤخرا في كتاب عنه ، سأله أحد أصدقائه عما إذا كان يتأثر بإعلان المستمعين عن إعجابهم أم أنه يندمج في الغناء ولا تعنيه هذه المسألة خاصة بعد أن أصبح عملاقا ملء السمع والبصر ؟ فإذا به يقول بكل الصدق الجميل إنه يقيم لهذه المسألة ألف حساب بل إن نوعية الجمهور المستمع لها دخل كبير في توهجه عند الغناء أو عدم توهجه إنه يستمد من حماسة الجمهور طاقة ابداعية إضافية وهو قد يغني كيفما اتفق إذا كان الجمهور منغلقا متزمتا ، وليس معني ذلك أنه يفرح بصيحات الجمهور ويطلبها لا بل يطلب - فقط - أن يلمس ردالفعل عليهم ولوبصوت خافت ، ومن أقواله المأثورة عن هذه المسألة أنه يفرح جدا بالمستمع الذي ينطق الآه أو ياسلام أو أي صيغة أعجاب في اللحظة التي كان عبد الوهاب يريد ان ينطقها بنفسه لنفسه .. ومعني هذه العبارة أن عبد الوهاب حين يغني لايندمج تماما في الغناء وإن بدا امامنا كذلك انما يبقي هناك جزء كبير أو هامش كبير من عقله صاحيا يقظا ليسيطر به علي نفسه ويراقب تصرفاته وردود الفعل علي المستمعين في حضرته - فهو - يقول - عندما يغني يكون مدركا لما يلهمه الله به من تجليات مثيرة للإعجاب لدرجة انه يكاد لحظتها ينطق قائلا لنفسه : الله يا عبد الوهاب الله آه ياعيني ، فإذا ما فوجئ لحظتئذ بمن يقولها من المستمعين فإنه يصير في الحال مستعدا لأن يغني لهذا الشخص وحده حتي الصباح .

المناخ العام في مصر كان غنيا بالنماذج المتألقة المتنوعة فما أن تعلم عبد الوهاب العزف علي العود علي يدي محمد القصبجي وأنضم الي نادي الموسيقي وأصبح يغني في الفرق المسرحية فيما بين الفصول حتي أصبح علي علاقة وثيقة بعديد من البيئات الفنية المتباينة . طبقيا وفنيا هناك الطبقات

الارستقراطية المتذوقة للغناء الرفيع والمستعدة لاحتضان المواهب الطالعة وتشجيعها بكل الطرق والوسائل الممكنة وهذه الطبقات كان يجول بينها عن طريق صداقته لأحمد شوقي ، وهناك الطبقات الشعبية التي لاتقل في مستوي التذوق وإن تحمست لألوان بعينها من الغناء الشعبي العامر بالمشاعر التلقائية المتدفقة وكان عبد الوهاب يتغذي أو يتعشي كل يوم مع شوقي في أحد المطاعم الكبيرة الشهيرة ويرافقه في سهراته وجولاته حتي وقت متأخر من الليل . وحينما يتركه شوقي يوصيه بأن يذهب من فوره آلي منزله لكي ينام جيدا حتي لا يتأثر صوته ويوهمه عبد الوهاب بأنه متوجه بالفعل الي منزله ثم يأخذ طريقه الي أماكن يعرفها في أعماق الأحياء الشعبية والحواري ، في القلعة وباب الشعرية والأزبكية والسيدة زينب . حيث يسهر مع الساهرين يقضي بقية الليل في استماع ونقاش ودرس وتحصيل وتدريب واكتشاف لكل جديد ومثير .

إذا كان الجناح الاستقراطي قد فتح وعيه علي الموسيقات الاجنبية وعالمها الفني الواسع العقلاني مما طور ذوقه ونقحه لكثير من الروافد الايجابية الخلاقة فإن الجناح الشعبي قد ربطه بالتراث القومي ، اغرقه فيه ، فتشربه قطرة قطرة علي مهل وتروه الجناح الشعبي كان ممثلا في كثير من الأقطاب الذي لهم باع طويل في تطوير الموسيقي المصرية واثرائها بروافد الغناء الديني الصوفي أمثال أمين المهدي أمهر عازف للعود في زمنه والشيخ درويش الحريري أقوي مبدع في التلحين العصري النابع من أصول دينيه والشيخ علي محمود المبتهل الأعظم ، الذي يعتبره الدارسون أهم الروافد المؤثرة في الغناء العربي الحديث . من عباءته خرج الغناء العربي الحديث يطرق سككا ومقامات لم يكن س يطرقها من قبل بهذه البراعة وهذه القدرة علي الاكتشاف والتعرف والتلوين .

اثنان من المشايخ كانا أقوي تأثيرا في تشكيل شخصية عبد الوهاب الغنائية والموسيقية درويش الحريري وعلي محمود بخفة ظله المعهودة يصف عبد الوهاب استاذه الشيخ درويش الحريري - ذلك الضرير المتبحر في الموسيقي والتلحين - بأنه كان نمطا مختلفا من الشخصيات التي عرفها عبد الوهاب بحيث كان يشعر تجاهه بعمق النقلة التي انتقلها من نمط إلي نمط في الليلة الواحدة من ناس غاية في النظافة والتأنق والرصانة الي ناس الترهل والجلافة وسوء المظهر ، حيث كان الشيخ درويش الحريري يشرب الجوزة ولايني يكح ويبصق في فوطة بجواره البصقة - كما يقول عبد الوهاب - وزنها رطل - مع ذلك لايقرف منه عبد الوهاب بل يقول بالحرف الواحد : لو كنت جالسا مع الشيخ درويش

الحريري وجاءت إحدي الأميرات المتوجات تطلبني لموافقتها لشوحت في جهها قائلا روحي في ستين داهية وسبيتي قاعد مع الشيخ درويش ، وتكشف لنا هذه العبارة عن مدي ثراء هذا الشيخ في العلم والموهبة ، ومدي ما كان يستفيد عبد الوهاب منه في مرحلة التكوين الاولي ، تلك المرحلة التي كونت له ارضا قوية راسخة وقف عليها طول حياته كأساس متين يتلقي التأثيرات الأجنبية ويهضمها ثم يصبغها بالصبغة المصرية العربية حتي لكأنها نابعة من أرض مصر .

وثمة رافد مهم جدا من روافد مرحلة التكوين ساهم في بناء عبد الوهاب علي هذه البنية القوية الراسخة . وإن كان عبد الوهاب لم يشر اليه في مذكراته العجلي الا أنه معروف لكل من عاصروا عبد الوهاب في مراحلة الاولي ذلك هو رافد الغناء الشعبي الصرف ، المواويل الخضراء والحمراء وفي ذلك الزمان وحتي أواخر الاربعينات كانت مقاهي القاهرة تتبع تقليدا فنيا لجذب الرواد واغرائهم بالجلوس الطويل حيث لكل مقهي مطرب خاص بها ، يذهب الناس الي المقهي خصيصا للاستماع اليه من هذه المقاهي مقهي عبده الدمرداش في حي الدراسة التي كانت قائمة حتي وقت قريب في كفر الطماعين - وقيل الطباعين - المتاخم لشارع الازهر وكان عبده الدمرداش من أشهر المغنين الشعبيين حينذاك لدرجة ان مواويله كانت تنتشر في جميع انحاء مصر بسرعة البرق ، كان هو نفسه صاحب المقهي وفيما يقوم صبيانه بخدمة الرواد كان هو يصدح بمواويله التي تشنف الآذان ، وكان هو الذي يؤلفها ويلحنها ويؤديها ومن مواويله الشهيرة جدا موال يقول:

تبت يدا من يلمني فيك يا العربي
يافاتن الترك والأعجام والعربي
رب فرض علي خمس أوقات دولا مطلوبين مني
بنأ بنالي ولاخدش الكرامني
بنا الحواجب وعلا الرمش ع النني
مفاصلي فصلت عم تسل عني
والنجم لاح والرحمن يرحمني .. الخ الخ .

وهذا الموال مسجل عندي بصوت الشيخ إمام بنفس اللحن الذي ابتدعه عبده الدمرداش وحينما استمع إليه يتأكد لي أنه كان عبقرية فذة في التلحين الحديث واستشفاف مشاعر أولاد البلد الحراقة وكان عبد الوهاب يتردد علي هذه المقهي مفتونا بصوت وأداء وتلحين وتأليف عبده الدمرداش وذات يوم كنت سهرانا في حي الدراسة بصحبة رجل من أولاد البلد اسمه الحاج سيد الزغبي - صاحب مطعم الكباب الشهيرفي ميدان الحسين ، وهو رجل يتذوق الغناء رغم خشونة صوته وفيما نحن جلوس نستمع الي عبد الوهاب في مواويله الشهيره لاحظت ان الحاج سيد الزغبي يحفظ هذه المواويل عن ظهر قلب ويعيد

ترديدها صائحا : الله يا عبده يامرداش فلما استفسرته قال إن هذه المواويل كلها من تأليف وتلحين واداء عبده الدمرداش وصدق علي قوله عدد كبير من العجائز كانوا معاصرين للدمرداش في عز مجده .. واكدوا ان هذه المواويل كانت شائعة قبل ان يغنيها عبد الوهاب . وأن كل جهود عبد الوهاب فيها لاتزيد عن طريقته الخاصة في أداء نفس اللحن بقليل من التصرف والاجتهاد ، فما كان مني إلا أن كتبت مقالا اضافيا عن هذا الاكتشاف نشرته في مجلة الاذاعة في آواخر السبعينات ثم أرسلته لعبد الوهاب لكي يرد فإذا به لاينفي بل يتحدث عن عبده الدمرداش باعجاب كبير .

يبقي الرافد الأعظم في تكشيل عبقرية عبد الوهاب وتفتيح وعيه الموسيقي علي ضرورة تحديث الغناء ذلك هو العبقري الفذ الشيخ سيد درويش .

حينما كان سيد درويش في عز مجده ، وعلي وشك الرحيل ،كان عبد الوهاب لازال صبيا صغيرا لم يدرك بعد سر النقلة الهائلة لتي أحدثها سيد درويش في الغناء العربي بوجه عام .

ثورة سيد درويش قامت بتخليص الغناء من الفضول والتكرار الممل والبشارف التركية والطرب المخدر للنفوس والاتجاه نحو التعبير والتشخيص وتضمين الغناء بمضامين اجتماعية ذات دلالات عميقة تجعل من الغناء - الي جانب الإمتاع الطروب - أداة تقيف وتكريس للقومية العربية .

والمعروف ان عبد الوهاب وقع عليه الاختيار ليكمل أداء مسرحية كان قد لحنها الشيخ سيد درويش لمنيره المهديه - إن لم تخني الذاكرة وان هذه المسرحية كانت فاتحة اكتشاف عبد الوهاب لعبقرية سيد درويش وثورة الموسيقية الفذة .

ومن الملاحظ واللفت للنظر لاشك ان عبد الوهاب حين يتحدث عن نفسه وتجئ سيزة سيد درويش في الحديث نراه لايتوقف امامه كثيرا ويتجنب الاهتراف بأنه استفاد أعظم الفائدة من مكتشفات سيد درويش وابتكاراته فليس صحيحا ان عبد الوهاب هو أول من لحن الجملة كاملة غير مجزأة وليس صحيحا أنه ابتكر التعبير وقدمه علي التطريب وليس صحيحا ما ينسب الي عبد الوهاب من ابتكارات وتصرفات أكسبت التلحين المصري سيولة وقدرة علي التأثير المباشر في جميع قطاعات الشعب . إنما الصحيح أن سيد درويش هو الأساس هو صاحب كل هذه الابتكارات التي استقطبها عبد الوهاب بذكائه ومكره ولأن الثورة الإجتماعية والسياسية التي كان يمثلهاسيد درويش - ثورة ١٩١٩ - قد فشلت وأصيب الناس بالإحباط واتجهوا إلي البحث عن الترفيه والفرفشة فإن عبد الوهاب قد قام بتجديد بضاعة سيد درويش ومبتكراته ونقلها من الأغنية الباعثة علي الأمل والعمل والثورة الي أغنية الصالون اغنية الغناء للغناء للإمتاع والمؤانسة ومع ذلك فالإنصاف يقتضينا الاعتراف بأن عبد الوهاب فيما فعل كان جديدا كان مدرسة عصرا بأكلمه ساهم في تشكيل الذوق الحداثي ووسع رقعة المستمعين وفتح وعيهم علي الشعر الرفيع .

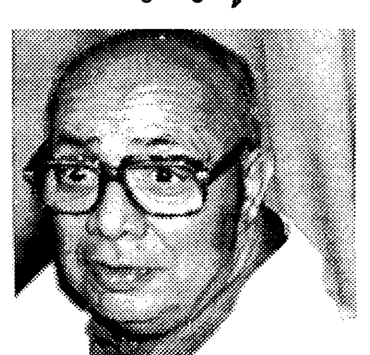
قدم مجدي العمروسي وثيقة تاريخية نادرة عن حياة وفن عبد الوهاب في كتابه الاخير فقامت الدنيا ولم تقعد ، اتهمه البعض بأنه خان الأمانة لأنه سمح لنفسه ان يطلع الآخرين علي الأسرار التي أودعها إياه محمد عبد الوهاب قبل أن يموت . واتهمه البعض الآخر بأنه أسقط عن الفنان العظيم تلك الهالة القدسية التي كانت تحيط به والتي أحبه الناس من خلالها علي امتداد ثلاثة أرباع القرن . وطالب البعض الأخير بمصادرة الكتاب لان عبد الوهاب ليس ملكا للعمروسي ولاحتي لشركة صوت الفن ولكنه ملك الملايين التي أحبته علي امتداد الوطن العربي كله من أقصاه الي أقصاه !

لقد أحدث الكتاب ضجة هائلة بما يحتوي عليه من صدق إنساني وفني بلا نظير .. حتي وصفه الكاتب السعودي عبدالله باجبير في عموده اليومي بجريدة الشرق الأوسط بأنه « الكتاب القنبلة » وخلال أيام معدودات كانت جميع نسخ الكتاب قد نفدت حتي لم يبق لدي مجدي العمروسي ولاحتي لدي السيدة نهلة القدسي نسخة واحدة لقد قال القراء ، وهم أعدل الحكام ، رأيهم في الكتاب ولاغرو فرأي الناس لايكذب قط .

ومع هذا ظلت القضية معلقة فوق رأس مجدي العمروسي الذي تحول من رجل هو بالقطع من أحب الناس لعبد الوهاب - إن لم يكن أحبهم جميعا - إلي متهم بالإساءة إليه . ولهذا فإن السؤال الذي يثورالآن هو : لماذا أصدر العمروسي هذا الكتاب العاصفة .؟

- لقد صدر هذا الكتاب لعدة أسباب السبب الأول : ان محمد عبد الوهاب لم يتحدث بكلمة واحد طوال حياته عن فنه العظيم وقد فعل هذا تواضعا منه وخجلاً ، وحتي لايقال إنه يزكي فنه أو أنه يتحدث عن نفسه وعن

محمد عبد الوهاب
الإنسان الفنان



المتهمان : عبد الوهاب والعمروسي .. وحكاية الكتاب القنبلة

يتبع في الصفحة التالية

إبداعه وبقدر حرص عبد الوهاب علي فنه، بقدر امتناعه في الحديث عنه ، وقد سئل كثيراً عن ألحانه التي غناها بنفسه ، وعن الألحان التي وضعها لكبار مطربي عصره ابتداء من أم كلثوم وعبد الحليم حافظ ، حتي شادية ووردة ونجاة ، ولكنه بتواضعه الجم كان يرفض دائما أن يتحدث عن نفسه أو فنه ، وكان يقول إن هذه هي مهمة الصحافة ، ومؤرخي الفن ، والنقاد . وفي هذا الإطار الفني فثمة رحلة كفاح ونجاح عريضة لانجد مثيلا لها في تاريخ الغناء العربي كله . فهنا نموذج رفيع من نماذج الفنان الحق الذي يعكف علي فنه ويخلص له إلي حد التبتل الكامل .. فكل شئ في حياة هذا العبقري كان مسخراً من أجل فنه هذا كان يعطي شريط أغنيته الجديدة لساع في الإذاعة اسمه « فتوح » وكان عبد الوهاب يدلله ويسميه « فتوح بيه » .

وكان في آخر عمره يقضي الساعات الطويلة في تسجيل أغنيتي « أسالك الرحيلا »و « من غير ليه » إلي حد أن زوجته العظيمة التي لن يجود الزمان بمثلها السيدة نهلة القدسي اتصلت بوزير الاعلام صفوت الشريف في منزله في الساعة الرابعة صباحاً ترجوه أن يقطع النور عن الاستديو حتي يضطر عبد الوهاب إلي العودة إلي البيت والراحة ، وإلا لجأت إلي البوليس

تعلم الموسيقي، ولكنه ثار علي القديم ، والتصق بالشيوخ لأنه يعتبر نفسه أحد خريجي مدرسة القرآن الكريم ، فهو بقراءته وغنائيته وأسلوبه أعظم مدرسة للمسلم بشكل عام ، وللمسلم الفنان علي نحو خاص . وأحبته منيرة المهدية حين كان الباشوات يغسلون قدميها بالشمبانيا وهي يومئذ سلطانة الطرب المتوجة ، ولكنه خاف أن تؤثر علاقته بها علي فنه فتركها ، وجمع حوله الفنانين في معهد الموسيق الشرقي ، وكان يخدع المسؤولين في المعهد ويقنعهم أنه سوف يغني علي منوالهم . فإذا ماصعد إلي المسرح غني كما يحب أن يغني ، وكما يريد هو أن يكون ، وأحب الشيوخ والفقهاء لإنه خرج من بينهم ، ولم يحب الافندية ولو كان يريد تقليد أحد لقلد صالح عبدالحي وهو يومئذ أعظم مطربي عصره ، ولكنه وجد أن فنه غارق في الزخارف الشكلية والحليات حتي تبدو القطعة من فنه مثل غرفة مزينة رائعة ولكنك تحاول ان تبحث فيها عن الباب فلا تجده ، ولهذا لم يستطع أن يرتبط به إلي أن وجد ضالته في سيد درويش ، حيث عرف من فنه العظيم معني الكلمة ، ومعني ان يكون للأغنية مفهوم فني

يتبع في الصفحة التالية

وفكري وفلسفي ايضا بحيث تأتي معبرة تماما عن المعني . وطاف مصر كلها فوق ظهر حمار ، كما سافر إلي جميع الدول العربية ينشر فيها فنه الجديد عن طريق الأسطوانات مرة ، والإذاعة مرة أخري والأفلام مرة أخيرة ، ومن محصلة هذه الرحلة الطويلة والحافلة أصبح هذا الموسيقار أسطورة فنية ، ومدرسة كاملة في عالم الموسيقي والغناء ، حتي ليمكننا أن نقول بغير تجاوز أو ادعاء أن جميع المدارس الموسيقية الموجودة في مصر الآن ، قد خرجت من عباءة عبد الوعاب .

ومعني هذا كله أن العمروسي شعر أن بين يديه ثروة فنية لايفهمها ولايحسن الحديث عنها إلا صاحبها ومبدعها الأول ، خصوصا وأنه ظل لأكثر من خمسين سنة يرفض تماماً الحديث عن هذا الفن العظيم .. فإذا ما تحدث أخيراً فمعني هذا أننا بصدد وثيقة حية وتاريخ فني لاينبغي ان يحجب أو يهمل أو يضيع .

ومن هنا كان قراره بتقديم هذا التاريخ للناس .

- السبب الثاني سبب تاريخي حيث كانت السيدة أم كلثوم قد رحلت دون أن تترك وراءها كلمة بصوتها عن فنها كما كان فريد الأطرش وقبله شقيقته أسمهان قد ودعانا بعد أن عاشا قصة درامية هائلة منذ هروبما من جبل الدروز حتي لجوئما الي مصر واستنجاد أمهما علي الحدود بسعد زغلول .. الي أن أصبحا أشهر نجمين في عالم الغناء والتمثيل ، كما كان عبد الحليم قد رحل أسفياً قبل الأوان . وهنا راح العمروسي يستفز ملكة الحديث والحكي عند عبد الوهاب وهو يقول له .. أين هؤلاء جميعاً ، أين فنهم العظيم ، وأين من يعرف أسرار هذا الفن ، لقد ذهبوا دون ان يتحدثوا عن حياتهم وفنهم بما يكشف عن جوانب العظمة والإبداع فيه .. أين اسطورة كوكب الشرق ، أين الحياة الحافلة لفريد ، أين دراما النجومية والموت عند عبد الحليم لقد ذهب هذا كله وسوف ينساه؟ الناس ، وهذا مانراه الآن، وراح يعزف علي هذه النغمة ليل نار حتي اقتنع عبد الوهاب وتكلم ، فإذا به يقدم لنا تاريخاً كاملاً .. ،وهكذا تداركنا خطأ قاتلاً وتعلمنا درساً ممن سبقونا ، لقد أحس ان حياة وفن عبد الوهاب جزء من تاريخ مصر ، وأنه لابد أن يبقي في صورته الحقيقية الصادقة ، وأول عوامل هذا الصدق أن يكون صاحب هذا التاريخ هوراويه وهكذا تحدث عبد الوهاب وحصلنا علي وثيقة لم يقدمها سواه .

وهناك سبب ثالث دفع العمروسي إلي إصدار هذا الكتاب لقد عاش محمد عبد

يتبع في الصفحة التالية

كلمات في الحياة والفن



بقلم: محمد بركات

الوهاب حياة حافلة لم يعشها احد غيره وهي حياة فيها من الثراء بقدر مافيها من العمق . وبها من الغني ،بقدر ما فيها من المتعة ، لقد تحدث الفنان العظيم بصدق وصراحة لم يعرفهما أحد قبله ، وهذا الصدق الذي تحدث به عبد الوهاب صدق نادر ، ومن المستحيل ان يقول به إنسان آخر . إنها لحظة شجاعة فذة ، ويقين عظيم ، ورغبة في أن يعترف بحب ويقول للناس كيف عاش حياته بالطول والعرض والعمق جميعاً . ولو أن أحد قال عن عبد الوهاب ماقاله هو عن نفسه لما صدقه احد ،، لقد رسم لنا فنان الأجيال صورة جدارية هائلة لعصر كامل منذ مطلع القرن العشرين أو بعده بقليل الي آخر سنوات عطائه الفني في منتصف الثمانينات وثمة آلاف الشخصيات والوقائع والأحداث نلتقي بها في هذه الصفحات ابتداء من الملوك والامراء الذين كان يعيش معهم عبد الوهاب ويأكل علي موائدهم في صحاف من الذهب ويسافر معهم في رحلاتهم ، وانتهاء بجلسات الشيوخ في باب الشعرية والنسوة الهلوك اللائي كان يعرفهن في وش البركة . هنا نجد عبد الوهاب الحقيقي بلا رتوش ، عبد الوهاب الإنسان ، البشر ، صاحب الإلهام العظيم والنذوات الصغيرة ، قطعة من الصدق المصفي ، لابن باب الشعرية وحارة الشعراني الذي نافس الملك فاروق في حب أجمل نساء عصره إلي حد أن الملك تآمر عليه وأراد قتله ، ولم ينعم عليه أبداً بأي نيشان أو وسام أو تقدير غيرة منه وحسداً عليه ، ولو أن احداً غير الموسيقار العظيم روي شيئا عن هذه الحياة التي عاشها عبدالوهاب وسط عظماء عصره ، من سعد زغلول وأحمد شوقي حتي طه حسين ، والعقاد ، ووصلت الي حد أن تؤلف الوزارة في بيته ، وينام الشاعر أحمد رامي تحت السرير وعبد الوهاب فوق السرير وهما يصنعان معا أغنية جديدة .. لو أن أحداً قال هذا أو رواه لما صدقه الناس .. ولكن .. ها هي ذي وثيقة حية بصوت صاحبها تبدو واضحة وجميلة مثل نور الفجر .. فهل يمكن حجب هذه

يتبع في الصفحة التالية

الثروة عن الناس ؟!
السبب الرابع في إصدار هذا الكتاب هو أن عبد الوهاب قد استئمن العمروسي دون غيره علي هذه الثروة الفنية التي تجسدها هذه الشرائط ، كان يسجل الشريط ثم يستخرجه من جهاز التسجيل ويضعه في راحة يده ، ثم يطبق كفه علي الشريط وكأنه يقول له : هذه قطعة من دمي بين يديك . كان يعهد اليه بأمانة عظمي لأنه كان يعرف أنه سيحافظ عليها . وعبد الوهاب رجل من أذكي خلق الله ، ولو لم يكن يعلم مدي حرصه علي هذه الثروة لما أثره بها . ولو أراد أن يسترد هذه الشرائط أثناء حياته لفعل ولو أوصي زوجته وأولاده بمنعه من التصرف فيها لفعل أيضا ولكنه كان يعلم أنه سيفعل بهذه الثروة كل ما من شأنه أن يستفيد منه عبد الوهاب . وفي ذكراه الخامسة ، وجد العمروسي ان أعظم إحياء لهذه الذكري هو أن تخرج هذه الشرائط في كتاب .. ولو لم يكن هذا الكتاب قد صدر لمات كمدا . أما الشرائط نفسها فهو يتحدي أن يكون لدي أي إنسان نسخة منها ، والنسخة الوحيدة اليتيمة الموجودة محفوظة عنده في خزينة البنك .. فكيف يقال إنه خان الامانة أو أنه فرط فيها مع أنه حفيظ علي تراث الرجل أمين عليه ..؟
وأخيراً هناك سبب خامس وأخير دفعه الي اصدار هذا الكتاب هو إن البعض قد استفزه بعد أن أصدر كتابه « أعز الناس » عن عبد الحليم حافظ وقال هؤلاء ان حبه لعبد الحليم حافظ منعه من ان يصدر كتاباً عن عبد الوهاب وكان هذا الاتهام كافياً لكي يصدر هذا الكتاب الذي يعتبر عبد الوهاب هو مؤلفه الحقيقي.
وأخيراً صدر الكتاب ، وكان رد الفعل رائعاً لقد نفد الكتاب في أيام وهو الآن بصدد اصدار الطبعة الثانية . وظهرت ثمانون مقالة تشيد به فكتب عنه شيخ الصحفيين حافظ محمود ، وقال عنه الكاتب السعودي عبد الله باجبير إنه «كتاب قنبلة » ووصفه أحمد صالح بأنه واحد من أفضل الكتب التي ظهرت في المائة سنة الأخيرة ، وقال عنه رجاء النقاش إنه تحفة فنية صادقة ، ووصفه محمود سالم بأنه بناء شامخ ، وطلبت منه إذاعة أبو ظبي حلقات عن الكتاب علي غرار حلقات « أعز الناس » فاشترط قراءة السيناريو أولا ، وسجل عمر بطيشة في « شاهد علي العصر » حلقتين عن الكتاب وصفتا بأنهما أجمل حلقتين في تاريخ

يتبع في الصفحة التالية

البرنامج ، واتصل به عشرات الأصدقاء يطلبون سماع هذه الحلقات ، وقبل هذا كله فقد اعتبر الكتاب أعظم إحياء لذكري عبد الوهاب بدليل أننا اليوم في عام ١٩٩٦ نناقش عبد الوهاب وفنه ورؤياه كما لو كنا في عام ١٩٣٠ أو ١٩٣٥ نعم ، إن الناس يسمعون ويقرأون ويتكلمون عن « جارة الوادي » و« كليوباترا » وأفلام تلك المرحلة الذهبية التي نشرت اللهجة العامية المصرية في العالم العربي كله . فكأن عبد الوهاب لم يمت ، وهذا هو أعظم تكريم له ولفنه . أن يظل حياً بيننا إلي الأبد .

*** سألت العمروسي : وماذا عن النقد الذي وجه للكتاب ..؟!**

– **قال** : هناك ثلاثة أو أربعة هاجموا الكتاب . بعضهم كتب عن جهل ، وهؤلاء أنا أسامحهم والبعض الآخر كتب عن سوء قصد وحقد موروث وهؤلاء لا شأن لنا بهم ، والبعض الاخير كتب يهاجم عبد الوهاب والعمروسي من أجل الشهرة .. وهؤلاء جميعاً هم استثناء القاعدة ، وأنا أشكر الذين نقدوا الكتاب قبل أن أشكر الذين مدحوه .

*** ألم تندم لأنك أصدرت الكتاب......؟!**

– **بل** كنت سأندم لو لم أصدره فهذا الكتاب هو أعظم تكريم لعبد الوهاب وحياته وفنه .

*** قلت للأستاذ مجدي العمروسي : ألم يكن من الأفضل ان يظل عبد الوهاب في خيال ووجدان الناس في تلك الصورة المثلي للفنان ..؟!**

– **قال** : لقد كان عبد الوهاب بشراً ، ولكنه كان أجمل البشر ، وليس أروع من الإنسان فيه إلا الفنان وليس اروع من الفنان فيه إلاالإنسان فماذا نريد بعد ؟!

***

* **في** ٣٠ أغسطس عام ١٩٨٠ كان عبد الوهاب ومجدي العمروسي في باريس ، وفي هذا اليوم سجل الفنان العظيم آخر شريط في هذه المجموعة النادرة وسلمه لشريك عمره ، ورأي العمروسي دمعتين تسقطان من عيني عبد الوهاب ، وهما تلمعان خلف زجاج النظارة ، وكانت تلك ربما من المرات القليلة ، *ولعلها المرة* الوحيدة التي رأي فيها عبد الوهاب وهو يبكي .. وخرجت كلماته من بين الدموع وهو يقول : أنت لا تعرف يامجدي ماذا يمكن ان تفعل هذه الشرائط حين تخرج الي الناس سواء كانت مصورة أو مذاعة أو مكتوبة .. وكان بهذه الكلمات كأنما يقرأ في كتاب الغيب .

بقلم محمد بركات

كلام الناس بتاريخ ١٩٩٦/٦/٢

أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس

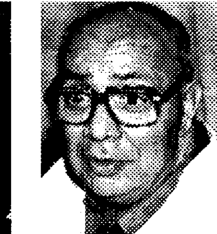


رئيس مجلس الادارة والتحرير
محمد عمر الشطبي

رئيس التحرير
فتحي سلامه
المشرف العام
على المغربى

هل باع « مجدى العمروسى » عبد الوهاب ؟!
واتهمه بأنه .. زير نساء.. متفرغاً لغزواته

أستحق كتاب « محمد عبد الوهاب » لمجدى العمروسى بجدارة لقب « قنبلة ٩٦ » الفنية .. فالكتاب بكل مافيه من أحداث مثيرة ومغامرات وانجازات لموسيقار الأجيال ... وبكل ما فيه من علاقات انسانية وعاطفية متشابكة وشائكة . أثار ردود فعل واسعة النطاق سواء فى الأوساط الفنية أو على



صعيد عشاق فن عبد الوهاب فى الوطن العربى كله

ومابين الاتهامات التى قالها البعض للعمروسى والتى وصلت إلى حد الخيانة لعبد الوهاب .. والمبررات التى دافع بها البعض الآخر عن كتابه .. باعتبار أن عبد الوهاب شخصية

يتبع في الصفحة التالية

عامة ... ملك للجماهير ... وأن العمروسى لم يفعل شيئا سوى أنه قام برصد مسيرة عبد الوهاب الفنية والشخصية بكل مافى عبد الوهاب الفنان من عبقرية وتألق .. وأيضا بكل مافيه من ضعف إنسانى .

لكن يبقى للعمروسى فضل الجرأة والشجاعة .. والرصد لتاريخ هذا الفنان الكبير بشكل أقرب للتاريخ الفنى الحقيقى للأسطورة الفنية التى ملأت أجواء فن الغناء العربى على مدى أكثر من ٧٠ عاما .

واستطاع أن يرصد المسيرة الفنية الخالدة لنهر الغناء الخالد عبد الوهاب ... وكشف عن الوجه الآخر من القمر .. الوجة الذى آثار استفزاز البعض وجعلهم يشنون هجمة شرسة على مجدى العمروسى

إنها غزوات عبد الوهاب النسائية

سيدة جنس

يذكر العمروسى على لسان عبد الوهاب فى كتابه ...

« ساعات أحلق فى السماء وأبقى ساعتها حارم نفسى من الجنس ولا أفكر فيه أبدا وعن قصة علاقتى بأسمهان يقول عبد الوهاب .

اسمهان أظهرت لى الحب ... وكنت عندما أذهب لأصيف فى لبنان تأتى ورائى .. لكننى أعترف أن أسمهان لم تكن « سيدة جنس » بالمعنى الشامل للكلمة بقدر ما كانت سيدة قعدة حلوة . وقد تفاخر عبد الوهاب بأنه نافس التابعى فى لقب زير نساء وتفوق على أحمد سالم فتى الشاشة الأول صاحب الوسامة المعروفة والذى يذكر عبد الوهاب أنه « تراهن على « ١٠ » جنيهات معه أثناء تصوير مشهد فى استوديو مصر .. على من يجذب فتاة جميلة لصفه ... واختارت الفتاة عبد الوهاب وخسر أحمد سالم الرهان .

فتحية

أيضا عرّضت علاقات عبد الوهاب النسائية حياته للخطر خاصة من جانب الملك فاروق الذى سخط عليه .. وكاد يقتله .. فقد كانت « كاميليا » عشيقة الملك .. تحب عبد الوهاب وقد قرر الملك قتل عبد الوهاب لولا تحذير ليلى مراد له فهرب إلى الصعيد ...

أيضا يحكى لنا عبد الوهاب سيدة اخري ويقول:

كانت أجمل بنت شاهدتها فى حياتى .. قوام تركى .. شقراء جميلة ... وفجأة ارسلت لى البرنسيسة ورقة تقول لى « هل أنت صادق أم تتصنع » تقصد فى الحب ... فقلت لها أننى بحبها جدا .. فأرسلت لى تطلب منى أن تأتى لي فى المنزل ..

يتبع في الصفحة التالية

وبالفعل حضرت لى ... وكان « أقطع لقاء حدث لى فى حياتى » فقد كان كل مايشتهيه الرجل فى الأنثى متوافر فيها ولاينقصها شئ ابدا وتعلقت بها بشدة .. لدرجة رهيبة .

حتى اكتشف « الملك » هذه العلاقة فحبسها فى القصر فقامت بالانتحار .. وكانت مأساة بكل المقاييس أما ماري فهى بطلة قصة غرامية أخرى .

يقول عبد الوهاب

« الساعة ٣ بعد نص الليل لقيت « مارى » كانت لابسه روب خفيف وفى غاية الفتنة والجمال ... أنا كنت فاكر أن الحب معناه « البوس والجنس » فهجمت عليها .

غزوات جنسية

هذه بعض السطور التى ذكرها مجدى العمروسى على لسان عبد الوهاب في صفحات كتابه علاقاته النسائية ... والتى تباينت ردود افعال الكتاب حولها .. على الجانب الاخر دافعت بعض الأقلام الفنية والصحفية عن وجهة نظر العمروسى حيث وصفت الكتاب بأنه صادق وصريح وأكد أن مجدى العمروسى بكشفه كل الأوراق التى بين يديه ... غير ملامح فعبد الوهاب الذي أدى رسالته الفنية بكل الاحترام والجدية أما عن اندفاعه فى العلاقات النسائية فلم يسمح له بأى تأثير على عمله العام أو فنه ... وقد نرفض هذه العلاقات أو نعترض عليها .. لكن لايجب أن ننسى أن حياة عبد الوهاب الشخصية حقه الخاص مادامت لم تؤثر على فنه .. ونحن نحرص على معرفة هذا الجانب الشخصى من عبد الوهاب ... لأننا نحب أن نعرف كل شئ عن عبد الوهاب .. الذى بالتأكيد لم يكن ملاكا ... وعلينا أن نغير طريقة تفكيرنا وأن نقتنع بأن لكل انسان جوانب سيئة وأن الانسان العام وحده هو الذى تكون حياته مكشوفة وواضحة أمام العيون وهذا أمر طبيعى .

وبهذا لا يكون العمروسى متهماً بخيانة عبد الوهاب فى نشره لمغامراته النسائية التى سجلها بصوته وإن ماحدث يعتبر منتهى الأمانة لأنه قام بنشر ماقاله عبد الوهاب علما بأن العمروسى لديه خمسة أحداث فقط ستظل سرا إلى الأبد وهى بصوت عبد الوهاب أيضا لأنها تمس اشخاصا اخرين بقسوة وهو يرفض البوح بها .

جريدة الحياة بتاريخ ١٩٩٦/٦/٢

كتاب محمد عبد الوهاب واسرار المحامى العمروسى



مجدي العمروسي

المحامي المصري مجدي العمروسي كان شريك الموسيقار الخالد محمد عبد الوهاب في « صوت الفن » وصديقه الأمين والمنطوي علي الكثير من اسراره الخاصة ..

ولمناسبة عيد ميلاد عبد الوهاب الواقع فيه ١٣ مارس من كل عام ، نشر العمروسي كتابا بعنوان « محمد عبد الوهاب » روي فيه حكايته الشخصية مع عبقري النغم ، وتأثره العميق به منذ الطفولة ، ثم كشف عددا من الاسرار التي سبق لعبد الوهاب ان ائتمنه عليها ..

وأهداني المحامي الصديق نسخة عن كتابه هذا فقرأته وطويته .. ولما لم اعلق عليه هاتفني من القاهرة يقول :

– كنت اتوقع معرفة رأيك في الكتاب فلماذا لم تعلق..؟!

* قلت له :

لأنني زعلان ..فقد ذكرت في كتابك اسماء معظم الصحافيين الذين اخلصوا الود لعبد الوهاب ، ونسيت او تناسيت ذكر اسمي ..

* قال :

– اعتذر ..

* قلت له :

لمعلوماتك الخاصة يا مجدي ، لو انك جمعت الحبر الاسود الذي اساله قلمي علي عبد الوهاب طوال حياتي الصحافية

البقية الصفحة التالية

، والقيته في البحر الابيض المتوسط ، لتحول هذا البحر الابيض الي بحر اسود ..

قال متأثرا :

- معك حق ، واكرر الاعتذار ..

قلت صادقا :

* علي كل حال انني لا ازال اكتب عن هذا الفنان الكبير كما لو أنه لايزال حيا رغم مرور خمس سنوات علي رحيله عن هذه الدنيا .. واليوم ، اليوم بالذات فان اذاعة صوت لبنان تبث في الواحدة والنصف من كل ظهر ، حكايتي مع عبد الوهاب التي سبق لي ان سجلتها بقلمي وصوتي منذ عشر سنوات علي مدي ٣٨ حلقة

*** قال مجدي :**

- أنت مشهود لك بالوفاء ..ولكن ألن تسمعني رأيك في كتابي ..؟!

*** قلت :**

بلي انتظر « الشبكة »

ان الكتاب جديد الاسلوب نافع المعلومات كاشف الاسرار لبعض ماكنا نجهله عن محمد عبد الوهاب نحن الاقرب اليه .. ومع انه محشو بالاخطاء المطبعية التي كان من الممكن تداركها لو ان الاستاذ العمروسي اعتني بتصحيحها الا ان الكتاب قيم ملفت يستحق المطالعة والبحث والحفظ في المكتبة العربية ..

يبقي سؤال : هل يحق للكاتب ان يكشف الاسرار التي ائتمنه عليها صديقه عبد الوهاب.. ؟!

*** الجواب :**

اجل ، اذا كان هذا الكشف لايمس كرامة او حرمة او يتسبب في اذية فمحمد عبد الوهاب فنان للتاريخ الذي يجب ان تسلط اضواؤه الحقيقية علي من كان مثل الهرم الرابع .. والذين ياطالبون اليوم بمصادرة هذا الكتاب انما لا يرومون الدفاع عن محمد عبد الوهاب بقدر ما هم يكيدون لمجدي العمروسي

جورج ابراهيم الخوري

** كـذلـك .. يـحـضـرني كنمـوذج ثـالـث من نماذج النجـاح الرائـع .. مـثـال : « مـحـمـد عـبـد الوهاب » الذي سـوف يظل حاضرا في ذاكرة أمـتـه بوصـفـه موسيقار الأجيال». أنه هو الآخر .. لم يصبح كذلك صدفة .. ولا من فراغ وإنما صار كذلك بعدما سهر .. وتعب وعــرق .. وذهب إلي كل الـنـاس - في كل أقاليم مصر - ممتطيا ظهر حمار - اذ لم يكن قد ظهـر « الراديو » الذي حـمل كل المطربين الذين جاءوا -بعد « عصر الراديو » .. إلي كل فج عميق .. وغير عميق .. ودون أن يكابدوا في سـبـيـل ذلك مشقه أمتطاء ظهور الحمير لقد أدرك هو الآخر .. وأيضا بذكائه الفطري الحاد : انه لانجاح بغير علم ، ولابغير تعلم .. ولابغير صبر مرير .. ولابغير مثابرة أشد مرارة من ذلك الصبر المرير .. ومن ثم - وتماما كأم كلثوم شريكة مجده .. ورفيـقـة طريقه - راح يقبل علي ذلك كله اقبال النحلة علي الزهر في غير ماسأم .. ولا ملل . وبقي هكذا حتي اخر خفقة في سراج حياته .. فاستحق من بعد ذلك .. وبالجدارة كلـــها ، أن يصـــبح - وبحـــق - « موسيقار الأجيال »

حلمي سلام

مجلة آخر ساعة ٥/٦/٩٦

سمعت .. شاهد على العصر

استمعت مؤخراً إلي تسجيل لحلقتين من برنامج « شاهد علي العصر » الذى يعده ويقدمه الاذاعي الكبير عمر بطيشة وكان ضيف البرنامج مجدي العمروسي المدير الفني لشركة صوت الفن والصديق الصدوق لكل من عبد الحليم وعبد الوهاب ولأن مجدي العمروسي كتلة من الوفاء والأمانة فقد وضع خلاصة تجربته وعشرته وذكرياته مع نجمي الغناء في كتابين هما « أعز الناس » ثم محمد عبد الوهاب والأخير أحدث ضجة هائلة واتهمه البعض بالإساءة لتاريخ عبد الوهاب رغم أنه قائم علي ذكريات يرويها عبد الوهاب بصوته مسجلة علي عدة شرائط تتضمن صفحات رائعة من تاريخه الطويل وتعكس قصة كفاحه وصعوده وآراءه في أهم نجوم الغناء في عصره أم كلثوم- اسمهان - ليلي مراد - رجاء عبده » وعلاقته بالسينما وكبار المفكرين والشعراء بالإضافة إلي بعض علاقاته العاطفية التي ساهمت في تشكيل وجدانه وهذا ما أثار بعض الذين يحترفون عبادة الأصنام .. ويتصورون أن الفنان أو الأديب أو السياسي العظيم ليس مثل سائر البشر وليس مسموحا له أن تكون له علاقاته ونزواته واحباطاته ونقط ضعفه الانساني وأعتقد أن أجمل مافي كتاب عبد الوهاب الذي وضعه مجدي العمروسي هو حالة الصدق الشديد مع النفس في استعراض مرحلة خصبة وشديدة الأهمية في حياة واحد من أهم نجوم .

ماجدة خير الله

الوفد بتاريخ ١٣/٦/١٩٩٦

عبـــد الوهـــاب !!

** كانت كلمة دكتور يونان لبيب رزق في العدد الماضي من المصور ، حول ما جاء في كتاب الاستاذ الكبير محمد حسنين هيكل حول الملكة السابقة فريدة ، وكأنها فصل الخطاب في كل مايمس شخصياتنا القومية .. وإذا كنت قد لمست هذه القضية في ثرثرة الأسبوع الماضي حول شخصية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، فلقد كنت أهدف الي نفس ماذهب اليه مؤرخنا الكبير من إن الإنسان هو الإنسان، سواء أكان زعيما أو فنانا أو مفكرا .. وإذا كان الآخرون لايرون في عيوب الزعماء والفنانين واخطائهم ماتراه نحن في زعمائنا ومفكرينا . مما دفع فتاة مثل بازارين - الابنة غير الشرعية للرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران - الي الإدلاء بحديث عن والدها الذي اعترف بها قبل وفاته .. ولم يكن السيد ميتران رئيسا للجمهورية الفرنسية فقط ، بل كان واحدا من مثقفي فرنسا البارزين في العصر الحديث ، كما كان واحدا من الساسة الذين أثروا في تاريخ فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية وحتي وفاته .. فإن المرء يقف حائرا أمام ذكريات من نوع آخر هي ذكريات فناننا العظيم محمد عبد الوهاب .. والتي أصدرها أخيراً . صديقه وشريكه الاستاذ مجدي العمروسي **

* وليس محمدعبد الوهاب عاديا بأي معني من المعاني ، بل هو فنان ذو طبيعة خاصة « ومكانة » متفردة في تاريخ الموسيقي العربية .. طبيعة ومكانة حملتاه طوال مايزيد علي النصف قرن من الزمان الي خوض معركة الموسيقي في الوطن العربي وتطويرها الي حد أنه - قبل وفاته بقليل - اصدر شريطه الأخير الذي يحمل أغنية « من غير ليه » والتي صاحبتها حملة دعائية صارخة .. وهي الحملة التي « أظن » ان عبد الوهاب بشخصه كان يقف وراءها ، وكأنه لايريد للناس أن ينسوا انه هنا ، أو يريد أن يقول شيئا ما للناس قبل رحيله ! .



بقلم :

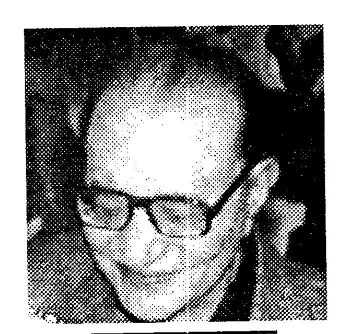
صالح مرسي

كان أعظم ما قاله عبدالوهاب في هذه الذكريات التي استمع

اليها ثلاثة وقع عليهم اختياره وهم ، الأساتذة حسين كمال ومفيد فوزي مع مجدي العمروسي الذي استأمنه عبد الوهاب علي كنزه الثمين هذا ، كان أعظم ما قال إنه - وطوال حياته - لم يكن يعنيه شئ سوي فنه ، لا الحب ، ولا المال ، ولا الشهرة ، ولا أية مغريات أخري وضعت في طريقه ، لا شئ سوي الفن اولا واخيرا ، أخيرا .. يأتي أي شئ أخر ، وهو اعتراف خطير لو أننا قرأنا الكتاب بإمعان وترو ، ذلك أن الكتاب .. من وجهة نظر خاصة - لم يمس من حياة عبد الوهاب ، سوي تلك القشور التي لاتسمن ولاتغني من جوع ، ذلك الجوع الي المعرفة الذي يدفع اي دارس لتلك العصور التي عاشها عبد الوهاب بالطول والعرض والعمق معا .. ولست أزعم أني أعرف شيئا خاصا عن فناننا العظيم هذا .. غير أن استقراء الأحداث ، ودراسة المكونات ، الانسانية غاية شخصية ، والاستمتاع الي العديد مما قيل عنه من اصدقائه ومريديه والمقربين منه ، كل هذا يشئ بحياة كانت ثرية ثراء فاحشا ، وكان ما بها من احداث كفيل بأن يلقي ضوء باهرا علي عصور فنية مرت بمصر والوطن العربي، فوق انه كان علي الوجه الأخر - يلقي الضوء علي عصور سياسية واجتماعية من الأهمية بمكان ، أن نعرف بعض تفاصيلها ، كي تستطيع الأجيال القادمة أن تضع يدها ، لا علي لب الحقيقة في هذه العصور فقط ، ولكن أيضا ، علي لب الحقيقة في شخصيته نفسها !

إننا إذا قارنا ذكريات عبد الوهاب بمذكرات شارلي شابلن علي سبيل المثال - فسوف نلمس الفارق الشديد بين الكتابين في مذكرات شارلي شابلن تعطيني جرعة هائلة من المعلومات والأحاسيس عن طبيعة المجتمع الانجليزي في حقبة معينة من تاريخ هذا المجتمع ، كما أنها تعطينا صورة بالغة الوضوح عن المجتمع الفني في « هوليود » ، وكم المؤامرات التي تحاك فيه ، وطبيعة المصالح التي تتحكم في الانتاج الفني ، وثقل المعاناة التي مازال الفنان في الولايات المتحدة ، بلد الحريات المطلقة ، يحملها والتي كان آخرها ما حدث لفنان كبير مثل مارلون براندو ، عندما تجاسر وصرح بأن اليهود هم الذين يتحكمون في هذه البؤرة الفنية التي تسيطر علي سوق السينما في العالم أجمع .

كان عظيماً ان يعترف عبد الوهاب ببعض علاقاته الغرامية أو الجنسية ، كان عظيما أن يعترف أن ، إذا ما مارس شيئا ، فإنه يمارسه حتي أعمق أعماقه ، فهذه طبيعة الفنان . كان جميلا منه أن يحدثنا عن علاقته بزوجته الأولي .. واحساسه



محمد عبد الوهاب

نحوها وكيف تزوجها ولماذا فضل الانفصال عنها ، لكن الشئ الغريب حقا انه لم يتحدث عن علاقته بالسيدة نهلة القدسي .. أونهلة عبد الوهاب كما يجب ان نطلق عليها الآن فهذه قصة حب تفجرت في حياته وقد جاوز الاربعين بالعديد من السنوات ، فكيف التقيا وكيف تعارفا وكيف وكيف وكيف ، وعشرات الأسئلة التي تخطر بالبال ،لا من أجل الفضول أو التشهير وإنما من أجل المعرفة الإنسانية بتقلبات عواطف فنان ظل طوال حياته كالإعصار ، لايقف شئ في طريقه ، سواء أكان فنا أم عاطفة فنان أبي إلا أن يكون الأول منذ فجر حياته الفنية وحتي رحيله عن دنيانا !!

وكان الغريب أيضا ، أن عبد الوهاب لم يتحدث عن معاصريه من عمالقة الموسيقي مثل السنباطي وزكريا أحمد وأحمد صدقي وكل هذا الرعيل الشامخ من الموسيقيين .. لقد صب عبد الوهاب ذكرياته وكأن الساحة خالية إلا منه ، وحتي عندما تحدث عن علاقته بأم كلثوم ، جاء الحديث سريعا وعارضا وكأنه كان يخشي أن يكون علي الساحة ، ساحة الذكريات ضوء غير ضوئه ،

ثم نأتي إلي شئ بالغ الأهمية .

إن أحد لايشك للحظة في حب الاستاذ مجدي العمروسي لعبد الوهاب .. بل ربما كان هذا الجزء الذي تحدث فيه عن علاقته به ، وكيف ذهب إليه مع عبد الحليم لأول مرة ، وكيف اكتسب ثقته ، وأصبح صديقه ثم شريكه ثم الانسان المؤتمن علي ذكرياته ، من أجمل فصول الكتاب وأصدقها في الوقت نفسه .. غير ان هذا الحب كله ضاع ، أو كاد يضيع في الأسلوب الذي قدم به الكتاب !

يعترف مجدي العمروسي أنه ليس كاتبا . وهذا اعتراف له قيمته وشأنه فكيف سمح لنفسه ان يكتب ذكريات معبوده الفني

وإذا كانت للمحاماة وادارة الأعمال اصولها وقواعدها فإن للكتابة أيضا أصولها وقواعدها .. وإذا سمح لي الأستاذ العمروسي أن أعبر بصدق عما انتابني وأنا اقرأ الكتاب وكان لابد ان أقرأه - فلقد أحسست أني أسير في شارع جميل مورق بأعذب الألحان ، غير أنه كان مليئا بالحفر والمطبات والحصي والحجارة ، كانت القراءة شاقة

إلي حد لايحتمل ، ومن سوء حظي اني لم أقرأ كتابه الأول عن صديق عمره عبدالحليم حافظ ربما لأن ما كان قد كتب عن عبد الحليم - وقد كنت علي علاقة محدودة به خاصة في سنواته الاخيرة - كان قد - جاوز كل الأعراف وامتلأت حياة هذا الفنان الغامض - بالعديد من البثور التي لم أرها فيه ..ولذلك فلقد كانت قراءتي لكتاب العمروسي عن عبد الوهاب صدمة تكاد تكون عنيفة .. الغريب في الأمر أن واحدا من الثلاثة الذين اختارهم عبد الوهاب كي يقص عليهم ويحاورهم ، هو الأستاذ مفيد فوزي ومفيد كاتب له أسلوبه الخاص ، بل هو يجيد هذا اللون من الكتابة فلماذا لم يكتب مفيد الكتاب ؟! .. سؤال أضع أمامه ، ، أو بعده ، عشرات من علامات الاستفهام والتعجب أيضا !!

بعد هذا كيف يتناسب هذا الحب الشديد الذي يكنه الاستاذ العمروسي لعبد الوهاب ، مع هذا الفقر المدقع ،، إن لم يكن البخل الزميم ، في اخراج الكتاب . اني أتصور ان كتابا يصدر عن عبد الوهاب ، لابد ان تتضافر كل الفنون في اخراجه في صورة تليق بمستوي الرجل واسمه .. لقد كان الكتاب مكتظا بالأخطاء المطبعية ، ولقد أحصيت في احدي الصفحات ، مايزيد علي عشرين خطأ مطبيعيا بعضها غير قابل للاستنتاج حتي لقارئ محترف مثلي أي أن المعني تواري وضاع .. ويصبح السؤال هو ألم يكن هناك مصحح أو مراجع ..!!

شئ غريب أن يصدر الكتاب بمثل هذا الغلاف البالغ القبح بالرغم من صورة عبد الوهاب التي تتصدره إن في مصر عشرات الفنانين الذين يبدعون أغلفة كتب تحصد الجوائز لا في مصر وحدها ، ولكن في مهرجانات الكتب في العالم كله ، أقول عشرات الفنانين دون قدر من المبالغة والذين لو لجأ الاستاذ العمروسي لأحدهم لكان قد صمم الغلاف دون أجر فيكفيه أنه يضع غلافا لعبد الوهاب !!

حتي الورق ، ورق الغلاف ،، وورق الكتاب ، لقد وصل الاستسهال الي حد ان الورق والطباعة نفسهما لايليقان بأي معني وأية حجة بمقام عبد الوهاب !..ولعلي أهمس في أذن الاستاذ مجدي العمروسي بان ماكان سوف يدفعه في تصميم الغلاف والطباعة اللائقة والورق الجميل .. كان سيعود عليه بارباح لاتخطر له ببال .. فاقتناء كتاب أنيق عن عبد الوهاب يستحق ان يدفع فيه المرء ، اي مبلغ من المال

يا خسارة

العمروسي وهكسوس الأغنية

بشير عياد

* لم نر في السنوات الخمس الأخيرة كتابا يحدث دويا وردود فعل متباينة مثل كتاب « محمد عبد الوهاب »الذي كتبه مجدي العمروسي وأخرجه الي الناس الذين عاش بينهم عبد الوهاب وغني معهم ولهم ، وأطلق عبيره يفوح في ذاكرتهم وذكرياتهم .

العمروسي بتلقائيته التي يتحدث بها صاغ الكتاب بلا حذلقة أو محاولة تقمص دور الأديب ، لم يأت باستعارات مكنية ولا محسنات بديعية ولا تضمين ولا تورية . كان الرجل بعيدا عن كل هذه المناطق التي لا يجيد السباحة فيها ، وهو - بطبعه - هادئ رزين متحدث لبق ، لكن بعيدا عن الغوص في عالم البلاغة والحركات البرمائية التي يرتكبها البعض عندما يظهرون فجأة ويخطفون قدراً من الأضواء ، وخصوصا إذا تحولوا إلي أعضاء في مجلس الشعب وشاهدوا سمير التوني يحوم في أروقة البرلمان .

أشد ما أفزع بعض الكبار من عشاق عبد الوهاب «المنطقة الشائكة التي تعرض فيها الكتاب لعلاقات موسيقار الأجيال بالجنس اللطيف - لا لطيف ولا .. هؤلاء المفزوعون صدمتهم صراحة العمروسي وأمانته إذ نقل ما قاله عبد الوهاب بعد أن مارس عليه دور الرقيب والمونتير ، يعني لو نقل لنا ما سجله معه نقلا حرفيا لقامت الحرب العالمية الثالثة واندلعت شرارتها الأولي من أمام منزل العمروسي فالكتاب ليس إلا تفريغا لما يقرب من تسعة عشرة ساعة سجلها الرجل مع صديقه ليترك شيئا لعاشقي فنه يتعرفونه من خلاله علي جوانب أخري في حياته لم يكونوا يعرفونها ولم يشغل أحدهم باله ليتدحلب ويدعبس وينكش فيما وراء كواليسه ليعرف خباياه وخفاياه ، العمروسي تدخل بالمقص و« شال » في السر كل المناطق الملتهبة وتجاوزها ، ولو حاول أن يبرز لنا عبد الوهاب في ثوب العارف بالله التقي الورع شيخ الطريقة الذي يسير علي الماء ويطير في الهواء .. لأفسد الصورة ، لو رفع كل « المشهيات » من كتابه لكان كتاباً تقريريا باهتا باردا لا يحمل سوي جملة قصيرة تقول: إن موسيقار الأجيال قد

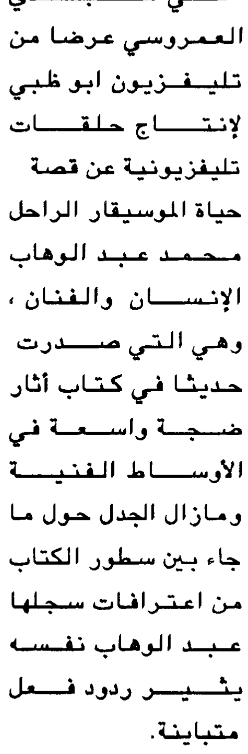
«عـاش ثـم مـات » ولا أراكم الله مكروها في عزيز لديكم .

ولو أن الجبرتي عاش حقبة عبد الوهاب لتفرغ لعد حركاته وسكناته ، ولما ترك واردة ولا شاردة إلا أحصاها ، نجم عبد الوهاب أخذ وضعه . علي يديّ . منذ منتصف العشرينات عندما دخل في حلف منيرة المهدية في مواجهة القروية الجبارة القادمة من عمق الريف المصري .. من طماى الزهايرة والتي جاءت لتحيل منيرة المهدية الي «مخزن الكهنة » جاءت أم كلثوم لتغني القصائد والموشحات والأدوار - المحترمة- في قلب معمعة الأغاني الهابطة جدا : « شفتى بتاكلني أنا ف عرضك .. خليها تسلم علي خدك « و بعد العشاء .. يحلا الهزار والفرفشة » و « أرخي الستارة اللي ف ريحنا . أحسن جيراننا تجرحنا » وكثير من أغاني الكباريهات التي تعتمد في مفرداتها ومعانيها وأدائها علي الإيحاءات الجنسية الصريحة . في قلب هذه الموجة القت أم كلثوم قنبلة « الصب تفضحه عيونه .. وتنم عن وجد شئونه .. إنا تكتمنا الهوي ... والحب أقتله دفينه » فسحبت البساط من تحت قدمي منيرة المهدية مما اضطر الأخيره إلي الاستعانة بالشاب الوسيم «المختلف » محمد عبد الوهاب »وكانت هذه هي البداية ليسير عبد الوهاب وثومة متوازيين لا يلتقيان إلا بالصدفة وفي المناسبات القومية ، أم كلثوم في كفة .. وعبد الوهاب في الكفة الأخري ،، الملايين وقعوا في أسر صوت أم كلثوم .. فلماذا نرفض أن يخطف عبد الوهاب قلوب الملايين من الفاتنات الفاتكات ؟ سوف نظلم عبد الوهاب الفنان الشاب الوسيم « اللذيذ » إذا قلنا أنه عرف سيدات بعدد شعر رأسه » وإذا أردنا الدقة نقول إنه عرف من السيدات بعدد شعر رأسه » معرفة شخصية أما من عرفهن وو .. فهذا موضوع يصعب حصره ، فلماذا نجرد عبد النوهاب من حقه ؟! أليس إنسانا مثل أي واحد . منا ؟! أقصد أنه عندما ينسحب من « أضوائه » ينفرد بنفسه مجردا من النجومية وبعيدا عن أعين الصحفيين وآذانهم هاربا من تلصص عدسات المصورين ومحترفي صياغة الشائعات وضرب الأسافين .. هو مواطن .. يحب .. ويشعر بعمق .. ويتألم بعنف .. وله كل ما للعاشقين وعليه ما عليهم .. وعندما يكون المعشوق عبد الوهاب ف .. ماتعدش ..

لا تلوموا العمروسي ولا تتهموه بالخيانة فقد كان أمينا إلي الحد الذي يسمح به مقص الرقيب .. ولو أورد كل ما تحت يديه بلسان عبد الوهاب وصوته الشهير لقلتم إن عبد الوهاب أكبر « نمس » في تاريخ مصر . ومهما قلنا عن موسيقار الأجيال فلن نوفيه حقه . فسوف يظل عطرا فواحا في فضاء الموسيقي العربية إلي أن تسمع الدنيا « سلام الختام » .. عبد الوهاب فرع من النيل يتهادي في المسامع والمشاعر رقراقا ساحرا إلي يوم القيامة أما أسلوب العمروسي في الكتابة فكما قلت هو أسلوب كلامه .. يحكي .. وينقل من الشرائط « نقل مسطرة » وقد قال لي إنه يفتخر بأنه كان ينجح في « حقوق إسكندرية » بتقدير مقبول جداً » ومن أشهر زملائه في الدفعة .. الكاتب الكبير أحمد رجب والإذاعي الرائد فهمي عمر والمستشار محمد الجندي .. «أنا بعدهم بـ ٣٣ سنة فقط » .. أحمد رجب تعلم علي كتاباته مئات الساخرين وفهمي عمر « جامعة للألسنة العذبة وعشرات الناجحين في اذاعتنا إلي اليوم لكن العمروسي نجح في اتجاه آخر من اتجاهات الكلمة .. وهو اتجاه الأغنية ليقف حارسا من حراسها حتي لا تهوي إلي الحضيض بفعل تحالف تجار الخيش والخردة واللحوم الفاسدة الذين تحولوا إلي انتاج الكاسيت وأفعموا الساحة بموجة الأغاني الهابطة التي أطلقت عليها لقب الموجة «الهبابية »

– العمروسي لا يتاجر بأصدقائه وفي مقدمتهم عبد الحليم – أعز الناس – وعبد الوهاب ولهذا عندما قدم لتليفزيون دبي ١٥ ساعة عن عبدالحليم – حبه الأول – رفض أن يتقاضي مبلغ ٤٠ ألف دولار نظير هذه الحلقات كما رفض أن يتقاضي مقابل مسلسل « عصفور الشتاء » المنقول عن كتاب « أعز الناس » لإذاعة الشباب والرياضة قائلا إن أصدقاءه ليسوا محلا للفصال والتجارة والسمسرة وحركات السوق السوداء وعندما يصدر عنهم كتبا لإحياء ذكراهم نقول له : شكراً ونحاول معه صد هكسوس الأغنية الذين انطلقوا كالجراد الجائع ليأكلوا وجداننا ومسامعنا .. كان الله في عونه .. وفي عوننا .

كاريكاتير– ١٩ /٦/ ١٩٩٦ العدد ٢٨٩





قصته مأخوذة عن كتاب أثار ضجة كبيرة

تليفزيون أبو ظبي يخطط لإنتاج مسلسل عن حياة عبد الوهاب

القاهرة : من ماجدة محيي الدين

تلقي مجدي العمروسي عرضا من تليفزيون ابو ظبي لإنتاج حلقات تليفزيونية عن قصة حياة الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب الإنسان والفنان ، وهي التي صدرت حديثا في كتاب أثار ضجة واسعة في الأوساط الفنية ومازال الجدل حول ما جاء بين سطور الكتاب من اعترافات سجلها عبد الوهاب نفسه يثير ردود فعل متباينة.

وقد اشتعلت حدة السجال بين مؤيد ومعارض لما كشفه الكتاب خاصة بعد اذاعة البرنامج الاذاعي الشهير « شاهد علي العصر » الذي يعده ويقدمه الاذاعي والشاعرعمر بطيشة ، سجل فيه لأول مرة شهادة مجدي العمروسي علي مدي سهرتين متتاليتين في سابقة هي الأولي من نوعها في تاريخ البرنامج حول ما تضمنه كتابه من حقائق عن حياة الموسيقار محمد عبد الوهاب .

وعن الضجة التي اثارها الكتاب علق مجدي العمروسي قائلا:

إن الكتاب يتضمن تفريغ ١٢ شريط كاسيت مدتها الاجمالية ١٩ ساعة وماكتب عن النساء في حياة عبد الوهاب نصف ساعة فقط ولم يتكلم النقاد عن الثماني عشرة ساعة الباقية . واختاروا فقط نصف الساعة التي تتضمن النساء في حياة محمد عبد الوهاب المعروف بحب

النساء له وأنه كانت هناك منافسة بينه وبين الصحفي محمد التابعي وكذلك المخرج احمد سالم ، وكل هذا يعرفه الناس وكتب عنه قبل ذلك لكن هذه المرة قالها عبد الوهاب بنفسه وقالها بطريقة أوضح وأكثر صراحة .

وعن صحة ماتردد بأن أسرة عبد الوهاب اعترضت علي الكتاب والبعض ينوي اللجوء للقضاء أكد العمروسي أن هذا الكلام لم يحدث وقال أن أسرة الموسيقار الراحل لم تتصل به ولم تبد اعتراضاً علي ماجاء فيه . ويضيف لقد عرضت الكتاب كمسودة بخط اليد علي الكاتب والسيناريست الصحفي احمد صالح فقط حتي لا أكون الحكم الوحيد في نزول الكتاب وبعد ثلاثة اشهر اتصل بي وقال : الكتاب جيد ، لاترفع منه ولا كلمة » مما شجعني علي طبع الكتاب ونشره فوراً .

وعن موقف نهلة القدسي وابناء الموسيقار عبد الوهاب بعد صدور الكتاب يقول العمروسي : لم يطلبوا مني شيئا سوي أن اعطيهم الاشرطة المسجلة بصوت عبد الوهاب.

وأنا رفضت ان اسلمها لهم علي اساس أن هذه امانة سلمها لي محمد عبد الوهاب ولم أحذف سوي خمس وقائع لانني تخيلت أن عبد الوهاب لو كان علي قيد الحياة كان سيرفعها لانها تمس اشخاصا يهمونه .

وعن ظاهرة ترديد المطربين الشباب لاغاني عبد الحليم حافظ وعبد الوهاب وتصويرها بالفيديو كليب يقول العمروسي أكثر من اعجبني في ترديد اغاني عبد الوهاب من الاصوات الشابة اثنان هما محمد ثروت وسمية قيصر ، وقبلهما نجاة الصغيرة عندما غنت « يامسافر وحدك » و« محلاها عيشة الفلاح » لان نجاة اكثر فنانة عرفت عبد الوهاب وتعلمت منه حتي التنهيدة التي يصدرها قبل الغناء .

ماجدة محيي الدين

جريدة الشرق الأوسط ٢١/٦/١٩٩٦

بعدالضجة التي أثيرت حول كتاب العمروسي عن حياة عبد الوهاب الشخصية

العمروسي لثقافة « الرياض » هذه قصة كتابي عن موسيقار الاجيال

تناول الحياةالشخصية للمشاهير لا يعني الاساءة لهم

القاهرة - مكتب « الرياض »
أحمدعبدالفتاح

عندما قدم مجدي العمروسي كتابه الجميل « أعز الناس » الخاص برحلته مع العندليب الاسمر عبد الحليم حافظ نال تقديرا وامتنانا من كل الناس بمن فيهم النقاد والجماهير ، فقد القي الضوء علي حياة هذا الفنان بشكل صادق وعشق جميل « وبعد نجاح هذه التجربة طلب عدد كبير من الفنانين والكتاب من العمروسي أن يكتب عن عبد الوهاب مثلما كتب عن عبد الحليم ولكنه كان يخشي هذه المسئولية ، عبد الوهاب هرم ضخم من الصعب تسلقه أو التجرؤ علي المساس بحياته ، وكذلك هناك من هم أقدر منه ومهنتهم الكتابة ليتحدثوا عن عبد الوهاب ، هكذا قال





العمروسي لنفسه وللملحين عليه في أن يكتب عن عبد الوهاب ، لكن هناك أشياء أثارت العمروسي وحمسته علي الكتابة عن محمد عبد الوهاب : أولها اتهامه بأنه لا يريد الكتابة عن عبد الوهاب بدافع حبه لعبد الحليم وكذلك شعوره بالدين الذي في عنقه لهذا الفنان العظيم وأخيرا هذا الكنز الضخم الذي تركه له عبد الوهاب وخصه به وحده وهو عبارة عن تسجيل صوتي لعبدالوهاب يروي فيه حياته كاملة عبر رحلته الكبيرة في شرائط مدتها ١٩ ساعة وهنا بدأ العمروسي يكتب عن عبد الوهاب ولكنه لم يتوقع أو يخطر بباله أن يحدث كتابه هذا تلك الضجة الإعلامية أو أنه يوصف يوما بأنه يتاجر بأسرار عبد الوهاب الخاصة وحياته النسائية وسنت الأقلام .. وشنت الهجمات علي العمروسي بل طلب البعض مصادرة الكتاب !! وأصبح العمروسي في حالة ذهول من كل هذا .. هكذا وجدناه لحظة لقائنا معه فكان لـ « الرياض » هذه المواجهة لتقصي الحقائق ودار هذا الحوار وعرضت « الرياض » عليه كل الاتهامات وواجهته بها في حضور مؤرخ كبير وهو الأستاذ عبد الله أحمد عبد الله « ميكي ماوس »

« الرياض» من الاتهامات التي وجهت إليك أنك قلت في مقدمة كتابك أن هذه المعلومات « أسرار » أئتمنني عبد الوهاب عليها » طالما هي أسرار أئتمنك عليها لماذا قمت بنشرها ؟

— نعم هي أسرار أئتمنني عليها وفي نفس الوقت كان المفروض أنها ستسجل تلفزيونيا فيلما عن حياته يقوم بالبطولة فيه المهندس محمد محمد عبد الوهاب بدلا من أبيه للشبه الكبير بينهما لكن عندما قام الأستاذ سعد الدين وهبة بإعداد برنامجه النهر الخالد » عن عبد الوهاب حرق هذا البرنامج الفكرة فقال لي عبد الوهاب هذه الشرائط أمانة عندك لأنه واثق أني خير من يحافظ عليها ويستخدمها لمصلحة عبد الوهاب بالصورة التي يرضي عنها

« الرياض » ولماذا قمت بنشرها في هذا الوقت بالذات ؟!

كنت أشعر دائما أني غير كفء للكتابة عن عبد الوهاب وهناك من هم أقدر مني علي ذلك .. ولكنني كنت دائم التفكير كيف أسدد دين عبد الوهاب علي ؟! حتي طلب مني أن أتحدث عن عبد الوهاب في ذكراه السنوية « ٤ مايو ١٩٩٥م » في إذاعة صوت العرب وتحدثت لمدة ثلاث ساعات واثناء هذا البرنامج قلت أنا مستمع لعبد الوهاب وتربيت علي صوته وقد يكون البعض فاهما غير ذلك . حيث يظنون اني مستمع لعبد الحليم فقط بحكم عشرتي معه من الصفر الي النهاية لكن الحقيقة أني تربيت علي صوت عبد الوهاب منذ تلمذتي في ابتدائي وكان عبد الوهاب وقتها مطرب الملوك

وصاحب الجندول والكرنك والحبيب المجهول وأفلام « الوردة البيضاء » و« دموع الحب » وغيرها .. وبعد انتهاء تسجيلي هذا البرنامج اتصل بي الأستاذ سمير التوني رئيس قطاع الأخبار بالتليفزيون ودعاني للحديث عن عبد الوهاب في برنامج صباح الخير يا مصر ، وبعد تسجيلي لهذا البرنامج فوجئت بالمخرج الكبير حسين كمال يقول لي أنت بهرتني .. سحرتني بحديثك في صوت العرب وصباح الخير يا مصر .. والآن جاء وقت الكتابة عن عبد الوهاب فقلت أنا لست كفئاً للكتابة عن عبد الوهاب وهناك من هم أقدر مني علي ذلك فهم عاشروه في الصبا وشهدوا معه أمجاده كلها وفي نفس هذا الوقت وجه البعض لي اتهاما خطيرا وهو أني لا أريد الكتابة عن عبد الوهاب بدافع حبي لعبد الحليم وأنا أرد قائلا أنا لا أستطيع أن أتحمل هذا العبء الكبير فهناك أصحاب أقلام كثيرون في أستطاعتهم الكتابة عن عبد الوهاب أفضل مني أمثال الأستاذ مصطفي أمين والأستاذ كمال النجمي والاستاذ عبد الفتاح البارودي والاستاذعبد الله أحمد عبد الله « ميكي ماوس » لكن عندما وجهوا إلي هذا الاتهام الخطير الذي يشكك في عشقي لعبد الوهاب بدافع عشرتي وحبي لعبد الحليم .. جاء لي حسين كمال وقال : تستطيع أن تكتب عن عبد الوهاب من خلال علاقته بمجدي العمروسي ووجدت في هذه الفكرة ضالتي المنشودة وبدأت فعلا أكتب علي هذا الأساس .

« الرياض » وما هي حكاية الشرائط التي سجلها عبد الوهاب بصوته وقمت بإصدار الكتاب علي أساسها ؟

– بعد أن بدأت أكتب عن عبد الوهاب تذكرت هذا الكنز الذي تركه لي وهو عبارة عن تسجيل صوتي لعبد الوهاب يروي فيه حياته كلها منذ سن سبع سنوات حتي سن ٧٧ سنة فرأيت أن هذا سيكمل معلوماتي وأيضا أخرج من مأزق الكتابة عن عبد الوهاب .. حيث لا أحد أقدر علي الكتابة عن عبد الوهاب سوي عبد الوهاب نفسه .. وأنا لدي ١٩ ساعة بصوت عبد الوهاب تعد كنزا ضخما لا بد وأن استفيد منه في كتابي عن عبد الوهاب . وقد ذكرت كل هذا في مقدمة الكتاب وأعتذرت لمن يعتبر أني قد تجرأت أو تبجحت وكتبت عن شئ أكبر من طاقتي !! ولكن كان من واجبي ألا أمنع هذا الكنز عن الناس لأنها أمانة ولأن عبد الوهاب ملك العالم العربي كله .

« الرياض » ارو لنا : كيف تم تسجيل هذه الشرائط وكيف وافق عبد الوهاب ؟!

– كنت أجلس يوما مع المخرج

حسين كمال فقلت له أم كلثوم ماتت ولم تترك إلا أسطواناتها وكاسيتاتها وهذا شئ عظيم جداً ولكن لم تترك أي شئ يسجل حياتها وكيف صنعت هذا الفن حتي وصلت إلي الناس بهذا الجمال والشموخ والعظمة ولم تترك إلا المذكرات التي قالتها للأستاذ وجدي الحكيم ولكنها لم تقل كل شئ !! كذلك الأستاذ فريد الأطرش ترك فنا جميلا وموسيقي رائعة ولكنه لم يقل كلمة واحدة تشرح كيف وصل إلينا هذا الفن أو ما هو الجهد الذي بذل فيه ومن ورائه رغم أن له مع أخته وأمه قصة كفاح من أعظم القصص .. وكذلك عبد الحليم - وكان هذا الكلام قبل أن أصدر كتابي أعز الناس - فعرضت علي حسين كمال أن نحاول بقدر الأمكان أن نحصل من الأستاذ عبدالوهاب علي ما لم يتركه الآخرون وأيضا نصور حياته وهو لا زال علي قيد الحياة قبل فوات الأوان .. ووافقني حسين كمال علي هذه الفكرة وتحمس لها وعرضناها علي عبد الوهاب وسعد بهذه الفكرة وقلت له وقتها .. يا أستاذ عبد الوهاب هذا يحتاج الحقيقة كل الحقيقة لا نريد قصة زائفة ولا نريد تجميل المسائل ، يعني نود عبد الوهاب البشر الذي يحسن و يخطئ الذي له حسناته وله سيئاته من الألف إلي الياء فهل أنت علي استعداد لهذه الشروط ؟ ووافق عبد الوهاب وبدأنا الجلسات أنا والأستاذ حسين كمال والأستاذ سمير عبد العظيم والاستاذ مفيد فوزي وكنت أنا الشريك في كل حديث حيث كنت مع مفيد في حديثه وكذلك حسين وكذلك سمير عبد العظيم وهذا بناء علي طلب عبد الوهاب نفسه ، وكان كلما انتهي من تسجيل شريط يضعه في علبته ويغلفه ويسلمه لي بطريقة غريبة . فكان لا يسلمه لي في أصابعي ولكنه يمسك يدي كاملة بيديه ويفتح يدي ويضع الشريط في راحة يدي ويغلق اصابعي علي الشريط وكأنه يسلمني أمانة .

« الرياض » معني ذلك أن هذه التسجيلات لم تكن لك وحدك بل هناك من حضرها معك .. إذن لم يخصك بها ؟!

- كما قلت لك كان يسلمني الشريط في راحة يدي كأمانة أما الأستاذ سمير وحسين ومفيد فكانوا مجرد حضور أثناء التسجيل لتفتيح الموضوعات عبر أسئلتهم الرائعة ولكن عبد الوهاب لم يعهد لأي واحد منهم بشريط واحد من هذه الأشرطة لكنه خصني أنا بها .

« الرياض » بعد هذه الضجة التي أحدثها الكتاب هل تنوي حذف الجزء الخاص بحياة عبد الوهاب النسائية في الطبعة الجديدة للكتاب ؟! وهل إذا كان عبد الوهاب لا زال علي قيد الحياة كنت ستكتب نفس الكلام الذي ذكرته في الكتاب ؟

– لو خيرت اليوم وبعد أن كتب ما كتب عن الكتاب ماذا أكتب ؟ سأكتب نفس الكلام في نفس الكتاب ولن أحذف كلمة واحدة » وكذلك إذا كان عبد الوهاب علي قيد الحياة كنت سأكتب نفس الكلام لأن ما ذكرته عن حياة عبد الوهاب النسائية لا يشين هذا الفنان بل إن كله معروف وكتب من قبل في صحف وكتب ومجلات ولكنه كان يكتب علي لسان الآخرين والجديد والمهم في هذا الكتاب أن الذي كتبه هو عبد الوهاب نفسه ولكن البعض حاول أن يصطاد في الماء العكر ، وهؤلاء هم حزب أعداء النجاح فقد تركوا كل مافي الكتاب من معلومات توضح كيف يمر عبد الوهاب بالغناء المصري من التركي والتواشيح إلي الغناء المعاصر وكيف أصبح له مدارس فنية تخرج منها الموجي وبليغ والطويل والتفتوا فقط للجزء الخاص بحياته الشخصية الذي لا يمثل ٥٪ من الكتاب ولذلك أنا سمحت للأستاذ عمر بطيشة أن ينشر في برنامجه شاهد علي العصر في حلقتين كاملتين بعض ما ذكره عبد الوهاب بصوته وهذا دليل يوضح عبد الوهاب أحب من ؟ ! عبد الوهاب القيمة والموسيقار العظيم الذي جلس مع شوقي والذي كتب فيه العقاد قصيدة وكان صديقا شخصيا لمصطفي النحاس ومكرم عبيد وابراهيم عبد الهادي ، عبد الوهاب بكل ما في العمالقة من تواجد ووجود . ولكن للأسف البعض ينظر للأمور بزوايا ضيقة فالذي كتب عن عبد الوهاب في الغرب . قد كتب عن كل المشهورين ويتضمن حياتهم الشخصية ولم يعترض أحد ولم يكتب أحد يوما كلمة لوم .. حتي الساسة « نابليون – هتلز » والمفكرين والأدباء « شكسبير – ونحن نحب كل هؤلاء العمالقة كتب عنهم وعن حياتهم الشخصية ولا أعترض أحد ..!! فحياة الفنان مملوكة للناس من حقهم أن يعرفوا منها أشياء ومن حقه أن يحتفظ ببعضها ، وقد قال عبد الوهاب كل كلمة وردت في الكتاب أو نسبت إليه ، وهناك قاعدة قانونية تنص علي أن الانسان الذي يسمح بتسجيل شئ ما بصوته أو بصورته معني ذلك قد صرح بنشره وهذا ما فعله عبد الوهاب .

« الرياض » ما هو الجديد عند صوت الفن بالنسبة لعبد الوهاب وعبد الحليم

– هناك شريط جديد لعبد الوهاب لم يسمع أحد أغانيه وهي علي العود فقط وهذا تم طرحه في الأسواق وهناك شريط لعبد الحليم يحوي مجموعة أغنيات لم يسمعها أحد أيضا وستكون مفاجأة ذكراه القادمة .

الرياض – ٢٤ يونيو ١٩٩٦

كنت من أوائل الذين قرأوا كتاب « محمد عبد الوهاب » الذي أعده الأستاذ « مجدي العمروسي » عن ذكريات مسجلة لموسيقار الأجيال واتصلت « بمجدي » وقلت له رأيي في الكتاب .. وكنت معجبا به ومازلت

وقلت « لمجدي العمروسي » أن كتابه عن « عبد الحليم حافظ » يشبه ڤيلا أنيقة حولها حديقة تصدح فيها العصافير .. أما كتابه عن « عبد الوهاب » فيشبه ناطحة سحاب .

انبسط « مجدي » للتشبيه وقال لي : اكتب هذا الكلام !

ووعدت « مجدي» أن أكتب هذا الكلام ، ولكن الذي حدث أنني انشغلت بكتاباتي التي لاتنتهي لأحباب الله ولم أكتب رأيي في الكتاب .

محمد عبد الوهاب والمقال رقم « ٥٧ » !

بقلم : محمود سالم

ثم بدأ سيل المقالات التي صفقت للكتاب وأعجبت به .. أو التي لعنت الكتاب وكاتبه وقذفته بالطوب .

ووجدت في هذه المقالات كثيراً مما أردت أن أكتب ..

وقد كنت أريد أن أقول إن « عبد الوهاب » ليس ملاكا وأنه بشر مثلنا له أخطاؤه ونزواته . وأنه من الأفضل ان نعرف « عبد الوهاب الحقيقي بدلا من « عبد الوهاب الكارتون .. وكان الزميل الكريم « « رجاء النقاش » هو الذي كتب مقالا بنفس العنوان .. « عبد الوهاب ليس ملاكا » اقتباسا من اسم آخر أفلام « عبد الوهاب » الذي ضاعت نسخه ولم يعثر عليها بعد

ووجدت في المقال ما أردت أن أقول واكتفيت







عبدالوهاب صباح مجدي العمروسي

بكتابات الزملاء ولم أكتب المقال .

و« عبد الوهاب » لم يكن ملاكا فعلا للذين عرفوه عن قرب.. كان رجلا محبا للحياة ذكيا ومناورا ويعرف من أين يؤكل الكتف .. كان عبقريا في الفن وفي الحياة .

وقد عرفت « عبد الوهاب » سنة ١٩٥٧ في الأزمة القضائية التي وقعت بيني وبين المطربة الجميلة « صباح » ... وكنت قد كتبت عنها موضوعا في مجلة التحريربعنوان : « صباح سارقة الأزواج » قدمت من أجله الي المحاكمة .. ولولا « عبد الوهاب » ولولا الصديق الكبير صبري العسكري المحامي لدخلت السجن .

ومنذ ذلك التاريخ البعيد ظلت علاقتي بهرم الغناء الأكبر متصلة وكان يحرص علي الاتصال بي كلما كان له لحن سوف يغني ..وكان يحرص علي الاستماع الي رأيي فيه .. وأحيانا كان يدعوني للغداء أو العشاء لنقضي معا بعض الوقت ..وقد كان الرابط القوي الذي يربطنا هو أن كلينا من عشاق النكتة . خاصة الحراقة أو الحريفة منها وكان يروي لي أحدث ماسمع وكنت أروي له آخر ماسمعت .

والذين علي استعداد للاستماع الي هذه النكات سيحمر وجههم خجلا .. ولكن « عبد الوهاب » كان يضحك لها ويطرب .. وهذا جانب من حياة عبد الوهاب قد لا يعرفه الكثيرون ويضاف الي الجوانب الأخري التي تعرض لها الكتاب .

والذين هاجموا كتاب « عبد الوهاب » أو هاجموا « مجدي العمروسي » لو نظروا الي حياتهم الشخصية لوجدوا فيها أكثر مما رواه « عبد الوهاب » عن نفسه .. فالكاتب والفنان كلاهمامحب لمتع الحياة .. ومتع الحياة ليست في القصور ولا علي موائد الطعام العامرة .. فقد يجد الفنان متعته في غرفة صغيرة في حارة من حواري شارع « كلوت » أو « وش البركة » كما قال « عبد الوهاب » .. ولايجدها في قصر الأمير وبين حسناوات الطبقة الراقية أو الهاي لايف كما كانوا يقولون في صحافة زمان .. تماما كما قد يجد متعته في ساندويتش طعمية بالشطة أكثرمما يجدها مع ديك رومي أو حمام محشي أو دكر

بط مزغط .

« عبد الوهاب » الشاب الجميل الذي وقعت في غرامه أشهر نساء عصره وأغناهن وأجملهن كان يترك كل هذا من أجل سهرة في منزل فتاة بسيطة تعامله كبشر وليس كأسطورة .. كإنسان وليس إلها .

ما العيب .. ما العجب .. ما المشكلة .. ولماذا نريد أن نجرد « عبد الوهاب« » من طعمه الحقيقي ونغطيه بالبلاستيك .

سافرت مع « عبد الوهاب » بالباخرة في أغسطس ١٩٦٨وكان ذاهبا الي اليونان للتحكيم في مهرجان الأغنية القصيرة وكان معي صديق العمر « عبد المنعم سليم » ...وقضيت مع الهرم الأكبر أجمل الساعات في الطعام والشراب وذكرياته الساخنة ونكاته الحراقة .. وأذكر يومها أنني وقعت من فوق الكرسي من فرط الضحك وجرح حاجبي ولم يكد « عبد الوهاب » يري الدماء النازفة حتي أصيب برعب شديد وأسرع يجري علي سطح الباخرة علي غير هدي وهو يصيح : ألحقونا - .. ألحقونا .

ولست بصدد رواية ذكرياتي مع « عبد الوهاب » وما قاله فيها وهي علي كل حال بسيطة بالنسبة لما نشره صديقنا العزيز « مجدي العمروسي » ولكنني أريد أن أقول إن « عبد الوهاب » الحقيقي أو الأصلي هو « عبد الوهاب » كما تحدث عن نفسه .

ولعل هرم الغناء الأكبر كان يريد أن يقول الحقيقةمرة واحدة قبل أن يصمت إلي الأبد .

واكتب هذه السطور سريعا ومسرعا بعد أن وضعت سماعة التليفون بعد محادثة طويلة مع « مجدي » الذي أخبرني أنه علي وشك إصدار الطبعة الثانية من كتاب عبد الوهاب قال لي « مجدي العمروسي » : لقد نفذت الطبعة الإولي.

وستصدر الثانية خلال أيام وفيها ٥٦ مقالا كتبت عن الكتاب!!.

عزيزي « مجدي » .. أرجو أن ألحق بالمطبعة .

الكواكب بتاريخ ٢٥/٦/١٩٩٦

فجأة ارتفع توزيع كتاب محمد عبد الوهاب إلي أرقام خيالية فأصدر مجدي العمروسي قرارا حاسما بسرعة إصدار الطبعة الثانية ولوا اضطروا للعمل ليل نهار. ورغم أن الكتاب ممتع إلا أن جنون التوزيع ليس له دخل بمستوي الكتاب وما يضمه من أسرار عجيبة قالها عبد الوهاب عن نفسه لأول وآخر مرة في عمره وكتبها العمروسي في الذكري الخامسة لرحيلة فأحدثت ضجة ذات طابع خاص فألحانه الجميلة أمر واقع ومتوقع ، أما ما قاله عن نفسه وسجله بصوته علي مدي ١٨ ساعة ونصف الساعة فهذا هو العجب العجاب وأمر لا يصدقه عقل ، لأن الكتمان وتجميل الحقائق طبيعة عبد الوهاب .... فما الذي حدث

لماذا كل هذا الغضب...؟!
عبد الوهاب ليس سيدنا الحسين

★ وعندما سألت مجدي العمروسي عن هذه التسجيلات قا ل أنها في الحفظ والصون داخل خزينة في بنك . ولن يقترب منها أحد ولن يسمعها مخلوق ، حتي أولادي الذين سيرثونها من بعدي من حقهم وواجبهم أن يحتفظوا بها ، وليس من حقهم أن يسمعوها وهذا ما سأقوله لهم في وصيتي .

فإذا كان لأحد حق الاطلاع عليها لنقل بسبب قرابته وقربه من عبد الوهاب وبعد التأكد من أسبابه المنطقية المقنعة ، فمن الممكن وقتها وتحت أجراءات مشددة تضمن السلام والأمان للتسجيلات سوف أسمح له بأن يسمع الجزء الذي يعنيه فقط من النسخة الوحيدة الأصلية .أما أن أسجل نسخة أخري من التسجيل الأصلي فهذا هو المستحيل بعينه . لأن وجود نسخة واحدة يجعل المسئولية علي عاتق شخص واحد هو أنا وحدي .

وسوف أترك لأولادي وصية بشأن هذه التسجيلات فليهدأ الجميع أو لنقل ييأسوا .

فإذا كان البعض قد ضايقهم الي حد الفزع كلمة قالها عبد الوهاب ولم أقلها أنا ونشرتها علي لسانه فعاشوا في مأساة حقيقية وبكوا علي الصداقة التي أهدرتها والوفاء الذي انتهي فأنا أعترف أنه كان يجب علي أن أحذف هذه الكلمة « الصدمة » من الكتاب . بما أن عبد الوهاب قال قبلها ما يؤكد أنه قالها وهي كلمة « مومس » قال عبد الوهاب بالنص « إن شاء الله

أوصل لواحدة « مومس » وقبل أن ينطق هذه الكلمة قال « أصل إلي أقصي درجة » وهذا يوحي للقارئ أنه قال هذه الكلمة لكنني لا أقول أنني أخطأت وأن ما كتبته لا يصح لكن نحن كشرقيين لا نقبل الحقيقة نرفضها ونسد آذاننا بعجين من صنع أيدينا .. في الحب .. في السياسة .. في حياتنا كلها ليس لدينا الشجاعة ولا الاستعداد لقبول الحقيقة إذا كانت حقيقة مكروهة .. وقتها نخفيها ونستريح ونوهم أنفسنا أن رفضنا للشئ دليل عدم وجوده

ركيك وسوقي

خلال شهرين تناول الكتاب بالنقد ٥٦ كاتبا رحبوا جميعا به باستثناء أربعة . ولأنهم كتاب محترمون وأنا أعترف بهذا لأنني انسان منصف ولأن هجومهم كان غاضبا حارقا ولأنهم قالوا كلاما من النوع الحراق فقد قفز التوزيع لفوق واندفع لشرائه نوعية جديدة من القراء يجرون وراء الكتب الجنسية العارية بعد أن اعتقدوا أنه كتاب « سكس » من النوع اياه

جاء في الهجوم أن أسلوب الكتاب ركيك وألفاظه سوقية ثم أنه فضح عبد الوهاب وخاض في أدق أسراره .. وتكلم عن حياة عبد الوهاب الجنسية . لهذا فقد خنته وأنا صديق عمره وطالب أحدهم بمصادر الكتاب .

★ مجدي العمروسي يتكلم وأنا أسمع هكذا قلت له . أنا أيضا اندهشت لما قاله عبد الوهاب وبكل هذه الصراحة ليس لأن ما قاله لا يصح . لكن لأنه عبد الوهاب بالذات لم يكن صريحا دائما ولا أحيانا ، لم يكن صريحا أبدا فكيف انقلب فجأة من النقيض إلي النقيض مع قرب نهاية العمر ..

– قال العمروسي .. لقد عاش عبد الوهاب حياته كلها من أولها إلي اخرها يجمل فيها ، ولم يفلت لسانه ولو مرة واحدة في حياته .

فإذا هاجمته أو حتي ذبحته لا يهاجمك ويرفض أن ينفي أو يؤيد ، يترك غيره يكتب ويرد ويدافع لكن هو أبدا

★ قلت هذا عجيب .. كل هذا الحرص في كلامه ثم تنفك عقدة لسانه وبمحض ارادته وليس في لحظة خاصة بل علي مدي ١٨ ساعة ونصف الساعة وتصل فضفضته الي حد وصف علاقاته الخاصة جدا داخل غرف النوم ، بل ولاتتسع غرف النوم لهذه العلاقات فيقول « وأنا وهي كنا ننام تحت سقالة وكان لها زوج وتوفي وبقيت أنا اللي علي علاقة بها وعرفتني بحاجات ماكنتش أعرفها ..

لكن للحق فإن فضفضة عبد الوهاب لا تصل إلي حد أن يقول لنا عن هذه الحاجات اللي ما كانش يعرفها .

لكن قال لنا عن حياته الجنسية التي بدأت من سن التاسعة لنكتشف أن عبد الوهاب ليس قمة في فنه فقط لكنه قمة أيضا في أمور أخري كثيرة وليس لي أن أعترض علي هذا فالله يرزق من يشاء بغير حساب . وكل انسان يستخدم هذا الرزق بطريقته الخاصة ومسئول عن تصرفاته وله أن يقول عنها ما يريد ويخفي ما يشاء لنصل إلي النقطة الحاسمة وهي أن عبد الوهاب ظل كتوما طول حياته حتي قرر أو لنقل

اقتنع أخيرا أن يفضفض و الذي أقنعه بالفضفضة إلي حد التفريق الكامل هو مجدي العمروسي. سمح عبد الوهاب بتسجيل هذا الكلام وأعطي لمجدي الأذن بنشر ما قاله في جلسة التسجيل الأخيرة بينهما في باريس.

دموع عبد الوهاب

في ذلك اليوم ادرت شريط التسجيل الأخير فقال بالنص .. بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين إحنا قاعدين في الصالة بتاعت السويت بتاعي في أوتيل انتركونتيننتال في باريس والنهاردة ٣٠ أغسطس ٨٠ ومعايا الأستاذ مجدي العمروسي وبنسجل شريط مدته ساعة ونصف الساعة.

بعد أن انتهينا من التسجيل سألني خلاص ؟ قلت له عندك حاجة تانية قال لا . طفي الريكوردر ، قفلت الريكوردر .. لقيته تنهد تنهيده حارقة غير طبيعية زي واحد مشي مشوار عشرة كيلو علي رجلية وأخيرا القي بنفسه ليستريح . تنهيدة لأنه أخيرا أزآح الجبل من فوق صدره .

وشفت عينيه من تحت النظارة فوجئت بدمعتين اتكورتا فيهم .. ووقفوا شوية وبعدين رآحوا ساقطين غصب عنه ونزلوا من تحت النظارة .

وأنا لم أر في حياتي عبد الوهاب يبكي ولم أسمع في كل ما حكاه علي مدي كل هذه الساعات شيئا يدل علي أنه بكي في يوم أو حتي ضعف .

أنا لما شفت الدمعتين دول استغربت جدا

واحترمت دموعه ولم أتكلم ظللت صامتا حتي تكلم هو وسألني : إحنا سجلنا كام ساعة قلت له ١٨ ساعة ونصف الساعة عاد ليسألني الجهاز مقفول قلت له مقفول ، لكنة لم يصدق وحسس بأصبعه علي أزرار الريكورد ر حتي يتأكد أن كلها مرفوعة وعندما أطمأن قال لي تعرف يا مجدي اللي قلناه ده لو ظهر للناس سواء بصورة أو من غير صورة ما تعرفش هيعمل في العالم ايه .

عبد الوهاب كان بيحكي الكلام ده علشان يصوره في مسلسل لكنه صور مع سعد الدين وهبة برنامج النهر الخالد فقلت له يا استاذ عبد الوهاب أنت حرقت لنا الفكرة .

وأنا فعلا كنت قد تعاقدت مع نجوي ابراهيم حتي تقوم في المسلسل بدور مذيعة تعد رسالة دكتوراه عن عبد الوهاب كمدخل لتقديم حياة عبد الوهاب ، دفعت لنجوى جزءا من أجرها وكانت سعيدة جداً بالفكرة لكن المشروع توقف نتيجة تسجيلات عبد الوهاب مع سعد الدين وهبة رغم أن ما قدمه سعد وهبة موش معمول كويس .

شرط سعد وهبة باطل باطل

وضع سعد الدين وهبة شرطا في العقد يلزم عبد الوهاب بألا يقول ما قاله له في أي مكان آخر ، وقد ندم عبد الوهاب بعد أن وقع العقد وأحس أنه تورط . كان خائفا فعلا لأنه يحترم توقيعه ، ثم سألني

فقلت له هذا الشرط باطل ومن حقك أن تقول ما تشاء في أي مكان: تليفزيون إذاعة صحافة .. سينما .. أى مكان .. وليس من حق سعد وهبة أو غيره أن يمنعك .. سعد أخذ منك ما يريد ومن حقه أن ينتقع بما قلته له كما يشاء هذا حقه وليس أكثر .. وقد فكرت فعلا في تقديم حياة عبد الوهاب مستعينا بالفكرة نفسها التي قدمت في فيلم موريس شفالييه وتحمس عبد الوهاب ، لكن أصبح من المستحيل تنفيد نفس الفكرة الآن والتي تعتمد علي ظهور عبد الوهاب في الفيلم ، فبرحيلة ضاع مني مفتاح الفيلم .

مع هذا توجد أفكار أخري لتنفيذ المسلسل أو الفيلم .. أحيانا أتحمس وأحيانا أقول لا كفاية مشاكل وموش ناقصين بهدلة .. أنت شفتي لما قلت الصدق وعلي لسان عبد الوهاب نفسه وبعد موافقته وترحيبه قالوا إنني خنته مع أنني قلت في بداية كتابي عنه شيئا لم أقله عن أخي وصديقي وأعز الناس عبد الحليم قلت واحد يلبس طربوش ويعوجه علي جنب ولابس نظارة تخينه واسمه عبد الوهاب . إنه معبودي بعد الله وما قلته يقترب من الكفر لكنني قلته .

إنها .. في الحفظ والصون

بعد أن ظهر الكتاب طالبني البعض بأن أذيع التسجيلات لكن هذا أمر غير وارد والشرائط في خزينتي في البنك لن يسمعها أحد حتي أولادي لماذا ؟ لأني موش عايز عبد الوهاب يظهر بصوته في إذاعة وكفاية أني كتبت ما سمح هو به فقط وهي كل ما سجله باستثناء خمس نقاط فقط .

وقد طلبت مني إحدي الإذاعات نسخة من هذه التسجيلات حتي تذيعها وعرضت علي أن تدفع أي مبلغ .. بلا تحديد أو حدود رفضت .. ولن أتراجع عن موقفي .

من هاجموني ركزوا علي ٥٪ فقط من الكتاب وهذا الجزء البسيط يحكي فيه عبد الوهاب عن علاقاته النسائية لدرجة أن بعض من لم يهتم بشراء الكتاب اندفع واشتراه البعض فعلنا اشتري الكتاب علي أنه كله « سكس » وحواديت جنسية حراقة من النوع إياه .. قفز توزيع الكتاب لفوق فوق . بينما تجاهل هؤلاء النقاد باقي الكتاب ولا واحد منهم ناقش ما قاله عبد الوهاب عن الفن .

عبد الوهاب تكلم عن عبد الوهاب سنة ٢٧ وسنة ٣٥ وسنة ٤٠ ... تكلم عن فنه في مراحله المختلفة .. فلم يلتفت الغاضبون لكل هذا .. قلت كفاية لحد كده .. وفكرة المسلسل أو الفيلم مؤجلة حتي نمهد لها ونأخذ موافقة الجميع .. واللي عايز يقول ،لا ، يقول وأنا لست مستعدا للدخول في مشاكل وقضايا ومحاكم ولا أريد الموافقة لأسباب قانونية فقط لكنني أريد موافقة رضائية وعن حب لأننا أحسن ناس نوافق ثم ننكر أننا وافقنا

هكذا سرقته .. فتكلم

أنا كان بقالي مدة بفكر في هذه المذكرات .. وعندما قررت أن أفاتح عبد الوهاب جمعت كل مقومات الذكاء وقوة الاقناع اللي عندي ثم قعدت وكلمته وقلت له يا أستاذ عبد الوهاب فريد الاطرش مات وأم كلثوم ماتت واسمهان ماتت وعبد



الأستاذ ومجدي العمروسي الذي أثار كتابه ضجة الي حد المطالبة بمصادرته

الحليم مات ماتوا جميعا وهم يتصفون بصفة واحدة « الغناء المنقطع النظير » قال لي يعني أيه ، قلت يعني كلهم عملوا فنا عظيماً بدون شك والناس عايشة عليه بدون شك .. لكن ولا واحد منهم قال لنا كيف أبدع هذا الفن . يعني إزاي الفن ده بيتعمل .. ما هو المجهود الذي وراءه .. من شارك فيه .. كيف اقنع الناس وأمتعهم . كل اللي عملته الست أم كلثوم عندما تكلمت مع وجدى الحكيم إنهاتكلمت كأنها السيدة زينب ولم تتكلم كأم كلثوم الفنانة والانسانة وعندما تتكلم أم كلثوم وكأنها السيدة زينب فمن المؤكد أنها لن تقنعنا . اكتفت بالكلام عن أغانيها وتسجيلاتها ولم تتكلم عن فنها وكيف ابدعته وتجاهلت حياتها الخاصة تماما .

لم تقل لنا مثلا أنها تزوجت من أحد أقاربها وهي لا تزال بالعقال ، ولا قالت أن زوجها الثاني محمود الشريف كان يجرجرها من شعرها ويضربها ولا قالت عن .. ولا قالت عن .

أنا أتكلم وعبد الوهاب ينصت باهتمام ثم سألته من هو محمد عبد الوهاب فرنسا .. قال موريس شفاليه . قلت ولأن فرنسا بلد متحضر ويعرف قيمة قمم بلاده فقد حرصوا علي إنتاج فيلم عنه قبل أن يموت .

المهم كنت أحكي كل هذا الكلام لعبد الوهاب وأنا أسرق النظر اليه وجدته مسروقا معايا ومهتما قوي . وعايش الحدوته بشغف قلت له ..عندنا مذيعة ولتكن نجوى ابراهيم تريد أن تعد رسالة دكتوراه عن عبد الوهاب أخيرا

هذه هي حقيقة أغنية من غير ليه وما قلناه وقت التسجيل كذب في كذب لزوم الدعاية والفرقعة !



مرسي جميل عزيز



أم كلثوم

تتمكن من مقابلته ، يحكي لها .. لكن يا أستاذ عبد الوهاب مش عايزين تحكي سيدنا الحسين .. لأن لو حكينا سيدنا الحسين لا يلزمنا . كل حياتك العادية الناس عرفاها . احنا عايزين تحكي عن عبد الوهاب البشر الذي يخطئ ويصيب ويعمل أمجادا ويفشل ويعرف ستات ، أنا أقول وعبد الوهاب يصغي إلي بكيانه كله ..

فوجئنا أنا وحسين كمال الذي كان معي في هذه الجلسة بعبد الوهاب يقول نبدأ امتى ؟

وقتها أحسست أني كده سرقته .. وموش عايز أقول أقنعته ، لا سرقته لدرجة أنه هو الذي سأل متي نبدأ أنا وحسين نطقنا في نفس واحد وبلهفة .. نبدأ اليوم .. قال لا .. النهاردة الثلاثاء .. إحنا نبدأ يوم السبت الساعة ٧ مساء ويوميا الساعة ٧ بدأنا التسجيل ، وإذا بعد الوهاب يقول كل شئ كل شئ بمنتهي الصدق .

يعني مثلا من ضمن الحاجات اللي كان دائما يقولها وموش حقيقية أن أباه كان شيخ جامع الشعراني .. والحقيقة لأ فأنا سألته سؤال .. هل والدك كان بيصلي بالناس قال لأ .. أبويا كان الحارس بتاع الجامع يعني كان بياخد الجزم بتاعت الناس ويخللي باله منها حسيت أن عبد الوهاب عايز يفضفض ويقول الحقيقة المحبوسة جوه صدره وكاتمة علي نفسه ،. عبد الوهاب كان جواة تاريخ لا حدود ولا مثيل له . وهو مخزون ثقيل جدا مع هذا يرفض أن يقول أبسط الأشياء .. لا يقول حتي رأي ولا يمدح وأخيرا قرر أن يتخلص من هذا الجبل ويعطيه لنا .

البداية

في بداية الفضفضة ذكر عبد الوهاب اسمه بالكامل محمد عبد الوهاب محمد أبو عيسي الشعراني » .

ولأنني لم أسمع جيدا استعدت مجدي العمروسي قلت له : هل قال الشعراني - قال العمروسي نعم .

قلت له : عندي أيضا قصة غير التي قيلت وقت تسجيل أغنية من غير ليه وخلاف كل ما كتب

قال مجدي العمروسي وهو يضغط علي كلماته - لأ من فضلك بقه - أسأليني اية حدوته من غير ليه لأن بتسأليني وجواكي حكاية جاهزة .

جوايا ومقتنعة بها لأنها منطقية

لكن عايزة أسمع الحقيقة منك .

- وسأقول لك ا لحقيقة كاملة من البداية إلي النهاية .

هذه الأغنيـــة هي أطول أغنيـــة كتبت لعبد الحليم حافظ .. كتبها مرسي جميل عزيز وكان أول شغل يشتغله وقتها مع عبد الوهاب مرسي كان طول عمره يتمني يشتغل مع عبد الوهاب . لكن لا يحب أن يشتغل معاه

*يعني ايه يتمني ولا يحب يغني ؟! عبد الوهاب كان متعبا جداً في الكلمات يحتار ويحير اللي معاه لأنه يختـــار كلمات تركب علي نعمات في مخه ومرسي لم يكن يحب هذه الطريقة . يعني يكتب كلام لمحمد الموجي مثلا ويقعد معاه ويقول له يا سلام يا محمد لو عملت كذا وكذا لأن مرسي أيضا كان له تخيل موسيقي .

عبد الحليم قال له احنا عايزين أغنيـة منك يا مرسي والاستاذ هيلحنها ، مرسي كتب أغنية من غــيــر ليــه من مذهب وثلاثة كوبليهات أخذها وراح بيت عبد الوهاب من أول لحظـــة بدأ عبد الوهاب وعبد الحليم يغيران فيها والكلمة دي آه الكملة دي لا ومرسي رايح جاى وعلي كده كثير ، سنتين بالتمــام والكمال سنة ٧٤ كلها وسنة ٧٥ حتي نهايتها حتي امتلأت كراسة بتغيير وتبديل الكلمات وأخيرا استقروا علي الشكل النهائي للأغنية يآه أخيرا .. وقام مرسي علشان يمشي .. عبد الوهاب وعبد الحليم قالا له مرسي يا مرسي اتحرك خطوة قلت له مع السلامة قال لي مع السلامة يا مجدي منعول ابوك علي أبو فلان علي أبو فلان .. لأن الراجل كان طق وعبد الوهاب أخد سنة ٧٦ كلها في تلحين الأغنية ثم سجلها بصوتة وأعطي التسجيل لعبد الحليم حافظ وهو مسافر إلي لندن في يناير ٧٧ حتي يسجلها عندما يعود ويغنيها في حفل شم النسيم يعني أبريل أو مايو .

أنا وشحاته ابن خالة عبد الحليم كنا بنسهر ليلاتي مع عبد الحليم في غرفته في المستشفي وكل ما نقول نمشي يقول أقعدوا معايا شوية كمان ، مسكين زهقان لوحده .. نقعد لكنه في ليلة تظاهر أنه عايز ينام وبدأ يتشاءب علشان يزحلقنا وقال لنا ما تقوموا تروحوا وأنا هنام .

وإحنا متجهين للأسانسير قلت لشحاته ابن خالتك هينقل الغنوة الليلة لحد من اللي بيزوروه ، أنا بقول كده وواحد خارج من الأسانسير شايل علبتين كرتون مقاس بعض ومكتوب عليهم « سوني » قلت لشحاته شايف الجهازين اللي هينقل عليهم الغنوة

تاني يوم قلت لعبد الحليم أنت نقلت الغنوة أمبارح للأمير عبد المجيد بن عبد العزيز قال لي أصل يا مجدي الح قوي وضغط علي لكن أناحلفته علي المصحف ما ينقل الشريط لمخلوق ، قلت له أنت كده هتزعل الأستاذ قال لي ما تخفش الراجل حلف علي المصحف .

أكـدى

أنا كنت في غرفة عبد الحليم ساعة ما مات وكان شريط من غير ليه علي الكومودينو بجوار سريره لأن كل شوية كان يسمع الأغنية أخذت الشريط من سكات ووضعته في جيبي سرقته يعني ..ايوه شريط من غير ليه المسجل

بصوت عبد الوهاب .
أنيس منصور كتب وقال الأمير فلان قال له أن عنده هذا الشريط بصوت عبد الحليم فأنا كلمت أنيس وقلت له يا أستاذ أنيس أنا أتحداك وأتحدى الأمير .. هات لي الشريط وأنا أبصم لك بالعشرة واقول لك آه إنما أنا بقول لك إن من قال لك هذا الكلام غير صادق .. لا يوجد شريط لهذه الأغنية بصوت عبد الحليم .

قلت لعبد الوهاب طظ !

بعد أن عدنا بجثمان عبد الحليم ومعي شريط من غير ليه بصوت عبد الوهاب أحتفظت به في بيتي وردة حاولت مع عبد الوهاب مطربون ومطربات كثيرون حاولوا وهو ابداً مش راضي أحد يغنيها .

بعد ١٢ سنة جاءني في بيتي عمدة الفنانين سيد اسماعيل قال لي « من غير له » أصبحت أشهر أغنية لم تغن .. الناس بتتكلم عنها دون أن تسمعها .. فلماذا لا يسجلها عبد الوهاب بصوته لا يمكن أن يغنيها إلا عبد الحليم أو عبد الوهاب عايزين تروح للاستاذ تقول له الكلام ده . قلت له ما أنت عارف الاستاذ لا يستقبل أحدا الا بموعد كلمه يا عمدة ..

الاستاذ قال له أهلاً يا عمدة .. في بيت عبد الوهاب العمدة قال للأستاذ أنا هجيب لك الموسيقيين وأحجز لك الاستديو وأعمل لك خدام وأمسح لك البلاط لغاية ما تغني الغنوة دي وهتشوف

ام كلثوم تكلمت وكأنها السيدة زينب ولم تقل لنا شينا عن ازواجها ... وهذا هو الفرق بينها وبين عبدالوهاب

★ علاقاته النسائية امر طبيعي وكلنا هذاالرجل .

هتبقى ايه ؟

عبد الوهاب قال لي الشريط معاك يا مجدي قلت له أيوه .. قال لي أخذته إزاي قلت له كان بجوار عبد الحليم يوم ما مات سرقته ووضعته في جيبي قال لي طيب ممكن تفوته علي . قبل أن أعطي عبد الوهاب الأصل سجلت لنفسي نسخة احتفظت بها في بيتي . العملية دي لو الاستاذ عملها تبقي خبطة الاستاذ كان احيانا يغلط في الكلام ، يقول كلمة بدل كلمة . وكلمة قبل كلمة واحياناً ينسي الكلام لأن نظره ضعيف فلا يقرأ من ورقة ويعتمد علي الذاكرة فتخونه احيانا .. يعني التسجيل كان فيه كام كلمة غلط وموش في محلهم الأستاذ عبد الوهاب والراحل أحمد فؤاد .. كتبوا الورقة بكل الأخطاء قلت له يا استاذ عبد الوهاب أنا عايز الورقة دي .. واخذت نسخة من الشريط اللي عندي والورقة ورحت قعدت في ملعب الكروكية في نادي الجزيرة وكتبت لهم الغلطة دي ممكن تتصلح منين ، وممكن نعيد تسجيل المقطع الفلاني علشان نضع الكلمة دي في مكانها بالضبط أعطيتهم علاجا للشريط مكتوبا واقتنعوا بكل الملحوظات اللي كتبتها . وعبد الوهاب قال لي يا الله يا استاذ حنا مستعدين نسجل وحجزنا ستديو ٣٥

لماذا كل هذا الغضب ؟

في التليفزيون والمهندس وقتها كان زكريا عامر

توقف مجدي العمروسي لحظة ثم قال لي .. وبعدين ؟ خللي بالك من الكلام .. اقترحت علي الأستاذ أن يعيد تسجيل الأغنية بصوته ويقول زي ما هو عايز بدون أخطاء لكن الأستاذ قال لا آحنا نسجلها من الشريط .

قلت له خلاص طالما أنك مقتنع بالتسجيل القديم وتشعر أنك لن تستطيع أن تغني بصوتك الآن أحسن مما سجلته في الشريط القديم يبقي ما شي كلامك لكنني اقترحت كمدير الشركة إننا نصور الفرقة الموسيقية ونعمل مقابلة تليفزيونية وتقول إنك تسجل الأغنية بصوتك الآن قال لي لكن يا استاذ الحكاية دي هتكلفك أربعة أو خمسة الاف جنيه قلت له طظ .

فعلا استعدت الفرقة الموسيقية حتي تصاحب عزف عبد الوهاب علي العود لكن صوت العود كان عالي شوية ولا يتناسب مع مزيكة الأوركسترا فاقترح علينا المهندس والملحن سمير حبيب شراء جهاز اسم « درومير » موجود في لندن مع جهاز آخر لا أذكر اسمه وبالجهازين نقضي علي الشوشرة الموجودة علي الشريط ونخفض صوت العود .

سافرت مدام نهلة إلي لندن وعادت بالجهازين وسجلت المزيكة بالكامل في حوالي ثلاثة أشهر حتي اقتنع عبد الوهاب بنقاء التسجيل يعني في كلام محدد وواضح اللي حصل اننا أخذنا تسجيل اغنية من غير ليه التي



نجاة الصغيرة



كمال الطويل

كانت علي الكاسيت من ١٢ سنة وأعدنا تسجيلها بمصاحبة الموسيقي التي عزفتها الفرقة الماسية وبتوزيع أحمد فؤاد حسن لتظهر أخيرا أغنية من غير ليه في الأسواق ولتصبح أشهر أغنية أذيعت في ذلك الوقت رغم أن الهوجة الشبابية كانت علي أشدها

* فلماذا قلتم أن عبد الوهاب أعاد تسجيل الأغنية بصوته بعد ١٢ سنة من التسجيل الأول الذي أعطاه لعبد الحليم .

- قلنا هذا الكلام كذبا ، وبعض الناس صدقوا لكن عبد الوهاب رفض أن يغني وقتها خوفا من أن يكون صوته قد تأثر وأصبح أقل مستوي الحكاية دي كانت تهم عبد الوهاب قوي مع هذا اردنا أن نوهم الناس أن عبد الوهاب كان يغني وحتي نسبك الحكاية طلبنا مفيد فوزي وحضر التسجيل وكأن عبد الوهاب يغني أقول كأنه وهذا يعني أنه كان بيغني كده وكده ومفيد فوزي سجل مع الأستاذ برنامج الموسيقار وأنا .

قلت لمجدي العمروسي يعني عبدالوهاب حب يوهمنا أنه يغني كنوع من الدعاية للأغنية

-لأ موش هو حب .. لا .. أنا اللي أصريت علي كده لأن لما نقول الحقيقة وان هذا التسجيل بصوت عبد الوهاب لكن من ١٢ سنة غير غير لما نقول إ عبد الوهاب كان امبارح بيسجل أغنية من غير ليه بعد أن توقف عن التسجيل منذ سنين وعن الغناء علي المسرح من

خمسين سنة . تفرق قوي وتبقي أحسن دعاية للأغنية وفرقعة اعلامية خطيرة . ده كان اصراري وهذه هي الادارة السليمة .

عبد الوهاب لم يغير أي شئ في اللحن الذي سجله بصوته عام ٧٦ في البداية قفلنا الأغنية علي ربع بوصة أو علي المالتي تراك . والمالتي تراك عبارة عن ٢٤ تراك سجلنا صوت عبد الوهاب من الكاسيت علي تراك منه وتم تسجيل المزيكة علي باقي التراكات .

هكذا أخيرا قال مجدي العمروسي القصة الحقيقية لأغنية من غير ليه من البداية الي النهاية مع عظيم الاحترام والتقدير والاعتراف بأن فن الدعاية كان يحتم هذا وقتها لأن الاعلام هو فن الكذب الجميل أو لنقل فن التهويل والتهويش الممتع اللذيذ علي الا يكون تهويشا ضارا بخلق الله .وشكرا لمجدي العمروسي الذي أصر علي أسلوب الدعاية وقتها ثم رحب بأن يقول ا لحقيقة من البداية للنهاية الآن حتي يقفل الباب نهائيا في هذه النقطة بالذات ...المرض .. ومن غير ليه عام ٨٨ سافرت إلي لندن وفي أكبر مستشفي هناك « هارت كلينك » أجري لي د . روس جراحة في أربعة شرايين وقفل ومشي .. بعد أن أفقت من البنج دخلت زوجتي حتي تطمئن علي .. فوجئت بدم نازل جريت علي الممرضة الممرضة قالت يمكن من أثر الجراحة مراتي قالت باصرار لا .. فجاءت معها وشافت حالتي والصفارات خربت .

طلبوا د.روس رجع وفتح تاني و لحم الشريان فأصبت بجلطة في المخ أثرت علي رجلي وذراعي .. أصبح عندي عجز في رجلي الشمال وأمشي بصعوبة

بدل ما أقعد في المستشفي عشرة أيام قعدت شهرين . عبد الوهاب لم يتخلف يوما عن زيارتي يوميا الساعة ٧ مساء تلاقيه داخل علي يقعد معايا ساعة أو أكثر ويسألني في جميع نواحي الحياة لدرجة أحيانا كان يسألني أسئلة أقول الراجل « اتجنن » ايه اللي جري له اسئلة لا تسأل لطفل - الأسبوع كان يوم يا مجدي ارد عليه وانا مذهول لأكتشف انه كان يريد أن يعرف هل الجلطة اثرت علي تفكيري أم علي ساقي وذراعي فقط ، عبد الوهاب كان خايف علي شريط من غير ليه وقال القاهرة حر قلت له شقة حماتي بحري وفي اسكندرية كل يوم عبد الوهاب يقول لمراتي ، سألتي علي ماما يا حبيبتي تقول له يا أستاذ عبد الوهاب اطمئن الشريط في الحفظ والصون ، يقول لها والله ما أقصد .. كل يوم نفس السؤال من عبد الوهاب ونفس الإجابة من مراتي ...قلت لمجدي العمروسي .. توقيت السؤال لم يكن مناسبا خاصة أن السؤال يومي .

قال العمروسي .. شوفي إذا كنا عايزين نصل لشئ معين أنا أقول لك علي طول .. لم يكن هناك أي شئ في الحياة ولا في البشر أهم عند عبد الوهاب من فنه .. حتي أولاده أو زوجاته . فنه أولا وفنه دائما وكان دايما يقول أنا عايش علشان ودني .. والوحيدة التي كانت تشبهه في هذا نجاة تبيع الدنيا ومن فيها من أجل فنها ..

عائشة صالح

المصور بتاريخ ٢٨ / ١٩٩٦/٦



نهلة القدسي مع الموسيقار عبد الوهاب

نهلة القدسي لـ تي في

اعترافات عبد الوهاب لم تجرح مشاعري أو تحرجني

القاهرة - تي - في

أثار كتاب المحامي مجدي العمروسي عن الموسيقار محمد عبد الوهاب العديد من علامات الاستفهام وانقسم الناس إلي فريقين مابين مؤيد ومعارض لما جاء في الكتاب خاصة الجزء الخاص بعلاقة عبد الوهاب بالسيدات والمنافسة بينه وبين الملك فاروق علي الفوز باعجابهن واتهم البعض المؤلف بافشاء اسرار الموسيقار.



مجدي العمروسي

التقت « تي في » نهلة القدسي زوجة الموسيقار عبد الوهاب لاستيضاح رأيها في الوقائع التي وردت في الكتاب .

تقول نهلة : لا أستطيع ان أشكك في كلام مجدي العمروسي عن

عبد الوهاب لسبب بسيط وهو أن العمروسي صادق محمد عبد الوهاب أكثر من ٣٠ سنة وكان مخلصا جدا في صداقته وطبيعي عندما يكتب شيئا عن عبد الوهاب فلابد ان يكون أمينا في كتاباته .

أضافت نهلة القدسي انها توافق علي كل ما جاء في كتاب العمروسي عن عبد الوهاب والوقائع التي تضمنها والمرتبطة بعلاقاته مع أصدقائه .. كما انها لاتعترض علي جزئية السيدات في حياة زوجهاعبد الوهاب ، لانه لم يكن خافيا علي أحد أن عبد الوهاب كان محبوبا من كل النساء في ذلك الوقت وكل من عاصروه يعلمون مدي المنافسة التي كانت بينه وبين الملك فاروق وكذلك بينه وبين الصحفي محمد التابعي علي الفوز بالجميلات في تلك الفترة . وأضافت وهذا لم يجرح مشاعري أو يحرجني كزوجة لفنان ناجح ومحبوب من الملايين.

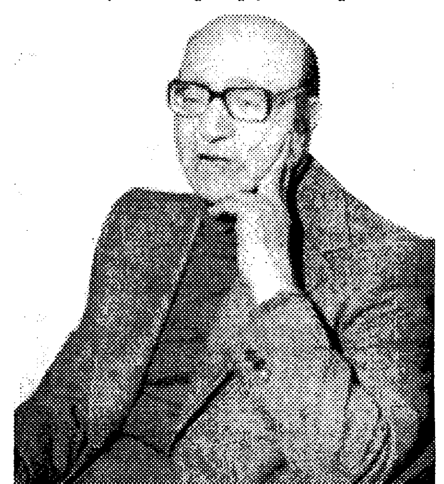
وأضافت نهلة ان مايؤكد صدق هذه الوقائع التي جاءت في كتاب العمروسي انها جاءت علي لسان عبد الوهاب نفسه حيث إنها عبارة عن تفريغ لعدة شرائط كان قد سجلها عبد الوهاب قبل رحيله وسلمها امانة للعمروسي الذي احتفظ بها وقدمها في كتابه الاخير بأمانة شديدة جداً .

وتعجبت نهلة القدسى من الاقلام التي هاجمت الكتاب وركزت علي جزئية النساء في حياة عبد الوهاب مشيرة الي ان الكتاب يحتوي علي الكثير من المناطق المضيئة الجميلة في حياة موسيقار الاجيال عبد الوهاب مثل علاقته بالموسيقار خالد الذكر سيد درويش وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ .

وأكدت نهلة القدسي ان كل ماتردد عن لجوئها الي القضاء لمقاضاة مجدي العمروسي غير صحيح لانها لم تعترض علي كلمة واحدة في الكتاب مع انها لم تقرأ الكتاب وهو مسودة بل قرأته مثل باقي القراء عندما صدر في الاسواق .. وقالت ان عبد الوهاب اختار ان يعرفه الناس كإنسان وفنان فكلاهما وجهان يكمل كل منهما الآخر .

ماجدة محيي الدين

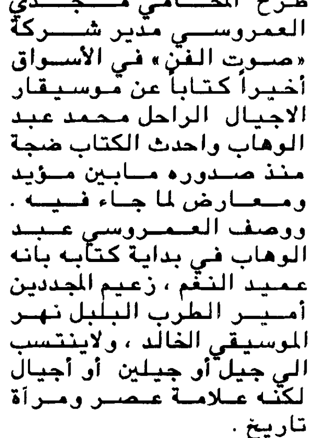
مجلة الشرق الأوسط تي في ٢٤/٦/١٩٩٦



كتاب جديد يكشف علاقة عبد الوهاب بأسمهان وأم كلثوم ...!!

« الحياة الحديثة »
من القاهرة

طرح المحامي مجدي العمروسي مدير شركة «صوت الفن» في الأسواق أخيراً كتاباً عن موسيقار الاجيال الراحل محمد عبد الوهاب واحدث الكتاب ضجة منذ صدوره مابين مؤيد ومعارض لما جاء فيه .
ووصف العمروسي عبد الوهاب في بداية كتابه بانه عميد النغم ، زعيم المجددين أمير الطرب البلبل نهر الموسيقي الخالد ، ولاينتسب الي جيل أو جيلين أو أجيال لكنه علامة عصر ومرآة تاريخ .
وظلت ألحان محمد عبد الوهاب تنساب منذ أكثر من نصف قرن لتستقر غي حنايا القلوب وثنايا الوجدان وعاش حياته بالطول وبالعرض وتنقل من اقصي اليمين في المجتمع الي اقصي اليسار وتناول العمروسي علي لسان عبد الوهاب الحرب التي كانت قائمة في تلك الفترة بين ام كلثوم وعبد الوهاب ..
وقال إن بعض الاشكالات حدثت بين عبد الوهاب وأم كلثوم ، عندما رشح كل منهما نفسه في نقابة الموسيقيين وكانت المنافسة قوية شديدة وقاسية لكن بأدب واستطاع الدكتور



ام كلثوم



اسمهان

الحفناوي وحسن الشجاعي اقناع عبد الوهاب الانسحاب وحدث وأصبحت أم كلثوم النقيب الجديد . أما عن علاقة عبد الوهاب بالمطربة الراحلة اسمهان فكانت تحب عبد الوهاب بجنون وكانت تذهب وراءه في كل سفرياته ، ورغم انه كان يتنافس في ذلك الوقت علي حبها أحمد باشا حسنين ومحمد التابعي ، إلا أن حب عبد الوهاب كان حبها الوحيد الذي لم ير النور ، لانها لم تعترف له بهذا الحب .

وتناول العمروسي في كتابه علاقته بعبد الوهاب التي استمرت نحو ٤١ عاماً وسرد قصة إنشاء شركة « صوت الفن » التي مازال يديرها للآن وكان قد انشأها محمد عبد الوهاب وعبد الحليم في حزيران « يونيو » ١٩٦٠ بناء علي رغبة عبد الوهاب الذي فسخ عقده مع شركة « كايروفون » بعد اختلافه مع كديرها وأكد ان عبد الوهاب وعبد الحليم لم يدخلاشركة صوت الفن إلا مرتين فقط طوال حياتهما .والكتاب عبارة تسجيلات بصوت الموسيقار الراحل يحكي فيها حياته منذ كان عمره سبع سنوات وحتي ٧٧ عاماً .. وعن علاقة عبد الورهاب وعبد الحليم جاء في الكتاب ان العلاقة ازدادت ترابطاً بعد انشاء صوت الفن ولحن بعدها عبد الوهاب روائع عبد الحليم وهي فاتت جنبنا « نبتدي منين الحكاية » ،« ياخلي القلب » ..« أوهواك » و« قولي حاجة » وقال العمروسي علي لسان عبد الوهاب .. بعد موت عبد الحليم غنيت انا « من غير ليه » بعد رحيله بـ ١٢ عاماً ، ولم أقبل احداً آخر يغنيها ثم ....آخر يغنيها ثم فكرنا في وقف نشاط الشركة ولكنني تمسكت بأن تبقي الشركة ، وقررت تحمل عبء استمراها ومعي مجدي العمروسي .

ويحكي العمروسي قصة آخر تسجيل للموسيقار الراحل فيقول : ذهبت للأستاذ عبد الوهاب ومعي الصديق جلال معوض ومهندس الصوت عبد العزيز قنديل ومعنا آلة تسجيل « ناجرا » فقال لنا : خير قلت له : نريد تسجيل قصة أفلامك الستة للتاريخ وللناس . كيف عملت « الوردة البيضاء » دموع الحب « يحيا الحب » « يوم سعيد » .. « ممنوع الحب » و« رصاصة في القلب » ونريد تعليقا علي كل أغنية فيها وذكرياتك معها ، ومن مؤلفها وكيف صورت فقال عبد الوهاب وكمان فيلم « عنبر » و « غزل البنات » لأنهما من الأفلام المهمة في حياتي رغم أنهما بطولة ليلي مراد وأنور وجدي وفرحنا جداً وقال كلاما كثيراً جداً وأصدرنا شريطين عن فيلم « ممنوع الحب » و « رصاصة في القلب » وسوف يظهر الباقي تباعا في مناسبات مولده

سيد يونس

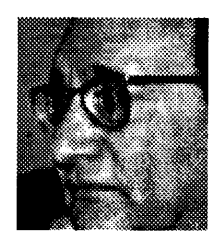
جريدة العرب الاقتصادية ١٩٩٦/٧/١

ألـوان

عبد الوهــاب بين عشـقه للفـن والنسـاء

الهجوم الشرس الذي تعرض له عبد الوهاب الهدف منة ضرب كل رموزنا الفنية . والثقافية .. ويبدو أننا اعتدنا أن نهاجم هؤلاء القمم بعد رحيلهم وكان الأجدر بنا وفاء لهم وتقديرا لعطائهم أن نكرمهم بعد رحيلهم بدلا من أن نمزق ثيابهم بحكايات سقيمة وسخيفة .. رحم الله أم كلثوم وعبد الحليم وعبد الوهاب الذين أثروا الحياة الفنية والغنائية في مصر والوطن العربي علي مدي أكثر من نصف قرن .. و اذا كان موسيقار الأجيال الدكتور محمد عبد الوهاب قد تحدث عن مشواره في الفن و الحياة بصدق وصراحة مع صديقه الوفي مجدي العمروسي في كتابه الجميل الذي ألفه عن عبد الوهاب فالعيب ليس في عبد الوهاب ولا في صدق وأمانه مجدي العمروسي ولكن العيب فينا نحن .. لأننا اعتدنا علي الكلام المذوق والكذب والنفاق .. واذا كانت موجة الهجوم علي عبد الوهاب قد هبطت فإن هذا دليل علي ضعف أدلة أصحابها بالنسبة لهذا الرجل العظيم ..

وإذا كان عبد الوهاب قد اعترف في مذكراته لمجدي العمرسي بأنه معبود النساء، فما العيب في ذلك؟!..ومن منا يكره النساء ؟! أليست المرأة هي المحبوبة والزوجة والأخت والأم ؟! وحتي لو كان عبد الوهاب معبودا للنساء فقد سخر ذلك لخدمة موسيقاه وفنه وعبقريته يقول عبد الوهاب : منيره المهدية كانت تحبني لكني وجدت أنها تضرني وتضر فني . لذلك قررت أن أبتعد عنها نهائيا لأن الفن رقم واحد في حياتي . .هذا هو عبد الوهاب



.. كان شغله الشاغل فنه وابداعاته . ولماذا لا نقول أن النساء كانت مغرمة بعبد الوهاب بسبب وسامته وشياكته وعذوبة صوته ؟! نعم لقد كان عبد الوهاب « دنجوان » عصره وحلم أي امرأة في عصره . أن ينظر اليها أو يتحدث معها .. عبد الوهاب لم يرتكب إثما أو ذنبا عندما تحدث بصراحة ، ومجدي العمروسي كان صديقا وفيا وأمينا ولم يكذب أو حتي يتجمل عندما ذكر الحقيقة .

وأنا أري حتي لو كان عبد الوهاب « زير نساء » كما يدعي البعض فهذا لا يقلل من قيمته كموسيقار عبقري أثري الحياة الفنية في مصر بتراث خالد مازلنا نعيش معه ونستمتع به .

ولماذا لا يكون عندنا حسن نية ونقول أن المرأة كانت ملهمة لعبد الوهاب في فنه وابداعاته ؟!

يا ناس حرام عليكم .. العالم يكرم رموزنا ونحن نهينهم .. !! العالم يفتخر بفنانينا ونحن نلعنهم ؟! هل هذا معقول ؟!

علي محمود

مجلة الكواكب بتاريخ ٩/٧/١٩٩٦

وعرفت السر يا استاذ مجدي العمروسي

من مداد احساسك وعطر صدقك

عندما أهداني الأستاذ مجدي العمروسي كتابه الثاني « محمد عبد الوهاب » كتب في أهدائه لي جملة لم أكن أدرك لماذا كتبها وهي :« وطبعاً سوف تندهش كيف سمحت لنفسي أن أكتب عن محمد عبد الوهاب وأورخ له . و لكنني أتمني أنك عندما تقراء الكتاب تجد رداً علي هذا التساؤل والاندهاش » وكان بودي في وقتها أقول له ليس هناك أي مجال للأندهاش يا أستاذ فمن قبل قرأت لك كتابك « أعز الناس » عن الراحل الكبير وصديق عمرك عبد الحليم حافظ . وكما اكتشفت فيك جانب الفنان صاحب الاحساس المرهف والتذوق الفني العالي وأنت تقدم من خلال « صوت الفن » الاصوات الغنائية المتميزة وترعاها وتتبناها اكتشفت أن لك قلم يقطر مداده إحساسا وسلاسة وعذوبة ، ولن أخفي أبدأ أنى كنت في شوق ولهفة لاقرأ كتابك الثاني - محمد عبد الوهاب . حتي تسلمت النسخة وعليها اهداؤك الرقيق والذي يقطر تواضعاً، هنا لا بد وأن أعترف كما يعترف أو يجب أن يعترف كل جيلي من شباب الصحافة العربية أننا وأن كنا عشنا فترة زمنية في عصر موسيقار الأجيال إلا أننا لم نعايشه عن قرب ، ، لم نعرفه تفاصيل حياته إلا من خلال ما كتب في الجرائد والمجلات .

وقد كنت أقرأ أفكاره وما يدور في تفكيره كل عام مرة في حديثه السنوي الذي كان يجريه مع أستاذي الراحل محمد بديع سربيه وكان موعده دائما في شهر رمضان من كل عام ولكن كنت أعرف أن مشوار الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب به الكثير من الأسرار ، وبه الكثير من مما يؤرخ ليس في حياته الشخصية فقط، ولكن أيضا في الحركة الفنية وإن كانت هناك أجيال من

الكتاب والمفكرين ومبدعي الكلمة قد عاشوا وتعايشوا معه إلا أنه لم يكن من بينهم من أخذ جانب المبادره ، وقدم للمكتبة العربية هذا المشوار المليئ بالثراء الانساني والابداعي في الحياة

وعندما يُستضاف الاستاذ الأديب الفنان المحامي مجدي العمروسي بإذاعة صوت العرب يتحدث عن الموسيقار الكبير في ذكراه بدعوة من الزميل مجدي عبد العزيز ، ونتأكد وتتجدد دعوه جديدة من الاعلامي سمير التوني ليتحدث أقرب الناس لعبد الوهاب في صباح الخير يا مصر ، وأمر العمل الذي أصدره المخرج الكبير حسين كمال للأستاذ مجدي العمروسي بأن يكتب عن محمد عبد الوهاب وهو الذي دائما يأخذ الأوامر منه ليخرج أفلام صوت الفن . لكل هؤلاء فضل لا ينسي بأن تدخل إلي المكتبة العربية قيمة فكرية جديدة تزيح الستار عن الكثير مما لا يعرفه أحد عن محمد عبد الوهاب .

وهنا وعندما أعيش في عالم محمد عبد الوهاب بقلم مجدي العمروسي ، والذي يتواضع تواضع العظماء عندما تقول في مقدمة الكتاب لا أعرف إلا ١٠٪ عن محمد عبد الوهاب . ولكن أقول له ما كتبته عنه هو الأصدق وهذا لأنك كنت بالنسبه له الأقرب . وزال اندهاشي تماماً وأنا اتصفح الكتاب وأجد فيه ما نقل من مشوار حياته علي شرائط سجلت بصوته فهمت ما الذي قصده الاستاذ : مجدي العمروسي بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يكتب عنه . ويكون كل ما يكتب هو الصدق بعينه وحقائق مؤكده لأن الشئ الوحيد الذي لا يحتمل التأويل أو التزوير هو بصمة الصدق نفسها وصوت الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب لا يختلف كثيراً متحدثا عن صوته مطرباً ومن خلال المشوار ومن خلال ما كتب عن حياة فنان لقب بمطرب الملوك والأمراء وان كان في نفس الوقت عاش حياته مع البسطاء والفقراء وكيف عاش نجوميته وكيف صنع نجوميه الأخرين . وكيف كان كبرياء الفنان ومواقفه التي تؤكد أن كرامة الانسان والفنان هي

رصيده الكبير في عزة النفس والتي قد لا يعرفها الكثيرون من أبناء جيل الفن الذين يتسابقون للغناء في السويتات والأجنحه الفندقية من أجل حفنة دولارات .

لقد استمعت وغوصت في بحر مداد الصدق والأمانة وأبحرت في عالم محمدعبد الوهاب الذي لم أكن أعرفه ،، ولكني الآن استطيع أن أزعم بأني أعرفه جيداً وأني عشت معه مشوار العمر والفن ، وأني على يقين بأن هناك لدي الاستاذ مجدي العمروسي المزيد والمزيد من الاستاذ عبد الوهاب ، فليجلس من جديد إلي مكتبه ويخرج أدواته ويكتب محمد عبد الوهاب (٢) واقترح أن يقدم للجمهور حقيبة ذكريات محمد عبد الوهاب بصوته من خلال ما يملكه من تسجيلات بعد عمل اللمسات الفنية عليها من مونتاج وتعليق صوتي عليها وتقديم لها بصوت الاذاعي الكبير جلال معوض فأكيد ستكون أغلي هدية لعشاق الأستاذ وجمهوره من الكبار الذين عايشوه ومن الشباب الذين صاغ أذنهم من جديد برائعته « من غير ليه »

وبعدأن تقدم هذا أهمس في أذنك من جديد وأقول ..

أنت الوحيد الآن الذي تمتلك مذكرات ساره يزمار الشرق فاطمة رشدي الحقيقية وبصوتها ونرجو أن تصيغها وتعزف بأناملك مشوار حياه قيمة فنيه جديدة من بعد « أعز الناس » و« محمد عبد الوهاب » وننتظر الان « محمد عبد الوهاب » « حقيبة ذكرياته الصوتية .

ولا تقل ليس مهنتي الكتابة .، ولا تقل أنك لست أديبا روائيا ، ولا تقل أنك تفوقت كثيراً علي نفسك وعلي كثير من مدعي الأدب والرواية وانت تجلس ومداد احساسك وعطر صدقك تكتب

ونيابه عن جيلي لا بد وان أقول لك شكراً يا استاذ لما قدمته عن أعز الناس والاستاذ محمد عبد الوهاب

يوسف خليفه

مجلة الموعد بتاريخ ١٩/٣/١٩٩٦

عبد الوهاب المتطرف

الكتابة عنه .. مهمة صعبة
كيف نضع العمر في كف طفل صغير .. ؟
كيف نلخص العالم في مدينة واحدة... ؟
كيف نختصر النساء في امرأة واحدة : كيف نتلو كل قصائد الشعر في جلسة واحدة ..
عبد الوهاب .. محمد عبد الوهاب .الموسيقار عبد الوهاب .. تاريخ عبد الوهاب
حياة عبد الوهاب .. موسيقي عبد الوهاب .. صوت عبد الوهاب ..نظرات عبد الوهاب .. حس عبد الوهاب .. قلب عبد الوهاب .. جسد عبد الوهاب .. عقل عبد الوهاب .. حكاية عبد الوهاب ..
عشرات عبد الوهاب .
إنك لا تستطيع أن تنظر لعبد الوهاب من زاوية واحدة .. ثم تصدر حكما بالرفض أو الاعجاب بالملل أو العشق . بالموت أو الحياة
عبد الوهاب هو الصورة المجسمة التي تحرضك أن تدور حولها ..قبل أن تقول رأيك . عن دقته عن روعته عن فنه ..
لا يجوز فصل عبد الوهاب الملاك و الشيطان ..قبل الكتابة وبعد الكتابة ..!

كما أنه - لا يجوز في شرع العباقرة .. أن تغسل قلمك وقلبك وقلقك بعد الابحار في عالمهم الخاص .
عبد الوهاب .. يحيرك !
يحولك الي عصفور علي أي الاشجار تهبط .. ولا في أي الموانئ تستقر . إنه رجل هارب من أحد معابد الفراعنة .. في زمن كان العزف فيه علي الحجر مغامرة .. والغناء في صحبة الملوك لعنة .. واللعب في صحة الحياة نزوة .. وحده .. كان يملك سر خطواته القادمة .. وأحلامه القادمة ..
ويوم مات تصورت عفواً أنه قرر الرحيل في الوقت المناسب الذي اختاره ليبتعد .. ليطوي صفحة حياة .. ويدخل مقر الخلود .. توقعت أن يدخر لنا بعد الموت - مفاجآت عبد الوهاب التي لا تنتهي .. فالمفاجآت لعبته المفضلة التي يجيد ميلادها كساحر مبهر ومتمكن . ولم أندهش حين أطلعني الأستاذ مجدي العمروسي - الراعي الرسمي لسيرة العظماء - علي بعض مفاجآت كتاب جديد عن الاستاذ عبدالوهاب .
لم يفاجئني عبدالوهاب وهو يتكلم عن الجنس حتي وإن بلغ

مـــرحلة من الشـــذوذ !! ولا وهو يتكلم عن حكاياته الفاضحة مع نجوم المجتمع ..، صراحة الاستاذ لم تصدمني .. كنت فقط متشوقا لأعرف التفاصيل . التفاصيل الصغيرة حتي جاءت في ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير في كتاب هو أقرب إلي مسلسل تليفزيوني حلقاته منفصلة والبطل واحد هو عبد الوهاب .. أما الراوي فهو مجدي العمروسي الذي يجيد فن الحكاية .، وفن التشويق .. وفن تأخير القنابل حتي تشتعل فينا ، لقد سرق الاستاذ مجدي العمروسي الكاميرا من الاستاذ محمد عبد الوهاب في كثير من صفحات كتابه الذي يحمل اسم (محمد عبد الوهاب) ... سرقها ببراعته في سرقة أنفاسنا وعيوننا ولحظات القراءة المثيرة

إنه يقدم جزءا من تاريخ مصر من خلال تاريخ عبد الوهاب .. وجزءا من تاريخه من خلال تاريخ مصر .. وجزءا من تاريخ عبد الوهاب من خلال تاريخه .،. مقدرة نادرة في الرواية تميز بها مجدي العمروسي حتي تكتمل اللوحة ..وحتي يعلقنا حتي النهاية بخيوط من الحرير في سماء كل العصور التي مرت علي عبد الوها ب أو مر بها ..

عندي بعض الملاحظات الأخير ة

* أنا من جيل يحترم عبد الوهاب . وإن كان لا يعشقه (اعتقد أن عشاق عبد الوهاب توقف ميلادهم حتي نهاية الأربعينيات) .

* خلود عبد الوهاب (الموسيقار) سيستمر فترة أطول من أي فنان آخر وقد تمتد إلي ١٠٠ سنة قادمة (لقد خطط لذلك بذكاء)

* حياة عبد الوهاب لا تجعلك تستطيع أن تقرر بشكل قاطع هل أنت معه .. أم ضده ؟

(هناك دائما رفض وقبول)

* عبد الوهاب المتطرف في بعض سلوكياته أحدأهم مميزاته وشخصيته . (بالغ أحيانا في هذا التطرف لايمانه بأن الأشياء الشاذة مادة مفضلة عند الجمهور .

* كثير من المؤلفات عن عبد الوهاب لم تشرح السر الحقيقي لارتباطه مع أمير الشعراء أحمد شوقي !! . (هل كانت العلاقة أكبر من الفن والبحث عن دور كل منهما في حياة الأخر .. ؟

* الأستاذ مجدي العمروسي رجل منح حياته لبقاء عبد الحليم وعبد الوهاب (لأنه رجل يعرف قيمة فن كلامنهما) .

* الكتاب الذي أتمني أن أقرأه بقلم محدي العمروسي .. يجمع بين عبد الوهاب وعبد الحليم (هذه العلاقة لم يتم الافاضة في تقديم أسرارها الكبيرة حتي الآن)

* سؤال : ما هي مفاجاة عبد الوهاب القادمة والموجودة في خزانة مجدي العمروسي ؟!

يسري الفخراني

الأهرام -صيف ٩٦

محمد عبد الوهاب .. تعليق و تعقيب.. !!



سينما نعم سينما لا

فتحى العشرى

إلي جانب العديد من المكالمات والبرقيات التي تلقيتها فور صدور « أهرام ١٣ مايو الحالى » تؤيد وتبارك كل ماجاء في مقالي « نحن ورثة عبد الوهاب وحراسه » وصلتني رسالة رقيقة من الأستاذ مجدي العمروسي ان دلت علي شئ فإنما تدل علي تواضع الرجل وذكائه واخلاقه فهو لم .. يعتبر رسالته ردا يسعي الي نشره وإلا كان بإمكانه نشرها اينما شاء بقدر ما اعتبرها رسالة شخصية يوضح فيها موقفه الذي يؤمن به ايا كان ويعبر عن تألمه من بعض الألفاظ التي تصور انه المقصود بها .

وعندما سألته اذا كان يريد نشرها ترك لي بسماحة شديدة وذوق جم حرية التصرف وبالطريقة التي اراها وهو سلوك نموذجي متحضر في اختلاف الرأي ومواجهة النقد والتحاور مع النقاد . قلما صادفناه في حالات اخري كثيرة .. وهذا هو نص رسالته ، اسمح لنفسي بحجب كل ماجاء فيها من كلمات التقدير والاعجاب والاطراء لشخصي .. انشرها عملا بحق الرد ودعما لقدسية الرأي والرأي الآخر .

« أخي الفاضل .. تحياتي وشكري .. لقد قرأت بكل الحياد مقالكم القيم عن كتاب محمد عبد الوهاب وإنني لا أنكر أنني قد تألمت لبعض الألفاظ التي نعتتني بها ووصفت بها أسلوبي مثل لفظ « السوقية » ولكن عذري انني قد اعترفت في الكتاب كما اعترفت في كتاب « أعز الناس » انني لست بكاتب وليست صنعتي الكتابة ولكنني سوف احكي وكأنني اتحدث بل قلت إنني لن اسلم كتابي لاحد غيري . يراجعه وانا قد حرصت علي ذلك .. لكي لايغير احد اسلوبي ولو انه لايعجبك وانا قد احترمت فيك هذه الصراحة لولا الاهانة التي بها .. ثم نأتي للموضوع نفسه ، لقد كتبت رأيي في عبد الوهاب وقلت في شأنه كل الصدق ودون

اية مبالغة .. اما ماقاله محمد عبد الوهاب فإنني سجلته له كما هو ثابت بصوته في باريس في أغسطس ١٩٨٠ قبل أن يصدر للاستاذ سعد الدين وهبة الريبورتاج الذي صوره وقد رأيت انا في هذا الريبورتاج حرقا للهدف الذي كنت اقصده وقلت ذلك للأستاذ عبد الوهاب .. علي أحد الاشرطة فقال انا مقر معك والاشرطة عندك وضروري حتعرف تستعملها انني .. أري انك قد نظرت للنصف الفاضي من الكأس نظرت فقط لعبد الوهاب والنساء .. وإنني اصر انه لايوجد إنسان في العالم العربي لايعرف ان عبد الوهاب بطربوشه وسوالفه وشكله المشوق الرشيق وصوته والحانه التي لا ولن يطاولها احد ، كان معبود النساء ، وأن حفلاته الغنائية كانت مثل حفلات الديفيليه أو استعراض الجمال فالسيدات كن تخترن اجمل الفساتين وأغلالها وأجمل التسريحات واحدثها لحفلاته التي كن يحرصن اشد الحرص علي حضورها ، وكانت تلك الحفلات سببا في طلاقات كثيرة ومعروفة وليس هذا عيبا في حق عبد الوهاب أو منقصا من شأنه اما نصف الكأس الملئ فقد سمحت لبرنامج « اذاعي » ان يذيع قطرات منها بصوت محمد عبد الوهاب ، وإنني لو سمحت وقبلت اهديك شريط كاسيت عليه مشوار عبد الوهاب وماصنعه في الموسيقي والغناء بصوته .. انني أتمني ان تصدقني إنني كنت صادقا عندما قلت عن عبد الوهاب في الكتاب انه كان معبودي بعد الله سبحانه وتعالي ومازال عبد الوهاب هو الأعظم والأجمل والاقدر لدي وفي احاسيسي .. وأخيرا أرجو الا تغضب من لغتي الركيكة في هذه الرسالة .. فهذه هي مقدرتي لا املك أكثر منها ولك .. في جميع الأحوال وشكري علي ماقلت وكتبت » .

انتهت الرسالة : ولا أملك التراجع عما قلت وكتبت فقد كنت فيهما صادقا أيضا « علما بان كلمتي السوقية والركاكة لست انت المقصود بهما .. » ولكني أشعر بالحرج الذي اصابني به تألك النبيل وخلقك القويم سواء في رفضك الاستدراج فيما أراد المتملقون المتسلقون الحاقدون « والملكيون أكثر من الملك » أو في مواجهتك للنقد خاصة اذا كان جادا قدره الا يجامل ولايهادن ولايصالح ولايخشى ولايهاب «مضحيا بالرقة والوداعة والمكاسب والمصالح بل حتي الصداقة ولك تحياتي .

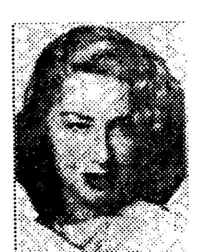
الأهرام ٢٧ مايو ١٩٩٦

عبد الوهاب



عشرات الكتب والنساء والحكايات المثيرة ..!!

ربما يكون عبد الوهاب هو الفنان الوحيد في مصر الذي صدرت عنه عشرات الكتب التي تتناول أشكالا والونا مختلفة عن سيرته الذاتية والفنية في حياته وبعد مماته والمثير ان معظم هذه الكتب علي تباينها .. كانت دائماً ماتفرد جزءاً خاصاً عن علاقة عبد الوهاب العاطفية بالنساء .. فقال عنه مثلاً كامل الشناوي في كتيب « عرفت عبد الوهاب » (كان عبد الوهاب إذا غني في أحد البيوت الكبيرة جلست تحت قدميه عشرات الفتيات المدلهات به .. وكم من زيجة لم تتم بسبب إعجاب العروسة بعبد الوهاب وكم من طلاق وقع لأن الزوجة صارحت زوجها بأنها تحب عبد الوهاب .



أسمهان بتروح وراه .. وسميحة انتحرت علشانه وليلي مراد قالت له أنا بحبك قوى قوى يا أستاذ ..!!



ويضيف الشناوي (كانت طاقة عبد الوهاب تسمح له بأن يبادل العشرات بل والمئات عواطفهن في وقت واحد ولكنه ضنين بعواطفه فكان يخص بها واحدة أو اثنتين لفترة معينة ثم ينتقل إلي واحدة اخري أو أثنتين اخرتين لفترة جديدة وهكذا) .

وقال عنه مجدي العمروسي في كتابه (محمد عبد الوهاب) تحت عنوان مغنية اسمها فاطمة قدريي علمتني الحب المادي مش المعنوي) أن (الأولي كانت تقعدني في حجرها وأنا باغني وتبوسني وحبيتها وتعبت لما منعوني انا اراها ورحت حلوان أنسي كنت باحبها وأنا مش عارف ليه مرتاح متلذذ لكن مش عارف ليه) ..

وفي نفس الكتاب يقول محمد عبد الوهاب (نمت مع بديعة وأنا طفل وكنت مستمتعا جداً لانها أخذتني في حضنها كعيل ولكني .. كنت في منتهي المتعة ، وكانت النواحي المتعية في حية وميكرة) وحكاية الحب الجنسي المبكر في حياة عبد الوهاب تأخذا حيزاً كبيراً من اعترافاته في كتاب مجدي العمروسي مثل حكاية أول حب جنسي في حياته فوق (حجر) زوجة الباشكاتب في سن ٩ سنوات .. ولكن هناك حكايات أخري وردت في كتب أخري .

وهو ماقام بجمعه وتحليله الزميل الصحفي طاهر البهي في كتاب بعنوان « نساء والحان » يربط بين هذه القصص العاطفية في حياة عبد لوهاب وعشرات الألحان التي ولدت مع هذه القصص دون أن يغفل مصادره من الكتب الأخري والمقالات في هذا الصدد وهي أمانة تحسب للكاتب بالإضافة لأسلوبه الشيق في العرض ! ويشير طاهر مثلاً الي الزيجات الثلاث التي تمت في حياة عبد الوهاب والاولي من السيدة زبيدة الحكيم التي كانت تكبره بعشرين عاماً وكانت تتمتع بثراء فاحش وكيف ان ذلك الزواج قد فشل عندما حاولت خنقه وقد جاءت القصة في سياق رواية مصطفي امين عن هذا الزواج علي صفحات أخر ساعة ، في حين تم رواية حكاية تلك الزيجة بصورة اخري في كتاب محمود عوض عنه والذي يقول فيه ايضاً « إن المرأة عند عبد الوهاب هي جيش بأكمله طابور طويل من اللاتي تتشابه وجوههن واجسامهن ، اغراضهن طابور مطبوعة صورته في ذهنه منذ تلك الليلة التي حاولت فيها امرأة مومس خنقه من الشارع ونعود للزيجة الأولي التي يقول عنها الكاتب

محمود عوض انها تمت في سنة ١٩٢١ ويصفها قائلاً (كانت تكبر عبد الوهاب في العمر بعشرين عاماً وفي الثروة بعشرات الألوف من الجنيهات .. وامعانا في سرية الزواج فإن شهود العقد كانا اثنين من خدم الزوجة ، ولكن كان هناك من اصدقاء عبد الوهاب الذين يثق فيهم وفي كتمانهم لسره ، امير لشعراء أحمد شوقي والأستاذ محمد التابعي ..و الأستاذ توفيق الحكيم.. وهؤلاء كل من حضروا عقد قران عبد الوهاب الأول وفشل زواج عبد الوهاب الأول بسبب الغيرة وكان الزواج الثاني من السيدة إقبال نصار التي كانت تهوي الرسم وفشل ايضاً في حين يقول كامل الشناوي « كانت دنيا عبد الوهاب في الفترة مابين ١٩٢٥ ، و١٩٤٤ نساء وألحاناً » ويشير الكاتب الكبير مصطفي امين الي أن عبد الوهاب كاد يدفع حياته ثمنا لزواجه الأول فقد حرضت زوجته علي اغتياله أثناء خروجه من سينما مترو لولا تدخل الشرطة .. وكانت الزيجة الثالثة والأخيرة من السيدة نهلة القدسي التي تعرف عليها اثناء وجوده بأحد مستشفيات دمشق للاستشفاء .

ولاتتوقف حكايات عبد الوهاب العاطفية في الكتب الصادرة عنه حيث يشير طاهر البهي إلي علاقته ببطلاته مثل رجاء عبده ، والفتاة اليونانية « سميحة سميح » التي أتعبته اثناء تصوير دورها في فيلم « يوم سعيد » ثم فاجأت الجميع بانتحارها ويقال انها احبت الاستاذ وصعب عليها الا يبادلها الحب .. مثلما يصف الكاتب صالح مرسي ليلي مراد في احد سطور كتابه عنها ومن خلال مذكراتها بانها كانت غارقة لشوشتها في حب عبد الوهاب .. ولكنه كان يتجاهل ذلك » وقد فوجئ عبد الوهاب بها ذات مرة تقول له « أنا بحبك» وظل عبد الوهاب علي هدوئه وابتسامته ظل صامتاً كأنه ينتظر بقية الحديث ، ولم يكن هناك سوي انا بحبك باحبك قوي قوي !! انا مش قادرة اخبي خلاص ! ضحك عبد الوهاب ثم أختفت صحكته وجاء صوته صارماً وهو يقول (انا أفهم إن دي قله ادب » وذهبت بعدها ليلي مراد الي غرفتها بفندق .. الوندسور بالاسكندرية لتنهمر دموعها ..!!

إشراف.. هشام لاشين

الاحرار بتاريخ ٢٤/٦/١٩٩٦



مجدى العمروسى في كتابه «محمد عبد الوهاب»

فاتهموه بالانحياز

نقل الحقيقة

محمد الدسوقي

* نطالب الحرية .. لالنمارسها ، ولكن لنمقتها ..!!

نطالب بفتح الأبواب والشبابيك ثم تكون أيدينا أول من تمتد لاغلاق هذه الابواب والشبابيك بصدق .. ببساطة .. نحن نفهم الحرية فقط .

والدليل ، هو كتاب عبد الوهاب الجديد الذي أصدره مجدي العمروسي ، أصدره ولم يكتب به حرفا واحدا من عندياته عن عبد الوهاب ، لأن من حكي وكتب هو عبد الوهاب ولكن منذ أن صدر الكتاب الضخم ، وهو في قلب العاصفة وهناك من طالب بمصادرته .. أما مجدي العمروسي .. فقد تم وضعه في صفيح ساخن بعض الوقت ، وفي فوهة المدفع كل الوقت .

عاش عبد الوهاب ثلاثة أرباع عمره بعيداً عن الناس هناك في برجه العاجي المطل علي نيل القاهرة الجميل وقيل عنه وفيه الكثير جداً .. رجل التجربة الثانية .. التاجر.. صاحب الألف وجه .. المتوازن .. الماشي علي سلك كهربائي عار .. وعلي الرغم من ذلك تمكن بمقدرة عجيبة من حفظ توازنه في كل العصور .. ولم يسقط أبدا وقبل ان يرحل عبد الوهاب بعدة سنوات قال كلمته وسجلها وأمام شهود ، تكلم بكل حريته وارادته عن كل شئ في حياته لم يقف علي رأسه احد وبيده مسدس أو خنجر قال كل شئ ولم يترك شيئاً بل زاد علي ماوصفوه به فنيا وانسانيا واجتماعيا كان لديه الاحساس انه يقول كلمته للناس .. للزمن ..للتاريخ فجاءت الكلمة صادقة من دون رتوش أومكياج الطفولة .. الشباب .. الأصدقاء .. المشوار ..الفن . المشايخ .. النساء .. الجنس .. الجسد .. الجميلات .. وحتي غير الجميلات ..!!

نزل عبد الوهاب من برجه العاجي الي الأرض وتكلم بلغة ابن باب الشعرية وكان الهدف من الحكي والرواية هو عمل مسلسل ضخم عن حياة محمد عبد الوهاب البشر وليس الملاك . بالضبط .. كما فعل ذات يوم بعيد « موريس شيفاليه » و« شارلي شابلن » . وغيرهما من نجوم الفن الذين بهروا العالم من خلال سحر الكاميرا ولكنهم حين تكلموا عن أنفسهم قدموها عارية ، كما فعل اخيرا « مارلون براندو » في كتابه المدهش « أغان علمتها لي أمي » حكي عبد الوهاب عن كل شئ . ،كلما انتهي من الحكي اخرج شريط الكاسيت من الجهاز وسلمه إلي مجدي العمروسي وليس هذا فقط ، لكنه كان يمسك بأصابعه ويضمها علي الشريط بقوة وكان يوصيه به . ويوم أن انتهي من الحكي قال : لقد قلت لك ما لم تكونوا تعرفونه عني ، وبمنتهي الصراحة ... أنتم تعرفون

الكثير ، فافعلوا بما قلته ما شئتم ..!!

ولأسباب انتاجية لم يتحقق الحلم في رصد حياة عبد الوهاب بالكاميرا ، وبقي كنز الاعترافات الكاملة موجوداً والأمين علي الكنز لايفكر في الاقتراب منه ، ولكن امام الحاح الجميع اقترب العمروسي من كنز التسجيلات الصوتية واستمع اليه جيداً .. ثم قال لمن يلحون عليه بالكلام عما يعرفه عن عبد الوهاب ..

لن أتكلم عن الأسطورة عبد الوهاب .. هو الذي سيتكلم ويحكي لكم عن نفسه ..وبنفسه قام بتفريغ الأشرطة الكثيرة كما هي .. وكما رواها عبد الوهاب ولم يضف من عنده حرفا واحداً .. وصدر الكتاب وفي النسخة التي اهداها لي كتب بخطه .. « إنها غرابة وجرأة أن اؤرخ لمحمد عبد الوهاب الذي كان في قمته العالية ، بينما كنت انا تلميذا في مدرسة الدلنجات الابتدائية .. ولكن سوف تسامحني علي جرأتي وربماتقتنع انني الوحيد الذي يملك ويستطيع ان يكتب عن عبد الوهاب من فم عبد الوهاب ويوفيه حقه كاملا» .. وبقلمه .. كتب مجدي العمروسي كيفية ظهور الكتاب الي النور .. وقبل الظهور ، كيفية موافقة عبد الوهاب علي أن يقول كل شئ ويصراحه مطلقة ، لقد ذهب العمروسي إلي عبد الوهاب ومعه المخرج حسين كمال ، وشرحا له فكرة عمل برنامج يروي فيه قصة حياته ويكون مزيجا من الدراما والتسجيلية في ذات الوقت وأعجب عبد الوهاب بالفكرةوأترك العمروسي ليكمل القصة من واقع الكتاب .. كان الأستاذ عبد الوهاب مهتم ومبسوط وعجباه الفكرة ، ولكنني قلت له : بس يا استاذ عبد الوهاب ده يحتاج الحقيقة كل الحقيقية لانريد قصة زائفة ، ولانريد تجميل المسائل يعني نعمل عبد الوهاب البشر اللي يحسن ويخطئ .. اللي له حسناته وله سيئاته .. من الألف إلي الياء .. هل أنت علي استعداد لهذه الشروط ؟ من غير هذا نبقي ماعملناش حاجة .

قال عبد الوهاب : نبتدي امتي ؟!

فطرت انا وحسين كمال من الفرح .. وقلنا من اللحظة دي .. قال ،.. لا .. النهاردة الخميس .. نقعد السبت

وأترك تفاصيل غير مهمة عن كيفية التسجيل وأنتقل إلي قول العمروسي وقد قال الأستاذ عبد الوهاب كل شئ .. كل شئ حكي عبد الوهاب عن نفسه من سن « ٧ » سنين الي سن « ٧٧ » سنة أي أن من كتب هذا الكتاب هو عبد الوهاب بصوته .. وصدر الكتاب في « ٢٣٠» صفحة من الحجم الكبير ولكن البعض من الكتاب تركوا حياة عبد الوهاب الفنية والانسانية وعلاقاته الكثيرة . وتوقفوا أمام عدة جمل قالها عبد الوهاب بنفسه ولا تكون صفحة من حجم الكتاب والتفوا حولها ، وضخموها ثم انهالوا باللوم والتقريع علي من نشر هذا الكلام ..

ومن سمح به .. وهو مجدي العمروسي علي الرغم من أن مجدي لم يضف كلمة واحدة إلي ماقاله عبد الوهال بل حذف « ٥» قصص مثيرة رواها عبد الوهاب بصوته وبمنتهي الصراحة إلا ان العمروسي وجد انة من عدم اللياقة واللباقة نشرها فاستبعدها تماما ، ولكن لأجل كلمات عن الجنس .. وكيف كان يمارسه ومع من !؟ تم وضع كتاب العمروسي في فوهة المدفع ومهب العاصفة ووصل الامر الي مطالبة البعض بمصادرة الكتاب علي الرغم من ان هناك كتبا مشينة تملأ أرصفه الشوارع ولايطالب احد بمصادرتها ففي « الاهرام» الصحيفة القومية شبه الرسمية ، كتب احد النقاد تحت العنوان المثير والساخن والاذع .. نحن ورثة عبد الوعاب وحراسه »

.. يقول « نحن ورثة عبد الوهاب أبناء الشعب العربي من المحيط الي الخليج .. نحن ورثة عبد الوهاب وحراسة تراثا وانسانا نطالب بمصادرة كتاب مجدي العمروسي لأنه يسئ إلي عبد الوهاب والينا جميعا فهو أولا تفريغ لتسجيل صوتي اراد به عبد الوهاب أن يقدم مادة خاما لسيناريو كان مزمعا اعداده وليس لهذا التحسيل الصوتي أية علاقة بالمذكرات » ويمضي الكاتب محرضا علي الفكرة التي أبرزها في البداية وهي « مصادرة الكتاب » ويقع في خطأ تراجيدي قاتل عندما يكشف وببساطة الهدف من دعوته هذه فهو - عن دراية أو من دون أن يدري - يذكر حادثة كان هو طرفا فيها ، والطرف الآخر هو عبد الوهاب انه يقول : « من المعروف عن عبد الوهاب انه دقيق غاية الدقة لدرجة الوسوسة ، ولايمكن ان يتحدث بهذه التلقائية ومن دون تحفظ .. » علامات التعجب من عندي بالطبع لأن التسجيلات موجودة وكذا الشهود » وأعود إلي الكتاب الذي يكمل : واذكر في هذا الصدد اني اجريت انا والزميلة سلوي العناني . حوارا معه قرأه أكثر من مرة ، وعندما اعد للنشر اتصل بالاستاذ زكريا نيل طالبا وقف نشره لحين مراجعته معنا مرة أخيرة .. لكنني رفضت ولم ينشر الحوار ، وقال لي بالحرف الواحد « انت صعب يا أستاذ فتحي » فقلت له « لأنك أكثر صعوبة يا استاذ عبد الوهاب

اذن عبد الوهاب رفض نشر حوار الكاتب معه اذا لم يراجعه أخيرا فكيف يجرؤ العمروسي .. من وجهة نظر الكاتب - علي نشر كتاب كامل من دون استئذان عبد الوهاب ...!!؟ وكيف ينشر حديث عبد الوهاب علي علاته من دون مراعاة لحرص الرجل ورغبته وتاريخه بشكل عام ..؟!

وينطلق صاحب فكرة ومبادرة مصادرة الكتاب عبر منطلق محدود وافق ضيق للغاية واصلا الي أن يكون ملكيا اكثر من الملك ، بقوله « كان عبد الوهاب مجاملا إلي أقصي حد ، وكتوما إلي أبعد الحدود » .. ثم يدخل من تلقاء نفسه الي قلب وعقل عبد الوهاب وينصب نفسه متحدثا باسمه ومتقمصا لشخصية عبدالوهاب نفسه حين يقول : « وعندما خاض في سير بعض معارفه وخاصة النساء لم يقصد بالتأكيد الفضح والتعرية والإساءة » .

فلماذا « الفضح والتعرية » وليس « قول الحقيقة » ولاسواها ؟ لماذا نضع علي ألسنة الآخرين مالم يقصدوه ..!!؟ بعد ذلك يمسك الكاتب واسمه « فتحي العشري » برقبة العمروسي ويضغط عليها بكل غيظ ونقمة وتعريض به حين يقول « فكيف يتجاسر العمروسي علي وضع عبد الوهاب في مأزق أخلاقي وانساني يضر به وبالشعب العربي كله أمام العالم ..؟!

لو أنصف الكاتب لقال ان هذا شهادة بوجه وطننا العربي فها هو أكبر فنان بالشرق الرجل الأسطورة يقول كل شئ من دون حرج ومن دون اخفاء لأشياء بعينها اي أنه لم يدفن رأسه في الرمال كما غيره وكما يطالب الكاتب المعترض المحرض علي عدم البوح ، وعلي التخفي وعلي الكذب وعلي اضافة المكياج الي الأحرف والكلمات أما الصراحة فهي شئ مضر بالصحة .. وعيب ..

وينهي الكاتب مقاله التحريضي الأشبه بالتقارير المخابراتية أو المباحثية والمطالب فيه بمصادرة الكتاب ناسيا شيئا مهما أكد عليه الرئيس مبارك أكثر من مرة في أكثر من مناسبة وهو أن لا مصادرة

لرأي ولا لحرية ولا لكتاب.

ان تحريض هذا الكاتب من خلال قوله: « نحن ورثة عبد الوهاب و حراسه تراثا وانسانا من المحيط الي الخليج نكتفي بالمطالبة بمصادرة هذا الكتاب الذي يسئ إلي عبد الوهاب والينا جميعا».. هو أشبه بعمل محاكم التفتيش أو حكم الكنيسة ابان العصور المظلمة من عمر الانسانية حين كان هناك مايسمي بصكوك الغفرات واصدار الأحكام من دون محاكمة أو دفاع وكل هذا لأن عبد الوهاب رفض نشر حوار أجراه الكاتب قبل المراجعة الأخيرة فكيف يأتي العمروسي ويجرؤ علي نشر كتاب كامل من دون استئذان عبد الوهاب ..؟؟ لذا لابد من مصادرة الكتاب .. وفورا .. وسحل العمروسي.

ألم أقل إننا نطالب بالحرية .. لالنمارسها .. ولكن لنمقتها ونقتلها وندوس عليها ..!!

زميل آخر هو طارق الشناوي .. ترك كل مافي الكتاب من أحداث واختار مقتطفات من رواية عبد الوهاب عن قصص الحب التي عاشها والمغامرات النسائية التي مررنا بها جميعا وكتب عنها مقالا بعنوان احتل نصف غلاف مجلة « روز اليوسف » المذكرات الجنسية لعبد الوهاب.

عبد الوهاب اراد ان يكون بشرا ولكن طارق أراده ملاكا لايقع في خطأ أو الخطيئة .. أبدا علي الرغم من أن طارق. وخلال حياة عبد الوهاب كان ناقدا شرسا له ولتصرفاته وأعماله وأذكر أنه كتب عنه مقالا عقب رحيله ذكر فيه معلومات أوردها علي لسان الفنان الكبير الراحل محمد الموجي .. وقد أغضب مانشره طارق محمد الموجي غضبا شديدا وأيضا السيدة حرمه الحاجة أم أمينالتي كانت تحب عبد الوهاب حبا كبيرا من منطلق حب عبد الوهاب للموجي وكنت شاهدا علي غضبه محمد الموجي الكبري علي مانشره طارق علي لسانه والخاص بعبد الوهاب .. من دون استئذان الموجي أما الحادثة. فهي لاتخرج عن أن عبد الوهاب سرق لحنا من الموجي! وأكد الموجي ان هذا لم يحدث وانه من أخذ من عبد الوهاب الكثير جدا وان عبد الوهاب لم يأخذ منه شيئا أبدا طارق الشناوي لام العمروسي وانتقده ثم اتهمه بالتحيز لمصلحة عبد الحليم حافظ علي حساب عبد الوهال يقول:

« اذا قرأت كتاب مجدي عن عبد الحليم تكتشف إلي أي مدي كان مجدي يجمل الحقائق ويقوم بدور المدافع حتي عن أخطاء عبد الحليم. واذا قرأت كتابه عن عبد الوهاب ستتأكد ان عبد الوهاب بالنسبة لمجدي العمروسي كان مجرد صاحب شركة .. وهو يعمل عنده، وانه مثلما يسعد ببيع أشرطة أغاني وألحان عبد الوهاب فهو يسعد أيضا بأن يبيع علي الملأ كتابة عن عبد الوهاب كان العمروسي في كتابه عن عبد الحليم يحب عبد الحليم ومجدي العمروسي أما في كتابه عن عبد الوهاب فلقد كان يحب مجدي العمروسي ومجدي العمروسي.

والواضح أن طارق لم يقرأ الكتاب جيدا، وانه كتب قبل ان يقرأ، لانه لو قرأ الجزء الذي كتبه العمروسي عن عبد الوهاب لأدرك كم كان يحب عبد الوهاب لقد قال لي ذات مرة « لقد كانت الحياة تتوقف من حولي حين أسمع صوت عبد الوهاب قادما من الراديو ولاتتحرك الحياة إلا بعد ان ينتهي غناء وشدو وتغريد عبد الوهاب.

ويلتقط طارق من الكتاب عدة أحداث ويتوقف أمامها بدهشة كبيرة وكأنه يعرفها أو يقرأها لأول مرة في حياته، علي الرغم من أن هذه الأشياء معروفة ومتداولة وموجودة في كتب علي لسان عبد الوهاب، وأصحاب هذة القصص، زميلنا طارق مندهش لأن ليلي مراد أحبت عبد الوهاب وبجنون ..!! علي الرغم من ان ليلي مراد روت قصة حبها لعبد الوهاب بالتفصيل للكاتب صالح مرسي الذي كتب قصة حياتها بعد اعتزالها وروت بلسانها أنها اعترفت لعبد الوهاب بحبها الكبير له وكيف أنها تغار

عليه .. فنظر اليها من فوق لتحت وقال لها: روحي العبي ياشاطرة لاحسن اقول لأبوكي ..!! هذا ماقالته ليلي مراد بلسانها وكتاب صالح مرسي عن ليلي مراد مازال موجودا بالمكتبات حتي الآن .

أما محمود عوض الذي جلس إلي عبد الوهاب كثيراً فقد كتب عنة كتابا اسماه « عبد الوهاب الذي لايعرفه احد » وأصدرته دار المعارف وفيه الكثير جداً : كل قصص حب عبد الوهاب ... وزيجاته غير المعلنة وعلاقاته المتعددة .. والسيدة الثرية التي « ربته جنسيا » (علي حد تعبيره) وكانت تكبره بـ ٢٥ عاما وقدتزوجته بعدما ضبطته مع صديقة لها . كل هذا موجود بكتاب محمود عوض وغيره كثير وبلسان عبد الوهاب نفسه .

وهناك كتاب آخر كتبه لطفي رضوان عن عبد الوهاب « الدون جوان » وبالطبع كان عبد الوهاب هو مصدر كل القصص والحكايات التي به . أي أن ماجاء بكتاب العمروسي بلسان عبد الوهاب لا جديد فيه ، فعبد الوهاب قام ومبكرا بتسريبه عبر عدة مصادر وعدة كتب ثم أعاد جمعه في الأشرطة الـ « ١٦ » التي سجلها بصوته واعطاها للعمروسي ليتصرف بها .

ولماذا نذهب بعيدا وراء الكتب .. لماذا لانتذكر ماجاء ببرنامج « الموسيقار.. وأنا » أي عبد الوهاب ومفيد فوزي في هذا البرنامج تكلم عبد الوهاب عن المرأة باستفاضة القوام .. الجسد الملفوف .. الوجه اللي موش عارف إيه والكعب اللي ايه وكيف إن أهم مايلفت انتباهه في المرأة هو ساقاها بدءا بكعبها ..!!

كل هذا تم بثه علي الملايين .. ولم يتكلم أحد فقط كتبت فتاة صحافية تقول : لماذا يغني عبد الوهاب للجفن الذي علم الغزل مادم معجبا الي درجة الهوس بالكعب ؟ لماذا لايغني « كعبه علم الغزل » هنا يكون غناؤه صادقا

وبالطبع هناك كثيرون جدا كتبوا عن كتاب العمروسي .. ولكن البعض كتب من منطلقات خاصة وذاتية والبعض الآخر كتب من منطلق عام ، هناك من انتقد وهناك من لعن وهناك من مدح ورأي في الكتاب أشياء جميلة جداً وهناك من تنبأ بأن الكتاب سوف يحدث صدمة ويكشف الكثير ، ويدفع البعض إلي الدفاع عن شرف القضية ..!!

ومبكرا جدا كتب « عبد الله باجبير » بصحيفة الشرق الاوسط السعودية قائلا : « أعتقد أن كتاب عبد الوهاب الذي كتبه مجدي العمروسي هو قنبلة الموسم الفنية ، وأنه سيثير جدلا واسعا لاينتهي .

وحدث هذا فعلا .. ولحق به الكاتب صلاح منتصر الذي كتب متسائلا: « عبد الوهاب الفنان أم زير النساء » ..؟!

وتحت هذا العنوان كتب مقالا طويلا أقطف منه هذه الجمل « ومن الممكن النظر الي الكتاب من خلال تاريخ عبد الوهاب الفني .. لكن المشكلة إن عبد الوهاب تحدث عن النساء في حياته بصورة يمكن ان تجعل البعض يتصور انه كان زير نساء وأنه كان متفرغا لغزواته الجنسية ، ولا يمكن توجيه اللوم الي من ينظر الي محتويات الكتاب من ناحيته الفنية أو من ينظر اليه من ناحية علاقات عبد الوهاب النسائية .. ويلوم بعض اصدقاء عبد الوهاب مجدي علي انه سمح بنشر كل ماقاله عبد الوهاب دون أن تمتد اليه يد التعديل والحذف ، وهي قضية ستبقي علي مايبدو ابدية فالفنان خصوصا في درجة عبد الوهاب أو أم كلثوم أو فريد شخصيات عامة .. فهل هناك حدود لما يجب ان تعرفه الناس عن هذه الشخصيات العامة ، أم أن ضريبة ما وصلوا اليه أن يعرف الناس عنهم كل شئ .. كل شئ .

هذا قليل جدا مما كتب عن الكتاب والعمروسي وهناك الكثير جدا أغلبه مع الكتاب والقليل ضده ومع القليل الذي ضد الكتاب سادت نغمة مقارنة بين ألم وغضب العمروسي ودفاعه الحار عن عبد الحليم بسبب ماكتبه صحافي بات مشهورا بلقب« مندوب الصحافة المصرية

تحت سرير عبد الحليم حافظ « بعدما كتب من خياله ومن وحي تهيؤاته قصص حب في حياة عبد الحليم لم تحدث ، فوصف لقاءات جنسية ، وتمارين حب حميمة لابد من أن يكون قد رآها .. كيف ؟ الله أعلم . هذا الكاتب عاد ليكتب الآن . وفي مجلة سعودية اسمها « كل الناس » كتابا آخر اسمه « عشقيات العندليب » ، وعلي الرغم من أن المقارنة غير واردة ولاجائزة علي الاطلاق لان مانشره هذا الكاتب عن عبد الحليم لاسند له من الصحة ، ولايوجد مايدل علي أن عبد الحليم قاله ، أو رواه .

أما ماقاله عبد الوهاب فأشرطته موجودة وقد أذاع العمروسي أجزاء مطولة منها عبر حلقتين من حلقات البرنامج الاذاعي « شاهد علي العصر » الذي يقدمه عمر بطيشة بالاذاعة المصرية الأم « البرنامج العام » .

بعد ذلك .. وبعد كل هذه الضجة ، جاءت الصحافية الكاتبة « نعم الباز » وعبر عدة اسطر لتحسم القضية والمسألة كلها لمصلحة العمروسي وكتابه « عبد الوهاب » فتحت عنوان « أسرار عبد الوهاب » كتبت تقول : « ...و..قامت الدنيا ولم تقعد . ولماذا يكتب أسرار عبد الوهاب وعلاقاته النسائية وهل كان عبد الوهاب يسمح بذلك ..!؟ وألف هل .. وهل وايماءات بأن الرجل خان صاحبه بالنشر .. ولكني حين قرأت الكتاب لم أجد فيه ما يشين مطربنا الكبير .. بل لقد أحسست أنني اقرأ حكايات سمعتها من قبل سواء من رواه عاصروه .. أو من كبار سمعوا بها .. اذن معظم ماكتب من أسرار حديثة كان أخبارا قديمة لأن حياة مطربنا الكبير الطويلة اتسعت لأحداث كثيرة ، بل ضمت أكثر من عصر .. تمنيت من الذين قرأوا كتاب الصديق مجدي العمروسي أن يشعروا بأن الرجل يعطي لكل ذي حق حقه في معرفة حياة وتفاصيل المطرب الذي أشجانا .. ولازال يشجينا حتي الآن » .

قصة قديمة

قبل ٢٦ عاما من الآن وخلال عرض فيلم « أبي فوق الشجرة » لعبد الحليم حافظ بنجاح ضخم لم يسبق له مثيل ، كان هناك امام مسجد بضاحية من ضواحي القاهرة ، أوقف خطبة الجمعة الأسبوعية الخاصة به علي مهاجمة الفيلم ، وعبد الحليم ونادية لطفي ، وبكلام يعف القلم عن ذكره ، مما أقلق وضايق عبد الحليم كثيرا .فذهب ذات يوم الي استاذه وصديقه عبد الوهاب يستلهم منه النصح ، واشتكي له من الهجوم الضاري ، والذي كان عبد الوهاب علي علم به دون شك ، فضحك عبد الوهاب يومها وقال لعبد الحليم : لماذا تريد صمت هذا الرجل عنك وعن الفيلم !؟ ان مصلحتك في استمرار الهجوم عليك وعلي الفيلم ، اذهب اليه .. واشكره وقل له : زود الهجوم كمان شوية ، لأن الناس تخرج من هنا علي الفيلم مباشرة .. وخذ له هدية قيمة كي يزود العيار شوية ..!!

وضحك عبد الوهاب .. ولم يضحك عبد لحليم ، لأنه كان يفكر في الدرس الذي ألقاه عليه عبد الوهاب وبالطبع لم ينفذ منه شيئا وظل الشيخ يهاجم ويشتم والفيلم ينجح من أسبوع لأسبوع الي أن وصل عددأسابيع العرض إلي « ٥٢ » أسبوعا .

وبالطبع لن يدفع العمروسي شيئا لمن يهاجمونه حتي يزيدوا من نبرة الهجوم .. لاعتقادنا أن الهجوم ليس بسبب الكتاب بقدر ماهو مجدي العمروسي ذاته الذي يقول البعض عنه « ماله والكتابة » لماذا يقحم نفسه فيما لايفهم فيه »؟ .

اذن هي الغيرة ليس الا واذا لم تكن الغيرة هي السبب فاين كان هؤلاء يوم ان كتب منير عامر ماكتبه عن عبد لحليم وجعل منه شاذا وقوادا !؟

لماذا لم يكتبوا !؟

لأن منير صحافي مثلهم .. فقط

عبد الوهاب لم يخطئ فى الاعتراف

لم يكن عبد الوهاب ملاكاً بل كان بشراً بكل مافيه من فضائل وخطايا ونزوات بوهيميه ولم يكن عبد الوهاب انساناً عادياً .. بل كان فناناً موهوباً وبكل مافيه من عبقرية موسيقية وحس مرهف وعندما يتحدث عبد الوهاب بصراحة مطلقة عن حياته العاطفية ولايخفي شيئا ولايخجل من شئ فإن ذلك يحسب له ويضاف الي خانة فضائله لأنه يعتبر نوعاً من « أدب الأعتراف » التي يسجلها التاريخ للعباقرة وعظماء الفن والموسيقي وكان عبد الوهاب فى حد ذاته نمطاً متميزاً من الفنانين العظماء الذين لايتكررون كثيراً .

وفي رأيي ان عبد الوهاب لم يخطئ حينما أدلي بهذه الاعترافات التي كان يختزنها في ذاكرته وفي صدره علي شرائط مسجلة للتاريخ ولم يرتكب اثماً ولم يخرج عن حدود الأدب حينما فتح قلبه واطلق العنان لخواطره الخاصة وأسرار صداقاته وعلاقاته النسائية - وهو لم يجد فنان كبير آخر في نفس الثقة والشجاعة في مصر والشرق لروايتها - وأحدث عبد الوهاب بذلك نوعاً من الصدمة لدي البعض ولكنها في الواقع « أدب الأعتراف » الذي لايخفي ولايزوق ويضع الحقائق مجردة امام الناس ويترك الحلم للتاريخ فهو أولا وقبل كل شئ انسان بضعفه وأخطائه التي لاتشوه عبقريته ولاتنتقص من قدره فإن عبد الوهاب هو عبد الوهاب وسيبقي الموسيقار خالداً بفنه في الوجدان .

كان في قدرة عبد الوهاب أن ينتقي من الذاكرة مايروق له ويسقط جانباً آخرا ، ولكن فضل ان يكون صادقاً مع نفسه وصادقاً مع الناس وكأنما يقول : أنا الانسان الذي غني وأبدع وعبر بموسيقاه عن أحلي المشاعر وأسعد بفنه أجيالاً متعاقبة وأنا الانسان الذي عاش حياته واستمتع بها وأراد عبد الوهاب ان يقدم خلاصة تجربته الطويلة ورحلته الشاقة وربما لو كان أصغر سناً وهو يسجل ذكرياته لراجع نفسه واخفي وقائع معينة ولكنه شعر أنه في نهاية الرحلة ولابد له ان يروي التجربة بلا حذف وبلاتزويق وبالتالي لابد لنا أن نحترم صدق الفنان العظيم .

وفي رأيي أن مجدي العمروسي لم يفش أسرارا خاصة بعبد الوهاب ولم يتاجر بها بل علي العكس فإنه حجب جانباً من الوقائع والاعترافات التي جاءت علي لسان الموسيقار في الشرائط الخاصة التي سجلها بصوته وبمحض ارادته في عدة جلسات واعتبر مجدي أن اذاعتها تمثل تدخلاً في خصوصيات الموسيقار وإنتهاكاً لأسرار شخصية رغم أن عبد الوهاب هو الذي سجلها لكي تذاع بعد رحيله ولذلك فإنني اتصور أن الامانة كانت تحتم علي مجدي أن ينشر الاعترافات في كتابة عبد الوهاب حتي تكتمل الصورة عن الموسيقار الانسان وحتي تكتسب ذكرياته المصداقية ويدخل قلوب الناس أكثر وأكثر وفي تصوري إنه لم تحدث ضجة حول مذكرات شخصية واعترافات خاصة مثل ما حدث بالنسبة لذكريات محمد عبد

الوهاب الفنية والسياسية والعاطفية وكما قلت تولدت عن مذكرات عبد الوهاب التي سجلها علي ١٨ شريطا ولمدة عشرين ساعة صدمة كهربائية لدي البعض واعتبروها خروجا عن المألوف والأدب ووجه إتهام إلي مجدي العمروسي محامي عبد الوهاب وصديقه بأنه استغل الفرصة وأذاع التسجيلات الخاصة بعبد الوهاب والتي ظل محتفظا بها علي مدي ستة عشر عاما حتي أخرجها إلي النور في كتابه عن السيرة الذاتية للموسيقار « عبد الوهاب » وهو ليس من تأليف مجدي العمروسي كما فعل في كتاب عبد الحليم حافظ « أعز الناس » وإنما برواية عبد الوهاب وبصوته وعندما سجلها قال لمجدي : إنها ستقلب الدنيا .

وهو ماحدث بالفعل فلم يكن أحد يتخيل حجم الصراحة ومدي الجرأة والشجاعة التي وردت بها وخصوصا بالنسبة لأسراره الخاصة العاطفية والجنسية .

وهو مايبعث علي الاحترام الذي يفتقده الكثير من الفنانين عندما يروون مذكراتهم المزوقة والملفقة ويكذبون علي التاريخ ويخدعون الناس .

واذن لم يخطئ مجدي العمروسي عندما فكر أن يسجل للتاريخ ثروة قومية هي ذكريات الموسيقار بصوته وبلا رتوش وبلا تدخل من المونتاج حتي لاتضيع برحيل عبد الوهاب وأراد مجدي أن يتدارك الخطأ الجسيم الذي وقع فيه بالنسبة لصديقه عبد الحليم حافظ فقد عايشه رحلة عمر عن قرب وكان كاتم أسراره وأعز الاصدقاء، المقرب الي قلبه بل كان العقل المفكر ورغم ذلك فقد أخطأ لأنه لم ينتبه إلي تسجيل ذكريات عبد الحليم حافظ ومشواره الصعب وكان من الممكن ان يفعل وتصبح ملكاً للناس ولعشاق عبد الحليم ولكن مجدي كان مهموماً ومشغولاً بمرض صديقه ورحلة العذاب المغروسة في الأشواك

وهذا هو الفرق فإن حليم كان الصديق الحميم بالنسبة لمجدي العمروسي وأما عبد الوهاب فقد كان في مكانة الأستاذ بالنسبة له وربما يستخدم مجدي عقله في هذه النقطة لأنه كان يتعامل مع حليم بقلبه وجوارحه ولذلك ادرك الخطأ الذي وقع فيه وأراد ان يتداركه فسجل ذكريات الموسيقار لكي تظل خالدة وبوصفه شاهداً علي عصره .

ووضع جهاز التسجيل امام عبد الوهاب و-بموافقته علي الفكرة- وقال له : تكلم يا أستاذ ولاتخفي شيئاً وتركه علي سجيته يستعيد ذكريات المشوار الطويل.. صباه وشبابه وغرامياته وأول امرأة أثارت غرائزه الجنسية وكذا فنه وقصص أغانيه وأفلامه وحكاياته مع بطلاته وعلاقته مع أمير الشعراء أحمد شوقي الذي فتح له الأبواب وحكايته مع الملك فاروق ومع الأمراء والرؤساء الذين ارتبط بالصداقة معهم ومشواره الطويل من القاع في باب الشعرية إلي القمة «اذن عبد الوهاب لم يخطئ وكذا مجدي لم يخطئ ولم يتجني علي الحقيقة ولم يتدخل بالتحريف ولم يتجاوز في حق صديقه الموسيقار الخالد ...!!

بقلم :
محمد وجدي قنديل

كتاب عبدالوهاب - العمروسي ..
دهب .. ياقوت .. مرجان .. أحمدك يارب

يارب

لو أن كل الذين عاصروا المبدعين الكبار وعاشوا معهم فعلوا مثلما يفعل مجدي العمروسي لاختلفت ذاكرة الأجيال عما هي عليه الآن .. و لكانت أكثر صحة وحيوية وصدقاً ولتغيرت أشياء كثيرة في حياتنا الفنية .. لوأن الذين عاشوا مع أم كلثوم واقتربوا منها فعلاً احتفظوا بكلماتها وأوراقها وتعاملوا معها علي أنها كنز يتعتق كلما مضي الزمن ونفائس تثمن كلما رحلت الأيام لاختلف الوضع ، وأعيد كتابة التاريخ الذي تسلق عليه المتسلقون وتاجر به المتاجرون ، وقس علي هذا رفقاء مشوار العديد من عظمائنا في الفن والسياسة ومناحي الحياة الأخري .

إن مجدي العمروسي نوع فريد من البشر في وفائه وكده وجلده ولو أن هذا الرجل مجرد « رأسمالي » أو تاجر شاطر » أو محاسب لا تهمه سوي لغة الأرقام لاكتفي بالتعامل مع حليم وعبد الوهاب علي أنهما مجرد رقمين كبيرين في آلته الحاسبة لكن الرجل تعامل مع تراثهما من منطق آخر له بعدان مهمان الأول : أنه صديق وفي ورفيق مشوار ولا بد أن يعمل بحق الصداقة ويفعل كل ما كان يمكن أن يطلبانه كأنهما علي قيد الحياة من الحفاظ علي تراثهما والذود عن كل ما يمكن أن يشوه هذا التراث أو يتلفه ، الثاني : أنه فنان يتذوق كل عناصر الفن ويتلقاه ويعرضه علي الناس فكيف يتخلي عن هذه الصفة الجميلة في شخصيته وهي كونه ذواقاً عاصر مخاض أعمالهما وكان يدلي بدلوه وهو داخل مملكة العسل التي تفرزها ملكات وفراشات ابداعهما .

والعمروسي في شيمة الوفاء يذكرني بقول الشاعر العربي القديم

- هل للوفاء بشر يواسيه .. هل لي علي الأيام ترديد

-إن الوفاء للخل باقية .. إذ ما مضي عناالصناديد .

وإني لأري العمروسي هو الخل الباقي للوفاء في حديقة ابداع حليم وعبد الوهاب .

وهذا الكلام أقوله بعدأن قرأت كتاب محمد عبد الوهاب بقلم مجدي العمروسي والذي يمثل نوعاً من الإعترافات أو السيرة الذاتية التي يكتبها صاحبها بارادته

ووعيه التام كشهادة للتاريخ والأجيال وأقوال (أقرب) لأن عبد الوهاب هنا لم يفعلها من نفسه وربما لو ترك علي سجيته لما فعلها لكن استثاره وسجل له مجدي العمروسي وآخرون وأخذوا يكيلون له الأسئلة تلو الأسئلة وهو يجيب بتلقائية يحسد عليها ويغوص في مناطق الغام في حياته فيمزق اسلاكا شائكة ويستحل مناطق محرمه صنعها هو بنفسه عن نفسه ورغم كثرة ما كتب عن عبد الوهاب الذي لم يضاهيه فنان آخر في كم المتابعات الصحفية والنقدية والتراث المكتوب عن أعماله وحياته لكن الغريب أن هذا الكتاب يأتي ليقول لنا : إنكم لا تعرفون شيئا عن عبد الوهاب نعم كان عبد الوهاب مطرب الملوك والأمراء لكن هذا الكتاب يقول لنا أنه كان يستثير غيرتهم ويحنقون عليه ويغتاظون منه .. من شخصيته وأنا قته وطلته ووسامته . انه كان معهم علي خلاف كل المطربين السابقين و « المحبظين » الذين كانت تكتظ بهم القصور ، كان يتعامل معهم ندا بند ورأسا برأس وليس مجرد « مغنواتي » أو مسلواتي » ويحكي لنا الكتاب عن مغامرته مع ملك العراق وكيف هرب من قصره بعد أن سخر منه إلي الصحراء ليمرق عبر عدة دول خشية أن يقتل وهي قصة تتفوق علي روايات الخيال البوليسية .أما حديث عبدالوهاب عن النساء وهو حديث لذيذ جدا فهو يكشف عن شئ عرفناه وخبرنا وعن دون جوان عصره واوانه ولكن اللغة هنا مختافة هي لغة مكشوفة خلعت كل ملابس السجع والنفاق والمداراة واللف والدوران – لغة جريئة عفوية برية ترمح كالفرس البدوي في صحراء الصدق .. وكل من انتقد هذه الصراحة في رأيي لأنه لم يعتد إلا لغة الظلام وأحاديث الانفصام في الشخصية وعشق وضع النجوم كالتماثيل الرخامية علي أرفف التاريخ .. إن أجمل ما في اعترافات عبد الوهاب أنها « يعبلها » من القلب لعين الشمس . كان عبد الوهاب معبود النساء وعذاري الحرملك وغانيات درب الطبالة وكما قال جليل البنداري : إنه صنع ثورة طبقية وألف بين بنات حواء في بر مصر إن حديث عبد الوهاب يذكرني بحديث أديب ايطاليا الشهير البرتومورافيا وحديث بافورتي اشهر مغني أو برا في العالم عن ادمانهما للنساء ورغم اختلاف الأحاديث الثلاثة مورافيا – بافورتي – عبد الوهاب لكن الخيط المشترك هو أن المرأة كانت وستظل منبع الالهام الأساسي للفنان منذ أغوت جده آدم بقطف الثمرة المحرمة وجلس في حيرة وتردد ثم قرر الانتحار في غوايتها وهكذا الفنان الحقيقي إنه يحترق في لهيب الأنثي ويبدع ويحترق ويبدع ليبقي ابداعه خالدا ينعش وجدان البشر في كل زمان ومكان فشكرا لمجدي العمروسي الذي فتح لنا مغارة عم عبد الوهاب السرية لنردد دهب . ياقوت . مرجان . نحمد يا رب

بقلم :
محمد الغيطي

محمد عبد الوهاب يؤكد :

مجدى العمروسى رمز الوفاء فى زمن الجحود والنكران

مما لاشك أن الفنان الحقيقي كالقمر تملأه العتامة « القلق والتوتر » من الداخل ولكنه ينير الدنيا للأخرين وهكذا كان محمد عبد الوهاب .

كما أن الفنان الحقيقي دائماً ما تكون أعصابه خارج جلده وبالتالي أي نسمة هوا سخنة أو باردة تصيبه بالقشعريره وهكذا كان الفنان الحاضر الغائب عبد الحليم وكلنا يعلم أن الوفاء في هذا الزمن الملئ بالجحود والنكران والحقد عمله صعبه وهكذا مجدي العمروسي رمز الوفاء في زمن الرثاء .

ومن عجائب القدر تواجد مجدي العمروسي بين عبد الوهاب وعبد الحليم بين القلق والتوتر المزمنان وبين القشعريرة المستمرة وبالتالي فأنا أؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن مجدي العمروسي إن كان قد ناله جزء من جنتي عبد الوهاب وعبد الحليم فقد أصابه الكثير من نارهما المليئة بالقلق والتوتر والقشعريرة ولكن وبرغم كل هذا يلتقي عبد الوهاب مع عبد الحليم حافظ من خلال همزة الوصل المفعمة بالحكمة والوفاء « مجدي العمروسي » ليكتمل مشروع صداقة حميمة لم تبعثرها رياح الحياة ليثمر عنها « صوت الفن » التي مازالت رائدة حتي الآن في المنطقة العربية .

من هذا المنطلق أقبلت بنهم شديد علي قراءة كتاب عبد الوهاب لمجدي العمروسي ,

وقد توقعت أن أري كتاباً عبارة عن وثيقة تجميليه للموسيقار محمد عبد الوهاب وهذا كالمعتاد وعندما يريد كل من كتابة مذكراته ليجعل منا شخصه أو نفسه رسولاً للمحبة والسلام والحكمة والطهارة و..........إلخ إلخ إلي أخره .

ولكني اندهشت وسعدت في آن واحد عندما لمست وتأكدت من صدق الأحداث التي رواها كتاب عبد الوهاب بكل مافيها من أمال واحباطات أفراح وأحزان نزوات وهفوات ليؤكد مجدي العمروسي من خلال كتابه « محمد عبد الوهاب » علي أن وفائه لم يقتصر علي عبد الحليم وعبد الوهاب فقط بل اتسع ليمثل كل القراء وبقدر وفاء مجدي العمروسي للقارئ المصري والعربي إلا أنه كان أكثر وفاءاً لعبد الوهاب من خلال اصداره علي عدم نشر خمسة وقائع وحكايات كاملة وأعتقد أن هذا الحذف ماهو إلا اجحاف لحق القارئ .

ولست هنا بصدد تأكيد صدق ووفاء واخلاص مجدي العمروسي لعبد الوهاب لكون تأكيد عبد الوهاب شخصيا علي هذا من خلال اصراره علي دخول مجدي العمروسي شريكا متضامنا في صوت الفن بعد وفاة عبد الحليم وهذا بدلا من كونه شريكا موصيا

كل هذا يؤكد إبحار سفينة مجدي العمروسي المليئة بالوفاء والصدق في أعماق أنهار محمد عبد الوهاب ولم يخذلنا مجدي العمروسي بل أكد لنا صدق حدس عبد الوهاب في وفائه وصدقه وحياده من خلال كتاب « محمد عبد الوهاب » الذي أقل ما يقال عنه بأنه إتجاه جديد في عالم الكتاب المتخصص في حكايات وذكريات العمالقة الذين أثروا التاريخ في شتي المجالات .

ولذلك انتابتني الحيرة والألم

والدهشة عندما اتهمت بعض الأقلام الصحفية مجدي العمروسي بتشويه صورة عبد الوهاب من خلال بعض السطور التي تتحدث عن نزواته وهفواته مما دفعني إلي المسارعة من أجل أن ألتقي بمحمد عبد الوهاب وحتي يضع النقاط فوق الحروف وعندما إلتقيته بادرته علي الفور متسائلا :« أستاذ عبد لوهاب .. هل علمت بالضجيج الذي حدث نتيجة اصدار كتابك (محمد عبد الوهاب) وطرحه بالأسواق من خلال مجدي العمروسي ..؟!»

نعم علمت بهذا وكنت ممنون جداً

« امتنانك هذا من أي منطلق .؟!»

.. من منطلق نجاح مجدي العمروسي في اصدار هذا الكتاب اللي بيعتبر وثيقة بتؤكد نجاحي وتوفيقي في تغيير « المزيكا » الشرقية وتطويرها .

« ولكن هناك البعض الذي اتهم مجدي العمروسي بتشويه صورتك من خلال بعض النزوات التي أقدمت عليها ولم تنكرها في كتابك ..؟!»

.. مفيش انسان خالي من النزوات والهفوات وخاصة الفنان ثم استطرد قائلا وأنا عايز أعرف ليه توقفوا أمام نزواتي ولم يتوقفوا علي الإطلاق أمام الانقلاب اللي عملته في المزيكا .

« وده معناه أيه ..؟!»

.. معناه قصر نظر وسوء نيه أو سوء فهم .

« هل تعتقد ان مجدي العمروسي كان يقصد الكسب المادي من خلال كتابك ..؟!» .

.. ياراجل حرام عليك ده مجدي العمروسي رفض ٤٠ ألف دولار من التليفزيون دبي مقابل تصوير كتاب « أعز الناس » لعبد الحليم وده في سبيل ان تليفزيون دبي يقوم باهداء التليفزيون المصري نسخة من شريط أعز الناس .

« وأيه حكاية اصرارك علي دخول مجدي العمروسي شريك؛ فعلي في صوت الفن بعد وفاة عبد الحليم وهذا علي حد قول مجدي العمروسي في كتابك ..؟! »

. شوف ياسي مختار أنا بشعر دايما بان أي شئ اكسبه من الشركة مبلل بعرق مجدي العمروسي ومش ممكن أرتاح إلا إذا شاركني ولو في جزء منه .

« بصدق شديد ماذا تعني السطور القليلة التي تتحدث عن نزواتك النسائية وهذا كما ذكر في الكتاب ..؟! »

.. تعني الصدق كل الصدق في كل السطور الأخري التي تتحدث عن مدي معاناتي من أجل خلق « مزيكه » شرقية يتحدث عنها العالم كله ..

« تسمحلي أسألك سؤال أخير ؟!

.. بكل سرور

« ماذا يعني مجدي العمروسي بالنسبة لعبد الوهاب ..؟! »

..عند سؤالي هذا احتبست الدموع في عينيه ثم استدرك الموقف قائلا مجدي العمروسي رمز الوفاء في زمن الجحود والنكران

وعندما وصل محمد عبد الوهاب إلي كلمة زمن الجحود والنكران فإذا بصوت ينبهني ويناديني بأننا قد وصلنا إلي المحطة الأخيرة وعندما أفقت وتنبهت تذكرت بأنني استقليت القطار من القاهرة قاصدا الاسكندرية لزيارة بعض أقاربي تذكرت فجأة بأن الحياة كالقطار تمضي بناحتي نصل إلي محطتنا الأخيرة كما مضي قطار عبد الوهاب وأوصله الي محطته الأخيرة وانسالت الدموع من عيني بغزاره وسط دهشة الكثيرين من الركاب وحيرتهم وتقدم مني شيخا عجوزا تبدو وعليه الحكمة وسألني « مالك يابني » « التفت اليه حتي لاتفضحني دموعي أكثر من هذا وغادرت القطار مسرعا وأنا أردد بيني وبين نفسي كله هيوصل لمحطته .

كله هيوصل لمحطته
كله وصل لمحطته

مختار ابو سعده
الاحرار

خاتمة

وأخيرًا فلابد من كلمة أخيرة ...

لقد أثار كتاب «محمد عبد الوهاب» عند نزوله إلى الناس انفجار القنبلة وحرك شهوة جميع الكتّاب والصحفيين وكتب عنه غالبيتهم بكل التقدير والاحترام والتبجيل وهو ما أشكرهم عليه أعظم الشكر وأقدم لهم خالص امتناني على ما كتبوه.

ولكن كتبت أيضا المانشتات الآتيه:

«الجنس في حياة عبد الوهاب»

«حياة عبد الوهاب الجنسية»

من كتبوا هذا نظروا إلى ال ١٠٪ من الكتّاب التي وجدوا فيها أن كتابتهم سوف تغري بالقراءة إلى جانب ذلك كتب كتّاب أفاضل عن محمد عبد الوهاب الذي يملأ ال ٩٠٪ الباقيه من الكتاب وربما فاجأتهم أحداثه ولكنها لا شك بهرتهم وهزتهم وأنا أقرر - وبكل الصدق - انني شاكر للجميع ومقدر لكل ما كتبوه عربا ومصريين.

- ويبقى سؤال ... أسأله لنفسي ليل نهار ...

هل أنا أخطأت؟! هل أنا خنت أمانتي بالنسبة لمحمد عبد الوهاب الذي قلت انه معبودي بعد الله؟!! هل كان الواجب الا أكتب هذا الكتاب ولا أنشره؟!!

ان الكتاب لا توجد أي نسخه منه لدى أي مكتبة أو أي بائع كتب أو صحف بل أحد الجزائريين أصر على أخذ الكتاب الذي أضعه فوق مكتبي بجوار كتاب اعز الناس.

وقد استعجلت الأخ محمد عمر الشطبي الذي يطبع الكتاب أن تكون الطبعه الثانية في الأسواق في أقرب وقت. ووعدني خيرًا ...

ومازلت أتوقع بعد صدور الطبعه الثانيه أن تتوالى الطبعات بقدر قامة محمد عبد الوهاب وعظمه أمجاده وروائع فنه وثراء حياته التي لم ولن يطاولها أحد آخر أو حياة أخرى.

وأتذكر هنا واقعه لم اكتبها في الكتاب «طبعته الأولى» ... أن آخر شريط سجله محمد عبد الوهاب في مشوار حياته سجله في باريس حيث بدأ الشريط بان قال حرفيا:

بسم الله الرحمن الرحيم ... بسم الله الرحمن الرحيم ... توكلنا على الله

إحنا النهارده ٣٠ أغسطس عام ١٩٨٠ ومعى فى صالون السويت الذى اسكنه فى أوتيل إنتركونتيننتال فى باريس الاستاذ مجدى العمروسى ويسجل الشريط الأخير فى مشوار حياة محمد عبد الوهاب وأحمد الله وأشكره سبحانه وتعالى ثم بدأ فى ختام المشوار وسجل ساعه ونصف كاملة تنهد بعدها وهدأت أنفاسه وكأنه قد جلس بعد مشوار طويل من السير على قدميه ثم سألنى بعد أن طلب منى غلق المسجل وأغلقته ... احنا سجلنا كام ساعه يا مجدى؟ قلت ٣٠ و ١٨ ساعه فقال الحمد لله ووجدته يجول فى فضاء الصالون الكبير وتتركز نظراته على جدران الصالون ذات اللون الوردى الذى يعشقه محمد عبد الوهاب ولدهشتى الشديدة رأيت دمعتين كبيرتين تهربان من عينيه وتسقطان على حجره من تحت نظارته وكانت هذه أول مرة فى حياتى أرى فيها عبد الوهاب يبكى وربما كانت أول مرة فى تاريخ حياة محمد عبد الوهاب لأن ما سجله وما علمته عنه انه لم يكن يلجأ إلى البكاء إطلاقاً بل كان دائماً محارباً مناضلاً لا تعرف الدموع طريقاً إلى عينيه.

وبعد أن اطمأن بأصابع يده ان جهاز التسجيل مغلق .. تنهد تنهيده كبيرة حارقه وقال بصوت أجوف وكأنه آت من سنة ١٩٢٧ .....

تعرف يا مجدى لو اللى أنا قلته ده قدم للناس بطريقة جميلة سواء بصورة أو بدون صورة ما اقدرش أقولك ح يعمل فى الناس أيه ..

وأنا أقر وأعترف هنا أن هذا الذى قاله محمد عبد الوهاب لم يسجل بل أننى قلت انه قبل ان يتكلم اطمأن بأصابع يده ان جهاز التسجيل مغلق.

ولكننى أدركت وأحسست وتأكدت من ضخامة أمنية محمد عبد الوهاب أن يعرف الناس فى العالم العربى وليس فى مصر وحدها كل كلمة مما قاله محمد عبد الوهاب عن حياته «كل حياته» وبالأخص عن فنه وما قدمه للموسيقى العربية «دوربما» واضع خطاً ضخماً تحت كلمة ربما يكون هذا الموقف من ضمن الأسباب التى دفعتنى إلى أن أقدم ذلك فى كتاب وبالذات فى كتاب لأن الكتاب هو الأبقى والأمتع والأضمن.

وقد سعيت للأخ عمر بطيشه الإذاعى الكبير وربما سعى هو إلى لكى ننشر بعض ما قاله عبد الوهاب بصوته فى برنامج شاهد على العصر فى حلقتين كاملتين.

مجدى العمروسى

وأخيراً

فلقد أصدرت كتابي «محمد عبد الوهاب» بكل الوفاء والحب والعرفان ومحاولة متواضعة من إلقاء بعض الضوء على أعمال محمد عبد الوهاب وفنه وكفاحه الذي لا شبيه ولا مثيل له وذلك في سبيل إلقاء الضوء على القمة العالية التي بلغها والتي جعلت منه هرما رابعا اسمه «محمد عبد الوهاب».

- أتمنى أن لا أكون قد قصرت أو فشلت في توصيل «كل» «محمد عبد الوهاب» إلى جميع العالم العربي بل وإلى بعض العالم الخارجي أو إلى التاريخ. فلقد طلب مني طبع الكتاب باللغتين الانجليزية والفرنسية... ووافقت.

- على حد علمي... وحسب ما قاله لي كثير من الكتاب والأصدقاء، انه لم يكتب كتاب في خلال المائة سنة الأخيرة أحدث مثل هذه الضجة الإعلامية وهذا التباين في الرأي بين مؤيد ومعارض.

- وقد أرفقت كل ما كتب عن الكتاب معارضاً ومؤيداً في آخر الكتاب حتى يمكن إضافة ما يستجد وأنا أعلم أن هناك آراء كثيرة في الطريق وقد كلمني أصحابها وكانت لهم بعض المناقشة معي.

- انني قد ضممت إلى آراء من كتبوا عن الكتاب رأي الكاتبة والناقدة الصحفية القديرة ايريس نظمي ولو أن ما كتبته ليس في موضوع الكتاب ولكنه لا شك ان نشره في هذا الوقت بالذات هو بسبب صدور هذا الكتاب وقد أضفت هذا المقال إلى المقالات التي كتبت عن الكتاب لكي أؤكد ان غالبية ما قاله محمد عبد الوهاب وسجله بصوته ونشر في كتاب «محمد عبد الوهاب» قد قاله قبل ذلك للسيدة ايريس نظمي ونشر في حينه.

- ولكن الانفجار الذي أحدثه نشر الكتاب ان محمد عبد الوهاب قد سجله بصوته ولكن بصورة أكثر تفاصيل وأكثر صراحة ووضوحاً.

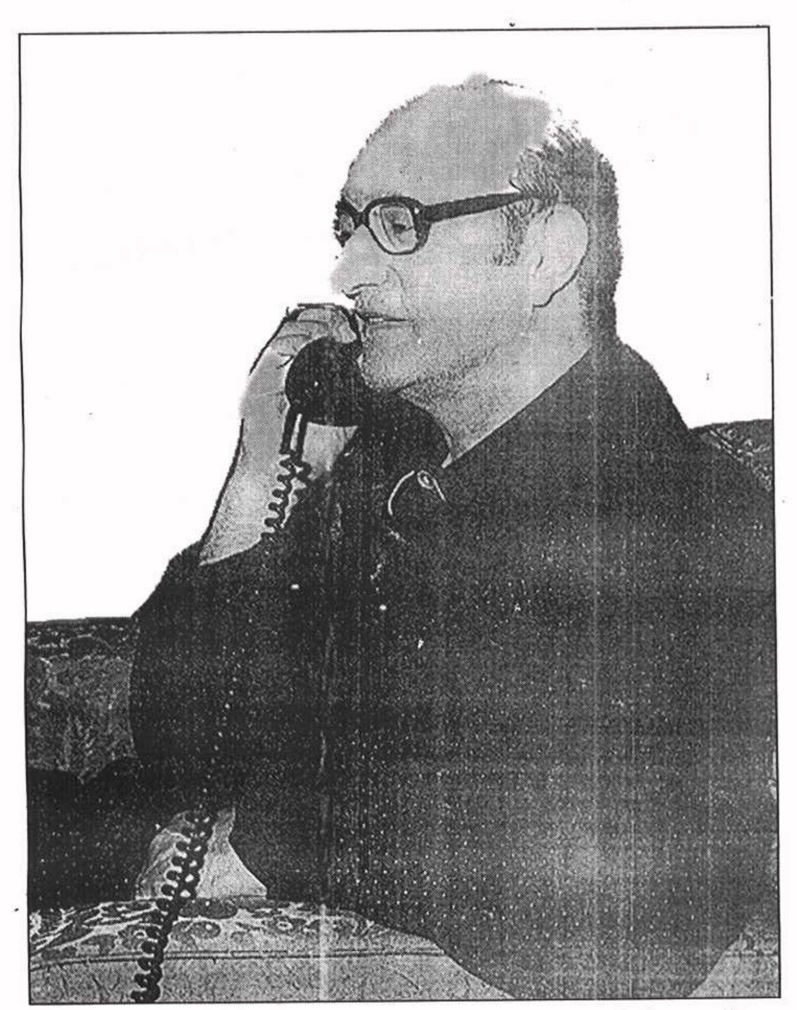
- شكرا لمن قرأ الكتاب واعترض عليه.
- شكرا لمن قرأ الكتاب وأحبه وناصره.
- شكرا للقارئ الذي تحملنا جميعا.

- شكرا وتقديراً واعتزازاً بمحمد عبد الوهاب الذي لولا عظمته ولولا القمة العالية التي وصل إليها بفنه وكفاحه وما تحمله في سبيل الوصول إلى تلك القمة ولولا الحياة التي عاشها بطولها وعرضها وسخرها لخدمة فنه لما كان لهذا الكتاب ولا كانت هذه الضجة. رحم الله محمد عبد الوهاب وأسعد العالم بفنه صوتاً ولحناً.

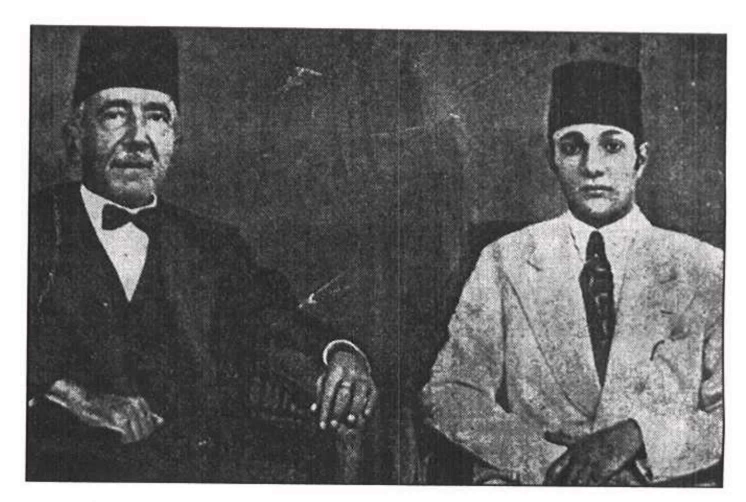
مجدي العمروسي



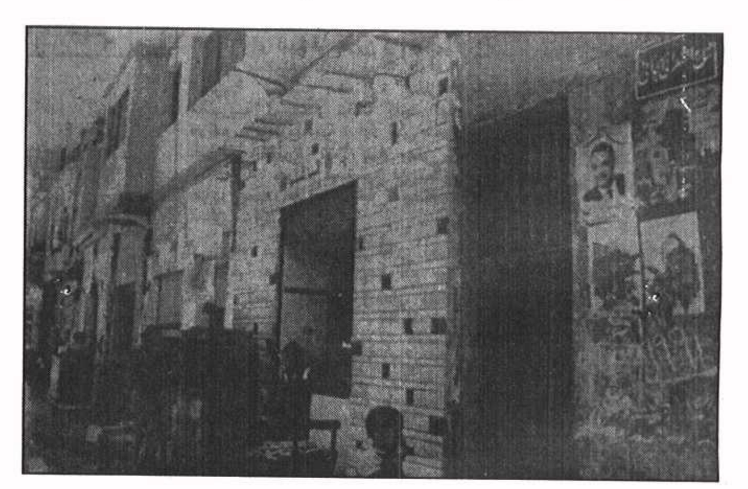
اعلان عن أغنياته الجديدة وكان لقبة



هاللو .. عبد الوهاب وحده يقولها في التليفون بكل الشجن والرومانسية الت لاينافسة فيها أحد



الصـورة الوحـيـدة مع أمـيـر الشـعـراء شـوقـي بك



في شـارع الشـعـراني هنا عـاش عـبـد الوهاب طفـولتـه



الشيخ حسن عبد الوهاب كان يضع الاموال حول وسطه



محمد عبد الوهاب والممثلة فاطمة قدري في فرقة عبد الرحمن رشدي



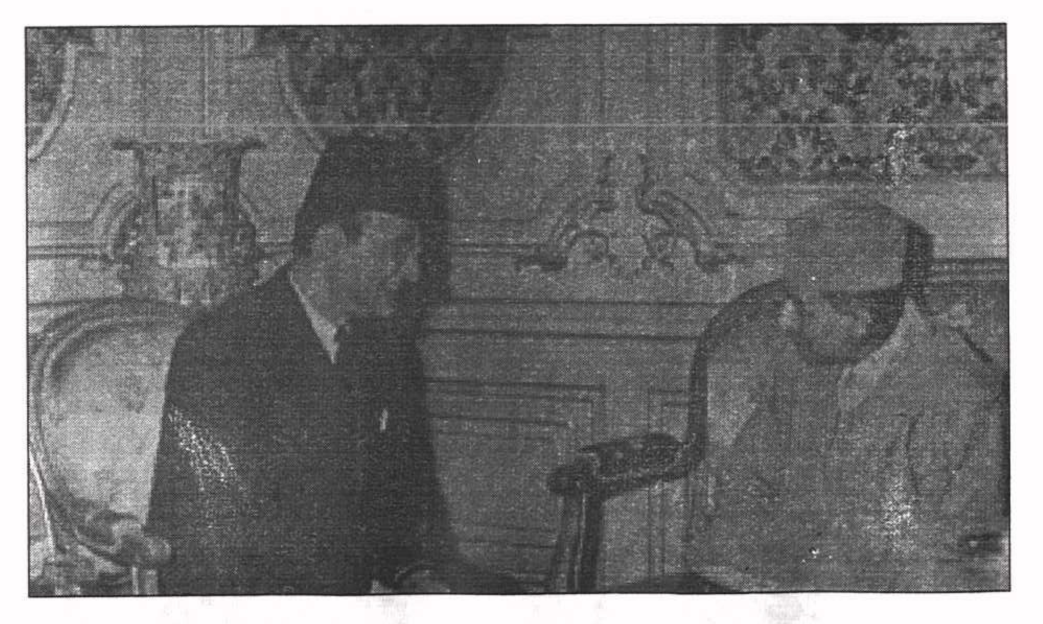
حوار باسم بين الرئيس مبارك والاستاذ عبد الوهاب



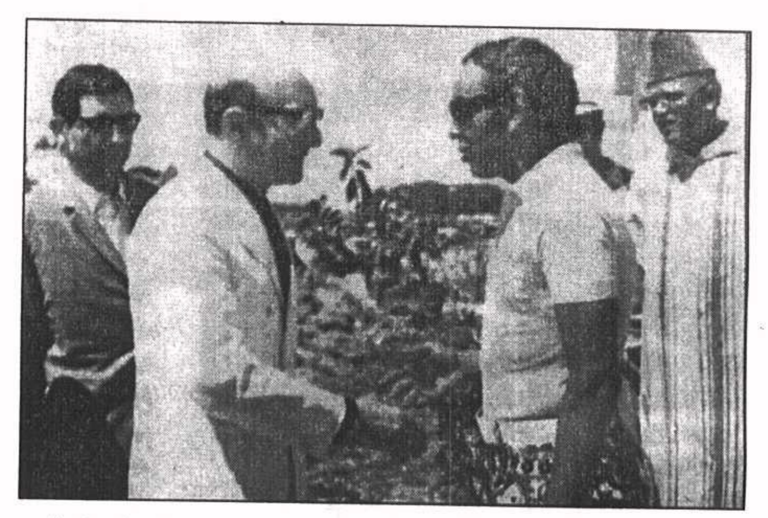
وكان الرئيس حسني مبارك يصر علي توصيل الاستاذ محمد عبد الوهاب ويطمئن عليه



الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وكلام في الفن



مع الملك محمد الخامس كانت صداقة عميقة



الملك الحسن الثاني ملك المغرب كان يحرص علي دعوة الاستاذ محمد عبد الوهاب كل عام في احتفلات المغرب



مع مكرم عـبـيـد باشـا وكـان السكرتيـر العـام للوفـد زمـان



حوار ضاحك مع الرئيس السادات وحاكم دبي



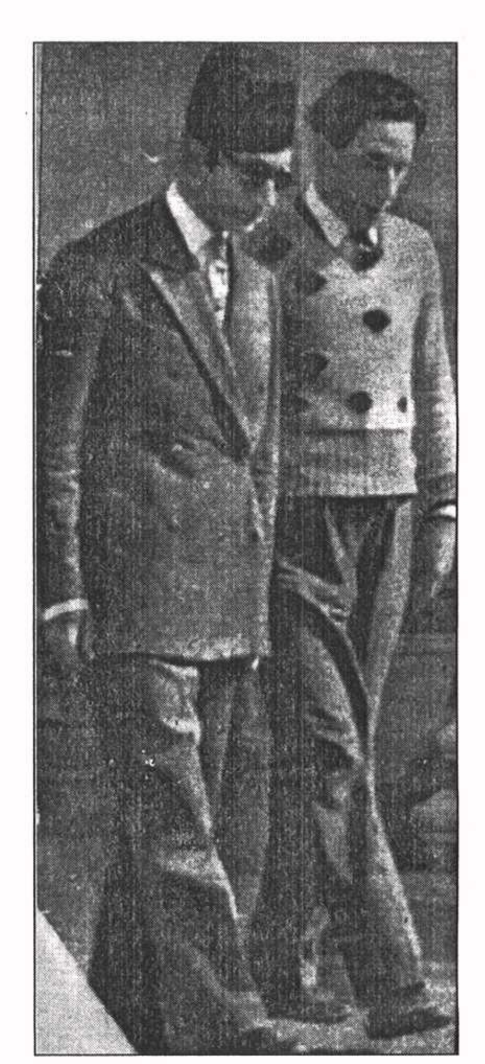
وسام من لبنان يضعه الرئيس البناني علي صدر موسيقار الأجيال



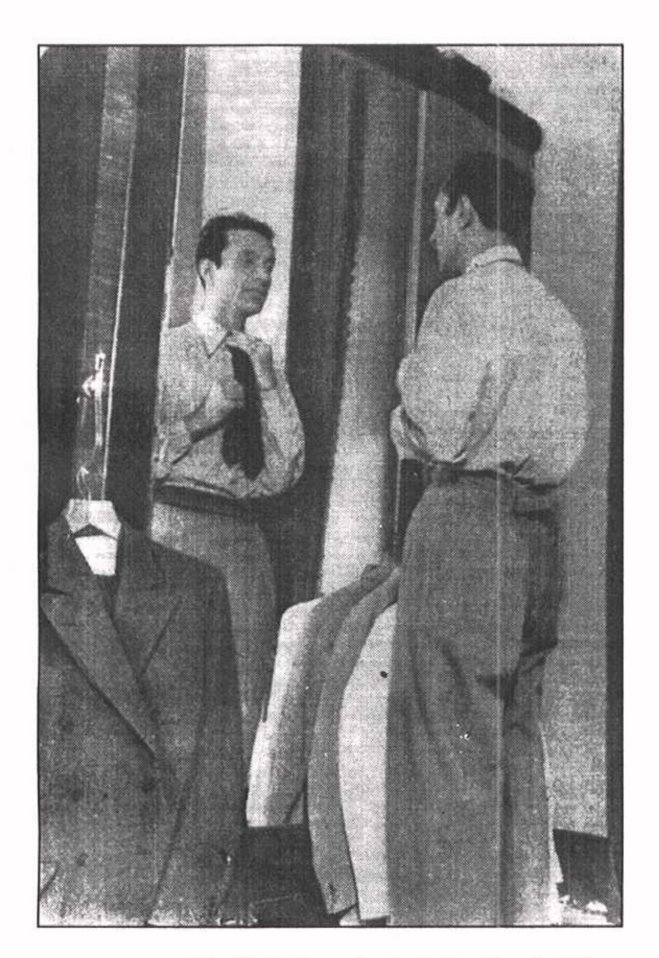
الحمد لله علي
سلامتك يابيبي



الاستاذ محمد عبد الوهاب مع جاك شيراك عندما كان عمدة باريس



محمد عبد الوهاب مع مخرج افلامه محمد كريم



وكـان عبــد الوهــاب في شــبابه من ملــوك الأنــاقة



لقاء السحاب علي فنجان شاي



مـع الكتـاب والشـاعـر كـامل الشناوي وصـداقـة عـمـيـقـة امـتـدت لسنوات



جلســة فنيــة يلقي فـيـهـا صــالح جــودت كلمــات الأغنيــة



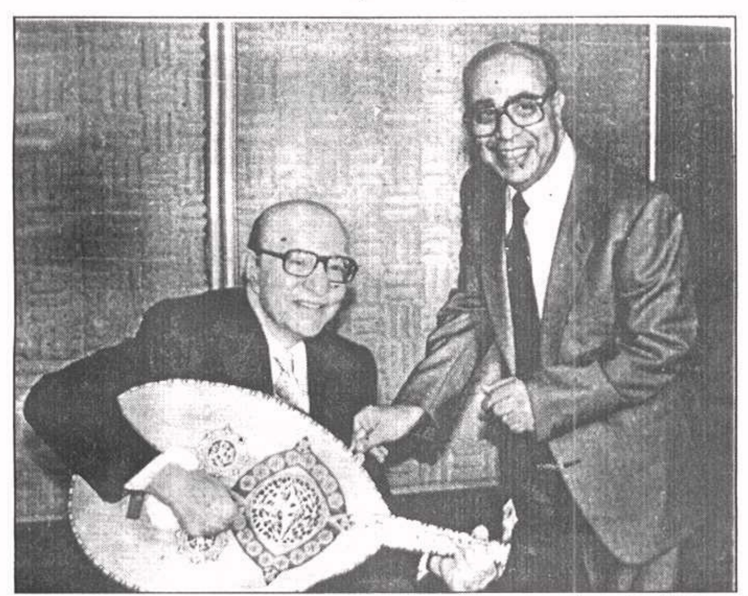
والدة محمد
عبد الوهاب
صورة الى
جانبيه دائما



الحبيب المجهول الذي أصبح معلوما بعد ٩ شهور



مع بناته في أجمل اللحظات



في ساعة الصفاء مع الاستاذ عندما كان يغني لي وحدي . كانت امنية من ثلاث أمنيات تحققت لي في حياتي واحدة منها ان التقي به وقد كان



عـبـد الوهاب الاب ورعـاية لابنائه لاحـدود لهـا



معجب علي التليفون حتي علي المائدة وكان عبد الوهاب مجاملا عظيماً



حديث مع مجدي العمروسي عن العمل والفن



وفي اوروبا كان يضع القبعة



عبد الوهاب والنياشين والأوسمة



بداية المشوار الكبير مع الاستاذ عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ



كلام في
سرك يانهلة
لايعلمه
ثالث



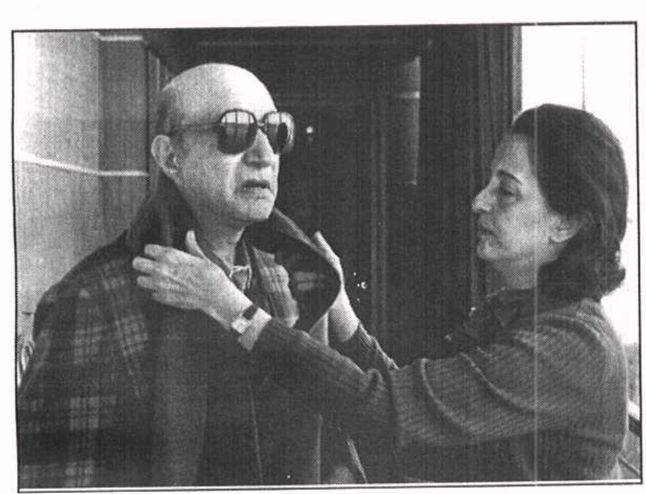
محمد عبد الوهاب بين الأصل والصورة ٤٠ سنة فقط



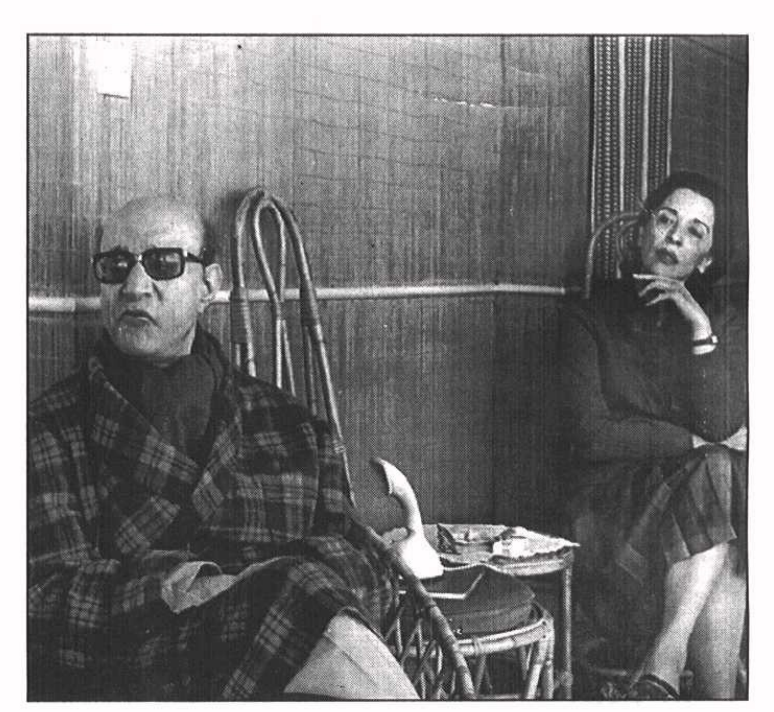
لوحـــة برشـــة الفنانة اقـــبـــال نـصـــار



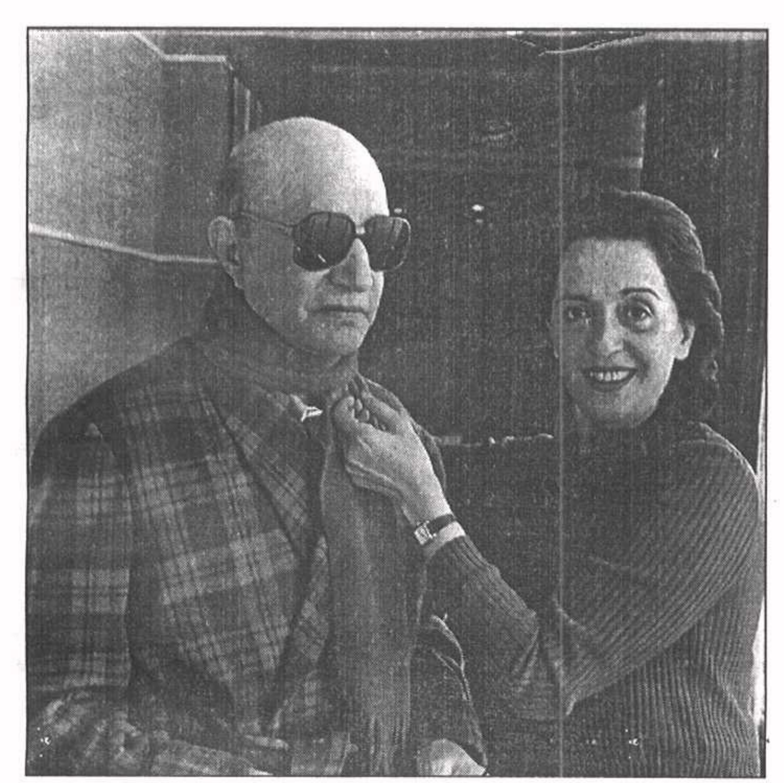
الكلمـــة الحلوة من رفـــيـــقـــه عـــمـــره نهلة عـــبـــد الوهاب



وتخـــاف عليـــه من الهـــوا



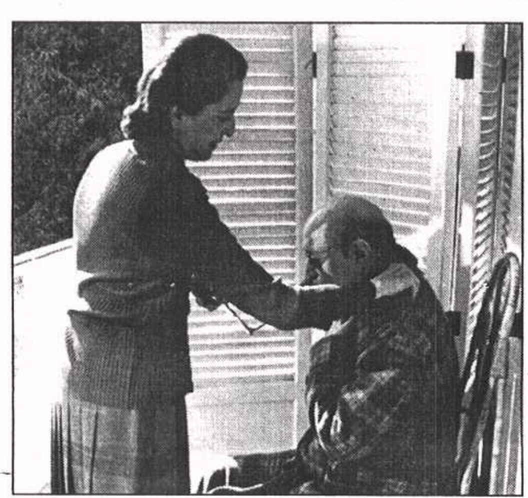
عندما يتحدث بيبي .. تنصت نهلة



وكانت الابتسامة من القلب



علي ظهـر البـاخـرة وتحـيـة للمـودعين



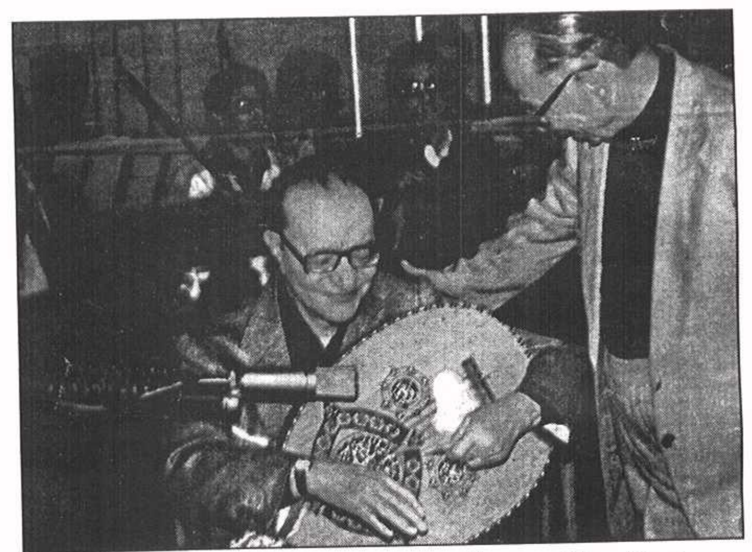
ويستـريح
عبد الوهاب
بين يدي نهلة



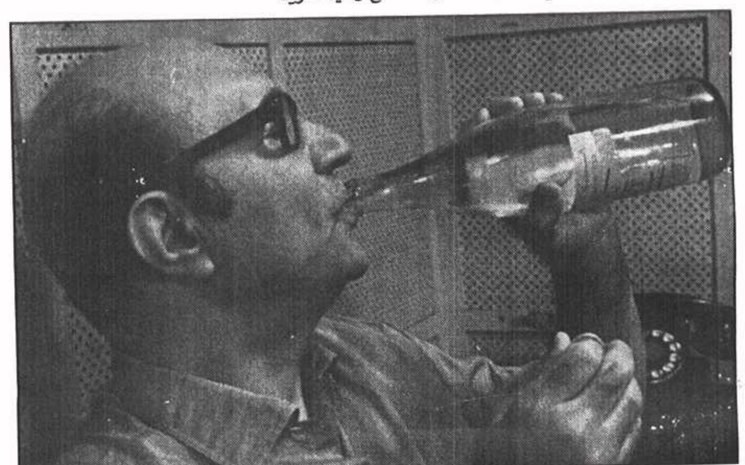
نظـــرة الرضـــا فـــي عيـــون نهـــلة



كـــانت نهـــلة معـــه دائمـــا



مـع شـريكة في صـوت الفـن الحـاج وحيد فـريد

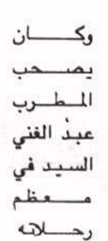


ولـم يـكن يشـرب إلا الميـاه المعـدنية



عصير الليمون بين محمد عبد الوهاب وتوفيق الحكيم من منهما يدفع الحساب ..؟!





وكان يصحب المطرب عبد الغني السيد في معظم رحلاته



في مجلس الشوري وحديث مع الشيخ الباقوري





محمد عبد الوهاب عضو مجلس الشوري يخطب

رقم الإيداع ٣٧٣٠ / ١٩٩٦
الترقيم الدولى I.S.B.N
977 - 5284 - 13 - 9

الجمع التصويرى والتجهيزات
دار الحياة
« عضو أتحاد الناشرين »
٢٢ ش عبد الخالق ثروت - القاهرة ت : ٣٩٢٩٨٧٠